

الجزء الثالث من كتاب احكام عاوم الدين تأليف

الامام العالم الاسلامي المحقق المذقق سيرة

الاسلام أبي ساهد محمد بن محمد بن

محمد الغزالي قدس الله روحه

ونور ضميره

آمين

م

وبسم الله عوارف المعارف بالله تعالى الامام السمرقندي رحمه الله به

(تهرسة الجزء الثالث وهو الربع الثالث من كتاب اسما علوم الدين بجهة الاسلام الغزالي)

رقم	عنوان	رقم	عنوان
٢	كتاب شرح بجمان قلب وهو الاول من من ربيع المهلكات	٤٩	بيان فضيلة حسن الخلق وادبته انطلاق
٣	بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد به هذه الاسامي	٥١	بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق
٥	بيان جنود القلب	٥٨	بيان قبول الاخلاق للتعديل بطريق الرياضة
٦	بيان أسئلة القلب مع جنوده الماطنة	٥٦	بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجملة
٨	بيان خاصية قلب الانسان	٥٩	بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق
١٠	بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته	٦١	بيان علامات امراض القلوب وعلامات عودها الى الصحة
١٣	بيان مثال القلب بالاضافة الى السلام خاصة	٦٣	بيان الطريق الذي يعرف به الانسان عيوب نفسه
١٦	بيان حال القلب بالاضافة الى أقسام السلام العقلية والدينية والديونية والانزوية	٦٤	بيان شواهد النقل من أبواب البصائر وشواهد الشرع
١٨	بيان الفرق بين الالهام والتعلم والفرق بين طريق الصوفية في استكشاف الخلق وطريق النظر	٦٨	بيان علامات حسن الخلق
٢٠	بيان الفرق بين المقامين مثال محمود ومحمود	٧١	بيان الطريق في رياضة الصبيان في قول نصوهم ووجه تأديبهم وتحسين اخلاقهم
٢٤	بيان شواهد الشرع على صحة طريق أهل التصوف في اكتساب المعرفة لان التعلم والامن الطريق المعتاد	٧٣	بيان شروط الارادة ومقتضيات الجماعة وتدرج المراد في سبيلها سبيل الرياضة
٢٧	بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس ومعنى الوسوسة وسبب غلبتها	٧٨	كتاب كسر الشهوتين وهو الكتاب الثالث من ربيع المهلكات
٣٢	بيان تفصيل مدخل الشيطان الى القلب	٧٩	بيان فضيلة الجوع وذيمة الشبع
٤١	بيان ما يؤاخذ به العبد من وسواس القلوب ودهمها ووجعها وقصورها وما يهيئ منه ولا يزال يخطبه	٨٢	بيان فوائد الجوع وآفات الشبع
٤٣	بيان أن الوسواس عمل يتكرر ان يتقاع بالكلمة عند الذكرا لا	٨٧	بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن
٤٥	بيان سرعة تقلب القلب وانقسام القلوب في الذم والثناء	٩٤	بيان اختلاف حكم الجوع وفضيلته واختلاف أحوال الناس فيه
٤٨	كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق	٩٧	بيان آفة الرياء المتطرفة التي من تركها كل الشموات وقال الامام

رقم	العنوان	رقم	العنوان
٩٨	القول في شهوة الفرج	١٣٦	بيان الاسباب الباعثة على الغيبة
٩٩	بيان ما على المرء في قول التفرغ وفعلا	١٣٨	بيان العلاج الذي يذهب اللسان عن الغيبة
١٠٣	بيان فضيلة من يفتي بالشهوة الفرجية والعت	١٤٠	بيان تحريم الغيبة بالقلب
١٠٦	كتاب آفات اللسان وهو الكتاب الرابع من ربيع المهلكات من كتاب احياء علوم الدين	١٤١	بيان الأعداء المرغسة في الغيبة
١٠٧	بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت	١٤٣	بيان كفارة الغيبة
١٠٨	الأقفة الأولى من آفات اللسان الكلام في الأبعثك	١٤٤	الأقفة السادسة عشرة الغيبة
١١١	الأقفة الثانية فضول الكلام	١٤٤	بيان حد الغيبة وما يجب في ردّها
١١٢	الأقفة الثالثة الخوض في الباطل	١٤٧	الأقفة السابعة عشرة كلام ذي اللسان الخ
١١٣	الأقفة الرابعة المراءاة والجدال	١٤٨	الأقفة الثامنة عشرة المباح
١١٥	الأقفة الخامسة المصومة	١٤٩	بيان ما على الممدوح
١١٦	الأقفة السادسة التسهر في الكلام بالاشتد في الخ	١٥٠	الأقفة التاسعة عشرة في الغيبة عن دقائق الخطأ في فروع الكلام
١١٧	الأقفة السابعة الفحش والسب وبنائة اللسان	١٥٠	الأقفة العشرون سؤال العوام عن صفات الله تعالى الخ
١١٨	الأقفة الثامنة العن	١٥١	كتاب ذم الغضب والحقد والحسد وهو الكتاب الخامس من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين
١٢١	الأقفة التاسعة الغناء والشهر	١٥٢	بيان ذم الغضب
١٢٢	الأقفة العاشرة المزاح	١٥٤	بيان حقيقة الغضب
١٢٤	الأقفة الحادية عشرة السخرية والاسهزاء	١٥٧	بيان الغضب هل يمكن ازاله أفسله بالرياضة أم لا
١٢٥	الأقفة الثانية عشرة افشاء السم	١٥٩	بيان الاسباب المؤهبة للغضب
١٢٥	الأقفة الثالثة عشرة الوعد الكاذب	١٦٠	بيان علاج الغضب بعد هيابته
١٢٦	الأقفة الرابعة عشرة الكذب في القول والمين	١٦٢	فضيلة كظم الغيظ
١٢٨	بيان ما رخص فيه من الكذب	١٦٣	بيان فضيلة العلم
١٣١	بيان المنذر من الكذب بالمعاريض	١٦٧	القول في معنى الخلة ذوتها وجهه وفضيلة
١٣٢	الأقفة الخامسة عشرة الغيبة والنظر فيما طویل	١٦٨	الغفور والرفق
١٣٤	بيان معنى الغيبة وحدودها	١٧٠	فضيلة الغفور والاحسان
١٣٥	بيان أن الغيبة لا تقتصر على اللسان	١٧٠	فضيلة الرفق
		١٧٢	القول في ذم الحسد وفي حقيقة

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
	الذي يكتب به صفة القناعة		وأسماءه ووجباته وعماه الواجب في
٢٢٦	بيان فضيلة الصفاء	١٧٢	إزالة
٢٢٨	مكتابات الاخفاء	١٧٣	بيان ذم الطمس
٢٣٤	بيان ذم الجمل	١٧٤	بيان حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه
٢٣٦	مكتابات الجلاء		ومراتبه
٢٣٧	بيان الاثار وفوائده	١٧٦	بيان أسباب الحسد والمنافسة
٢٣٩	بيان عقد الصغار والجمل وصحة تيممها	١٧٩	بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال
٢٤١	بيان علاج الجمل		والاقتران والاشوة وبني السم والاقارب
٢٤٤	بيان شعور الرطبات التي على العبد في		وتأكله وقتلته في غيرهم وصفه
	ماله	١٨١	بيان الدواء الذي يشفى مرض الحسد
٢٤٥	بيان ذم الفنى ومدح الفتر		عن القلب
٢٥٤	كتاب ذم الجاه والرياء وهو الكتاب الثامن	١٨٤	بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن
	من ربح المهلكات من كتب اصحاء معلوم		القلب
	الدين ويشتمل على شطرين	١٨٥	كتاب ذم الدنيا وهو الكتاب السادس
٢٥٥	(الشطرا الاول) في حب الجاه والشهرة		من ربح المهلكات من كتب اصحاء معلوم
	وفيه بيان ذم الشهرة المذمومة		الدين
٢٥٥	بيان ذم الشهرة واتسار الصيت	١٨٦	بيان ذم الدنيا
٢٥٦	بيان فضيلة النول	١٩٥	بيان المواضع في ذم الدنيا وصحتها
٢٥٧	بيان ذم حب الجاه	١٩٨	بيان صفة الدنيا بالامثلة
٢٥٨	بيان معنى الجاه وحقائقه	٢٠٢	بيان حقيقة الدنيا وما هيتهما في حق العبد
٢٥٨	بيان سبب كون الجاه محبوبا بالطبع	٢٠٨	بيان حقيقة الدنيا في تقسيمها واشغالها
	سبب لا يخالو عنه قلب الابن يد الجاهدة		التي استقرت فيهم انطلق حق أنفسهم
٢٦٢	بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي		انفسهم وبناتهم ومصدرهم وموردتهم
	الذي لا حقيقة له	٢١٥	كتاب ذم الجمل وذم حب المال وهو
٢٦٤	بيان ما يحسنه من حب الجاه وما يذم		الكتاب السابع من ربح المهلكات من
٢٦٦	بيان السبب في حب المدح والثناء		كتب اصحاء معلوم الدين
	وارتياح النفس به وميسل الطبع اليه	٢١٦	بيان ذم المال وكراهة حبه
	ونفسه اللذم ونشره اعنه	٢١٨	بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم
٢٦٧	بيان علاج حب الجاه	٢١٩	بيان تنصيل آفات المال وفوائده
٢٦٩	بيان وجه العلاج لحب المدح وكراهة	٢٢١	بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة
	الذم		والياس مما في أيدي الناس
٢٧٠	بيان علاج كراهة الذم	٢٢٤	بيان علاج الحرص والطمع والدواء

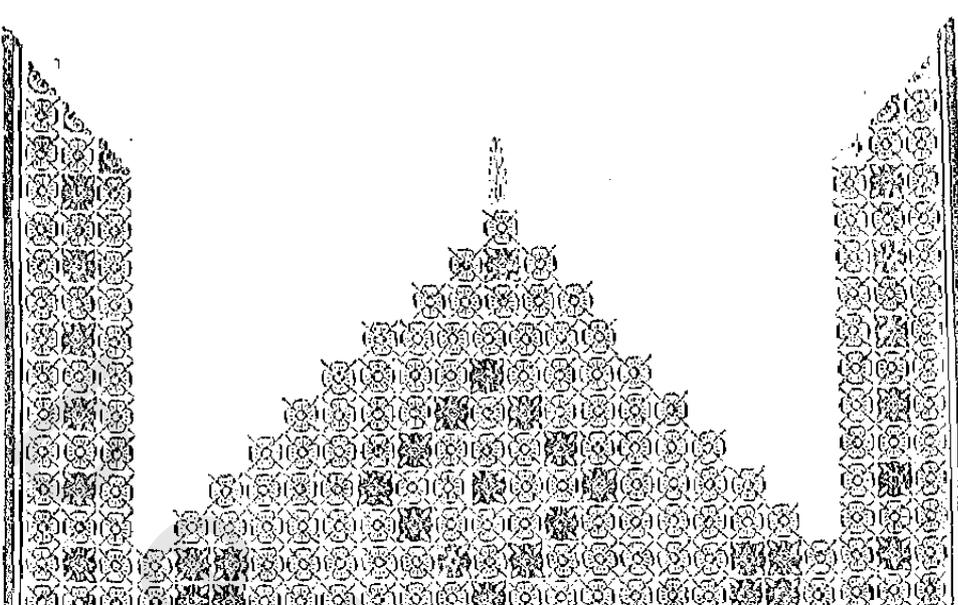
صفحة	صفحة
٢٧١	بيان اختلاف أموال الناس في المدح والذم
٢٧٣	(السطر الثاني) من الكتاب في طلب الجاه والمنزلة بالعبادات وهو الرياء وفيه بيان ذم الرياء الخ
٢٧٣	بيان ذم الرياء
٢٧٦	بيان حقيقة الرياء وما يراد به
٢٨١	بيان درجات الرياء
٢٨٥	بيان الرياء الخسفي الذي هو أخسنى من ذم الرياء الخ
٢٨٧	بيان ما يحبط العمل من الرياء الخ والجلبي وما لا يحبطه
٢٩٠	بيان دواء الرياء وطريق معالجة القلب فيه
٢٩٧	بيان الرخصة في قصداظهار الطاعات
٢٩٩	بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليه وكراهة ذمهم له
٣٠١	بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودفع الالكاف
٣٠٩	بيان ما يصح من نشاط العبادة بسبب رؤية الخلق وما لا يصح
٣١١	بيان ما ينبغي للمرء أن يلزم نفسه قبل العمل وبهذه وفيه
٣١٥	كتاب ذم التكبر والعجب وهو الكتاب التاسع من ربيع المهلكات من كتب اسماء عاوم الدين ويشتمل على شطرين (السطر الاول) من الكتاب في التكبر وفيه بيان ذم التكبر الخ
٣١٥	بيان ذم التكبر
٣١٧	بيان ذم الاختيال واظهار آثار التكبر
٣١٨	بيان فضيلة التواضع
٣٢١	بيان حقيقة التكبر عليه مودعيه وأقسامه وعزائم التكبر فيه
٣٢٥	بيان ما به التكبر
٣٣٠	بيان البواعث على التكبر وأسبابه الموهجة له
٣٣١	بيان اختلاف المواضعين ومجموع ما يظهر فيه أثر التواضع والتكبر
٣٣٥	بيان الطريق في معالجة التكبر واكتساب التواضع له
٣٤٥	بيان غاية الرياضة في خلق التواضع
٣٤٦	(السطر الثاني) من الكتاب في العجب وفيه بيان ذم العجب الخ
٣٤٦	بيان ذم العجب وآفاته
٣٤٧	بيان آفة العجب
٣٤٧	بيان حقيقة العجب والادلال وحدهما
٣٤٨	بيان علاج العجب على الجملة
٣٥١	بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه
٣٥٥	كتاب ذم الغرور وهو الكتاب العاشر من ربيع المهلكات من كتب اسماء عاوم الدين
٣٥٦	بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثاله
٣٦٤	بيان أصناف المغترين وأقسام فرق كل صنف وهم أربعة أصناف
٣٦٥	الصنف الاول أهل العلم
٣٧٨	الصنف الثاني أرباب العبادة والعمل
٣٨١	الصنف الثالث المنصوفة
٣٨٥	الصنف الرابع أرباب الاموال

الجزء الثالث من كتاب احتياجه علوم الدين تأليف
الامام العالم العلامة المحقق المدقق ثقة
الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالي قدس الله روحه
ونور ضميره

آمين

م

وبسم الله عوارف المعارف بالله تعالى الامام المهروري رحمه الله عليه



الربيع الثالث من الاسماء

(كتاب شرح بحايب القلوب وهو الاول من ربيع المهاركات)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تخبر دون ادراك السبل له القلوب والخواطر وتدهش في مبادئ اشراق أنواره
الاستدراق وانواظر المطامع على مخفيات السرائر العظام بمكنونات الضمائر المستعقبة
في تدبير ملكته عن المشارير والموافق من قلب القلوب وغفار الذنوب وستار العيوب ومفروح
السكروب والملاحة على سبيد المرسلين وجامع شمل الدين وقاطع دوائر المخذلين وعلى آله
الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا (أما بعد) فتشرف الانسان وفضيلته التي فاقهم اجمله من
أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا بجماله وكجانه ونفوسه وفي الآخرة
عدته ونفوسه وانما السمة للمعرفة بقائه لا يجارحة من بهوارحه فالقلب هو العالم بالله وهو
المنترب الى الله وهو العامل لله وهو السامع الى الله وهو المكاشف بما عند الله وولديه وانما
الجوارح أتباع وتخدم وآلات يستعملها القلب ويستعملها العالم بالله ويد واستخدام
الراعي للرعية والصانع للآلة فالقلب هو المتبول عند الله اذا سلم من غير الله وهو المحبوب عن
الله اذا صار مستغرقا بغير الله وهو المطالب وهو المخاطب وهو العاتب وهو الذي يسعد بالقراب
من الله فيفعل اذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى اذا دنسه ودساه وهو المطيع بالحقيقة
الله تعالى وانما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره وهو العاصي المتورد على الله
تعالى وانما الساري الى الاعضاء من القواشش آثاره وباطلامه واستنارته تظهر بحاسن
الظاهر ومساويه اذ كل اناء ينفخ بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه
واذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا جهل الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه
فقد جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره أجهل اذ أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد
جهل بغيرهم وبين انفسهم فان الله يتحول بين المرء وقلبه ويحول بآياته بان ينزع من مشاهدته

(الباب الحادي والثلاثون
في ذكر الادب ومكانه
من التصوف)

روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال اتبني وبني
فاحسن تأديبي والادب تهذيب
الظاهر والباطن فاذا تهذب
ظاهر العبد وباطنه صار صوفيا
ادبيا وسميت المادية مادية
لا اجتماعها على اشياء ولا
يتكامل الادب في العبد
الا يتكامله ككارم الاخلاق
ومكارم الاخلاق مجموعها من
تحسين الخلق فالخلق صورة
الانسان والخلق معناه فقال

وهما اقربته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين أصسب عين من أصسب سبع الرحمن وأنه كيف يهوى مرة
 الى أسفل السافلين وينخفض الى أفق السباطين وكيف يرتفع أخرى الى أعلى علمين ويرتقي
 الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه لم يعرف اوراقه ويراعيه ويترصدا ما يوح من خزائن
 المكتوب عليه وفيه فهو من قال الله تعالى فيه نسوا الله أناسهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون
 فعرفة القلب وحقيقة أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين وأذفر غنما من الشطر
 الأول من هذا الكتاب من النظر فيما يجرى على الجوارح من العبادات والعادات وهو العلم
 الظاهر ووعدها أن نشرح في الشطر الثاني ما يجرى على القلب من الصفات المهلكات والمنجيات
 وهو العلم الباطن فلا بد أن نقدم عليه كتابين كتابا في شرح بحايات صفات القلب وأخلاقه
 وكتابا في كيفية رياضة القلب وتهذيب أخلاقه ثم تندفع به بذلك في تفصيل المهلكات والمنجيات
 فلندفعه الآن من شرح بحايات القلب بطريق ضرب الامثال ما يقرب من الافهام فان
 التعبير بحججها وأسرارها الداخلة في جلة عالم المكتوب مما يكمل عن دركها أكثر الافهام

(بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد منه الاسامي)*

اعلم أن هذه الاسماء الاربعة تستعمل في هذه الابواب ويقل في شغل العلماء من يحيط بهذه
 الاسامي واختلاف معانيها وحدودها ومسمياتها وأكثر الأغالط منشؤها الجهل بمعنى هذه
 الاسامي واشتراكها بين معنات شتى ونحن نشرح في معنى هذه الاسامي ما يتعلق بغرضنا
 (اللفظ الاقول) لفظ القلب وهو يطلق لعنيين أحدهما اللهم الضو يرى الشكل المودع في
 الجاني الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجريف وفي ذلك التجويف يسد
 هو منبسط الروح ومعدنه واسنة انصد الان شرح شكله وكيفية اذ يتعلق به عرض الاطباء ولا
 يتعلق به الاغراض الدينية وهذا القلب هو وجودها اسم بل هو موجود دلايمت ويشون اذا أطلقت
 لفظ القلب في هذا الكتاب لم نعن به ذلك فانه قطعة لحم لا قدر له وهو من عالم الملك والشهادة
 اذ ذكره المبراهم بحاسة البصر فضلا عن الآدميين والمعنى الثاني هو الطبيعة ربانية روحانية لها
 جهتها القلب الجسماني يتعلق وتلك الطبيعة هي حقيقة الانسان وهو المدرك العالم العارف
 من الانسان وهو الخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني
 وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في ادراكه ووجه علاقته فان تعلقه به بضاهي يتعلق الاعراض
 بالاجسام والاصناف بالوصفات او تعلق السمة عمل لا لا بالآلة او تعلق المتكلم بالمكان
 ونشرح ذلك مما تتوقاه عنيين أحدهما ما أنه يتعلق بعلم الكاشفة وليس غرضنا من هذا
 الكتاب الا علوم المعاملة والثاني أن تحفته يستمدعى افشاء سر الروح وذلك مما لم يتكلم فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره أن يتكلم فيه والمقصود أنا اذا أطلقنا لفظ القلب في
 هذا الكتاب أردنا به هذه الطبيعة وغرضنا ذكر أوصافها وأحوالها الا ذكر حقيقة في ذاتها
 وعلم المعاملة لا يقتصر الى معرفة صفاتها وأحوالها ولا يقتصر الى ذكر حقيقة في ذاتها
 الروح وهو أيضا يطلق فيما يتعلق بخمس غرضنا لعنيين أحدهما ما جسم لطيف منبهه تجويف
 القلب الجسماني فيتمسك بواسطة العروق الصوارب الى سائر اجزاء البدن ويجريه في البدن
 وفيضان أنوار الحياة والحس والبعصر والسمع والشم منها على أعضائها ايضا هي فيضان النور

بعضهم الخلق لا يسئل الخ
 تغيره كالخلق وقد ورد فرغ
 ربهم من الخلق والخلق
 والرزق والاجل وقد قال
 تعالى لا تبدل خلق الله
 والاصح ان تبدل الاخلاق
 يمكن مقدور عليه بخلاف
 الخلق وقد روى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال احسنوا اخلاقكم
 وذلك ان الله تعالى خلق
 الانسان وهياة لقبول الصلاح
 والفساد وجهه اهلا للذنب
 ومكارم الاخلاق ووجود
 الاهلية فيه كوجود النار
 في الزناد ووجود الخلق في النور
 ثم ان الله تعالى بقدرته الهيم
 الانسان ومكنه من اصلاحه

من السراج الذي يدور في زوايا البيت فانه لا ينتمي الى جزء من البيت الا ويستتبره والحياة
 مثالها النور المتاصل في الجيطان والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته في الباطن
 مثال حركة السراج في جوانب البيت بحركته والاطباء اذا اطلقوا القظ الروح ارادوا
 به هذا المعنى وهو بخار لطيف انصبته حرارة القلب وليس شرسه من غير ضئنا اذا المتعاق به
 عرض الاطباء الذين يعاملون الابدان فما عرض اطباء الدين المعاملين للقلب حتى ينساق الي
 بحر و رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح أصلاً * المعنى الثاني هو اللطيفة العاملة
 المدركة من الانسان وهو الذي شربناه في استعماله في القلب وهو الذي اراده الله تعالى بقوله
 قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب ربي لا يتجزأ ككثير العقول والافهام عن ذلك حقيقة
 (اللفظ الثالث) النفس وهو أيضاً مشترك بين معانٍ ويتعلق بفرضات من معاني * أحدهما أنه
 يراد به المعنى الجامع لتقوى الغضب والشهوة في الانسان على ما سيأتي شرحه وهذا الاستعمال
 هو الغالب على أهل التصوف لانهم يريدون بالنفس الاصل بطامع الصفات المذمومة من
 الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واليه الاشارة بقوله عليه السلام أعدي
 عندك لنفسك التي بين جنبيك * المعنى الثاني هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان
 بالتحقيقة وهي نفس الانسان وذاته ولكنهما توصف بأوصاف مختلفة بسبب اختلاف أحوالها
 فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة
 قال الله تعالى في مقامها يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والنفس بالمعنى
 الاول لا يتصور وجودها الى الله تعالى فانها مبدعة من الله وهي من حزب الشيطان واذ لم يتم
 سكونها ولكن ما صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعارضة علمها سميت النفس الواهمة لانها
 تلوم صاحبها عند تنفسه في عبادة مولاه قال الله تعالى ولا أقسم بالنفس الواهمة وان تركت
 الاعتراض وأذعنت وأطاعت المقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الامارة
 بالسوء قال الله تعالى اخبر ارا عن يوسف عليه السلام أو امرأة العزيز وما أبرئ نفسي ان
 النفس لامارة بالسوء وقد يجوز أن يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول
 فاذا النفس بالمعنى الاول مذمومة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان أي
 ذاته وحقيقته العاملة بالله تعالى وسائر العاومات (اللفظ الرابع) العقل وهو أيضاً مشترك
 لمعان مختلفة ذكرناها في كتاب العلم والمتعلق بفرضات من جملة معاني * أحدهما انه قد
 يطلق ويراد به العلم بحقائق الامور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي يحل القلب به والثاني أنه
 قد يطلق ويراد به المدركة للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة ونحن نعلم أن كل عالم قد
 في نفسه وجود هو اصل قائم بنفسه والعلم صفة حالته فيه والصفة غير الموصوف والعقل قد
 يطلق ويراد به صفة العالم وقد يطلق ويراد به محل الادراك أعني المدرك وهو المراد بقوله
 صلي الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فان العلم عرض لا يتصور أن يكون اول مخلوق بل
 لا بد وأن يكون المحل محسناً وقابلها ومنه لانه لا يمكن الخطاب معه وفي الخبر أنه قال له تعالى
 أقبل فأقبل ثم قال له أذرفاً دبراً ثم دبراً فاذ انكشف لك ان معاني هذه الاسماء موجودة
 وهي التلي الجسدي والروح الجسدي والنفس الشهوانية والعلوم فهذه اربعة معاني

بالثبوت الى ان يصير النوى
 فخلا والزناد بالعلاج حتى
 يخرج منه نار ورجح جهل في
 نفس الانسان صلاحية الخير
 جعل فيها صلاحية الشر
 حال الاصلاح والافساد
 فقال سبحانه وتعالى ونفس
 وما سواها فالهه ما تجورها
 وتقرها فتسويتها باصلاحيتها
 للشئين جميعاً ثم قال عز وجل
 قد افلح من زكاه وقد خاب من
 دساها فاذا تزكت النفس
 تدبر بالعدل واستقامت
 احوالها الظاهرة والباطنة
 وتثبت الاخلاق وتكونت
 الآداب فالادب استخراج
 مافي الهيئة والخلق الى
 العمل وهذا يكون لمن
 ركبت السجينة الصالحة
 فيه والسجينة فعل الحق

يطابق

يطلق عليهم الانفاط الاربعه وهم في خامس وهي الطيفه العماله المسدرة من الانسان
والانفاط الاربعة بجملة تواردهم اقلها في خمسة والانفاط اربعة وكل انفاط اطلق لمعنيين
واكثر العلماء قد اتفق عليهم اختصار هذه الانفاط ونواردها فتراهم يتكلمون في النواظر
ويتولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر القلب وهذا خاطر النفس وليس
يدري الناظر اختلاف معاني هذه الاسماء ولا يحصل كشف الغطاء عن ذلك فقدمنا شرح هذه
الاسامي وحيث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفهمه من الانسان
ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكتفي عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين ثلاثة الطيفه وبين جسم
القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بنسبها بالبدن ومنه مستعملة له وانما يتعلق به
بواسطة القلب فمعلقها الاول بالقلب وكأنه محموله او محمل كما وعالمها ومعلمها ولذلك شبهه
بمهل المسترى القلب بالعرش والصدور بالكرسي فقال القلب هو العرش والصدور هو الكرسي
ولا يظن به انه يرى انه عرش الله وكرسيه فان ذلك محال بل اراد به انه ملكه والمجرى الاول
التدبير وتصرفه فهم ما بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا
التشبيه أيضا الا من بعض الوجوه ويشرح ذلك أيضا لا يليق بغير ضنا فليخافوه

(بيان جنود القلب)

قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فانه سبحانه في القلوب والارواح وغيرها من العوالم
جنود وجملة لا يعرف حقيقة قوتها ونقصها الا هو ونحن الان نشير الى بعض جنود
القلب وهو الذي يتعلق بغير ضنا وله جنودان جنود يرى بالابصار وجنود لا يرى الا بالباطن وهو
في حكم الملائكة والجنود في حكم الخدم والاعوان فهذا معنى الجنود فاما جنوده المشاهد بالعين
فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء الظاهرة والباطنة فان جميعها
خادمة للقلب ومخضرة له فهو المتصرف فيها والمسرد له او قد خلقت مجبولة على طاعته
لا تستطيع له خلافا ولا عليه عزدا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر الرجل بالحركة
تحركت واذا امر اللسان بالكلام وجزم بالحكم به تكلمت وكذا سائر الاعضاء وتخير الاعضاء
والطوام للقلب بشبهة من وجهه تختص بالملائكة فكذلك الله تعالى فانهم مجبولون على الطاعة
لا يستطيعون له خلافا بل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما يتمر فان في شئ
وهو ان الملائكة عليهم السلام عالمه بطاعتهم وامثالها والاجنان تطيع القلب في الانفتاح
والانطباع على سبيل التسخير ولا خبر لها من نفسها ومن طاعتهم للقلب وانما افتقر القلب الى
هذه الجنود من حيث اقتضاه الى المركب والزاد الذي لا يجره خالق وهو السفر الى الله
سبحانه وقطع المنازل الى لقائه فلا يجعله جنود القلوب قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وانما امر كبره البدن وزاده العلم وانما الاسباب التي توصله الى الزاد
وتمكنه من التزود منه هو العمل الصالح وليس يمكن العبد ان يصل الى الله سبحانه ما لم يسكن
البدن ولم يجاوز الدنيا فان المنزل الادنى لا يتم قطعه للوصول الى المنزل الاقصى فالنسيان
من رعة الاخرة وهي منزل من منازل الهدي وانما سميت دنيا لانها ادنى المنزلين فاضطر
الى ان يتزود من هذا العالم فالبدن صر كبره الذي يصل به الى هذا العالم فافتقر الى تعهد

لا قدرة للبشر على تكويرها
ككون النار في الرماد اذ هو
فعل الله المحض واستخراجه
بكسب الآدمي فهو كذلك
الآداب فينبعها السجيا
الصالحه والمخ الالهة لما هي
الله تعالى بوطن الصوفية
بتكميل السجيا فيها
توصوا بحسن الممارسة
والرياضة الى استخراجه ما في
النفس من كوز يخلق الله
الى العمل فصاروا مؤدبين
مهندسين والآداب تقع في
حق بعض الاشخاص من
غير زيادة ممارسة ورياضة
بقوة ما اودع الله تعالى في
غرائزهم كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادبني
ربي فأحسن تاديبه وفي
بعض الناس يحتاج الى

البدن وسنفظه وانما يحفظ البدن بان يجلب اليه ما يوقه من الغذاء وغيره وان يدفع عنه
 ما ينافيه من اسباب الهلاك فاقترن لاجل باب الغذاء الى بفتحين باطن وهو الشهوة وظاهر
 وهو اليد والاعضاء الجالبة للغذاء فتعلق في القلب من الشهوات ما يحتاج اليه وسنقلت
 الاعضاء التي هي آلات الشهوة فاقترن لاجل دفع المهلكات الى بفتحين باطن وهو الغضب
 الذي يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو اليد والرجل الذي يهاجم ما يهمل به فتسمى
 الغضب وسنكل فلما بدأ ورغبا واراح من البدن كالاسلحة وغيره ما يحتاج الى الغذاء
 ما لم يعرف الغذاء لم تنته شهوة الغذاء والاقه فاقترن لمعرفة الى بفتحين باطن وهو ادراك
 السمع والبصر والشم والامس والذوق وظاهر وهو العين والاذن والانف وغيره وتصيبه
 الطباخية اليها ويرجحه الحكمة فيما يطول ولا تحويه مجلدات كثيرة وقد اشترنا الى طرفه يسير
 منها في كتاب السمك فليقتنع به بسببها جنود القلب تحصرها ثلاثة اصناف من سببها
 ومصنعت اما الى جناب النافع الموافق كاشهوه واما الى دفع الضرر المنافي كالغضب وقد يعبر
 عن هذا الباعث بالارادة والثاني هو المحرك للاعضاء الى تحصيل هذه المنفعة ويعبر عن هذا
 الثاني بالقدرة وهي جنود مبنوثة في سائر الاعضاء لاسيما العضلات منها والاوراق والثالث هو
 المدرك المتعرف للاشياء كالبصر والشم والذوق والامس وهي
 مبنوثة في اعضاء معينة ويعبر عن هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة
 جنود ظاهرة وهي الاعضاء المركبة من اللحم والعصب والدم والعظام التي اشبهت
 آلات لهذه الجنود فان قوة البطش انما هي بالاصابع وقوة البصر انما هي بالعين وكذا سائر
 القوى واسنانها تكلم في الجنود الظاهرة اعني الاعضاء فانها من عالم الملك والشهادة وانما
 تكلم الان فيما ايدت به من جنود تروها وهذا الصنف الثالث وهو المدرك من هذه الجلة
 ينقسم الى ما قد اسكن المنازل الظاهرة وهي اسوار الشمس اعني السمع والبصر والشم
 والذوق والامس والى ما اسكن منازل باطنية وهي تجاويف الدماغ وهي ايضا خمسة فان
 الانسان يستدرك به الشيء يشتمل عينيه فيمدرك صورته في نفسه وهو الخيال ثم تبقى تلك
 الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو الخلد المعلق ثم يتفكر فيما حدثت له فيركب بعض ذلك الى
 البعض ثم يتذكر ما قد نسيه ويهود اليه ثم يجمع جملة معاني الحسوسات في ضياله بالحس
 المشترك بين الحسوسات في الباطن محس مشترك وتتميل وتفسر وتذكر حروفها ولولا خلق
 الله قوة الحفظ والتذكر والذكور والخصيل لكان الدماغ يحلوه عنه كما تحلوا اليد والرجل عنه
 فوسك ذلك القوى ايضا جنود باطنية واما كتم ايضا باطنية فهي اقسام جنود القلب
 وشرح ذلك بحيث يدرك فهم الضعفاء بضرب الامثلة يطول ومقتضى ذلك ان هذا الكتاب ان
 يتفهم به الاقرب من القول من العلماء ولذا يجب في تفهيم الضعفاء بضرب الامثلة ليقرئ ذلك
 من انهامهم

طول المارسة لتحصان
 قوى أصوارها على استخراج
 نافي الطباخة الى العمل
 قال الله تعالى قوا أنفسكم
 واهليكم فإنا آله ابن عباس
 رضى الله عنهم ما فتهوهم
 وأدبهم وفي لفظ آخر قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أدبني ربي فاحضن
 تاديبى ثم أمرني بهنك كرم
 الاخلاق فقال هذا العفو
 وأمر بالعرف وأعرض عن
 المناهين قال يوسف بن
 اسحاق بن الادب يفهم العلم
 وبالعلم يصح العمل وبالعمل
 تنال الحكمة وبالذكورة
 تنال الزهد وبالزهد يترك
 الدنيا ويترك الدنيا يتعب في
 الآخرة وبالزهد في الآخرة
 تنال راحة عند الله تعالى

* (بينان أمثلة القلب مع جنوده الباطنة) *

اعلم ان جنودى الغضب والشهوة قد يتقادان للقلب انقيادا تاما فيعنده ذلك على طريقته الذي
 يسلكه وتغيب ما في السسر الذي هو بهدده وقد يستعصيان عليه استعصاء ابني

وتدري حتى يملكها ويستعبدها وقد هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد
والثواب بخلافه وهو العلم والحكمة والتذكر كما يأتي شروحه وسنة ان يستعين بهذا الجند
فانه سخر الله تعالى على الجن من الآخرة من فائهم كما قد يفتخرون بحزب الشيطان فان نزله
الاستسانة وساطع على نفسه بخلاف الغضب والشهوة هلك يقينا ويخسر كثيرا ناصيا وذلك حاله
أكثر الخلق فان عقولهم صارت معخرة لشهواتهم في استعياط الحيل لتفصا الشهوة وكان
يتبني أن تكون الشهوة معخرة لعقولهم فيما يفتقر العقل اليه ويحزن تقرب ذلك الى فهمه
بثلاثة أمثلة * (المثال الاول) * أن تقول مثل نفس الانسان في يده أعني بالنفس الالهية
الذكية كمثل ذلك في مديقه وملكته فان البدن ملكة النفس وعلمها ومقرها ومدنها
وجوارسها وقواها بمنزلة الصانع والعملة والقوة العقلية الممكرة له كالمشير الناصح والوزير
العاقل والشهوة ~~الغريزة~~ كالعبد السوء يتجلب الطعام والمزلة الى المدينة والغضب والطمع
كصاحب الشرطة والعبد الطامع كذباب الصخرة كذباب صخرة كذباب صخرة كذباب صخرة
وتجرت نفسه الشمر الهائل والسهم القاتل وديده وعادته منازعة الوزير الناصح في آرائه
وتدبيراته حتى انه لا يظن من هنازعتيه ومعارفتيه كما أن الولى في ملكته اذا كان
مستغنيا في تدبيراته بوزيره ومستشير له وهو رضا عن اشارة هذا العبد الخبيث مستغنيا بآثاره
في ان العوايب في تقويض رأيه وأدبه صاحب شرطته وساسه لوزيره وجعله منقره وساطعا
من جهته على هذا العبد الخبيث وأتباعه وأنصاره حتى يكون العبد مسوسا لاساسه وأمورا
مدبر الأسيار مدبر الاستقام أمه بلده وانتظم العدل بسببه فكذا النفس متى استعانت بالعقل
وأدبت بحمية الغضب وساطعها على الشهوة واستعانت باحداهما على الاخرى تارة بان تقال
صرتبة الغضب وغاؤه بخلافه الشهوة واستعانت باحدهما تارة بتسليم الشهوة وقهرها بتسلط
الغضب والنجمة عليهم او تقبيح مقتضياتهم العبدات قواها وسنت استلاقها ومن عدل عن هذه
الطريقة كان كمن قال الله تعالى فيهم أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضل الله على علم وقال
تعالى واتبع هواه فانه كمثل الكاب ان جعل عليه يلهمشأ وتتر كي يلهمشأ وقال عز وجل فيمن
نسبى النفس عن الهوى وأما من خالف مقامه ونسبى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ويسأني كيفية مجاهدة هذه الجنود وتسلط بعضها على بعض في كتاب رياضة النفس
ان شاء الله تعالى * (المثال الثاني) * اعلم أن البدن كالمدينة والعقل أعني المدرك من الانسان
كملك مدبرها وقوا المدرك من الطوائس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعتماده
كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينارعه في ملكته ويسعى
في اشلاله رعيته فصار بدنه كرباط وثور ونفسه كشيء فيه هو الرباط فان هو يهاد عدوه وعزمه
وقهره على ما يجب جهدا ثم اذا عاد الى المنزلة كما قال تعالى والجحاهم دون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله الجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعد من درجة وان ضيع
نفره وأهمل رعيته ذم أمره فانتقم منه عند الله تعالى فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء أكانت
البحم وشربت اللبن ولم تأو الضال ولم تجبر الكسير اليوم أنتقم منسلكك كما ورد في الخبر والى هذه
المجاهدة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم جهنم من ابتها بالاهل الى الجهاد الا كبر * (المثال

قبيل لما وزر أبو حنيفة
الهراني جاء اليه الجنيد
فرأى أصحاب أبي حنيفة
وقفا على رأيه يأخرون
لامره لا يفتعلوا أحدهم
فقال يا أبا حنيفة أدبت
أصحابك أدب الملوك فقال
لا يا أبا القاسم ولكن معون
الأدب في الظاهر عنوان
الأدب في الباطن قال أبو
حنيفة النوري ليس لله في
عبده مقام ولا حال ولا معرفة
تستلزمها آداب الشريعة
وآداب الشريعة طائفة
الظاهر والله تعالى لا يبعث
نبي الا بالبرهان من الخلق
بمعادن الآداب قال عبد الله
ابن مبارك ادب الخدمة أعز
من الخدمة (حكى) عن أبي
عبير القاسم بن سادق قال

الثالث) مثل العقل مثال قارس متشبه وشبهه ككلمة فقي كان القارس
 ناذ قاروسه من وضو كانه مؤقبا هيا كان جدير بالبحاح ومقي كان هو في نفسه أشرق وكان
 القربس بجوار السحاب عشور والافرسه يبعث شجته منقادا ولا كانه يتسبل بإشارته مطيعا
 فهو سليلي بأن يعطيه فضلا عن أن مثال ما طلبه وأما شرق القارس مثل جهل الانسان وقلة
 حكمته وكلال بصيرته وبجراح الفرق مثل غلبة الشهوة ونهوضها من البطن والفرج وعشر
 الكلب مثل غلبة الغضب واستمالاته فقال الله سبحانه التوفيق باطنه

(ببسان شافية قلب الانسان) *

اعلم أن معرفة ما ذكرناه قد أنعم الله به على سائر المخلوقات سوى الآدمي اذ المخلوق ان الشهوة
 والغضب والحواس الظاهرة والباطنة أيضا حتى ان الشاة ترى الغضب بعينها فتعلم عند اوتة
 بقاها فتهرب منه. فذلك هو الادراك الباطن فاندك ما يختص به قلب الانسان ولا يسلمه عظم
 شرفه واستأهل القرب من الله تعالى وهو راجع الى علم واردة أما العلم فهو بالامور
 الدنيوية والاخروية والحقائق العقلية فان هذه امور روراء الحسوسات ولا يشار فيك فيها
 المخلوقات بل العلوم الكليمة الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان بأن الشخص
 الواحد لا يتصور أن يكون في مكانين في حادثة واحدة وهذا يحكم منه على كل شخص ومعلوم
 أنه لا يدرك بانفس الابيض الاشخاص فيمكنه على جميع الاشخاص زائد على ما أدركه الحس
 واذا فهمت هذا في العلم الظاهر الضروري فهو في سائر النظريات أظهر وأما الارادة فانه اذا
 أدرك بالعقل عاقبة الامور وطريق الصلاح فيها انبعثت من ذاته شوق الى جهة المعالجة والى
 تعاطي أسبابها والارادة لها وذلك نيرا اذ الشهوة واردة الميوات بل يكون على ضافة
 الشهوة فان الشهوة تنفر عن القصد والتجاسة والعقول يريد لها ويطلبها ويسئل المال
 فيها والشهوة تنزل الى الدنيا اذ الاطعمة في حين المرض والعاقل يحسد في نفسه زاجع عنها وليس
 ذلك زاجع الشهوة ولو خلق الله العقل المعرف بعواقب الامور ولم يخلق هذا الباعث المحرك
 للاعضاء على مقتضى حكم العقل لكان حكم العقل ضائعا على التحقيق فاذا قلب الانسان
 اختص به علم واردة يتفكر عنها سائر المخلوقات بل يتفكر عنها الصبي في اول الفطرة وانما يحدث
 ذلك فيه بعد البلوغ وأما الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فانها موجودة في حق
 الصبي ثم الصبي في حصول هذه العلوم فيه له درجتان (احداهما) أن يشغل قلبه على سائر
 العلوم الضرورية الاولية كالعلم باستحباب المسحيات وجواز الباطرات الظاهرة فتكون
 العلوم النظرية فيه غير حاصله الا انها صارت ممكنة قرينة الامكان والحصول ويكون حاله
 بالاضافة الى العلوم كمال المكتوب الذي لا يعرف من الكتابة الا الدواة والقلم والحر وفتاقره
 دون الماركة فانه قد قارب الكتابة ولم يبايخها بعد (الثانية) أن يحصل له العلوم المكتسبة
 بالتجارب والفكر فتكون كالمخزونة عنده فاذا شاء رجع اليها وحاله حال الحاذق بالكتابة اذ
 يقال له كاتب وان لم يكن مبانير الكتابة بقدرته عليها وهذه هي غاية درجة الانسانية وان كان
 في هذه الدرجة مراتب لا تحصى يتفاوت اطلاق فيها بكثر المعلومات وقتها وبشرف المعلومات
 وحسنها وبطريق تحصيلها اذ تحصل لبعض القلوب بالهام الهى على سبيل المباداة والمكاشفة

دعوات مكة فكذلك عننا بعد
 بجزاء الكعبة وربما كنت
 استماني وأمدرج على جفاه تني
 عائشة المسكفة فتاتك
 يا أبا عبيد يقال انك من أهل
 العلم اقبل مني كلمة لا تجاسه
 الاباديب والافيمعنى اسمك
 من ديوان القرب قال أبو
 عبيد وكانت من العارفات
 وقال ابن عطاء النفس
 محبولة على سوء الادب
 والعبد مأور بلازلة الادب
 والنفس تجرى بطباعها في
 ميدان الخالفة والعبد يرد بها
 بجهده الى حسن المطالبة ان
 أمر من عن الجهد فتد اطلق
 عنان النفس وغنسل عين
 الرعاية ومهما أعانها فهو
 شير ينها وقال ابن عبيد

ولبعضهم تعلموا كتاب وقد يكون سر ديع الحصول وقد يكون بطلان الحصول وفي هذا المقام
تباين منازل العلم والحكمة والانبيا والاولياء قدرجات الترقى فيه غير محصورة انه معلوم ان
الله سبحانه لا نهاية لها واقصى الرتب رتبة النبي الذي تمكشفت له كل الحقائق او اكثرها من
غيرا كتاب وتكلف بل يكشف الهى في امر ع وقت وبه هذه المادة يقرب المبدء من الله
تعالى قربا المعنى والحقيقة والصحة لا بالمكان والمسافة وهو امر اقرب هذه الدرجات هي منازل
المسافر من الى الله تعالى ولا حصر لتلك المنازل وانما يعرف كل سال السائل الذي يات به في سلكه
في معرفه ويعرف ما خلفه من المنازل فاما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علمه لكن قد يصدق به
ايما بالغيب كما اننا من بالنبوة والنبي ونصدق بوجوده ولكن لا يعرف حقيقة النبوة الا
النبي وكما يعرف الجنيين حال العقل والاطنل حال المميز وما يفتح له من العلوم الضرورية ولا
المعيرة حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية فكذلك لا يعرف العاقل ما اقتضت الله على
اوليائه وانبيائه من خزايا طنه ورحمة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمكن لها وهذه الرحمة
مبدولة بحكم الجود والكرم من الله سبحانه وتعالى غير مضمون بها على احد ولكن انما تظهر
في القلوب المتعرضة لشهوات رجة الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم انزل بكم في أيام دهركم
النفحات الالفة ترضوا لها والتعرض لها بتطهير القلب وتزكيتة من الخبث والكبدورية
الحاصلة من الاخلاق المذمومة كما سياتى بيانه والى هذا الجود الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجب له وبقوله عليه الصلاة
والسلام سكاية عن ربه عز وجل انما طال شوق الابرار الى لقاءى وانا الى لقاءهم أشد شوقا
وقوله تعالى من تقرب الى شراي تقربت اليه ذوا كل ذلك اشارة الى أن انوار المعانيم تجذب
عن القلوب اجل ومنع من جهة المنعم تعالى عن الجذل والمنع علوا كسيرا ولكن تجببت نطبت
وكدورية وشغل من جهة التلويح فان القلوب كالاولى فادامت مملئة بالمال لا يدخلها الهواء
فالقلوب المشغولة بغير الله لا تدخلها المعرفة بجلال الله واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء ومن هذه الجملة يتبين
أن خاصية الانسان العلم والحكمة واشرف انواع العلم هو العلم بالله وصفاته وافعاله فبه كمال
الانسان وفي كماله سعاده وسلامته بل هو ارضة الجلال والكمال فالسعدن مركب للنفس
والنفس محل العلم والعلم هو مقصود الانسان وخاصيته التي لا جلا خلق وكما أن القرس يشارك
الحمار في قوة الجمل ويختص عنه بخاصية الكثرة والقرس من الهيئة فيكون القرس مخلوقا
لاجل ثلاث اخاصية فان تعطلت منه نزل الى حضيض رتبة الحمار وكذلك الانسان يشارك الحمار
والقرس في أمور وينافقهما في أمور هي خاصيتها والخاصية من صفات الملائكة المنزلة
من رب العالمين والانسان على رتبته بين البهائم والملائكة فان الانسان من حيث يتفدى
ويقتل فنبات ومن حيث يحس ويتحرك بالاشتياء الحيوان ومن حيث صورته وقامته
فكالمشقة المنقوشة على الخائط وانما خاصيته معرفة حقائق الاشياء فمن استعمل جميع
اعضائه وقواه على وجه الاستعانة بها على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة تحقيق بأن يطلق
بهم ويحسد بان يسمى ملكا وريانيا كما أخبر الله تعالى عن صور اجسام يوسف عليه السلام

من آمن نفسه على هواها
فقد أشرك في قتل نفسه
لان العبودية ملازمة
الادب والطمعان سوء
الادب (أخبرنا) الشيخ العالم
ضياء الدين عبد الوهاب بن
علي قال انا أبو الفتح الهروي
انا أبو النصر السمرقاني انا
أبو محمد الجرجاني انا أبو
العباس الخجوي انا أبو
عيسى الترمذي ثنا قتيبة
ثنا يحيى بن يعلى عن
ناصح عن سماعة عن جابر
ابن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان
يؤدب الرجل ولده فخير له من
ان يتصدق بصاع (وروى)
أبو داود قال عليه السلام
ما يخل والد ولد من فحلة

يقوله ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريم ومن صرف همته الى اتباع الذات البدينية بأكل
 كائناً كل الانعام فقد انحط الى خصيصة أفق انها ثم فيسيرا ما غيرها كثور واما ثمرها كتحزير
 واما ضربها كسكاب أو سنور أو عقودا يكمل أو مستكبرا كخر أو ذاروغان كغلب أو يجمع
 ذلك كله كشيء بلان مريد وما من عضو من الاعضاء ولا طائفة من الطوائف الا ويمكن الاستعانة
 به على طريق الوصول الى الله تعالى كما سيأتي بيان طرف منه في كتاب الشكر فن استعمله في نفسه
 ففقد فاز ومن عدل عن نفسه فقد شرب وخاب وبهالة السعادة في ذلك ان يجسر لقاء الله تعالى
 مقصده والذوا الآخرة مستقرة والدينام منزلة والهدى من كبه والاعضاء خادمة فيستقر هو أسمى
 المدرك من الانسان في القلب الذي هو وسط ملكته كالمالك ويجري القوة الخيالية المودعة
 في مقدم الدماغ يجري صاحب بريدته اذ يجمع أخبار الحسوسات عنده ويجري القوة
 الحافظة التي مسكنها وخر الدماغ يجري خزائنه ويجري اللسان يجري ترجمانه ويجري الاعضاء
 المتحركة يجري كتابه ويجري الحواس الخمس يجري بواسطته في كل كل واحد منها بأخبار
 صقع من الاصقاع في كل اللون بعالم الاوان والجمع بعالم الاصوات والشم بعالم الروائح
 وكذلك سائرها فانها أصحاب أخبار يمتطونها من هذه العوالم ويؤدونها الى القوة الخيالية
 التي هي كصاحب البريد ويسلمها صاحب البريد الى الخازن وهي الحافظة ويعرضها الخازن
 على الملك فيقتبس الملك منها ما يحتاج اليه في تدبير ملكته واقام شئره الذي هو بصده ويقع
 عدوه الذي هو مبتلى به ودفع قواطع الطريق عليه فاذا فعل ذلك كان موقفا سعيدا اشكر
 نعمة الله واذا عطل هذه الجمله أو استعملها الكن في مراعاة عهده وهي الشهوة والغضب
 وسائر الحظوظ العاجلة أو في عمارة طريقه دون منزله اذ الدنيا طريقه التي عليها عبوره ووطنه
 وصيغته الآخرة كان محذورا لا شئما كافر ابعمة الله تعالى مضميها بلنود الله تعالى ناصر
 الاعداء الله محذورا لحزب الله فيستحق العقاب والابعاد في المنقلب والامعاد نعوذ بالله من ذلك
 والى المثال الذي ضربناه أشار كعب الاحبار عبيد بن قيس قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت
 الانسان عيناها هاد واذا نهق ولسانه ترجمان ويدها جناحان ويرجلها يريدها القلب منه ملك فاذا
 طاب الملك طابت جنوده فقالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال علي
 رضي الله عنه في تمثيل القلوب ان الله تعالى في أرضه آتية وهي القلوب فأحبها اليه تعالى
 أرقها وأصنافها وأصلها ثم فسر فقال أصلها في الدين وأصنافها في اليقين وأرقها على الاشواق
 وهو اشارة الى قوله تعالى أشد على الكفار رسما بينهم وقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها
 مصباح قال ابي بن كعب رضي الله عنه دعه مثل نور المؤمن وقلبه وقوله تعالى أو كظلمات
 في بحر لحي مثل قلب المنافق وقال زيد بن أسلم في قوله تعالى في لوح محفوظ وهو قلب المؤمن
 وقال سهل مثل القلب والصدر مثل العرش والمكرسي فهذه أمثلة القلب

أفنى من أدب حسن
 (وروت) عائشة رضي الله
 عنها عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال سبق الولد على
 الوالدان يحسن اسمه
 ويحسن موضعه ويحسن
 أدبه (وقال) أبو علي الدقاق
 العبد يصل بما عتسه الى
 الجنة ويأديه في طاعته الى
 الله تعالى (قال) أبو القاسم
 القشيري رحمه الله كان
 الأستاذ أبو علي لا يستند
 الى شئ فكان يوم ما في مجمع
 فارتت ان أضع وسادة
 خلف ظهره لاني رأيت
 غير مستند فتخبي عن
 الوسادة فبلاقتوه همت انه
 توفى الوسادة لانه لم يكن
 علم اخرقة أو سجادة فتال

(بيان شجاع أوصاف القلب وأمناته)

اعلم ان الانسان قد اصطبغ في خلقه وتركيبه أربع شوائب فاذلك اجمع عليه أربعة أنواع
 من الارصاف وهي الصفات السبعية والبهيمية والشميطانية والربانية فهو من حيث ساط عليه
 القصب يتعاطى أفعال السباع من الهداوة والبغضاء والتهميم على الناس بالضرب والشم

ومن حيث ساطت عليه الشهوة يتعاطى أفعال البهائم من الشره والحرص والشبق وغيره ومن حيث انه في نفسه أمر رباني كما قال الله تعالى قل الروح من أمر ربي فانه يدعى لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالامور كما هو المنتزذ بالرياسة والانسلال عن رتبة العبودية والتواضع ويشتمى الاطلاع على العلوم كلها بل يدعى لنفسه العلم والمعرفة والاطاعة بمقتضى الامور ويقرح اذا نسب الى العلم ويجزن اذا نسب الى الجهل والاطاعة بجميع الحقائق والاستيلاء بالتهور على جميع الخلق من اوصاف الربوبية وفي الانسان حرص على ذلك ومن حيث يتخص من البهائم بالتميز مع مشاركتها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصارت يرايسه عمل التميز في استنباط وجوه الشر ويتوصل الى الاعراض بالكر والحيلة والتداع وينظر الشرقي معرضا عن هذه اخلاق الشياطين ويشكل الانسان فيه شوب من هذه الامور الاربعة اعني الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية وكل ذلك مجموع في القلب فكان المجموع في اهاب الانسان خنزير وكب وشيطان وسكيم فان الخنزير هو الشهوة وثانها لم يكن الخنزير مندوم واللونه وشكله وصورته بل بلشبهه وكابه وسوسه والكب هو الغضب فان السبع النضاري والكب العتوري اس كبا وسبها باعتبار الصورة واللون والشكل بل روح معنى السبعية الضمارة والعدوان والعقر وفي باطن الانسان ضمارة السبع وغضبه وسوس الخنزير وشبهه فان الخنزير يدعو بالشره الى القبحاء والمنكر والسبع يدعو بالغضب الى الظلم والايذاء والشيطان لا يزال يجمع بينه وبين الخنزير وغيبه السبع ويفري اعداهم بالاشر ويحسن افعالها بما يحب لان عليه والحكيم الذي هو مثال العقل ما موريان يدفع كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن تاييده يصيرته النافذة ونوره المشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب يكسر سورة الشهوة ويدفع ضمارة الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكلب منه هورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقد رعبه اعتدل الامر وظهر العدل في ملكة البدن وجرى الشكل على الصراط المستقيم وان تجز عن قهرها قهره واستخدموه فلا يزال في استمطاط الحبل وتدقيق الفكر ليسبع الخنزير ويرضى الكلب فيكون دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس مهما كان اشس كثير همهم البطن والفرج ومانفة الاعداء والحبب منه انه ينكر على عبدة الاصنام عبادة لهم للعبادة ولو كشف الخفاء عنه وكشف بحقيقة حاله ومثل له حقيقة حاله كما فعل للمكاشفين امانى النوم او في اليقظة لرأى نفسه ما ثالابين يدي خنزير ساجد له مرة ورا كها اخرى وصنظر الاشارة وأمره فها حاج الخنزير لطالب شي من شوائه انبعث على الفور في خدمته واحضار شهوته او رأى نفسه ما ثالابين يدي كلب عتور ما يدا له مطيعا سامعا لما يقتضيه وبلشبهه مدققا بالفكر في سبيل الوصول الى طاعته وهو بذلك ساع في حصرة شيطانه فانه الذي يبيع الخنزير ويشير الكلب ويهتم ما على استخدامه فهو من هذا الوجه يهدد الشيطان بهبادتهم ما فلما قرب كل عبدهم كانه وسكانه وسكوته ونطته وقيامه وقوده وبلشبهه البصيرة فلا يرى ان انصف نفسه الاساعيا طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم اذ جعل المال ملوكا والرب هو بوبا والسيد عبدا والقاهر مقهورا اذ العقل هو المستحق لسيادة والقاهر والاستيلاء

لا يريد الاستناد فتعالمات بهاد
 ذلك ففعلت انه لا يستند الى
 شيء ابدا (وقال) الجلابي
 البصري التوحيد يوجب
 الايمان فن لا ايمان له
 لا توحيد له ولا ايمان
 موجب الشريعة فن
 لا شريعة له لا ايمان له ولا
 توحيد له والشريعة
 توجب الادب فن لا ادب
 له لا شريعة له ولا ايمان
 ولا توحيد (وقال) بعضهم
 الزم الادب ظاهرا وباطنا
 اساء احد الادب ظاهرا الا
 عوقب ظاهرا وما اساء احد
 الادب باطنا الا عوقب باطنا
 قال بعضهم هو غلام الدقاق

وقد سخر من علمه هؤلاء الثلاثة فلا يحرم من شمراى قلبه من طاعة شهوة لآه الثلاثة صفات تراكه
 عليه حتى يصير طابعا وريثا لها كالقلب وعينها له أعطاءة خنزير الشهوة فيصير منها صفة
 الوقاية والنجبة والتبذير والتعقير والرياء والهتك والجماعة والعبث والحرس والجشع والمق
 والحسد والمقد والشهامة وغيرها وأما طاعة كلب الغضب فتنشئ منها إلى القلب صفة التمرد
 والبذلة والبدخ والعاصف والاستساطة والتكبر والحب والاستهزاء والاستغفاف والتعقير
 الخلق وإرادة التمر وشهوة الظلم وغيرها وأما طاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب فيحصل
 منها صفة المكر والخداع والحيلة والدهاء والخراقة والتليس والتضريب والغش والخب
 والخبى وأمثالها ولوعكس الأمر وقهر البيع تحت سياسة الصفة الربانية لاستتقر في القلب
 من الصفات الربانية العلم والحكمة واليقين والأحاطة بحقائق الأشياء ومعرفة الأمور وعلى
 ما هي عليه والاستيلاء على الكل بقوة العلم والبصيرة واستحقاق التقدم على الكمال العلم
 وجلاله ولاستغنى عن عبادة الشهوة والغضب ولا تشمير اليه من ضبط خنزير الشهوة وردة إلى سد
 الأعداء صفات شريفة مثل العفة والقناعة والهدوء والهدم والورع والتقوى والانبساط
 وحسن الهيئة والخلق والطرف والمساعدة وأمثالها ويحصل فيهم من ضبط قوة الغضب
 وقهرها وردة إلى الحد الواجب صفة الشجاعة والكرم والجدوة وضبط النفس والصبر واسلم
 والاحتقال والعز والنبات والتميل والشمامة والوقار وغيرها فالقلب في ضبطكم من آفة قد
 اكتسبته هذه الأمور المؤثرة فيه وههنا لا تنار على النواصل واصل إلى القلب أما الآثار
 الموجودة التي ذكرناها فانها تزيدهم آفة القلب جهلاء واثرا فاقونوا ووضيا حتى يتلا فيهم بخلية
 الحق وينكشف فيه حقيقة الأمر المطلوب في الدين وإلى مثل هذا القلب الإشارة بقوله صلى الله
 عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له وأعطاء من قلبه وقوله صلى الله عليه وسلم من كان له من
 قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر قال الله تعالى ألا ينكر
 الله تعالى من القلوب وأما الآثار المذكورة فانها مثل دخان منظم يتصاعد إلى مرآة القلب ولا
 يزال يترأكم عليه مرة بعد أخرى إلى أن يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو
 الطبع وهو الرين قال الله تعالى كالأبل وان على قلوبهم ما كان يكسبون وقال عز وجل أن
 لو نشاء أصبناهم بذنوبهم وطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع بالطبع بالذنوب
 كما ربط السماع بالقوى فقال تعالى واتقوا الله واسمعوا وانصتوا الله ويعلمكم الله ومهما
 تراكم الذنوب طبع على القلوب وعند ذلك يعنى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين
 ويتهين بأمر الآخرة ويستهظم أمر الدنيا ويصير صورة الهم عابثا فإذا قرع الله أمر
 الآخرة وما فيه من الأخطار دخل من أذن وخروج من أذن ولم يستقر في القلب ولم يهتز إلى
 التوبة والتدارك وإنما الذين يتسوا من الآخرة كأيأس المسكنا من أصحاب القبور وهذا
 هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة قال ميمون بن مهران إذا أذنب العبد
 ذنبا نسكت في قامه نسكة سوداء فإذا هو نزع وتاب صقل وان عازد يذيقها حتى يعلو قلبه وهو
 الران وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن أبيض وفيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود
 منكوس فطاعة الله سبحانه بجماعة الشهوات معتلة للقلب ومما يصيبه مسودات له فمن أقبل

نظرت إلى غلام أصغر دفن
 إلى الدقاق وأنا أنظر إليه
 فقال تجدن غم أولو بعد
 سنين قال فوجبت غمها
 بعد عشرين سنة ان أنسيت
 القرآن (وقال) سري صليت
 وردى ليلة من الليالي
 ووجدت رجلى في الخراب
 فتوديت يا سري كذا يجالس
 المولك فضممت رجلى ثم
 قلت وعزتك لا مسدت
 رجلى أبدا وقال ابن مسعود
 فبقى ستين سنة ما تدر رجلاه
 له لا ولا تمارا (قال عبد الله)
 ابن المبارك من تمهاتون
 بالادب عوقب بجرمان
 السن ومن تمهاتون بالسن
 عوقب بجرمان الغرائض
 ومن تمهاتون بالفسر أئض

على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة ونحوها أثرها لم ينظلم قلبه، ولكن ينقص نوره
 كالمراة التي يتنفس فيها ثم تسبح ويتنفس ثم تسبح فانما الاقبحا عن كدورة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم القلوب اربعة قلب أسود فيه سميراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب أسود من كوس فذلك
 قلب الكافر وقلب أعظم من يوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان وزيان
 فمثل الايمان فيسه كمثل البقلة عندها الماء الطيب ومثل الزناق فيسه كمثل القرصعة عندها القبيح
 والصيد فأى المادتين غلبت عليه حكم له بها وفي رواية ذهبته قال الله تعالى ان الذين
 اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فانهم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره
 يحصل بالذكروا أنه لا يتسكن منه الا الذين اتقوا فالقوى باب الذكر والذكريات المستكشف
 والكشف باب القوز الاكبر وهو القوز بقاء الله تعالى

(بيان مثال القلب بالاضافة الى العلوم خاصة)

اعلم ان محل العلم هو القلب المعنى الاطيقفة المدبرة لاي شيء بطوارح وهي المطامعة المخدومة من
 جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كالأرابة بالاضافة الى صور الماوتيات فكما
 ان الماوت صور ومثال تلك الصورة تطبع في المرآة ويحصل بها كذلك لكل معلوم حقيقة
 وتلك الحقيقة صورة تطبع في مرآة القلب وتتضح فيها وكما ان المرآة غير صور الاثنا عشر
 ويحصل مثالها في المرآة غير فهي ثلاثة أمور فكذلك ههنا ثلاثة أمور القلب وحقائق الاشياء
 وحصول نفس الحقائق في القلب وحضورها فيه فالعلم عبارة عن القلب الذي فيه يحصل مثال
 حقائق الاشياء والمعلوم عبارة عن حقائق الاشياء والعلم عبارة عن حصول المثال في المرآة وكما
 ان القبض مثلا يسمى قابضا كاليد ومقبوضا كالسيف ووجه لا بين السيف واليد
 بحصول السيف في اليد ويسمى قبضا كذلك حصول مثال المعلوم الى القلب يسمى علما وقد
 كانت الحقيقة موجودة والقلب موجودا ولم يكن العلم حاصله لان العلم عبارة عن حصول
 الحقيقة الى القلب كما ان السيف موجودا ولم يكن قبضه موجودا في اليد والمعلوم بعينه
 لعدم وقوع السيف في اليد ان القبض عبارة عن حصول السيف بعينه في اليد والمعلوم بعينه
 لا يحصل في القلب حتى علم النار لم تحصل عين النار في قلبه ولا يتسكن الحاصل حدها وحقيقةها
 المطابقة له وورثها فقبله بالمرآة أولى لان عين الانسان لا تحصل في المرآة وانما يحصل مثال
 مطابق له وكذلك حصول مثال مطابق لحقيقة المعلوم في القلب يسمى علما وكما ان المرآة
 لا تكشف فيها الصور الخمسة أمور * أحدها ان تصان صورتها بكونها السيف قبل ان يدور
 ويشكل ويثقل * والثاني نظيمه وصدقه وكدوره وان كان تام الشكل * والثالث لكونه
 مهدولا به عن جهته الصورة الى غيرهما كما اذا كانت الصورة وورثها المرآة * والرابع تجلباب
 هيكل بين المرآة والصورة * والخامس للجهل بالجهته التي فيها الصورة المظلمة حتى يتدر
 بسببه أن يحاذيها اشطرا الصورة وجهها فذلك القلب مرآة مستعدة لان يجلي فيها الحقيقة
 الخلق في الأمور كما وانما حدثت القلوب عن العلوم التي خلت عن هذه الاسباب الخمسة *
 أثرها ان تصان في ذاته كقلب السيف فإنه لا يجلي له المعلومات لتقصاته * والثاني لكدورة
 المعاصي وانحطت الذي يترأ كم على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفة القلب

هو قلب بحرمان المعرفة
 (وبسأل السري) عن مسألة
 يجعل يتكلم فيها قلب على
 رجله عقرب فجعلت تضربه
 بأبرتها فتبطل له الأتد ففعلها
 عن نفسه قال استحي
 من الله ان أتتكم في
 حال ثم أظاف ما علم فيه
 وقيل من أدب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه
 قال زويت لي الارض
 فأربرت مشارفها ومغارها
 ولم يقل رأيت (وقال) أنس
 ابن مالك الادب في الرجل
 علامة قبل العمل (وقال)
 ابن عطاء الادب الوقوف
 مع المستحسنات قبل
 ما يغضب قال ان تعامل الله

وجلاله فيمتنع ظهوره والحق فيه لظلمته وتراكمه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من حارف
 ذنبا فارق عقله لا يعود اليه أبدا أي حصل في قلبه كدورة لا يزول أثرها الذنبا حتى أنه يتبعه بحسنة
 يعجز عنها فلا يجاء بالحسنة ولم تقدم السيئة لآزاد لاشماله اشراق القلب فاما ان تقدمت السيئة
 سقطت فائدة الحسنة لكان عاد القلب بها الى ما كان قبل السيئة ولم يزد به انورا فهذا اخصر ان
 صيبين ونقصان لا يدله له فليست المرأة التي تتدنس ثم تتطهر بالمسح كالتى تمسح بالمسح لزيادة
 سبلاهم من غير دنس سابق فالاقبال على طاعة الله والاعراض عن مقتضى الشهوات هو الذي
 الذي يجاول القلب ويصقيه ولذلك قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وقال صلى
 الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم الثالث أن يكون معده ولا به عن جهة الحقيقة
 المطالبة فان قلب المطيع الصالح وان كان صافيا فانه ليس يتضح فيه جليلة الملق لانه ليس يطلب
 الملق وليس هناك ما يبرأه شيطرا المطالب بل ربما يكون مستوعبا للهيم بقصصيل الطاعات
 البدنية أو بجهيمة أسباب العبثة ولا يصر في فكره الى التأمل في حقيقة الربوبية والحقائق
 الخفية الالهية فلا ينكشف له الاما هو متفكر في نفسه من دقائق آفات الاعمال وخفايا عيوب
 النفس ان كان متفكرا فيها او مصانعا العبثة ان كان متفكرا فيها واذا كان تقيدها لهم
 بالاعمال وقصصيل الطاعات فانها عن انكشاف جليلة الملق فما ظنك حين صرف الهمم الى
 الشهوات الدنيوية ولذاتها وعلاقتها فكيف لا يمنع عن المكشف الحقيقي الرابع انجاب
 فان المطيع القاهر لشهواته المتجرد التكري في حقيقة من الحقائق قد لا ينكشف له ذلك لكونه
 شغورا بعينه باعتقاد سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والتبول بحسب الظن فان ذلك
 يحول بينه وبين حقيقة الملق ويمنع من أن ينكشف في قلبه خلاف ما تلقاه من ظاهر التقليد
 وهذا أيضا انجاب عظيم به يجب أن يتفكر المتكلمين والمتعصبين لهذا ذهب بل أكثر الصالحين
 المتفكرين في ملكوت السموات والارض لانهم شغور بون باعتقادات تقليدية جهت
 في نفوسهم ورسخت في قلوبهم وصارت نجاي بينهم ويزدرك الحقائق انفسهم من الجهل
 بالهبة التي يقع منها العثور على المطالب فان طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم بالجهول
 الابالذ كلالوم التي تناسب مطالبه حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا يعرفه
 العلماء بطرق الاعتبار فممن ذلك يكون قد عثر على جهة المطالب فتجلب حقيقة المطالب لقلبه
 فان العلوم المتخالفة التي ليست فطرية لانه تنص الابشبكة العلوم الحاصلة بل كل علم لا يحصل
 الا عن علمين سابقين يأقلمان ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل من ازدوا جهه ما علم ثالث
 على مثال ما يحصل النتائج من ازدواج الفعل والانثى ثم يأ أن من أراد أن يستخرج ركلم يمكنه
 ذلك من حافرو بعيرا وانسان بل من اصل مخصوص من الخليل الذكر والانثى وذلك اذا وقع بينهما
 ازدواج مخصوص فكذلك كل علم فله أصلان مخصوصان وبينهما طريق في الازدواج يحصل
 من ازدوا جهه العلم المستفاد المطالب فالجهل بملك الاصول ويكيفية الازدواج هو المانع من
 العلم ومثاله ما ذكرناه من الجهل بالجهة التي الصورة فيها بل مثاله أن يريد الانسان أن يرى فناه
 مثلا بالمرآة فانه اذا رفع المرآة تازع وجهه لم يكن قد سجدى به اشطرا الفافسلا بظهور فيها القفاوان
 رفة وراه القفا وحاذاه كان قد عدل بالمرآة عن عينه فلا يرى المرآة ولا صورة القفا فيها

محرور علمنا بالادب فاذا كنت
 كذلك كنت أدبيا وان كنت
 أعجميا ثم أنشد
 اذا انطلقت جابت بكل ملاحظة
 وان سكنت جابت بكل ملاحظ
 (وقال الجبري) منذ عشرين
 سنة ما مدت رجلي في
 املوة فان حسن الادب مع
 الله أحسن واعلى (وقال)
 أبو علي ترك الادب موجب
 للطردهن أساء الادب على
 الساعا وذا الى الباب ومن
 أساء الادب على الباب رة
 الى سياسة الدواب
 (الباب الثاني والثلاثون
 في آداب الحضرة الالهية
 لاهل القرب)

كل الادب تناقى من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فانه

فيحتاج الى معرفة اخرى ينهها وراء القفا وهذه في مقاييمها بحيث يصيرها ويرعى مناسبتها بين
 وضع المرآتين حتى تنطبق صورة القفا في المرآة المصاحبة للقفا ثم تنطبق صورة هذه المرآة
 في المرآة الاخرى التي في مقابلة العين ثم تدرك العين صورة القفا فكذلك في اقتناص العالوم
 طرق بحسبها ازوالات وتحريرات فبانت أعجب عما ذكرناه في المرآة يبرز على بساط الارض من
 يتهدى الى كيفية الخيلة في تلك الازوالات فهذه هي الاسباب المانعة للتأويل من معرفة
 حقائق الامور والافضل قلب فهو بالنظره صياح يعرفه الخائفون لانه أمر رباني شريف فارق
 سائر جواهر العالم بهذه الخاصية والشرف واليه الاشارة بقوله عز وجل "انا عرضنا الامانة على
 السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان اشارة الى أنه
 خاصية تميزها عن السموات والارض والجبال بما صار مطية لتجليل أمانة الله تعالى وتلك الامانة
 هي المعرفة والتوحيد وقلب كل آدمي مستعد لتجليل الامانة ومطيق لها في الاصل ولا يمكن يثابته عن
 التموض بأعبائها والوصول الى حقيقةها الاسباب التي ذكرناها اولاً ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 كل مولود يولد على الفطرة فاناؤه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ما كوت السماء اشارة الى
 بعض هذه الاسباب التي هي الخجاب بين القلب وبين الملكوت واليه الاشارة بما روي عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله يا رسول الله أين الله في الارض أو في السماء قال
 في قلوب عبادة المؤمنين وفي الخبر قال الله تعالى لم يسهني أرضي ولا سمائي ووسعني قلوب عبدي
 المؤمن الذين الوداع وفي الخبر أنه قيل يا رسول الله من خير الناس فقال كل مؤمن شحوم القلب
 فليل وما شحوم القلب هو النقي الذي لا غش فيه ولا بغي ولا غدر ولا غل ولا غسد
 ولذلك قال عمر رضي الله عنه رأى قلمي ربي اذ كان قد رفع الخجاب بالتقوى وعن ارتفع الخجاب
 بينه وبين الله تجلي صورة الملك والملكوت في قلبه فيرى الجنة عرض بعضها السموات والارض
 أما جلستها فأكثر سبعة من السموات والارض لان السموات والارض عبارة عن عالم الملك
 والشهادة وهو ان كان واسع الاطراف متباعد الاكاف فهو مشاه على الجلالة وأما عالم
 الملكوت وهي الاسرار الغائبة عن مشاهدة الابصار المخصوصة تبادر اليها البصائر فلا تهاية لانهم
 الذي يلوح للقلب من عتمة دار منتهاه وليكنه في نفسه وبالاضافة الى علم الله لانها اياته ووجهه عالم
 الملك والملكوت اذا أخذت دفعة واحدة تسمى الحضرة الربوبية لان الحضرة الربوبية شحومة
 بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شيء سوى الله تعالى وأفعاله وملكته وعبيده من أفعاله
 فما تجلي من ذلك للقلب هي الجنة بعينها عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة عند أهل الحق
 ويكون سعة ملكه في الجنة بحسب سعة معرفته وجمدار ما تجلي له من الله وصفاته وأفعاله
 وانما مراد المعلومات واعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيتها ويجلوه قد أفلح من زكاهها
 وهو اذ تزكيتها يحصل أنوار الايمان فيه اعني اشراق نور المعرفة وهو المراد بقوله تعالى فمن يرد
 الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ويتولاه أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
 نعم هذا التجلي وهذا الايمان له ثلاث مراتب (المرتبة الاولى) ايمان العوام وهو ايمان التقليد
 المحض (والثانية) ايمان المتكلمين وهو مزوج بوعى استدلال ودرجته قرية من درجة ايمان

علمه السلام بجميع الآداب
 ظاهراً وباطناً واخبر الله
 تعالى عن حسن أدبه في
 الحضرة بقوله تعالى ما زاغ
 البصر وما طغى وهذه عامة
 من غوامض الآداب
 اختص به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يراى الله تعالى
 عن اعتدال قلبه المتقدم
 في الاضراس والاقبال
 أعرض عما سوى الله
 وتوجه الى الله وتزكاه
 فظهره الارضين والدار
 العاجلة بحسب ظواهرها
 والسموات والدار الآخرة
 بحسب ظواهرها فما التفت الى
 ما أعرض عنه ولا لقلبه
 الا انما على الغائب
 في اعراضه قال الله تعالى
 لكيلا تأسوا على ما فاتكم
 فهذه الخطاب للمؤمنين

العوام (والثالثة) ايمان المعارفين وهو المشاهد بنور اليقين وتبين لك هذه المراتب بمثل وهو ان تصدق بصدق يكون زيدا مثلا في الدارة ثلاث درجات * (الاولى) ان يخبرك من عرفته بالصدق ولم تعرفه بالكذب ولا اتبع منه في القول فان قلبك يسكن اليه ويعلم من خبره بجزء السماع وهذا هو الايمان بجزء التعميم وهو مثل ايمان العوام فانهم لم يبلغوا سن التمييز وهو من آياتهم وامهاتهم وجود الله تعالى وعلمه وادبه وقدرته وسائر صفاته وبهمة الرسل وصدقهم وبما جاؤا به وكما هو اية قبوله وثبوتها عليه واطمأنوا اليه ولم يخطر ببالهم خلاف ما قالوه لهم بحسن نظيرهم با آياتهم وامهاتهم ومعلمهم وهذا الايمان سبب النجاة في الآخرة وأهل من أوائل رتب أصحاب اليقين ولبسوا من المقربين لانه ليس فيه كشف وبصيرة وان شراح صدق بنور اليقين اذا انحطوا يمكن فيما سمع من الاحاد بل من الاعداد قيميته بالاعتقادات فتقارب اليهود والنصارى أيضا مائة مائة بما ليس به من آياتهم وامهاتهم الا أنهم اعتقدوا ما اعتقدوه خطأ لانهم ألقى اليهم انطلاقا والمسلمون اعتقدوا الحق لا لاطلاعهم عليه ولكن ألقى اليهم كلمة الحق * (الرتبة الثانية) أن تسمع كلام زيد وهو صوته من داخل الدار ولكن من وراء جدار فتستدل به على كونه في الدار فيكون ايمانك وتصديقك ويقينك بكونه في الدار أقوى من تصديقك بجزء السماع فانك اذا قيل لك انه في الدار ثم سمعت صوته ازدادت به يقينا لان الاصوات تدل على الشكل والصورة عند من يسمع الصوت في حال مشاهدة الصورة فيحكّم قلبه بان هذا الصوت ذلك الشخص وهذا ايمان مزوج بدليل وانطباعا أيضا يمكن أن يتطرق اليه اذا الصوت قد يشبه الصوت وقد يمكن التكلف بطريق المحاكاة الا ان ذلك قد لا يخطر ببال السامع لانه ليس يحجّل للثمة موضعها ولا يدرك في هذا القليبيسي والمحاكاة عرضة (الرتبة الثالثة) أن تدخل الدار فتنتظر اليه بعينك وتشاهده وهذه هي المعرفة الحقيقية والمشاهدة الحقيقية وهي تشبه معرفة المقربين والصدق يقين لانهم يؤمنون عن مشاهدة فيمنطوي في ايمانهم العوام والمتكلمين وتميزون بجزئية بتجويل مهابها امكان انطباعهم وهم أيضا يتفاوتون بقادير العاوم بدرجات الكشف اما درجات العاوم فثلاثة ان يبصر زيدا في الدار عن قرب وفي بعض الدار في وقت اشراق الشمس فيكمل له ادراكه والا تخير يدركه في بيت أو من بعد أو في وقت عسبية فيتمثل له في صورته ما يستبين معه انه هو ولكن لا يتمثل في نفسه الدهائقي وانما يابا من صورته وممثل هذا متصور في تناووت المشاهدة للأمور الالهية وأما تقادير العاوم فهو بان يرى في الدار زيدا وعمراو بكر او غير ذلك وآخر لا يرى الا زيدا فيعرفه ذلك تزيد بكثرة المعلومات لا محالة فهذا حال القلب بالاضافة الى العاوم والله تعالى أعلم بالصواب (بيان حال القلب بالاضافة الى أقسام العاوم العقلية والدينية والدينية والاشروية)

اعلم أن القلب بغير زينة مستعد لقبول محقائق العاومات كما سبق وان كان العاوم التي تحمل فيه قد تقسم الى عقلية والى شرعية والعقلية تنقسم الى ضرورية ومكتسبة والمكتسبة الى دينوية وأخرى * أما العقلية فتعني بها ما تعني بها غير زينة العقل ولا توجد بالتقليد والسماع وهي تنقسم الى ضرورية لا يدري من أين حصلت وكيف حصلت كعلم الانسان بأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين والشئ الواحد لا يكون حاد ثاقب يتألم بوجوده وماهاتان هذه عاوم يجد الانسان نفسه عند الصياح فطوره اعلمها ولا يدري متى حصل له هذا العلم ولا من أين حصل

وما زاغ البصر اخباره من حال النبي عليه السلام بوصف خاص من معنى ما خاطب به العموم فكان ما زاغ البصر حاله في طرف الاعراض وفي طرف الاقبال تلقى ما ورد عليه في مقام نائب قوسين بالروح والقلب ثم قرصن الله حياه منه وهيبته واجلالا وطوى نفسه بقراره في مطاوى انواره وواقف قاره لكي لا يتبسم النفس فتطفي فان الطغمان عند الاستغناء وصفت النفس قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

له اعني انه لا يدري لسبب اقربيا والافليس يخفى عليه ان الله هو الذي خلقه وهداه الى عظام
 مكاسبه وهي الاستفادة بالعلم والاستدلال وكان النفسين قد يسمى عقلا قال علي رضي الله عنه
 رأيت العقلي عقليين * فخلبوع ومسروع
 ولا يتسع مسروع * اذالم يك مطبوع
 كالانفسع الشمس * وضوءه المين منوع

والا قول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اهلي رضي الله عنه اذا تقرب الناس الى الله تعالى بأنواع
 البرقة تقرب أنت به تلك اذ لا يمكن التقرب بالغيرية الفطرية ولا بالعلوم الضرورية بل بالكسبية
 ولكن مثل علي رضي الله عنه هو الذي يقدر على التقرب باستعمال العقل في اقتناص العلوم
 التي بها ينال التقرب من رب العالمين فالقلب جار مجري العين وضويرة العقل فيه جارية شجرية قوة
 البصر في العين وقوة الابصار وايضا تنفذ في العمى وتوجد في البصر وان كان قد تنحس عيبه
 او بجن عليه الليل والعلم الحاصل منه في القلب جار مجري قوة ادراك البصر في العين ورويته
 لا عين الاشياء وتاخر العلوم عن عين العقل في مدة الصبا الى اوان التمييز والبسوخ يضا هي
 تاخر الرؤية عن البصر الى اوان اشراق الشمس وقمضان نورها على البصرات والقلم الذي
 سطر الله به العلوم على صفحات القلوب يجري مجرى قرص الشمس وانما يحصل العلم في قلب
 الصبي قبل التمييز لان لوح قلبه لم يتم بعد التبول بنفس العلم والقلم عبارة عن خلق من خلق الله
 تعالى بهد سبب الحصول بنفس العلوم في قلوب البشر قال الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان
 ما لم يعلم وقلم الله تعالى لا يشبهه فلم خلقه كما لا يشبهه وصته وصف خلقه فليس قلبه من قلب
 ولا شئب كما انه تعالى ليس من سوه ولا عرض فالوازنة بين البصيرة الباطنة والبصر الظاهر
 صحيحة من هذه الوجوه الا انه لا مناسبة بينهما في الشرف فان البصيرة الباطنة هي عين النفس
 التي هي اللطيفة المدركة وهي كالنار والبدن كالكبريت وعي الناس اضر على
 الناس من عي الناس بل لانه نسبة لا تعد الضررين الى الاخر واوازنة البصيرة الباطنة
 للبصر الظاهر سماه الله تعالى باسمه فقال ما كذب القواد ما رأى سمى ادراك القواد رؤية
 وكذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم على كونه السموات والارض وما اريد الرؤية الظاهرة
 فان ذلك غير شخص وصر ابراهيم عليه السلام حتى يرض في معرض الامتنان ولذلك سمى ضد
 ادراكه سمى فقال تعالى فانم الاتمعي الابصار ولكن تعمي التسلوب التي في الصدور وقال
 تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا فهذا بيان العلم العقلي * أما
 العلوم الدينية فهي المأخوذة بطريق التقاليد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وذلك
 يحصل بالعلم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم ما نزل ما بعد السماع وبه
 كمال مستقاة القلب وسلامته عن الادواء والامراض فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب
 وان كان محتاجا اليها كما ان العقل غير كاف في استدامة صحة أسباب البدن بل يحتاج الى
 مسرفة خواص الادوية والاعتماد بطريق التعلم من اطباء اذ يجرد العقل لا يمتد الى اليه ولكن
 لا يمكن فهمه بعدد راعه الا بالعقل فلا يعنى بالعقل عن السماع ولا يعنى بالسماع عن العقل

والنفس عند المواهب
 الواردة على الروح والقلب
 تتفرق السمع وتغني نالت
 قسطا من المنح استغنت
 وطقت والحقان يظله من
 فرط البسط والافراط في
 البسط يستت باب الزيد
 وطقت النفس لضيق
 وعائها عن المواهب فتوسى
 عليه السلام صح له في
 الخصرة أحد طرفي ما زاغ
 البصر او ما التفت الى ما فاته
 وما طفي متاعنا بحسن أدبه
 وان كان امتلا من المنح
 واستترت النفس السمع
 وتطلعت الى القسط والحظ
 فلما حطمت النفس استغنت
 وطلعت عليها ما وصل اليها
 وضاق نطقها

فالذاعى الى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل والمكتفى بجزء العقل عن انوار القرآن
والسنة، خروجه فبالك أن تكون من أعداء الفرقين وكن جاهلًا بين الاميلين فان العلوم العقلية
كالاغذية والعلوم الشرعية عسرة كالادوية والشخص المريض يستضر بالغذاء حتى فانه الدواء
فكذلك امراض القلوب لا يمكن علاجها الا بالادوية المستفادة من الشريعة وهي وظائف
العبادات والاعمال التي ركبها الانبياء صوات الله عليهم لاصلاح النلوب فمن لا يدورى قلبه
المريض بمعالجات العبادة الشرعية واكتفى بالعلوم العقلية استضرهم كما يستضر المريض
بالغذاء ووطن من يظن أن العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وأت الجمع بينهما غير ممكن
ظن صادرة عن عبي في عين البصيرة فهو ذليل منه بل هذا القائل ربما يناقض عنده بعض العلوم
الشرعية لبعض فيحجز عن الجمع بينهما فيظن أنه تناقض في الدين فيتحير به فينسل من الدين
انسلاخ الشرعية من العيين وانما ذلك لان عجزه في نفسه خيل اليه تناقض الدين وهيات وانما
مثاله مثال الاصحى الذي دخل دار قوم فتمتع فيها بأواني الدار فقال لهم ما بال هذه الاواني
تركت على الطريق لم لا تزدي الى مواضعها فقالوا له تلك الاواني في مواضعها وانما أنت لست
تهدى بالطريق لعمالك فالعجب منك أنك لا تحيل عمرتك على عمالك وانما تحيلها على تفسير
غيرك فهذه نسبة العلوم الدينية الى العلوم العقلية والعلوم العقلية تنتمى الى دنيوية واخروية
فالديوية كعلم الطب والحساب والهندسة والتجوم وسائر الحرف والصناعات والاخروية
كعلم احوال النلب وآفات الاعمال والاهم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله كما فصلناه في كتاب العلم
وهما علمان متماثلان أعني أن من صرف عنايته الى أحدهما حتى تعمق فيه قصرت بصيرته
عن الآخر على الأكثر ولذلك ضرب على رضى الله عنه للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال هما
ككفتي الميزان وكل مشرق والمغرب وكالضربين اذا أرضيت احدهما أهبطت الاخرى ولذلك
ترى الايكاس في أمور الدنيا وفي علم الطب والحساب والهندسة والفلسفة جهه الا في أمور
الآخرة والايكاس في دقائق علوم الآخرة جهه الا في أسس علوم الدنيا لان قوة العقل لا تفي
بالامر من جهه ما في الغالب فيكون أسسهما مانعاً من التكامل في الثاني ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم ان أكثر أهل الجنة اليه أى اليه في أمور الدنيا وقال الحسن في بعض مواظبه لقد أدركنا
أقواماً لو رأيتهم أقلمتهم بجانين ولو أدركوكم لقالوا شياطين فهم ما سمعت أمراً غير ما من أمور
الدين بخلافه أهل الكفاية في سائر العلوم فلا يفترونك بجودهم عن قبولها انه من الجهال أن يظفر
سالك طريق المشرق بما يوجد في المغرب فكذلك يجري أمر الدنيا والآخرة ولذلك قال تعالى
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها الآية وقال تعالى يعلمون ظاهراً
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال عز وجل فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحياة الدنيا ذلك مبغوثهم من العلم فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد
يتيسر الا لمن رضى الله لتسديد عبادته في معاشهم ومهادهم وهم الانبياء المؤيدون بروح القدس
المستمدون من القوة الالهية التي تسع جميع الامور ولا تضيق عنها نأ ما قابوس سائر الخلق فانها
اذا استفتت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وقصرت عن الاستكمال فيها
(بيان الفرق بين الالهام والاعلم والفرق بين طريق الصوفية

فتجاوزنا الحق من فرط البسط
وقال أرنى آثار اليك تنسج
ولم يعلق في قضاء المزيد وظهر
الفرق بين الطبيب والكليم
عليهما السلام وهذه دقيقة
لارباب التريب والاحوال
السنية فكل قبض يوجب
عقوبة لان كل قبض سدى
ويجب باب القروح والعقوبة
بالقبض أو بعبث الافراط
في البسط ولو حصل الاعتدال
في البسط ما وجبت العقوبة
بالقبض والاعتدال في البسط
بايقاف المنازل من المخ على
الروح والقلب والايقاف
على الروح والقلب بما ذكرناه
من حال النبي عليه السلام
من

في استكشاف الحق وطريق النظر

اعلم أن العلوم التي ليست ضرورية وانما تحصل في القلب في بعض الاحوال تختلف الحال في حدها وهاهنا تارة تتجسم على القلب كأنه ألقى فيه من حيث لا يدري وتارة تستبطن بطريق الاستدلال والتعلم فالذي يحصل لا بطريق الاكتساب وبعميلة الدليل يسمى الهاما والذي يحصل بالاستدلال يسمى اعتبارا واسم اعتبارا واقع في القلب بتغير حيلة وتعلم واجتماع من العبد ينقسم الى ما لا يدري العبد أنه كيف حصل له ومن أين حصل والى ما يطلع منه على السبب الذي منه استمد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقى في القلب والاول يسمى الها ما وثقنا في الروع والثاني يسمى وحيا وتختص به الانبياء والاول يختص به الاولياء والاضغيا والذى قبله وهو المكتسب بطريق الاستدلال يختص به العلماء وحقية القول فيه أن القلب مستعدة لان تجلي فيه حقيقة الحق في الاشياء كلها وانما حيل بينه وبينها بالاسباب الخمسة التي سبق ذكرها فهي كالجباب المسدل الحائل بين مرآة القلب وبين اللوح المحفوظ الذي هو صفة قوس بجمع ما قضى الله به الي يوم القيامة وتجلي حقائق العلوم من مرآة اللوح في مرآة القلب يضاهي انطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها والجباب بين المرآتين تارة يزال باليد واخرى يزول بهبوب الرياح تعزكه وكذلك قد تمب رباح الاطراف وتتكشف الجبب عن أعين القلوب فيجلى فيهم بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ ويكون ذلك تارة عند المنام فيعلم به ما يكون في المستقبل ويقام ارتفاع الجبب بالموت فيه يتكشف الغطاء ويتكشف أيضا في المنتهة حتى يرتفع الجبب باطراف حتى من الله تعالى فيلج في القلوب من وراء ستر الغيب ثم من غرائب العلم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد ما زدوا في غاية التسدر وفلم يشارق الاهام الاكتساب في نفس العلم ولا في عقله ولا في سببه ولكن يشارقه من جهة زوال الجبب فان ذلك ليس باختيار العبد ولم يشارف الوحي الاهام في شيء من ذلك بل في مشاهدة الملك المفيد للعلم فان العلم انما يحصل في قلوبنا بواسطة الملائكة واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا في وحي ما يشاء فاذا عرفت هذا فاعلم أن ميل أهل التصوف الى العلوم الالهامية دون التعليمية فلذلك لم يعر صواعلي دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون والبحث عن الاقاويل والادلة المذكورة بل قالوا الطريق تقديم الجهادة وهو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولى للقلب بعبدته والمتكامل له بتنويره بانوار العلم واذا تولى الله أمر القلب فاضت عليه الرحمة وأشرف النور في القلب وانشرح الصدر وتكشف له سر المكوت وانقشع عن وجهه القلب بجماب الفرة بلطف الرحمة وتلا لآت فيه حقائق الامور والاهية فليس على العبد الا الاستعداد بالتصقية المجردة واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والحرص الشديد وام الاتظار لما يفحصه الله تعالى من الرحمة فالانبياء والاولياء انكشفت لهم الامر وفاض على همدورهم النور لانه تعلم والدراسة والكتابة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري من علائقها وتفريغ القلب من شوائبها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى فمن كان الله كان الله له وزعموا أن الطريق في ذلك اوليا بانقطاع علائق الدنيا بالكتابة

تفصيل النفس في مطاوي
الانكسار فذلك النفس را
من الله الى الله وهو غاية
الادب سخطي به رسول الله
عليه الصلاة والسلام فما
قول بالقبض فلما من يد
وكان قاب قوسين أو أدنى
ويشاكل الشرح الذي
ذكرناه قول أبي العباس بن
عطاء في قوله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى قال لم يره
بظن من جسد بل رآه على
شرط اعتدال القوي وقال
سهل بن عبد الله التستري
لم يرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى شاهد نفسه
ولا الى مشاهدتهم وانما
كان مشاهدا بكنيته لربه

وتفرغ القلب منها وبتفريع الهمة عن الالهام والولد والوطن وعن العلم والولاية والجلية
 بل يصغر قلبه الى الحالة يستوى فيها وجود كل شيء وعنده ثم يحاول بنفسه في زاوية صغى الاقتصار على
 التواضع والرواتب ويجلس فارغ القلب بشمخ الهمة ولا يفرق فكره بقراءة قرآن ولا بالتأمل
 في تفسير ولا بكتابة الحديث ولا غيره بل يجتهد أن لا يخطر بباله شيء سوى الله تعالى فلا يزال يهد
 سبيله في الخلوة قائلاً بلسانه الله الله على الدوام مع حضور القلب حتى يتمشى الى حاله فيترك
 غير ذلك اللسان ويرى كأن السكامة جارية على لسانه ثم يصبر عليه الى أن يجي أثره من اللسان
 ويصادف قلبه مواعظها على الذكر ثم يواظب عليه الى أن يجي عن القلب صورة المنة والفرح ووجه
 وهمة السكامة وييقن معنى السكامة شجرة في قلبه حاضر اقيه كما انه لازم له لا يفرقه وله اختيار
 الى أن يتمشى الى هذا السلك واختيار في استدامة هذه الحالة يدفع الوسواس وليس له اختيار
 في استجاب راحة الله تعالى بل هو يساعده صارته تعرضاً لتفجرات رحمة الله فلا يبقى الا الانتظار
 لما ينتج الله من الرحمة كما فتحها على الانبياء والاولياء به هذه الطريق وعند ذلك اذا صدقت ارادته
 وصفت هيمته وحسنت مواظبته فلم يجاذبه شهوته ولم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا
 تلمع لوامع الخلق في قلبه ويكون في ابتدائه كالبرق انطاط لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر وان عاد
 فقد يثبت وقد يكون شغطة نهاراً وان ثبت وقد يطول شبانه وقد لا يطول وقد يتطاهر أمثاله على
 التلاهي وقد يعتصر على فن واحد وسنازل أولياء الله تعالى فيه لا تحصر كما لا يحصى تفاوت
 خلقهم وأخلاقهم وقد يرجع هذا الطريق الى تطهير بعض من جانبك وتصفة توجب الالتم
 استعداد وانتظار فقط وأما النظائر وذو الاعتبار فلم ينكر وأوجود هذا الطريق وامكانه
 وافضاؤه الى هذا المقصد على الندو وفانها أكثر أسوال الانبياء والاولياء ولكن استوعروا
 هذا الطريق واستبطروا أثره واستبهدوا استجماع شروطه وزعموا أن نحو العلائق الى ذلك
 الحد كالمعذروان حصل في حال قضاياه أبعد منه إذ أدنى وسواس وضاطر بشوش القلب
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب المؤمن أشد تقبلاً من القدر في غلبته اوقال عليه
 أفضل الصلاة والسلام قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وفي أثناء هذه الجهاد قد
 يفسد المزاج ويختلط العقل ويعرض البدن وإذا لم تتقدم رياضة النفس وتمذيبها بحقائق
 العلوم نشبت بالقلب شيايات فاسدة تطمان النفس اليها مدة طويلة الى أن يزول وبه تقضي
 العمرة قبل التصالح فيما فكتم من صوفي سلك هذا الطريق ثم بقي في شغال واحد عشر من سنة ولو
 كان قد اتقن العلم من قبل لانتفع له وجه التباس ذلك الشغال في اسال فالاشغال بطريق العلم
 أوثق وأقرب الى الغرض وزعموا أن ذلك بضاهي ما لو ترك الانسان تعلم الفقه وزعم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ذلك وصارفة بالوحى والالهام من غير تكرير وتعليق فانا أيضاً ربما
 انتفتى في الرياضة والمواظبة اليه ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن يترك طريق
 الكسب والحراثة رجاء العثور على كنز من الكنوز فان ذلك ممكن وليكن به مدحاً فكذا ذلك
 هذا وقالوا لا بد أولاً من تحصيل ما سلكه العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتظار الى ما
 ينكشف لاشرا العلماء فعسااه ينكشف به ذلك بالجهادة

بما هه ما يظهر عليه من
 الصفات التي أوجبت
 الثبوت في ذلك المجال وهذا
 الكلام لمن اعتبره موافق
 لما شرحناه برهن في ذلك عن
 سهل بن عبد الله ويؤيد
 ذلك أيضاً ما أخبرنا به شيخنا
 ضياء الدين أبو العجيب
 السهروردي أجازة قال
 أنا الشيخ العالم عصام الدين
 أبو حفص عمر بن أحمد بن
 منصور الصغار النيسابوري
 أنا أبو بكر أحمد بن خلف
 الشيرازي أنا الشيخ أبو
 عبيد الرحمن السلمي قال
 سمعت أبا نصر بن عبد الله
 بن علي السراج أنا أبو
 الطيب العكي عن أبي محمد

(بيان الفرق بين المقامين بحال همسوس)

اعلم ان عجائب القلب خارجة عن مدار كات الحواس لان القلب ايضا خارج عن ادراك الحواس
وما ليس مصدر كات الحواس تصدق الافهام عن دركها الا بشمال شعسوس وتحن تقرب ذلك الى
الافهام الضعيفة بما ين * احداهم انه لو فرضنا سوسا شعسوسا في الارض استعمل ان يساق
اليه الماء من فوقه بانهم ارتفع فيه ويحتمل ان يحتمل الحوض ويرفع منه التراب الى ان
يقرب من مستقر الماء الصافي فينبعث الماء من اسفل الحوض ويكون ذلك الماء في وادع
وقد يكون أعز ووا كثر فذلك القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء وتكون الحواس الخس
مثل الانهار وقد يمتدح ان تساق العوام الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتقاد
بالاشاهدات حقي على الحواس يمكن ان تستد هذا الانهار بانساقه والندوة وحوض البصر ويسمى
الى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقاته لطيب منه حقي فتعبر بنا يسبع العلم من داعه فان قلت
فكيف يتعبر العلم من ذات القلب وهو حال عنه فاعلم ان هذا من عجائب اسرار القلب ولا يسبح
بذكرة في علم المعاملة بل القدر الذي يمكن ذكره ان سقائق الاشياء مسطورة في الوجود المحفوظ
بل في قابلية الملائكة المقربين فكأن الله سبحانه يصورنا بنسبة الارض في بيان شئ يحسن بها الى
الوجود على وفق تلك النسبة فكذلك فاطر السموات والارض كتب نسختة العالم من قوله
الى اخره في الوجود المحفوظ ثم اخبر به الى الوجود على وفق تلك النسبة والعالم الذي خرج الى
الوجود بصورته تتأذى منه صورة اخرى الى الحس والخيال فان من ينظر الى السماء والارض
ثم يفيض بصيرة يرى صورة السماء والارض في خياله حتى كأنه ينظر اليها ولو انسدت السماء
والارض وبقي هو في نفسه لوجد لصوره السماء والارض في نفسه كأنه يشاهد ما ينظر
اليه ما ثم يتأذى من خياله اثر الى القلب فيحصل فيه حقائق الاشياء التي دخلت في الحس
والخيال والحاصل في القلب موافق للعالم الحاصل في الخيال والحاصل في الخيال موافق للعالم
الموجود في نفسه بخارجا من خيال الانسان وقلبه والعالم الموجود موافق للنسبة الموجودة
في الوجود المحفوظ فكان للعالم اربع درجات في الوجود ووجوه في الوجود المحفوظ وهو سابق على
وجوده الجسماني وبقية وجوده الحقيقي ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي أعني وجود
صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي أعني وجود صورته في القلب وبعض
هذه الوجودات روحانية وبعضها جسمانية والروحانية بعضها أشد روحانية من البعض وهذا
الذائق من الحكمة الالهية ان جعل حد قتل على مسفر عجزها بحيث ينطبق فيها صورة العالم
والسموات والارض على اتساع كفافها ثم يسرى من وجودها في الحس وجودها في الخيال ثم
منه وجود في القلب فانك ابدأ الاتدرك الاما هو حاصل اليك فالولم يحصل للعالم كما مشالا
في ذاتك لما كان لك خبر مما يابن ذاتك فسيبان من خبر هذه العجائب في القلوب والابصار ثم
أعني عن دركها القلوب والابصار حتى هارت قلوب أكثر الخلق بما علمه بانفسها وبجهايتها
(ولترجع) الى الغرض المقصود فنقول القلب قد تصور ان يحتمل فيه حقيقة العالم وصورته
تارة من الحواس وتارة من الوجود المحفوظ كما ان العين تصور ان يحتمل فيها صورة الشمس
تارة من النظر اليها وتارة من النظر الى الماء الذي يتقابل الشمس ويحكي صورته انفسها ما ارتفع
الجباب بينه وبين الوجود المحفوظ رأى الاشياء فيه وتغير اليه العلم منه فاستغنى عن الاقتباس

الجزري قال التوسع الى
استدراك علم الانقطاع
وسيلة والوقوف على
حد الاشياء شجاة والليانة
بالهروب من علم التدوير
واسستقبح ترك الجواب
ذخيرة والاعتصام من قبول
دواعي استماع الخلاب
سكاف وخوف فوت ما انطوى
من فصاحة الفهم في حنين
الاقبال مساءة والاصفاء
الى تاني ما يتصل عن مهلته
بهد والاسئلة لام عند
الذائق جراءة والانسباط
في شغل الانس غرة وهذه
الكلمات كلها من آدابه
المختصرة لاربابها وفي قوله
تعالى ما زاغ البصر وما

من داخل الحواس فيكون ذلك كتفجر الماء من عمق الارض ومهسه اقبل على انطيات
 الحاصلة من الحسوسات كان ذلك مجيبا له عن مطالعة الوجود المحفوظ كما ان الماء اذا اجتمع
 في الانهيار منع ذلك من التفجر في الارض وكان من نظر الى الماء الذي يحكي صورة الشمس
 لا يفسد كوننا ظهرا الى نفس الشمس فاذا القلب بابا منتوح الى عالم الملكوت وهو الوجود
 المحفوظ وعالم الملكوت وباب مفتوح الى الحواس الخمس المتسكة بعالم الملك والشهادة وعالم
 الشهادة والملائكة ايضا كما في عالم الملكوت نوعا من الملائكة كما انفتح باب القلب الى الاقباس
 من الحواس فلا يخفى عليك واما انفتح بابها الداخل الى عالم الملكوت ومطالعة الوجود المحفوظ
 فتعاه علماء يقينا بالتأمل من بحجاب الرقيا واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل
 او كان في الماضي من غير اقباس من جهة الحواس وانما انفتح ذلك الباب لمن انفرد به كراثة
 تعالى وقال صلى الله عليه وسلم سبق المتفردون قبل ومن هم المتفردون يارسول الله قال المتفردون
 بذكر الله تعالى وضع الذكركمهم او زارهم فوردوا القيامة خفا فاقامهم قال في وصفتهم اخبارا
 عن الله فقال ثم اقبل بوجهي عليهم اترى من واجهته بوجهي يعلم احد اى شئ اريد ان
 اعطيه ثم قال تعالى اول ما اعطيتهم ان اذذف النور في قلوبهم فيخبرون عنى كما اخبر عنهم
 ومدخل هذه الاخبار هو الباب الباطن فاذا الفرق بين علوم الاولياء والانبيا وبين علوم
 العلماء والحكماء هذا وهو ان علومهم تتأق من داخل القلب من الباب المنفتح الى عالم الملكوت
 وعلم الحكمة يتأق من ابواب الحواس المقنوعة الى عالم الملك وبحجاب عالم القلب وتردده بين
 عالم الشهادة والغيب لا يمكن ان يستتقى في علم المعاملة فهذا مثال يعلم الفرق بين مدخل
 العالمين المثال الثاني يعرف الفرق بين العاملين اعنى عمل العلماء وعمل الاولياء فان العلماء
 يعملون في اكتساب نفس العلوم واجتلابهم الى القلب واولياء الصوفية يعملون في جلاء
 القلوب وقطعها وتصفيتها وتصفيها فقط فتدعى ان اهل الصين واهل الروم تباهاوا بين
 يدي بعض المولى بحسن صناعة النقش والصور فاستتبر رأى الملائكة على ان يسلم اليهم حصة
 ليعشق اهل الصين منها جانيا واهل الروم جانيا ويرخي بينهم ما يجاب يمنع اطلاع كل فريق على
 الاخر فعمل ذلك بل جمع اهل الروم من الاسبانغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين من غير
 صبغ واقبالوا يجلبون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين انهم قد فرغوا
 ايضا فحجب الملك من قولهم وانهم كيف فرغوا من النقش من غير صبغ فقبل وكيف فرغتم
 من غير صبغ فقالوا اما عليكم ارفهوا الشجاب فرغوا واذا اجابناهم بتلا لانه بحسب الصنائع
 الرومية مع زيادة اشراق ويريق اذا كان قد صار كالمراة الملقوة لكثرة الصبغ فيلما زاد احسن
 جانبهم عزيد الصبغ فيلما كذلك عناية الاولياء بظهير القلب وجلائه وتر كتمه وصنقائه حتى
 يتلا لاقية حياية الحق بنهاية الاشراق كعمل اهل الصين وعناية الحكماء والعلماء بالاكتساب
 ونقش العلوم وتحصيل نقشها في القلب كعمل اهل الروم فكيفما كان الامر فقلب المؤمن
 لا عوت وعلمه عند الموت لا يعنى وصفا ولا يكثر واليه أشار الحسن ربه الله عليه بقوله
 التراب لا ياكل كل يحمل الايمان بل يكون وسيلة وقرية الى الله تعالى واما ما حصله من نفس العلم
 وما حصله من الصنائع والاستعداد لقبول نفس العلم فلا يخفى به عنه ولا مساعدة لا حد الا بالعلم

طبي وبعينه آخر الالف مما
 سمع ما راغ البصر حيث
 لم يتخلف عن البصيرة ولم
 يتقاصر وما طئي لم يسبق
 البصر البصيرة فيتجاوز حده
 وينتهى مقامه بل استقام
 البصر مع البصيرة والظاهر
 مع الباطن والقلب مع
 القلب والنظر مع التمام
 قلبه تتم النظر على القدم
 فتكون طغيانا ولم يتخلف
 القدم عن النظر فيكون
 تنصيرا فلما اعتدلت
 الاحوال وصاقله ركقابه
 وقال به كقلبه وظاهره
 كباطنه وباطنه كظاهره
 وبصره كبصيرته وبصيرته
 كبصره فثبت ان في نظره
 علمه تارة قدمه وساله

والمرتبة وبعض السعادات أشرف من بعض كما أنه لا غنى إلا بالمال فتساحب الدرهم غنى
 وصاحب الطرائن المترعة غنى وتفاوت درجات السعداء بحسب تفاوت المرتبة والايان كما
 تتفاوت درجات الاغنياء بحسب قلة المال وكثرته فالمراد أنوار لا يسمى المؤمنون الى لقاء
 الله تعالى الا بأنوارهم قال الله تعالى يسعي نورهم بين أيديهم وبأيمنهم وقدروري في الخبر أن
 بعضهم يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم أحسن حتى يكون آخرهم وجلا يعطى نوراً على ارجام
 قدميه فيضي صرة وينطفي أخرى فاذا أضاء قدمه فشي واذا طفت قام وعسورهم على
 الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف اليز ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب
 ومنهم من يمر كأنه ضايف المكنوا كب ومنهم من يمر كالفرس اذا اشتد في ميدانه والذي أعطى
 نوراً على ارجام قدمه محبوب ومحبوا على وجهه زيبه ورجليه يجر يدا ويعلق أسوي ويصيب
 بجوانبيه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث فهذا يظهر تفاوت الناس في الايمان ولو
 وزن ايمان أبي بكر بايمان العالمين سوى النبيين والمرسلين ربح فهذا أيضاً يراهي قول التنازل
 لو وزن نور الشمس بنور السراج كاه الريح فإيمان آحاد العوام نورهم مثل نور السراج وبعضهم
 نورهم كنور الشمع وايمان المتقدمين نورهم كنور القمر والنجوم وايمان الانبياء كالشمس وكما
 يشكك في نور الشمس هوية الأفاق مع اتساع أنظارها ولا يشكك في نور السراج
 الا زاوية ضيقة من البيت فكذلك تفاوت انشراح العارفين وانكشف سعة الملكوت
 لتلوب العارفين ولذلك جاء في الخبر أنه يقال يوم القيامة أخرجوا من النار من كان في قلبه
 مثقال ذرة من ايمان ونصف مثقال وربيع مثقال وشبهه ذرة وكل ذلك تليسه على تفاوت
 درجات الايمان وأن هذه المقادير من الايمان لا تقع دخول النار وفي منه سهو مه أن من ايمانه
 يزيد على مثقال فإنه لا يدخل النار ولو دخل لامر بانحراجه أو لا رأته من في قلبه مثقال ذرة
 لا يستحق الجحيم في النار وان دخلها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خير من ألف
 مثله الا الايمان المؤمن اشارة الى تنصير قلب العارفين بالله تعالى الموقن فإنه خير من ألف
 قلب من العوام وقد قال تعالى وأنتم الاعوان ان كنتم مؤمنين تنصير الا للمؤمنين على المسلمين
 والمراد به المؤمن العارفين دون المقادير وقال عز وجل يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا
 العلم درجات فأراد ههنا بالذين آمنوا الذين آمنوا من غير علم ويبرزهم عن الذين أتوا العلم
 ويدل ذلك على ان اسم المؤمن يقع على المتولد وان لم يكن تصدقه عن بصيرة وكشف وفسر ابن
 عباس رضي الله عنهما قوله تعالى والذين أتوا العلم درجات فقال يرفع الله العالم فوق المؤمن
 بسبع مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم أكثر أهل
 الجنة أهل العلم وعلمون لذوي الالباب وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على
 أدنى رجل من أمتي وفي رواية كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فهذه
 الشواهد تبين لك تفاوت درجات أهل الجنة بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم ولهذا كان يوم
 القيامة يوم التعان اذا المجرم من رحمة الله عظيم القين والخسران والمجرم يرى فوق درجته
 درجات عظيمة فتكون ناره اليها كظن الغنى الذي يملك عشرة دراهم الى الغنى الذي يملك
 الارض من المشرق الى المغرب وكل واحد منهم ما غنى ولكن ما اعظم الفرق بينهما وما أعظم

ولهذا المعنى انه كس حاكم
 منناه ونوره على ظاهره وكان
 البراق يذم في سخطه حيث
 يذم في نظره لا يختلف قدم
 البراق عن موضع نظره كما
 جاء في حديث المعراج فكان
 البراق بقالبه مشا كالا
 لعناه ومتصفا بصفته
 لقوة ساله ومنهنا وأشار في
 حديث المعراج الى مقامات
 الانبياء ورأى في كل سماه
 بعض الانبياء اشارة الى
 نحو يتوسم وتختلفهم عن
 شأوه ودرجته ورأى
 موسى في بعض السموات
 فن هو في بعض السموات
 يكون قوله أرني أنظر اليك
 تجاوز الانظار عن حد القدم
 وتختلف القدم عن القنار

العين على من يتعسر من خلفه من ذلك ولا تتورأ كبر ورجات وأكبر تفضيلا

بيان شواهد الشرع على صحة طريق أهل التصوف في اكتساب المعرفة لا من التعلم ولا من الطريق المعتاد

اعلم أن من انكشف له شيء ولو الشئ اليسير بطريق الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بصحة الطريق ومن لم يدرك ذلك من نفسه قط فينبغي أن يؤمن به فان درجة المعرفة فيه عزيزة جدا ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب والحكايات أما الشواهد فتقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبينا فكل معكفة تظهر من القلب بالمواطبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق الكشف والالهام وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بعبادته ورثه الله علم ما لم يعلم ووقفه فيما يعمل حتى يستويب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستويب النار وقال الله تعالى ومن يقر الله يجعل له من أمره يسرا كالات والسبحه ويرزقه من حيث لا يحتسب يعلمه علمان غير تعلم وينطقه من غير تجربة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقا قابلا نوريا يفرق بين الحق والباطل ويخرج به من الشبهات ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يكثري دعائه من سؤال النور فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي في قلبي نورا وفي قبري نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا حتى قال في شعري وفي بشري وفي لمبي ودمي وعظامي وسئل صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ما هذا الشرح فقال هو التوسعة ان النور اذا قذف في القلب اتسع له الصدر وانشرح وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلما التأويل وقال علي رضي الله عنه ما عندنا شيء أسمره النبي صلى الله عليه وسلم اليه الا أن يؤتى الله تعالى عبدا فها في كتابه وليس هذا بالتعلم وقيل في تفسير قوله تعالى يورث الحكمة من يشاء انه الله هم في كتاب الله تعالى وقال تعالى اللهم مناهما سليمان خص ما انكشف له باسم اللهم وكان أبو الدرداء يقول المؤمن من ينظر بنور الله من وراء استرقيق والله انه الحق يقذفه الله في قلوبهم ويخبر به على ألسنتهم وقال بعض السلف ظن المؤمن كهانة وقال صلى الله عليه وسلم اتوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى واليه يشير قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله تعالى قد بينا الآيات لقوم يوقنون وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان فعلم باطن في القلب فذلك هو العلم النافع وسئل بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو فقال هو سر من أسرار الله تعالى يقذفه الله تعالى في قلوب أعباده لم يطلع عليه ما سكا ولا بشر او قد قال صلى الله عليه وسلم ان من امتي محمد بن ومعاين ومكلمين وان عمرتهم قرأ امين عباس رضي الله عنهم ما وأرسلنا من قبلك من رسول وانجي ولا تحدث يعني الصديقين والمحدث هو المهتم والمهتم هو الذي انكشف قلبه في باطن قلبه من جورة الداخل لا من جهة المحسوسات الخارجية والقرآن موضح بأن التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال الله تعالى وما خلق الله في السموات والارض الا آيات لقوم يتقون خصها بهم وقال تعالى هذا ان الناس رهدي وموعظة للمتقين وكان أبو يزيد وغيره يقول ليس العلم الذي يحفظ من كتاب

وهذا هو الامتثال بالصحة
الوصفين من قوله تعالى
ما في اعقب البصر وما طمعتني
فربول الله جعل متفردا قدمه
ونظره في جهال الطيلاء
والتواضع ناظرا الى قدمه
قادما على نظره ولو خرج
عن جهال الطيلاء والتواضع
وتطاول بالنظر متمتعا بجملة
التسليم تهوى في بعض
السموات كهوى غيره من
الانبياء اعلم ان صلى الله عليه
وسلم مستجيب لطلبه في
مخافة أدب ماله حتى خرق
تجيب السموات فانصبت
اليه أفهام الترتب انصبايا
وانتسخت عنسه سموات
الطلب جبابجا باحقي استتمام

فأذا نسي ما فعلت في سائر أيامه لا انما السام الذي يأخذ عليه من فريه أي وقت شاء بلا اعتقاد
ولا درس وهذا هو العلم الرباني واليه الاشارة بقوله تعالى وعلمناه من اننا علمنا مع أن كل علم
من لدنه وانكن بهنما بوسائط تعاليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل اللهي الذي ينتج
في سر القلوب من غير سبب ما لو فاض من خارج فهدى شواهد النقل ولو بسبب كل ما ورد فيمنه من
الآيات والاختبار والالتزام يخرج عن الحصر في وأما ما شاهدت ذلك بالخيار في ذلك أيضا
خارج عن الحصر وظهر ذلك على العصاة والتابعين ومن بعدهم وقال أبو بكر المستنير رضي
الله عنه لما نشأه رضي الله عنهما عند موت أبيهما الخوالم واخوته الوكالت زوجته حاملا
فولدت فتا فسكان قد عرف قبل الولادة انها بنت وقال عمر رضي الله عنه في أثناء خطبته يا مارية
ابليس ابليس اذا نكحتك فله ان الله وقدما أشرف عليه فخذوه ما رفته ذلك ثم باوع صوته اليه
من بهله السكرات العظيمة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت علي عثمان رضي الله
عنه وكنيت قد كتبت اسرا في طريق فمظرت اليها ثم راوتها فقلت بحاسن ما فقال عثمان رضي
الله عنه لسا دخلت يدخلك علي أحمد كم وأثر الزنا لا يهر على عينيه أما علمت أن زنا العيين
النظرانتمو بن أولاد عزيرنا فقلت اوجي بهسد النبي فقال لا ولكن بهسيرة وبرهان وفراسة
صادقة وعن أبي سعيد انظر ان قال دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا علمه سخر قتان فقات
في نفسي هيب أو شياها فمستكمل على الناس فنادى وقال والله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه
فاستغفرت الله في سرى فنادى وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم تجاب عنى ولم أره وقال
زكريا بن داود دخل أبو العباس بن مسروق علي أبي الفضل الهاشمي وهو علي وكان ذا
عمال ولم يعرفه سبب بهسبه قال فلما قلت قلت في نفسي من أين يأكل هذا الرجل قال فصاح
بي يا أبا العباس ردهم الهمة الدنية فان لله تعالى ألقاها خنمية وقال أحمد النقيب دخلت علي
الشيبلي فقلت ما تأكل يا أحمد فقلت ما الحسب قال كنت بالساجري بخاطري انك بخيل فقلت
ما أنا بخيل فعادني خاطري وقال بل أنت بخيل فقلت ما فتح اليوم علي بشي الا دفعته الي أول
فقير ياتني قال فما استقم انظر محقق دخل علي صاحب المونس انعام ومعه خمسون دينار
فقال اجعلها في مصالحتك قال وقت فاحسنتها وخربت واذا فقير مكثوني بين يدي عن يمين
يجعل رأسه فقامت اليه ونارته الدنيا ففقال اعطها المزين فقامت ان جعلها كذا وكذا قال
أوليس قد قالنا انك بخيل قال فانا والمزين فقال قد عرفت انما الجلس هذا التقدير بين أيدينا
أن لا تأخذ عليه أجر قال فومضت في دجلة وقت ما عزلنا أحمد الأذله الله عز وجل وقال
جزوق بن عبد الله الهادي دخلت علي أبي الخير التيداني واعتقدت في نفسي ان أسلم علي ولا آكل
في داره طعاما فلما خرجت من عنده اذابه قد طقتي وقد جعل طباقة طعام وقال يا فتى كل فقد
تخرجت الساعة من اعتقادك وكان أبو الخير التيداني هذا مشهورا بالسكرات وقال ابراهيم
الرقبي قصده مسلما عليه فحضرت صلاة المغرب فلم يكذبوا الفاشحة مستويا فقامت في نفسي
ضاعت سترتي فلما سلم خرجت الي العلهارة فقصصت لي سبع فعدت الي أبي الخير وقت قصدي
سبع فخرج وصاح به وقال ألم أقل لك لا تعرضن من اشياء في فتني الاسد فتظهرت فلما رجعت
قال لي اشتمتكم بتقوم الظاهر فقم الاسد واشتمتكم بتقوم البواطن فشقنا الاسد

على صراطه اذ فرغ البصر وما
طغى فركا بريق الخاطب الي
يخرج الوصل واللائب
وهذا اتفاقية في الادب ونهاية
في الادب (قال) أبو محمد بن
رويم حين سئل عن ادب
المسافر لا يجاوزهم قلعه
سقيت وقت قلبه يكون
مقبوه (أخبرنا) شيخنا
ضياء الدين أبو العباس
اجزة قال أنا عمر بن أحمد
قال أنا أبو بكر بن خلف أنا
عبد الرحمن السلي ثنا
القاضي أبو محمد يحيى بن
مؤدور قال حدثنا أبو عبد
الله محمد بن علي الترمذي
حدثنا محمد بن رزام الأيلي
حدثنا محمد بن عطاء الهجيمي
حدثنا محمد بن نصير عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس

وما حكى من قسوس المشايخ واخبارهم عن اعتقاد ان الناس وضمائرهم يخرجون
 الحصر بل ما حكى منهم من مشاهدة الخضر عليه السلام والسؤال منه ومن سماع صوت
 الهاتف ومن قنوت الكرامات خارج عن الحصر والاسكاف لا تنفع الجاحد ما يشاهد ذلك
 من نفسه ومن افكر الاصل افكر التوصل * والدليل القاطع الذي لا يقدر احد على تحديه
 امر ان * اعهدهما بحجاب الربوبية الصادقة فانه ينكشف بها النيب واذما جاز ذلك في النوم
 فلا يستحيل أيضا في اليقظة فلم يشارك النوم اليقظة الا في ركود الطوارى وعدم اشتغالها
 بالحيوسات فكيف من مستيقظ فأنص لا يسمع ولا يبصر لا اشتغاله بنفسه * والثاني اخبار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيب وامور في المستقبل كما اشتمل عليه القرآن واذما جاز
 ذلك لاني صلى الله عليه وسلم جاز غيره اذ النبي عبارة عن شخص كوشفت بجهاتق الامور
 ويثغل بالصلاح الخلق فلا يستحيل أن يكون في الوجود شخص مكاشف بالحقائق ولا يشتمل
 بالصلاح الخلق وهذا لا يسمى نبيا بل يسمى وليا فمن آمن بالانبياء وصلى عليهم بالربوبية الحقيقية لم يزل
 لا يعلم ان يقتر بان القلب له بيان باب الى خارج وهو الحواس وباب الى الملكوت من داخل
 القلب وهو باب الهام والنفث في الزرع والوسى فاذا اقرب ما بهي عالم يمكنه أن يحصر العالم
 في التمسك ومباشرة الاسباب المأروفة بل يجوز ان تكون الجاهلة سبيلا اليه فهذا ما يراه على
 حقيقة ما ذكرناه من عجيب تردد القلب بين عالم الشهادة وعالم الملكوت واما السبب في انكشاف
 الامر في المنام بالمثال الموحى الى التعبير ~~وهو~~ كذلك مثل الملايكة والانبياء والاولياء وورد
 حقيقة وذلك ايضا من اسرار عجائب القلب ولا يليق ذلك الا بعلم المكاشفة فلهذا تقصر على
 ما ذكرناه فانه كاف للاستحسان على الجاهلة وطاب الكشف منها فقد قال بعض المكاشفين
 ظهر لي الملك فسألني ان املى عليه شيئا من ذكري الخفي عن مشاهدتي من التوحيد وقال
 ما كتبت لك عملا ونحن نحب ان نعرف ذلك بعمل تقرب به الى الله عز وجل فقلت السقا
 تكتبان الشرائع قال بلى قلت فيمكنك ذلك وهذه اشيرة الى ان الكرام الكاشفين لا يطعمون
 على اسرار القلب وانما يطعمون على الاعمال الظاهرة وقال بعض العارفين سألت بعض
 الابدال عن مسألة من مشاهدة اليقين فالتفت الى سمائه فقال ما تقول رجعت الله ثم التفت
 الى عينه فقال ما تقول رجعت الله ثم اطلق الى صدره وقال ما تقول رجعت الله ثم اجاب بان غيب
 بواب سمعته فسألته عن الثناء فقال لم يكن عندي في المسئلة بواب سمعته فسألته صاحب
 المسئلة فقال لا ادري فسألته صاحب اليمين وهو اعلم منه فقال لا ادري فتمطرت الى قلبي
 وبالسؤال فقلت بما اجبتك فاذا هو اعلم منها وكان هذا هو معنى قوله عليه السلام ان في امتي
 محمد ثيوان عمر منهم وفي الاثر ان الله تعالى يقول ايعا عبد اطاعت على قلبه فرأيت الغالب
 عليه القليل بذكرى توامت سياسته وكنيت جليله وبجاده وانيسه وقال أبو سليمان الداراني
 رجة الله عليه القلب بمنزلة القبة المضمرة بحولها ابواب مغلقة فتأى باب فتح له عمل فيسه ففقد
 ظهر انفتاح باب من ابواب القلب الى جهنة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب
 بالجاهدة والورع والاعراض عن شهوات الدنيا ولذلك كتب عمر رضي الله عنه الى امرائه
 الاجناد احفظوا ما سمعتم من المطيعين فانهم ينجيهم امر صادقة وقال بعض العلماء

قال تالار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الاية رب
 ارنى انظر اليك قال قال
 يا موسى انه لا يراني حتى الا
 مات ولا يابس الا تراه ولا
 رطب الا تشرق انما يراني
 أهل الجنة الذين لا توت
 أعينهم ولا تبلى أجسادهم
 * ومن آداب الحضرة ما قال
 الشبلي الانبياء بالانبياء
 مع الحق تركه الادب وهذا
 يخص ببعض الاحوال
 والاشياء دون البعض
 ليس هو على الاطلاق لان
 الله تعالى أمر بالدعاء وانما
 الامسالة عن القول كما
 أمرك موسى عن الانبياء
 في طلب المآرب والنجاة
 الدنيوية حتى رفته الحق
 مقام في القرب واذن له في

قال صلى الله عليه وسلم في القلب ثمان مائة من الملائكة ينادون بالخير ويكفون بالشر فمن وجد ذلك
 فليعلم أنه من الله سبحانه وليحمد الله ولينزهه من العشق واليهاد بالشر وتكذيب بالحق ومنه عن أنبياء
 فمن وجد ذلك فليست من الله من الشيطان الرجيم ثم تلا قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
 ويأمركم بالفحشاء والالبس وقال الحسن انفسها هوان يجولان في القلوب هم من الله تعالى وهم
 من الهدى وفرحهم الله عسدا ونفس عندهم فما كان من الله تعالى أمضا وما كان من عسده
 يجاهد ولجناديب القلب بين هذين المصطفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن
 بين اصبعين من اصابع الرحمن قاله تعالى عن أن يكون له اصبع من كفة من لحم وعظم ودم
 وعصب منقصة بالانامل ولكن روح الاصبغ سرعة القلب والقدرة على التصريف والتغيير
 فانك لا ترى يد اصبعك لشخصه بل انقله في القلب والتغيير كما انك تتعاطى الافعال بأصابعك
 والله تعالى يتعاطى بنفسه ما يتعاطى به الملائكة والشيطان وهما مخبران بقدرته في قلب
 القلوب كما أن أصابعك مسخرة لك في قلبك الاجسام مثلا والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول
 آثار الملائكة وقبول آثار الشيطان وملاهما مساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر وإنما يترجح
 أحد الطرفين باتباع الهوى والاكباب على الشهوات أو الاضرار من غيرها ومخالفة ما كان اتبع
 الانسان مقتضى الغضب والشهوة تظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عيش
 الشيطان ومهله لان الهوى هو سرى الشيطان وسرته وان ياهد الشهوات وليسلطها
 على نفسه ونفسه بأخلاق الملائكة فيهم السلام صار قلبه مستقر الملائكة وهو مطهر
 وما كان لا يغزو قلبه عن شهوة وغضب وحزن وطمع وطول امل الى غير ذلك من صفات
 البشرية المشهبة عن الهوى لا يحرم لم يحصل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جوارح بالوسوسة
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله شيطان قالوا أو أنت يا رسول الله قال وأنا
 الا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يهرى الا بخير وانما كان هذا الا أن الشيطان لا يتصرف الا بواسطة
 الشهوة فمن أعانته الله على شهوته سقى صارت لا تتوسط الا حيت يفتي والى الله الذي ينبغي
 فشهوته لا تدعو الى الشر قال الشيطان المتدبر عجم الايامر الا بالخير وهو ما غلب على القلب ذكر
 الله سبحانه وتعالى الهوى وبعد الشيطان بخلافه وسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى
 او قتل الشيطان وضاق جهده وأقبل المالك والهم والتطارد بين الملائكة والشياطين في
 معركة القلب دائم الى أن ينتهز القلب لاحدهما فيستوطن ويستمكن ويكون استيلا انساني
 استملاسا أو كثر القلوب قد فتحتم اجنود الشياطين وتلكتم افلاك بالوسوس الداعية الى
 اتيار العاجلة واخراج الآخرة وعبادتها اتباع الشهوات والهوى ولا يمكن قهرها بعد
 ذلك الا بتولية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعسارته بذكر الله تعالى الذي
 هو مطرح أثر الملائكة وقال جابر بن عبد الله الهوى شكوت الى العلاء بن زياد فأجبتني
 حديري من الوسوسة فقال انما مثل ذلك مثل البيت الذي يجره الهموص فان كان فيه شيء
 عالجه والامضوا وتركوه يعنى أن القلب انقل عن الهوى لا يخله الشيطان ولذلك قال الله
 تعالى ان عبادى ليس لأعلم سلطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولذلك
 سلط الله عليه الشيطان وقال تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه وهو اشارة الى أن من الهوى

من الرقة القسم مع
 اسماء وصفات أزمنة
 الادب ومن كسفت له عن
 حقيقة ذائق الرقة المطب
 فاختارهم ساشت الادب
 أو المطب وقول التمثل
 هذا يشير الى أن الاسماء
 والصفات تستعمل بوجود
 يحتاج الى الادب لبقاء وسوم
 الشعرية وحفظ النفس
 ومع لمعان نور عظمة الذات
 تتسلاشى الآثار بالانوار
 ويكون معنى المطب
 التمتع بالفضاء وفي ذلك
 المطب نهاية الارب (وقال)
 أبو علي الدقاق وفي قوله
 تعالى وأيوب اذ نادى ربه
 انى مسنى الضر وأنت
 ارحم الراحمين لم يقل
 ارحمنى لانه حفظ ادب

يحتاج اليه في علم المعاملة بل مثال الباحث عن هذا مثال من دخلت في ثيابه حية وهو يحتاج
 الى اذا انها ودفع ضررها فاشغل باليتمت عن لونها وشكلها وطولها وعرضها وذلك ما عين ابله
 تصادمه انطواطر الباعثة على الشر قد علمت ودل ذلك على انه عن سبب الاشغالة وعلم ان الداعي
 الى الشر المحذور في المستقبل عند وقت قد عرف العذر ولا شغالة فينبغي ان يشغل بجاهدته وقد
 عرف الله سبحانه وتعالى انه في مواضع كثيرة من كتابه ليؤمن به ويحجز عنه فقال تعالى ان
 الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو سرا به لئلا يكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى ألم
 أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي للعبد ان يشغل بدفع
 العدو عن نفسه لا بالسؤال من اصله ونسبه ومسكنه نعم فينبغي ان يسأل عن سلاحه ايدفعه عن
 نفسه وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف للعالمين فاما معرفة ذاته ومفاته
 وحقيقته فهو بالعلم به وبمعرفة الملائكة فذلك مسدد ان العارفين المتفانين في عاوم
 المكاشفات فلا يحتاج في علم المعاملة الى معرفته نعم فينبغي ان يعلم ان الطواطر تنقسم الى ما يعلم
 قلها انه داع الى الشر فلا ينبغي كونه وسوسة والى ما يعلم انه داع الى الخير فلا يشك في كونه
 الها ما والى ما يتقدمه فلا يدري انه من الملائكة او من الملائكة الشيطان فان من مكابد الشيطان ان
 يعرض الشر في معرض الخير والتمييز في ذلك مما هو من كثرة العباد به يسكنون فان الشيطان
 لا يتقدم على دعاهم الى الشر الا صريح فيصور الشر بصورة الخير كما يقول للعالم بطريق الوعظ
 اما انظر الى الخلق وهم موق من الجهل هل من الغنلة قد أشرفوا على النار اما للشره على
 عباد الله تتقدمهم من المعاطب بنفوسك ووعظك وقد أمر الله عليك بقلب بصير واسان ذاق
 ولهجة مقبولة فكيف تسكن نعمة الله تعالى وتعرض لسخطه وتسكت عن اشاعة العلم ودعوة
 الخلق الى الصراط المستقيم ولا يزال يتردد في نفسه ويستجده بلطف السبل الى ان يشغل
 بوعظ الناس ثم يدعوه بعد ذلك الى ان يتزين لهم ويتصنع بحسين النطق واطهار الخيرو يقول
 له ان لم تنهل ذلك سب قط وقع كلامك من قلوبهم ولم يتدوا الى الخلق ولا يزال يتردد ذلك عنده
 وهو في أمثاله يؤر كد فيه شوايب الرياء وقبول الخلق ولذا ذابها والتميز بكثرة الاتباع والعلم
 والنظر الى الخلق بعين الاحتمار فيستدريج المسكين بالتحصن الى الهلاكة فيستكلم وهو يظن ان
 قصده الخير وانما قصده البلاء والقبول فيهلك بسببه وهو يظن انه عند الله بحكاه وهو من الذين
 قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بقوم لا اخلاق لهم وان الله ليؤيد
 هذا الدين بالرعي القابض ولذا روي ان ابيس لعنه الله مثل ابيس ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لقل لاله الا الله فقال كلمة حق ولا أقواها يقولون لان له ايضا تحت الخير تليسات
 وتليسات الشيطان من هذا الجنس لا تنهاه ويصايلك العلماء والعباد والزهاد والعقراء
 والاضياء واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض في المعاصي
 المكشوفة وبسند كريمة من مكابد الشيطان في كتاب الغرور في آخر هذا الربيع ولعلنا ان
 أمهل الزمان صغرتا فيه كما على انفسهم من تسمية تلييس ايليس فانه قد اشتمل ان تلييسه
 في البلاد والعباد لاسيما في المذاهب والاعتقادات حتى لم يبق من الخبيرات الا رسها كل
 ذلك اذ عان تليسات الشيطان ومكايده سفق على العباد ان يقنع عند كل هم يخطر له يعلم الله

نحن الى قائل من الاديب
 اخرج منا الى كثير من العلم
 وقال ايضا الاديب البارف
 بنزلة التورية المستمانت
 وقال التوري من لم يتاديب
 لوقت فوقته ماتت وقال
 زواله اذا خرج المرید
 عن حال استعمال الادب فانه
 يرجع من حيث جاء وقال ابن
 المبارك ايضا قد أكثر الناس
 في الادب ونحن نقول معرفة
 النفس وهنداشارة نفسه
 الى ان النفس هي مبيح
 الجاهلات وترا الادب من
 معاصرة الجهل فاذا عرف
 النفس صادف نور العرفان

من امة الملك اولى الشيطان وان عن الظفر فيه ابعين البصيرة لا يهوى من الطامع ولا يطلع عليه الابنور والتقوى والبصيرة وغزارق العلم كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طغيان من الشيطان تذكروا اي رجعوا الى نور العلم فاذا هم بصبر وان اي يتكشفت الهوسم الاشكال فاما من لم يرض نفسه بالتقوى فيميل طبعه الى الاذعان بتقليد... بقية الهوى فيكثر فيه غلظة ويتجمل فيه هلاكة وهو لا يشعر وفي مشاهيرهم حال سبحانه وتعالى ويد الهوسم من الله عالم بكونوا يحسبون قيل هي اعمال ظنوها حسنة فاذا هي سيئات وانحصر أنواع علوم المهاملة الوقوف على مصلح النفس ومكاييد الشيطان وذلك فرض عين على كل عبد وقد أشهله انطلق واشتغلوا بعلوم تستجيز اليهم الوسواس وتسلط عليهم الشيطان وتشتبه بهم عدوانه وطريق الاذعان عنه ولا ينجي من كثرة الوسواس الاسد ابواب الشواطير ابواب الخواس الخواس ابواب من داخل الشهوات وعلاقق الدنيا وانطاوة في بيت مظلم تسد ابواب الخواس والتجرد عن الاهل والمسال يقال مداخيل الوسواس من الباطن ويقي مع ذلك مداخيل باطنه في الذنوب والظلمة في القلب وذلك لا يدفع الا بشغل القلب بذكر الله تعالى ثم انه لا يزال يجاذب القلب وينزعه ويلهيه عن ذكر الله تعالى فلا بد من مجاهدة وهذه مجاهدة لا آخر لها الا الموت اذ لا يتخلص انسان من الشيطان مادام حي انم قد يتقوى بحيث لا يتبدله ويدفع عن نفسه شره بالجهاد وان يمكن لا يستغنى قط عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يجري في بدنه فانه مادام فيها ابواب الشيطان مفتوحة الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحسد والطامع والشهوة وغيرها كما سيأتي شرحها ووهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدافع الا بالمراسلة والجماعه قال رجل للعسن يا ابا سعيد انما الشيطان قد تبسهم وقال لو نام لاسررتنا فاذا الا خلاص للمؤمن منه نعم له سبيل الى دفعه وتضيق قوته قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يتقوى شيطانه كما يتقوى أسد كما بهير في سفره وقال ابن مسعود شيطان المؤمن مهزول وقال قيس بن الخباج قال لي شيطان في دخلت فيك وأنا مثل الجوز وأنا الا أن مثل العصفور قلت ولم ذلك قال تذبذبني بذكر الله تعالى فاهل التوقى لا يعمد عليهم سدا ابواب الشيطان وسنفلها بالخراسة اعنى الابواب الظاهرة والعرق الجلية التي تنفذ الى المعاصي الظاهرة وانما يتعمرون في طرقه الغامضة فانهم لا يمتدنون اليها فيخربونها كما أشرتنا اليه في غرور العلماء والوعاظ والمشكك ان الابواب المنتمية الى القلب للشيطان كثيرة وباب الملائكة باب واحد وقد التمس ذلك الباب الواحد بهذه الابواب الكثيرة فالعبد فيها كالمسافر الذي يبيت في بادية كثيرة العروق غامضة المسالك في ارضه سفلا فلا يكاد يعلم الطريق الا بين بصيرة وطاوع شمس مشرقة والعين البصيرة تهتم بها في القلب المنقى بالتقوى والشمس المشرقة هو العلم الغزير المسبب لتفاد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما يهدي الى غوامض طرقه والافطرقه كثيرة وغامضة قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطا عن يمين الخط وعن شماله ثم قال هذا سبيل علي كل سبيل ستم الشيطان يدعوا اليه ثم تلا وان هذا صراطى مستقيما فانه هو ولا تتبعوا السبل فتلتلظوا فبين صلى الله عليه وسلم كثيرة طرقه وقد ذكرنا مسالا للطريق الغامض من طرقه وهو الذي يخشى عبه العلماء والعباد

على ما ورد من عرف نفسه
فقد عرف ربه واهل النور
لا تظهر النفس بجهالة الا
وبتسليمها لربها
وعينها لتبادب ومن أقام
بآداب العشرة فهو بغيرها
أقوم وعلم الأقدار

باب الثالث والثلاثون
في آداب العهدة
ومقاماتها *

قال الله تعالى في وصف
أصحاب الجنة فيه رجال
يعجبون ان يتطهروا والله
يعجب المطهرين قيل في
التفسير يعجبون ان يتطهروا
من الاضداد والجنائيات

الزحف فاني آتى ابن آدم حين باقى الزحف فاذا كره زوجته وولده وأهله حتى يولي ويالك أن
تجلس اليها مرة فليست بذات هم فاني رسواها اليك ورسولك اليها فقلوا حتى أفتنك بها
وأقمتها بك فقد أشار بهن إلى الشهوة والغضب والحرص فان الفرار من الزحف هو من على
الدين وامتناعه من المحبوس لا دم مما هو والحسد وهو أعظم منه ما أخذ وقد ذكر أن بعض الاولياء
قال لا يابى أنى كيف تغلب ابن آدم فقل أخذه عند الغضب وعند الهوى فقد حكى أن
ابليس ظهر للراهب فقال له الراهب أى أخلاق بنى آدم أعون لك قال الخلة فان العبد اذا كان
حديدا قلبه ما كى يقاب الصبيان الكبرة وقيل ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم واذا
رئى يهت حتى أكون في قلبه واذا غضب طرت حتى أكون في رأسه ومن أبواب العظيمة
الحسد والحرص فهما كان العبد سر يصاعلى كل شئ أعاد حرسه وأصحه اذ قال صلى الله
عليه وسلم حبلى للثوب يهوى ويصم ونورا بصيرة هو الذي يعرف ما دخل الشيطان فاذا أعطاه
الحسد والحرص لم يبصر شيئا ثم يجد الشيطان فرصة فيصن عند الضرر يهوى كل ما يوصله الى
شهوته وان كان مذكرا وناسا فقد روى أن نوحا عليه السلام لما ركب السفينة جعل فيها من
كل زوجين اثنين كما أمره الله تعالى فمرأى في السفينة شبيحا لهم رفه فقال له نوح ما دخلك
فقال دخلت لاهيب قلوب أهلبك فتكون قلوبهم مهي وأبدانهم معلت فقال له نوح اخرج منها
باعد والله فانك لعين فقال له ابليس خمس أهلك من الناس وسادت منهن بثلاث ولا أعتدك
بأثنين فأوحى الله تعالى الى نوح انه لا حاجة لك بالثلاث فليصعدتك بالاثنتين فقال له نوح
ما الاثنتان فقال هما اللتان لا تصعدتني بهما أهلك الناس الحرص
والحسد فما لحسد اعدت وجعلت شيطانا رجيا وأما الحرص فانه ابيع لادم الجنة كلها الا
الشجرة فأصبت حاجتي منه بالحرص ومن أبواب العظيمة الشبوع من الطعام وان كان حلالا
صافيا فان الشبوع يتقوى الشموات والشموات السعدت الشيطان فتدورى ان ابليس ظهر
ليحيى بن زكريا عليه السلام قرأى عليه مما ليق من كل شئ فقال له يا ابليس ما هذه المالحق
قال هذه الشموات التي اصبت بها ابن آدم فقال فهل لي فيها من شئ قال ربما شبت فتلتساك
عن الصلوة وعن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا قال الله على ان لا املأ بطونى من الطعام ابدا
فقال له ابليس والله على ان لا اذبح مسلما ابدا ويقال في كثرة الاكل ست خمس سال مذمومة
اولها ان يذهب خوف الله من قلبه الثاني ان يذهب رجوة الخلق من قلبه لانه يظن انهم كاهم
شباع والثالث انه ينقل عن الطاعة والرابع انه اذا سمع كلام الحكمة لا يجد لرقعة وانما هو
انه اذا تكلم بالموعظة والى الحكمة لا يقع في قلوب الناس والسادس ان يبيع نفسه الامراض
ومن أبواب حبب التزين من الاثاث والياب والدار فان الشيطان اذا رأى ذلك غالب على قلب
الانسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعو الى عمارة الدار تزين سوتونها وحيطانها ويوسيع
ابنتها ويدعو الى التزين بالياب والدواب ويستحضره فيما اطول هجره واذا اوقعه في ذلك فقد
استغنى ان يعود اليه ثانية فان بعض ذلك يهجره الى البعض فلا يزال يوقيه من شئ الى شئ الى
ان يساق اليه اجله فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى ويخشى من ذلك سوء العاقبة
بالكفر فهو ذاك منه ومن أبواب العظيمة الطمع في الناس لانه اذا غلب الطمع على القلب لم

قيل لسلطان قد علم
نبيكم كل شئ حتى انك رأته
فقال سليمان أجل منها ان
نستقبل القبله بضابط
أوبول أو ان نستنجى باليمين
أو نستنجى أجدنا باقل من
ثلاثة أجمارا ونستنجى
برجيع أو نعظم حذتنا
شجنا فسياء الدين أبو
النجيب اسأله قال أنا
أبو منصور الحسينى قال
أنا أبو بكر الخطيب قال أنا
أبو عمرو والهشامى قال أنا
أبو علي الثؤلى قال أنا
أبو داود قال أنا عبد الله
ابن محمد قال أنا عبد الله بن

ينزل الشيطان يعجب اليه التمسع والتزين لمن طمع فيسه بافواج الرياء والتلبس حتى يصير
 المطامع فيه كأنه معبوده فلا يزال يتكبر في عبادة التوحد والتعجب اليه ويدخل كل مدخل
 للوصول الى ذلك وأقل أسوأه الشفاء عليه بما ليس فيسه والمداد منه له بترك الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فقد روى صفوان بن يحيى أن أبا بليس سئل بعبد الله بن سحنون فقال له يا ابن
 سحنون احفظ عني شيئا أعلمك به فتسال لأحاجة لي به قال انظر فان كان خيرا أخذت وان كان شرا
 رددت يا ابن سحنون لا تسأل أسعدا غير ان تسأل رغبته وانظر كيف تكون اذا غضبت فاقى
 أمنا كنت اذا غضبت ومن أوباه العظيمة الجهلة وترك الثبوت في الأمور وقال صلى الله عليه
 وسلم الجهلة من الشيطان والثاني من الله تعالى وقال عز وجل خلق الانسان من عجل وقال تعالى
 وكان الانسان نجورا وقال لئيمه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
 وحيه وهذ الان الاعمال ينبغي أن تكون بعبد التبعصرة والمعرفة والمبصرة فتحتاج الى تأمل
 وقهمل والجهلة تمنع من ذلك وعنه الاستعجال يروج الشيطان شره على الانسان من حيث
 لا يدري فتدري روى أنه لما روى عيسى ابن مريم عليه السلام أنت الشيطان ابن ابليس فتسألوا
 أصبحت الاضنام قد فكست رؤسها فقال هذا حدث قد حدث مكانكم فطار حتى أتى طافق
 الارض فلم يجد شيئا ثم وجد عيسى عليه السلام قد ولد واذا الملائكة طافين به فرجع اليهم فتسأل
 ان نيسا قد ولد الباردة ما هلت أي قط ولا وضعت الا وأنا حاضرها الا هذا فابسوا من أن تعبد
 الاضنام به هذه الدلة ولكن التوراني آدم من قبل الجهلة وانخلة ومن أوباه العظيمة
 الدراهم والدنانير وسائر أصناف الاموال من العروض والدواب والعقارات كل ما يزيد على
 قدر التورن والحناجة فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو وقارغ القلب فلو وجد ما
 دينار مثلا اعطى طريق البعث من قلبه عشر شهورات يحتاج كل شهوة منها الى مائة دينار اخرى
 فلا يكفيه ما وجد بل يحتاج الى تسعمائة اخرى وقد كان قبل وجود المائة مستغنيا قال انما
 وجد مائة ظن أنه صار بها غنيا وقد صار يحتاج الى تسعمائة ليشتري دارا يعمرها وليشتري
 جارية وليشتري أثاث البيت وليشتري الثياب الفاخرة وكل شيء من ذلك ليسه قد نسي شيئا آخر
 ياتي به وذلك لا آخر له فيقع في هاوية آخرها عمق جهنم فلا آخر لها سواء قال ثابت البناني
 لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس اشياطينه ان قد حدثت أصرفا فاطلروا ما هو
 فانظروا حتى أعيوا ثم جاؤوه وقالوا ما ندري قال أنا آتيتكم بالتفسير فذهب ثم جاء وقال قد بعث
 الله محمد صلى الله عليه وسلم قال فجعل يرسل شياطينه الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فيمنه فون يخافون ويقولون ما صحبتنا فوما قط مثل هو لا نصيب منهم ثم يدعوهم الى صلاتهم
 فيصيح ذلك فقال لهم ابليس رويدا هم عسى الله أن يفتح لهم الدنيا فنصيب منهم حاجتنا
 وروى أن عيسى عليه السلام توسد يوما بحجر اقر به ابليس فقال يا عيسى رغبت في الدنيا فأخذته
 عيسى صلى الله عليه وسلم فرمى به من تحت رأسه وقال هذا اللذع الدنيا وعلى الحقيقة من يلك
 حجر ايتوسد به عند النوم فتدغم الشمن الدنيا ما يمكن أن يكون عدة للشيطان عليه فان القاسم
 بالليل مثلا للصلاة مهسا كان بالقرب منه حجر يمكن أن يتوسد فلا يزال يدعو الى النوم والى أن
 يتوسد ولو لم يكن ذلك لكان لا يخطر له ذلك به ولا تحرك رغبته الى النوم هذا في حجر فكيف

المبارك عن ابن جلدان عن
 القعقاع عن أبي صالح عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 أنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما أنا لكم
 بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا أتى
 أحدكم الغناط فلا يستقبل
 القبلة ولا يستدبرها
 ولا يستطيب بيمينه وكان
 يامر بثلاثة أبحار وينهى
 عن الروث والرمة (الغرض)
 في الاستحمام بان إزالة
 البكت وطهارة المزيل وهو
 أن لا يكون رجليها وهو
 الروث ولا مستعم الامرة
 أخرى ولا رمة وهي عظم

بين تلك الخفايا الميرة والنرش الوطنية والمنسزهاات الطيبة فتي يمشط لعبادة الله تعالى ومن
 أبوابه العظيمة الجليل وخوف الفقر فان ذلك هو الذي يمنع من الانفاق والتصدق ويدعو الى
 الادخار والكنز والسذاب الاليم وهو الموهود للمكائرين كما نطق به القرآن العزيز قال خبيثة
 ابن عبد الرحمن ان الشيطان يقول ما غلبني ابن آدم غلبته فان يغلبني على ثلاث ان امره ان
 ياخذ المال من غير حقه وانتاقه في غير حقه ومنعه من حقه وقال سنيسان ليس للشيطان سلاح
 مثل خوف الفقر فاذا قبل ذلك منه أخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وفان بر به
 ظن السوء ومن آفات الجليل الحرص على ملازمة الاسواق بجمع المال والاسواق هي مهشش
 الشياطين وقال أبو امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض
 قال يا رب أنزلتني الى الارض وجعلتني رجسما فاجعل لي بيتا قال اليسم قال اجعل لي محاسنا قال
 الاسواق ومحامع الطارق قال اجعل لي طعاما قال طعامك ما لم يتدكر اسم الله عليه قال اجعل لي
 شربا قال هككل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال
 اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديدنا قال الكذب قال اجعل لي مصاندا قال النساء
 ومن أبوابه العظيمة التعصب للمذاهب والاهواء والفتنة على المنصوم والنظر اليهم بعين
 الازدراع والاستعجاب وذلك مما يهلك العباد والناسق جميعا فان الطعن في الناس والاستغفال
 بذكرتهم صفة محبوبة في الطبع من الصفات السبعة فان اخيل اليه الشيطان ان ذلك هو
 اسبق وهسكان موافقا لانه غلبت حلاوته على قلبه فاشتمل به بكل همته وهو بذلك فرحان
 مسرور يظن انه يسهي في الدين وهو ساع في اتباع الشياطين فترى الواحدهم يتعصب لابي بكر
 الصديق رضي الله عنه وهو آكل اطرام ومطابق لاسان بالفضول والكذب ومتعاط لافواع
 الفساد ولورا أبو بكر كان أول عدو له اذ هو الى أبي بكر من أخذ بسبيله وسار بسيرته وحفظ
 ما بين لحميه وكان من سيرته رضي الله عنه ان يضع حصاة في فمه ليكف لسانه عن الكلام فيما
 لا يهنيه فأتى هذا الفضولي أن يدعي ولاءه وحببه ولا يسير بسيرته وترى فنهسوليا آخر يتعصب
 لعلي رضي الله عنه وكان من زهاد على وسيرته انه ايس في مخالفة نوبا اشتراة الثلاثة دراهم
 وقطع رأس الكمين الى الرسخ وترى الناسق لابس الثياب الحرير ومتجملابا وال اكتمها من
 حرام وهو يتعاطي بحب على رضي الله عنه ويدعيه وهو أول خضعائه يوم القيامة وليت
 شعري من أخذ ولد اعزير الانسان هو قرعة عنه وحياة قلبه فاخذ يضربه ويعزقه وينتف شعره
 ويقطعه بالمشراض وهو مع ذلك يدعي بحب آيةه وولاءه فكيف يكون حاله عنده ومعلوم ان
 الدين والشرع كان أحب الى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم من
 الاهل والولد بل من أنفسهم والمقتحمون المعاصي الشرع هم الذين يعزقون الشرع ويتطعون به
 بتقارض الشهوات ويتوددون به الى عدو الله ابليس وعند قرأوليا ته فترى كيف يكون حالهم
 يوم القيامة عند الحساب وهنسا أواباه الله تعالى لابل لو كشف الغطاء وعرف هؤلاء متحجبه
 الحباية في أمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستحبوا أن يجروا على اللسان ذكركم مع قبح
 أفعالهم ثم ان الشيطان يخيل اليهم أن من مات محبا لابي بكر وعمر فالتسار لا تعوم حوله ويحيل
 الى الآخر أنه اذا مات محبا الي لم يكن عليه خوف وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الميتة ووتر الاستحباب سنة
 فاما الثلاثة أبحجاراً وخمس
 أو سبع واستعمال الماء
 بعد استنجاء الخمر سنة وقد
 قيل في الآية يحبون أن
 يتطهروا انهم الماساوا عن
 ذلك قالوا كما تبسج الماء الخمر
 والاستحباب بالشمال سنة
 ويصح المد بالتراب بعد
 الاستنجاء سنة وهكذا يكون
 في الحجارة اذا كان أرضها
 ظاهرة وترابها طاهرا (وكيفية)
 الاستنجاء ان يمسح بالتراب
 ويساره ويضعه على مقاسم
 الخمر حتى قبل مساقاة
 الحباية ويجزه بالمسح ويدير

انما طهره رضي الله عنهما وعنى بضعفه منه اعلى فاني لا اعنى عندك من الله شيئا وهذا شمال اوردناه
من بجلة الاهواء وهكذا سلككم المتعصبين لثا في تولى حذيفة ومالك وأجد وغيرهم من الأئمة
فشكل من ادعى مذهب امام وهو ليس يسير بسيرة ذلك الامام هو مشبه يوم القيامة اذ يقول له
كان مذهبى العمل دون الحديث باللسان وكان اسديت باللسان لاجل العمل لا لاسبل المذنبان
فيما بالث طائفتى في العمل والسيرة التي هي مذهبي وصلحى الذي سلكته وذهبت فيه الى الله
تعالى ثم ادعت مذهبى كاذبا وهذا مدخل عظيم من مداخل الشيطان قد اهلك به أكثر العالم
وقد سلمت المدارس لا قوام قل من الله خوفهم وضعفت في الدين بصيرتهم وقويت في الدنيا
رغبتهم واشتمت على الاستتباع حرصهم ولم يتمكنوا من الاستتباع واقامة الجاهل بالانصاف
فحبسوا ذلك في صدورهم ولم ينهروهم على مكاييد الشيطان فيه بل فالوا عن الشيطان في تنفيذ
مكيدته فاستمر الناس عليه ونسوا أمهات دينهم فقد هلكوا أو اهلكوا فالحمد لله الذى يوب علينا
وعليهم وقال الحسن بالغضائ ان ليس قال سوات لا منه سبحانه صلى الله عليه وسلم المعاصى فتنهوا
ظهورى بالاستغفار فسوات اهـ ثم ذوقوا بالاستغفار من الله تعالى منها وهى الاهواء وقد صدق
المعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الى المعاصى فكيف يستغفرون منها
ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة بين الناس في
المذاهب والخصومات قال عبد الله بن مسعود جلس قوم يذكرون الله تعالى قاتلهم الشيطان
ليتهم عن مجلسهم ويفرق بينهم فلم يستطع أن يرفقه أخرى يتحدثون بحديث الدنيا فأفسد
بينهم فقاموا يفتنون وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى فاشتغلوا بهم به صلوات بينهم
فتفرقوا عن مجلسهم وذلك هو اد الشيطان منهم ومن أبواب سجل العوام الذين لم يمارسوا العلم
ولم يتجروا فيه على التفكير في ذات الله تعالى وصفاته وفي أمور لا ينهاج مدعواهم حتى
يشككهم في أصل الدين أو يخيل اليهم في الله تعالى شيئا لا يتعالى الله عنها يصيرها كافرين
أو مبتدعا وهو به فرح مسرور مستبج بما وقع في صدره بظن ذلك هو المعرفة والبهيرة وانه
انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله فاشد الناس حماقة أقواهم اعتقادا في عقل نفسه وأثبت
الناس عقلا أشدهم اتهم انفسه وأكثرهم سؤالا من العلماء قات عائشة رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك
وتعالى فيقول من خلق الله فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمن بالله ورسوله فان ذلك يذهب
عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يامر بالبحث في علاج هذا الوسواس فان هذا الوسواس يجده
عوام الناس دون العلماء وانما حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشغلوا بهيادهم ومعانيهم
ويتركوا العلم للعلماء فانهم لو رزقوا ويسرق كان خيرا له من أن يتكلم في العلم فإنه من تكلم
في الله وفي دينه من غير انتمام العلم وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب بغية البحر وهو
لا يعرف السباحة ومكاييد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا تعصر وانما اوردنا
أوردناه المآل ومن أبوابه سوء الظن بالسلمين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم فمن يحكم بشره على غيره بالظن بهمه الشيطان على أن يطول فيه
اللسان بالغيبة فيمكأ أو يتعمر في القيام بحقوقه أو يترالى في احكراه وينظر اليه يومين

الجري في صدق لا يتصل
الجماسة من موضع الى
موضع يتصل ذلك الى ان
يتمى الى مؤخر الخرج
ويأخذ الثاني ويضعه على
المؤخر كذلك ويصح الى
المقدمة ويأخذ الثالث
ويديره حول المسربة
وان استجمر بجوزى ثلاث
شعب جاز وأما الاستبراء
اذا انقطع البول فيمذكرة
من أهله ثلاثا الى الحشفة
بالرفق ثلاثا يندفق البول ثم
يشتره ثلاثا ويحشط في
الاستبراء بالاستنقاء وهو
ان يتخيم ثلاثا لان العروق

الاحتمار ويرى نفسه مخيرا منه وكل ذلك من المهالكات ولاجل ذلك منع الشرع من التعرض
 لهم فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم حتى اعترف هو صلى الله عليه وسلم من ذلك روى
 عن علي بن الحسين أن صفة بنت يحيى بن أنخلب أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 صفة ككفا في المسجد قالت فأتته فتحدثت عنده فلما أمصبت المصرفت فقام يحيى معي فرببه
 ربح لان من الانصار فسلمنا ثم انهم فافناداهما وقال انما صفة بنت يحيى فقال لا يا رسول الله
 ما تظن بك الاخبار فقال ان الشبهة ان يجري من ابن آدم مجرى الدم من البطن والى خشيت أن
 يدخل عليا كما فأنظر كيف أشفق صلى الله عليه وسلم على دينهم ففرس ما وكيف أشفق على أمته
 فعلمهم طريق الاسترا من التهمة حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في أحمر الله فيقول
 مثلي لا يظن به الا نظيرا يجابا منه بنفسه فان أروع الناس وأتقاهم وأعلمهم لا يظن الناس كاهم
 اليه بهين واسند قبل بهين الرضا بعضهم وبهين السخط بعضهم ولذلك قال الشاعر

وبين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا

فجيب الاسترا عن فان السوء وعن تهمة الاشرافا الاشرار لا يظنون بالناس كاهم الا الشر
 فهم ارايت انسا ناسي الظن بالناس طالبا للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن وان ذلك خبيثه
 يتبرخ منه وانما رأى غيره من حيث هو فان المؤمن يطالب المعاذير والمساق يطالب العيوب
 والمؤمن سليم الصدر في حتى كافة الملقق فهو من بعض مدخل الشيطان الى القلب ولو أردت
 استقصا جميعه عالم أقد ر عليه وفي هذا القدر ما ينبغي على غيره فليس في الآدمي همة مذمومة
 الا وهي سلاح الشيطان ومدخل من مدخله فان قلت في العلاج في دفع الشيطان وهل يكفي في
 ذلك ذكر الله تعالى وقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله فاعلم أن علاج القلب في ذلك سده
 المدخل بتطهير القلب من هذه الصفات المذمومة وذلك مما يطول ذكره وعرضنا في هذا الربيع
 من الكتاب بيان علاج الصفات المهالكات ويحتاج كل صفة الى كتاب مفرد على ما سألنا
 شرحه نعم اذا قلعت من القلب أصول هذه الصفات ~~شيطان~~ الشيطان بالقلب اجتمعات
 وشطرات ولم يكن استتار ويغيبه من الاجتمعات كرا لله تعالى لان حقيقة الذي كرا لا يمكن
 من القلب الا بعد عمارة القلب بالقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والا فلا يكون الذكر
 حديث نفس لاساطان له على القلب فلا يدفع اساطان الشيطان ولذلك قال الله تعالى ان الذين
 اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ~~شيطان~~ واذا ذكروا هم من غير من خدعهم بذلك المتقى فمثل
 الشيطان كمثل كلب ياتع يقرب منك فان لم يكن بين يديك شبرا وسلم فانه ينزجر بان تقول لا
 اخسا لجرد الصوت يدفعه فان كان بين يديك سلم وهو جاتع فانه يسجم على اللعم ولا يسد فجرد
 الكلام فالقلب الخالي عن قوت الشيطان ينزجر عنه بمجرد الذكر فاسما الشهوة اذا غلبت على
 القلب دفعت حقيقة الذكر الى حوائش القلب فلم يتمكن من سويده فيستقر الشيطان في
 سويده القلب واما قلوب المتقين الخالصة من الهوى والصفات المذمومة فانه يدبرها الشيطان
 لا للشهوات بل لخلوها بانفله عن الذكر فاذا انحاد الى الذكر فتنفس الشيطان ودليل ذلك قوله
 تعالى فاستهذبه من الشيطان الرجيم وسائر الاخبار والآيات الواردة في ذلك ~~شيطان~~ قال
 أبو هريرة النبي شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر دهن بين كاس وشيطان

تتمتة من الملق الى الذكر
 وباتت تنح يجر له ويسد
 ما في مجرى البول فان مشى
 خطوات وزاد في التنح فلا
 ياس ولكن يراعى هذا العلم
 ولا يجعل للشيطان عليه
 سديلا بالوسوسة فيضيع
 الوقت ثم يسمع الذكركر ثلاث
 مصححات أو أكثر الى
 أن لا يرى الرطوبة وشبهه
 بعضهم الذكر بالضرع قال
 لا يزال تطهونه الرطوبة
 مادام يتفراعى الحسد في
 ذلك ويراهي الوتر في ذلك
 أيضا والمسحات تكون على
 الأرض الطاهرة أو حجر

المؤمن من نزول أشعث أغبر عارفت قال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالكه من نزول قال أفاع
 رجل إذا كل سمي الله فأظلم بآثامه وإذا شرب سمي الله فأظلم عطشا وإذا ألبس سمي الله فأظلم
 عريا وإذا أذهن سمي الله فأظلم شعفا فقال لسكني مع رجل لا يفعل شيئا من ذلك فأننا أشركه في
 طعامه وشرا به وأبسا به وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انزل سلطانك
 علينا عذرا يصيرنا بعيو بنايرنا هو وقيمته من حيث لا نراهم اللهم فإبسه منا كما أبسته من
 رجلك وفضله منا كما فضله من عنقك وباعده بيننا وبينه كما باعدت بيننا وبين رجلك انك على
 كل شيء قدير قال فقيل له ابليس يوم في طريق المسجد فسال له ايا ابن واسع هل تعرفني قال ومن
 انت قال انا ابليس فقال وما تريد قال اريد ان لا تعلم احد هذه الامة ما ذكروا ولا تعرفك قال
 والله لا آمنها من أرادها فاصنع ما شئت وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان شيطان يأتي
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو يصلي فيقرأ أو يتفرد فلا يذهب
 فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال له قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
 من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرسل فيها ومن فتن الليل والنهار
 ومن طوارق الليل والنهار الاطراف بطرق بحسب ما يرضى من فقال ذلك فطقت شهادته ونزعني
 ويهوه وقال الحسن بن ثابت ان جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
 عفريتة من الجن يكيدنك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وقال صلى الله عليه وسلم اعد
 اتاني الشيطان فسالني ثم نازعني ثم نازعني فاخذت بحلقه فوالذي بيثني بالحق ما ارسلته حتى وجدت
 برد ماء لسانه على يدي ولولا دعوة النبي سليمان عليه السلام لاصبح طريحا في المسجد وقال صلى
 الله عليه وسلم ما سالك عمر فبما الاسلاك الشيطان بغا غير الذي سلكه عمر وهذا الان القلوب كانت
 مطهرة عن صرع الشيطان وقوته وهي الشهوات فمهما طمعت في ان يندفع الشيطان عنك
 بغير ذلك كما اندفع عن عمر رضي الله عنه كان شحالا وكنت كمن يطعم ان يشرب دواء يقبل
 الاحتساء والمعدة مشغولة بخلط الاطعمة ويطعم ان يتفقه كما تفقه الذي يشربه بهسد الاحتساء
 وتخلية المعدة والذكري والدم والتهوى احتساء وهي تخل القلوب عن الشهوات فاذا نزل الذكر
 قلبا فارغ عن غير ذلك كبر اندفع الشيطان كما تندفع العلة بنزول الدواء في المعدة الخالية عن
 الاطعمة قال الله تعالى ان في ذلك لآية كرى ان كان له قلب وقال تعالى كتب عليه انه من قوله فانه
 يضله ويهديه الى عذاب السعير ومن ساعد الشيطان بهسه فهو مواليه وان ذكر الله بلسانه
 وان كنت تقول الحديث قد ورد مطلقا بان الذكر يطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر دعوات
 الشرع حثه وحثه بشروط نقلها علماء الدين فانظر الى نفسك فليس انك تطرد الشيطان وتامل ان
 منتهى ذكرك وبصلاة الصلاة فراق قلبك اذا كنت في صلواتك كيف يجاذبه الشيطان الى
 الاسواق وحساب العالمين وجواب المعاندين وكيف يتربك في اودية الدنيا ومها السكها حتى انك
 لا تدرك ما قد نسيت من فضول الدنيا الا في صلواتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا اذا صليت
 فالصلاة يحك القلوب فمما يظهر رخصتها ومساوئها فالصلاة لا تقبل من القلوب المشحونة
 بشهوات الدنيا فلا يجرم لا ينظر ذلك الشيطان بل رغبان يدعوك الوسواس كما ان الدواء يقبل
 الاحتساء رغبان يدعوك الضروفان أردت الخلاص من الشيطان فقدم الاحتساء بالتهوى ثم

ظاهر وان احتساج الى أخذ
 الجبروت وغره فليأخذ الجبر
 بالعين والذبح باليسار
 ويصيح على الجبروت وتكون
 الجبروت باليسار لا باليمين لئلا
 يكون مستحيبا باليمين واذا
 اراد استعمال الماء اتقل
 الوجه وضع آتجه ويصنع الجبر
 تمام يتقهر الجبروت على
 المشنة وفي ترك الاستقاء
 في الاستبراء وعيد ورد فيها
 رواه عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما قال من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على قبرين فقال انهما
 يهذبان وما يهذبان في كبير

أرذله بدواء الذكرك بصر الشيطان منك كما فر من عمر رضي الله عنه وأذلك قال وذهب بن منبه
 اتق الله ولا تسب الشيطان في العلانية وأنت صديقه في السر أي أنت مطيع له وقال بعضهم
 يا عيال من يعصى المحسن بعد معرفته بأحسنه ويعاصي الأبرار بعد معرفته بطغيانه وكان أن الله
 تعالى قال ادعوني أستجب لكم وأنت تدعوه ولا تستجيب لي فكذلك تدعون الله ولا يهتد
 الشيطان منك لتقتد شروط الذكرك والدعاء قيل لابراهيم بن آدم ما بالثابت عوفلا يستجاب إذا وقد
 قال تعالى ادعوني أستجب لكم قال لا بل قلوبكم ممتدة قسيل وما الذي أماتها قال عثمان بن عفان
 عرفتم حق الله ولم تقوه واجتهت قراآت القرآن ولم تهملوا بحمدوه وقلتم نجيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم تعملوا بسنته وقامت نخشى الموت ولم تستعدت له وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو
 فاتخذوه عدوا فأولوا الصغرة والعصا وقلم نخفاف النار وأرقتهم أي أبادتكم فيها وقامت نجيب
 الجنة ولم تعملوا لها إذا قمتم من فرشكم وميسر عيو بكم وراغلهم وركم واقتربتم بهيوب الناس
 أما كم قأه بخطم ربكم فكيف يستجيب لكم فان قلت قال ادعوني الى المعاصي المختلفة شيطان
 واحد أو شياطين مختلفون فاعلم أنه لا حاجة لك الى معرفة ذلك في المعاملة فلا تستغل بدفع الهدى
 ولا تسأل عن صفته كل البطل من حيث يوفق ولا تسأل عن المبتلى والسكران الذي يفتضح بنور
 الاستبصار في شواهد الاختبار انهم جنود مجتهد وان لكل نوع من المعاصي شيطاناً يخصه
 ويدعو اليه فاما طريق الاستبصار فذكره يطول ويكفيك القدر الذي ذكرناه وهو أن اختلاف
 المسببات يدل على اختلاف الأسباب كما ذكرناه في نور النصار وسواد الدخان وأما الاختبار فقد
 قال بجاهل لا يلبس خمسة من الأولاد قد جعل لكل واحد منهم على شيء من أمره ثوب
 والاعور ومبسوط وداسم وزنبور فأما زنبور فهو صاحب المصائب الذي يأسر بالثبور وشق
 الجيوب واطم الخسد ودعوى الجاهلية وأما الأعور فإنه صاحب الزنا يا صبر به ويزينه وأما
 المبسوط فهو صاحب الكذب وأما داسم فإنه يندخل مع الرجل الى أهله يرميهم بالعيب ثم يمشى
 ويغضبهم عليهم وما زنبور فهو صاحب السوق فيسببه لئلا ترون شيطاناً الصلاة يسمى
 خرب وشيطان الرضوى يسمى الوهان وقد ورد في ذلك أخبار كثيرة وكان الشياطين فيهم كثر
 فكذلك في الملائكة كثيرة وقد ذكرنا في كتاب الشكر العربي كثرة الملائكة واختصاص كل
 واحد منهم بعمل منقوده وقد قال ابو امامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
 بالؤمن مائة وستون ملكاً يذوقون عنه ما لم يذوقه غيره من ذلك لبعصر سبعة املاك يذوقون عنه كما
 يذوب الذباب عن قصعة العسل في اليوم الصائف وما لو يد السكم لرايتوه على كل سهل وجبل كل
 بأسط يده فاغرقاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفه عين لا تخطفه الشياطين وقال ايوب بن يونس
 ابن يزيد يا فتنا انه يولد مع ابناء الانس من ابناء الجن ثم يفتشون معهم وروى جابر بن عبد الله ان
 آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض قال يارب هذا الذي جعلت بيني وبينه عداوة ان لم تقهني
 عليه لا أقوى عليه قال لا يولد الا ولدك وولد الاوكل به ملك قال يارب زدني قال أجرى بالائمة سبعة
 وبالسنة عشر الى ما أريد قال رب زدني قال باب التوبة منقوح مادام في الجسد الروح قال
 ابليس يارب هذا العبد الذي كرمته على ان لا تهني عليه لا أقوى عليه قال لا يولد له ولد الا ولدك
 ولد قال يارب زدني قال تجرى منهم مجرى الدم وتخشون صدورهم بيوتاً قال رب زدني قال

أما هذا فكان لا يستبرئ
 أو لا يستتره من البول وأما
 هذا فكان عشي بالنعمة ثم
 دعا به سبب طلب قسنته
 اثنين ثم غرس على هذا
 واحد وعلى هذا واحداً
 وقال له لي مختلف عنهم ما علم
 يسا والعيب الجسد
 وإذا كان في الصخرة يهد
 عن العمود وروى جابر رضي
 الله عنه أن النبي عليه
 السلام كان إذا أراد البراز
 انطلق حتى لا يراه أحد
 وروى المغيرة بن شعبة قال
 كنت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سفر فأتى
 النبي عليه السلام طابته
 فأتى في المذهب وروى أن
 النبي عليه السلام كان يشبوا
 حاجته كما يقبوا الرجل
 المنزل وكان يستتر بها
 أو يستر من الارض أو كرم
 من التجارة ويجوز أن يستتر
 الرجل برأسه في الصحراء
 أو يذليل إذا حنط الثوب

اجلاد عليهم يخيالك وربك الى قوله غرورا وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة أصناف حسنة صنف معاتب وعقارب وشياش الارض
وصنف مسكال ينج في الهواء وصنف عليهم الشواب والعقارب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة
أصناف صنف كالبهايم كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واهم أعين لا يبصرون بها واهم
أذان لا يسمعون بها وأنتك كالانعام بل هم أضل وصدفت أجسامهم آدم وبقا وأرواحهم
أرواح الشياطين وصدفت في ظل الله تعالى يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله وقال ربيب بن الورد
بلغنا أن ابليس تمثل يحيى بن زكريا عليه السلام وقال اني أريد أن أتحدثك قال لا طيبة في
فجحك ولكن اخبرني عن بني آدم قال هم عندنا ثلاثة أصناف أما صنف منهم وهم أشد الاصناف
عليها نقبل على أحدهم حتى نقتله ونسكن منه فيمنع عن الايمان تغفار والتوبة فيمنع عنا
كل شيء أدر كما منه ثم انعموا اليه فيه ودلنا فمن نأس منه ولا نحن ندركه منه صاحبنا فمنه في
عنا وما الصنف الا خوفهم في أيدينا بنزلة السكر في أيدي عبنا انكم نعلمهم كيف شئت اقد
كفونا أنفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلنا مصومون لا نقدر منهم على شيء فان فات فكيف
يتمثل الشيطان لبعض الناس دون البعض واذا رأى صورة فهل هي صورته الحقيقية او هو
مثال يمثل له به فان كان على صورته الحقيقية فكيف يرى بصوره الحقيقية وكيف يرى في وقت
واحد في مكانين وعلى صورتين حتى يراه شخصان بصورتين مختلفتين فاعلم ان المالك والشيطان
اهما صورتان (٣) هي حقيقة صورته والآخر حقيقة صورته ما بالمشاهدة الابنوار النبوة
فأراى النبي صلى الله عليه وسلم جبرائيل عليه افضل الصلوة والسلام في صورته الا هي تين
وذلك انه سأل ان يرى نفسه على صورته فواعداه بالقيس وظهوره بجزء افست الافق من المشرق
الى المغرب وراه مرة أخرى على صورته لعله المبراج عمدة رقا الممتسى وانما كان يراه في صورة
الادمي كما لو كان يراه في صورة ذهبية الكلي وكان رجلا حسن الوجه والاكثر انه يكشف
أهل المكاشفة من ارباب القلوب يمثل صورته فيمثل الشيطان له في البقطة فبما بعينه ويصيح
كلامه باذنه فيقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما ينكشف في المنام لاكثر الصالحين وانما
المكاشفة في البقطة هو الذي انتهى الى رتبة لا يغمه اشتغال الطواس بالدينا عن المكاشفة التي
تكون في المنام فيرى في البقطة ما يراه غيره في المنام كما روى عن عمر بن عبد العزيز رحمه
الله ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى في النوم رجلا
رجل شبيه بالبوريرى داخله من خارجة ورأى الشيطان في صورة ضئد قاعد على منكب
الابسر بين منكبته واذنه له شطوط طويل دقيق قد ادخله من منكبته الا يصر الى قلبه
يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خضع ومثل هذا اقد يشاهد بعينه في البقطة فتدراه
بعض المكاشفين في صورة كاب جاشم على جيفة يدعو الناس اليها وكانت البقطة مثال الدنيا
وعندما يجري تجرى مشاهدة صورته الحقيقية فان القلب لا يله وان تظهر رقبته حقيقة من
الوجه الذي يقابل عالم الملكوت وعند ذلك يشرق أثره على وجهه الذي يقابل به عالم الملك
والشهادة لان أشده مما متصل بالآخر وقد بينا ان القابل وجهه الى عالم الغيب وهو
مدخل الالهام والوحي ووجهه الى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم

من الرشاش ويستجيب
البول في أرضه أو على
تراب مهيل قال أبو موسى
كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا ان يقول
فاتي دمهاني أصل جدار
قبال ثم قال اذا اراد احدكم
أن يقول ذليع تدابره وينبغي
أن لا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها ولا يستقبل
الشمس والقمر ولا يكره
استقبال في البنيان
والاولى استنابه لذهب
بعض الفقهاء الى كراهية
ذلك في البنيان أيضا ولا يرفع
توبه حتى يدنو من الارض
ويجنب مهبات الرياح
اخترنا من الرشاش قال
رجل لبعض الصحابة من
الاعراب وقد صاحبه
لا أستبلك تحسب المرأة
فتسأل بلى وأبيك اني بها
لما ذق قال فحرفها الى فقال
أبسط البشير وأعدت المرد
وأستقبل
(٣) قوله له ما صورتان
هي حقيقة ابلغ هكذا في
الاصول الذي يابدين واعل
في العبارة مستظا بعلم
بالبداهة فليامل

فبني ان ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم يقهش الهمة والنية لم تستدفع الصور فانه قد
 ينفذ حيا او خوف من الالتمات وعدم هدم الصور فربما يكون بتأمل وهو على كل حال
 يحكم من جهة العقل وينتهي هذا اعتقاد او هو يتبع انظار والميل الرابع تعميم العزم على
 الالتمات وجزم النية فيه وهذا التعميم هو ما بالنقل ونية وقصد وهذا الهم قد يكون له ميذا
 ضعيف ولكن اذا اضيف القلب الى انظار الاول حتى طالت حتى اذنته بالنفس تأكده هذا
 الهم وصار ارادة مجزومة فاذا اجتمعت الارادة فربما يتعمد اجازم فيترك العمل وربما
 يغفل بعارض فلا يعمل به ولا يلتفت اليه وربما يعوقه تائق فيضطر عليه العمل فلهما اربع
 احوال للقلب قبل العمل بالجارحة انظار وهو حسد يث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم
 فنقول اما انظار فلا يوافق اعتقاده لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذلك الميل وهيجان الشهوة
 لانها لا يدخلان ايضا تحت الاختيار وهما المراد ان يقوله صلى الله عليه وسلم عني عن ابي
 ما حقت به نفوسها حسد يث النفس عبارة عن انظار التي تحبس في النفس ولا يتبعها عزم
 على العمل فاما الهم والعزم فلا يسمى حديث النفس بل حسد يث النفس كما روى عن عثمان
 ابن مظنون حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نفسي تعذبني ان اطاق غولة قال
 مهلا ان من سنتي الشكاح قال نفسي تعذبني ان اطيعت نفسي قال مهلا ان اطيعت نفسي
 الصمام قال نفسي تعذبني ان اترهب قال مهلا ان اترهب نفسي تعذبني
 ان اترهب الله قال مهلا فاني احببه ولو اصبته لا كانه ولو اذات الله لاطمئنته فهذه انظار
 التي ليس معها عزم على الفعل هي حديث النفس ولذلك شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ لم يكن معه عزم وهم بالفعل واما الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب بأنه ينبغي ان يفعل فهذا
 تردد بين ان يكون انظارا او اختيارا والاحوال تختلف فيه فالاختيار منه يؤخذ به
 والاضطراري لا يؤخذ به واما الرابع وهو الهم بالفعل فانه مؤخذ به الا انه لم يفعل نظر فان
 كان قد شر كخوفه من الله تعالى ويدما على نفسه كتبت له حسنة لان حسنة سيئة وامتناعه
 وشيئا عدته نفسه حسنة والهم على وفق الطبع مما يدل على تمام الغلبة عن الله تعالى والامتناع
 بالجاهدة على خلاف الطبع يحتاج الى قوة عظيمة تجده في مخالفة الطبع هو العمل لله تعالى
 والعمل لله تعالى اشدهن جدته ووافقة الشيطان بوافقة الطبع فكاتب له حسنة لانه
 رجع جهده في الامتناع وهو عليه على همه بالفعل وان تهوق الفعل بعائق او تركه بعد لا خوف
 من الله تعالى كتبت عليه سيئة فان همه بالفعل من القلب اختياري والدليل على هذا التفصيل
 ما روى في الصحيح من خلافه فقط الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة
 عليهم السلام رب ذاك عبد لم يرد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال اربوه فان عملها
 فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جزائي وحيث قال فان لم يعملها
 اراد به تركها الله فاما اذا عزم على فاحسنة فتعذرت عليه بسبب او غفلة فكيف كتبت
 له حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم انما يحشر الناس على نياتهم ونحن نعلم ان من عزم ليللا
 على ان يصبح ايقول مسامحا او يرنى باهراة فبات تلك الليلة مات مصر او يحشر على نية وقد هم
 بسبب ولم يعملها والدليل التناطح فيه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى

فيه الماء واذا كان في البقيان
 يقدم رجلاه اليسرى الدخول
 الخلاء ويقول في الدخول
 بسم الله اعوذ بالله من الخبيث
 والخبيثات حدثنا شيخنا
 شيخ الاسلام ابو الخليل
 السموردي قال انا ابو
 منصور المقرئ قال انا ابو بكر
 الشاطبي قال انا ابو عمرو
 الهاشمي قال انا ابو علي
 اللؤلؤي قال انا ابو داود قال
 ثنا عمرو وهو ابن مزيق
 البصري قال ثنا شعبة
 عن قتادة بن النضر بن انس
 عن زيد بن ارقم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 هذه الحشوش تحضرة فاذا
 اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ
 بالله من الخبيث والخبيثات

المسلمان بسيفيهما فاقتتل والماتول في النار فقتل يارسول الله هذا القاتل فسال المتقول
قال لانه لو اذ قتل صاحب سبه وهذا نص في انه صار يجرد الارادة من اهل النار مع انه قتل مقلوما
وكيف يظن ان الله لا يؤاخذ بالنية والاهتم بل كل ثم دخل تحت اختيار العبد فهو مؤاخذ به
الا ان يكفره بحسنه ونقض العزم بالندم حسنة فذلك كتبت له حسنة فاموت المراد بها ان
فليس بحسنة واما الخواطر وحديث النفس وهيجان الرغبة فكل ذلك لا يدخل تحت
الاختيار فاموت احذ به تكليف ما لا يطاق ولذلك لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله بها ناس من الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كاذبا
ما لا نطبق ان احدنا يحدث نفسه بما لا يجب ان يثبت في قلبه ثم يحاسب بذلك فقال صلى الله
عليه وسلم لعلكم تقولون كما قالت اليهود عينا وعصينا قولا اسعنا واطعنا فقلوا اسعنا واطعنا
فانزل الله التورج بعد سنة بنو له لا يكاف الله نفسه الا رعبها فظهر به ان كل ما لا يدخل تحت
الوسع من اعمال القلوب هو الذي لا يؤاخذ به فهذا هو كثب الغطاء من هذا الاتيس وكل
من يظن ان كل ما يجري على القلب يسمى حديث النفس ولا يتفرق بين هذه الاقسام الثلاثة فلا
يتدبر ان يخطو وكيف لا يؤاخذ باعمال القلوب من الكبر والحب والرياء والتفاخر والحسد وجملة
الغلبات من اعمال القلوب بل السمع والبصر والحوادكل او تلك كان عنده مسؤولا اي ما يدخل
تحت الاختيار فلو وقع البصر بغير اختياره على غير ذي شرم لم يؤاخذ به فان تبصره انظره نانية
كان مؤاخذ به لانه يختار فكذا خواطر القلوب تجري هذا الجري بل القلب اولي بمؤاخذته
لانه الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا وأشار الى القلب وقال الله تعالى
ان ينال الله لطمومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال صلى الله عليه وسلم الاثم سراز
القلوب وقال البر ما طمان اليه القلب وان اخنوك واقتولك حتى انا نقول اذا حكم القلب الماتق
يا يجاب شي وكان مخطئا فيه صار مائبا عليه بل من قطن ان تظفر فباليه ان يصلي فان صلى ثم
تذكر انه لم يتوضأ كان له ثواب بغيره فان تذكر ثم تركه كان ما يقبأ عليه ومن وجد على فراشه
امرأة فظن انها زوجة لم يهص بوطئها وان كانت أجنبية فان ظن انها أجنبية ثم وطئها عصى
بوطئها وان كانت زوجته وكل ذلك نظر الى القلوب دون الجوارح

(بيان أن الوسواس هل يتصور أن يتقطع بالكلية عند الذكر أم لا)

اعلم ان العلماء المراقبين للقلوب الناظرين في صفاتها ووجباتها اختلفوا في هذه المسئلة على خمس
فرق فقالت فرقة الوسوسة تتقطع بذكر الله عز وجل لانه عليه السلام قال فاذا ذكر الله خنس
والخنس هو السكوت فسكانه يسكت وقالت فرقة لا ينهدم اصله ولكن يجري في القلب
ولا يكون له اثر لان القلب اذا ارست وعما بالذكر كان محجوبا عن التأثير بالوسوسة كما تقول
بهمسها فانه قد يكلم ولا يشهم وان كان الصوت يمر على سمعه وقالت فرقة لا تسقط الوسوسة
ولو اثرها ايضا ولكن تسقط عليها القلب فسكانه يوسوس من بعد وعلى ضعف وقالت فرقة
ينهدم عند الذكر في لحظة وينهدم الذكر في لحظة ويهاقبان في ازمة متتاربه يظن انها
متساوفة وهي كالسكرة التي عليها نقطة متفرقة فانك اذا ادركت ابسرة رأيت النقط دوائر
بسرة اتواصلها بالركة واستدل هؤلاء بان الخنس قد ورد في شاهد الوسوسة مع الذكر

راد بالحشوش الكنف واصل
المش بهاعة الخنل الكنيف
كانوا يقضون حواشهم اليها
قبل ان تخذ الكنف في البيوت
وقوله محضرة اي يحضرها
الشياطين وفي اطلس للعاجه
يعقد على الرجس اليسرى
ولا يتولج بيده ولا يحفظ في
الارض واسلاط وقت عبوده
ولا يكثر التمسر الى عورته
الا للعبه الى ذلك ولا يتكلم
فقد ورد أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يخرج
الرجل ان يضرب الغائط
كاشف عروته ما يتعدان فان
الله تعالى يموت على ذلك
ويقول عند خروجه عنك
الهدية الذي اذهب عني
ما يؤذي وابق على ما ينفعني
ولا يسهب مع شيأ عليه

ولا وجه له الا هذا وقالت فرقة الوسوسة والذميمة يساوتان في الدوام على القلب تساويا
لا يتطوع ويكفان الانسان قد يرى بهيئته شبيها في حالته واحدة فكذلك القلب قد يكون شكري
اشيئين فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله اربعة ايمان عيمان في رأسه يدهم بها
أمر دنياه وعيمان في قلبه يدهم بها امر دينه والى هذا ذهب الحاشبي والصحیح عندنا ان كل
هذه المذاهب تصحفة ولو لم يكن كاهها فاصرة عن الاصطحة بأصناف الوسواس وانما تطور كل
واحد منهم الى صنف واحد من الوسواس فاشهر عنه ~~هـ~~ والوسواس اصناف (الاول) ان
يكون من جهة التلبس بالطبق فان الشيطان قد يلبس بالخلق فيقول للانسان اترك الله
بالذنب فان العاصم طويل والصبر من الشهوات طول العمر ألم عظيم فعند هذا اذا ذكر
العبد عظيم بحق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقابه وقال لنفسه الصبر عن الشهوات شديدا ولو لم يكن
الصبر على النار أشد منه ولا يشمن استدمها فاذا ذكر العبد وعبد الله تعالى ووعدته ووجدت ايمانته
ويقينته منس الشيطان يهرب فلا يستطوع ان يقول له انما رايس من الصبر على المعاصي
ولا يمكنه ان يقول العصبية لا تقضي الى النار فان ايمانه بكاتب الله عز وجل يدفعه عن ذلك
فيقطع وسواسه وكذلك يسوس اليه بالحبب بهمه له فيقول اي عبيد يعرف الله كما عرفه
ويجده كما ذهب الدنيا اعظم مكانك عند الله تعالى فينتد ~~هـ~~ العبد حينئذ ان يعرفه وقلبه
واعضائه التي بها عمله وعلمه كل ذلك من خلق الله تعالى فمن اين يجيب به فيخس الشيطان اذ
لا يمكنه ان يقول ليس هذا من الله فان المعرفة والايان يدفعه فهذا نوع من الوسواس يتقطع
بالكفاية عن العارفين المستبصرين بآيات الايمان والمعرفة (الصنف الثاني) ان يكون وسواسه
بشعر يلك الشهوة وهيجانها وهذا يتقسم الى ما يعلم العبد يقينا انه معصية والى ما يظنه بغالب
الظن فان علمه يقين منس الشيطان عن ~~هـ~~ يترقى بشعر يلك الشهوة ولم يخش عن التهميم
وان كان مظلوما فربما يفتي مؤثرا بحيث يفتاح الى مجاهدة في دفعه فتكون الوسوسة موجودة
ولكنها مدفوعة غير غالبية (الصنف الثالث) ان تكون وسوسة شجر دائر واطراف ذكر الاسوال
الغالبية والتدكر في غير الصلاة مثلا فاذا اقبل على الذكر تصور ان يندفع ساعة ويعود ويندفع
ويعود فيتعاقب الذكر والوسوسة ويتصور ان يساوقا بهما حتى يكون التهم مشتتة لا على فهم
مهمى القراء وعلى تلك الخطوط كأنهم ما في موضعين من القلب ويعيد بهذا ان يندفع هذا
الظن بالكفاية بحيث لا يضطر ولا يمكنه ليس محالا ان قال عليه السلام من صلى ركعتين لم يجسدت
فيهما نفسه بشئ من أمر الدنيا عتق له ما تقدم من ذنبه فاو لا أنه متصور لما ذكره الا أنه لا يتصور
ذلك الا في قلب استولى عليه الحب حتى صار كالسنة تترقا ناقد ترى المستوعب القلب بعد قر
تأدى به قد يتسكركم عتق اوركعتين وركعتين في شجادة عتق به بحيث لا يضطر بياله غير حديت
عدوه وكذلك المستغرق في الحب قد يتسكركم في شجادة عتق به بحيث لا يضطر بياله غير حديت
لا يضطر بياله غير حديت عتق به ولو كلفه غيره لم يسمع ولو اجتمعا بين يديه أعتق كان له لا يراه
واذا تصور هذا في متوقف من عدو قوعه الحرس على مال وجهه فكيف لا يتصور من متوقف
النار والحرص على الجنة ولكن ذلك عزيز انصف الايمان بالله تعالى واليوم الآخر واذا
تأملت جملة هذه الاقسام واصناف الوسواس علمت ان لكل مذهب من المذاهب وجهه ولكن

اسم الله من ذهب ونظام وغيره
ولا يدخل حاصر الرأس وروت
عائشة رضى الله عنها عن
أبيها ابي بكر رضى الله عنه انه
قال اسمعوا من الله فانى
لا تدخل الكعبة فالزق
قله رى وأعطى رأى استجيا
من ربي

*(الباب الرابع والثلاثون في
آداب الوضوء وسراة)*

اذا اراد الوضوء يتسدى
بالسؤال (عدنا) شيخنا
ابو العيب قال انا ابو عبد الله
الطائي قال انا الحافظ القراء
انا محمد الواحد بن أحمد
المبجى انا ابو منصور محمد بن
محمد انا ابو جعفر محمد بن أحمد
بن عبد الجبار ثنا محمد بن

في عمل شخصه ووصف وبإيالة قاتل الاصل من الشيطان في لحظة أو ساعة غير بعيد ولكن الخلاص
منه هم اطوي بلا يهدى بدو او محال في الويسود ولو فتنوا أسعد من وساوس الشيطان بالظواهر
وتحبيح الرغبة لخصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي أنه نظر الى علم نبيه في الصلاة فلما
سلم رمى بذلات الثوب وقال شغلني عن الصلاة وقال اذهبوا به الى أي جهل وانثوني بما يجيبنا نيتنا
وكان في يده حاتم من ذهب فنظر اليه وهو على التبرشم ربي به وقال نظرة اليه ونظرة اليكم وكان
ذلنا لوسوسة الشيطان بغير يذلة النظر الى حاتم الذهب وبسلم الثوب وكان ذلنا قبل تحريم
الذهب فلذلنا اسمه ثم رمى به فلا تنطع ووسوسة عروضة الدنيا ونقدتها الا بالرمي والمنازلة فلما
آدم عالت شيئا وراعه حاتم ولودينارا واحد الا يدعه الشيطان في صلاته من الوسوسة في الذكر
في دينه وانه كيف يعقظه وفيها اذا نطقه وكيف يحثه حتى لا يعلم به أسعد وكيف يظهره حتى
يتباهى به الى غير ذلك من الوسواس فن أنشبه حاتم في الدنيا وطمع في أن يتخلص من
الشيطان كان كمن انغمس في المسيل وطمأن أن الذباب لا يقع عليه فهو كحال قائدنياب عظيم
لوسوسة الشيطان وليس له باب واحد بل أبواب كثيرة قال حكيم من الحكاه الشيطان ياتي ابن
آدم من قبل المعاصي فان امتنع أنامه من وجهه المصيبة حتى ياتيه في بدعة فان أبي افسه بالتحريج
والشدة حتى يفرم ما ليس يحرام فان أبي شكك في وضوئه وصلاته حتى يحرمه عن العلم فان
أبي خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابرا عاقبة فاقبل فافهم اليه فيجب بنفسه ووجه
بمناحه وعند ذلك تشبه الحجاب فأنخر دويده ويعلم أنه لو باورها فالت منه الى الابد

(بيان معرفة قلب القلب وانقسام القلوب في التغير والتمات)

اعلم ان القلب كذا كذا تكلفه الصفات التي ذكرناها وتصبب اليه الاثار والاهوال من
الايواب التي وصفناها فكانه كانه في حساب على الدوام من كل جانب فاذا أصابه شيء يتأثر به
أصابه من جانب آخر بزيادة فتغير صفته فان نزل به الشيطان فدعاها الى الهوى فتركه الملك
وصرفه عنه وان جندبه شيطان الى شريكه شيطان آخر الى غير ذلك فلهذا قال في غير جندبه
آخر الى غير فتارة يكون ممتازا بين ملكين وتارة بين شيطانين وتارة بين ملك وشيطان
لا يكون قط مهيلا واليه الاشارة بقوله تعالى وتقلب أقداسهم وابصارهم ولاطلاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قلب صنع الله تعالى في بطن القلب وتقلبه كان جعله به فيقول
لاومقلب القلوب وكان منسكرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا أو يخاف
يا رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن بقائه كيف يشاء وفي لفظ آخر
ان شاء ان يتغيره اقامه وان شاء ان يغيره ازاله وضرب له صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثلة فقال
مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ساعة وقال عليه السلام مثل القلب في تقلبه كالقدر
اذا استجبت ضلما او قال مثل القلب كمثل ريشة في أرض فلاة تقابها الريح ظهر البطن
وهذه التقلبات وتقلب صنع الله تعالى في تقليبها من حيث لا تهتدي اليها المرفسة لا يعرفها
الا المراقبون والمراعون لا مع الهم مع الله تعالى والقلوب في الثبات على الخير والشر والتردد
بينهما ثلاثة جهات هر بالتهوى وزكايها يهتد وطهر عن ثبات الاخلاق تتبدع فيدهم نحو اطوار
الخير من خزان الشيب ومدخل الملكوت فيصرف العقل الى التفكير فيها سطوره لا يعرف

زنجبوزيه بن عبد الله بن عبد الله
ابن ابراهيم عن أبي سارة بن
عبد الرحمن عن زيد بن خالد
الجهني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان اشق
على امتي لأخرت العشاء الى
ثلاث الليالي وامستم بالسؤال
عند كل مكتوبة ورويت
عائشة رضي الله تعالى عنها
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال السؤال مطهرة
للقسم من شاة السرب وعن
حديثه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام من
الليل يشوش فاه بالسؤال
والشوش والدالك ويحجب
السؤال عند كل صلاة

دقائق انذار فيه ويطلع على أمره وقرانها في نفسه ان نور البصيرة ويوجهه فيمكنه ان لا يقطن فعله
 فيستجيبه عليه ويدعو الى العمل به وينظر الملك الى القلب فيجده طيبا فيجوز طهارته وانه
 مستنير ايضا ان العقل معه ورايا نور المعرفة قريبا من الان لا يكون له حسنة تقرب او مهربا فقهه
 ذلك يده يجوز ولا ترى وجهه الى غير ان اخرى سبق في غير النظر الى انظر وكذلك على الدوام ولا
 ينماهي احد اده بالترغيب في النظر وييسر الامر عليه واليه الاشارة بقوله تعالى انما من اعطى
 واتق وصديق بالصدق فيستبصره اليسرى وفي مثل هذا القلب بشرق نور الصباح من مشكاة
 الزوية سبق لا يخفى فيمنه الشريك الناطق الذي هو انفي من ديب النملة السوداء في اللسان
 الطامه فلا يخفى على هذا النور ونافية ولا يروح عليه شيء من مكابد الشيطان بل يقف الشيطان
 ويوسوس زخرف القول غرورا فلا يفتت اليه وهذا القلب به طهارته من المهلكات يصير على
 القرب من نور الانجيات التي سجد كرها من الشكر والصبر والوقوف والرياء والفقر والزهدي
 والحمية والرضا والشوق والتوكل والتسكروا الحساسة وغير ذلك وهو القلب الذي اقبل الله عز
 وجل بوجهه عليه وهو القلب الطام من المراد بقوله تعالى الابد كرا الله طمأن القلوب وهو قوله عز
 وجل يا ايها النفس المطمئنة القلب الخسبول المشعرون بالهوى المدنس
 بالاخلاق المذمومة والنجاسة المفتوح فيها ابواب الشياطين المسدود عنه ابواب الملائكة
 ومبدأ الشرفية ان يتدخخ فيمنه خاطر من الهوى ويمنع فيه فينظر القلب الى حاكم العقل
 ليستقنى منه ويستكشف وجهه ابواب فيمنه فيكون العقل قد القى خدمة الهوى وانس به
 واستقر على استبطاط الخيل له وعلى مساعده الهوى فتستولى النفس وتساعد عليه فيتمرح
 الصدر بالهوى وتبسط فيه ظلماته لا تحبها من عند العقل عن مدافعة فقوى سلطان الشيطان
 لا تسمع مكانه فيسبب انتشار الهوى فيقبل عليه بالترين والغرور والاماني ويوسوس بذلك زخرفا
 من القول غرورا فيضرب سلطان الايمان بالوعيد ويخبو نور اليقين بخوف الاخرة اذ
 يتساعد عن الهوى دخان مظلم الى القلب بجوارحه سبق تنطق انواره فيصير العقل كالعين
 التي ملا الدخان اذفانها فلا يتدر على ان ينظر وهكذا تنهل غلبة الشهوة بالقلب سبق لا يبق
 للقلب مكان التوقفت والاستبصار ولو بعصره واعظوا سمعها هو الخلق فيه عني عن الفهم وصمم
 عن السمع وهاجبت الشهوة فيسه ويسعل الشيطان وتحركت ابطوا رجع على وفق الهوى فظهرت
 المعصية الى عالم الشهادة من عالم الغيب بتفاه من الله تعالى وقدره والى مثل هذا القلب
 الاشارة بقوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تسكون عليه وضعت كميلا ام تحسب ان
 اكثرهم يسمعون او يعلمون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وبقوله عز وجل لقد خلقنا
 على اكثرهم فهم لا يؤمنون وبقوله تعالى سوا عليهم انذرهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ورب
 قابله هذا ساطة بالاضافة الى بعض الشهوات كالذي يتورع عن بعض الاشياء ولكنكم اذا راى
 وجهها حسنتا علك تبينه وقابله وطاش عقله وسقط حسالك قابله او كالذي لا يملك نفسه فيما فيه
 البلاء والرياسة والسكبر ولا يبقى معه منكم للتمت عند ظهور اسبابه او كالذي لا يملك نفسه عند
 الغضب مهما استقرود كعب من عيوبه او كالذي لا يملك نفسه عند القدرة على انذرهم
 او يمارى بل يملك عليه انها ان الواله المستتر في نسي قبسه المراد ان تقوى فكل ذلك لتساعده

وعند كل وضوء وانما انهم
 من اثم وغيره واصل الازم
 الامسالك بالاسنان بعضها
 على بعض وقيل السكوت
 اثم لان الاسنان تطبق
 فبذلك يتفسر الهم ويكره
 للصائم به الزوال ويستحب
 له قبيل الزوال وانما
 استحبابه مع قبيل الجمعة
 وعند القيام من الليل
 وينسب السؤال اليه
 بالماء ويستأن عرضا وطولا
 فان اقتصر فرضا فاذا فرغ
 من السؤال ينسبه ويجلس
 لا وضوء الاولى ان يكون

دخان الهوى الى القلب حتى يظلم وتنطق به الهوى فيمطى نور الهدى والمصرواة والايان
ويسمى في تصويل مراد الشيطان (القلب الثالث) قلبه ينفذ فيه خواطر الهوى فتدعو الى
الشهوات فيطغى بها خاطر الايمان فيدعو الى التمسك بفتنة النفس شهواتها الى انصرة خاطر الشر
فتدوى الشهوة وتفسد العقل والسمع والشم فينبعث العقل الى خاطر الخيرو يدفع في وجه الشهوة
ويقبح فعلها وينسبها الى الجهل ويشتمها بالبهيمة والسبع فيتم جمعها على الشر وقلد اكثر لها
بالهوى قلب فتعمل النفس الى النهج العقل فيجعل الشيطان حيلة على العقل فتدوى داعي الهوى
ويقول ما هذا البحر الجار دون قنطرة من هو الذي قدوى نفسك وهل ترى أحصدا من أهل
عصره لا يخالف هواه ويترك عرضه أفترى لهم ملاذ الدنيا يتعمون بها ويخبر على نفسك حتى
تبقى محروما مشقيا متعوبا يفتضح عليك أهمل الزمان أفترى أن يزيد من نفسك على فلان وفلان
وقد فعلوا مثل ما اشتبهت ولم يشعروا اما ترى العالم الثالث ليس يحترق من مثل ذلك ولو كان
ذلك شر الامتنع منه فتعمل النفس الى الشيطان وتقلب اليه فيعمل الملائكة على الشيطان
ويقول هل ذلك الامن اتبع لذة الحلال ونهى العاقبة أتقتنع بلذة يسيرة وترتكب الذنوب الخبيثة
وتسيها بالآباد أم تستعمل ألم الصبر عن شهواتك ولا تستعمل ألم النار لتغتر بغير الله الناس
عن أنفسهم واتباعهم هو اهم ومساءلة منهم الشيطان مع أن عذاب النار لا يفتنه فعملك منسية
ضرك ارايت لو كنت في يوم صائف شديد الحار ووقت الناس كلهم في الشمس وكان لك بيت
باردا كنت تسعد الناس او تطالب لنفسك السلام فكيف تخالف الناس خوفا من حر
الشمس ولا تخالفهم خوفا من حر النار فعمل ذلك عمثل النفس الى قول الملك فاذن ال يتردد
بين الجنين محبذنا بين الجنين الى أن يغلب على القلب ما هو أولى به فان كانت الشهوات التي
في القلب الغالب عليها المصنعات الشيطانية التي ذكرناها غلب الشيطان ومال القلب الى
جنسه من أحوال الشيطان معروضه من حزين الله تعالى وأوليائه ومساعد الحزب الشيطان
وأعداءه ويرى على جوارحه بسابق القدر ما هو سبب بسببه عن الله تعالى وان كان الغالب
على القلب المصنعات المذكية لم يسغ القلب الى اغواء الشيطان ويحترق بفضله اياه على العاجلة
وتهوئيه أمن الاخر قبل مال الى حزين الله تعالى وظهرت الطاعة بوجوبها مسبق من القضاء
على جوارحه فقلب المؤمن بين الصبيين من أصحاب الرحمن أي بين تجاذب هذين الجنين وهو
الغالب أي الغالب والانتقال من حزين الى حزين أما الثبات على الدوام مع حزين الملائكة
أو مع حزين الشيطان فتأخر من الجنين وهذه الطاعات والمعاصي تظهر من خزانة الغيب الى
عالم الشهادة بواسطة خزائن القلب فانه من خزانة الملائكة وهي ايضا اذا ظهرت فكانت
علامات تعرف أرباب القلوب سابق القناعات خلق الجنة يسرته له أسباب الطاعات ومن خلق
للنار يسرته له أسباب المعاصي وسط عليه أقران السوء وألقى في قلبه حكم الشيطان فانه يأنواع
الحكم ينزل حتى بقوله ان الله رحيم فلا تبال وان الناس كلهم ما يخافون الله فلا تخافهم
وان العور يطول قاصير حتى تعوي بعد ابعدهم ويمنهم وما يدعهم الشيطان الاغوروا بعدهم
التويرة ويمنهم المغفرة فيم اذكهم بان الله تعالى بهذه الطويل وما يجري مجراها فيوسع قلبه لقبول
الفرور وبضيقه عن قبول الحق وكل ذلك بقضاء من الله وقدره فنير الله أن هم عليه بشرح

من تصويل التوبة ويتبدى
ببسم الله الرحمن الرحيم
ويقول رب اعوذ بك من
هزات الشياطين واعوذ
بك رب ان يحضرون ويقول
عند غسل اليد اللهم اني
اسألك العون والبركة واعوذ
بك من الشوم والهامة
ويقول عند المضمضة اللهم
صل على محمد وعلى آل
قلاية كتابك وكأية الذكر
لك ويقول عند الاستنشاق
اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وأوجدني راحة الجنة
وانت عني راض ويقول

صدره الاسلام ومن يرد ان دينه لا يتقبل صدره ضيقا حرجيا كما تخافون في السماء ان ينحصركم
الله فلا قالوا لربكم وان ينزلنا لكم فنزلنا الذي ينحصركم من بعدكم فهو الهادي والمنسل يقبل
ما يشاء منكم ما يريد لا ارادكم كما ولا يعقب انفسا ته خالق الجنة وخلق الهياكل فاستمعوا لهم
بالطاعة وخلق النار وخلق الهياكل فاستمعوا لهم بالمعاصي وعرفوا ان الله علامه أهل الجنة
وأهل النار فقال ان البراري نعيم وان النجاري نعيم ثم قال تعالى فيمادوي عن نبيه صلى الله
عليه وسلم هؤلاء في الجنة ولا ابال وهو لا في النار ولا ابال في الله الملك اطلق لا يستل عما
يقبل وهم يستأون ولقد صر على هذا القدر اليسير من ذكر عجايب القلوب فان استقصاه
لا يلقى يعلم المعادن وانما تيسر كما ناهيه ما يحتاج اليه معرفة انوار علوم المعادن وأسرارها
التي تقع بها من لا يتبع بالظواهر ولا يتبع بالمشعرين الباب بل يتشوق الى معرفة دقائق
سقايق الاسباب والهيئات كراه كفاية له ومقتض ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق * تم كتاب
عجايب القلوب والله ابلد والمنة ويتاوه كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق والحمد لله وسعده
وصلى الله على كل عبده مطفي

*(كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة امراض
القلوب وهو الكتاب الثاني من ربيع المهلكات) *

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي صرف الامور بتدبيره وعدلته كيب الخلق فاستحسن في تصويره وزين صورة
الانسان بحسن تزيينه وتصفيره وحسنه من الزيادة والنقصان في شكله ومقاديره وقوض
تجسسه في الاخلاق الى اجتهاد العباد وتشميره واستحشبه على تهذيب انفسه وتهذيبه وسهل
على خواص عبادته تهذيب الاخلاق بتوفيقه وتيسيره وامتن عليه سم بتسهيل صعبه وتيسيره
والصلاة والسلام على محمد عبدا لله ونبيه وسعيده وصفيته وشيخه ونذيره الذي كان يابح
أنوار النبوة من بين أساريه ويستشرف حقيقة الخلق من مخايله وبشايه وعلى آله واصحابه
الذين طهر واوجه الاسلام من ظلمة الكفر وديابره وحسنوا مادة الباطل فلم يندسوا بانيه
ولا بكبريه (أما بعد) فانطلق الحسنى صفة سيد المرسلين وأفضل اعمال الصديقين وهو على
التحقيق شطر الدين وثمره مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السنية هي السهم
القائمه والمهلكات الدامسة والمخاري الفاضحة والرزائل الواضحة والخبائث المبهدة عن
بجوار رب العالمين المخترطة بساكنها في سلك الشياطين وهي الابواب المفتوحة الى نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة كما ان الاخلاق الجيلة هي الابواب المفتوحة من القلب
الى نعيم الجنان وبجوار الرحمن والاخلاق السنية هي امراض القلوب واسقام النفوس الا انه
مرض يقوت حياة الابد وأين منه المرض الذي لا يقوت الحياة بل يصددها ما اشتدت العناية
الاطباء بنسبب قوانين العلاج لايدان وليس في مرضها الاقوت الحياة الثانية فالعناية
بنسبب قوانين العلاج لا مرض القلوب وفيها فويت بحياة ثانية اولى وهذا النوع من الطب
واجب تعلمه على كل ذي لب اذ لا يخلو قلب من القلوب من اسقام لو أهملت تراكت
وتراقت الهالي وتظاهرت فيحتاج العبد الى نائق في معرفة علاجها وأسبابها ثم الى تشهير

عند الاستئذان اللهم صل
على محمد واعوذ بك من
ابواب النار وسوء الدار
وقول عند غسل الوضوء
اللهم صل على محمد ويص
وجهي يوم تبيض وجهي
أولئك ولا تسود وجهي
قوم تسود فيه وجهه أعداءك
وعند غسل العين اللهم صل
على محمد وآل محمد
وماء سبي حسا يا يسرا وعند
غسل الشمال اللهم اني
اعوذ بك ان توثني كفاي
بشمالي ارمي رواه طهري

في علاجها واصلاحها اجماعها هو المراد بقوله تعالى قد افلح من زكاهما واهلهما هو المراد
 بقوله وقد خاب من دساها ونحن نشير في هذا الكتاب الى اجل من امر اض القلوب وكيفية
 القول في علاجها على الجمل من غير تفصيل لعلاج مخصوص الامر ان ذلك ياتي في بقية
 الكتاب من هذا الرابع وغرضنا الان النظر الكلي في تهذيب الاخلاق وتهذيبها
 ونحن نذكر ذلك ونجسد علاج البسائر مثالها ليقرب من الافهام وذكره ويتضح ذلك ببيان
 فضيلة حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الاخلاق للتغيير بالرياضة ثم بيان
 السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان الطرق التي بها يعرف تهذيب الاخلاق التي
 يعرف الانسان عيوب نفسه ثم بيان شواهد النقل على ان طريق المعالجة للقلوب بتروك
 الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن الخلق ثم بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول القسوة
 ثم بيان شروط الارادة وثمرات الجهادة فهي احدى عشر فكلها لا يجمع مقاصدها هذا الكتاب
 ان شاء الله تعالى

(بيان فضيلة حسن الخلق ومدى سوء الخلق)

قال الله تعالى لئن لم يكن الله صبورا لم يكن عليه ومظهر انعمته عليه وانك اعلم خلق عظيم وقالت عائشة
 رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمة القرآن وسأل رجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن حسن الخلق فتلا قوله تعالى خذوا زكواتهم واعرفوا بالعرف وأعرض عن الجاهل
 ثم قال صلى الله عليه وسلم هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال صلى
 الله عليه وسلم انما بعثت لاتيهم بمكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم انقل ما يوضع في الميزان
 يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق وجار رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه
 فقال يا رسول الله ما الدين قال حسن الخلق فأتاه من قبل عيبيه فقال يا رسول الله ما الدين قال حسن
 الخلق ثم أتاه من قبل فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم أتاه من ورائه فقال يا رسول الله
 ما الدين فالتفت اليه وقال أما أنت فله هو أن لا تغضب وقيل يا رسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق
 وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال أتبع
 السبئية الحسنة تجتهد قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن وسئل عمايه السلام أي الاعمال
 أفضل قال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبده وخلقه في طاعته النار
 وقال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة
 الخلق تؤذي جيرانها بالمساكنة قال لا تخشع فيها هي من أهل النار وقال أبو الدرداء سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أزل ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الايمان
 قال اللهم قو في قنوا بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال اللهم قو في قنوا بما يفضل
 وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله استخاض هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا
 السخاء وحسن الخلق الا فرينوا دينكم بهما وقال عليه السلام حسن الخلق خلق الله الاعظم
 وقيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل ايماننا قال احسنهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم انكم
 ان تسعوا الناس بأموالكم فهوهم بسط الوجه وحسن الخلق وقال ايضا صلى الله عليه وسلم

وعند مسح الراس اللهم
 صل على محمد وعشقي برحمتك
 وأنزل علي من بر كائنك
 وأظلي تحت ظل عرشك
 يوم لا ظل الا ظلي عرشك
 ويقول عند مسح الأذنين
 اللهم صل على محمد واجهتي
 من يسبح التوب في سبع
 أحسنه اللهم أسعني
 بساكنة تسبح الأبرار
 ويقول في مسح العنق اللهم
 فك ربتي من النار وأعوذ
 بك من السلاسل والأغلال
 ويقول عند غسل قدمه
 اليمنى اللهم صل على محمد
 وثبت قدمي على الصراط
 مع أقدام المؤمنين ويقول
 عند اليسرى اللهم صل على
 محمد وأعوذ بك أن تزل قدمي

وهذا خلق يفسد العمل كما يفسد الخلق العسل وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فسد خلقك ففسن خلقك وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً وعن أبي سعيد البدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم حسنت خلقي فحسن خلقى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثركم العافية فيقول اللهم انى أسألك العفة والعافية وحسن الخلق وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المؤمن دينه وحسن خلقه ومروءة عقله وعن أسامة بن شريك قال شهدت الأعرابي يسألون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ما خير ما أعطى العبد قال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان أحبكم الى وأقربكم منى مجلس يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة منهن فلا تقبلوا بشئ من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله أو علم يكف به السفه أو خلق به يش به بين الناس وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم في افتتاح الصلاة اللهم اهدي لى لأحسن الاخلاق لا يهدى لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت وقال ابن عباس نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إذ قال ان أحسن انطلق لبذيب الخطيئة كما تذب الشمس الجليل وقال عابد السلام من سعادته ان أحسن انطلق وقال صلى الله عليه وسلم ان أحسن الخلق وقال عليه السلام لا يري أباً بذراً لا يعقل كانه دبير ولا حسب كحسن الخلق وعن أنس قال قالت أم حبيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت المرأة يكون لها زوجان في الدنيا فقوت ويعونان ويدخلون الجنة لا ييمها هي تكون قال لا أحسنهم أخلاقاً كان عمرها في الدنيا أيام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم المستدأ يدرك درجة الصائم الفائم بحسن خلقه وكرم مرتبته وفي رواية درجة الظلمات في الهواجر وقال عبد الرحمن بن سمرة تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت البارحة رجلاً يمشى بين أمتى بطيئاً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فخافه حسن خلقه فأدخله على الله تعالى وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل رانه نضه منس في العبادة وروى أن عمر رضى الله عنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من فساء فريش يكلمه به ويستكثره عابدة أصواتهم على صوته فاستأذن عمر رضى الله عنه تادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال عمر رضى الله عنه هم فضحك أبى أنت وأبى يا رسول الله فقال عجبته هؤلاء اللاتي كن عندهن لما سمعن صوتك تادرن الحجاب فقال عمر أنت كنت أحتق أن يهينك يا رسول الله ثم أقبل علي بن عمر فقال يا عدوات أنفسهن أتهيننى ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أعظمت راقظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما ألقى الشيطان قط سالكاً لغيره الا ثلاثاً لغيره فبكى وقال صلى الله عليه وسلم سوء الخلق ذنب لا يفسد وسوء الظن خطيئة تنوح وقال عليه السلام ان العبد يبلغ من سوء خلقه أسفل دولاب جهنم (الآثار) قال ابن القيم ان الحكميم لا يهيا أبى أى الاتصال من الانسان خير قال الدين

عن الصراط يوم تزل فيه
أقدام المنافقين واذ فرغ
من الوضوء يرفع رأسه الى
السماء ويقول أشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله سبحانك اللهم
وجوه ذلك لا اله الا أنت
علمت سراً وظلمت نفسى
أستغفر ربك وأتوب اليك
فأغفر لى وتب على أنك
أنت التواب الرحيم اللهم
صل على محمد ووجه لى
من التوابين واجعل لى من
المتطهرين واجعل لى محبوباً
شكورا واجعل لى أذكراً
كثيراً وأحسبك بكرة وأصيلاً
وقرائض الوضوء والنية عند
غسل الوجه وغسل الوجه

قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء قال فاذا كانت سستا قال ايحي اذا اجتمعت فيه الخمس خصص الله له رزقا في الدنيا والآخرة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه أسفل درجتك في جهنم وهو عابد وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال وهب بن منبه مثل السبي الخلق كمثل الفخارة المكسورة لا ترتفع ولا تهبطينما وقال الفاضل لان يصحبه في اجرة حسن الخلق أحب الى من ان يصحبه عابد سي الخلق * وصحب ابن المبارك رجل سي الخلق في سفر فكان يحمل منه ويداره فلما فارقه بكى فقبل له في ذلك فقال بكيت رجلا فارقته وسخاقت معه لم يفارقه وقال الجنييد اربع ترفع العبد الى أعلى الدرجات وان قل عمله وعلمه العلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كال الايمان وقال الكوفي التصوف خلق فن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وقال عمر رضي الله عنه خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاهمال وقال يحيى بن معاذ وسوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات وسوء الخلق حسنة لا تنضم معها كثرة السيئات وسئل ابن عباس ما الاكرم فقال هو ما بين الله في كتابه العزيز ان اكرمكم عند الله اتقوا الله فكم قيل فيما السبب قال احببتكم خلقنا ففضلناكم محبا وقال لسكن بيان اساس وأساس الاسلام حسن الخلق وقال عطاء ما ارتفع من ارتفع الابن الخلق الحسن ولم ينل أحد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فأقرب الخلق الى الله عز وجل الاسالكون آثاره بحسن الخلق

(بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق)

اعلم ان الناس قد تباينوا في حقيقة حسن الخلق وأنه ما هو وما ترضوا الحقيقة وما تباينوا تعرضوا للثمة فلم يستوعبوا جميع ثمراته بل ذكر كل واحد من ثمراته ما خطر له وما كان حاضر في ذهنه ولم ينصفوا العناية الى ذكر حسنه وحقيقته المحيطة بجميع ثمراته على التفصيل والاستيعاب وذلك كقول الحسن حسن الخلق بسط الوجه وبذل المدي وكف الأذى وقال الواطلي هو أن لا يجناهم ولا يجناصهم من شدة معرفته بالله تعالى وقال ابن الكرماني هو كف الأذى واحتمال المؤن وقال بهنم هو أن يهككون من الناس قريبا ريبا فيما بينهم غريبا وقال الواطلي مرة هو ارضاء الخلق في السراء والضراء وقال أبو عثمان هو الرضا عن الله تعالى وسئل سهل التستري عن حسن الخلق فقال أدناه الاحتمال وتزله المكافأة والرجمة للعالم والاحتمال تغنار له والشدة عليه وقال مرة أن لا يتم الخلق في الرزق وينق به ويسكن الى الوفاء بما بين في طبعه ولا يهتبه في جميع الأمور فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين الناس وقال علي رضي الله عنه حسن الخلق في ثلاث خصال اجتناب المعاصم وطاب الخلال والتوسعة على العيال وقال الحسين بن منصور هو أن لا يؤثر فيك جناب الخلق بعد مطاعتك للحق وقال أبو سعيد الخدري هو أن لا يكون لك ثم غير الله تعالى فهذا وأمثاله كثير وهو تعرض لثمرات حسن الخلق لا ينقصه ثم ليس هو محيطا بجميع الثمرات أيضا وكشف الغطاء عن الحقيقة أرى من ذلك

وحسن الوجه من مبتدا
تسطح الوجه الى منتهى
الذقن ويظهر من اللحية
وما استرسل منها ومن
الأذن الى الأذن عرضا
ويدخل في الفسل البياض
الذي بين الأذنين واللحية
وموضع الصلع وبها الفحصر
عنه الشعر وهما التزعمان
من الرأس ويستحب
غسله مع الوجه ويوصل
الماء الى شمس الكتفين
وهو القدر الذي يزيله
النساء من الوجه ويوصل
الماء الى العنفة والشارب
والحاجب والعدار وما
عد ذلك ثم اللحية ان كانت
مختلطة يجب ايصال الماء
الى البشرة وجه الخفيف

الاقوال الختلفة فتقول انطلق وانطلق عبارتان مستعملتان معا يقال فلان حسن انطلق
وانطلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ويراد بالخلق الصورة الباطنة
وذلك لان الانسان مركب من جسم مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة وانطق
واحد منهما هيمته وصورة ما في حقيقة واما جملة فالنفس المدركة بالبصيرة أعظم قدرا من الباطن
المدرك بالبصر ولذلك تنظم الله أمره باضافة اليه اذ قال تعالى اني اتلق بشرا من طين فاذا
سوته ونفخت فيه من روحي فقهوا الاساجدين فنبه على أن الجسم عكس ويب الى الطين والروح الى
رب العالمين والمراد بالروح والنفس في هذا المقام واحد فالخلق عبارة عن هيمته في النفس
رايحة عنها تصدروا الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيمته بحيث
تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة لا وشرا بحيث تلك الهيمته خلقا حسنا وان كان الصادق
عنها الافعال القبيحة سميت الهيمته التي هي المصدر وخلقها سيئا وانما قلنا ان الهيمته رايحة لان
من يصدر منه بذل المسائل على الندو والحاجة عارضة لا يتال خلقه السخا مالم يثبت ذلك في نفسه
ثبوت رسخ وانما اشترطنا أن تصدر منه الافعال بسهولة من غير روية لان من تكاتب بذل
المال أو السكوت عند الغضب يجهد روية لا يقال سخا ولا يخل فلهنا أربعة أمور
أحمدها فعل الجميل والتبجح * والثاني القدرة على ما * والثالث المعرفة بما * والرابع هيمته
للنفس بما تميل الى أحد الجانبين ويتيسر علم أحد الامرين اما الحسن واما القبيح وليس
انطلق عبارة عن الفعل قريب شخص خلقه السخا ولا يبدل اما القدر المال أو مانع وربما يكون
خلقته الخسل وهو يبدل اما الباعث والرياء وليس هو عبارة عن القوة لان نسبة القوة الى
الامسالك والاعطاء بل الى الضدين واحد وكل انسان خلق بالقطرة قادر على الاعطاء
والامسالك وذلك لا يوجب خلق الخجل ولا خلق السخا وليس هو عبارة عن المعرفة فان المعرفة
تتعلق بالجميل والتبجح جميعا على وجه واحد بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيمته التي بها
تستعد النفس لان يصدر منها الامسالك أو البذل فالخلق اذا عبارة عن هيمته النفس وصورتها
الباطنة وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطابقة الا يتم بحسن الهيمن دون الانتباه والقهر والتدليل
لابد من حسن الجميع ايتم حسن الظاهر فكذلك في الباطن أو بعبارة اركان لابد من الحسن
في جميعها حتى يتم حسن الخلق فاذا استتمت الارقان الاربعة واعتمدت وتناست حصل
حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث أما
قوة العلم فحسنها وصلاحها في أن يصير بحيث يسهل به سادرك الفرق بين الصادق والكاذب
في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجميل والقبيح في الافعال فاذا حصلت
هذه القوة حصل منها ثمة الحكمة والحكمة رأس الاخلاق الحسنة وهي التي قال الله فيها
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا واما قوة الغضب فحسنها في أن يصير انقباضها
وانبساطها على حد ما تقتضيه الحكمة وكذلك الشهوة فحسنها وصلاحها في أن تكون تحت
اشارة العقل والشرع فاعلم ان العقل والشرع واما قوة العدل فهو ضبط الشهوة والغضب تحت
اشارة العقل والشرع فالعقل مثاله مثال الناصح المشير وقوة العدل هي القدرة ومثاله امثال
المنفذ المفضي لاشارة العقل والغضب هو الذي تنفذ فيه الاشارة ومثاله امثال كاتب الصديقانه

أن ترى البشرية من تحتها
وان كانت كثيرة فلا يجب
ويجوز ان تتقسطه شجرة
الكحل من مقدم العين
الواجب الثالث غسل
اليسدين الى المرفقين
ويجب ادخال المرفقين في
الغسل ويستحب غسلهما
الى انصاف العضدين وان
طالت الاظفار حتى تحرف
من رؤس الاصابع يجب
غسل ما تحتها الى الاصع
الواجب الرابع مسح
الراس ويكفي ما يطبق عليه
اسم المسح واسمها باب
الراس بالمسح سنة وهو أن
يدسق رأس أصابع اليمنى
باليسرى وينسجها على
مقدم الرأس ويذهبها الى
القتا ثم يردهما الى الموضع

يحتاج الى أن يؤدب حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب الاشارة لا بحسب هيجان شهوة النفس
والشهوة مثالها مثال الفرس الذي يركب في طلب الصيد فانه تارة يكون مروضا مؤديا وتارة
يكون جعوطا فمن استمرت فيه هذه الخصال واعتدلت فهو حسن الخلق مطاوعا ومن اعتدل فيه
بعضها دون البعض فهو حسن الخلق بالاضافة الى ذلك المعنى خاصة كالذي يحسن بعض اجزائه
ويعده دون البعض وسمن القوة الغضبية واعتدالها يعبر عنه بالشجاعة وسمن قوة الشهوة
واعتدالها يعبر عنه بالعفة فان مالت قوة الغضب عن الاعتدال الى طرف الزيادة تسمى تمورا
وان مالت الى الضعف والنعمة تسمى جبنًا وشورا وان مالت قوة الشهوة الى طرف الزيادة
تسمى شرها وان مالت الى النقصان تسمى بهودا او لخمه ودهو الوسط وهو التوسط بين الطرفين
رذيلتان مذمومتان والعدل اذا كانت فليس له طرفا زيادة ونقصان بل له ضد واحد ومقابل وهو
الجزور وأما الحكمة فيسمى افراطها عند الاستعمال في الاغراض القاسية جبنًا وسعيرية
ويسمى تقريطها بلها والوسط هو الذي يفتقن باسم الحكمة فاذا أتهتت الاخلاق واصولها
أربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل ونعتي بالحكمة طالة للنفس من غير يدرك الصواب من
الخطا في جميع الافعال الاستيارية ونعتي بالعدل طالة للنفس وقوة يابوس الغضب والشهوة
ويجعلها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانتباه على حسب مقتضاها
ونعتي بالشجاعة كون قوة الغضب منتادة للعقل في اقدامها واحجامها ونعتي بالعفة تأدب قوة
الشهوة بتأديب العقل والشرع فن اعتدال هذه الاصول الاربعة تسمى بالاخلاق الاربعة
كها الذم اعتدال قوة العقل يحصل بحسن التدبير وجودة الذهن وثقافة الرأي واصابة الظن
واللطف في الدقائق الاهمال ونسبها آفات النفوس ومن افراطها سدا لجزيرة والمسكر
وانداع والدهاء ومن تقريطها يصد والبلاء والفساد والحق والجنون وأعتى بالفساد قلة
التجربة في الامور مع سلامة التخيل فتدب يكون الانسان غمرا في شئ دون شئ والفرق بين الحق
والجنون أن الاحق مقصوده صحيح واسكن سلكه الطريق فاسد فلا يكون له روية صحيحة
في سلكه الطريق الموصل الى الغرض وأما الجنون فانه يختار سالا ينبغي أن يختار فيكون أصل
اختياره واثاره فاسدا وأما خلق الشجاعة فيصدر منه الكرم والشجاعة والشهامة وكسر
النفس والاحتمال والحلم والنبات وكظم الغيظ والوقار والتودد وأمثالها وهي اخلاق محمودة
وأما افراطها وهو التهور فيصدر منه الصلف والبسوخ والاستشاطاة والتكبر والعجب وأما
تقريطها فيصدر منه المهانة والذلة والجزع والتساسة وسخر النفس والانتباه عن تناول
الحق الواجب وأما خلق العفة فيصدر منه السخا والحياء والصبر والسامحة والتناعة والورع
واللطف والمساعدة والظرف وقلة الطمع وأما ميلها الى الافراط او التثريب فيحصل منه
الحرص والشرة والوفاحة والتجرب والتبذير والتقتير والرياء والهتك والجهالة والعيب والملك
والفساد والشهامة والتدال للاغنياء واستحقاق الفقر وغير ذلك فآتهات بحسن الاخلاق
هذه الذمات الاربعة وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل والباقي فروعه اولم يبلغ كمال
الاعتدال في هذه الاربعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعده متفاوتون في القرب
والبعاد منه فكل من قرب منه في هذه الاخلاق فهو قريب من الله تعالى بقدر قربيه من رسول

الذي بدأ منه وبكفي بل
السكنين مستقبلا ومستقبلا
(والواجب انما من) غملا
الذي يدين ويجب ادخال
المستحقين في القسائل
ويستحب غسلها الى
افصاف السابقين ويتبدى
غسل التمدنين من السكبين
ويجب تكايد الاصابيح
الملائكة فيخلل بجمعه
اليسرى من باطن التمدن
ويشخص بجمعه رجلا الهني
ويشخص بجمعه اليسرى وان
كان في الرجل شقوق يجب
ايصال الماء الى باطنها وان
زل فيه اجمينا وشحه ايجب
ازالة عين الشئ (الواجب
السليم) الترتيب على
النسق

الله صلى الله عليه وسلم وكل من يجمع كمال هذه الاخلاق استحق أن يكون بين الخلق ملكا مطاعا
 يجمع الخلق كلهم اليه فيقتدون به في جميع الافعال ومن انفك عن هذه الاخلاق كلها
 وانصرف بآفاده استحق أن يخرج من بين السلاسل والعباد فانه قد قرب من الشيطان اللعين
 المبعد فينبغي أن يبعد كما أن الاول قريب من الملك المقرب فينبغي أن يقتدى به ويتقرب اليه
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا ليقيم بكارم الاخلاق كما قال وقد أشار القرآن
 الى هذه الاخلاق في اوصاف المؤمنين فقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 لم يرتابوا وجاهدوا بأمر الله وانفسهم في سبيل الله وأولئك هم الصادقون فالإيمان بالله وبرسوله
 من غير ارتياب هو قوة اليقين وهو عمدة العقل ومنتهى الحكمة والجاهدة بالمسال هو الصفا
 الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة والجاهدة بالنفس هي الشجاعة التي ترجع الى استعمال
 قوة الغضب على شرط العقل وسد الاعتدال فقد وصف الله تعالى الصفاة فقال أشد على
 الكفار ورحما بينهم إشارة الى أن الشدة موضة والرحمة موضة فليس الكمال في الشدة بكل
 حال ولا في الرحمة بكل حال فهذا بيان معنى الخلق وحسنه وقبحه وبيان أركانه وغرائه وقرعه

*(بيان قبول الاخلاق لتغيير بطريق الرياضة) *

اعلم أن بعض من غلبت البطالة عليه استنقل الجاهدة والرياضة والاستغفار بتزكية النفس
 وتذيب الاخلاق فلم تسبح نفسه بأن يكون ذلكا تصوره وقتصه وشبب دخلة فزعم أن
 الاخلاق لا يتصور تغييرها فان الطباع لا تتغير واستدل قبحه بأهين هـ أعود هـ أن الخلق هو
 صورة الباطن كما أن الخلق هو صورة الظاهر فالظلمة الظاهرة لا يقدر على تغييرها فالقصور
 لا يقدر أن يجعل نفسه طويلا ولا الطويل يقدر أن يجعل نفسه قصيرا ولا القبيح يقدر على
 تحسين صورته فكذلك القبح الباطن يجري هذا المجرى هـ والثاني أنهم قالوا حسن الخلق
 يتدمع الشهوة والغضب وقد بررنا ذلك بطول الجاهدة وعرفنا أن ذلك من مقتضى المزاج
 والطبع فانه قط لا ينقطع عن الأذى فاشغاله به تضيق زمانه غير فائدة فان المطلوب هو قطع
 التفات القلب الى اسلوظ العاجلة وذلك شمال وجوده فقول لو كانت الاخلاق لا تقبل
 التغيير اطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا
 أخلاقكم وكفى يشكر هذا في حق الأذى وتغيير خلق الهمية يمكن اذ ينقل البازي من
 الاستيحاء الى الأثر والكتاب من شره الاكل الى التأديب والامساك والاحتياطة والقرس من
 الجراح الى السلاسة والانتباه وكل ذلك تغيير للاخلاق هـ والقول الكاشف للخطا عن ذلك أن
 نقول الموجودات منقسمة الى ما لا مدخل للأذى واختياره في أصله وقصده كالأسماء
 والكواكب بل أعضاء البدن داخلا وخارجا وسائر أجزاء الحيوانات وبالجملة كل ما هو حاصل
 كامل وقع الفراغ من وجوده وكاله والى ما وجد وجوده ناقصا وجعل فيه قوة لقبول الكمال به
 أن وجد شرطه وشرطه قد يرتبط بانتظار العبد فان النواة ليست بتفاح ولا تفاح الا أنها خافت
 خافة يمكن ان تصير فحولة اذا انضاف التربية اليها ولا تصير فحولة الا بالتربية فاذا اصارت
 النواة متأثرة بالاختيار حتى تثبت بل بعض الاحوال دون بعض فكذلك الغضب والشهوة لو
 أردنا قهرهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما أثر لم تقدر عليه أهلا ولو أردنا سلبهما

المدكور في كلام الله تعالى
 (الواجب السابع) التتابع
 في القول القديم عند
 الشافعي رحمه الله تعالى
 وحد التفريق الذي يقطع
 التتابع نشئت الموضوع
 اعتدال الهواء (وسنن
 الموضوع ثلاثة عشر) التسمية
 في قول الطهارة وغسل
 المدين الى الكوعين
 والمضمضة والاستنشاق
 والمباعدة فيما في غير
 المضمضة حتى يرتد الماء الى
 الفمحة ويستحق في
 الاستنشاق الماء بالنفس
 الى انبساطه ويرفق في ذلك
 ان كان صائما وتحليل
 الهمية الصكئة وتحليل

وقودها بالرياضة والجاهدة قدرنا عليه وقد أمرنا بذلك وصار ذلك سبب نجابتنا ووصولنا الى
الله تعالى نعم الجبال تحتلثة ببعضها سريرة القبول وبعضها بطيئة القبول ولا تحتلثها سببان
أحد هما قوة الخيرية في أصل الجبله وامتداد مدة الوجود فان قوة الشهوة والغضب والتكبر
موجودة في الانسان ولكن أصلها أمر أو عشاها على التمييز قوة الشهوة فانها أقدم وجودا
اذا الصبي في مبدأ الفطرة تخلق له الشهوة ثم بعد ذلك يتبعها الغضب وبعد ذلك
يخلق له قوة التمييز والسبب الثاني أن اطلاق قدينا كد بكثرة العمل بمتضاه والطاقة وباعتقاد
كونه حسنا وعرضيا والثامن فيه على أربع مراتب الأولى وهو الانسان المغفل الذي لا يميز
بين الحق والباطل والجبل والقيح بل يقي كما فطر عليه خالبا عن جميع الاعتمادات ولم تستتم
شهوته أيضا يتابع اللذات فهذا سرير القبول له لا يبعثه الا لا يحتاج الا الى مهمل ومرشد والى
باعث من نفسه يحمله على الجاهدة فيحسن مخالفة في أقرب زمان والثانية أن يكون قد عرف
قيح القيح ولكنه لم يتعود العمل الصالح بل زين له سوء عمله فمعاطاه انما يد الشهوة وانته واعراضها
عن صواب رأيه لاستيلاء الشهوة عليه ولكن علمه قد سير في عمله فأمره أصعب من الأول اذ قد
انضاعت الوظيفة عليه اذ عليه قلم ما يخرج في نفسه أو لا من كثرة الاعتماد للفساد والاشتران
بغيره في نفسه صفة الاعتماد له سلاح ولكنه بالجهد تحمل قابل للرياضة ان تمتض لها يجتهدون
تشيرو حزم والثالثة أن يعتد في الاخلاق القيمة ثم الواجبة المستحسنة وأنها حق وجميل
وتربى عليها فهذا يكاد تنفع معالجته ولا يربح صلاحه الاعلى الدور وذلك انضاعت أسسها
الضلال والرابعة أن يكون مع نشوة على الرأي القاسد وتربته على العمل به يرى الفضيلة
في كثرة الشر واسم تلك النفوس ريبا هي يدويظن أن ذلك يرفع قدره وهذا هو أصعب
المراتب وفيه من القيل ومن العناء رياضة الهرم ومن التعذيب تهذيب الذيب والاول من هؤلاء
جاهل فقط والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق
وشري وأما الخيال الاخر الذي استدلوا به وهو قولهم ان الآدمي مادام حيا فلا يتقطع عنه
الشهوة والغضب وحب الدنيا وما في هذه الاخلاق فهذا غلط وقع لعامة ظنوا أن المتسود
من الجاهدة تقع عنده الصفات بالكلمة وهوها وهي صفات الشهوة انما انضاعت وهي
ضروية في الجبله فلوا انقطعت شهوة الطعام لولا الانسان ولو انقطعت شهوة الوقاع لا تنقطع
النسل ولو انعدم الغضب بالكلمة لم يدفع الانسان عن نفسه ما يهلكه ويهلك ومهما بقي أصل
الشهوة بقيت الاحماله حب المال الذي يوصله الى الشهوة سقود يحمله ذلك على امساك المال
وايسر المطلوب اما طعة ذلك بالكلمة بل المطلوب ردها الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط
والتقرب والمطلوب في صفة الغضب حسن الخمية وذلك بان يخلو عن التور وعن الجلبين جميعا
وبالجمله أن يكون في نفسه قويا ومع قوته منقاد للعقل واذلك قال الله تعالى أشداء على الكفار
رحما بينهم وصنفهم بالشدة وانما تصدر الشدة عن الغضب ولو بطل الغضب لبطل الجهاد وكيف
يتسدد قلع الشهوة والغضب بالكلمة والانياء عليهم السلام لم ينسكوا عن ذلك اذ قال صلى الله
عليه وسلم انما أفاضل غضب كما يغضب البشر وكان اذا تكلم بين يديه بما يكرهه بغضب حتى
تحمم وجهه ولكن لا يقول الا ستاف كان عليه السلام لا يخرج منه غضبه عن الحق وقال تعالى

الاصابع المنفرجة والبدانة
بالميامن واطالة الغسرة
واستيعاب الرأس بالمشح
ومسح الاذنين والتثليل
وفي القول بالديد القابع
ويجب تجنب اثنين يدعي
الثلاث ولا ينقض السيد
ولا يتكلم في أثناء الوضوء
ولا يلطم وجهه بالماء لتمام
وتجديد الوضوء بشرط أن
يصل بالوضوء ما تيسر سنة
والانكروه

(الباب الخامس والثلاثون)
في آداب أهل النصوص
والصوفية في الوضوء
آداب الصوفية بعد القيام
بعرفة الاستكام
أدبهم في الوضوء
الآداب في

والسكاطين الغنم والعاقين عن الناس ولم يقل والتاقدن الغنم فكذا الغنم والشهوة الى حد
 الاعتدال بحيث لا يتهر واحده منهما العقل ولا يتغلبه بل يستكون العقل هو الضابط لهما
 والغالب عليهما ممكن وهو المراد بتغيير النطق فانه ربما تستولي الشهوة على الانسان بحيث
 لا يقوى عقله على دفعها عن الانبساط الى الفواحش وبالرياضة تعود الى معتدال فدل
 أن ذلك ممكن والتجربة والمشاهدة تدل على ذلك دلالة لا شك فيها والذي يدل على أن المطالب هو
 الوسط في الانبساط دون الطرفين ان الصحنه خلق محمود شرعا وهو وسط بين طرفي التبعذير
 والتفسير وقد أثبت الله تعالى عليه فقال والذين اذا أتتهم لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
 قواما وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وكذلك المطالب هو
 في شهوة الطعام الاعتدال دون الشره والجور قال الله تعالى كواوا شربوا ولا تسرفوا انه
 لا يهيب المرءين وقال في الغضب أشد اعلى الكفار ربه ما بينهم وقال صلى الله عليه وسلم
 ينهر الامورا وساطها وهذا السر وتحتقيق وهو أن السعادة منوطه بسلامة القلب عن عوارض
 هذا العالم قال الله تعالى الانسان في الله بتطلب سليم والفضل من عوارض الدنيا والتبذير أيضا
 من عوارض الدنيا شرط القلب أن يكون سليما منهم ما أي لا يكون مائتتا الى المال ولا يكون
 سريعا على انفاقه ولا على امساك فان الخريف على الانفاق مصروف القلب الى الانفاق كما
 أن الخريف على الامساك مصروف القلب الى الامساك فكان كمال القلب أن يصرف عن
 الوصفين جميعا واذ لم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو الا شبه لهدم الوصفين وأبعد عن الطرفين
 وهو الوسط فان الفائر لا يبارد بل هو وسط بينهما فكأنه حال عن الوصفين فكذا ذلك
 السخا بين التبذير والتتير والتجساع بين الجن والتور والعفة بين الشره والجور وكذلك
 سائر الاخلاق فكلا طرفي الامور ذميمة هذا هو المطالب وهو ممكن ثم يجب على الشيخ المرشد
 الامر يد أن يفتح عنده الغضب رأسا ويذم امساك المال رأسا ولا يرضخ له في شيء منه لانه لو
 رخص له في أدنى شيء اتخذ ذلك عذرا في استبقاء عقله وغضبه فلو أن القدر المرخص فيه فاذا
 قصد قطع الاصل وبالغ فيه ولا يتيسر له الا كسر سورته بحيث يعود الى الاعتدال فالصواب له
 أن يفتح القلع الاصل حتى يتيسر له القدر المقصود فلا يكتشف هذا السر للامر يد فانه موضع
 عرور الخلق اذ يظن بنفسه أن غنمه بحق وأن امساك بحق

تشمل الاعضاء
 الصالحين يقول اذا حضر
 القلب في الوضوء يحضر
 الصلاة واذا غسل السوف
 فيه دخلت الوضوء في
 الصلاة ومن آدم جسم
 استدامة الوضوء والوضوء
 سلاح المؤمن والجوارح اذا
 كانت في حماية الوضوء الذي
 هو أثر شرعي يقبل طرف
 الشيطان عليها قال عدى
 بن حاتم ما أقمت صلاة منذ
 أسلمت الا وأنا على وضوء
 وقال أنس بن مالك قد دم
 النبي عليه السلام المديونة
 وأباؤهم منذ ابن عثمان
 فقال لي يا بني ان استعملت

(بيان السبب الذي به ينال حسن النطق على الجملة)

قد عرفت أن حسن النطق يرجع الى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة والى اعتدال قوة
 الغضب والشهوة وتكونها للعقل مطيعة وللشرع أيضا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين
 أحدهما بحدود الهوى وكما فطري بحيث يخلق الانسان ويولد كامل العقل حسن النطق قد
 كفى سلطان الشهوة والغضب بل مخالفا سمعتين منقادتين للعقل والشرع فيصير عالما بغير
 تعليم وموثقا بغير تأديب كعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام وكذا سائر الانبياء
 صلوات الله عليهم أجمعين ولا يبعد أن يكون في الطبع والقطرة ما قد ينال بالاكتساب فرب صبي
 خلق صادق للهجة سخيا جريا وربما يخلق بخلافه فيحصل ذلك قسمة بالاعتقاد ومخاطبة
 المتخالفين بهذه الاخلاق وربما يحصل بالتعلم والوجه الثاني اكتساب هذه الاخلاق بالمجاهدة

والرياضة راعى به حصول النفس على الاحمال التي يقتضيها النطاق المطلوب حتى اُراد مثلاً ان يحصل لنفسه مذاق بطور فطرته ان يتكلم بها على فحش البلواد وهو بذل المال فلا يزال يطالب نفسه ويؤاظب عليه فكيفما اجتهدنا نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً له ولا يتيسر عليه فيه يصير يد جواداً وكذا من اُراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع وقد تطلب عليه الكبر فطريقه ان يؤاظب على افعال المتواضعين مدة مديدة وهو فيها يحجها لنفسه ومثلك ان يصير ذلك سبباً له وطبعاً في تيسر عليه وبجميع الاغراض المحمودة ثم ما حصل به من هذا الطريق وزايمه ان يصير الفهم الصادق من لذيقنا السخى هو الذي يستلزم بذل المال الذي يستلزمه دون الذي يملكه عن كراهته والتواضع هو الذي يستلزم التواضع وان ترسخ الاخلاق الدينية في النفس فالم تعود النفس بجميع العبادات المحسنة ومالم تترك جميع الافعال السيئة ومالم تؤاظب عليها مواظبة من يشفق الى الافعال الجيدة ويتم بها ويكره الافعال القبيحة ويأثم بها كما قال صلى الله عليه وسلم وجهت قرة عيني في الصلاة ومهما كانت العبادات وتترك المحظورات مع كراهة واستئثار في حق النفسان ولا يزال كمال السعادة به نعم المواظبة عليها بالجاهدة خيرة ولكن بالاضافة الى تركها بالاضافة الى فعلها عن طوع ولذلك قال الله تعالى وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن اطلاق استلزام الطاعة واستمرار المحسنة في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون ذلك على الدوام وفي جملة العصور وكلما كان العمر اطول كانت القسمة ارفع واكمل ولذلك لما سئل صلى الله عليه وسلم عن السعادة فقال طول العمر في طاعة الله تعالى ولذلك كره الانبياء والارباب الموت فان الدنيا من راحة الاخرة وكلما كانت العبادات اكثر بطول العمر كان النواب ابعزل والنفس اذكى واظهر والاخلاق اقوى واوسع وانما تصود العبادات تأثيرها في القلب وانما يتاكد تأثيرها بكمثرة المواظبة على العبادات وبخايتها هذه الاخلاق ان ينقطع عن النفس حب الدنيا ويرسخ فيها حب الله تعالى فلا يكون شئ أحب اليه من اناء الله تعالى عز وجل فلا يستعمل جميع ماله الاعلى الوجه الذي يوصل اليه وغضبه وشموه من المسخرات فلا يستعملها الا على الوجه الذي يوصل الى الله تعالى وذلك بان يكون موزناً بين الشروع والاعتدال ثم يكون بعد ذلك فرطه مستلذله ولا ينبغي ان يستبدد مصير الصلاة الى حد تصير هي قرة العين ومصير العبادات الى حد انها العادة تقتضي في النفس بخائب أعرب عن ذلك فانا قد نرى المولود والمتممين في اسرمان دائمة ونرى المقاتل المقاتل قد يطالب عليه من الشرح والاذقة بما ربه وما هو فيه ما يستنقل معه فرح الناس بغير قرار مع ان التمارين بما سلبه ماله وخرب بيته وتركه مقاساً وضع ذلك فهو ريبه ويأتمن به وذلك لطول القه له وصر في نفسه اليه مدة وكذلك الادب بالتمام قد يتفط طول النهار في حوز الشمس قائماً على رجله وهو لا يحس بالماله النرجح بالطيور وحركتها وطيرانها وتعلقها في جوار السماء بل نرى النابج العيار يقتخر بما يلقاه من الضرب والقطع والصبر على السياط وعلى ان يتقدم به للصلاب وهو مع ذلك متبجح بنفسه وقوته في الصبر على ذلك حتى يرى ذلك نغزاً لنفسه ويقطع الواحد منهم ان ياريا على ان يقر بما ناطما وطماطا غير فيصير على الانكار ولا يالي

ان لا تزال على الطهارة قافل
فانه من اتمام الموت وهو على
الوضوء اعطى الشهادة
فما ان العاقل ان يكون
أيداً مستهتة الموت ومن
الاستعداد للنوم الطهارة
(وهي) من المصيرى انه قال
صها آتبه من الليل لا يتعاني
النوم الا بعد ما أقوم واجدد
الوضوء ولا يعود الى النوم
وانما على غير طهارة (وهي) من
من صعب الشحيح على بن
الهيتمى انه كان يقعد الليل
جميعه فان تقاسمه النوم
يكون قاعداً كذلك وكلما
آتبه يقول لا كون أسات
الادب فيقوم ويتجسد
الوضوء وبصلى ركعتين
(وروى) أبو هريرة ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

بالعقوبات فرطها بيهة فله كمال وشجاعة ورجوايت فقد صارت أسوار الومع منافها من النكاح
 قرة عينه وسبب اقتضاره بل لا محالة أنفس وأقبح من حال الخنث في تشبهه بالاناث في تنق الشمر
 ووشم الوجه وشحاطة النساء فترى النفس في فرح بحاله واقتضائه كاله في تحفته بيباهي به مع
 الخنثين حتى يجري بين الجمالين والسكاسين الفناخر والمجاهاة كما يجري بين الماوك والعلماة فكل
 ذلك نتيجة العادة والموانسة على غطا واحد على الدوام مدة مديدة ومشااهدة ذلك في الخاطين
 والمعارف فاذا كانت النفس بالمادة تستلذ الباطل وتقبل اليه والى القبايح فكيف لا تستلذ
 الحق لو ردت اليه صدقة والترمت الموانسة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور المشبهة بتاويج
 عن الطبع يضاهي الميل الى اكل الطيبين فقد يغاب على بعض الناس ذلك بالمادة فأمامه الى
 الحكمة وحب الله تعالى ومعرفة نفسه وعبادته فهو كالليل الى الطعام والشراب فانه مقتضى
 طبع القلب فانه أمر رباتي وميله الى معة ضيات الشهوة وتغريب من ذاته وعارض على طبعه
 وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله عز وجل وان كان انصرف عن مقتضى طبعه
 مرض قد يحل به كما قد يحل المرض بالمادة فلا تشتهي الطعام والشراب وهم اسباب طباها
 فكل قلب مال الى حب شيء سوى الله تعالى فلا ينفك عن مرض يتقدمه الا اذا كان اسبب
 ذلك الشيء لكونه مهيئته على حب الله تعالى وعلى دينة فانه ذلك لا يدل ذلك على المرض فاذا
 قد عرفت بهذا قطعا ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالياضة وهي تكلف الاعمال
 الصادرة عنها ابتداء تصير طبعها انتفاء وهذا من عجيب العلاقة بين القلب والجوارح اعني
 النفس والبدن فان لكل مهنة تظهر في القلب يفيض أثرها على الجوارح حتى لا تتحرك
 الاعلى وفتها الا محالة وكل فعل يجري على الجوارح فانه قد يرتفع منه أثر الى القلب والامر فيه
 دور ويعرف ذلك بمثال وهو أن من أراد أن يصير الخلق في السكينة له صفة تنسبه حتى يصير
 كاتباً بالطبع فلا طريق له الا أن يتعاطى بجماعة اليه ما يطاه السكاتب الخاذق ويوافق
 علمه مدة طويلا يتحاشى الخط الحسن فان فعل السكاتب هو الخط الحسن فيمشبه بالسكاتب
 تكلفاً ثم لا يزال يوافق عليه حتى يصير صفة راسخة في نفسه فيصدر منه في الآخر انطو
 الحسن طبعاً كما كان يصدر منه في الابتداء تكلفاً فكان الخط الحسن هو الذي سهل خطه
 حسناً ولكن الاقل بمكلف الا انه ارتفع منه أثر الى القلب ثم القفض من القلب الى الجوارح
 فصار يكتب الخط الحسن بالطبع وكذلك من أراد أن يصير فقيه النفس فلا طريق له الا أن
 يتعاطى أعمال الفقهاء وهو التكرار لفقه حتى تنهط نفسه على قلبه صفة الفقه فيصدر فقيه
 النفس وكذلك من أراد أن يصير خبازاً عفيف النفس حلماً متواضعاً فيلزمه أن يتعاطى أعمال
 هؤلاء تكلفاً حتى يصير ذلك طبعاً له فلا علاج له الا ذلك وكان طالب فقه النفس لا يأس من
 نيل هذه الرتبة بتعطيل ليله ولا ينالها بتسكر ايامه فكذلك طالب تركيبة النفس وتكاملها
 وتخليتها بالاعمال الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يجرم عنها بصيام يوم وهو معنى قولنا ان
 الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاء المؤبد ولكن العظيمة في يوم واحد تدعو الى مثلها ثم تدعى
 فليس الا قليلاً حتى تأنس النفس بالكسبل وتجر التحصيل رأساقية وتم افضلية الفقه وكذلك
 صفات الرعايا يجرب بعضها الى بعض حتى يقوت أصل المادة بهم أصل الاعيان عند الخلق

قال لبلال عند صلاة القبر
 يا بلال حدثني بارجي عمل
 جهته في الاسلام فاني سمعت
 ذكرك عندك بين يدي في الجنة
 قال ما علمت عملاً أرجي
 عندى انى لم تطهر طهوراً
 في ساعة ليس أومار
 الا صليت بذلك الطهور
 ما كنت تبتلى ان أصلي
 ومن أدبهم في الطهارة
 ترك الاسراف في الماء
 والوقوف على حدث العلم
 (أخبرنا) الشيخ العالم ضياء
 الدين عبد الوهاب بن علي
 قال انا الفتح الهروي قال
 انا أبو نصر الترياقى أخبرنا أبو
 محمد الجراسى انا أبو العباس
 الشيرازى انا أبو عبيد الترمذى
 حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 أبو داود حدثنا حاربه بن
 محمد عن يونس بن عبيد

وكما أن تسكر اوله لا يفسد تأثيره في فقه النفس بل يظهر رفقته النفس شيئا فشيئا على التدرج حتى يمتلئ
 نحو البدن وارتجاع القائمة فكذلك الطاعة الواحدة لا يفسد تأثيرها في تزكية النفس
 وتطهيرها في الحال ولكن لا ينبغي أن يستهان بتبادل الطاعة فان الجاهل الكثرية منها مؤثرة وانما
 استجعت الجاهل من الآحاد فكل واحد منها تأثيرها من طاعة الاولها أثر وان حفي قلبه فواب
 لا جهالة فان الثواب بازاء الاثر وكذلك المعصية وكمن فتنه يستبين به تطويل يوم ويلة وهكذا
 على التوالي يسوق نفسه يوما فوما الى أن يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من يستعين
 صفات المعاصي ويسوق نفسه بالتوبة على التوالي الى أن يحفظه الموت بغنة أو قترًا كم طاعة
 الذنوب على قلبه وتمتد عليه التوبة اذا التامل يدعو الى الكثرة في صبر القلب مقيدا بسلاسل
 شهوات لا يمكن تخليصه من مخالبها وهو المعنى بالنسبة ادباب التوبة وهو المراد بقوله تعالى
 ويعلمنا من بين ايديهم ستار ومن خلفهم ستار الا يتولد ذلك قال علي رضي الله عنه ان الايمان
 يندوف القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العهد الايمان
 ابيض القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب نكتة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك
 السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله فاذا عرفت أن الاخلاق الحسنة تارة تكون
 بالطبع والنعرة وتارة تكون باعتياد الافعال الجيدة وتارة بعشاهدة أرباب القهال الجيدة
 ومصاحبهم وهم قرناء الشريخ وان المصالح اذا تطبع بغيرها من الطبع الشر والظلمة يبا
 من تطاهر في حقه الجاهل التسلط حتى صار اذا فضيلته طبعها واعتيادها وتعلمها في غاية
 النفسانية ومن كان رولا بالطبع وانفق له قرناء السوء فعلم منهم وتيسرت له أسباب الشر حتى
 اعتادها فهو في غاية البعد من الله عز وجل وبين الرتب من استقامت فيه هذه الجاهات والكل
 درجة في الترتيب والبهل بحسب ما فقهه منته وطالته ان يعمل من قال ذرة خير ابرء ومن
 يعمل عشق ذرة شر ابرء ومما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

(بيان تفصيل الطريق التي تذيب الاخلاق)

قد عرفت من قبل أن الاعتدال في الاخلاق هو صحة النفس والميل عن الاعتدال سقم ومرض
 فيها كما ان الاعتدال في مزاج البدن هو صحته والميل عن الاعتدال مرض فيه فلتخذ البدن
 مثلا لا فتقول مثال النفس في علاجها بعوارض الازالة والاعتدال الرديئة منها وجلب النفس ال
 والاختلاف الجليل اليها مثال البدن في علاجها بعوارض الاعتدال وكسب الصحة وجلبها اليه وكما
 أن الغالب على أصل المزاج الاعتدال وانما تترى المعدة المضره بعوارض الاعتدال والاهوية
 والاحوال فكذلك كل مولود يولد معتدلا صحيح النعرة وانما أخواه يهود انه أو ينصر انه
 أو يمجسانه أي بالاعتياد والتعليم فكسب الرذائل وكما أن البدن في الاعتدال لا يخلق كاملا وانما
 يكمل ويقوى بالتشوير والترية بالغذاء فكذلك النفس تخلق ناقصة فإيلة للكمال وانما تكمل
 بالتربية وتذيب الاخلاق والتغذية بالعلم وكما أن البدن ان كان صحيحا فسان الطبيب يهيبه
 القانون الحافظ للصحة وان كان مريضا فسانه بطلب الصحة اليه فكذلك النفس صلت ان كانت
 زكية طاهرة مهيبة فينبغي أن تسمى بالنعمة وجلب مزيد قوة اليها واكتساب زيادة صفاتها
 وان كانت عدية السكال والله فانه فينبغي أن تسمى بطلب ذلك اليها وكما أن العلة المهيبة للاعتدال

عن الحسن بن علي بن
 كعب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال للوفضو
 شيطان يقال له الوهان
 فاتقوا وسوا من الماء قال
 أبو عبد الله الروضادي ان
 الشيطان يجتهد ان يأخذ
 نصيبه من جميع أعمال
 بني آدم فلا ياتي ان يأخذ
 نصيبه بان يزدادوا فيما
 أصر وايد ويتصوا عنه
 (وحكي) عن ابن الكزبي
 انه احببته جنة ليلية
 من المائي وكانت عليه
 مرقعة تخينة غامضة فجاء
 الى الجنة وكان يرد عليه
 فقررت نفسه عن الدخول
 في الماء لئلا يبرد فطرح
 نفسه في الماء مع المرقعة ثم
 خرج من الماء وقال أعتدت

البدن الموجهة للمرض لا تعالج الا بشفائها فان كانت من حرارة فبالبرودة وان كانت من برودة
 فبالحرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض من القلب علاجها انفسها في علاج مرض الجهل
 بالتعلم ومرض الجهل بالتسخن ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشرب بالكف عن المشتهي
 تكافؤا وكما أنه لا يذم من الاشتهال بالحرارة الدوا وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان
 المريرة فكذا لا يذم من احتمال حرارة الجاهلدة والبرودة من التناوب بل أولى فان
 مرض البدن يتخلص منه بالموت ومرض القلب والهاذ بالله تعالى مرض من يدوم بعد الموت
 أبدا لا يادرك أن كل مجرد لا يتصلح له صلة سبب الحرارة الا اذا كان على ساد شخصه ويختلف
 ذلك بالاشدة والضعف والدوام وعدمه وبالكثره وقلة ولا يذم من معيار يعرف به مقدار النافع
 منه فانه ان لم يحفظ معياره زاد النفع فكذلك النقص التي تعالج بها الاخلال لا بد لها من
 معيار وكان معيار الدوا ما نحو من معيار الله حتى ان الطبيب لا يعالج ما لم يعرف ان العلة
 من حرارة أو برودة فان كانت من حرارة فيبرد برحمتها التي ضعيفة أم قوية فاذا عرف ذلك
 التفت الى أسوال البدن وأسوال الرمان وفسناعة المريض وسنة وسائر أسوال المشيخ يعالج
 بعضهم فكذلك المشيخ المتبوع الذي يطالب نفوس المريدين ويعالج قلوب المسترشدين ينبغي أن
 لا يعجم عليهم بالرياسة والسكا في فن شخصه وفي طريق شخصه من مالم يعرف أخلاقه سم
 واهراضه سم وكان الطبيب لو تعالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم فكذلك المشيخ
 لو أشار على المريدين بنظر واحد من الرياسة أهل كهم وأمان قلوبهم بل ينبغي أن يتلطف في مرض
 المريدين وفي طاله وسنه ومرضه واجه وما يتكلمه فينتبه من الرياسة ويبقى على ذلك ويافضته فان كان
 المزيد مبدئا بل يعالج به دون الشرع فيعلمه أولا الطهارة والصلاح وظواهر العبادات وان
 كان مشغولا بعمل سوام أو متارفا له فيه فيأمره أو لا يتركه فاذا تزين بظاهره بالعبادات
 وظهر عن المصاحبي الظاهرة جوارحه نظر بقرائن الاحوال الى باطنه ليتقن لا يسلاقه
 واهراض قلبه فان رأى معه ما لا فاضلا عن قدر ضرورية أخذ منه ووضعه الى انظيرت
 وفرغ قلبه من نفسه حتى لا يلتفت اليه وان رأى الرعونة والكبر وعزة النفس تتأبى عليه فيما مره
 أن يخرج الى الاسواق للكدية والسؤال فان عزة النفس والرياسة لا تنكسر الا بالذل ولاذل
 أعظم من ذل السؤال فيكفه المرافضة على ذلك مدة حتى ينكسر كبره وعزته نفسه فان الكبر
 من الاضرار المهلكة وكذلك الرعونة وان رأى الغالب عليه النظافة في البدن والشباب
 ورأى قلبه ما اتلا الى ذلك فرطبه ملتقما اليه استخذه في تعهد بيت الماء وتنظيفه وكس
 المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع السنان حتى تتشوش عليه رعونته في النظافة
 فان الذين ينظفون ثيابهم وينظفونهم او يطبخون المرقعات النظيفة والسجادات الملوثة لا فرق
 بينهم وبين العروس التي تزين نفسها اطول النهار فلا فرق بين أن يعبد الانسان نفسه أو يعبد
 صنما فهم اعبد نفسهم الله تعالى فقد تنجب عن الله ومن راعى في قومه شيئا سوى نفسه سلا لا
 وظواهر اعانة يلتفت اليها قلبه فهو مشغول بنفسه ومن اطاع في الرياضة اذا كان المريدين
 لا يفتو بترك الرعونة رأسا أو بترك صفة أخرى ولم يسمح بضدتها دفعة فينبغي أن ينقله من
 الخلق المذموم الى خلق مذكوم آخر أنصف منه كالذي ينقل الدم بالبول ثم ينقل البول بالماء

ان لا تزعمها من بدني حتى
 يتخفف فكنت عليه شمررا
 لذخائنها وتغلظها ادب
 بذلك نفسه الماحزات عن
 الاثمار لاهي الله (وقيل)
 ان سهل بن عبد الله كان
 يهتأ أبعابه على كثرة شرب
 الماء وقلة نصبه على الارض
 وكان يرى ان في الاكثر
 من شرب الماء ضعف
 النفس وامانة الشهوات
 وكسر القوة ومن افعال
 الصوفية الاحتياط في
 استيقان الماء للرضو (وقيل)
 كان ابراهيم اندوا حين اذا
 دخل البادية لا يحمل معه
 الاركوة من الماء وربما
 كان لا يشرب منها الا القليل
 يحفظ الماء للرضو وقيل
 انه كان يخرج منه كذا الى
 الكوفة ولا يحتاج الى

اذا كان الماء لا ينزل الدم كما يذهب الصبي في المكتوب بالاعب بالكرة والصويضان وما أشبهه
ثم ينقل من العيب الى الزينة وناس الثياب ثم ينقل من ذلك بالترغيب في الرياضة وطالب اباها
ثم ينقل من ابطاء بالترغيب في الاخرة فكذا ذلك من لم تسمع نفسه يتراخا ابطاء دفعة فانه ينقل الى
بطاء أخف منه وكذا لثبات الصفات وكذا اذا رأى شره الطعام غالب عليه الرضا الصوم
وتقليل الطعام ثم يكتفه أن يهي الاطعمة اللذيذة يقدمها الى غيره وهو لا يأكل منها حتى
يتقوى بذلك نفسه فيتهود الصبر وينكسر شرهه وكذا اذا رأى ما يشوقه الى النكاح وهو
عاشق عن الطول فيأمره بالصوم وبما لا تمكن شهوته بذلك فيأمره أن يظهر له على الماء دون
الخبز وليله على الخبز دون الماء ويمتنع اللحم والادم رأسا حتى تذلل نفسه وشكركم شهوته فلا
يادخ في مبداء الارادة أنفع من البلوغ وان رأى الغضب غالب عليه ألزمه الحلم والسكوت وساط
عليه من يعجبه عن فيه سوء خلق ويلزمه خذمة من ساء خلقه حتى عزز نفسه على الاحتمال معه
كما حكى عن بعضهم انه كان يهود نفسه الحلم ويزيل عن نفسه شد الغضب فكان يستاجر من
يشقه على ملا من الناس ويكلف نفسه الصبر ويكظم غيظه حتى صار الحلم عادة له بحيث كان
يضر به المثل وبعضهم كان يستعير في نفسه الجبن وضعف القلب فاو اذ يحصل انفسه خلق
الجماعة فكان يركب الجهر في الشوارع واضطراب الامواج وعباد الهند يمالجون السكس
عن العبادة بالقيام طول الليل على نهيته واحدة وبعض الشيوخ في ابتداء ارادته كان يكسل
عن القيام فالزم نفسه القيام على رأسه طول الليل ليسبح بالقيام على الرجل عن طوع وعالج
بعضهم حب المال بان يبيع جميع ماله ويرى به في الجهر اذا خاف من تفرقة على الناس رجونه بالود
والرياء بالبدل فهذه الامثلة تعرفك طريق معالجة القلوب وليس غرضنا ذكر دواء كل مرض
فان ذلك سيباني في بقية الكتب وانما نختصر هنا الا ان التنبه على أن الطريق السلكي فيه مألوف
مشاكل المضادة لكل ماتم واه النفس ويميل اليه وقد جمع الله ذلك كله في كتاب العزيز في كلمة
واحدة فقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
والاصل المهم في العبادة الوفاء بالعزم فاذا عزم على ترك شهوة فقد تيسرت أسبابه او يكون
ذلك ابتلاء من الله تعالى واختبارا فينبغي أن يصبر ويستقر فانه ان هود نفسه ترك العزم آتت
ذلك ففسدت واذا اتفق منه نقض عزم فينبغي أن يلزم نفسه عتق بدعيه كذا كرنا في معاقبة
النفس في كتاب الحاسبية والمراقبة واذا استجوف النفس بعقوبة عظيمة وسقطت عنده تنازل
الشهوة فتمسكها الرياضية بالحكمة

التعجم بحفظ الماء للوضوء
أو يمنع بالتقليل للشرب
وقيل اذا رأيت الصوفي
ليس معه ركوة أو كوز
فأعلم انه قد عزم على ترك
الصلاة شاء أم أبي * وحكى
عن بعضهم انه أدب نفسه
في الطهارة الى حد انه أتاهم
بين ظهراني جماعة من
النساء وهم مجتمعون في دار
فأراه أحاسه منهم دخل الملاء
لانه كان يقضي حاجته اذا
خلوا اوضع في وقت يريد
تأديب نفسه وقيل مات
الطواص في جامع الري في
وسط الماء وذلك انه كان يه
عله الجبن وكلما أتاهم دخل
الماء وحسب نفسه قد غسله مرة

(بيان علامات مرض القلوب وعلاجات عودها الى الصحة)

اعلم أن كل عضو من أعضاء البدن خلق انقل مناص به وانما مرضه أن يتعد عليه فله الذي خلق
له سق لا يصدر منه أصلا أو يصدر منه مع نوع من الاضطراب فرض البدن يتعد عليها البطلان
وهي من العين ان يتعد عليها الابصار وكذلك من عض القالب ان يتعد عليه فله الخواص به
الذي خلق لانه وهو العلم والحكمة والمعرفة وسبب الله تعالى وعبادته والتلذذ بذكره وايمانه
ذلك على كل شهوة وسواه والاستمانة بجميع الشهوات والاعناء عليه قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فني كل عضو فائدة وفائدة القلب الحكمة والمعرفة وخاصة النفس

التي لا تدعى ما يتبينها عن الهمم فانه لم تميز عن اباقوة على الاكل والوقاع والابساوا وغيرهما
 بل يعرفه الاشياء على ما هي عليه واصل الاشياء وموجودها وشعرها هو الله عز وجل الذي
 سبحانه الاشياء فالعرف كل شيء ولم يعرفه الله عز وجل فكان له لم يعرف شيئا وعلامة المعرفة المحبة
 فمن عرف الله تعالى أحبه وعلامة المحبة أن لا يؤثر عليه الدنيا ولا غيرها من الحيويات كما قال الله
 تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم أو نزولوا بحكمهم الى قوله أحب اليكم من الله ورسوله
 وجهاد في سبيله فترى بصوا حتى يأتي الله بما هم من عند من شيء أحب اليه من الله فقلبه يرض كما
 أن حكمل مودة صادقين أحب اليها من الخبز والماء أو سقت شهورهم عن الخبز والماء فهو
 يرضى به فلهذا علامات المرض وبهذا يعرف أن القلوب كلها هي بضة الامانة الله الا ان من
 الامراض ما لا يعرفها صاحبها ورضى القلب على الا يعرف صاحبها فلذلك يقول عنه وان
 عرفه صاحب عليه الصبر على حرارة دوائه فان دروا مشغالة الشهوات وهو نزع الروح فان
 وجد من نفسه قوة الصبر عليه لم يجد طبيبا ما ذقها بله فان الاطباء هم العلماء وقد استولى
 عليهم المرض فالطبيب المريض قلما يلتفت الى علاجه فلهذا صار الاداء عضالا والمرض من منما
 واندرى هذا العلم وانكر بالكلية طب القلوب وانكر من ضمها وقبيل التعلق على حب الدنيا
 وعلى أهمال ظاهرها عبادات وباطنها عبادات وهما آفة فهذه علامات أصول الامراض وأما
 علامات عودها الى الصحة بعد المعالجة فهو ان ينظر في العلة التي يعالجها فان كان يعالج داء الجمل
 فهو المهلك المبعده من الله عز وجل وانما علاجه يذل المال واتقاه ولكنه قد يذل المال الى
 حد يصير به مبدرا فيكون التبديرا ايضا اذا فسك ان يعالج البرودة بالحرارة حتى تغلب الحرارة
 فهو ايضا اذ بل المطالب الاعتماد الى بين الحرارة والبرودة وهذا كذلك المطالب الاعتماد الى بين
 التبدير والتبدير حتى يكون على الوسط وفي غاية البعد على الطرفين فان أردت ان تعرف الوسط
 فانظر الى الفعل الذي يوجب الخلق المخذوقان كان أسهل عليك والذمن الذي يضايقه فالعالم
 عليك ذلك انطلق المرجح له مثل أن يكون امسالك وجهه الذمعة لو أسير عليك من بنده
 المستحقة فاهل أن الغالب عليك خلق الجمل فزد في المواظبة على البذل فان صار البذل على تغيير
 المستحق الذمعة ذلك وأخف عليك من الامسالك باطلاق فقد تغلب عليك التبدير فان رجع الى
 المواظبة على الامسالك فلا تترقب نفسك وتستبدل على مخالفتك بتبديل الافعال وتعتبر بها
 حتى تتطوع علاقة قلبك عن الاتفات الى المال فلا تمل الى بنده ولا الى امساك بل يصير عندك
 كلمة فلا تطالب فيه الامساك كما طلبا بجهة شحها أو بنده لم حاجة شحها ولا يرجع عندك البذل على
 الامسالك فكل قلب صار كذلك فقد أتى الله سليما عن هذا المقام خاصة ويجب أن يكون سليما
 عن سائر الاخلاق حتى لا يكون له علاقة بشئ مما يهلق بالدنيا حتى ترتحل النفس عن الدنيا
 منقطعة العلائق عنها غير ملتزمة اليها ولا متشوقة الى أسبابها فلهذا ذلك ترجع الى الرجوع
 النفس المطمئنة وانسية مرضية داخل في زمرة عباد الله المقربين من المؤمنين والصدقيين
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ولما كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية
 الغموض بل هو أدق من الشعر وأبعد من السميت فلا حرم من استوى على هذا الصراط
 المستقيم في الدنيا جاز على مثل هذا الصراط في الآخرة وتلما ينق الله بعد عن ميل عن الصراط

ومات فيه كل ذلك بمخلة
 على الوضوء والطهارة وقيل
 كان ابراهيم بن آدم
 قيام فقام في ليلة واحدة
 يتفانى وسبب من مرة كل مرة
 يجدد الوضوء ويصلي
 ركعتين وقيل ان بهضم
 أدب نفسه حتى لا يخرج
 منه الريح الا في وقت
 البراز يراعي الادب
 في الخواتم واتخاذ المنديل
 بهذا الوضوء كونه قوم وقالوا
 ان الوضوء يوزن وأجازه
 بهضم وديالهم ما أخبرنا
 الشيخ العالم ضياء الدين عبد
 الوهاب بن علي أنا أبو الفتح
 أنا أبو نصر أنا أبو محمد أنا
 أبو العباس أنا أبو عبد
 الترمذي حدثنا عثمان بن
 وكيع حدثنا عبد الله بن وهيب

المستقيم أهدى الواسط حتى لا يميل إلى أحد الجانبين فيكون قلبه مستقيماً بالذات الذي قال الله تعالى
 وإنك لا تعلمون عذاباً مما واجهوا على النار وإن كان مثل البرق قال الله تعالى وإن منكم
 إلا واردة ما كان على ربك حتماً مقضياً ثم ينجي الذين اتقوا أي الذين كان قهرهم إلى العصاة
 المستقيم أكثر من بعدهم عنه ولا يجل عسر الاستقامة ويوجب على كل عبد أن يدعو الله تعالى
 في كل يوم سبع عشرة مرة في قوله أهدنا الصراط المستقيم الذي يجب قراءة الفاتحة في كل ركعة
 فقد روي أن بعضهم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له فأتيت رسول الله شيتني
 هو ولم قلت ذلك فقال عليه السلام اتقوا الله ما أتتكم منكم كما أمرت فلا تستقامت على سوا المستقيم
 في غاية الغموض ولكن ينبغي أن يبحث هذا الإنسان في القرب من الاستقامة أن لم يتبدد على
 حدة شهما فكل من أراد الحياة فلا يهمل إلا العمل الصالح ولا يتبدد الأعمال الصالحة إلا عن
 الأخلاق الحسنة فلهذا فقد كل عبد مناته وأخلاقه ولم يهددها واستغل بهلاج واحد واحد
 فيها على الترتيب فتسأل الله الكريم أن يجعلنا من المتقين

(بيان الطريق الذي يعرف به الإنسان محبوب نفسه)

اعلم ان الله عز وجل اذا اراد بهد خير امر به به وب يوجب نفسه فمن كانت بصيرته نافذة لم تتعف عليه
 عيوبه فاذا عرف العيوب أمكنه العلاج ولكن أكثر الناس جاهلون به يوجب أنفسهم يرى
 أعيوبهم القدي في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه ان اراد ان يعرف عيوب نفسه فله
 أربعة طرق (الاولى) أن يجلس بين يدي شيخ بصير يعيوب النفس مطاع على حثنا بالآفات
 ويحكمه في نفسه ويتبع اشارته في جهادته وهذا شأن المرشد شيخه والتلميذ مع استاذه فيرفه
 استاذه وشيخه عيوب نفسه ويعرفه طريق علاجها وهذا أقدم في هذا الزمان وسوده (الثاني)
 أن يطلب هدي يتأصده وقابصير متدينا في نفسه وقياسه على نفسه لئلا يستأجروا له وأفعاله فأكبر من
 أخلاقه وأفعاله وعبوبه الباطنة والظاهرة في نفسه عليه فوكذا كان يشغل الأيكاس والأكار من
 أمة الدين كان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ أهدى إلى عموري وكان يسأل سائل عن
 عيوبه فما قدم عليه قال له ما الذي بلغك عني مما تكرهه فاستعني فالح عليه فقال بلغني أنك
 جئت بين اداهين على مائة وان لك سعتين حلة بالتهار حلة بالليل قال وهل بلغك غير هذا قال
 لا فقال أما هذان فقد كنتيتم ما كان يسأل عنديته ويقول له أنت صاحب سر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المناقير فهل ترى على شي من آثار المناقير فهو على جلالة قدره وعاقبته منسبه
 هكذا كانت تهمته انفسه رضي الله عنه فكل من كان أوفراً تلوأ على منصباً كان أقل انجباباً
 وأعظم اشها ما لنفسه إلا أن هذا أيضاً قد عرف في الاستقامت من يتروك المداهاهت فيجذب
 بالعبوب أو يترك الحسد فلا يزيد على قدر الواجب فلا يتجاوز في أهدا قائل عن حبه ودأ وصاحب
 ترضى يرى ما ليس بهيب عيباً أو عن مداهن يخفي عنك به من عيوبك ولهذا كان داود الطائي
 قد اعتزل الناس قتيلاً لم لا يتخالط الناس فتسأل وماذا أضع باقوام يحفون عني عموري فكانت
 شهوة ذرى الدين أن يتيموا الميوجهم بقميهم غيرهم وقد آل الأمر في أمثالنا إلى أن أغض خلق
 الإيمان ينحنا ويهزنا غيرنا وبكاد هذا أن يكون منسباً عن نصف الإيمان فان الأخلاق
 السيئة سميات وعقارب لا دابة ألونهم فامنيه على أن تحت نوباً عتق بالقلاد نامنه منة وفوحنا

عن زيد بن حباب عن أبي
 معاذ عن الزهري عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم خرقه يشفت
 بها عبد الوضوء وروى
 معاذ بن جبل قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا قوضاً مسح وجهه
 بظرف ثوبه واستمسكه
 الصوفية في تطهير البواطن
 من الصفات الردية
 والانطلاق المذمومة
 لا الاستقامة في طهارة
 الظاهر الى حد يخرج عن
 هذا العلم وتوضاه رضي
 الله عنه من حجة نصرانية
 مسح مسكون النصارى
 لا يستترون عن الخمر
 وابرى الأمر على الظاهر

واشتملنا بأزلة العتوب وابعادها وقملها وانما تكايم على البسطن ويدوم لها يوم ما نادونه
 ونسكاية الاختلاف الرديئة على جميع القلوب انشئ أن تدوم بعد الموت أبدا أو الأفاضل المسكين
 ثم انما لا تفرح من بلينا عليها ولا نشتم على بار التما بل نشتم على من يقاتله في مقالته فنقول له
 وأنت أيضا تصنع كبرت وكنت ونشتمنا العداوة معه عن الانتفاع بنفسه ويشبه أن يكون ذلك
 من قسوة القلوب التي أقرتها كثرة الذنوب وأصل كل ذلك ضعف الايمان فسال الله عز وجل
 أن يلهمنا رشدا ويصيرنا بصيرا بنا ويشغنا بعبادتنا ويوفقنا للتسامح بشكر من يظلمنا على
 مساوينا بجمعة وفضله (الطريق الثالث) ان يستفيد معرفته عن طريق نفسه من السنة أعدائه فان
 عين الضمير تبيد المساوي والعمل الانتفاع بالانسان بهدومها من يدكره في به أكثر من الانتفاع
 بصديق مداهن يئس عليه ويدسه ويحتمى عنه عيوبه إلا أن الطابع شجور على تكذيب العدو
 ويهل ما يقوله على المسند ولو سكن البصير لا يجاوز عن الانتفاع بقول أعدائه فان مساويه لا بد
 وان تنتم على ألفتهم (الطريق الرابع) أن يحاط الناس فكل ما رأه مذموم ما فيه ايلتقى
 فله طالب نفسه به ويشبهها اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى من عيون غيره عيوب نفسه ويعلم
 أن الطابع مقاربة في اتباع الهوى فيما تصف به واحد من الاقران لا ينفك القرن الآخر عن
 أصله أو عن أعظم منه أو عن شيء منه فابتدئ نفسه ويظهرها عن كل ما يذمه من غيره وناعياك
 بهذا ناديا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهون من غيرهم لاستغنوا عن المؤذنب * قيل اعيسى عليه
 السلام من أذنبك قال ما أذنبني أعدايت بهل ابل اهل شيئا فاجتنبته وهذا كله جميل من فقد
 شيئا عارفاذا يكاد يصير ابعيوب النفس مشتمقا ناهضا في الدين فارغا من تهذيب نفسه مشتمقا
 بهذيب عباد الله تعالى ناهضا لهم فن وجد ذلك فقد وجد الطيب فليس الازمه فهو الذي يخصه
 من مرضه ويحببه من الهلاك الذي هو بصدده

* (بيان شواهد النقل من أبواب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة
 أمراض القلوب ترك الشهوات وأن مادة أمراضها هي الشهوات) *

اعلم أن ما ذكرناه ان ناقته بعين الاعتبار انفق بصيرتك وانك كشفت لك عمل القلوب
 واهم أمراضها وأدويةها وبور العلم واليقين فان بجزت عن ذلك فلا ينبغي أن يفوتك التصديق
 والايان على سبيل التلقي والتقليد ان يستحق التقلد فان للايمان درجة كما أن للعلم درجة
 والعلم يحصل بعد الايمان وهو ورواه قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا
 العلم درجات فمن صدق بان مخالفة الشهوات هي الطريق الى الله عز وجل ولم يطاع على سببه
 ومرة فهو من الذين آمنوا واذا اطلع على ما ذكرناه من أعوان الشهوات فهو من الذين آمنوا
 العلم وكلا وعد الله الحسنى والذي يقتضى الايمان بهذا الامر في القرآن والسنة وأما ويل
 العلماء أكثر من أن يحصر قال الله تعالى ونفى النفس عن الهوى فان الجنة هي المساوي وقال
 تعالى أولئك الذين آمنوا بالله فلو بهم للتقوى قيل نزع منها شهوة الشهوات وقال صلى الله عليه
 وسلم المؤمن بين شخص شدا لله مؤمن يحسنه وما فوقه كافر بقائه وشبه طائفة ونفس
 تنازع فيمن أن النفس عدو منا زرع عيب عليه شهاهدها ويرى أن الله تعالى أوحى الى داود
 عليه السلام يا داود ذروا ذنبا كما ذكركم ان كل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا

والصل الطهارة وقد كان
 أحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصاون على
 الأرض من غير عبادة
 ويشون عفاة في الطرق
 وقد كانوا يصعلون وقت
 النوم ينهم في التراب
 حاتلا وقد كانوا يتصرون
 على الخبز في الاستحباب في بعض
 الاوقات وكان أمرهم
 في الطهارة الظاهرة على
 الشاهل واستصاؤهم
 في الطهارة الباطنة وهكذا

عقروا عني شجيرة وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شجره ومساكنه لم هو ذو ثياب لم يره
وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اعلم اقربكم قدس من ان يلزموا من سبابكم قدس من ان يلزموا من ان يلزموا من ان يلزموا
الجهاد الاكبر قبل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم
الجهاد من جهاد نفسه في طاعة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم كفى انفسا لنفسك ولا
تتابع شواها في معصية الله تعالى اذا ضاعفك يوم التماسه فيلعبن بعضك بعضا الا ان يغفروا الله
تعالى ويستتره وقال سفيان الثوري ما علمت شيئا أشد علي من نفسي سرة لي وهرس علي وكان أبو
العباس الموصل يقول لنفسه يا نفس يا نفس لا تلي الدنيا مع أبناء المولود تتعمين ولا في طاب الآخرة
مع العباد تجتهدين كافي بل بين الجنة والنار عيسين يا نفس ألا تتعفين وقال الحسن ما الدابة
البلوح بأحوج الى الطعام الشديد من نفسك وقال يحيى بن معاذ الرافعي جاءه نفسك بأسياف
الرياضة والريضة على أربعة اوجه القوت من الطعام والتمنع عن المنام والحاج من الكلام
وجعل الأذى من جميع الأنام فيقول لمن قد اطعمهم مودنا الشهوات ومن قسلة المنام وهو
الارادات ومن قد الكلام السلامه من الآفات ومن اعتاد الاذى البلوغ الى الغايات
وليس على العبد شيء أشد من العلم عند الجهل والعبودية على الأذى واذا تعزكت من النفس ارادة
الشهوات والآنام وهاجرت منها ماعلا وفضل الكلام بحديث علي بن يوسف قد اطعمهم من
عند التمجيد وقلة المنام ونسرتهم بأبدي النجول وقلة الكلام سحق تنقطع عن الظلم والانتقام
فتأمن من بوائقها من بين سائر الأنام وتغنيها من ظلمة شهواتها فتجوب من غوائل آفاتها فتصير
عند ذلك ذليفة وتوربة شقيقة روحانية تجبول في ميدان الخيرات وتصير في مسالك الطاعات
كأنهم في القارة في الميدان وكلامك المتعز في البستان وقال أيضا أعداء الانسان ثلاثة دنياه
وشيطانه ونفسه فاستتر من الدنيا بالزهد وفيها ومن الشيطان بخالفته ومن النفس بتركها
الشهوات وقال بعض الحكماء من استولت عليه النفس سارا سيرا في حجب شهواتها غسورا
في حين هو اها غشورا مغلورا في يد هاتجيرة حبيسة سمعت فتقع قلبه من الغوائل وقال
جعفر بن محمد أجهت العلم اعوان الحكماء على أن النعم لا يدري الا بترك النعم وقال أبو يحيى الوراق
من ارضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجرة التمامات وقال وهيب بن الورد ما زاد علي
الطلب فهو شهوة وقال أيضا من أحب شهوات الدنيا فليتها بالذل ويروي ان امرأة الهزير قالت
ليوسف عليه السلام بهذا أن ملك خزائن الارض وقع تحت له على راية الطير بقي في يوم موكبته
وكان يركب في زهاء اثني عشر ألفا من عظماء ملكه سبحانه من جعل المولود عبيدا بالمعسرة
وجعل العبيد ماركبا عنهم انما سطر من الشهوة صيرا المخلوق عبيدا او ذللا لجزء المسلمين
وان الصبر والتقوى صيرا العبيد ماركبا كاقبال يوسف كما أخبر الله تعالى عنه انه من سبق ويصبر
فان الله لا يضيع أجر المحسنين وقال ابن الجوزي في رقة له قد كتبت الى ويردى فلم أجده الخلاوة التي
كنت أجدها فاردت أن أنام فلم أقدر فجلست فلم أطق الجلوس ففكرت فاذا رجل جالس في جماعة
مطروح على الطريق فالتأخر في وقال يا أبا القاسم الميت الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد
فقال بل سألت الله عز وجل أن يترك لي قلبك فقلت قد فعلت فما اجبتك قال فتي بعد اراء النفس
دواما فقلت اذا انت النفس هو اها فاقبل على نفسه فقال اجبني فقد اجبتك بهذا اسمع

شغل النفس وقتها يكون
في بعض الأشخاص تشدد
في الظهارة ويكون مستقلا
ذلك بمعنى النفس فالواضع
نوبه يخرج ولا يبالى بها
في باطنه من الغسل واللباس
والكسب والعجب والرياء
والذناق وعله ينكر على
الشخص لو داس الارض
مطافيا مع وجود رخصته
المشروع ولا ينكر عليه ان
يتكلم بكلمة غيبية يخرب
بها دينه وكل ذلك من قلة
العلم وترك التأديب بحسبة
الصادقين من العلماء
الراسخين وكانوا يكرهون
كثرة الدالك في الاستبراء لانه
ربما يسترخي العرق
ولا يمسك البول ويتولد منه
القطر المقرط (ومن حكايات)

من ان ثابت ان تصعبه الامن ايلتد لها قد سمعته ثم انصرف وما عرفته وقال يزيد الرقاشي
 اليكم عن الماء البارد في الدنيا على الاخرة في الاخرة وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله
 تعالى متى أتكم قال اذا شتمت الصمت قال متى احدث قال اذا شتمت الكلام وقال علي رضي
 الله عنه من اشتهق الى الجنة سلاسل الشهوات في الدنيا وكان مالك بن دينار يطوف في السوق
 فاذا رأى الشيء يشبهه قال انفسه اصبري فوالله ما منعك الا من كرامتك على فاذا قد اتممت العباد
 والمكعب على ان لا طريق الى مساعدة الاخرة الا بتب من النفس عن الهوى وشك النفس الشهوات
 فالاعيان بهذا واجب وأما علم تفصيل ما يترك من الشهوات وما لا يترك لا يدرك الا بما قدمناه
 وحاصل الرياضة وسرها ان لا تتبع النفس بشئ مما لا يوجد في القسور الا بقدر الضرورة فيكون
 مقتصر من الاكل والشكاح واللباس والمسكن وكل ما هو مفطر اليه على قدر الحاجة
 والضرورة فانه لو تسع بشئ منسبه اذسى به والله فاذا ماتت عن الرجوع الى الدنيا بسببه ولا يتق
 الرجوع الى الدنيا الا من لا يظلم في الاخرة بهال ولا خلاص منه الا ان يكون القلب مشغولا
 بعرفة الله وحبه والتفكير في الانتفاع اليه ولا قوة على ذلك الا بالله ويقصر من الدنيا على
 ما يدفع عوائق الذكر والفكر فتعلم ان لا يقدر على حقيقة ذلك فليقترب منه والناس فيسه أربعة
 رجل مستغرق قلبه بذكر الله فلا ياتقبت الى الدنيا الا في ضرورات الهميشة فهو من الصديقين
 ولا يتقن الى هذه الرتبة الا بالرياضة الطويلة والصبر عن الشهوات مدة مديدة الثاني رجل
 استغرق في الدنيا قلبه ولم يبق لله تعالى ذكر في قلبه الا من حيث عبادت النفس عيشة كره
 باللسان لا بالقلب فهذا من الجهال الكين والثالث رجل اشتغل بالدنيا والدين ولكن القلب على
 قلبه هو الدين فهذا الا بانه من ورود النار الا انه ينجو منها مره باقتدار غلبة ذكر الله تعالى على
 قلبه والرابع رجل اشتغل بهما جميعا لكن الدنيا غلبت على قلبه فهو اذا بطول مقامه في النار
 لكن يخرج منها الاشكال القوة ذكر الله تعالى في قلبه وتذكيره من صميم فوادوان كان ذكر الدنيا
 أغلب على قلبه اللهم اننا نعوذ بك من تنزيك فانك أنت المعاد وربما يقول القائل ان التسم
 بالمباح سباح فكيف يكون التسم بسبب البعد من الله عز وجل وهذا خيال ضعيف بل حب الدنيا
 رأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة والمباح الخلو من قدر الحاجة أيضا من الدنيا وهو
 سبب البعد وسبب في ذلك في كتابه في الدنيا وقد قال ابراهيم الخواص كنت حسرة في جبل الاسكاف
 فرأيت رما نفاشته تهبه فاشتدت منه واحدة فسقطت فوجدت ساطعة فضيت وتركتكم افرأيت
 رجلا مطروحا وقد اجمعت عليه الزنا برفقتك السلام عليك ذوال وعلمك السلام يا ابراهيم
 فقلت كيف عرفني فقال من عرف الله عز وجل لم يخف عليه شئ فقلت أرى لك حال مع الله عز
 وجل فالوسأله ان يجمعك من هذه الزنا برفقتك وأرى لك حال مع الله تعالى فالوسأله ان يجمعك
 من شهرة الرمان فان ادغ الرمان يجرد الانسان ألمه في الاخرة ولدغ الزنا برفقتك ألمه في الدنيا
 فتركنه ومضيت وقال العمري انما منذار بين سنة نظامي نفسي ان اغمس خبزة في دهن فما
 اطعمتها فاذا لا يمكن اصلاح القلب لاول طريق التجربة لم يمنع نفسه عن التسم بالمباح فان
 النفس اذا لم تمنع بعض المساحات طمست في المحظورات فن أراد منظر لسأله عن الفبيسة
 والفتول بفتقه ان يلزمه الكسوت الاعن ذكر الله والاعن المه ما في الدين حتى تعرف منه

المتصوفة في الوضوء
 والظهارات ان ابا عمرو
 الزجاجي جاور بمكة ثلاثين
 سنة وكان لا يتخطو في الحرم
 ويخرج الى الحل وأقل ذلك
 قرنخ (وقيل) كان بعضهم
 على وجهه قرح لم يندمل
 اثني عشر سنة لان الماء
 كان يضره وكان مع ذلك
 لا يدع تجديد الوضوء عند
 كل فريضة وبهضم نزل
 في عينه الماء فماتوا اليه
 المداوي وينزلوا الا كثيرا
 ليدأويه فقيل المداوي
 يستباح الى ترك الوضوء
 أياما ويكون مستمرا على
 قتله فلم ينزل ذلك وانتار
 ذهب بهم على ترك الوضوء

* (السبب السادس
 والثلاثون في فضيلة
 الصلوات وكبرياتها) *

شهوة الكلام فلا يتكلم الا بحق فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة ومهم ما اعتادت العين
 رضى البصر الى كل شئ بهيول لم تحفظ حتى النظر الى ما لا يحصل وكذلك سائر الشهوات لان الذي
 يشتمى به اللال هو بعينه الذي يشتمى به الحرام فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منعها
 من الحرام فان لم يعودها الاقتدار على قدر الضرورة من الشهوات غلبته فهذه الحسدى آفات
 المباحات ورواها آفات عظيمة اعطس من هذه وهو ان النفس تفسح بالشتم في الدنيا وتركن
 اليها وتطعم من اليها امر او بطرا حتى تصير غلة كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك القرح
 بالدنيا سم قاتل يرمى في العروق فيخرج من القلب انطوفوا الحزن وذكر الموت واهوال يوم
 القيامة وهذا هو موت القلب قال الله تعالى ورضوا باطليما الدنيا اطمأنوا بها وقال تعالى
 وما للحياة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
 وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الآتية وذلك ذم لها فانسأل الله السلامة
 فأولو الطرم من ارباب القلوب جزوا قلوبهم في حال الفرح وهو انا الدنيا اقرب منها فاسية تنفرة
 بسيدة التائر من ذكر الله واليوم الآتى وجزبوا في سالة الحزن فوجدوها اليه رقيقة صافية
 قابله الاثر الذهبى فعلموا ان النجاسة في الحزن الدائم والعبادة من أسباب الفرح والبطار
 ففعلوا بها من ماذها وهو دونه الصبر عن شهواتها عداها وهو ما وعلموا ان عداها من أسباب
 وحرامها عقاب ومثابحها عقاب وهو نوع عذاب من توفيق المسباب في غير صفات القسيمة وقد
 هدوينا فغاصوا انفسهم من عذابها وتوصوا الى الحرية والملك الدائم في الدنيا والآخرة بالانحلال
 من أمر الشهوات ورقة والانس بذكر الله عز وجل والاشهد قال بطاينة وفيها ما يافى
 باليازى اذا قصد تأديبه ونقله من التوثيق والاستيعاش الى الانقياد والتأديب فانه يتيسر اقولا
 في بيت مغلم وتحاط عيناه حتى يحصل به النظام عن الغيران في جنواها او يندى ما قد كان الله
 من طبع الاسترسال ثم يرقى به بالعلم حتى يأنس بعاصبه ويألفه التنازاد اعاء اجابه ومهما منع
 صوته يرجع اليه فكذلك النفس لا تألف رجا ولا تأنس بذكره الا اذا فطنت عن عادتها بالملوحة
 والعزلة أو لا يفتقد السمع والبصر عن المألوفات ثم عودت المشاهدة والذكور والاعاء تأنس في الملوحة
 حتى يغلب عليه الانس بذكر الله عز وجل عرضا عن الانس بالدنيا وسائر الشهوات وذلك يشقى
 على المرء في البداية ثم يتنعم به في النهاية كالصبي يتعلم عن الندى وهو شديد عليه اذا كان
 لا يصبر عنه ساعته فذلك يشتم بكاؤه ومنعه عند الفطام ويشتم تهوره عن الطعام الذي يقدم
 اليه بل لا عن اللبن ولكنه اذا منغ اللب رأسا يوعا فيه وما يعلم تحبه في المصبر عليه وغلبه الجوع
 تناول الطعام شكفا ثم يصبر عليه طمعا فاذ ورد به ذلك الى الندى لم يربح اليه في حجب المسدى
 ويصاف اللبن ويألف الطعام وكذلك النجاسة في الاستعداد تنفر عن السرج والبيام والركوب
 فتعمل على ذلك قهرا وتفتن عن الصراج الذي ألقته بالاسل والتمودا ولا تختم تأنس به بحيث
 تترك في موضعها فتفتن فيه من غير قصد فكذلك تورد النفس كالتوتيب الطير والدوايب
 وتاديبها بان تفسح من النظر والانس والتفرح بغيره الدنيا بل بكل ما يلبسها بالموت اذا قيل له
 اسعيت ما اسعيت فالتك من ارفه فاذا علم ان من اسعيت شيئا يلزمه فراقه يسعى لاشغاله فراقه
 شغلي قابله بسبب الا يبارقه وهو ذكر الله تعالى فان ذلك يعصبه في القبر ولا يبارقه وكل ذلك

(روى) عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما أنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المخلق الله تعالى بجنة
 عدن وخلق فيها ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر قال لها
 تكلمى فتسالت تسأل أخلق
 المؤمنون الذين هم في صلاتهم
 خاشعون ثلاثا وشهد القرأت
 الجيد بالانحلال للمصلين وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتاني جبرائيل ليلونة
 الشمس حين زالت وصلى
 في القاهرة واشتاق الصلاة
 قبل من الصلي وهو النساد
 والشجبة المعوججة اذا
 اراد ان يوعا بها تعرض
 على النار ثم تتروم في العبد

يتم بالصبر ولا ياتوا قلائل ثابث العسر قليل بالاضافة الى اعادة الاخرة في ما من عاقل الا وهو
 راض باسئال المشقة في ستره وقليل صناعته وقليل عيشه وهو المتعتم به سنة أو دورا وكل العسر
 بالاضافة الى الابد أقل من الشهر بالاضافة الى عمر الدنيا فلا بد من الصبر والجاهد في هذه السباح
 يصعد التوم النصري وقد ذهب عنهم عناية الكبرى كما قاله في رضى الله عنه ويطلب الجهاد
 والرياضة اسكل انصان فخصائصه في استصلاحه واوله والاصل في نفسه أن يترك كل واحد
 ما به فرجه من أسباب الدنيا فالذي يفرح بالمال أو بالجسد أو بالقبول في الدنيا أو بالقبول في
 القضاة والولاية أو بكثره الاتباع في التمدد في الأقامة فينبغي أن يتركه أو لا يفرح في نفسه
 ان منع عن شيء من ذلك فبئس له ثوابك في الاخرة لم يتعصم بالمتع فذكر ذلك وتألم به فهو ممن فرح
 بالدنيا الدنيا واطمأن بها وذلك مهلك في نفسه ثم اذا تركنا أسباب الفرح فابتنزل الناس وليتبرد
 بنفسه وايراقب قلبه حتى لا يشتمل الا بالذكريات التي والتمس في نفسه وليتصدق بما يريد وفي نفسه من
 شهوة ووسوس حتى يتعصم ما تدعوها فظهر فان لكل وسوسة سببا ولا تنزل الا بتطوع ذلك
 السبب والهلافة ولا يلزم ذلك بقية العسر فليس للجواد آخر الا الموت
 (بيان علامات حسن الخلق)

اعوجاج لو يبوء نفسه
 الامارة بالسوء وسعيات
 وجهه الله الكريم التي
 لو كشف حجابها أحرقت
 من أدركته يعيب بها
 المصلي من وهج السجدة
 الالهية والعظمة الربانية
 ما ينزل به اعوجاجه بل
 يتحقق به عرجه فالصلي
 كالمصلي بالذات ومن
 اصطلح في بار الصلاة وقال
 به اعوجاجه لا يعرض على
 نار جهنم الا تصلي القسم
 (أشهرنا) الشيخ العالم
 رضى الدين أحمد بن أحمد بن
 القزويني اجازة قال انما أبو
 سعيد بن أبي العباس بن

اعلم ان كل انسان جاهل بنفسه فاذا بافاد نفسه أدنى شجاعة حتى تركه فواحه
 الماضي ربما يظن بنفسه أنه قد هذب نفسه وحسن خلقه واستغنى عن الجاهلة فلا بد من
 ايضا علامة حسن الخلق فان حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الله
 تعالى صفات المؤمنين والمنافقين في كتابه وهي يعلمها مرة حسن الخلق وسوء الخلق
 فانه من ذلك تعلم آية حسن الخلق قال الله تعالى قد اقلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم
 عاشون والذين هم من النفاق معرضون الى قوله أولئك هم الوارثون وقال عز وجل المنافقون
 الما يدون انما يدون الى قوله أولئك هم المؤمنون وقال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
 وعبادته قالوا بغيرهم الى قوله أولئك هم المؤمنون سقا وقال تعالى وما من الايمان من
 الارض هو نوا واذ اخطبهم ايما هاون قالوا اسلاما الى آخر السورة في شكل عليه حاله قلبه
 نفسه على هذه الآيات فوجوه في جميع هذه الصفات علامة حسن الخلق وفي جميعها علامة
 سوء الخلق ويبدو في بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليست كل علامة
 وحدها ما وجهه وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بصفات كثيرة رأسها
 جميعها الى شحاسن الاطلاق فقال المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال عليه السلام من
 كان يرهن بالله واليوم الآخر فليكرم نفسه وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم نفسه بجاهه وقال من كان يرهن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يمتنع
 وذكر ان صفات المؤمنين هي حسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين ايماننا
 أحسنهم أخلاقا وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت المؤمن فهو تائب راقا فادنا شرب فانه يلبس
 الحكمة وقال من سرته حسنة وسأته سنية فهو مؤمن وقال لا يهمل مؤمن أن يشير الى
 أخيه بنظرة تؤذيه وقال عليه السلام لا يجعل لسانه أن يترجع حسنا وقال صلى الله عليه وسلم انما
 يتجاس المتجاسان بأمانة الله عز وجل فلا يجعل لسانه أن يفش عن أخيه ما يكرهه ويجمع

بعضهم علامة حسن الخلق فقال هو أن يكون كثيرا من الدنيا قليل الأذى كثيرا من الإصلاح صدوق
 الإنسان قليل الكلام كثيرا من العمل قليل الزائل قليل القبول بقرأ وسولا وقورا صبوراً شكوراً
 ورضياً حليماً رفيقاً عفيفاً شقيقاً لئاماً ناولاً ملبياً ناولاً ملبياً ولا ممتناً ولا مشوياً ولا مستوراً ولا جفلاً
 ولا مسوداً بشاشاً هاشماً شامخاً في الله يفتخر في الله ويخوف في الله وينتصب في الله فهذا هو
 حسن الخلق ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة المؤمن والمنافق فقال إن المؤمن
 همهته في الصلاة والعصام والعبادة والمنافق همهته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال ساتم
 الأصم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالطمع والامل والمؤمن آيس من
 كل أحد الا من الله والمنافق راج كل أحد الا الله والمؤمن آمن من كل أحد الا من الله
 والمنافق يثق من كل أحد الا من الله والمؤمن يقدم ماله دون دينه والمنافق يقدم دينه دون
 ماله والمؤمن يحسن ويحكم والمنافق يسيء ويضعف والمؤمن يحب الخلة والوحدة والمنافق
 يحب الطاعة والملا والمؤمن يزرع وينقي الفساد والمنافق يطلع ويرجع الفساد والمؤمن
 يأمر وينهى للسياسة فيصالح والمنافق يأمر وينهى للرياسة فيفسد والمؤمن ما يخفى به
 حسن الخلق الصبر على الأذى واعتقال الجفاء ومن شكك في سوء خلقه فخير من ذلك من
 سوء خلقه فان حسن الخلق استعمال الأذى فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يوم عاشوراء معه أنس فأدركه أمران فبذبه به فبناشيداً وكان عليه برد فبخر في غلظه الحاشية
 قال أنس رضي الله عنه حتى انقرت الى عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشرت فيه حاشية
 البرد من شدة تيبضه فقال يا محمد هب ان من مال الله الذي عندك فالفتت اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعضك ثم أمر باعطائه ولبأ كذبت قريش ايداعه وضربه قال الأبرار
 اغتروا هوى فانهم لا يلبون قيل ان هذا يوم أحد فقلت انزل الله تعالى فيسه وانك لاهل خلق
 عظيم ويحك أن ابراهيم بن أدهم خرج يوماً الى بعض البراري فاستقبله رجل فجلس
 فقال أنت عبد قال نعم فقال له أين العسر ان فأشار الى المقبرة فقال لي الجنة ايتها أردت
 العسر ان فقال هو المقبرة فذا طاف ذلك فتمسك برأسه بالسوط فمشى به وردته الى البلد فاستقبله
 أصحابه فقالوا ما نظرك فأشبههم الجنة قال ما قال له فقالوا هذا ابراهيم بن أدهم فنزل الجنة
 عن فرسه وقبل بيديه ورجليه وسبل به ذرا ليه فقبل به ذلك لم قالت له أنا عبد فقال انهم
 يسألني عبد من أنت بل قال أنت عبد فقلت لهم لاني عبد الله فمضى برأسي سألت الله
 الجنة قيل كيف وقتك طاماً فقال علمت اني أوجر على ما تالني منه فلم أزد ان يكون نصيبى مغف
 الخيرة وانسب بيه مني الشمر ودي أبو عثمان الخيري المدعوة وكان الذي قد أراد تغيره فلما بلغ
 منزله قال له ليس لي وجه فربح أبو عثمان فلما ذهب غير بعد عاد ثانياً فقال له يا أستاذ اربح
 فربح أبو عثمان ثم دعاه الثالثة وقال اربح على ما يوجب الوقت فربح فلما بلغ الباب قال له
 مشى مقالة الأولى فربح أبو عثمان ثم جاءه الرابعة فربح حتى تعامله بذلك مرات وأبو عثمان
 لا يتغير من ذلك فلما كتب على رجليه وقال يا أستاذ انما أردت أن اشتريك فما أحسن خاتمة
 فقال ان الذي رأيت مني هو نفاق الكلب ان الكلب اذا دعى أجاب واذا جبر الزبير وروى عنه
 أيضاً انه ابتاع يوماً منى سكة فطرح تحت عليه ابانة وما د فخر عن دابته فوجد عبدة السكر ثم

شهد الخليلي قال أنا أبو عبد
 القريش الذي أنا أبو الصق
 أحمد بن محمد أنا أبو القاسم
 الحسن بن محمد بن الحسن
 أنا أبو بكر يحيى بن محمد
 القنبري أنا جده بن أحمد
 ابن أبي القاسم أنا أحمد بن نصير
 ثنا آدم بن أبي اياس عن
 الهادي بن عبد الرحمن عن
 أبيه عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يقول الله
 عز وجل فسمعت الصلاة
 ياتي وبين عبد الله
 فاذا قال العبد الحمد لله رب
 العالمين قال الله ثم انا محمدني
 عبد الله فاذا قال الرحمن

جعل يتنقش الرماد من ثيابه ولم يقل شيئا قبل الا ضربهم فقال ان من استحق النار فليسوع على
 الرماد لم يميزه ان يغضب انهم وروى ان علي بن موسى الرضا ربه الله عليه كان لونه يميل
 الى السواد اذ كانت آفة سوداء وكان يمسحها بوسم على باب داره وكان اذا اراد دخول
 الحمام فوضف له اسماي فدخل فدخل ذات يوم فاعتق ابناي الباب وهو في بعض سروا شجره
 فقدم بفسل ويستاقني الى باب الحمام ففجعه ودخل فتنزع ثيابه ودخل فقرأى علي بن موسى
 الرضا فظن انه بعض خدم الحمام فقال له قم وارجع الى الماء فقام علي بن موسى وامتنع
 بجميع ما في حكايا من يديه فربيع الهامى فقرأى ثياب الرضا فاقى ومع كلامه مع علي بن موسى
 الرضا فخاف وهرب وراحا فلما خرج علي بن موسى سأل من الهامى فقبيل له انه خاف مما
 يرى فهو ربه قال لا ينبغي له ان يذهب الى النصف ان وضع ماء عنده امة سوداء وروى ان ابا
 عبد الله انما كان يجلس على دكانه وكان له سر يقبض بجموس يستعمله في انما يطا فم كان اذا
 ساط له شيئا سهل اليه دراهم زائفة فكان ابو عبد الله يأخذها منه ولا يعقبه بذلك ولا يردّها
 عليه فاقترق يوما ان ابا عبد الله قام له من طابحة فاقى الجورنى فلم يجده فادفع الى تلميذه الاعمرة
 واسترجع ما قد ساطه فكان درهه او اذنا فلما نظر اليه التلميذ عرف انه زائف فرده عليه فلما عاد
 ابو عبد الله اخبره بذلك فقال يقين ما هات هذا الجورنى يعلم اني بم هذه الامانة فمذ سنة وانا
 اصبر عليه وانشد اندراهم منه وآلتها في الميراث لا يترجها مسلما وقال يوسف بن اسباط علامة
 عسبن انما لعشمة من السلاف ومعه من الاتصاف فتركت طلب الشهوات وشخص بين
 ما يبدو من الصفات والتمس المندرة واحتمل الاذى والسوع بالامانة على النفس والنفوس
 بغير فساد في نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للسخير والكبير واطف الكلام ان دونه
 وان فوقه وسئل سهل عن بعض السلاف فقال ادناه احتمال الاذى وتركت المسكافاة والزجسة
 للقالم والاشعة ناره والاشعة عليه وقيل للاخنة بن قيس من نعمات اسلم فقال من قيس بن
 عامر قيل وما بلغ من سله قال بينا هو يمشى في داره اذ اذنته جارية له فبسطت يدها عليه فاحسنت
 من يدها فوقع على ابنه صخرة فمات فماتت الجارية فقال لها الاربع عليك انت حرة لوجه
 الله تعالى وقيل ان اويس القرني فمات في داره الصبيان يرمونه بالجارفة فكان يقول لهم
 يا منور يا ان كان ولا بد فادبره وبه بالمسخر حتى لا تدعو اساني فماتت من الصلاة وشتم رجبيل
 الاخنة بن قيس وهو لا يسيبه وكان يتبعه فلما قرب من الحى وقت وقال ان كان قد بدى في
 نبتك شي فقتله كي لا يفتنك بعض سنهات الحى فيؤذرك وروى ان عليا كرم الله وجهه
 دعا غلاما فلم يجبه فدعاه فانيسوا والافلم يجبه فقام اليه فادعته فطلب ما فقال اما سمع يا غلام قال
 بلى قال فما جعلت علي ثرك اجابني قال امنت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
 الله تعالى وقالت امرأة مالكة بن دينار وجهه الله يا امرأى فقال يا همة وجدت اسمي الذي اشتهه
 اهل البصرة وكان يحيى بن زياد اسداني غلام اسره فقيل له لم تبتك فقال لا تعلم اسلم عليه فهدمه
 فهو من قد ذلت بالرياسة فاعتادت اخلاقها وتنت من الغش والفعل واحقوا اظلم فاقترت
 الرضا بكل ما قدره الله تعالى وهو صفتي حسن الخلق فان من يكرم فعل الله تعالى ولا يرضى به
 فهو غاية سوء خلقه فهو لا تظهر الامانات على نواهرهم كما ذكرنا من لم يصادف من نفسه هذه

الرضا قال الله تعالى اني
 علي عبيدي فاذا قال مالك يوم
 الدين قال قومي اني عبيدي
 فاذا قال ان الله تعبدوا اليه
 يستغفر قال هذا بيني وبين
 عبيدي فاذا قال اهبطا
 الصراط المستقيم هو الصراط الذي
 انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين قال الله تعالى
 هذا الصراط الذي ولعمري ما سأل
 فانه لا اله الا الله بين الرب والعبد
 وما كان صلاته بينه وبين الله
 بحق العبد ان يكون خاشعا
 لوجه الرب عليه على العبودية
 وقد ورد ان الله تعالى اذا
 يتولى عبيده من عبيده ومن يتحقق
 بالعبادة في الصلاة تمام له طهر الع
 التمسح في خشع والسلاج
 الذين هم في صلاتهم شاهدين

الملائكة فلا ينبغي أن يغتر بنفسه فيظن أنهم أحسن الخلق بل ينبغي أن يستعمل بالرياسة والجماعة
 إلى أن يبلغ درجته حسن الخلق فانهاد ربه وفيه لا يخالها الا المتقربون والصديقون
 (بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول نشوهم ورويه تأديتهم وتخصيص اخلاقهم)
 اعلم أن المار يوق في رياضة الصبيان من أهم الامور وكذا هو الصبي امانة عند والديه وقلمها
 الطاهر جوهره تقيبه ساذجة خالصة عن كل نقس وصورة وهو قابل لكل ما تقس وما قبل كل
 ما يعمل به اليه فان هود الخلو وعلته نشاء عليه وسعد في الدنيا والاشرة وشارة في ثوابه ابوابه وكل
 معلم له ومؤذبه وان هود النمر وأعمل اهل المال اليه شاق وهلاك وكان الزور في رقيقة القيم عليه
 والوالي له وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اقرؤوا انفسكم واولادكم كتابا وحيثما كان الاصل
 يصونه عن نار الدنيا فبان بصوته عن نار الاخرة اولى رخصاته بأن يؤذبه ويمنه ويجهل خصائص
 الاخلاق ويعتقده من القرناء السوء ولا يعوده انتم ولا يعجب اليه الزينة وأسباب الرفاهية
 فيضيع عمره في طلبها اذا كبر فذلك هلاك الابد بل ينبغي أن يراقبه من اول أمره فلا يستعمل
 في حضانته وارضاعه الا امرأة مسالمة متدينتا كل اللذات فان الابن الحاصل عن الطوام
 لا يرسكته فيه فاذا وقع عليه نشو الصبي انجنت طبيعته من اكلت فيميل طبعه الى ما يناسب
 انبثاث وهو سار أي فيه شقايل التميز فينبغي أن يعجن من اقبلته وأول ذلك ظهور اوتائل
 الحياء فانه اذا كان يحتمم ويستحي ويتك بعض الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل
 عليه حتى يرى بعض الاشياء قبحا ومخالفا للبعث فصار يستحي من شيء دون شيء وهذه هديته من
 الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وهو منها القلب وهو ميسر بحال العقل عند
 البلوغ فالصبي المستحي لا ينبغي أن يمدح بل يستعان على تاديبه بجماله وعينه وأول ما يغلب
 عليه من الصفات شموه الطعام فينبغي أن يؤذبه فيسهه مثل أن لا ياكل من اكله الا بيضاء وان
 يتول عليه باسم الله عند اخذه وأن يأكل مما يملكه وأن لا يبادر الى الطعام قبل غيبه وأن
 لا يحدق النظر اليه ولا الى من يأكله وأن لا يسرع على الاكل وأن يجيد المضغ وأن لا يوالى بين
 اللقمة ولا يطلع يده ولا ثوبه وأن يعقد الخبز المتشار في بعض الاوقات حتى لا يفسد بجمته يرى
 الادم معاوي ويقع عنده كثرة الاكل بأن يشبهه كل من يكثر الاكل بالهاشم وان يذم بين يديه
 الصبي الذي يكثر الاكل ويحدح عنده الصبي المتأدب القليل الاكل وأن يعجب اليه الاشارة
 بالطعام وقد اجماعه والقناعة بالطعام الخشن أي طعام مسكنا وأن يعجب اليه من
 الثياب البيض دون الملون والابر يسيم ويقتر عنده أن ذلك شأن النساء والخنثيين وأن الرجال
 يستذكرون منه ويكر ذلك عليه وهو اراي على صبي ثوب من ابر يسيم أو ملون فينبغي ان
 يستذكروه ويذمه ويحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التعمم والرفاهية وليس الثياب
 القاترة وعن مخالطة كل من يسعد بما رغب فيه فان الصبي من اهل في ابتداء نشوهم شرح
 في الاثبات ردي الاخلاق كذا باحسود اسر وقامت اسر اذا اضل وشغف وكاد وشجاعة وانما
 يحفظ عن جميع ذلك يحسن التاديب ثم يشغل في المكتبة قيمة القرآن وأجديات الاسرار
 وسكاليات الابرايم وهو الهام لينفوس في نفسه حسب الصالحين ويحفظ من الاشياء التي فيها ذكر
 العشق وأهله ويحفظ من مخالطة الادباء الذين يرمعون ان ذلك من الطرق ورقة الطبع فان

رياتتساء الخشوع يتقن
 التسليح وقال الله تعالى
 وأقم الصلاة لذكري وإذا
 كانت الصلاة الذكري كيف
 يقع فيها الصبيان قال الله
 تعالى ولا تقربوا الصلاة
 وأنتم سكارى حتى تعلموا ما
 تقولون فمن قال ولا يسلم
 ما يقول كيف يصلح وقد
 نهاه الله عن ذلك فالسكران
 يتورل الشيء لا يجوز عقل
 والماقل يصلح لا يجوز
 عقل فهو كالسكران وقيل
 في غرائب التفسير قوله
 تعالى ان خلع زهليك انك
 بالوادي المقدس طوي قيل
 زهليك همك باهر أنك

ذلك يعرف من في قلوب الصبيان يذوق القساخ ثم هو ما ظهر من العبي سلق بهيل وفعل محمود فينبغي
 أن يكرم عليه ويبارك عليه بما يشرح به ويشرح بين أثاره انما من فان خالف ذلك في بعض
 الاعمال غير الواحدة فينبغي أن يتفائل عنه ولا يهتكم مستوره ولا يكاشفه ولا يظهر له أنه يتصور
 أن يتعجب من أحد على مثل ولا سيما إذا استره الصبي ولا يهتكم في انما فان الظاهر ذلك عليه وما
 يتسببه في عبارة حتى لا يسأل بالمكانة فتفسد ذلك ان نادى في انما في أن يعاتب سر او يعظم
 الأمر فيه و يقال له اياك أن تهو به بذلك لعل هذا وأن يطاع عليه في مثل هذا اقتضخ بين
 الناس ولا تسكر القول عليه بما اتاب في كل حين فانه يهون عليه سماع الملامة وركوب التبايح
 ويستقط وقع الكلام من قلبه وليكن الأربح فقط هيبة الكلام معه فلا يوجب في الايمان
 والامتنع خوفه في الأربح وترتبه عن التبايح وينبغي أن يمنع عن التومنها فانها يورث الكسل ولا
 يمنع منه لئلا يمكن يمنع الترشس الوطيشة حتى تتصاب أعضاؤه ولا يهين يده فلا يصبر عن التعم
 بل يهوى دانتشون في الثرشس والمالبس والمطام فينبغي أن يمنع من كل ما يهوى في شدة فانه لا يتعبه
 الا وهو يهتكم دانه قبيح فاذا هو دترك فصل التيسج ويهود في بعض النهار المشي والطر كة
 والر ياضة حتى لا يقاب عليه الكسل ويهود أن لا يكشفت أطرافه ولا يصرع المكشي ولا يرضى
 يديه بل يضره ما الى صدره وينع من أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يلهي به والداه أو بشيء من
 مطامه ولا يلبسه أو لوسه ودواته بل يهود التواضع والا كرام لعل من عشرة والنطق
 في الكلام معهم وينع من أن ياتن من الصبيان شيئا بد الله شهمة ان كان من أولاد المحتشمين بل
 يعلم أن الرفعة في الاعطاء في الاخذ وأن لا يندأوم وخسة ودناوة وان كان من أولاد القترا
 فيعلم ان الطمع والاشهنة انه وذلك وان ذلك من دأب الكلب فانه يبعث في انتظار لقمة
 والطمع فيها وياقوله يفتح الى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع فيهما ويعدده نهمهما أكثر
 مما يحد من الحيات والفقار رب فان آفة حب الذهب والفضة والطمع فيهما الأصغر من آفة
 السور على الصبيان بل على الاكابر أيضا وينبغي أن يهود أن لا يمشق في شحبه ولا يخط ولا
 يثاءب بخصرة غيره ولا يستدبر غيره ولا يضع رجليه على رجلي ولا يضع كفه تحت ذقنه ولا يمد
 رأسه يساعده فان ذلك دليل الكسل ويعلم كيفية السور وينع كثرة الكلام وبين له أن ذلك
 يدل على الوقاحة وأنه فعل أبناء اللثام وينع اليمين رأسا مادقا كان أو كاذبا حتى لا يعتاد ذلك
 في الصغر وينع أن يتهدى بالكلام ويهود أن لا يسكلم الاجوابا بقدر السؤال وأن يحسن
 الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سننا وأن يقوم لمن فوقه ويوسع له المكان ويجالس
 بين يديه وينع من اغوا الكلام وبخسه ومن اللحن والسب ومن مخالفة من يجري على لسانه شيء
 من ذلك فان ذلك يسرى لاشكاله من القراء السوء وأصل تاديب الصبيان الملتزم من قراء السوء
 وينبغي اذا حضره المعلم أن لا يكلم الصرخ والشغب ولا يستشفع بأحد بل يصبر ويذكر له أن ذلك
 دأب الشبهان والرجال وأن كثرة الصرخ دأب المماليك والنسوان وينبغي أن يؤذنه بهسد
 الانصراف من الكتاب أن ياسبها بما جلا يستريح اليه من تهب المكتيب بحيث لا يتعب
 في اللعب فان منع المسي من اللعب وارهاته الى التعلم دأب ما عبت قلبه ويطلق ذكاه وينقص
 عليه العيش حتى يطلب الحيلة في انلاص منه رأسا وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ويؤدبه

ونحن في الاشارة بغير الله سكر
 في الصلاة وقيل مسكان
 أهداب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم برهون أن يصارهم
 الى الصلاة في الصلاة
 ويطارون عينا وشهالا فلما
 نزلت الذين هم في صلاتهم
 طاشون جعلوا وجوههم
 حيث يريدون وما روى
 بعد ذلك أعصاب منهم يظفر
 الا الى الارض وروى أبو
 هريرة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الهيبه اذا قام الى
 الصلاة فانه يدي الرحمن
 فاذا التفت قال له الرب
 الحي من التفت الى من هو

وكل من هو أكبر من سمان قويم وواضح وان يتنظر اليهم من اجل اذلة والتعظيم وان يتراءى
 اللبيب بين ايديهم وهم ما بلغ من القير في ذمهم ان لا يسبح في ترك الشهادة والصلوة ويؤصر
 بالصوم في بعض ايام من رمضان ويصحب ليس اثار يروا في السباح والاعب ويبلغ كل ما يحتاج اليه من
 حدود الشرح ويخوف من السرقة وكل اطر امرو من انما يات والكذب والنفس وحسب كل
 ما يقاب على الصبيان فاذا وقع نشره كذلك في الصبا فها قارب البواغ يمكن ان يتصرف اسرا
 هذه الامور فيذكره ان الاطعمة ادوية وانما المقصود منها ان يتقوى الانسان به على طاعة الله
 عز وجل وان الدنيا كلها الاصل لها الاذلة بقاها وان الموت يقطع نعيمها وانها ادار على ادارة
 وان الاخرة دار مقر لادارهم وان اوقات منتظر في كل ساعة وان الكيس العاقل من تزود
 من الدنيا لا يتخرق في تعظيم دينه عند الله تعالى في تسبح نعيمه في الجنة فاذا كان النشوص صامطاً
 كان هذا الكلام عند البواغ واقام مؤثرنا بما يشبه في قلبه كما ثبت في النفس في البحر وان وقع
 النشوص بخلاف ذلك حتى القاب اصبى العيب والنفس والواقحة وشهر العظام والاساس والترين
 والذفاخر بما يقبسه عن قبول الطوق ثمرة الساذج عن التراب اليابس فاولئك الاصل الذي يظن
 ان تراعى فان الصبي يجره من خلق قابلا للذير والشرب بها وانما اولاد ميلان به الى احد اهلنا
 قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يمجسانه او يمجسانه قال
 سهل بن عبد الله تسترى كنت رأيت ثلث سنين اقوم بالليل فانظر الى سادة عشائى محمد بن سواد
 فقال لي يوماً الا تذكرك الله الذي خلقتك فقلت كيف اذكرة قال قل بقلبك عنه فقلبتك في تسابك
 ثلاث مرات من غير ان تعلم انك لست انك الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى القشاهدى فقلت ذلك اليها لي ثم اعلمه
 فقال قل في كل ليلة تسبح مرات فقلت ذلك ثم اعلمه فقال قل ذلك كل ليلة احدى عشرة مرة
 فقلته فوقع في قلبه حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي فقال ما علمتك فدم عليه الى ان تدق
 التبرقانه يذمك في الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت ذلك حلاوة في مري ثم قال لي
 ظلي يوايهما من كان الله معه وانظر الى الدهر شاهداً يصعب اليه والمصيبة فقلت اسأله
 بنفسه فبعثوا بي الى الكتيب فقلت الى لا خشى ان يتفرخ على نفسه وان كان شارطوا المسلم
 اني اذهب اليه ساعة فاقول ثم ارجع فضيت الى الدخان فقلت القرآن وحفظه وانما بنسبت
 سنين او سبع سنين وكنيت اصوم الدهر وقوي من سبعة اشهر اثنى عشر سنة فوجدت في
 مسألة وانما بنسبت ثلثة عشر سنة فسألت اهل البيت عن ذلك اهل البيت لا سال عنها فاذنيت
 البهيرة فسألت علماءها فلما شفى احد عني شيئا فرجحت الى عبادان الى رجل يعرف بابي سعيد
 سيرة بن ابي عبيد الله العباداني فسألتها عنها فاجابني فقلت عندهم سعة فاسمع بكلامه واتدبه
 باآدابهم فوجدت الى تسرب فقلت قولي اقصد اعل ان يشترى لي يدورهم من الشهر الشوق
 فيطيس ويخبرني فافطر عندنا لهن على اوقية كل ليلة يهتافن برح ولاءدم فمستكان بكثرتي
 ذلك الدهر منهم سنة ثم عزمت على ان اطوى ثلث اشكال ثم اخبرني اني قد شفا ثم سبها ثم شفا
 وعشرين ليلة فمكنت على ذلك عشر من سنة ثم خرجت الى مسج في الارض سنين ثم رجعت الى
 تسرب وكنيت اقوم الليل كله ماشاء الله تعالى قال احمد فصار يشبه كل الملح حتى اني الله تعالى
 (بيان شروط الارادة وخدمات الجاهدة وتدرج المريدين في سلو السبل الراضية)

نفسه والاشقي ابن آدم القوميل
 التي قانا خيرك من ثلثت
 اليه واصر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجل لا يعبث
 بخلقته في الصلاة فقال
 لو ضيع قلب هذا شهوته
 جوارحه وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صليت
 فصل صلاة مردع فالصلى
 سائر الى الله تعالى بقلبه
 يودع هو اود يساء وكل شئ
 سواء والصلاة في اللغة هي
 الدعاء فكان المسلم يذبح
 الله تعالى بجميع جوارحه
 فصارت اعضاءه كلها السنة
 يذبح بها فظاهره وباطنه
 وشارحه الظاهر والباطن
 بالضمج والقلب في الهيات

واعلم ان من شاهد الاثر يتلوه مشاهدة يقين اصح بالضرورة من يد احوث الاثر مشهدة
 المعامل الكاسية اصبحت من افعالهم الشاواذ ان كان من كالتصديق في حق الله تعالى
 لم يبق له رغبة في الاثر ووقوت ارادته في بيدها بالجوهره ومن ليس من يد احوث الاثره
 ولا طابا للقاء الله تعالى فهو اعلم ايمانه بالله واليوم الآخر ولو كانت ايمانه بالاعتقاد
 النفس وسر كذا اللسان يكافى المشاهدة من غير صدق وان خلاص فان ذلك يقضي قول من
 صدق بان الجوهره خير من الاثره الا انه لا يدري ان الجوهره الاثنا او اما مشهدها فالجواب
 هذا المصدق اذا اختلف الاثره قد لا يتبين صدقها ولا يعلم اشتياقه الى الجوهره فقد المانع من
 الوصول لعدم السؤل والمانع من السؤل عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان
 وسبب عدم الايمان عدم الهداية المذكورين والعلماء بالله تعالى الهادين الى طريقه واليه المنهين
 على ستارة الدنيا واترواضها وعظم أسر الاثره ورواها فانها خلقها فلو انهم قد انتم
 شهواتهم وقاصوا في رقتهم وليس في عملها الذين من بينهم فان قبه منهم مقبله بغير سؤل
 الطريق بله فان طلب الطريق من العلماء وجدتهم ما تلتزم الى الهوى عادلين عن خروج الطريق
 فصار صنف الاوادة واليهول بالطريق واطلق العلماء الهوى سببا لخلق طريق الله تعالى من
 السالكين فيه ومهتسا كان المخلوب يتبعوا بالدليل معتقدا والهوى غالب والطالب غافلا
 امتنع الوصول وتطلعت الطريق لا شمالة فان قبه مستقبه من نفسه او من قبه غيره وانتم لا
 ارادة في حوث الاثره وتجاهتها فينبغي ان يعلم ان له شروطا لا بد من تقديروا في بداية الارادة
 وله مستفهم لا بد من التمسك به ولا حصر لا بد من التخصص بدليا من ان الاعداء التطلع
 لطار يقسه وعلمه وظائف لا بد من ملازمة في وقت سؤل الطريق اما الشروط التي لا بد من
 تقديرها في الارادة فهي رفع الستار والطلب الذي يقسه وبين الحق فان من انطلق عن الحق
 سببه تراكم الخجب ووقوع الصدق على الطريق قال الله تعالى وسيعلمنا من بين ايديهم سدا ومن
 خلفهم سدا فاعلمنا هم فهم لا يبصرون والسديد المريد بين الحق اربعة اقسام والجاه
 والتقليد والمهسية وانما يقع تجاب المال بغير وجهه عن ملكه حتى لا يبقى له الاقدار الضرورية
 فسادا يبقى له درهم بل تمت اليه قلبه فهو مقيد به محبوب عن الله عز وجل وانما يقع تجاب
 ايلاف بالجهل عن موضع ايلاف والنواضع وايثار الجول والهوى من اسباب الذم والتمسك وتعاظم
 أعمال تنفر قلب الخلق عنه وانما يقع تجاب التقليد بان يتوكل التعصب المذاهب وان يصرف
 بسؤل قوله لا اله الا الله محمد رسول الله تصديق ايمان ويحرم من في تصديق صدقه بان يرفع كل
 مبدوله سوى الله تعالى واعلمه مبدوله الهوى حتى اذا قيل ذلك انكشف له حقيقة الامر
 في مبدولى اعتقاده الذي تاقفه تلمسدا فينبغي ان يطالب كشف ذلك من الجاهدة لا من الجاهلة
 فان قلب تعلمه التعصب له اعتقاده ولم يبق في نفسه يتسع لغيره صار ذلك قيدا له ويجاب بالذم من
 شرط المريد الا تمناه الى مذهب معين من اصلا واما المهسية فهي حجاب ولا يرفعها الا التوبة
 والخروج من المظالم وتعميم العزم على ترك المود وتبشيق التمسك على ما مضى ورد المظالم
 وارضاء الناصب وفان لم يفتح التوبة ولم يجر العاصي الظاهرة او اراد ان يتقف على اسرار
 الدين بالمكاشفة كان كمن يريد ان يتقف على اسرار القرآن وتفسيره وهو يعلم لغة العرب

تفانته متشرع سائل
 محتاج فاذا حبا كليتة اياه
 مولاه لانا وعسا له قتال
 ادعوني استجب لكم كان
 خالد الربيعي يتولى تجيب اهذ
 الاية ادعوني استجب لكم
 احسهم بالاعمال ووعدهم
 بالاجابة ليس بينهم ما شرط
 والاسجابة والاجابة هي
 نة وذمها الصدفان الداعي
 الصادق العالم يدعونه بتوكل
 يقينه فتخبر في الخجب وتقف
 الدعوة بين يدي الله متقاضية
 للعاجية وخص الله تعالى
 من هذا الامانة بالقران فالتعصبة
 الكتاب وفيها تقديم التناه
 على الدعاء ليكون اسرع
 الى الاجابة وهي تعليم

فان ترجمه عن ربه القرآن لا يبين تقدمها أو لا ثم الترقى من الابرار وعاينيه فكذلك لا يبين
 تخرج ظاهر الشر بعينه أو لا أو ما هو الترقى الى أغوارها و اسرارها فانا قد قدم هذه الشروط
 الاربعة وتبين عن المال والجاه كان كمن ظاهر ووضوا وشرح اشياء وصاروا الى الصلاة فيحتاج
 الى امام يقتدى به فكذلك المراد يحتاج الى شيخ وأستاذ يقتدى به لانهما التلميذ الى سواء
 السبيل فان سبيل الدين ضامض وسبيل الشيطان كثيرة وظاهرة فمن لم يكن له شيخ يقتدى به فاده
 الشيطان الى طرفة لاهالة فمن سأل سبيل البوادى الهدى كما بينت في معرفة مناظر بنصفه وأهلكها
 ويكون المستقل بنفسه كالشجرة التي تثبت بنفسها فانها تصعب على الترب وان تثبت مقدة
 وأوقت لم تقم فمضم المراد بعد تقديم الشروط المذكورة شيخه فليقتد به فذلك الاصحى على
 شاطئ الشر بالقائد بحيث يفوقه في العلم والمهارة ولا يخالفه في ورده ولا مستدره ولا يوق
 في متابعتها شيئا ولا يذر وليعلم أن نفعه في سخطا شيخه لو أخطأ أكثر من نفعه في صواب نفسه
 لو أصاب فإذا وجد مثل هذا المتخصص فيجب على المتفحص أن يعينه ويعينه به من حيث يدفع
 عنه فواطع الطريق وهو أرويه تامورا والى الوعد والبطوح والسهر وهذه الشرائع من
 الشواطع فان مقتضى والمراد اصلاح قلبه اي شانه ربه ويصلح تربيته وأما البلوغ فانه يتصل بدم
 القلب ويبيضه وفي ياضه ثوره ويذيب شحم الثوراد وفي ذوبانه رفته ورقته فتتاح المكاشفة كما
 أن قساوتها سبب الخبايا وهما تنقص دم القلب ضاقت تلك العدو فان شجاره المرزوق امة تامة
 بالشهوات وقال عيسى عليه السلام يا معشر امسوا بين جوف وابدانكم لعل قلوبكم ترى
 ربكم وقال سهل بن عبد الله التستري ما صار الاقبال ابد الا بالاربع من حال بالشماس البطون
 والسهر والاهت والامتزال عن الناس فتأداة الجوع في تنوير القلب أمر ظاهر يشهد له
 التجربة وسياقي بيان وجه التدرج فيه في كتاب كسر الشهواتين وأما السهر فانه يجاوز
 القلب ويغيبه وينوره فمضاف ذلك الى الصفاء الذي يحصل من البلوغ فيصير القلب كالسكر كعب
 الدرري والمرأة الجارية فيأرج فيه جمال الحق ويشاهد فيه رفيع الوديات في الانسنة وحقارة
 الدنيا وآفاتهم فذلك رغبته عن الدنيا واقباله على الانسنة والسهر ايضا نتيجة بلوغ عاقان
 السهر مع الشيخ غير ممكن وانعم يتسنى القلب برغبته الا اذا كان بقدر الضمور وفيكون
 بسبب المكاشفة لا سرار الغيب فقد قيل في صفة الاقبال ان اكلهم فاقفة فوفهم غلبة وكلامهم
 ضرورية وقال ابراهيم انهم اصر ربه الله أجمع وأي سبب بينه يدعى ان كثرة النوم من
 كثرة شرب الماء وأما الصمت فانه تسهله العزلة ولكن المعتدل لا يخاف من مشاهدته من يقرب
 له طعامه وشرا به وقد بين أمره فينجح أن لا يتكلم الا بقدر الضرورة فان الكلام يشغل القلب
 وشراء الشاوب الى الكلام عظيم فانه يستروح اليه ويستعمل الجهد الذي ذكره السكر فيستريح
 اليه فالصمت يفتح العقل ويصلب الروع ويسلم الدعوى وأما اللذوة فمما تهم ادفع الشواغل
 وضبط السمع والبصر فانهم ماد هذين القلب والقلب في حكمه حوش تنصب اليه صياحه
 كدرة فذره من أنهار الحواس ومقتضود الرياضة تفرغ الحواس من تلك المياه ومن الطين
 المتصل بها التي تفسد أصل الحواس فيخرج حشمة الماء الثقيل اللطيف وكيف يصح له أن يخرج
 الماء من الحواس والانهارة حشمة اليه فيجود في كل حال أكثر مما ينقص فلا يات من ضبط

الله تعالى عباده كيفية
 الدهاء وفاتحة الكتاب هي
 السبع الماني والتسرآن
 العظيم قيل سميت ماني لانها
 نزات على رسول الله صلى
 الله عليه وآله من تنهرة
 بمكة ومرة بالمدينة وكان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكل مرة نزات منها
 فم أسرى بل كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم بكل
 مرة يقرأها على القرداد
 مع طول الزمان فهم أسرى
 وهكذا المليون المحققون
 من أمته يشككت لهم
 جهانب اسرارها ويقذف
 لهم كل مرة قدر رجمارها
 وقيل سميت ماني لانها
 استنبتت من الرسل في وضي

اسواس الاعين قدر الضرورة وليس يتم ذلك الا بالماوية في بيت مظلوم وان لم يكن له مكان مظلوم
 فلما لم يراسه في عيبه او يندثر في كسائه او اذ ارفق في مثل هذه الامور التي لا تليق به
 جلال الحكمة الربوبية انما ترى ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يات به وهو على مثل حاله
 المصفة فقبل له يا ايها الزميل يا ايها المذنب فهذه الامور هي من بين ما ترفع عنه القلوب وتفتح
 اجوارض القاطعة للبارئ فاذا فعل ذلك اشتغل به من غير ان يات به الاطريق واقباله كما يتطامح
 العتبات ولا يشبه على طريق الله تعالى الاعصيات القلوب التي سببها الاتصاف بالانبياء وبعض
 تلك العتبات اعظم من بعض والترتيب في قلوبها ان يشغل بالاسهل فالاسهل وهي تلك العتبات
 اعنى امور السلائي التي قطعها في اول الازمنة واولها اعمى البصائر والجاه وسبب الانبياء
 والاعتبات الى الخلق والتشويق الى المعاصي فلا بد ان يغفل الباطن عن آثورها كما يغفل الظاهر
 عن اسبابها الفاضلة وفيه تطول المجاهدة وتختلف ذلك باختلاف الامور التي هي من قبيل
 اكثر الصفات فلا تطول عليه المجاهدة وتقدر ان طريق المجاهدة من صلاة الشهوات وشغلة
 الهوى في كل صفة تعالجه على نفس المراد كما سبق ذكره فاذا كفي ذلك اضعفت المجاهدة ولم يبق
 في قلبه عاداته تشغل بعد ذلك يات من قلبه على الدوام ويضعه من تكثير الاوراد الفاضلة بل يقتصر
 على القرائن والرواتب ويكون ورده وروادها وروادها ابواب الاوراد وغيرها اعنى ملازمة
 القلب بذكر الله تعالى بعد الخلو من ذكر غيره ولا يشغل به ما دام قلبه ملتصقا الى علائقه قال
 الشبلي للمصري ان كان يخطر بقلبك من الجملة التي تاتي في الجملة الاخرى شيء غير الله
 تعالى فخرام عليك ان تاتي وهذا العجز لا يحصل الا بصديق الاوراد واستلا حجب الله تعالى
 على القلب حتى يكثر في صورة العاشق المستهتر الذي ليس له الا هم واحده فاذا كان كذلك
 الزمه الشيخ زاوية شريفة ويؤكل به من يقوم له بقدر يسير من التوفيق للحلال فان اصل طريق
 الدين القوت السلال وعند ذلك يات من كرامين الاذكار حتى يشغل به لسانه وقلبه فيجلس
 ويقول مشيئا لله الله او سبحان الله سبحان الله او يراهم الشيخ من الكلمات فلا يزال يواظب
 عليه حتى تستطير كمال اللسان وتكون الحكمة كأنهم يجاريد على اللسان من غير قهر يكتم لا يزال
 يواظب عليه حتى يستطير كمال اللسان وتبقى صورة الانطواء القلب ثم لا يزال كذلك حتى يمتلئ
 عن القلب سرور الانطواء وبقية حقيقة معناه لازمة للقلب ماضية عنه تعالجه عليه قد فرغ
 من كل ما سواه لان القلب اذا شغل بشيء خلا عن غيره أي شيء كان فاذا اشغل بذكر الله تعالى وهو
 المقصود خلا لا يتخلل عن غيره وعند ذلك يات من انبرال قلب وسواس القلب وانطوا اطراف التي تتعلق
 بالديار وما يتذكر فيه مما قد يفتني من اسوأ النواحي الغيره فانه مهمما اشغل بشيء عند ولوفى لحظة
 خلاقه عن الذكر في تلك اللحظة وكان أيضا مقصدا فليجتمد في دفع ذلك وهو مما دفع الوسواس
 كلها ورد النفس الى هذه الحكمة بجملة الوسواس من هذه الحكمة وانما ما هي وما هي قولنا
 الله ولا شيء مني كان اله او كان معه بودا ويهتريه عند ذلك خوارق تفتح عليه باب الفكر وورعها
 بردها من وسواس الشيطان ما هو كثر فبذعة ومهما كان كاوها اذ ذلك وما مشهور الاما طته عن
 القالب يفتنوه ذلك وهي منقصة الى ما يعلم قطعاً ان الله تعالى منزعه عن الشيطان ياتي ذلك
 في قلبه ويجري به على خاطره فشرطه ان لا يبالى به وينزع الى ذكر الله تعالى ويبتل اليسه ليدفعه

سمع آيات ورويت ام رومان
 قالت وانا ابو بكر وانا
 اتيل في الصلاة فزبوني
 فزبرا كدت ان انصرف
 عن صلاتي ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا قام احدكم الى
 الصلاة فليكن اطرافه
 لا يتبدل تبديل اليهود فان
 سكون الاطراف من تمام
 الصلاة وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعوذوا
 بالله من خشوع النفاق قبل
 ما خشوع النفاق قال
 خشوع البين وفاق القلب
 فاما تبديل اليهود قبل كان
 موسى يامل بن اسرائيل
 على نماظر الاسود انه ما في

عنه كما قال تعالى وما ينزع عنك من الشيطان من شيء فاستهزأ بك الله سبحانه وتعالى ان الذين
 اتوا اذا سئمهم طاعة من الشيطان تدعوا فاذ اخرجهم منه صرون والى ما يشاء من نفسه فينبغي
 ان يرض ذلك على شئ منه بل كل ما يجد في قلبه من الاموال من غيرة او نشاط او التفات الى
 هوائه او صدق في اراة فينبغي ان يظهر ذلك لشخصه وان يستتره عن غيره فلا يطلع عليه احد ثم ان
 شخصه ينظر في سلاله ويقابل في ذلك كانه وكما يسته فاعلم انه لو تركه واظهر ما انكر نفسه من نفسه
 على حقيقة اطلاق فينبغي ان يحذر على الفسكرو يا صر به لانه قد استحق في قلبه من النور
 ما يكتمه قلبه حقيقة وان علم ان ذلك مما لا يقوى عليه فله ردة الى الاعتقاد القاطع بما يحق له
 قلبه من وعظ وذكروا دليل قرين من فوهه وينبغي ان يقاتل الشيطان ويلاطمه فان هذه هي ال
 الطريق وهو اضع استظهارها فكم من حسن يد اشتغل بالرياضة فقلب عليه شيئا فاسلم يترو على
 كسبه فانه قاطع عليه طريقه فاشتمل بالباطل والوسايل طريق الاباحة وذلك هو الهلاك العظيم
 ومن يفتد ذلك كرو دفع الملائق الشاغلة من قلبه لم يجعل عن امثال هذه الافكار فانه قد ركب
 شهنة انظر فان سلم كان من اولئك الذين وان استغلا كان من الهالكين ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم عليكم بدین الجحيم وهو تاتي اصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والالتغال
 بالجملة انظر فان الخطر في الجدول عن ذلك كثير وادراك قيل يجب على الشيخ ان يقرر في الامر
 فان لم يكن ذلك كما ظننا فكم من اعتقاد الظاهر لم يشغله بالذكروا الفسكرو بل يرد الى الاعمال
 الظاهرة والاوراد المتواترة ويشغله بخدمه المتجربدين للفكر تشد بهم كثيرهم فان العاين عن
 الجهاد في صنف القتال فينبغي ان يستقي القوم ويتعهدوا بهم ليحسروم الشامة في زميرتهم
 وتعهدهم بركتهم وان كان لا يبلغ درجتهم ثم المراد المتجرب ذلك كروا الفسكرو قد يتقاعد قواطع كثير من
 الجيوب والرياء والنرجع ما ينكشف من الاسوال وما يبدو من ارائل انكر امامتوهما التفت
 الى شئ من ذلك ويشغله بنفسه كان ذلك فتورا في طريقه وقرنا بل فينبغي ان يلائم سلاله
 عسره لانه ما العيشان الذي لا ترويه الجحيم ولوا فبنت عليه ويدوم على ذلك وراس ماله
 الانقطاع عن الملاقاة والاطق والفاوة قال بعض السجاء عين قاتليه من الابدال المنقطعين
 عن الملاقاة كيف الطريق الى التجهيز فقال ان تكون في الدنيا كأنك تعبر طريق وقال مرة
 قلت له اني على عمل ابد قلب فيه مع الله تعالى على الدوام فقال ان لا تنظر الى الملاقاة فان النظر
 اليهم ظلمة قلت لا بل من ذلك قال فلا تسبح كلامهم فان كلامهم مفسوة قلت لا بل من ذلك
 قال فلا تعاملهم فان معاملتهم ومشة قلت انما بين اظهرهم لا بل من معاملتهم قال فلا تسكن
 اليهم فان السكن اليهم فلكة قال قلت ههنا العبد قال يا هذا أنتظر الى الغافلين وتسبح كلام
 الجاهلين وتعامل اليها ان يزيد ان تجد قلبك مع الله تعالى على الدوام فاما لا يكون باذنا فاذا
 منهم في الرياضة ان يجد قلبه مع الله تعالى على الدوام ولا يمكن ذلك الا بان يعاون في غيره ولا يخاف
 عن غيره الا بطول الجاهلة فاذا حصل قلبه مع الله تعالى انكشف سلاله المنقطعة والروية
 وتجلي له الحق وظهوره من الخائب الله تعالى ما لا يجوز ان يوصف بل لا يتعاطيه الوصف السلا
 واذا انكشف للمريد شئ من ذلك فاستظم القواطع عليه ان يتكلم به ويعطوا نصا ويصدق
 للتذكير فبما النفس فيسلكها ليس وواعماله فتدعو تلك الذلة الى ان يتكلم في كيفية ايراد

باطنهم فكان يهوى الامور
 ويهضمها واهذا المعنى اوحي
 لله تعالى اليه ان يحل التوراة
 بالذهب ووقع والله اعلم ان
 موسى كان يدعوه الوارد
 في صلواته وشيئا من حاجته
 فيخرج به باطنه كبحر ساكن
 تهب عليه الريح فتلاطم
 الامواج فكان قائل موسى
 عليه السلام تلاطم امواج
 بحسر القلب اذا هب عليه
 سهام الفضل وبعما كانت
 الروح تتطاع الى المنصرة
 الالهية فتسبح بالاستسلام
 ولقالب به تشبك وامتناع
 فينظر الى القالب وينمائل
 فرأى اليه وظاهره فقايلوا
 من غير سلاله باطنهم من

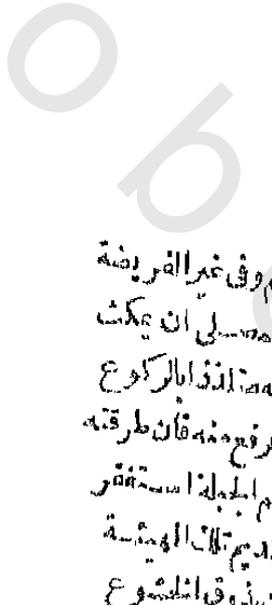
التأخر بالعدل في ما يريد به ويقضيه الأطول بالنقل فيما يتم به ويسدي به التكميل به فاعلم
 في جميع ما رده ويجار به في المصنف عليه بغيره في ذلك من قوله تعالى وما كان منكم من شيء الا
 الذي يرشد به وهو الذي يمشي بقضيه واذا من غير فهو يقضيه وانما الضمير هو قوله
 وهو الذي يوفقه الطاعة في راضيه وهو الذي يريده ويشتاقه ويؤثره في الوفاء ويحبه
 ويحرمه بالطعام والشرايب عاكف في ربه ويجعله من القناعة بقابل الثروة وقسره حتى
 تصيبه بجاري الشيطان الذي يباويه ويكسر بسطوره النفس التي تصاد به في دفع شرهاته
 ويمد يده ويقبضه هذا هو الذي يوسع عليه ما يات به ويستجيبه ويكثر عليه ما يجرى واعلم
 ويؤكده واعبه كل ذلك فيمنه هو يتكلمه فينظر كيف يؤثره على ما يجرى له وكيف يفتق
 أو اصره وينتهي عن خواصه ويؤثره على طاعته ويترجم عن معاصيه والمسألة على عهد
 عبده النبي ورسوله الوصية صلاة قرآنية وقسطية وترجم مقرراته ونفله وعلى الأبرار من عرفه
 وأقربيه والاختيار من عصايتهم وتابيه (أما بعد) فأعظم الله لكم ما كان من أدم شهوة البطن فيها
 أن يجر أدم عليه السلام وهو من دار القرار الى دار البلى والانتقال انهما عن الشهوة
 فضلتها مشهورا ومعنى أكله من أفبديت له وهو ما هو البطل على التحقيق فيجوع الشهوات
 وينتف الأدياء والآفات اذ يتبعها شهوة الفرج وشهوة الشبق الى المتكومات ثم تنبع
 شهوة الطعام والشكاح شهوة الرجمة في الجوار والمال الذين هما وسيلان الى التوسع في المتكومات
 والمطعمات ثم تنبع استكثار المال واثباته أنواع الرغبات ونسب التافسات والحاسنات
 ثم يتولد منها آفة الرياء ونائلة التفات والتمكيز والكبرياء ثم يتداهى ذلك الى السلطنة والحمد
 والعساة وقوة البغضاء ثم يفضي ذلك به صاحبه الى التعمير والتكبر والفساد وكل ذلك
 عثرة اهمال الهدى وما يتولد منها من بطر الشيخ والاستلاء ولو أدى الى العبد نفسه بالبطوع ووضيق به
 جباري الشيطان لا دعيت طاعة الله عز وجل ولا التمس السبيل البطر والظلمان فلم يتم بذلك
 الى الإنهاء في الدنيا اذ يثار فيها جلبة على العقبى ولم يتكاتب كل هذا التكاليف على الدنيا
 واذ اعظمت آفة شهوة البطن الى هذا الحد وينبغي شرح غرر آثارها قائم في تفرقاتها ووجوب
 ايضاح طريق الجاهل قلبها والتمنيه على فضائلها ترغيبا فيها وكذلك تنبع شهوة الفرج قائم تايدها
 لها وتفنن نوضح ذلك بعون الله تعالى في فصول يجهها بيان فضيلة البتوع ثم فوائده ثم طريق
 الرياضة في كسر شهوة البطن بالتقليل من الطعام والتامسبب ثم بيان اختلاف حكم البتوع
 وفضيلته باختلاف أسرار الناس ثم بيان الرياضة في ترك الشهوة ثم القول في شهوة الفرج
 ثم بيان ما على المرء في ترك التزويج وفوائده ثم بيان فضيلة من يخالف شهوة البطن والفرج والعين
 (بيان فضيلة البتوع وضم الشبوع)

وسائل الى تحقيق سر الصلاة
 قال سهل بن عبد الله يحتاج
 العبد الى السنن الرواتبه
 لتكميل الفرائض ويحتاج
 الى الفرائض لتكميل السنن
 ويحتاج الى الآداب لتكميل
 الفرائض ومن الآداب ترك
 الدنيا والى الذي ذكره سهل هو
 معنى ما قال عمر بن الخطاب
 الرسول يشيب عارضه في
 الاسلام وما اكمل لله صلاة
 قبل وكفى ذلك قال لا يتم
 خشوعه او يواضعها واقباله
 على الله فيها وقد ورد في
 الاخبار ان العبد اذا قام
 الى الصلاة رفع الله اجاب
 ربه ويندو واجبه بوجهه
 الكرم وقامت الملائكة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هذا وانفسكم بالبتوع والبطر فان الابصر في ذلك تاجر
 الجاهل في سبيل الله وانما ليس من عمل أحب الى الله من سبيل الله وقال ابن عباس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكك بيت احدكم من ملائطه وقيل يا رسول الله أي الناس
 أفضل قال من قل له طعمه ونحوه ورغبتى عما يتر به عزوه قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد
 الالهال البتوع وذل النفس لباس السوفى وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله

انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اديوا قرع باب الجنة يفتح لكم فذات كذب
 نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والنظام وروى أن ابا جهمينة تعشأ في مجلس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له اقصر من جئناك فان أطول الناس سبوعا يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتلق قط شبعاً وروى جابكيت
 ربه قال مما أرى به من الجوع فأصبح بطنه يدي وأقول نفسي للآسفداء لو تباينت من الدنيا
 بقدر ما يتوقونك ينعك من الجوع أيقول يا عائشة اخواني من أولي العزم من الرسل قد هربوا
 على ما هو أشد من هذا فاضوا على طالهم فقدموا على ربهم فأكرم ما بهم واپولوا بهم فأجسدتني
 استعجب ان ترفعت في معيشتي أن يقصر في غداوتهم فالسبب رأيا ما يسيرة أسبب الى من
 ان يتقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء أحب الى من الميعوق بأصحابي واخواني قالت
 عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك جهنة حتى قبضه الله اليه وعن أنس قال جاءت فاطمة
 رضى وان الله علمها الكسرة فخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة قالت قرص
 خبزته ولم تطيب نفسي حتى أتيتك من هذه الكسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه
 أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام وقال أبو هريرة ما أشبع النبي صلى الله عليه وسلم أهل
 ثلاثة أيام شبعاً من خبز المنطة حتى فارق الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان أهل الجوع في الدنيا
 هم أهل الشبع في الآخرة وان أبيض الناس الى الله المتخومون المسالين وما ترك هبدا كلة
 يشتمها الا كانت له درجته في الجنة (وأما الأتار) فقد قال عمر رضي الله عنه يا كرم والبهانة
 فأنما مثل في الدنيا اثنين في الممات وقال شقيق البلخي العبادة سرفه طونوم النلاوة وآلها الجماعة
 وقال لقمان لا يهين يا بني اذا امتلأت بالمعدة تامت الشكرة وخربت الحكمة وقعدت الاضياء
 عن العبادة وكان الفضيل بن عياض يقول لنفسه أي شيء تخافين أن تخافين أن تجوعي لا تخافي
 ذلك أنت أهون على الله من ذلك انما يجوع عبد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكان كهمس يقول
 الهوى أجهتني وأعرى بتي وفي ظلم الليالي بلا مصباح أجلس في قبأى ويداها يا غتني ما بلغتني وكان
 فتح الموصلي اذا شتم رضى وجوعه يقول الهوى ايتيتني بالمرض والجوع وكلت تشعل بأولئك
 فباي عمل أودى شكر ما أنهمت به على وقال مالك بن دينار قالت الحمد لله واسع يا ابا عبد الله طوبى
 لمن كانت له عقلة تقوته وتفنيه من الناس فقال لي يا ابا جهمي طوبى لمن أمسى وأصبح جائعاً وهو
 عن الله راض وكان الفضيل بن عياض يقول الهوى أجهتني واجهت عيالي وتركتني في ظلم
 الله الى بلا مصباح وانما فعل ذلك بأولئك فباي منزلة نلت هذا منك وقال يحيى بن مهران جوع
 الزاعجين مشبهة وجوع التائبين بحرية وجوع المجتهدين كرامة وجوع الصابرين سياسة وجوع
 الزاهدين حكمة وفي التوراة اتق الله واذا شبت فاذكر ابياع وقال أبو سليمان لان أترك
 القمعة من عشائى أحب الى من قيام ليلة الى الصبح وقال أيضا الجوع عند الله في آخره
 لا يعايبه الا من أحبه وكان سهل بن عبد الله التستري بطوى يشاوعش من يوم الاياكل وكان
 يكفيه الطعام في السنة درهم وكان يعظم الجوع ويبلغ فيه حتى قال لا يوافق القيامة عمل بر
 أفضل من ترك فضول الطعام اقتداً به النبي صلى الله عليه وسلم في أكله وقال لم ير الاكاس شيئاً
 انفع من الجوع الدين والدنيا وقال لأعظم شيئاً أشعر على طالب الآخرة من الأكل وقال

منهم وبينهم وفي غير الفريضة
 يتسنى للمصلي ان يكث
 في ركوعه صلاته بالركوع
 فربما يتم بالرفع منه فان طرقت
 سائمة بحكم الجملة استعقر
 من اولى مستديم تلك الهيئة
 ويتطاع ان يذوق انشوع
 الا انقرب هذه الهيئة ليصير
 قائمها من الهيئة وربما يترامى
 للرا كح الحق انه ان سبق
 همه في حال الركوع أو السجود
 الى الرفع منه ما وفي الهيئة
 معها فيكون همه الهيئة
 مستعرقاً فيها مشغولاً بها
 عن غيرها من الهيات فبذلك
 يفرح منه من بركة كل هيئة
 فان السرعة التي يتقاضى بها



وضعت الحكمة والعلم في البلوغ ووضعت المعصية والجهل في الشبوع وقال ما عبد الله بشئ
أفضل من شحافة الهوى في تركه الجلال وتجاه في الحديث ثلاث للطعام فمن زاد عليه فاعسا
ياكل من حسنة وسئل عن الزيادة فقال لا يجود الزيادة حتى يكون الترك أحب إليه من الأكل
ويكون إذا طاع إليه سأل الله أن يجعله اليقين فإذا كان ذلك وبعد الزيادة وقال ما صار الأبدال
أبد إلا الأبايا من البطون والسهر والصمت والخلوقة وقال رأس كل برزخ من السماء إلى الأرض
البلوغ ورأس كل بغير بينهما الشبوع وقال من جوع نفسه انتظمت عنه الوسواس وقال أقبال
الله عز وجل على العبد بالبلوغ والمسلم والبلاء الأمن شاء الله وقال اعلموا أن هذا زمان لا يسأل
أحد فيه النجاة إلا يذبح نفسه وقتلها بالبلوغ والسهر والجهاد وقال ما سر على وجه الأرض أحد
شرب من هذا الماء حتى روي فسلم من المعصية وان شكر الله تعالى فكيف الشبوع من الطعام
وسئل سكران بأي قسمة أقدمه حتى قال قسدها بالبلوغ والعطش وذلكها بالشمال الذكور ترك الهز
وصفرها بوضهها تحت أربسجل أبناء الآخرة وكسرها بترك زوى القراء عن ظاهرها وانج من
آفاتم ابدا وام سره الظن به او اجمعهم بخلاف هو اها وكان عبد الوالد بن زيد يسم بالله تعالى ان
الله ما صافي أحد الابالوج ولا مشوا على الماء الابيه ولا طويت لهم الأرض الابالوج ولا تولاهم
الله تعالى الابالوج وقال أبو طالب المكي مثل البطن مثل الزهر وهو الهود الجوف ذو الاوتار
انما حسن صوته نطقه وورقه ولانه أجوف غير عملي وكذلك الجوف اذا اخلا كان أعذب
للتلاوة وأدوم للقيام وأقل للمنام وقال أبو بكر بن محمد أنه المنزى ثلاثة يحبهم الله تعالى رجس
قليل النوم قليل الأكل قليل الراحة وروى أن عيسى عليه السلام مكث يناجي ربه ستمين صباحا
لم يأكل قطرا بياله انظر فانه قطع عن المناجا فاذا رغب في موضوع بين يديه بلمس يمينه على فقسده
المناجا واذا شفيق قسده أنظر فقال له عيسى بارك الله فيك يا ولي الله ادع الله تعالى لي فاني كنت
في حالة فطر بيالي الخبز فانه قطع عنى فقال الشيخ اللهم ان كنت تعلم أن الخبز خطير بيالي
منذ عرفته فلا تغفري بل كان اذا خطرت لى شئ أكلته من غير فكر وخطر وروى أن موسى عليه
السلام لما قر به الله عز وجل شيئا كان قد ترك الأكل أربعين يوما ثلاثين ثم عسرا على ما ورد به
القرآن لانه أمسك بغير بيت يومافز يدعشمة لاجل ذلك

« بيان فوائد البلوغ وافات الشبوع »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالبلوغ والعطش فان اجر في ذلك وانك
تقول هذا الفضل العظيم للجوع من أين هو وما سببه وايس فيه الا ايلام المعدة ومقاساة الاذى
فان كان كذلك فينبغي أن يعظم اجر في كل ما يتأذى به الانسان من ضربه لنفسه وقطعه
لحمه وتناوله الاشياء المكروهة وما يجرى مجراه فاعلم أن هذا ايضا هي قول من شرب دواء فانه تنفع
به وطن أن منعه من الكراهة الداء ومرارته فأخذ يتناول كل ما يكرهه من المذاق وهو غلط
بل نفعه في خاصية في الدواء وايس لكونه مر وانما يقف على تلك الخاصية الاطباء فكذلك
لا يقف على علة تنفع الجوع الا بمسرة الماء ومن جوع نفسه مصداقا لما جاء في الشرع من
مدح الجوع اتنع به وان لم يعرف علة المنفعة كما أن من شرب الدواء اتنع به وان لم يعلم وجه
كونه نافعا وان كان شرحت ذلك ان أردت أن ترتقي من درجة الايمان الى درجة العلم قال الله

الطبيع تساد باب الفتح
ويقف في مهاب النفعات
الالهية حتى يتم كامل حظ
العبد فمنه حتى آثاره بحسن
الاسترسال ويستترفا
مقصد الوصول وقيل
في الصلاة أربع هي آت
وستة أذكار قالها آت
الأربع القيام والقعود
والركوع والسجود
والاذكار الستة التساوة
والتسبيح والحمد والاستغفار
والدعاء والصلاة هي النبي
عليه الصلاة والسلام فصارت
عشرة كاملة تفرق هذه
العشرة على عشرة صفوف
من الملائكة كل صف عشرة

تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فمَنْ قَوْلِي فِي الْجُوعِ عَشْرُ فَوَائِدٍ
 (الثالثة الأولى) صفاء القلب وإيقاد القربى وحسنه وإنفاذ البصيرة فإن الشبوع يورث الببالادة
 ويهوى القلب ويكثر الخصال في الدماغ شبه السكر حتى يمتوى على معادن الفكر فيثقل القلب
 بسببه عن الخبران في الأفكار وعن سرعة الأدران السبل الصبي إذا كثر الأكل بطل حفظه وفسد
 ذهنه وصار بطي الفهم والأدران الثوقال أبو سليمان الداراني عليه السلام بالجوع فإنه مدلة للنفس
 ورقة للقلب وهو يورث العلم السماوي وقال صلى الله عليه وسلم أسيروا قلوبكم بقلوبكم بقلوبكم
 وقاله الشبوع وطهرها بالجوع نصفه وترقى وبالتالي مثل الجوع مثل الرعد ومثل القنطرة مثل
 المهاب والسكمة كالطهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أجاج بطنه عقلت فسكرته رطلان
 قلبه وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من شبع ونام فساق قلبه ثم قال لسلي بن زكاة
 وزكاة البسطن الجوع وقال الشبلي ما بدت لله يوماً إلا أتيت في قاي بأمانتة وسوا من الحكمة
 والعبرة ما رأيت قط وأيس يخفي أن غاية المقصود من العبادات التسكر الموصل إلى المعسرة
 والاستبصار بمقتضى الحق والشبوع يمنع منه والجوع يفتح باب المعرفة باب من أبواب الجنة
 فبالجوع أن تكون ملازمة الجوع قرعاً للباب الجنة ولهذا قال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأت
 المعسرة نامت الفكرة ونحست الحكمة وقصدت الأعضاء من العبادة وقال أبو يزيد البسطامي
 الجوع صحاب فإذا أجاج العبد مطر القلب الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فوراً الحكمة
 الجوع والتباعد من الله عز وجل الشبوع والقربى إلى الله عز وجل عب المساكين والفقير منهم
 لا تشبهوا فقطظوا نوراً بالحكمة من قلوبكم ومن بات في خفة من الطعام بات بالبورس وله حتى
 يصبح (الثالثة الثانية) رقة القلب وصفاؤه الذي به يتم بالأدران الثلاثة المنارة والتأثر بالذكر فكيف
 من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب ولكن القلب لا يلتذبه ولا يتأثر حتى كان بينه وبينه
 حجاباً من قسوة القلب وقد يرق في بعض الأحوال فيعظم تأثره بالذكر وتلذذه بالمناجاة وسأى العدة
 هو السبب الأنظر فيه وقال أبو سليمان الداراني أسهل ما تكون إلى العبادة إذا التصق ظهرى
 يبطى وقال الجنيد يجعل أحدهم بينه وبين صدره شحالة من الطعام ويريد أن يجده لا رقة المناجاة
 وقال أبو سليمان إذا أجاج القلب وعطست صباورق وإذا شبع عوى وغلظت فاذنات القلب بالذرة
 المناجاة أمر ورأيت سير الفكر واقتناص المعرفة فهي فائدة ثالثة (الثالثة الثالثة) الانكسار
 والنل وزوال البطر والفرح والانه الذي هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله تعالى فلا تشكروا
 النفس ولا تذلل بشئ كما تذلل بالجوع فعمسده تسكن لربها وتخشع له وتقف على عجزها وتذللها
 إذ ضمنت منها وضائق حيلها بلمتعة طعام فاقتم وأطاعت عليم الدنيا بشر به ماء تأخوت عنها
 وما لم يشاهد الإنسان ذل نفسه وعجزه لا يرى عزة مولا ولا قهره وانعاسه إذ تبه في أن يكون دائماً
 مشاهداً لنفسه بعين الذل والعجز ومولا بعين العز والتفرد والقهر فإمكن دائماً ما يتعام منظرها
 إلى مولاها مشاهداً الاضطرار بالذوق والابل ذلك الماهر ضمت الدنيا ونزائنها على النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لابل أيسوع يوماً وأشبع يوماً فإذا اجعت صبرت وتفصرت وإذا شبعت شكرت وأو
 كما قال فالبطن والفرح باب من أبواب النار وأصل الشبوع والنل والانكسار باب من أبواب
 الجنة وأصل الجوع ومن أغلق باب من أبواب النار فتهنق باب من أبواب الجنة بالضرورة لأنهم ما

آلاف فيجتمع في الركعتين
 ما يهرق على مائة ألف من
 الملائكة

باب السابع والثلاثون
 في وصف صلاذاهل
 القرب

ونذكر في هذا الفصل كيفية
 الصلاة فيما تنهار شر وطها
 وآداب الظاهر والباطنة
 على الكمال باقصر ما انتهى
 إليه فهمة أو عناية على الوجه
 مع الاعتراض عن تقلب
 الأقوال في كل شئ من ذلك
 إذ في ذلك كثرة ويخرج من
 حسد الاختصار والايجاز
 المقصود فنقول وبالله التوفيق
 ينبغي للعبد أن يستعد للصلاة
 قبل دخول وقتها بالوضوء
 ولا يوقع الوضوء في وقت
 الصلاة فذلك من الملاحظة

فتقابلان كالشرق والمغرب فالقرب من أحدهما بعدد من الاسطر (القائدة الرابعة) ان لا ينسى
 البلاء الله وعذابه ولا ينسى أهل البلاء فان الشبهان ينسى البطائح وينسى البلوغ والعبد الفطن
 لا يشاهد بلاء من غير الا ويتذكر بلاء الاسخرة فيسند كرم من عطشه عطش انطاق في عرصات
 القيامة ومن جوعه جوع أهل النار حتى انهم لا يجدون قطرة من ماء من الضمير مع والزقوم
 ويسقون الحماق والمهل فلا ينبغي أن يغيب عن العبد عذاب الاسخرة والامها فانه هو الذي
 تبيع الخوف من لم يكن في ذلة ولا غلبة ولا ذلة ولا بلاء انسى عذاب الاسخرة ولم يتقبل في نفسه
 ولم يغاب على قلبه فينبغي أن يكون العبد في مقاساة بلاء أو مشاهدة قباله وأولى ما يقاسيه من
 البلاء ايلوع فان فيه فوائد عظيمة سوى تذكر عذاب الاسخرة وهذا السبب الذي اقتضيه
 اختصاص البلاء بالانبياء والاولياء والامل فالامل ولذلك قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع
 وفي يدك شعراثن الارض فقال اخاف أن أشبع فانسى البطائح فذكر الجائعين والمحتاجين احدى
 فوائد ايلوع فان ذلك يدعو الى الرعية والاطعام والشفقة على مخلوق الله عز وجل والشبهان
 في غفلة عن ألم البطائح (القائدة الخامسة) وهي من أكبر الفوائد كسر شهوات المعاصي كلها
 والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء فان منشأ المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة القوى
 والشهوات لا تسلك الاطعمة فتقبلها يصف كل شهوة وقوة وانما السعادة كلها في أن يملك
 الرجس نفسه والشقاوة في أن غلبته نفسه وكما أنك لا تملك الدابة الجرح الا بضعف الجوع
 فاذا شبعت قويت وشردت وبسعت فكذلك النفس كما قيل لبعضهم ما بالك مع كبرك لا تتعهد
 بدلتك وقد انهدت فقال لانه سريع المرح فاحس الا شرفا ظاف ان يجمع في غير رطبي فلان أجمل
 على الشدائد أحب الى من أن يجمع في على القواحش وقال ذو النون ما شبعت قط الاعصيت
 أو همت بعبودية وقالت عائشة رضي الله عنها اقل بدعة حدثت بهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الشبع ان التوم لما شبعت بطونهم شبعت بهم نفوسهم الى هذه الدنيا وهذه الميت فائدة
 واحدة بل هي خزائن الفوائد ولذلك قيل الجوع خزنة من خزائن الله تعالى وأقل ما ينفع
 بالجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام فان الجائع لا يتحرك عليه شهوة فضول الكلام فيخص به
 من آفات اللسان كالغيبية والفحش والكذب والتمويه وغيرها فيمنع الجوع عن كل ذلك
 واذا شبع افتقر الى فاكهة فتمسك لهامالة باعراض الناس ولا يمسك الناس في النار
 على من آخرهم الا حصا ثلث السنتهم وأما شهوة الفرج فالا تحق غاياتها والجوع يكفي شرها
 واذا شبع الرجس لم يملك فرجه وان منعه القوى فلا يملك منه ما الهين ترفي كما أن الترفيح يرفي
 فان ملك عينه بغض الطرف فلا يملك ففكره فيخطر له من الاكثار والديثة وحديث النفس
 بأسباب الشهوة ما يشوش به مناجاته ورجاعه من ذلك في اشياء الصلاة وانما ذكرنا آفة اللسان
 والفرج مثلا والاشميع معاصي الاعضاء العبيدة سببها القوة الحاصلة بالشبع قال حكيم كل
 من يذم على السياسة فصبر على انظر اليه سنة لا يخطا به شيئا من الشهوات وتويا كل في نصف
 بطنه رفع الله عنه مؤنة النساء (القائدة السادسة) دفع النوم ودوام الممر فان من شبع شرب
 كثيرا ومن كثر شربه كثر فومه ولاجل ذلك كان بعض الشيوخ يقول عند حوز الطعام معاشر
 المريدين لا تأكلوا كثيرا فثمروا كثيرا فثمروا كثيرا فثمروا كثيرا وأجمع رأي سبعين صدقا

عليها ويحتاج في معرفة الوقت
 الى معرفة الزوال فتناوت
 الاقدام لطول النهار وقصره
 ويستبر الزوال بان الظل
 مادام في الاتقص فهو
 النصف الاول من النهار
 فاذا أخذ الظل في الازدياد
 فهو النصف الاخير وقد
 زالت الشمس واذا اسرف
 الزوال وان الشمس على كتم
 قدم زوال يدسرف اول
 الوقت وآخر وقت العصر
 ويحتاج الى معرفة المنازل
 لمسلم طالع الفجر ويهلم
 اوقات الليل وشرح ذلك
 بطول ويحتاج ان يفرد
 له باب فاذا دخل وقت
 الصلاة وتعلم السنة الرابعة

على أن كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجيد وبلادة العاج
وقساوة القلب والعمر أنفاس الجواهر وهو رأس مال العبد فيمتد بتجرب النوم موتة فتكثيره
ينقص العمر ثم فضيلة التهجيد لا تقضي وفي النوم فوائدهما أغلب النوم فإن لم يجد
حلاوة العبادة ثم التهجيد إذا نام على الشبغ احتمل وبمنه ذلك أيضا من التهجيد ويجوز به إلى
الغسل اما بالماء البارد فينادى به أو يحتاج إلى الحمام وربما لا يدركه باليسل فيقوته الموت
ان كان قد أخره إلى التهجيد ثم يحتاج إلى موثنة الحمام وربما تقع عينه على صورة في دخول
الحمام فان فيه أخطارا ذكرناها في كتاب الطهارة وكل ذلك أثر الشبغ وقد قال أبو سليمان
الداراني الاستسلام عقوبة وانما قال ذلك لانه يمنع من عبادات كثيرة التهجيد والغسل في كل
حال فالنوم منبغ الاقبات والشبغ بجلبسته والبلوغ مقطعة (التأنيذة السابعة) تبصير
المواظبة على العبادة فان الأكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج إلى زمان يشغل نفسه
بالأكل وربما يحتاج إلى زمان في شراء الطعام وطبخه ثم يحتاج إلى غسل اليد وانطلاق ثم يكثر
زواجه إلى بيت الماء لكثرة شربه والاقوات المصروفة إلى هذا الوصفها إلى الذكر والمناجاة
وسائر العبادات لكثرة شربه قال السري رأيت مبع على البحر جاني سو يقايب نفسه فقلت
ما جئت على هذا قال اني حبيت ما بين الماضغ إلى الاستفاناس بين تسيحة فسامنتفت انجز من
أربعين سنة فانظر كيف أشفق على وقته ولم يضيعه في الماضغ وكل نفس من العدم جوهره تنفسيه
لا قيمة لها فينبغي أن يستوفي منه شرافة باقية في الآخرة لا آخر لها وذلك بصرفه إلى ذكر الله
وطاعته ومن بخله ما يمتد بكثرة الأكل الدوام على الطهارة وما لا زمة المسجد فانه يحتاج إلى
الطهارة وكثرة شرب الماء وراقته ومن جعلته الصوم فانه يتبصر ان تهرق بلوغ فالصوم ودوام
الاعتكاف ودوام الطهارة ومصرف اوقات شغلها بالأكل وأسبابه إلى العبادة أرباح كثيرة
وانما يستحقها الغافلون الذين لم يهرفوا قدر الذين لكن رضوا بالعبادة الدنيا وطما نوا بها
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقد أشار أبو سليمان الداراني إلى ست
آفات من الشبغ فقال من شبع دخل عليه ست آفات فقد حلاوة المناجاة وتعمد صرفها
الحكمة وسرمان الشفقة على انطلق لانه اذا شبع ظن أن انطلق كلهم شباع وثقل العبادة
وزيادة الشهوات وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابيل
(التأنيذة الثامنة) يستفيد من قلة الأكل صحة البدن ودفع الأمراض فان شبعها كثرة الأكل
وعدم قضاة الاختلاط في المعدة والعروق ثم المرض يمنع من العبادات ويشوش القلب
ويغيب من الذكر والسكر وينقص العيش ويجوز إلى التمدد والنجاسة والدواء والطبيب وكل
ذلك يحتاج إلى مؤن ونفقات لا يتناولها الانسان منها ابد التهجيد من أنواع من المعاصي واقتمام
الشهوات وفي بلوغ ما يمنع ذلك كما حكى أن الرشيد شبع أربعين أطباها همدى وروى
وعراقي وسوادى وقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا دافعه فقال الهندي الدواء
الذي لا دافعه عنده هو الهليلج الاسود وقال العراقي هو صب الرشاد الأبيض وقال الرومي
هو عندي الماء الحار وقال السوادى وكان أعلمهم الهليلج يعنى العدة وهذا داء وصب الرشاد
يزلق المعدة وهذا داء الماء الحار يرخي المعدة وهذا داء قالوا فما عنده ذلك فقال الدواء الذي

ففي ذلك سر وحكمة وذلك
والله اعلم أن العبادة تمشي
باطنه وتفرق همة العبد إلى به
من الخالطة مع الناس وقيامه
بهمام العاشق الوهم وجرى
بوضع العبادة أو صرفه إلى
أكل أو نوم بمقتضى العادة
فإذا قدم السنة فيحذف باطنه
إلى الصلاة ويتهيأ للمناجاة
ويذهب بالسنة الراتبة
أثر الغفلة والكدورة من
الباطن فينهلح اليه الطن ويصير
مستعدا للقرينة بالسنة
مستعدة مسالمة يتنازل بها
البركات وتطرق النفحات ثم
يجب دال التو بفتح الله عند
القرينة عن كل ذنب عملة
ومن الذنوب عامة وخاصة

لادامته عندي أن لا تأكل الطعام حتى تشتهي، وأن ترفع يديك عنه وأنت تشتهي فتأكلوا
 مسدقتا هود كرايه من الثلاثة من أطباء أهل الكتاب قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
 طعام وثلاث شراب وثلاث للنفس فتجيب منه وقال ما سمعت كلاما في قلة الطعام أحكم من
 هذا وإنه لكلام حكيم وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الدواء والحمة أصل الدواء
 وعودوا كل يوم ما عدا وأظن تجيب الطيب بجرى من هذا المثل بل لا من ذلك وقال ابن
 سالم من أكل خبز الشنطة بجمها يادب ليهتمل الاعلة الموت قبل وما الأدب قال تأكل بعد الجوع
 وترفع قبل الشبع وقال بعض أفاضل الأطباء في ذم الاستسكان أن نفع ما أدخل الرجل
 بطنه الرمان وأضرم ما أدخل معدته المالح ولا ينقل من المالح غيره من أن يستكر من
 الرمان وفي المسنين صوموا حتى وافق الصوم والجوع وتقبل الطعام صحة الأجسام من
 الاستقام وصحة القلوب من ستم الغليان والبطور وغيره (الفائدة العاشرة) خلقة المؤمنة فان
 من تهوده الاكل كفاءه من المال قدر يسير والذي تعود الشبع صار بطنه غير ملاما زماله
 آخذة بطنه في كل يوم فيقول ماذا تأكل اليوم فيحتاج الى أن يدخل الماء فيكف من
 الطرام فيه هي أو من الطلال فيمزل وربما يحتاج الى أن يتأهين الطمع الى الناس وهو غاية
 الذل والتسامة والمؤمن خفيف المؤمنة وقال بعض الحكماء اني لا قضى حاجة حوائجي بالترك
 فيه يستون ذلك أروح لقلبي وقال آخر إذا أردت أن تستقرض من غيري شهوة أو زيادة
 استقرضت من نفسي فتركت الشهوة فهي خير غيري له وكان ابراهيم بن آدم رحمه الله يسأل
 أصحابه عن سهو المأكولات فيقال انما غلبت فيقول أو خصوها بالترك وقال سهل رحمه الله
 الا كولي مذموم في ثلاثة أمور ان كان من اهل العبادة فيكسل وان كان مكثبا فلا يسلم
 من الاقبات وان كان من يدخل عليه شيء فلا ينصف الله تعالى من نفسه وبالجملة بسبب ذلك
 الناس سرهم على الدنيا وسبب سرهم على الدنيا البطان والقرح وسبب شهوة القرح شهوة
 البطن وفي تقليل الاكل ما يحسم هذه الاحوال كلها هي أبواب النار وفي ستمها فتح أبواب
 البطن كما قال صلى الله عليه وسلم أديروا قرع باب البطن بالجوع فن قمع برقيف في كل يوم قمع
 في سائر الشهوات أيضا وصار جزا واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتقبل عبادة الله
 عز وجل وتجاهة الآخرة فيكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وانما الاتباعهم
 لا يستغنائهم عنها بالقناعة وأما المحتاج فله لاشحالة (الفائدة العاشرة) أن تمكن من
 الايتار والتصدق بما فضل من الاطعمة على الساعي والمسكين فيكون يوم القيامة في ظل
 سدرة كما ورد به الخبر فاما كلة كان خزائنه السكتف وما يتصدق به كان خزائنه فضل الله
 تعالى فليس له بعد من ماله الا ما تصدق فابق أو أكل فاقب أو لبس فاقب فالتصدق بتفصلات
 الطعام أولى من التهمة والشبع وكان الحسن بن علي عليه السلام اذا اتى قوله تعالى انما عرضنا
 الامانة على السموات والارض والجبال فابتن أن يعدها لها وأشدن منها وبهلهما الانسان انه
 كان فليسوا بهولا قال عرضها على السموات السبع الطباق الطرائق التي زينها بالبحر
 وحلة العرش العظيم فقال لها سبحانه وتعالى هل تقبلن الامانة بما فيها قالت وما فيها قال ان
 أسدت جوزيت وان أسأت عرفت فتعالت لاثم عرضها كذلك على الارض فابت ثم عرضها

فالمائة الكاثر والمستهان
 مما أوتي به الشرع وتوسق
 به الكتاب والسنة والخاصة
 ذنوب حال الشخص فكل
 عيبه على قدر ماله له
 ذنوب ثلاث ماله ويصرفها
 صاحبها وقيل حسنة الابار
 سائر الأقربين ثم لا يصلي
 الاباحة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تقبل صلاة
 اليتيم صلاة الله ببيع
 وعشرين درجة ثم يقبل
 التوبة بقائه والحضرة
 الالهية بيا طنسه ويقرأ قل
 أعوذ برب الناس ويتسرفها
 نفسه آية التوبة وهذا
 التوب عنه قبل الصلاة

على الجبال الشوم الشوايح الصلاب الصعاب فقال لها اهل قريظة الامانة فيها قالت وما فيها
 قد كراجزاه والعتوبة فقالت لا ثم عرضها على الانسان فحماها ان كان فلا وما لنتسسه
 وجه ولا باسر ربه فقدر ما ينام والله اشترى الامانة باسوا اللهم فاصابوا الا فاما اذا حسنته وافيها
 وسواهم ادورهم وضيقة ورايم اقربوهم والسنوا بر اذ ينهم وأهزلوا ديتهم وأذنبوا أنسهم بالندق
 والرواح الى باب السلطان يتعرضون لله الا وهم من الله في عافية يقول احدهم تبيهني أرضي
 كذا وكذا أو أزيدك كذا وكذا في حياي على شمله ويا كل من غير ما له حديته حخرة وماله حرام
 حتى اذا أخذت الكفظة ونزات به البطنة قال يا غلام اتقني بشي أنضم به طعامي بالكع أطعمتك
 ثم ضم انعام يملك ثم ضم ابن الفقير ابن الارملة ابن المسكين ابن اليتيم الذين أمرت الله تعالى بهم
 فهذه اشارة الى هذه النائة وهو صرف فاضل الطعام الى الفقير لا تخزيه الا يعرف ذلك مسيرك
 من أن يأكله حتى يتعاقب الوزر عليه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من بني البعثن
 فاقوما الى بطنة باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا السكان خبر لك أي لوقدمته لا تخزتك وآثرت
 به غيرك وعن الحسن قال والله لقد أدركت أقواما كان الرجل منهم يمشي وعنده من الطعام ما
 يكفيه ولو شاء الأكل فيه قول والله لا أبهل هذا كاهم حتى أحمل بعضه الله فقهته عشر فوائده
 للجوع يشبه من كل فائدة فوائده لا ينحصر عددها ولا تنهاها فوائدها فالبوع حزانة عظيمة
 لقوائده الاسخرة ولا جعل حسدا قال بعض السلف البوع مفتاح الاسخرة وباب الزهد والشبع
 مفتاح الدنيا وباب الرغبة بل ذلك صريح في الاخبار التي رويناها وبالوقوف على تشميل هذه
 النوائد تدرك معاني تلك الاخبار اذراك علم ربه بيرة فاذا لم تعرف هذا وصدت به نسل البوع
 كانت المرتبة المقتدين في الايمان والله أعلم بالصواب

(بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن)

اعلم أن على المرء في بطنه وما كوله أربع وظائف * الاولى أن لا يأكل الا حلالا فان المباداة
 مع أكل الحرام كالبناء على أمواج البحار وقد ذكرنا ما تنجب من أفعاله من درجات الورع في كتاب
 الحلال والحرام وثبت ثلاث وظائف خاصة به بالاكل وهو تقدير قدر الطعام في القلة والكثرة
 وتقدير وقته في الانبساط والسرعة وتبيين ابلانس المأكول في تناول المشتميمات وتركها (أما
 الوظيفة الاولى) في تقليل الطعام فتسبيل الرياضة فيه التدرج في اعتدال الاكل الكثير
 واتقل دفعة واحدة الى التقليل لم يحفظه من ابعده وضعت وعظامه مشقة فيقتضي أن يتدرج
 اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد فان كان يأكل رغيفين مثلاً
 وأراد أن يرد نفسه الى وضعف واحد فينقص كل يوم ربع رغيف رقيق وهو أن ينقص جزأين
 ثمانية وعشرين جزأً أو جزأين جزأً فيرجع الى وضعف في شهر ولا يستعربه ولا يظهر
 أثره فان شاء فهل ذلك بالوزن وان شاء بالمشاهدة فيترك كل يوم مقداراً رقيقة وينقصه عما أكاه
 بالامس ثم هذا فيه أربع درجات أقصاها أن يرد نفسه الى قدر التوام الذي لا يبقى دونه وهو
 عادة الصديقين وهو اختيار سهل التفرغ راحة الله عليه اذا قال ان الله استعبد انطلق ثلاث
 بالسلطة والعقل والقوة فان خاف العبد على اثنين منها وعلى الحسية والعقل أكل وأفطر ان كان
 صائماً وتكلف الطالب ان كان فقيراً وان لم يحفظ عليه ما بل على القوة قال فينبغي أن

والاستفتاح قبل الصلاة
 لوجه الظاهر بانصرافه
 الى التمسك وتخصيص
 جهته بالتوجه بدون جهة
 الصلاة ثم يرفع يديه بسند
 منكبه بحيث تكون كفاه
 سنداً ومنكبسه واهم امامه عند
 الشهامة أذنيه ورؤوسه
 الاصابع مع الاذنين ويضم
 الاصابع وان نشرها جانز
 وانضم اوله فانه قبل النشر
 نشر المكف لا نشر
 الاصابع ويكبر ولا يد على
 بين يديه استكبر والله اعلم
 ويجزم اكسبر ويجهل المد
 في الله ولا يبالغ في ضم الهاء
 من الله ولا يقيد بالتكبير
 الا اذا استقرت اليأس ان

لا يبالى ولو ضحك حتى صلى قاعدا ورأى أن صلاته قاعدا مع ضعف البلوغ أفضل من صلاته
 قائما مع كثرة الأكل وسهل سهل من بدائيه وما كان يشتات به فقال كان قويا في كل سنة ثلاثة
 دراهم كنت أشد بدهم ديسا وبدهم دقيق الأرز وبدهم سمنا وأطاط الجبجبع وأدوى منسه
 ثلثمائة وستين اكرة أشد في كل ليلة اكرة أفطر عليها فقبل له فالساعة كيف تأكل قال بغير
 حذ ولا توقفت ويحكى عن الرمان أنهم قد يرقون أنفسهم الى مقدار درهم من الطعام
 في الدرجة الثانية أن يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليله الى نصف ما توهو وغيف وثي بها
 يكون الاربعه منه منا ويشبهه أن يكون هذا مقدار ثلث البطن في سقى الاكثرين كما ذكره
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق الأقيما ثلاث هذه الصفة في البلع للثة فهو وسادون
 العشرة وقد كان ذلك عادة عسر رضى الله عنه إذ كان يأكل سبع اقم أو تسع اقم في الدرجة
 الثالثة أن يرد هذا المقدار المتوهو رغبان ونصف وهذا ين يد على ثلث البطن في سقى
 الاكثرين ويكاد ينتهي الى ثلثي البطن ويبقى ثلثا لشراب ولا يبقى شيء للذكرو في بعض
 الانواع ثلث للذكربل قوله للشمس في الدرجة الرابعة أن ين يد على المد الى الحن ويشبهه أن
 يكون ما وراء الحن اسرافا حقا ان قوله تعالى ولا تسرفوا أي في سقى الاكثرين فان مقدار
 الحاجة الى الطعام يختلف بالسمن والشخص والسهل الذي يشتهل به وهو ما طر يق حاس
 لا تقدر فيه واسكنه موضع غلط وهو أن يأكل إذا صدق جوعه ويقبض يده وهو على شهوة
 صادقة بهد ولكن الاغلب أن من لم يتقدر لنفسه رغبيا أو رغبيا فلا يمين له هذا بلوغ
 الصادق ويشبهه عليه ذلك بالشهوة الكاذبة وقد ذكر للبروع الصادق علامات احداها أن
 لا تطلب النفس الا دم بل تأكل النبز وسده بشهوة أي تخبز كان في ما طلبت نفسه به يرايه منه
 او طلبت أدم فليس ذلك بل بلوغ الصادق وقد قيل من علامته أن يبعث في لا يقع الذباب عليه
 أي لم يبق في نفسه ذهنية ولا دسومة فيسدى ذلك على خاوا المعدة ومعرفة ذلك فامض قائم واب
 للبريد أن يقدر مع نفسه القدر الذي لا يفتنه عن العبادة التي هو بهد بها فإذا انتهى اليه
 وقت وان بقيت شهوته وعلى الجلالة فتقدير الطعام لا يمكن لأنه يحتج بالنفس بالاسوال والاشخاص
 ثم قد كان قوت جماعة من الصحابة صاعا من حنطة في كل جمعة فإذا أكلوا القرا قوتوا منسه
 صاعا ونصف صاع الحنطة أربعة أمدا فكون كل يوم قريبا من نصف مد وهو ما ذكرناه أنه
 قدر ثلث البطن واحتج في الفرائض زيادة لتوسط النوى منه وقد كان أبو ذر رضى الله عنه
 يقول طعامي في كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يزيد
 عليه شيئا حتى أقام قال الله يقول أفر بكم في مجلس يوم القيامة وأحبكم الى من مات
 على ما هو عليه اليوم وكان يقول في انكاره على بعض الصحابة قد غيرتم نخل لكم الشبه يوم
 يكن ينخل ويخبرتم المرقق وجهتم بين ادا مين واختاف عليكم بألوان الطعام وغدا أسدكم في
 نوب وراح في آخر ولم تكفوا هكذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت
 أهل الصفة مداما من بين اثنين في كل يوم والمد رطل وثلث ويسقط منه النوى وهو كان
 اطمن رجة الله عليه يقول المؤمن مثل العنزة يكفيه الكف من الحشف والقبضة من
 السويق والبرعه من الماء والمخافق مثل الضبع الضارى بالاباها ويمرطها من الايطوى بطنة

حذو والتكبير ويرسلها مع
 التكبير من غير فاض فالوقار
 اذا سكن القلب تشككت
 به ابوابه وتابت بالاولى
 والاصوب ويصح بينية
 الصلاة والتكبير بحيث
 لا يغيب عن نية الصلاة التكبير
 انه يصلى الصلاة بهيئها
 (وسكى) عن الجنيد انه قال
 لكل شيء شهوة وصفوة
 الصلاة للتكبير اولها وانما
 كانت التكبير شهوة لانها
 موضع النية واول الصلاة
 (قال أبو نصر السراج) سمعت
 ابن سالم يقول النية بالله لله
 ومن الله والآفات التي
 تدخل في صلاة العبد بعد
 النية من العدو

بظاهرة ولا يقر ثراخا من فضله وجهه واعتقه التصول أمامكم وقال سهل لو كانت الدنيا داما عسلا
 لكانت قوت المؤمن منها سلالا لان استعمل المؤمن عند الضرورة وقت الحاجة فقط الوفاة
 الثانية في وقت الاكل ومثلهما تأخيره وفيه أيضا أربع درجات في الدرجة الاولى ان
 يطوى ثلاثة أيام فثاقوها وفي المريدين من رتبة الرياضة الى الطوبى لال المقادير حق انتم حتى
 بعضهم الى ثلاثين يوما أو أربعين يوما وانتم في اليه جماعة من العلماء يكفرون عددهم منهم سمعتم
 ابن عمر والقرني وعبد الرحمن بن ابراهيم وديعيم و ابراهيم النبي و عجاج بن فرافسة ومثمن
 العابد المصطفى والمسلم بن سعيد وزيد بن سبطان انطوقا بن رسول بن عبد الله التستري
 و ابراهيم بن أحمد بن طوقاص وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يطوى ستة أيام وكان
 عبد الله بن الزبير يطوى سبعة أيام وقد كان أبو الجوزاء صاحب ابن عباس يطوى سبعا
 وروي أن الثوري و ابراهيم بن آدم كانا يطويان ثلاثا ثلاثا كل ذلك كانوا يستعملون
 بالجوهر على طريق الأثره قال بعض العلماء من طوى لله أربعين يوما ظهرت له قدرة من
 المكوت أي كوثف بعض الاسرار الالهية وقد حكى أن بعض أهل هذه الطائفة من ابراهيم
 فإذا كرمه الله وطوى في استلامه وقرأ ما هو عليه من الغرور فحكمه في ذلك كلاهما كثيرا الى
 أن قال له الراعي ان المسيح كان يطوى أربعين يوما وان ذلك مخبره لان يكون الانبي أو صدق
 فقال له الصوفي فان طوى يتفهمين وما تتركه أنت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم ان الحق
 وانك على باطل قال ثم ليس لا يبرح الا ميثم بن عمار حتى طوى خمسين يوما ثم قال وأزيدك أيضا
 فطوى الى تمام السنين فتعجب الراعي منه وقال ما كنت أداني أن أسعد ايجازا المسيح فكان
 ذلك سببا لسلامه و قد استدرجته غيابة قل من ياتهم الامم كاشف محول لثقل عشا هذه ما قطعه
 عن طيبه وعادته واستوفى نفسه في الله وأتت ما جوعته وسليته في الدرجة الثانية ان يطوى
 يومين الى ثلاثة وليس ذلك من العباد بل هو شريف يمكن الوصول اليه بالجد والاجتهاد
 في الدرجة الثالثة وهي اذ انما ان يتصرف في اليوم واليلة على اكلة واحدة وهذا هو الاقل
 وما يورثه الناس ارفاقا ومما روي في المسيح حتى لا يكون له حاله تجوع وذلك فعل المترفين وهو بعد
 من السنة فتدري وزي أبو سعيد الثوري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
 تغذى لم يتعش واذا تعشى لم يتغذ وكان السائب يأكلون في كل يوم اكلة وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لعائشة ابانك والسرف فان اكلت في يوم من السرف فأكلت واحدة في كل يومين
 اقتدارا و اكلة في كل يوم قوام بين ذلك وهو اليهود في كتاب الله عز وجل وعن اقتصر في اليوم
 على اكلة واحدة فيسحب له أن يأكلها من اقبل فالجوع الشبر فيكون أكله بعد التمجيد وقبل
 المسيح فيحصل له جوع النهار والقيام ويحرم الليل للقيام ومما في التلب لفرغ المائدة وروية الفذكر
 واجتماع الهم وسكون النفس الى المتاعم فلا تنزعها قبل وقته وفي حديث عامر بن كليب عن
 ابي عن ابي هريرة قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبسكم هذا قط وان كان يقوم حتى
 تقوم قدماه وما اواصل رسالكم هذا قط غير ان قد انظر الى السحر وفي حديث عائشة رضي
 الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل الى السحر فان كان يلبس قلب الصائم بعد
 المغرب الى الصباح وكان ذلك في سنة من سنواته في التلبس فالاول ان يقسم طعامة

و تذهب العساف وان كثرت
 لا يوزن بالنيسة التي هي لله
 بالله وان قل (وقيل) ابو سعيد
 اناسراز كيف لا يقول في
 الصلاة فقال هو ان تقبل
 على الله تعالى اقبلت عليه
 يوم القسامة ووفوات بين
 يدي القياس بينك وبينه
 ترجمان وهو يتقبل عليك
 وانت تتناجيه وتعلم بين يدي
 من أنت واقفت فانه الملك
 العظيم (وقيل) لبعض
 العارفين كيف تكبر
 التكبير الاول فقال ينبغي
 اذا قلت الله أكبر يكون
 معك وبك في الله التعظيم
 مع الاتق والهيبسة مع
 الام والارابة والفرق مع
 الهاء واعلم أن من التماس

انفسين فان كان عينين مشملا كل ريشة عند القطر وورثه عند السمح والسكر والسكر نفسه ويحتمل
 يذنه عند الله جده ولا يشتمل بالحق وهو لا يسلب الله من قيستهين بالحق على القول على الله بعد
 وبالثاني على السموم ومن كان يسموم يوما وقطر يوما فلا يفسد انما كل يوم قطره وولدت القطر
 ويوم صوبه وقت السموم فهذه الطريق في سواقتنا الا كل وقت بعد ما يبارك (الولاية الثالثة)
 في نوع الطعام وتترك الاقدام واعلى الامام في البرقان تحمل ثوبه غاية الترفه وادوية شعيرة في
 وادوية شعيرة لم يفتل واعلى الاقدام اللحم والجلود وادوية الخ رائحة وادوية المزروعات بالادوية
 من غير علم وادوية ساله سكتن طريق الاستمارة الامتناع من الاقدام على الارام بل الامتناع من
 المشروبات فان كل ريشة يشتمل الانسان فاكاهة اقتضي ذلك بطرس ان نفسه وقوة في نفسه
 وانسالة بلذات الدنيا حتى ياتنها ويكره الموت واقام الله تعالى وتصوير النبي صلى الله عليه
 ويكون الموت سبحانه وادامته نفسه عن شهواتها ووضعت علم او سمعها ان اشياء صارت الدنيا
 سبحانه عليه وفيه سبحانه فاشتمت نفسه الافلات ثم افلح الموت اطلاقها واليه الاشارة بقول
 يحيى بن معاذ حيث قال هذا امر الضمير بين جوعوا انفسكم لاجل الله وليس فان شهوة الطعام
 على قدر شهوة يسع النفس فكل ما زاد كونه من آفات الشبه فانه يجرى في كل المشروبات وتساوي
 الذات فلا تقول بانها تدية فلذلك يعظم الثواب في ترك الشهوات من البهائم ويحتمل الخطر في
 تناولها حتى قال صلى الله عليه وسلم شر ارقمى الذين يا كانوا شيخ الغفلة وهذا ليس بخرم بل
 هو مباح على معنى ان من اكله حتى تاورم تين لم يمض ومن داورم عليه ايضا فلا يصح في تناولها
 وانسكتن تارفي نفسه بالنعيم فاناس بالذم والتألف للذات وتوسل في طلبها فيجبر ذلك الى
 المتعاصي فهذه شرار الامة لان مع الغفلة يتوردهم الى اقتحام امور رذيلة الاسوء وما من وقال
 صلى الله عليه وسلم شر ارقمى الذين غداوا بالنعيم ونبتت عليه ايسامهم سم وانما هم تم ألوان
 الطعام وانواع اللباس ويشتد قوت في الكلام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذ كرم
 انفسا كن التبر فان ذلك عند من كثيرا المشروبات وقد اشتمت خوف السلف من تناولها بلذ
 الاطعمة وتقرين النفس عليها وراوات ذلك عسامة الشقاوة وورا وضع الله تعالى منسبة غاية
 السعادة حتى روى ان وهب بن منبه قال التقى ملكا في السماء الرابعة فقال اجد هذا الاسو
 من أين قال افسى في سوق حوت من البحر اسمها فلان اليهودي لعنه الله وقال الا تخرأ حرت
 باهر اذ زيت اسمها فلان العاقبة فهذا اتبع على ان تيسيرا اسباب الشهوات ليس من علامات
 الظلم ولهذا امتنع عورضى الله عنه عن شرب ما يبارك به من وقال اعزلوا عن سماعها فلا عبادة
 لله اعظم من مخالفة النفس في الشهوات وترك الذات كما وردت في كتاب رياضته النفس وقد
 روى نافع ان ابن عورضى الله عنه ما كان في بعضا فاشتمى سكر طرية قال قلت له بالذم شتم فلم
 لو سجدتم ويندب بعد كذا وكذا فاشتمى بيت لبارهم ونصف فشويت وجلت اليه على وغيب فقام
 ساكل على الباب فقال للغلام انيها برغمها وادفعها اليه فقال الغلام اهلكت الله قد اشتمت بها
 منذ شتمت كذا وكذا فلم يجدها فلما وجدتهم الشتر يتباركهم ونسفت فحسن لعمرك انفسا لثمتها
 وادفعها اليه ثم قال الغلام لسائل هل لثان تأخذ درهما وتتركها قال نعم فاعطاه درهما
 وأخذها وألقى في يده وقال قد اعطيت درهما وأخذت ما معه فقال لثمتها وادفعها

من اذا قال الله كبر حجاب
 في مطالعة انظمة والتكبر يا
 وامتلا باطنه نوراً وصار
 الجسكون باسمه في فضائه
 شرح صدره كخردلة باره
 فسلالة ثم تاتي الخسردلة فما
 يخشى من الوسوسة
 ويصدت النفس وما يتخيل
 في الباطن من الكون
 الذي صار بمثابة الخردلة
 فالقيمة فكيف تراحم
 الوسوسة مثل هذا العبد
 وقد تراحم مظالمة العظمة
 والقيومية في ذلك كون
 النعمة غير انه انما يالطف
 الحلال يختص الزوج
 بطالمة العظمة والقلب
 يتميز بالنية فتكون النية
 موجودة بالاطراف فما

واطمأننى بعد ذلك شهوة شبيهة بما يقول اهل الاريدان تدوى عشرة ايام وليكن اثر كى من شهوة
 الشهوة وروى ان عباد الله بعض اخوان فقروا اليه فغابنا فقبل ان يخرجه من الارض فاجتاد
 ايجودها فقال له العابد من اى شئ تصنع اذ اعلمت ان فى الرغيف الذى رقت فيه كذا وكذا
 من كفة وعمل فيه كذا وكذا فصانع حتى استدار من المصاحب الذى جعل الماء الذى يبنى
 الارض والرياح والارض والبهايم وبنى آدم حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تتلوه ولا ترضى به
 وفى نظير لا يستعير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثمانية وستون صانعا والاهم
 من كافي عليه السلام الذى يكيل الماء من خزائن الرينة ثم الملائكة التى ترى المصاحب
 والشهوى والدم والاقلاق والملائكة الهوا سود وابل الارض واخرهم الملائكة وانما
 الله لا يقصو منا وقال بهمة هم انبت قاصدا بطريقتى فقال الله عن الرهدى شئ هو فقال اى شئ
 سمعت فيه فعدت اقرى الافكت فقلت اى شئ تقول انت فقال اعلم ان البطن دية العبد
 فيقدر رجاءك من بطنه والى من الرهدى وبتدري ما يكمل بطنه فلكه الدنيا وكان بشر من الخرشود
 اعلم مرة فاقى عبد الرحمن العابد يسأله عن شئ من اوقفت من المأكولات فقال فقال اى فاذ
 وضعت الكلى لم تقبل منى قال فقلت حتى اجمع قال تشرب سكر جبيناً وعض سقر جلاوتاً كل هذا
 ذلك ثم يتبانيا فقال له بشر هل تعلم شئاً اقل من السكينين يقرم مقامه قال لا انا اعرف
 قال ما عرف قال الهندي بانك ثم قال اذ عرف شئاً اقل من السقر جعل يقوم مقامه قال لا
 اعرف قال ما هو قال ان عرفى الشاهى قال تعرف شئاً اقل من الاستنباح يقوم مقامه قال لا
 قال انا اعرف ما اعلم منى من البقرى من مقامه فقال له عبد الرحمن انت اعلم منى بالباب فلم تسألنى
 فقد عرفته بعد ان هو لا اعلم منى من الشهوات ومن الشبيخ من الاقوات وكان اعلم منى
 للتواتر الذى ذكرنا وفي بعض الاوقات لا يتم كفى الايسر لوهم الللال فلم يخصصوا الا شبيخ
 الا فى قدر الضرورة والشهوات ليست من الضرورات حتى قال ابو سليمان المص شهوة لانه ينادى
 على الخبز وما وراءه الخبز شهوة وهذا هو التامية فمن لم يقدر على ذلك فينبغى ان لا يقبل عن نفسه
 ولا يهتم فى الشهوات فكفى بالمرء اسرافاً ان يأكل كل ما يشبعه ويضع كل ما يفرغ
 ان لا يواظب على كل اللجم قال على كرم الله وجهه من ترك اللجم اربعين يوماً فمات ومن
 دأوم عليه اربعين يوماً فمات قلبه وقيل ان السدا ومن على اللجم ضرورة كفى اوة الخمر ومهما كان
 جاعاً وفاقت نفسه الى الجوع فلا يقبضى ان يأكل ويصانع فيعطي نفسه شهوة تين فتدوى عليه
 ويرى طلبت النفس الاضطرار الى الجوع ويصانع فيعطي نفسه شهوة تين فتدوى عليه
 عنده من فساد الشهوة ويقتصر قلبه لذلك وان كان يعمل اربعين يوماً فمات فانه اقرب الى
 الشكر وفى الحديث اذ يواظب على الصيام والاعتدال والاعتدال والاعتدال والاعتدال والاعتدال
 ذلك ان يسلى اربع ركعات او يسبح ما يشاء من القرآن عشية اكله فقد كان
 من شان الثورى ان يشبع ليله احياءها واذ اشبع في يوم واحد بالاعتدال والاعتدال والاعتدال
 اشبع الزبجى وكذا غيره يقول اشبع الجوار وكذا غيره مما اشبهت من الطعام وطيبات
 الذوا كد فينبغى ان يترك الخبز ويأكله ايداً لانه لا يكون قوتاً ولا يكون ثمة سكره الثلاثين
 للنفس بين عادة وشهوة ثم نظر سئل الى ابن سالم فى يده خبز وعرف فقال له ابدأ بالقران قامت

قطاردهما وتغالبهما تكون له
 الملك واما الشيطان ووقت
 الصلاة يكثر التطاير ولو جود
 الخبائث يسين الايمان
 والطبع فيكاشف المصلي
 الذى صابر قلبه سفاوياً
 مستردا بين التنازع والبقاء
 بمرادب النفس مفعلة
 من سرورها والجوارح
 وتصرفها وسرورها مع
 معاني الشيطان ارتباط
 وموازنة فهو وضع العين على
 الشمال يحسب النفس
 ومنع من صغور وجوانبها
 واثر ذلك ينلها سر يدفع
 الوسوسة ورواى حديث
 النفس فى الصلاة ثم اذا
 استولت جوارح الروح

فكانت الشهوات تحيط به بالانسان احاطة تلك الحاطة بالنسالة والملائكة مناويحون عن تلك
الاحاطة ولا يحيط بالانسان في الخروج وهو يريد ان يشبهه بالملائكة كما ان الملائكة تمشي على
الرجلين والحيوان يمشي على الارض والاطراف الوسطى فيساروا في وسط الارض في جميع جهات الارض
التي تقابلها وعندهم غير بقوله صلى الله عليه وسلم اشير الاله وراؤنا نورا واليه بالاشياء التي
كأروا اشيروا ولا تسرقوا وهو ما لم يحسن الانسان يخرج ولا يشيع يسير فيك العباد انوا اشكر
ونحن في نفسه وقوى على العمل مع خلقه ولا يكره هذا وهذا عند الله لا يبعث الامم الا في
اذا كانت النفس به ومما مشروقه الى الشهوات المشابهة الى الافراط والاعتدال لا يفتنوا بل لا يبد
من المبالغة في ايلامها بالوجع كما يقع في ايلام الدابة التي ليست مريضة شيئا بل وجع والضرب
وغيبه الى ان تعتدل فاذا اعتدلت واستوثقت ورجعت الى الاعتدال تركت تعذيبها واولادها
ولا يعل هذا السر يا خير الشيخ من يلهي بالاعتدال هو في نفسه في امره ما يلجوع وهو لا يجوع
ويغيبه الفواكه والشهوات وقد لا يتبع هو منها لانه قد فرغ من تأديب نفسه فاستغنى عن
التعذيب ولما كان أغلب أسرار النفس الشهوة والشهوة والاشباع والاشباع عن الشهوة كان
الاصح لها البلوغ الذي نفس بالذي اكثر الاسرار لتكسر نفسه والمقصود ان تكسر حتى
تعتدل فترتد في الغذاء أيضا الى الاعتدال وانما يتبع من ملازمة ايلام من ما لكي
طريق الاخرة اما صدق وامام ضروري حتى اما الصدوق فلا يستقام بنفسه على الصراط
المستقيم واستقامته عن ان يساق بسياط البلوغ والخلو والآخر فقلنا به نفسه انه
الصدوق المستغنى عن تأديب نفسه الظان به اشيرا وهذا ضرور عظيم وهو الاثبات فان النفس
قلما تأدب تأديبا كاملا وكثيرا ما تغر فتتار الى الصدوق ومساخنة نفسه في ذلك فيساع نفسه
كلما يرض ينظر الى من قد صرح من مرضه في تناول ما يتأوله ويظن بنفسه العصبية فيم لك والذي
يدل على ان نفس من الامام بقدر نفسه يرضى في نفسه وهو من نوع عظيم من ايسر من تصودا في
نفسه وانما هو يتجاهل نفسه متناهية عن اطلاق غير بالشرعية الكمال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن له تقدير وتوقفت له امامه قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم حتى يقول لا ينظر ويظهر حتى يقول لا يصوم وكان يدل على أهله فيقول هل
عندكم من شيء فان قالوا نعم اكل وان قالوا لا قال اني اذا صائم وكان يخدم الله الشيء فيقول اما
اني قد كنت اوردت الصوم شيئا كل وخرج صلى الله عليه وسلم في ما قال اني صائم فقد التفت له
عائشة رضي الله عنها قد اهدى اليها صبي فقال كنت اوردت الصوم ولكن خربيه وانك حكي
عن رسول الله قيل له كيف كنت في بابك فاشرب بصر وبمن الرضا فانتم الله كان يفتن
ورق النبي مدة ومنها انه اكل دقائق التي من مدة ثلاث سنين ثم ذكر انه اقتات بدابة دراهم في
ثلاث سنين فقيل له فكيف أنت في وقتك هذا فقال اكل بالاحمد ولا توقفت ولم ير المراد بشراء
بالاحمد ولا توقفت اني اكل كثيرا بل اني لا اقدر على ان اجد ما اكله وقد كان يرضى
المكره في حدي اليه ما كانت الامم نيا كل قيل له ان اناك بشرا الا اكل من هذا فقال اني
انني بشرا فبعضه الورد وانما التي المعروفة ثم قال انما انصبت في دابة ولا يفتن فاذا اطلب من
اكت واذ اجوعت في هربت مالي والاعتراض من القومين وودع امرهم بن آدم الى بعض اشهراته

وهذا التوجه
قلبه والذى قيلت
لوجه تاليه ثم يقول
اللهم وبعديا وتبارك
اهك وتعالى جنتك ولا اله
غيرك اللهم انشأ لك لا اله
الا انت سبحانك وبعديا
انت جربى وانما بعديا ظلمت
نفسى وبعديا فاني
فانفسى في ذنوبى جميعا انه
لا يفسر القلوب الا انت
وانه في الامم الا خلق
فانه لا يهدى لاممهم الا
انت اصر في معنى سيم فانه
لا يصرفه عن سبيلها الا
انت فبذلك وسودت فانفسى
كاه بسبيلك تساو وسكنت
وتعاليت استغفر لذنوب

دراهم وقال خذنا هذه الدراهم فربوا وسادوا وبنوا اسوارا في قبايا ابا اسحق وبعثنا
 ويعتد اذا وجدنا كفا كل الرمال واذا علمت ما من رمال الرمال واصلح ذات يوم طعاما
 كثيرا ودعا له فقرا يسيرا فيهم الاوزاعي والثوري فقال له الثوري يا ابا اسحق اما تصدق
 ان يكون هذا اسرا فاقبال ليس في الطعام اسرا فانه الاسرا في الالباس والاثاث فالذي
 اخذ العلم من الصالح والنقل تقليدا في هذا من اجراهم بن آدمهم ويعتد عن مالك بن دينار
 انه قال ما دخل بيتي الملح منذ عشرين سنة وعن سمرى السقطي انه منذ اربعين سنة يشرب
 ان نفسه من حرفة في دس فما قبل فبما اقتضا فيه شيئا ويشطع باثنا عشر حاشطى والبصير
 باسرار القوم يعلم ان كل ذلك سبق ولكن بالاضافة الى اختلاف الاسوال ثم هذه الاسوال
 المختلفة يجمعها فطن محتاط او غبي متفرد فيقول المحتاط ما انا من جهة الماديين حتى انا
 نفسي فليس نفسي اظن عن نفس سمرى السقطي ومالك بن دينار وهو لاعن المعتدلين عن
 الشهوات فمقتدى بهم والمفرد يقول ما نفسي بانفسى على من نفسي معروف الكرمي
 وبرايم بن آدم فاقدي بهم وارضع التدبير فيما كوني فانا ايضا ضيف في داود ولاي فقال
 والاعتراض ثم انه لو قصر اسدي في حقه وتوقيره اوفى حاله وجهه بطر يثروا حذفت القيامة
 عليه واثبتت على الاعتراض وهذا الجهل راجع للشيطان مع الحق بل وقع التقدير في الطعام
 واللباس وكل الشهوات لا يسل الا لمن يتقون مشكاة الولاية والنبوة فيكون بينه وبين الله
 علامة في استرساله وانقباضه ولا يكون ذلك الا بتخروج النفس عن طاعة الهوى والمادة
 بالسكينة حتى يكون اكله اذا اكل على رتبة كما يكون امسا كبنية ثم يكون عاملا في اكله
 واطواره فيبني ان يتعلم الخزم من عمر رضي الله عنه فانه كان يري رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يجيب السبل ويا اكله ثم لم يقس نفسه عليه بل اعترضت عليه شربة باردة فزوبية يسأل
 به سبل يدير الاثافي يده ويقول اشرب بها وتذهب حسلا وتبقى تبهتم العز لواعني صاحبها
 وتر كها وهذه الاسرار لا يجوز ان يشيخ ان يكشف بها سر يده بل يقتصر على مدح الجوع فقط
 ولا يدعوه الى الاعتدال فانه يتصور لا محالة عماد عو به اليه فيبني ان يدعوه الى غاية الجوع حتى
 يتيسر له الاعتدال ولا يذكر له ان العارف الكامل يستغنى عن الرياضة فان الشيطان يجد
 متعلقا من قلبه فيلحق اليه كل ساعة اقل عارف كامل وما الذي فالتك من المعرفة والسكال بل كان
 من عادة ابراهيم انشوا من ان يتخوض مع المريدي في كل رياضة كان ياهره بها كي لا يخطئ
 بياله ان الشيخ لم ياهره بما لم يفعل فيتمه ذلك من رياضته والقوى اذا اشتغل بالرياضة
 واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الفهم فيها ثم يتطرق في سبب ما يتم الى السعادة وهذا
 الاملاء عليهم للانيما والاولياء واذا كان هذا الاعتدال في سبب كل شخص فالمرم
 والاعتدال ينبغي ان لا يتراخي في كل حال ولذلك اذبح عمر رضي الله عنه وانه عيب الله اذ دخل
 عليه فرجعه يا كل لسانا اذوا من فله بالذرة وقال لامرات كل يوشنيزا ولبنا ويوما شيزا
 ولبنا ويوما شيزا ولبنا ويوما شيزا ولبنا ويوما شيزا ولبنا ويوما شيزا ولبنا ويوما شيزا
 الاعتدال فاما المواظبة على الجسم والشهوات فافراط وامتنان ووجهها جرة الجسم بالسكينة اقتدار
 وهذا هو ام بين ذلك

الميك وبطرف رأسه في
 قيامه ويكون تقصيره الى
 موضع السجود ويكسول
 القيام بالتحاب القامسة
 وزرع يسير الانوار عن
 الرصص كبتين وانفسا من
 ومغاطب البدن ويقف
 كانه ناظر جميع بيئته
 الى الارض فهذا من
 شعور سائر الاجزاء
 ويمكن الجسم بكون
 القلب من الشعور
 ويراجح بين القدمين
 بقدا وربيع اصابع فان
 ضم الكمين هو السعد
 المنهي عنه ولا يرفع
 احدى الرجلين فانه العفن
 المنهي عنه ثم يري رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 العفن

(بيان آفة الرياء المتطرق الى من ترك أكل الشهوات وتلذذ الطعام)

اعلم انه يدخل على تارك الشهوات آفتان عظمتان هما أعظم من أكل الشهوات * احدهما
 أن لا تقدر النفس على ترك بعض الشهوات فتشتهها ولا يمكن لا يريد أن يعرف بأنه يشتهها فيخفي
 الشهوة قوياً كل في الخلو تماماً لا يبا كل مع الجماعة وهذا هو الشرع الخفي سئل بعض العلماء عن
 بعض الزهاد فسكت عنه فقيل له هل تعلم به بأسا قال بيا كل في الخلو تماماً لا يبا كل مع الجماعة وهذه
 آفة عظيمة يلحق بها إذا أتى بالشهوات وحبها أن يظهرها فان هذا صدق الحلال وهو يدل
 عن قوائم الجهاديات بالأعمال فان إخفاء النفس وإظهار رضتها من الكمال هو نقصان
 متضاعفان والكذب مع الإخفاء كذبان فيكون مستحقاً للمقتين ولا يرضى منه إلا بتوبتين
 صادقتين ولذلك شتد أمر المنافقين فقال تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار لأن
 الكافر كفر وأظهر وهذا كفر ويستوفى كان ستره لكفره كقوله آخر لأنه استخف بنظر الله سبحانه
 وتعالى الى قلبه وعظم نظر المخوفين فجاء الكفر عن ظاهره والعارفون يتبينون بالشهوات بل
 بالدهاصى ولا يتبينون بالرياء والنفس والإخفاء بل كمال العارف أن يترك الشهوات لله تعالى ويظهر
 من نفسه الشهوة استقامت لئلا من قلوب الخلق وكان بعضهم يشتري الشهوات ويعلمته في
 البيت وهو فيها من الزاهدين وانما يقصد به تلبس حاله ليصرف عن نفسه قلوب الغافلين حتى
 لا يشعرون عليه حاله فنهاية الزهاد الزهاد في الزهد بإظهار رضته وهذا عمل الصديقين فإنه جمع بين
 صديقين كما أن الأول جمع بين كذابين وهذا قد جعل على النفس ثقلين وجرعها كالماء من الصبر
 همرتين مرة بشربه ومرة بمرميه فلا جرم أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وهذا يضاهى
 طريق من يعطى بهراً فيأخذ ويرد سراً يكسر نفسه بالذل جهراً أو بالتفكر سراً فمن فانه هذا
 فلا ينبغي أن يقوته اظهاريته وشهوته ونقصانه والصدق فيه ولا ينبغي أن يقره قول الشيطان أنك
 اذا أظهرت اقتدى بك غيرك فاستروا اصلاحاً غيرك فانه لو قصد اصلاح غيره كان اصلاح نفسه
 أهم عليه من غيره فهذا انما يقصد الرياء المجرد ويرجع الشيطان عليه في معرض اصلاح غيره
 فلذلك ثقل عليه ظهور ذلك منه وان علم أن من اطاع عليه ليس يتقدي به في الفعل أو لا يتزجر
 باعتقاده انه تارك للشهوات * الآفة الثانية أن يقدر على ترك الشهوات لكنه يفرح أن
 يعرف به فيشتت بالنعفس عن الشهوات فقد خالف شهوة نفسه وهي شهوة الأكل وأطاع
 شهوة هي شرمها وهي شهوة البقاء وتلك هي الشهوة الخالصة فهما أحسن بذلك من نفسه فكسر
 هذه الشهوة آكد من كسر شهوة الطعام فليأكل فهو أولى (قال) أبو سليمان اذا قدمت اليك
 شهوة وقد كنت تاركها فانها صبت متهاشياً بسببها ولا تعط نفسك منها فانها تكون قد أسقطت عن
 نفسك الشهوة وقد تكون قد نعتت عليها اذ لم تعطها اسم وشهواتها وقال بعض من محمد الصادق اذا
 قدمت اليك شهوة نظرت الى نفسك فان هي أظهرت شهواتها أطعمتها منها وكان ذلك أفضل من
 منعها وان أخفت شهواتها وأظهرت العزوب عنها عاقبتها بالترك ولم ألتها منها شيئاً وهذا
 طريق في عقوبة النفس على هذه الشهوة الخالصة وبالجملة من ترك شهوة الطعام ووقع في شهوة
 الرياء كان كمن هرب من عتوبه ووقع الى حبيته لانه شهوة الرياء أضرت كثيراً من شهوة الطعام
 والله ولي التوفيق

والصنف واذا كان الصنف
 من يباعه ففي زيادة الاعتقاد
 على احدى الرجلين دون
 الاخرى معنى من الصنفين
 فالاولى رعاية الاعتدال في
 الاعتقاد على الرجلين جميعاً
 ويكره اشتغال الصنف وهو
 أن يخرج يده من قبل صدره
 ويحسب السدل وهو أن
 يرتخي أطراف الثوب الى
 الارض فانه معنى الخيل
 وقيل هو الذي يلتصق بالثوب
 ويجعل يديه من داخل
 فيركع ويسجد كذلك وفي
 معناه ما اذا جعل يديه داخل
 القميص ويحسب الكف
 وهو أن يرفع ثيابه بيديه
 عند السجود ويكره

(القول في شهوة الفرج)

اعلم أن شهوة الوقاع سلطت على الانسان فالتنين * اجسادهم ما أن يدرك لذته فيه تيسر به
لذات الابرة فان لذته الوقاع لو دامت لمكانت أقوى لذات الاجساد كما أن النار والامها أعظم
آلام الجسد والترغيب والترهيب يسوق الناس الى سعادتهم وليس ذلك الا بالمحسوس ولذته
محسوسة مدركة فان ما لا يدرك بالذوق لا يعظم اليه الشوق * الفائدة الثانية بقاء النسل
ودوام الوجود فهذه فائدتها ولكن فيها من الآفات ما يهلك الدين والدنيا ان لم تضبط ولم تنه
ولم ترد الى سعة الاعتدال وقد قيل في تأويل قوله تعالى ربنا ولا تجعلنا مالا لاطاعة لنا به معناه
شدة العلة وعن ابن عباس في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال هو قيام الذكر وقد أسند
بعض الرواة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال في نفسه الذكرا اذا دخل وقد قيل اذا
قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه أعوذ بك من شره
وبصرى وقباي وهنى ومنى وقال عليه السلام النساء جميعا تل الشيطان ولولا هذه الشهوة لما
كان للنساء سلطان على الرجال (روى) أن موسى عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه اذ
أقبل اليه ابليس وعليه برنس يتأون فيه ألوانا فلما ذنا منسه فباع البرنس ووضع منه ثم أتاه فقال
السلام عليك يا موسى فقال له موسى من أنت فقال أنا ابليس فقال لا حيلك الله ما جاء بك قال
جئت لأسلم عليك لئلا تترك من الله ومكانتك منه قال فما الذي رأيت عليك قال برنس اختطف به
قلوب بني آدم قال فما الذي اذا صنعها الانسان استحوذت عليه قال اذا أعجبتة نفسه واستكثر
عمله ونسي ذنوبه واحذر ذلك ثلاثا لا تتحل بامرأة لا تتحل لك فانه ما خلا رجل بامرأة لا تتحل له
الا كنت مساجبه دون أصحابي حتى أقتنه بها واقتنباها ولا تعاهدا الله عهدا الا وفيت به ولا
تخرجن صدقة الامضيت فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يعضها الا كنت مساجبه دون أصحابي
حتى أسول بينه وبين الوفاهم ثم ولي وهو يقول يا ويلتاه علم موسى ما يحذره بنى آدم * وعن
سعيد بن المسيب قال ما بعث الله نبيا فيما خلا الالم يما من ابليس أن يهاك بالنساء ولا شيء أخوف
عندي منهن وما بالمدينة بيت أدخله الا بيتي وبيت ابنتي أعتسل فيه يوم الجمعة ثم أروح وقال
بعضهم ان الشيطان يقول للمرأة أنت نصف جنسك وأنت سهمى الذى أرى به فلا أخطئ
وأنت موضع سرى وأنت رسولى فى حاجتى فنصف جنسه الشهوة ونصف جنسه الغضب وأعظم
الشموات شهوة النساء وهذه الشهوة أيضا لها افراط وتقرير واعتدال فالافراط ما يقهر
العقل حتى يهرف همة الرجال الى الاستمتاع بالنساء والحوارى فيحرم عن سب لولته طريق
الاشرة وبقهر الدين حتى يجز الى اقتحام الفواحش وقد ينهسى افراطها بطائفة الى امرين
شبهين * احدهما أن يتناولوا ما يقوى شواتهم على الاستكثار من الوقاع كما قد يتناول
بعض الناس أدوية تقوى المعدة لتعظم شهوة الطعام وما شال ذلك الا كمن ابتلى بسباع
ضارية وحيات عادية فتنام عنه فى بعض الاوقات فيجتال لا تارتم وتم يجيها ثم يشتغل باصلاحها
وعلاجها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق آلام يريد الانسان التخلص منها فيدرك
لذته بسبب التخلص فان قلت فقد روى فى غريب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شكوت الى جبرائيل ضعفت الوقاع فأمرني بأكل الهريسة فأعلم انه صلى الله عليه وسلم

الاختصاص وهو ان يجعل
يده على الخاصرة ويكره
الصاب وهو وضع اليدين
بجها على الخصرين ويحافى
العضدين فاذا وقتب في
الصلاة على الهيمسة التي
ذكرناها مجتنب المنكاره
فقد تم القيام وكله فبقراءة آية
التوجه والدعاء كما ذكرنا
ثم يقول أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ويقولها
في كل ركعة امام القراءة
ويقرأ الفاتحة وما
بعدها بجنود قلب وجع
هم ومواطأة بين القلب
واللسان يحفظ واقر من
الوصلة والذوق والهيمه
والخشوع والخشيمه

كان تفتت شعيرة ووجوب عليه تحصيله بالامتساع وحرم على غيره نكاحهن وان طلقهن
 فكان طلبه القوة لهذا لا للتمتع * والامر الثاني انه قد تنتمى هذه الشهوة ببعض الضلال الى
 العشق وهو غاية الجهل بما وضع له الوقاع وهو حجاب وزفة في البهيمية لهذا انتم لان المتعشق ليس
 يقنع باراقة شهوة الوقاع وهي اقيج الشهوات وأجدرها أن يستحي منه حتى اعلمه ان الشهوة
 لا تنقض الامن محمل واحد والبهيمية تنقض الشهوة أين اتفق فتسكتي به وهو هذا لا يكتفي الا
 بشخص من عين حتى يزداد به ذل الى ذل ويعبودية الى عبودية وحتى يستنصر العتق لخدمة
 الشهوة وقد خاف ان يكون مطاعا لا يكون خادما للشهوة ويحتمل الا لاجلها وما العشق الا سعة
 افراط الشهوة وهو مرض قاب فارغ لاهم له وانما يجب الاحتراز من أوائله بتركه معاودة
 النظر والتفكير والاقاذا استحككم عسر دفعه فكذا لك عشق المال والبطاه والعتاد والاولاد
 حتى حب الله العيب بالظهور وانزاد والشهوانج فان هذه الامور قد تستولى على طائفة بحيث
 تنغمس عليهم الدين والدنيا ولا يبصرون عن البتة ومثال من يكسر سورة العشق في أول تبعائه
 مثال من يصرف عنان الدابة عند توجيهها الى باب لتدخله وما هو من غيرها يصرف عنانها
 ومثال من يعالجها بعد استحكماها من يترك الدابة حتى تدخل وتجاوز الباب ثم يأخذ
 بذنباها ويجريها الى ورائها وما أعظم النفاق بين الامرين في اليسر والعسر فليكن الاحتياط
 في بدايات الامر وفانما في آخرها فلا تشبه العلاج لا يجهد جهيد يكاد يودي الى نزاع الروح
 فاذا افراط الشهوة أن يغيب العتق الى هذا الحد وهو مذموم يستأوتنر يطها بالاعتد أو
 بالضعة عن امتاع المذكرة وهو أيضا مذموم وانما المحمود ان تكون معتدلة ومطبعة
 العتق والشرع في انقباضها وان يسطرها ومهما افراط فكسرها بالجوع والنكاح قال صلى
 الله عليه وسلم معاشر الشباب عليكم بالياء فمن لم يستطع فعليه بالصوم فالصوم له وجه

* بيان ما عمل المریدی ترك التزويج وقوله *

اعلم أن المریدی في ابتداء امره ينبغي أن لا يشغل نفسه بالتزويج فان ذلك يشغل شغل يتعمق من
 السلوك ويستجيزه الى الانس بالزوجة ومن أنس به يرا الله تعالى شغل عن الله ولا يقربه كثرة
 نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه بجميع ما في الدنيا عن الله تعالى فلا
 تقاس الملائكة بالخلق الذين * ولذلك قال أبو سليمان الدراني من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال
 مارأيت مریدا تزوج فميت على حاله الا قول وقيل له مرة ما أحوجك الى امرأتنا اناس به ما قال
 لا أنسى الله بما أي ان الانس به يمنع الانس بالله تعالى وقال أيضا كل ما شغل عن الله من
 أهل ومال وولد فهو عليك مشوم فكيف يقاس غير رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقد كان
 استغراقه بحب الله تعالى بحيث كان يجرد ذاته في حبه الى حد ان كان يخشى منه في بعض
 الاحوال أن يسرى ذلك الى قلبه فيمدمه فلذلك كان يضرب بيده على فخذه عائشة أحباها
 ويقول كئيب يا عائشة انك تشغلينكلا مها عن عظيم ما هو فيه ولتصروا طاعة قلبه عنه فقد كان
 طبعه الانس بالله عز وجل وكان أنسه بانخلاق عارضات انما يدته ثم انه كان لا يطبق العسر يرمع
 الخلق اذا جالسهم فاذا ضاق صدره قال أرحناهم ايا بالال حتى يهدوا الى ما هو قرة عينه فانه يفتك
 اذا لاحظ أحواله في مثل هذه الامور فهو مغرور لان الافهام تتهصر عن الوقوف على أسرار

والتعظيم والوقار والمشاهدة
 والمناسجة وان قرأ بين
 القاتحة وما يشرأبها اذا
 كان اماما في السكينة الثانية
 اللهم يا عبدني وبين خطاياي
 كما يا عبدت بين المشرق
 والمغرب وثقتي من الخطايا
 كما يتيق الثوب الابيض من
 الدنس اللهم اغسل خطاياي
 بالماء والثلج والبرد فحسن
 وان قالها في السكينة الاولى
 فحسن (روي) عن النبي عليه
 السلام انه قال ذلك وان
 كان منقرا دابة قواها قبل
 القراءه ويعلم العبد ان تلاوته
 نطق اللسان ومعناها نطق
 القلب وكل مخاطب لشخص
 يتكلم باسائه واسائه به
 عما في قلبه

أفعله صلى الله عليه وسلم فشرط المرید الزينة في الابتداء الى أن يتوى في المعرفة هذا اذا لم تغلبه الشهوة فان غلبته الشهوة فليكسرها بالطول والاصوم الدائم فان لم تنتمع الشهوة بذلك وكان بحيث لا يتدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالتكاح له أولى لتسكن الشهوة والافهام المحفوظة عنده لم يحفظ عليه فمكره ويتفرق عليه همه وبعار وقع في بابه لا يطمئنهها وزنا العين من كبار الصغائر وهو يؤدى على القرب الى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يتدر على غض بصبره لم يتدر على حفظ فرجه قال عيسى عليه السلام اياكم والنظرة فانهم تزرع في القلوب شهوة وتكني بها فتنة وقال سعيد بن جبيرة انما جاءت الفتنة لداود عليه السلام من قبل النظرة ولذلك قال لابنه عليه السلام يا بني ان شخاف الاسد والاسود ولا تمس خفاف المرأة وقبلي ليعني عليه السلام مبدء الزنا قال النظر والمعنى وقال التفضيل يقول ابليس هو قوسى القديعة وسوسى الذى لا أخطئ به يعنى النظر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسوم من سهام ابليس فن تر كها تخوفان من الله تعالى اعطاء الله تعالى ايمانا يحيد حلاوته في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ماتر كت بعدى فتنة أضرت على الرجال من النساء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فان أول فتنة بين اسرائيل كانت من قبل النساء وقال تعالى قل لاهمؤمنين بغضوا من أبصارهم الآية وقال عليه السلام لكل ابن آدم حظ من الزنا فالعنان تزنيان وزناهما النظر والبدان تزنيان وزناهما البعش والرجال تزنيان وزناهما المشى والتميزى وزناهما القبلة والقلب يهيم أو يقين ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وفات أم سلمة استأذن ابن أم مكتوم الاعمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا وهيمونة جالستان فقال عليه السلام احسبنا فقلنا أو ليس باعمى لا يبصرنا فقال وأما لاتصبرانه وهذا يدل على انه لا يجوز للنساء مجالسة العميان كما جرت به العادة في الماتم والولائم فيحرم على الاعمى ان يخلو بالنساء ويحرم على المرأة مجالسة الاعمى وتحديد النظر اليه غير حاجبة وانما يجوز للنساء مجالسة الرجال والنظر اليهم لاجل عموم الحاجة وان قدر على حفظ عينه عن النساء ولم يتدر على حفظها عن الصبيان فالتكاح أولى به فان الشرف في الصبيان أكثر فانه لو مال قلبه الى امرأة أمكنه الوصول الى اسبابها بالتكاح والنظر الى وجهه الصبي بالشهوة وعوام بل كل من يتأثر قلبه بجمال صورية الا مرد بحيث يدركه التفرقة بينه وبين الملتصق لم يميل له النظر اليه فان قامت كل ذى حس يدركه التفرقة بين الجميل والقبیح لا محالة ولم تزل وجوه الصبيان مكشوفة فأقول لست أعنى تفرقة العين فقط بل ينسبني أن يكون ادراك التفرقة كادراك التفرقة بين شجرة خضراء وأخرى يابسة وبين ماء صاف وماء كدر وبين شجرة عليها أزهارها وأنوارها وشجرة تساقطت أوراقها فانه يميل الى احدها بعينه وطبعه ولكن ميله الى الصبي عن الشهوة ولابل ذلك لا يشتهى ملامسة الازهار والأنوار وتقبيلها ولا تقبيل الماء الصافي وكذلك الشبهة الحسنة قد قبل العين اليها وتدرى التفرقة بينها وبين الوجه القبيح ولكن التفرقة لا تشهوه وفيها ويرف ذلك يميل النفس الى القرب واللامسة فهما وجد ذلك الميل في قلبه وأدركه تفرقة بين الوجه الجميل وبين النبات الحسنة والأنواع المنتشرة والسقوف المذهبة فنظرة نظره شهوة فهو حرام وهذا مما يشتهون به الناس ويحرمهم ذلك الى المعاطب وهم لا يشعرون (قال بعض التابعين

ولو أمكن التكلم افهام من يكلمه من غير لسان فمسل وان كان بحيث تعذر الاقحام الا بالكلام جهل اللسان ترجمانا فاذا قال باللسان من ترجموا طأة اللسان فما للسان ترجمان ولا الفارقى متكلما فاصدا سمع الله حاجته ولا مستعها الى الله فاهما عنه سبحانه ما يحاط به وما عنده غير حركة اللسان بتكلم فالتب عن قصد ما يقول فينبغي ان يكون متكلما فاجبا أو مستعها واعيانا قول هراتب أهل التصريح في الصلاة بالجمع بين القلب واللسان في التلاوة ووراء ذلك أحوال الخواص يطول شرحها (قال بعضهم) ما دخلت

ما أنا بخوف من السبع الضاري على الشاب الناسك من غلام أمر يجلس إليه وقال سفيان
لو أن رجلا أحب بغلام بين أصبعين من أصابع ربه له يريد الشهوة لكان لو اطا وعن بعض
الناسك قال سيكون في هذه الامة ثلاثة أصناف لوطيون صنفت ينظرون وصنفت يصالون
وصنفت يهملون فاذا آفة النظر الى الاحداث عظيمة فهم ما يحجز المرء عن غضب بصره وضبط
فكره فالصواب له أن يكسر شهوته بالنسكاح فرب تقم لا يسكن توقانها بالخروج (وقال بعضهم)
غلبت على شهوتي في بدء اراضي العالم اطلق فأكثر الضحيج الى الله تعالى فرأيت شخصا في المنام
فقال مالك فمشكوت اليه فقال تقدم الى فتقدمت اليه فوضع يده على صدرى فوجدت بردها
في فؤادى وجهه جنى فاصبحت وقد زال ما بي فبقيت معافى سنة ثم عاودني ذلك فاكثرت
الاستعانة فأنتى شخصا في المنام فقال لي أتعجب أن يذهب ما تجده وأضرب عنقك قلت نعم فقال
مدرقتك فحدثهم الخبر سنة من نور فضرب به عنق فاصبحت وقد زال ما بي فبقيت معافى سنة ثم
عاودني ذلك وأشد منه فرأيت كأن شخصا في بينى وصدرى يخاطبني ويقول ويحك لم
تسأل الله تعالى رفع ما لا يحب رفعه قال فتزوجت فانتماح ذلك عنى وولدتى ومه ما احتاج المرء
الى النسكاح فلا ينبغي أن يترك شرط الارادة في ابتداء النسكاح ودوامه أما في ابتدائه فبالنية
الحسنة وفي دوامه بحسن الخلق وسداد السيرة والقيام بالحق والواجبة كما فصلنا جميع ذلك
في كتاب آداب النسكاح فلا تطول باعادته وعلامة صدق ارادته أن يستكف فقرة متديسة ولا
يطالب الغنية (قال بعضهم) من تزوج غسنة كان له منها خمس خصال مغالاة الصداق وتسويق
الرفاق وفوت الخدمة وكثرة النفقة واذا أراد اطلاقها لم يدر شوها على ذهاب مالها والنفقة
بخلاف ذلك وقال بعضهم ينبغي أن تكون المزاوة دون الرجل بأربع والا استخفرت بالسن
والطول والمال والحسب وأن تكون فوقه بأربع بالجبال والأدب والورع والخلق وعلامة
صدق الارادة في دوام النسكاح الخلق تزوج بعض المرء من باهراة فلم يزل يخدمها حتى استجبت
المرأة وشككت ذلك الى أبيها وقالت قد تحيرت في هذا الرجل أنا في منزله منذ سنة منى ما ذهبت الى
الخلاء قط الا وحمل الماء قبلى اليه وتزوج بعضهم امرأة ذات جمال فلما قرب زفافها اصابها
الجسدري فاشبهت حزن أهلها لذلك خوفا من أن يستتبعها فأراها هم الرجل أنه قد أصابه رمد
ثم أراها أن بصيرة قد ذهب حتى رقت اليه فزال عنهم البوز فبقيت عنده عشرين سنة ثم توفيت
ففتح عينيه حين ذلك فقيل له في ذلك فقال نعمدته لابل أهلها حتى لا يحزنوا فقيل له قد سببت
اخوانك بهذا الخلق وتزوج بعض الصوفية امرأة سيئة الخلق فكان يصبر عليها فقيل له لم
لا تطلقها فقال أخشى أن يتزوجها من لا يصبر عليها فيبدأى بها فان تزوج المرء فهكذا ينبغي
أن يكون وان قدر على التلذذ فهو أولى له اذ لم يكنه الجمع بين فعل النسكاح وسملولة الطريق
وعلم أن ذلك يشغله عن طاله كما روى أن محمد بن سليمان الهاشمي كان يملك من غلة الدنيا ثمانين
ألف درهم في كل يوم فكاتب الى أهل البصرة وعلمائها في امرأة يتزوجها فأجروا كاهم على
رابعة اهدو به زوجها الله تعالى فكاتب اليها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان الله تعالى قد
ملكنى من غلة الدنيا ثمانين ألف درهم في كل يوم وليس تفضى الايام والليالى حتى أتمها مائة ألف
وأنا أصيرك مثله ما ومثله فأنا جيبينى فكاتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان الزهد

في صلاة قطناها في غيرها
ما أقول وقيل اعلم من عبد
الله دل تجدد في الصلاة شيئا
من أمور الدنيا فقال لان
تختلف على الاستعانة بحسبة
الى من أن أجدي في الصلاة
ما تجدون وقيل لبعضهم هل
تحدث نفسك في الصلاة بشي
من أمور الدنيا فقال لا في
الصلاة ولا في غيرها ومن
الناس من اذا أقبل على الله
في صلته يتحقق معنى الانابة
الى الله تعالى ويتسقى الله
تعالى بالنبى مما سواه ويقوم
الصلاة بصدر منشرح
بالاسلام وقلب منفتح بشور
الانعام فتخرج الكلمة من
القرآن من لسانه ويؤمنها
بقوله فتقع الكاهمة في فضاء

في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث المهتم والحزن فاذا أتاك كآبى هذا فبهى زادك
وقدم بعد ذلك وسكن رضى نفسك ولا تجعل الرجال أو صيالك فيقتسموا ثراك فصم الدهر
ولا يمكن فطرته الموت وأما أنا فإذن الله تعالى خواتم أمثال الذي خولك وأضعافه ما سرتني أن
أشغل عن الله طرفه عين وهذه إشارة الى أن كل ما يشغل عن الله تعالى فهو نقصان فليتنظر
المرئى حاله وقامه فان وجدته في العزوبة فهو الاقرب وان عجز عن ذلك فالانسكاح اولى به ودواء
هذه العلة ثلاثة أمور واجلوع وعض البصر والاشتغال بشغل يستولى على القلب فان لم تنفع
هذه الثلاثة فالانسكاح هو الذي يستاصل مادتها فقط ولهذا كان السلف يادرون الى الانسكاح
والى تزويج البنات (قال) سعيد بن المسيب ما يس ابليس من أسعد الاوثان من قبل النساء وقال
سعيد أيضا وهو ابن أربع وعشرين سنة وقد ذهبت احدى عينيه وهو يشرب بالآخرى ما شئ
أخوف عن عيني من النساء وعن عبد الله بن أبي وداعة قال كنت أجاس سعيد بن المسيب
فتمتدني انما ما فلما أتيتته قال أين كنت قلت توفيت أهلى فاشتهت بها فقال هلا أخبرتك
تشمدها قال ثم أردت أن أقوم فقال هل استحدثت امرأة فقلت بركة الله تعالى ومن يزوجني
وما أمالك الادره من اولاده فقال أنا فقلت وتفضل قال نعم فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم وزوجني على درهمين أو قال ثلاثة قال نعمت وما أدري ما أصنع من القرح
فصرفت الى منزلي وبعثت أفكر من أخذ ومن استبدت من المغرب وانصرفت الى منزلي
نأسرحت وكنت صاعثا فتمت عشائي لا فطر وكان شهبزا وزيتا واذا يابى يقرع فقلت من
هذا قال سعيد قال فأفكرت في كل انسان اسعد الاسعد بن المسيب وذلك انه لم ير أربعين
سنة الا بين داره والمسجد قال فخرجت اليه فاذا به سعيد بن المسيب فظننت انه قد بد الله فقلت
يا أبا محمد لو أرسلت الى لايتيك فقال لا أنت أحق أن تؤتى قلت فماتت مرة قال انك كنت رجلا
عزبا فتزوجت فكرهت أن أبيتك الليلة وسعدك وهذه امرأتك واذا هي قائمة خلفه في طوله
ثم أخذ بيدها فدفنها في الباب وردت فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم تقدمت
الى القصة التي فيها النيز والبيت فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت السطح
فزميت الجيران فجاءوا وقالوا ما شأنك قلت ويحكم زوجي سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد
جاءم الليلة على عقله فقالوا أو سعيد زوجك قلت نعم قالوا وهي في الدار قالت نعم فنزلوا اليها
وبلغ ذلك أقبى فقامت وقالت وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل أن أصلحها الى ثلاثة أيام
قال فأقت ثلاثة وخاتمها فاذا هي من أجل النساء واحفظ الناس لسكاب الله تعالى وأعلمهم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج قال فسكنت شهرا لا يأتيني سعيد ولا
آتيه فلما كان بعد الشهر أتته وهو في حلقة فسلمت عليه فرد على السلام ولم يكلمني حتى تفرق
الناس من المجلس فقال ما حال ذلك الانسان فقلت بخير يا أبا محمد على ما يحب الضديق ويكره
العدو قال ان رايلك منسه أمر فدونك والعصا فانصرفت الى منزلي فوجهه الى بعشرين ألف
درهم قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعيد بن المسيب هذه قد خطبها منه عبد الملك بن
مروان لابنه الوليد حين ولاه الاهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم ير عبد الملك يحتمل على سعيد
حتى ضربته مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه بجمعة صوف فأستعجال سعيد

قلب ليس فيه تعبيرها
قد قلبها القلب بحسن
التهم ولذبت نعمة الاضغاث
ويشرب الجلاوة الاستماع
وكال الوعى ويدرك لطيف
معناها وشرف سفواها معالى
تألف عن تشميل الذكر
وتشكل بجنى الفكر ويصير
الظاهر من معاني القرآن
قوت النفس فالنفس
المطمئنة وقضية معاني
القرآن عن حديثها كونه
معاني ظاهرة متوجهة الى
عالم الحكمة والشهادة تهرب
منها سبها من النفس
المسكونة لاقامة رسم
الحكمة ومعاني القرآن
الباطنة التي يكاتبها
من الملكوت قوت القلب

في الرفاف تلك الشهوة يعزفك فانه الشهوة وجوب المبادرة في الدين الى نطفة نارها بالسكاح
رضي الله تعالى عنه ورحمه

(بيان فضيلة من يخالف الشهوة الفرج والعين)

اعلم ان هذه الشهوة هي أعاب الشهوات على الانسان وأغصها عند الهيجان على العقل الا
أن مقتضاها قبيح يستحدم منه ويخشى من اقتصاصه وامتناع أكثر الناس عن مقتضاها اما
عجزاً وخوفاً أو حياءً أو لمحافظة على جسمه وليس في شيء من ذلك ثواب فانه ابتداءً من
حفظ النفس على حظ آخر من العصاة أن لا يقدر في هذه العوائق فائدة وهي دفع
الاثم فان من ترك الزنا اندفع عنه اثمه بأي سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل
في تركه خوفاً من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق
الشهوة وهذه درجة الصديقين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عشق فقهف فكمتم فمات فهو
شهيد وقال عليه السلام سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وعندهم
رجاد عنه امرأة ذات بهتان وحسب الى انفسهم اذ قال اني أخاف الله رب العالمين وقصة يوسف
عليه السلام وامتناعه من زليخا مع القدرة ومع رغبتهم معرفة وقد أنى الله تعالى عليه
بذلك في كتابه العزيز وهو امام الكل من وفق لجاهدة الشيطان في هذه الشهوة العظيمة وروى
ان سليمان بن يسار كان من أحسن الناس وجهاً فذخات عليه امرأة فسأته نفسه فلما منع
عليه او خرج هارباً من منزله وتركها فبسه قال سليمان فرأيت تلك الله في المنام يوسف عليه
السلام وكان في أفول له أنت يوسف قال نعم أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تم
أشار به الى قوله تعالى ولقد هممت به وهميم لولا أن رأى برهان ربه وعنه أيضاً ما هو أعجب
من هذا وذلك انه خرج من المدينة حاجوا معه رفيق له حتى نزلا بالابواء فقام رفيقه وأخذ
المسفرة وانطلق الى السوق ليقام شيئا وجلس سليمان في الظلمة وكان من أجل الناس وجهها
وأورعهم فبهرت به اعرايبة من قلة الجبل وانحدرت اليه حتى وقعت بين يديه وعليه البرقع
والفتازان فاسفرت عن وجهها كأنه فلانة فمر وطالت أهني فظن انما سار بدطها ما فقام الى
فضله المسفرة ليعطيها فقامت لست أريد هذا انما أريد ما يكون من الرجل الى أهله فقال جهرك
الى ابايس ثم وضع رأسه بين ركبتيه وأخذ في النحيب فلم يزل يبكي فلما رأته منه ذلك سادت
البرقع على وجهها وانصرفت راجعة حتى بلغت أهلها وجاء رفيقه فراه وقد انفخت عيناه من
البكاء وانقطع حلقه فقال ما يبكيك قال خبز كرت ضيقتي قال لا والله الا أن لك قصة انما عهدك
بضيقتك منه ثلاث أو نحوها فلم يزل به حتى أخبره خبر الاعرايبة فوضع رفيقه المسفرة وجعل
يبكي بكاء شديداً فقال له سليمان وأنت ما يبكيك قال أنا أحق بالبكاء منك لاني أخشى أن لو كنت
مكالك لما صبرت عنهما فلم يزل الا يبكيان فلما انتهى سليمان الى مكة فسبح وطاف ثم أتى الحجر فاستحب
بشوبه فنهض وإذا رجل وسيم طويل له شارة حسنة ورأيت طيبة فقال له سليمان رحمتك الله من
أنت قال له أنا يوسف قال يوسف الصديق قال نعم قال ان في شأنك وشأن امرأته العزيز راجعا فقال
له يوسف شأنك وشأن صاحب ابواء أعجب * وروى عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم حتى أوامهم الميت الى غار فدخلوا

وتخلص الروح المقدس الى
أو ذل سرادقات الخبروت
بطالعة عظيمة المتكلم وبمثل
هذه المطالعة يكون كمال
الاستغراق في بلج الاشواق
كما نقل عن مسلم بن يسار انه
مسلى ذات يوم في مسجد
البصرة فوعدت اسطوانة
تسارع بسقوطها أهل
السوق وهو واقفة في الصلاة
لم يعلم بذلك ثم اذا أراد
الركوع يتعجل بين القراءة
والركوع ثم ركع منطوي
القائمة والنصف الاستقل
بجاء في القيام من غير انطواء
الركبتين ويجافي مرقبة
عن جنبه ويضع راجتيه على
ظهره ويضع راجتيه على
ركبتيه منشورة الاصابيح

فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقاوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا
الله تعالى بصالح اسماءكم فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا أعقب قبليهما ما أهلا ولا مالا فأتاني طاب الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فخلبت
لهما عيو وقهما فوجدتهم ما نأمن ففكرت أن أعقب قبليهما ما أهلا ومالا فلبثت والقدح في يدي
أتفطر استيقاظهما حتى طاب النجر والصبيبة يتضاغون حول قدمي فاستيقظا فاشرا باعقبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابغض وجهك ففخرج عنهما ما نحن فيه من هذه الصخرة فأنقرت حتى
لا يستطيعون الخروج منه وقال الآخر اللهم انك تعلم انه كان لي ابنة عم من أحب الناس الي
قراودتها عن نفسها اقامتها مني حتى ألت بها سنة من السنين فبجأني فأعطيتهم مائة
وعشر دينارا على أن تحلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت اتق الله ولا
تفرض علينا ما لا يحسنه ففخرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي من أحب الناس الي
وتركت الذهب الذي أعطيتهم اللهم ان كنت فعلت ما ابغض وجهك ففخرج عنهما ما نحن فيه
فأنقرت الصخرة عنهم غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم اني استأجرت
أبورا وأعطيتهم أسورا غير رجل واحد فانه ترك الاجر الذي له وذهب ففعلت له أبورا حتى
كثرت منه الاموال بغضا في بعد حين فقال يا عبد الله أعطني أجرى ففعلت كل ما ترى من أبورك
من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله أتم زأبي ففعلت لأستهزئ بك ففعلت ما
وأهله كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابغض وجهك ففخرج عنهما ما نحن فيه
فأنقرت الصخرة فخرجوا عيشون فهذا افضل من تسكن من قضاء هذه الشهوات ففخرجت
منه من تسكن من قضاء شهوة العين فان العين تبدأ الزنا ففقطها هم وهو عسر من حيث انه
قد يستمر ان به ولا يعظم الخوف منه والآفات كلها منه ففشا والنظرة الاولى اذا لم تقصد
لا يؤخذ بها والمعاهدة يؤخذ بها قال صلى الله عليه وسلم لك الاولى وعليك الثانية أي النظرة
وقال العلاء بن زياد لا تتبع بصرك رداء المرأة فان النظر يزوع في القلب شهوة وقيل يغضب
الانسان في تردده عن وقوع البصر على النساء والصبان ففهما تحايل اليه الحسن تقاضي
الطبع المعاهدة وعنده ينبغي أن يقرر في نفسه أن هذه المعاهدة عين الجهل فانه ان حقق النظر
فاستحسن ثارت الشهوة وعجز عن الوصول فلا يحصل له الا التحسر وان استعجب لم ياتذو ألم
لانه قصدا لا تذو ألم ففعل ما آله فلا يخاف في كلف حاله عن معصية وعن ألم وعن تحسر
وهو ما حفظ العين بهذا الطريق اندفع عن قلبه كثير من الآفات فان أخطأت عينه وحفظ
الفرج مع التسكن فذلك يستدعي غاية القوة ونهاية التوفيق فقد روى عن أبي بكر بن عبد الله
الزلي أن قصابا أوجع بجارية لبهض جيرانه فأرسلها أهلها في حاجتها لهم الى قرية أخرى ففعلها
وراودها عن نفسها فقالت له لا تفعل لانا أشد حبا لك منك لي ولكي أخاف الله قال فأنت
تخافينه وأنا لا أخافه فخرج ناسا فأصابه العطش حتى كاد يموت فاذا هو برسول لبهض أبيه
بنى امرأته فسأله فقال مالك قال العطش قال تعالى حتى ندعو الله بأن نفلنا اسبابا حتى ندخل
القرية قال مالي من عمل صالح فأدعو فادع أنت قال أنا أدعو وأنت أنت على دعائي فدعا
الرسول رأيت من هو فأطاعت ما سها به حتى انتهى الى القرية فأخذ الصواب الى مكانه فقالت

(روى) مصعب بن سعد قال
صليت الي مصعب بن سعد بن
مالك ففعلت بي بين ركبتى
وتخذى وطبقتم ما ففصرب
بيدي وقال انشرب بكفيلك
على ركبتك وقال يا بني انا
كأنه قال ذلك فأمرنا أن
نصرب بالاكف على الركبة
ويقول سبحان ربى العظيم
ثلاثا وهو ادنى التكامل
والتكامل ان يقول إحدى
عشرة وما أتى به من العدد
يكون بعد التمكن من الركوع
ومن غير ان يزوج آخر ذلك
بالرفع ويرفع يديه للركوع
والرفع من الركوع ويكون
في ركوعه ناظرا فهو قديمه
فهو اقرب الى الخشوع
من النظر الى موضع

السجدة معه فقال له الرسول زعمت ان ليس لك عمل صالح وانا الذي دعوت وانت الذي امنت
فانظرت اسجدت ثم سمعتك لتخبرني بأمرك فأخبرني فقال الرسول ان الثائب عند الله تعالى يمكن
ليس اسجد من الناس بمكانه وعن اسجد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا الكوفة شاب
متعب ملازم للمجدد الجامع لا يكاد يفارقه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمات
فنظرت اليه امرأه ذات جمال وعقل فشدت به وطال عليها ذلك فلما كان ذات يوم وقتت له
على الطريق وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات أكلت بها ثم اعمل ما شئت ففسي
ولم يكلمها ثم وقتت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات أكلت
بها فأطرق مليا وقال لها هذا موقف تهمة وأنا اكره ان اكون لثمة موضعا فقلت له والله
ما وقتت موقفي هذا ذابها له في بأمرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا مني
والذي علمني على أن لثمتك في مثل هذا الامر بنفسى يعرفني أن القليل من هذا عند الناس
كثير وانتم معاشر العباد على مثال القوارير أدنى شيء يهيمها ويحله ما أقول لك أن جوارحى
كلها مشغولة بك فالله الله في امرى وأمر لك قال ففسي الشاب الى منزله وأراد ان يصلى فلم
يعقل كيف يصلى فأخذ قسطا ساو كتب كتابا ثم خرج من منزله وإذا بالمرأة واقفة في موضعه انا لى
الكتاب اليها ورجع الى منزله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم اعلى أيتها المرأة أن الله عز وجل
اذ اعصاه العبد حلم فاذا عاد الى المعصية مرة أخرى ستره فاذا البس لها ملابسا غضب الله تعالى
لنفسه غضبة تضيق منها السموات والارض والبلبال والشجر والادواب فمن ذابطيق غضبه فان
كان ما ذكرت باطلا فاني اذ كرته يوما تكون السماء فيه كاهل وتصير الجبال كاهن ويتجور
الامم اصولها الجبار اعظم وانى والله قد ضعت عن اصلاح نفسى فكيف باصلاح غيرى وان
كان ما ذكرت حقا فاني اذ لك على طيب هدى يداوى الكلوم المرضة والارجاع المرضة
ذلك الله رب العالمين فاقد صدق المسئلة فاني مشغول عنك بقوله تعالى وأندره يوم
الآخرة اذا القوب لى الجناب كاطمين مالاظالمين من سيم ولا شيع يطاع به لم خائنة الاعين
وما تخفى الصدور فإين المهرب من هذه الآية ثم جاءت به ذلك بأيام فوقتت له على الطريق فلما
راها من بعيد اراد الرجوع انزله كي لا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فسلاما كان الملقى بعد هذا
اليوم أبدا الاغسد ابين يدى الله تعالى ثم بكت بكاء شديدا وقالت أسأل الله الذى بيده مفاتيح
قلوبك أن يسهل ما قد عسر من امرك ثم انها تهتبه وقالت امنت على جوعظما اجها عنك
واروضنى بوضيعة اعمل عليها فقال لها اوصيك بحفظ نفسك من نفسك وأذ كرته قوله تعالى وهو
الذى يتوفاكم بالميل ويهلم ماجر ستم بالنهار قال فأطرقت وبكت بكاء شديدا أشد من بكائها
الاول ثم انها فاقت ولزمت بيتها واشدت في العبادة فلم تزل على ذلك حتى ماتت كذا ان كان
الفتى يذكرها بعد موتها ثم يكي فيقال له هم بكاولك وأنت قدأ بأسماء من نفسك فيقول انى قد
ذبحت طمسهها فى أول أمرها ووجهات قطيعتها اذ حيرة على عند الله تعالى فاننا اسمى منه
أن استرد ذنبة اذ آخرتها عند الله تعالى ثم كآب كسر الشهوة تين بحمد الله تعالى وكرمه شلوه ان
شاء الله تعالى كآب آفات اللسان والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلاته على سيدنا محمد
خير خلقه وعلى كل عبد صافى من اهل الارض والسماء وسلم تسليما كثيرا

السجود وانما ينظر الى موضع
سجوده في قيامه ويقول
بهذا التسبيح اللهم لك ركعت
ولك خشعت ولك آمنت
ولك أسست خشع سعى
وبصرى وعظمى وسخى
وعصبي ويكون قلبه في
الركوع متفقا على الركوع
من التواضع والاختبات ثم
يرفع رأسه قائلا سمع الله من
جده عالما بقلبه ما يقول فاذا
استوى قائما سجدا ويقول
ربنا لك الحمد لله السموات
وملء الارض وملء ما
شئت من شئ بعد ثم يقول
اهل الزمان والحمد أحق ما قال
العبد وكان لا عبد الا ما نفع لها
أعطيت ولا مله على ما شئت
ولا يتبع ذلك الحمد منك الحمد

*(كتاب آفات اللسان وهو الكتاب الرابع من ربيع المهاركات من كتاب احكام علوم الدين) *
*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي أحسن خلق الانسان وعقله وألهمه نور الايمان فزينه به وبجعله وعلمه البيان
فقدّمه به وفضله وافاض على قلبه خزان العلم فأكله ثم أرسل عليه ستر من رحمته وأسبغ
ثم أسد به لسانه بترجمته بما سواه القلب وعقله ويكشف عنه ستره الذي أرسله واطلق بالحق
مقوله وافصح بالسكر عما أولاه وخوله من علم حصسه ونطق سهله وأشهد أن لا اله الا الله
وسجد لا شريك له وان محمد عبده ورسوله الذي أكرمه وبجده ونبيه الذي أرسله بكتاب انزله
واسمى فضله وبين سبيله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن قبله ما كبر الله عبده وهاله (أما بعد)
فإن اللسان من نعم الله العظيمة واطراف صنعه الغريبة فإنه صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه
اذ لا يستبين السكر والايمن الا بشهادة اللسان وهذه غاية الطاعة والعصيان ثم انه مامن
موجود أو معدوم خالق أو مخلوق متخيل أو معلوم مظنون أو موهوم الا واللسان يتناول
ويتعرض له باثبات أو نفي فان كل ما يتناول العلم به يرب عنه اللسان اما بحق أو باطل ولا شيء الا
والعلم يتناول له وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور
والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء واللسان
رحب الميدان ليس له مرد ولا نهاية منتهى وحدته له في الخير يجال رحب وله في الشر ذليل صعب
فن أطلق عذبة اللسان وأهله من خي العنان سلبت به الشيطان في كل ميدان وساقه
الى شفا جوف هار الى أن يضطره الى البوار ولا يكذب الناس في الذارع على من آخرهم الاحصاء
ألسنتهم ولا ينجم من شر اللسان الا من قبيده بلجام الشرع فلا يطلقه الا في ما ينفعه في الدنيا
والآخرة ويكفه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وآجله وعلم ما يحمد فيه اطلاق اللسان أو ينثم
غامض عزيز والعامل بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير واعصى الاعضاء على الانسان اللسان
فانه لا تعب في اطلاقه ولا مؤنة في تحريكه وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوايته
والخذل من مصائبه ووجباته وانه اعظم آفة الشيطان في ادتهقوا الانسان ونحن يتوفى الله
رحمته تدبيره تفصل مجامع آفات اللسان ونذكرها واحدة واحدة بحمد ودورها وأسبابها
وغوايتها ونعرف طريق الاحتراز عنها ونورد ما ررد من الاخبار والآثار في ذمها فنذ كر أولاً
فضل الصمت ونردفه بذكر آفة الكلام فيما لا يعنى ثم آفة فضول الكلام ثم آفة الخوض
في الباطل ثم آفة المراء والجدال ثم آفة الخصومة ثم آفة التهور في الكلام بالشدة حتى وتكلف
الجمع والتصاحح والتصنع فيه وغير ذلك مما جرت به عادة المتفاحصين المتدعين للخطابة ثم آفة
الفحش والسب وبناء اللسان ثم آفة اللعن اما الحيوان أو العباد أو انسان ثم آفة الغناء بالشعر
وقد ذكرنا في كتاب السماع ما يحرم من الغناء وما يحل فلا نهمده ثم آفة المزاح ثم آفة المخزبة
والاستهزاء ثم آفة افشاء السر ثم آفة الوعد الكاذب ثم آفة الكذب في القول واليمين ثم بيان
التمارض في الكذب ثم آفة الغيبة ثم آفة النميمة ثم آفة ذى اللسانين الذي يتردد بين المتعادين
فيكلم كل واحد بكلام يوافق ثم آفة المدح ثم آفة الغفلة عن دقائق الخطا في حقوى الكلام
لا سيما ما يتعلق بالله وصفاته ويرتبط بأصول الدين ثم آفة سؤال العوام عن صفات الله عز

فإن أطال في النافلة التيام
بعد الرفع من الركوع
فليقل اربى الحمد مكرراً وذلك
مهما شاء فاما في الفرض فلا
يطول تطويلاً يلا ين يد على
الحمد زيادة بينة ويقنع في
الرفع من الركوع تمام
الاعتماد بالقائمة الصواب
(ورد) عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينظر الله
الى من لا يقيم صلبه بين
الركوع والوجود ثم يروي
ساجداً ويكون في هويته
مكبراً مستيقظاً حاضر
شاهداً عما ساء بما يهوى فيص
واليسه وله فن الساجدين
من يكشف انديموى الى
تقوم الارض متغييبا في
اجزاء الملك لا متلا قلبه

ويجمل

وجبل وعن كلامه وعن الحروف أهى قديمة أو محدثة وهى آخر الآفات وما يتعلق بذلك وجعلنا
عشرون آفة ونسأل الله حسن التوفيق بحمده وكرمه

(بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت)

اعلم أن خطر اللسان عظيم ولا يخافه من خطره إلا بالهتت فلذلك مدح الشرع الصمت وحث
عليه فقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجح وقال عليه السلام الصمت حكم وقيل فاعله أى
حكمة وحزم وروى عبد الله بن سفيان عن أبيه قال قلت لرسول الله أخبرني عن الإسلام بأهين
لا أسأل عنه أحد أبعد ذلك قال قل آمنيت بالله ثم استقم قال قلت فما أتقى فأوما بيده إلى لسانه
وقال عقبه بن عامر قلت لرسول الله ما النجاة قال أمسك لسانك وأمسك يديك وابتك وابتك
على خطيئتك وقال سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لبي بيمين
لحميه ويرحمه أتكفل له بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من وفى شربة بيمينه وذنبه واقلقه فقد وفى
الشركاء القريب هو البطن والذنب والفرج والعلق اللسان فهذه الشهوات الثلاث هم أياهم لك
أكثر الخلق ولذلك استغلنا بذكر آفات اللسان لما فرغنا من ذكر آفة الشهوات والبطن والفرج
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكبر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله
وحسن الخلق وسئل عن أكبر ما يدخل النار فقال الأجر فان الفهم والفرج فيجتمعا أن يكون
المراد بالفم آفات اللسان لانه محله ويجهل أن يكون الراديه البطن لانه منتهى فقل قال معاذ بن
جبريل قلت لرسول الله أنو أخذنا نقول فقال تكلمك أمك يا ابن جبريل وهل يكب الناس في النار
على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال عبد الله بن القنفذ قلت لرسول الله حدثني بأمر أعظم به
فقال قل ربى الله ثم استقم قلت لرسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ لسانه وقال هذا
وروى ان معاذ قال قال رسول الله أى الاعمال أفضل فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه
ثم وضع عليه أصبعه وقال أنس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدب شئ إلى الجنة رجل لا يأمن جواره بواقفه وقال صلى الله
عليه وسلم من سره أن يسلم فليأزم الصمت وعن سعد بن جبير مر فوعا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا أصبح ابن آدم أصبحت الاعضاء كلها تذكرك اللسان أى تقول اتق الله فيما فانت
ان استقامت استقامت اركان عروبتك وعن جبريل وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى
أبا بكر الصديق رضى الله عنه وهو يتلوه لسانه بيده فقال له ما تصنع يا خليفة رسول الله قال هذا
أوردنى المواردان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ من الجسد الا يشكو إلى الله
اللسان على حدته وعن ابن مسعود أنه كان على الصفا يلبى ويقول يا لسان قل خيرا تغتم واسكت
عن شر تسلم من قبل أن تتكلم فقبل له يا أبا عبد الرحمن أهذا شئ فتقوله أو شئ سمعته فقال
لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه وقال ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عسافه ومن
اعتذروا إلى الله قبل الله عذره وروى أن معاذ بن جبريل قال لرسول الله أوصنى قال اعبد الله كأنك
تراه وعتق نفسك فى الموتى وان شئت أنبأتك بما هو أملك لك من هذا كله وأشار بيده إلى لسانه
وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها

من الجراء واستشعر روحه
عظيم الكبرياء وان جبرائيل
عليه السلام تستر بخافية
من جناحه حياء من الله
ومن الساجدين من يكاشفت
انه يطوى بهجوده بساط
المكون والمكان ويشرح
قلبه فى فضاء الكشف
والامان فتهوى دون هويه
اطبات السماوات وتنهى
لقوة شهوده تعالى الكائنات
ويجود على طرف رداء
الظلمة وذلك اقصى ما
ينتهى اليه طائر الهمة
البشرية وثنى بالوصول اليه
القوى الانسانية ويفاوت
الانبياء والاولياء فى مراتب
العمة واستشهاد كنهها

على البدن الصحت وحسن انداق وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خيرا او ايسر سكت وقال الحسن بن ذكران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 رحم الله عبدا تسكتم فغتم أو تسكتم فسلم وقيل لعيسى عليه السلام دانا على عمل يدخل به الجنة
 قال لا تظنوا أيدي اقلوا الا نستطيع ذلك قال فلا تظنوا الا بخير وقال سليمان بن داود عليه ما
 السلام ان كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب وعن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال داني على عمل يدخلني الجنة قال اطعم الجائع واسق العطشان
 وأمر بالمعروف ونه عن المنكر فان لم تطاق فكف لسانك الا من خير وقال صلى الله عليه وسلم
 اخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عنب لسان
 كل قائل فليتق الله امره وعلم ما يقول وقال عليه السلام اذارأيت المؤمن صهرا وورا فادنو امته
 فانه يلتقن الحكمة وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نعام وسالم
 وشاحب فالناعم الذي يذكر الله تعالى والسالم الساكت والشاحب الذي يخوض في الباطل
 وقال عليه السلام ان لسان المؤمن وراعه قلبه فاذا أراد أن يتكلم بشئ يتدبره بقلبه ثم أمضاه
 بلسانه وان لسان المنافق أمام قلبه فاذا هم بشئ أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى
 عليه السلام العباد عشرين جزءا تسعة منها في الصمت ويعرف في القرار من الناس وقال يميننا
 صلى الله عليه وسلم من تكلم كلامه كرسقطة ومن كرسقطة كرسقطة ذنوبه ومن كرسقطة ذنوبه
 كانت المنار أولى به (الاستار) كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه يمنع بها
 نفسه عن الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وقال عبد الله بن
 مسعود والله الذي لا اله الا هو ما شئ أخرج الى طول بعين من لسان وقال طاووس اساني سبع
 ان أرسلته أكلني وقال وهب بن منبه في حكمة آل داود سق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه
 حافظا لسانه مقبلا على شأنه وقال الحسن ما عقل دية من لم يحفظ لسانه وقال الازاعي كتب
 الينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله أما بعد فان من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالسير ومن عده
 كلامه من عمله قل كلامه الا فيما بينه وقال بعضهم الصمت يجمع للرجل فضيالتين السلامة
 في دية والفهم عن صاحبه وقال محمد بن واسع لما لث بن دينار يا أبا يحيى حفظ لسان أشد على
 الناس من حفظ الله دينار والدرهم وقال يونس بن عبيد من الناس أحد يكون منه لسانه على بال
 الأرايت صلاح ذلك في سائر عله وقال الحسن تكلم قوم فاندعوا به رجة الله والاصم بن
 قيس ما كنت فقال له مالك يا أبا بكر لا تتكلم فقال له أخشى الله ان كنت واخذت لسان صدقت
 وقال أبو بكر بن عياش اجتمع أربعة ملوك ملك الهند وملك الحبشة وملك كسرى وقصر فقال
 أحدهم أنا أنتم على ما قلت ولا أنتم على ما لم أقل وقال الاخراني اذا تكلمت بكلمة ملككتني
 ولم أملكها واذا لم أتكلم بها ملكتني ولم تملكني وقال الثالث عجبتم لكم ان رجعت عليه كلمته
 ضرته وان لم ترجع لم تنفعه وقال الرابع أنا على رد ما لم أقل اقدر مني على رد ما قلت وقيل اقام
 المنصور بن المعتز تكلم بكلمة بعد العشاء الا عشرة اربعين سنة وقيل ما تكلم الريبع بن خنيم
 بكلام الدنيا عشر من سنة وكان اذا اصبح وضع دواة وقرطاسا وقلما فكل ما تكلم به كتبه ثم حاسب
 نفسه عند المساء فان قلت فهذا الفضل الكبير للصمت ما سببه فاعلم ان سببه كثرة آفات اللسان

لكل منهم على قدره حفظ
 من ذلك وفوق كل ذي علم
 عليم وعن الساجدين من
 يسبح وغاؤه ويتشبه ضيائه
 ويحظى بالهتفين ويستط
 الجنان فيتواضع بقلبه
 اجساد لا يرفع برؤسه
 اكراما وافضالا فيجتمعه له
 الانس والهوية والحضور
 والغيبة والقرار والقرار
 والاسرار والبهار فيكون
 في سجوده ساجدا في سجود
 سجوده لم يخاف منه عن
 العبودية مرة كما قال سيد
 البشر في سجوده سبحانه
 سوادى وخيالى والله يبعث
 من في السموات والارض

من الخطا والكذب والغيبة والنميمة والرياء والذناق والتعش والمراء وتزكية النفس والتلوص
 في الباطل والخصومة والفضول والتخريف والزيادة والنقصان وايداء الخلق وهتك العورات
 فهذه آفات كثيرة وهي سبابة الى اللسان لا تثقل عليه وانها مسلاوة في التاليف وعلم ابو ابي من
 الطابع ومن الشيطان واخطا في فيها قالا يقدر ان يمسك اللسان في طماته بما يحب ويكفه عما
 لا يحب فان ذلك من عوامض العلم كما سيأتي تفصيلا في الخلو من خطر وفي الصمت سلامة فلذلك
 عظمت فضيلته ههنا مع ما فيه من جمع الهنم ودوام الوقار والفرار من الفسوخ والذكر والعبادة
 والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فقد قال تعالى ما يلفظ من قول
 الا لديه رقيب عتيد ويند لك على فضل لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو
 ضرر محض وقسم هو نفع محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة * اما
 الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تقي بالضرر واما
 ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتهغال به تضيق زمان وهو عين الضمير ان فلا يفي
 الا القسم الرابع فقد سقط ثلاثة ارباع الكلام وبقي ربع وهذا الربع فيه خطر لا يخرج منه
 اثم من ذنات الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام اما ترا جلي في ذلك يكون
 الانسان به مخاطرا ومن عرف ذنات آفات اللسان على ما سئذ ذكره علم قطعا ان ما ذكره صلى
 الله عليه وسلم هو فصل الخطاب حيث قال من سمع نجا فاند اوق والله جواهر الحكم قطعا
 وجوامع الحكم ولا يعرف ما تحت آحاد كلماته من بجا الما الى الا خواص العلماء وفيما سئذ ذكره
 من الآفات وعسر الاستراة ما يعرف حقيقة ذلك ان شاء الله تعالى ونحن الان نعد آفات
 اللسان ونبتدئ باخذها ونترق الى الاظاظ فلما نؤخر الكلام في الغيبة والنميمة والكذب
 فان النظر فيها اطول وهي عشرون آفة فاعلم ذلك ترشد بعون الله تعالى

*(الآفة الاولى الكلام فيما لا يعينك)

اعلم ان احسن احوال ان تحفظ أظاظك من جميع الآفات التي ذكرناها من الغيبة والنميمة
 والكذب والمراء والبلدال وغيرها وتكلم فيها هو مباح لا ضرر عليك فيه ولا على مسلم أصلا
 الا انك تكلم بما أنت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك مضيق به زمانك وحساب على عمل
 لسانك وتستهبل الذي هو أدنى بالذي هو خير لانك لو صرفت زمان الكلام الى التفكير ربما كان
 ينتفع لك من نتجات وجهه الله عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هلت الله سبحانه وذكركه وسعته
 لكان خيرا لك فكم من كلمة يفي بها قصر في البطنة ومن قدر على ان ياخذ كنز من الكنوز فاخذ
 مكانه مائة لا ينتفع بها كان خاسرا خيبرا تامينا وهذا مثال من تزلزلت كراته تعالى واشتغل
 بمباح لا يعنيه فانه وان لم يأنم فقد خسر به حيث فاته الربح العظيم بذكر الله تعالى فان المؤمن
 لا يكون صمته الأفكار وقتل سره الاعيرة ونطقه الاذ كراهته انال النبي صلى الله عليه وسلم بل
 رأس مال الهدى وقانه وهو ما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدر بما هو اواب في الآخرة فقد ضيع رأس
 ماله واهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه لا ما لا يعنيه بل ورد ما هو
 أشد من هذا قال انما استشهد غلام من يوم أحد فوجدنا على بطنه بجر من بوطان الجوع
 تسحبت امة عن وجهه التراب وقالت هنيء الاك الجنة يا بنى فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك

طوعا وكرها الطوع للروح
 والقلب لا يفهم من الاهلية
 والذكر عن النفس ما يفهم
 الاجنبية ويقول في سجوده
 سبحان ربى الاعلى ثلاثا الى
 العشر الذي هو السكال
 ويكون في السجود مائة تسبيح
 المئين لانهم ما يسجدان
 وفي الهوى يضع ركبته ثم
 يديه ثم جبهته وانته ويكبر
 باطرافه اربعة اثناء في السجود
 فهو يبلغ في التسبيح الساجد
 ويياشر بكتفيه المصلي لا
 يلتزمه في الثوب ويكون
 رأسه بين كتفيه ويدها حذو
 منتهى كتفيه غير متيامن
 ومتيامر ويقول بعد
 التسبيح اللهم لك سجدت

انه كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يعضه وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد كره ما
فسأل عنه فقالتوا هي بض شفرج عشي حتى انا فلما دخل عليه قال ا بشر يا كعب فقالت اقمه
هذه لك الجنة يا كعب فقال صلى الله عليه وسلم من هذه المتألمة على الله قال هي اتي يا رسول الله
قال وما يدريك يا أم كعب اهل ما لا يعنيه أو يمنع ما لا يعنيه ومهنا ما انه انما تنهيا الجنة
لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه وسب عليه وان كان كلامه مباحا فلا تنهيا الجنة له مع
المتألمة في السباب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك وقالوا اخبرنا يا وثق عمل في نفسك
ترجوه فقال اني لضعت وان اوثق ما أرجوه الله سلامة الصدور وترك ما لا يعنيني وقال ابو ذر
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلمك به عمل خفيته على البعد ثقبيل في الميزان قلت بلى
يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعينك وقال مجاهد سمعت ابن عباس
يقول منس لهم أحب الي من الدهم الموقوفة لا تتكلم فيما لا يعينك فانه فضل ولا آمن عليك
الوزر ولا تتكلم فيما يعينك حتى تجد له موضعا فانه رب متكلم في أمر يعنيه قد وضعه في غير
موضعه فعنت ولا تمارح ما ولا سقمها فان الحلیم يتلینك والسقمه يؤذيك واذا كراخك اذا غاب
عنتك ما تحب ان يذكرك به واعرفه ما تحب ان يعفرك منه وعامل اخطأ ما تحب ان يعاملك به
واعمل على رجل يعلم انه يجازي بالاحسان ما خوذ بالاجترام وقيل للقمان الحكيم ما حكمتمك
قال لا اسأل عما كفت ولا اتمكف ما لا يعنيني وقال مورق العجلي أمر انا في طلبه منذ عشرين
سنة لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه قالوا وما هو قال السكوت عما لا يعنيني وقال عمر رضي
الله عنه لا تعرض لما لا يعينك واعتزل عدوك واحذر صديقك من القوم الا الامين ولا امين
الامن خشى الله تعالى ولا تعجب الفاجر فتمتع من بخوره ولا تطامع على سرته واستشر في أمرك
الذين يخشون الله تعالى وحسد الكلام فيما لا يعينك ان تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تاتم ولم
تستضر به في حال ولا مال مثاله ان تجلس مع قوم فقد كراهم اسفارك وما رأيت فيما من جمال
وانهم اروا ما وقع لك من الوقائع وما استحسنته من الاطعمة والتمباب وما نهجت منه من مشايخ
البلاد ووقاتها منهم فهذه أمور لو سكت عنها لم تاتم ولم تستضر واذا بالفت في الجهاد حتى لم يخرج
بحكايتك زيادة ولا نقصان ولا تزكية نفس من حيث التفاضر بمشاهدة الاحوال العظيمة
ولا اغتياب لشخص ولا مدامة لشيء مما خلقه الله تعالى فانك مع ذلك كله مضيع زمانك وانى
تلم من الآفات التي ذكرناها ومن جانت ان تسأل فيريدك عما لا يعينك فانك بانسؤال مضيع
وقتك وقد أبحاث صاحبك أيضا بالجواب الى التضييع وهذا اذا كان الشيء عمالا يتطرق الى
السؤال عنه آفة وأكبر الاستغلة فيها آفات فانك تسأل فيريدك عن عبادته مثلا فتقول له هل أنت
صائم فان قال نعم كان مقله من العبادته فيدخل عليه الزباه وان لم يدخل سقطت عبادته من
ديوان السر وعبادة السرته فضل عبادته بالظهر بدرجات وان قال لا كلن كاذبا وان سكت كان
مستحقرا لك وناقبت به وان احتمال مدافعة الجواب افتقر الى جهده وذهب فيه فقد عرضته
بالسؤال اما للرياء والكذب أو للاستهتار أو للتعجب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن سائر

فيك آمنت ولك اسلمت فاجعل
بوسهوى لذى خلقه وصورة
بوشى لله وبصره قنبارك
الله أحسن الخالقين وروى
أخبار المؤمنين على رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول
في جهوده ذلك وان قال
سبح قدوس رب الملائكة
والروح فحسن روت عائشة
بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في جهوده
ذلك ويجا في هرقه
عن جنبيه ويوجه أصابعه
في اليهود نحو القبلة
ويضم أصابع كفه مع
الايهام ولا يفرس ذراعيه
على الارض ثم يرفع رأسه

عبادته وكذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل ما يخفى به ويستحي منه وسؤالك عما حدث به غيرك
 فتقول له ماذا تقول وفيم أنت وكذلك ترى انسانا في الطريق فتقول من أين فربما يخفيه ما يمنع من
 ذكره فان ذكره تاذى به واستحي وان لم يصدق وقع في الكذب وكانت السبب فيه وكذلك تسأل
 عن مسئلة لاحاجة بك اليها والمسؤول يعلم تسامح نفسه بان يقول لأذرى فيجب عن غير بصيرة
 واست أعني بالتسليم فيما لا يهني هذه الاجناس فان هذا يتطرق اليه اسم أو ضرر وانما مثال
 ما لا يهني ما روى أن ائمة من الملوك دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن رآها
 قبل ذلك اليوم فجعل يتعجب مما رأى فاراد أن يسأله عن ذلك فغتمته حكيمته فامسك نفسه ولم
 يسأله فلما فرغ قام داود وبسه ثم قال نعم الدرع للعرب فقال ائمة من الصمت حكمهم وقيل فاعله اى
 حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل انه كان يتردد اليه سنة وهو يريد أن
 يعلم ذلك من غير سؤال فهذا أو أمثاله من الاسئلة اذا لم يكن فيه ضرر وبعثت سرور يربط في رياء
 وكذب فهو مما لا يهني وتركه من حسن الاسلام فهذا هو ما سببه الباعث عليه فالطرح
 على معرفة ما لا حاجة به اليه أو المباشرة بالكلام على سبيل التوقد أو تزجية الاوقات بحكايات
 أسوال لا فائدة فيها وعلاج ذلك كماه أن يعلم أن الموت بين يديه وأنه مسؤول عن كل كلمة وأن
 أنفاسه رأس ماله وان اسانه شبيكة يقدر على أن يتنصص بها الخور العين فاهم له ذلك وتضيقه
 خسران ميين هذا علاج من حيث العلم وأما من حيث العمل فالعزلة أو ان يضع مصداق في فيه
 وان يلزم نفسه السكوت به عن بعض ما يهنيه حتى يعتاد اللسان تركه حالاً يهنيه وضبط اللسان
 في هذا على غير المعتاد شديد جدا

(الآفة الثانية فضول الكلام)

وهو أيضا مذموم وهذا يقال انطوى فيها لا يهني والزيادة فيها يهني على قدر الحاجة فان من
 يهنيه أمر يمكنه ان يذكره بكلام مختصر ويمكنه ان يجبهه ويقرره ويكرره ومهما تاذى
 مقصوده بكلمة واحدة فذكر كلمتين فالثانية فضول أي فضل عن الحاجة وهو ايضا مذموم لما
 سبق وان لم يكن فيه اثم ولا ضرر قال عطاء بن ابي رباح ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول
 الكلام وكانوا يهدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أو أمرا يعرفونهم به عن منكر وان تنطق بحاجتك في مدينتك التي لا بد لك
 منها أتذكرون ان عليكم حافظين كراما كائين عن اليمن وعن الشمال فبهد ما ينفذ من قول
 الاله رقيب عتيد أما يستحي احدكم اذا نشرت صحيفة التي املاها صدره ثم اره كان أكنه
 ما فيم اليه من أمر دينه ولا دنياه وعن بعض الصحابة قال ان الرسول لي كلمتي بالكلام بلوايد
 أشهى الى من الماء البارد الى الظم ان فارتك جوابه خيفة أن يكون فضولا وقال معارف
 اعظم جلال الله في قلوبكم فلا تذكروه ههنا مثل قول أسعد بن كلاب والجاراهم أخزبه
 وما أشبه ذلك واعلم ان فضول الكلام لا يهني بل المهم محصور في كتاب الله تعالى قال الله عز
 وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من آمن بصدق او معروف او اصلاح بين الناس وقال صلى
 الله عليه وسلم طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس
 الامر في ذلك فامسكوا فضل المال وأطابوا فضل اللسان وعن معارف بن عبد الله عن ابيه قال

مكبر أو يجلس على رجلاه
 اليسرى ويصوب اليمنى
 وجها بالاصابع الى القبلة
 ويضع اليدين على الفخذين
 من غير شككف ضعها
 وتقر بجها ويقول رب
 اغفر لي وارحمني واهدني
 واجبرني وعافني واعف عني
 ولا يطيل هذه الجلوس في
 القربة فانه امانى النافلة
 فلا بأس مما اطال فاطالا
 رب اغفر وارحم مكررا
 ذلك ثم يصعد المصعدة الثانية
 مكبرا ويكره الاعماء في
 القعود وهو ههنا أن يضع
 أليته على عقبه ثم اذا أراد
 النهوض الى الركعة الثانية
 يجلس جلسة للاستراحة

قادت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقالوا أنت والدنا وانت سيدنا
وانت افضلنا علينا فضلا وانت اطولنا علينا طولا وانت ابطنة الغرنا وانت واثقنا فقالوا
قولكم ولا يستهوي بفسادكم الشيطان اشارة الى ان اللسان اذا اطلق بالثناء ولو بالصدق فيخشى
ان يستهوي به الشيطان الى الزيادة المستغنى عنها وقال ابن مسعود ان نذرتم فضول كلامكم بحسب
امري من الكلام ما بلغ به طبعته وقال مجاهد ان الكلام ايكتم حتى ان الرجل ليستك ابته
فيقول ابتاعك كذا وكذا فيكتب كذا باقوال الحسن بن ادم بسطت لك حصيدته ووكلت بها
ما كان كرميان يكتبان اسمك فامل ماشئت واكثر او اقل وروى ان سليمان عليه السلام
بعت بعض عماريته وبعت نورا يتطرون ما يقول ويخبر برؤيته فاحسب برؤيته ان ترى الله وق فرجع
راسه الى السماء ثم نظر الى الناس وهز راسه فسأله سليمان عن ذلك فقال بعت من الملائكة
على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون ومن الذين اسفل منهم ما أسرع ما يعلون وقال ابراهيم
النخعي اذا اراد المؤمن ان يتكلم نظرفان كان له تكلم والا مسك وانما جرت لسانه رسلا
رسلا وقال الحسن بن كسر كلامه كسر كذبه ومن كثر ماله كثر ذنوبه ومن ساء خلقه
سأب قبه وقال عمرو بن دينار تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر فقال له صلى
الله عليه وسلم كم دون اسفك من حجابك فقال شتمتني واسمعتني قال انما كان لك في ذلك ما يريد
كلامك وفي رواية انه قال ذلك في رجل اشى عليه فاستهزى به فقال ما اوتي رجل شرا من
فضل في لسانه وقال عمر بن عبد العزيز رجة الله عليه انه ليقنعني من كثير من الكلام خوف
المباهلة وقال بعض الحكماء اذا كان الرجل في مجلس فاجبه بالحسد يث فليست وان كان
سأسكتا فاجبه بالسكوت فليتكلم وقال يزيد بن ابي حبيب من فتنه العالم ان يكون الكلام
احب اليه من الاستماع فان وجد من يكفيه فان في الاستماع سلامة وفي الكلام تزين وزيادة
وتفسان وقال ابن عمر ان احق ما ظهر الرجل لسانه ورأى ابو الدرداء امرأته مليطة فقال
لو كانت هذه خرساء كان شعراها وقال ابراهيم بن مالك الناس خلقان فضول المال وفصول
الكلام فهذه مذمة فضول الكلام وكثرته وسببه الباعث عليه وعلاجه ما سبق في الكلام
فيما لا يعنى

ويقال في بقية الر كرات
هكذا ثم يشهد في الصلاة
سر المخرج وهو معراج
القلوب والاشبه له تسر
الوصول بعد قطع مسافات
الهيأت على تدبير طبقات
السوايق والخصامات سلام
على رب البريات فليذهن
لما يقول ويتأدب مع من
يقول ويدرك في يتولى ويسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه بين هين قلبه ويسلم
على عباد الله الصالحين فسلا
يقو عبدي في السماء ولا في
الارض من عباد الله الا
ويسلم عليه بالنسبة الروحية
والطاهرة النطرية ويضع
يده اليمنى على فخذه اليمنى
مقبوضة الاصابع الا الاصبة

(الاقفة الثالثة الخوض في الباطل)

وهو الكلام في المعاصي كحكاية أسواق النساء ومجالس التمر ومقامات التساق وتمم الاغنيا
وتجبر الملوك وسر اسهم المذمومة وأحوالهم المسكروهة فان كل ذلك مما لا يعجل الخوض فيه وهو
سرام وأما الكلام فيما لا يعنى او اكثر مما يعنى فهو وترك الاولى ولا تهرم فيه نعم من يكثرك الكلام
فيما لا يعنى لا يؤمن عليه الخوض في الباطل وأكثرت الناس يتجاسرون للتفرج بالحديث ولا يحدو
كلامهم التمسك بأعراض الناس او الخوض في الباطل وانواع الباطل لا يمكن حصرها
لكثرتهم او تفتتها فان ذلك لا يخلص منها الا بالقصار على ما يعنى من مهمات الدين والنيا وفي هذا
الجنس تقع كلماتهم للثباصا حيا وهو يستعقرها فقد قال بلال بن الحارث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ به ما بلغت فيكتب الله
به رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ به ما

باعت به فيكتب الله عليه به ما تحفظه الى يوم القيامة وكان عاقبة يقول كم من كلام من عنده حديث
 بلال بن العرف و قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ايتسك بالكممة يفتك بها جاساسه
 به ويحياها ابعده من الثريا وقال ابو هريرة ان الرجل ايتسك بالكممة ما يلقى لها بالا يموت بها في
 جهنم وان الرجل ايتسك بالكممة ما يلقى لها بالا يرفعه الله بها في اعلى الجنة وقال صلى الله
 عليه وسلم اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل واليسه الاشارة بقوله تعالى
 وكان خوض مع الظالمين وقوله تعالى فلا تدعهم حتى يخوضوا في بحر عسيرة
 انكم اذا متهم وقال سلمان اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما في معصية الله وقال
 ابن سيرين كان رجل من الانصار يمر بجلس اهلهم فيقول لهم توضعوا فان بعض ما تقولون شر من
 الحديث فهذا هو الخوض في الباطل وهو ذنبا ما سياتى من العيبة والذميمة والفتن وغيرها بل
 هو الخوض في ذكر محظورات سبق وجودها وتبديلها من غير طاعة دينية الى ذكرها
 ويدخل فيه ايضا الخوض في سكاية البدع والمذاهب الفاسدة وسكاية ما جرى من قتال الصحابة
 على وجه يوهم الظن في بعضهم وكل ذلك باطل والخوض فيه خوض في الباطل نسأل الله حسن
 العون باطقة وكرمه

ويرقع المسجدة في الشهادة
 في الا الله لا في كلمة التقي
 ولا يرفعهما من نصبة بل مائة
 برأيهما الى الفتنة نظوية
 فهذه هيته مفسوخ المسجدة
 وذليل سراية خشوع القاب
 اليها ويدعو في آخر صلواته
 لنفسه وللمؤمنين وان

(في الآفة الرابعة المراء والجدال)

وذلك من عنده قال صلى الله عليه وسلم لا تقار أشك ولا تمارة ولا تدنوه وعدا فتكافئه وقال
 عليه السلام ذروا المراء فانه لا تشبه حكمته ولا تؤمن فنته وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
 المراء وهو مستحق له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مسبل بنى له بيت في ريع الجنة وعن
 أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما عهد الى ربي في حقى عنه
 بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاسة الرجال وقال ايضا ما ضل قوم بعد ان هداهم الله الا وتو
 الجدل وقال ايضا لا يستكمل عبادة حقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال ايضا ما ضل
 من كن فيه بلغ حقة الايمان الصيام في الصيف وضرب اعداء الله بالسيف وتجميل الصلاة
 في اليوم الدخن والصبر على المصبات وسباغ الوضوء على المسكان وترك المراء وهو صادق وقال
 الزبير لابنه لا تجادل الناس بالقرآن فانك لا تستطيعهم ولكن عليك بالسنة وقال عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنه من جعل دينه عرضة للخصومات اكثر التنقل وقال مسلم بن يسار اياكم
 والمراء فانه ساعة جهل العالم وندمها يتبع الشيطان زامة وقيل ما ضل قوم بعد اذ هداهم الله
 الا بالجدال وقال مالك بن انس رجة الله عليه ليس هذا الجدال من الدين في شيء وقال ايضا المراء
 يتسمى القساوي ويورث الضمائم وقال لثمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء فحقتك وقال بلال
 ابن سبرة اذا رأيت الرجل يلجوا محاربا محجبا برأيه فتنه فتنه حساوته وقال عثمان لوثان
 أخي في رواية فقال حساوته فتنه فتنه لسي بي الى السلطان وقال ايضا ما ضل من شئت
 ثم غضبه بالمراء فقدر منك بداية فتنك العيش وقال ابن ابي ليلى لا أمارى صاحبى فاما أن أكنيه
 واما أن أغضبه وقال أبو الدرداء كفى بك انما أن لا تزال مما زنا وقال صلى الله عليه وسلم تكثير
 كل طمار كعبان وقال عمرو رضي الله عنه لا تعلم اهل ثلاث ولا تتركه الا ثلاث لا تعلم لقسارى به
 ولا تنبأه به وانرا في به ولا تتركه حيا من طلبه ولا زهاده فيه ولا رضاه بالجهل منه وقال عيسى

كان اماما ينبغي ان لا يتفرد
 بالدعاء بل يدعو لنفسه
 ولبن وراءه فان الامام المتبقي
 في الصلاة كما يجب دخول
 على سلطان ووراءه أصحاب
 الخواص يسأل اهلهم ويعرض
 حاجاتهم والمؤمنون كالبنان
 يشهد به منهم بعضا وهم لنا
 وصفهم الله تعالى في كلامه
 بقوله كانوا من صوحى

عليه السلام من كثير كذبه ذهب بهاله ومن لا يخفى الرجال سقطت مرواته ومن كثر هسهه سقم
بجسه ومن ساء خلقه ساء خلقه وقيل ليهون بن مهران ما لا لا تترك الخالك عن قلى قال لاني
لا اشاريه ولا اماريه وما ورد في ذم المراء والجدال اكثر من ان يحصى وسعد المراء هو كل اعتراض
على كلام الغير باظهاره في الاماني القنط واماني المعنى واقام في قصده المتكلم وترك المراء بترك
الانكار والاعتراض فكل كلام سمعته فان كان حقا فصدق به وان كان باطلا وكذبا ولم يكن
معه ابا مومنان فاسكت عنسه واظهن في كلام الغيبة تارة يكون في لفظه باظهاره خيال فيسه
من جهة النحو ومن جهة اللفظ او من جهة العربية او من جهة النظم والترتيب بسوء تقسيم
او تاخير وذلك يكون تارة من قصور المعرفة وتارة يكون بطغيان اللسان وكيفما كان فلا يوجد
لاظهاره خاله واماني المعنى فبان يقول ليس كما تقول وقد استخطت فيسه من وجه كذا وكذا واما
في قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصديك منه اطلق وانما انت فيسه صاحب
غرض وما يجري مجراه وهذا البذخ ان جرى في مسألة علمية ربما خصص باسم الجدل وهو ايضا
مذموم بل الواجب السكوت او السؤال في معرض الاستفادة لا على وجه العناد والتكادة
او التلطف في التعريف لا في معرض الظاهر واما المجادلة فعبارة عن قصد اسفام الغير وتجزئه
وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبه الى القصور والجهل فيسه وآية ذلك فقلت ان يكون تنبيهه للحق
من جهة اخرى مكروهة عند المجادل بحيث ان يكون هو المظهر له خطأ ايمين به فضل نفسه
ونقص صاحبه ولا نجاة من هذا الا بالسكوت عن كل ما لا يات به لو سكت عنه واما الباعث على
هذا فهو الترفع باظهار العلم والفضل والتهميم على الغير باظهار نقصه وهما شهودان باطنان
للنفس قويان اما اظهار الفضل فهو من قبيل تزكية النفس وهي من مقتضى ماني العبد من
طغيان دعوى العساو والكبرياء وهي من صفات الربوبية واما تنقيص الآخر فهو من مقتضى
طبع السبعية فانه يقتضي ان يزق غيره ويتعصب ويصدمه ويؤذيه وهاتان صفتان مذمومتان
مهما كان وانما قوتهما المراء والجدال فالواجب على المراء والجدال مقول هذه الصفات
المهلكة وهذا تجاوز حد الكراهة بل هو مصيبة مما حصل فيه ايذاء الغير ولا تنفك المماراة
عن الايذاء وتتميع الغضب وسهل المسترض عليه على ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق
او باطل ويقصد في قوله بكل ما يتصوره فيثور الاشجار بين المتقاربين كما يثور الهراش
بين السكاكين يتقصده كل واحد منهم ما ان يعض صاحبه بما هو اعظم نكابة واقوى في الشفاهه
وابطاهه واما معالجه فهو بان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضله والسبعية الباعثة
له على تنقيص غيره كما سمي في ذلك في كتاب ذم الكبر والعجب وكتاب ذم الغضب فان علاج كل
علمه بما طمته سببه او سببه المراء والجدال ما ذكرناه ثم المواظبة عليه تجعله عادة وطبعه حتى يتمكن
من النفس ويعسر الصبر عنه روي ان ابا حنيفة رجه الله قال لا اود الطائي لم آتت الا نزوا
قال لا ياهله نفسي بترك الجدال فقال احضر المجلس واستمع ما يقال ولا تتكلم قال ففعلت ذلك
فبارأت عيبي عند الله على منها وهو كما قال لان من سمع الخطا من غيره وهو قادر على كشفه
تعسر عليه الصبر عند ذلك جدا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو حق بنى الله له بنا
في اعلى الجنة اشد ذلك على النفس واكثر ما يغلب ذلك في المذاهب والعقائد فان المراء طبع فاذا

وفي وصف هذه الامة
في الكتب السابقة منهم
في صلاتهم كصفتهم في قائلهم
(سنة شتا) بذلك شيخنا
أبو الخبيب السهروردي
املاء انا ابو عبد الرحمن
محمد بن عيسى بن شعيب
الماليني انا ابو الحسن بن عبد
الرحمن بن محمد بن المطهر
الواعظ انا ابو محمد عبد الله بن
احمد السرخسي انا ابو مهران
عيسى بن عيسى بن العباس
السهرقندي انا ابو محمد عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي انا
جهاهد بن موسى شاه من هو ابن
عيسى انه سال كعب الاحبار
كيف تجد نعمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة

ظن ان له علمه ثوبا اشتد عليه عرصه وقها ون الطبع والشمع عليه وذلك خطا محض بل ينبغي
 للانسان ان يكفلسانه عن اهل القبلة واذا رأى ميتة ما ناطف في سمحه في سخرة لا يطريق
 البطلان فان البطلان ينجل اليه انما حيلة منه في التلبس وان ذلك ضئيلة يقدرا بما دلون من اهل
 مذهبه على امثالها الوارد واقترابا في قلبه بالجدل وتساكدا فاذا عرف ان النهج لا يتبع
 اشتغل بنفسه وتركه وقال صلى الله عليه وسلم ربهم الله من كسب لسانه عن اهل القبلة
 الاباحسن ما يقدر عليه وقال هشام بن عروة كان عليه السلام يردد قوله هذا مع صرات وكل من
 اعتماد الجردلة مئة واثنى الناس عليه ووجد انه نفسه بسببه عز او قولا قوا يست فيه هذه المهالكات
 ولا يستطيع عنها نزوعا اذا جتمع عليه سلطان القضب والسكبر والرياء وحسب الجساء والتميز
 بالفضل واخطا هذه الصفات بشق مجاهدتم افكيف بجموعها

«(الاقفة الخامسة المنصومة)»

وهي ايضا منصومة وهي وراء البطلان والمراد بالمراد اطمع في كلام الغيب باظهاره داخل فيه
 من غير ان يرتبط به غرض سوى تقديره الغير واظهاره مرضية الكياسة والبطلان عبارة عن امر يتعلق
 باظهار المذاهب وتقديرها والخصوصية تلجأ في الكلام ليستوفي به مال أو عقوبة موصود وذلك تارة
 تكون التمداد وتارة تكون اعتراضا والمراد لا يكون الا باعتراف على كلام سبق فقد قالت عائشة
 رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالاد الخلعهم وقال
 أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبادل في خصوصية بغير علم يزل في سخط الله
 حتى ينزع وقال بعضهم اياك والخصوصية فانها تحقق الدين ويقال ما خاصهم ورع قفا في الدين وقال
 ابن قتيبة هرابي بشر بن عبد الله بن أبي بكره فقال ما يجلسك ههنا فالت خصوصية بيني وبين ابن عم
 لي فقال ان لا يك عندي يدا واني أريد ان اجزيك بها واني والله ما رأيت شيئا اذهب للدين
 ولا انقص للحر وأمة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصوصية قال فتعنت لانهم فذال لي
 خصمي مالك قلت لا اخاصك قال انك عرفت ان الحق لي قلت لا ولكن اكرم نفسي عن هذا قال
 فاني لا اطلب منك شاهوك فان قلت فاذا كان للانسان حق فلا بد له من الخصوصية في طلبه وفي
 حفظه مهما ظلمه ظالم فكيف يكون حكمه وكيف تدم خصوصية فاعلم ان هذا الذم يتناول الذي
 يخاصم بالباطل والذي يخاصم بغير علم مثل وكيل القاضي فانه قبل ان يتعرف ان الحق في اي
 جانب هو يتوكل في الخصوصية من اي جانب كان فيخاصم بغير علم ويتناول الذي يطلب حقه
 واسكنه لا يقصص على قدر الحاجة بل يظهر اللبس من على قصد التسلط او على قصد
 الايذاء ويتناول الذي يزج بالخصوصية كلمات مؤذية ليس يحتاج اليها في انصرة العظيمة واظهار
 الحق ويتناول الذي يحمله على الخصوصية بعض العناد قهر الخلع وكسره مع انه قد يستحق
 ذلك القدر من المال وفي الناس من يصرح به ويقول انما قصدي عناده وكسره واني ان
 اخطبت منه هذا المال زعمت به في بر ولا ابالي وهذا من تصوده اللبس والخصوصية واللباس
 وهو منه ومجدد اظالم الغلوم الذي ينصر بجنه بطريق الشرح من غير ادعوا سرا في زيادة الجاه
 على قدر الحاجة ومن غير قصد عناده واذا افضله ايص بجرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه
 سبيلا فان ضابط اللسان في الخصوصية على حساب الاعتدال متعذر والخصوصية نوعا المستدر

قال نجد محمد بن عبد الله يولد
 بكمه وهاجر بطيبة ويكون
 ملكه بالشام وليس بفحاش
 ولا سخط في الاسواق ولا
 يكافئ بالسبيئة السبيئة
 ولكن يفتو بنفسه امته
 الجاهلون يحسدون الله
 في كل سرا ويكبرون الله
 على كل نجد يوضون اطرافهم
 ويأتزون في اوساطهم
 يمتنون في صلاتهم كما يصفون
 في قائلهم دو بهم في مساجدهم
 كدوى العمل يسمع مناديهم
 في جو السماء فالامام في
 الصلاة مقدمة الصفا
 في عمارية الشيطان فهو
 اولي المصاين بالشموع
 والاميان بوظائف الادب

وتجيب الغضب واذا هاج الغضب نسي المتنازع فيه وبقي اقله بين المتخاصمين حتى يشرح كل واحد بحساسة صاحبه ويحزن به غيره ويطلق اللسان في حرشه فنبدأ بالصوم فقد تقرر من هذه الخذورات وأقل ما فيه شهو ويس خاطره حتى انه في صلواته يشتمل بحساسة خصمه فلا يبقى الاصر على الحد الواجب فانله صومته بعد أكل شر وكذا المرء والجدال فينبغي أن لا يتخبر به الا لشروزة وعند الضرورة ينبغي أن يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الصوم وذلك بتسدير حسدا فن اقتصر على الواجب في تصومته سلم من الاثم ولا ندم تصومته الا انه ان كان مستغنيا عن الصوم في ما يخصه فيه لان عهده ما يكفه فيكون تاركه لا يوجب آثما ثم أقل ما يشترطه في الصوم والمرء والجدال طيب الكلام وما ورد فيه من الثواب اذا قبل درجات طيب الكلام اظهرها والمواظقة ولا تشؤنه في الكلام أعظم من الطعن والاعتراض الذي صاحبه اما تهليل واما تكذيب فان من يجادل غيره أو يماره او يخاصه فقد جهل أو كذب به فيصوبه طيب الكلام وقد قال صلى الله عليه وسلم يمكنكم من ابطنة طيب الكلام واطعام اللسان وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سلم عليك من خلق الله فأردد عليه السلام وان كان مجوسا ان الله تعالى يقول واذا دعيتهم فقموا باحسن منها وأوردوها وقال ابن عباس أيضا لو قال في فرعون خير الرددت عليه وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ابطنة اقرقاري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعداها الله تعالى ان أطمع الطعام والان الكلام وروى ان عيسى عليه السلام صر به تخزي فقال صر بسلام فتبيل ياروح الله أقول هذا تخزي فقال أكره أن أعود لسانك الشر وقال نبينا عليه السلام الكحة الطيبة صدقة وقال اتموا الناول ولو يسق مرة فان لم يتبدوا في كلمة طيبة وقال عمر رضي الله عنه البرقي عيبين وبعبه طيبق وكلام ابن وقال بعض الحكماء الكلام الذي يغسل الضفائر المستكنة في الجوارح وقال بعض الحكماء كل كلام لا يخطرك الا انك ترضى به بعلمك فلا تسكن به عليه بحيث لا فانه اهله ويوصفك منه لو ايد المتسفين هذا كانه في فضل الكلام الطيب وفضاده الصلوة والمرء والجدال والبجاج فانه الكلام المستكره الموحش المؤذي للقلب المنهض للعيش المهيح للغضب الموعر للصدر نسأل الله بحسن التوفيق بهمه وكرمه

(الآفة السادسة)

التمتع في الكلام بالمشقة وتكاتب السبب والقصاصة والتمنع فيه بالتشبيبات والمقدمات وما جرت به عادة المتخاصمين المتدعين للخطابة وكل ذلك من التصنع المذموم ومن التكلف الممتوت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انوا اتقوا امي برا من التكلف وقال صلى الله عليه وسلم ان ابغضكم الي واعدكم مني مجلسا اترنارون المتقهقون المتشدقون في الكلام وقالت فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ارامي الذين غشوا بالهيم يا كونا الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم الالهات المنتطعون ثلاث صرافات والتمنع هو التعمق والاستتفاء وقال عمر رضي الله عنه ان شتاق الكلام من شتاق الشيطان وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص الى ابيه سعد بن مسعود حاجبه فبكاكم بين يدي حاجبه فقال له سعد ما كنت من حاجته بل بايهه منك اليوم

ظاهرنا واطنا والمصلون
المتقطون كل اجتماع
فلو اهرهم تجتمع بواطنهم
وتتفاضل وتفاضل وتسمى
من البعض الى البعض
انوار وبركات بل جميع
المساكين المصلين في اقطار
الارض بينهم تعاضد
وتناصر يحسن القلوب
وقرب الاسلام وروا بطة
الايمان بل يمدهم الله تعالى
بالملائكة الكرام كما مد
رسول الله الملائكة المستوفين
المقربين فاجابهم الى
مخارية الشيطان امس من
مخاباتهم الى مجازية الكفار
واهدا كان يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم

التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا في علي الناس زمان يفتخرون الكلام بالسنتهم
 كما يفتخرون بالقران والكتاب والسنن وكانه انكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدسة
 المستوية المتكافئة وهذا ايضا من آفات اللسان ويدخل فيه كل شئ من كلامه وكلام غيره
 التفاضل الخارج عن عادة العادة وكذلك التكلف بالجمع في المحاورات اذ قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بغرة في الجنتين فقال بعض قوم ابلاني كيتناهي من لا شرب ولا اكل ولا صاح
 ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال ابيها كسب جمع الاعداء وانكسر ذلك لاق اثر التكلف
 والتصنع بين عليه بل ينبغي ان يقتصر في كل شئ على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم للغرض
 وما وراء ذلك تصنع مذموم لا يدخل في هذه القياسات الفاظ الطمأنينة والتدكير من غير افراف
 واغراب فان المقصود منها تحريك القلوب وتشويشها وقيضها وبسطها افرافا قسمة الاقظ تاثير
 فيه فهو لا تقي به فاما المحاورات التي تجرى اقتضاه الطمأنينة فلا يليق بها السجع والتشويق
 والاستغفال به من التكلف المذموم ولا يباعث عليه الا الزيادة واطراف الفصاحة والقياس بالبراعة
 وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع وينجر عنه

(هـ) الاقعة المسببة للفتن والسبب وبذاءة اللسان

وهو مذموم ومنه منى فتنه ومعهدهما الخبث والارم قال صلى الله عليه وسلم اياكم والفتن فان الله
 تعالى لا يحب الفتن ولا المتفتن ومنه منى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان تسب قتيلا من
 المشركين فقال لا تسبوا هو لا فانه لا يخص اليهم شئ مما تؤولون وتؤذون الاسماء لان البذاءة
 لوم وقال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاسق ولا البذي وقال
 صلى الله عليه وسلم ابلغت مرام على كل فاسق ان يدخلها وقال صلى الله عليه وسلم اربعة يؤذون
 اهل النار في النار على ما بهم من الذي يستهون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والثبور وجعل
 يسبيل قوم قبحا ودمانا فقال له ما بال الابهة قد اذانا على ما بين من الذي فيقول ان الابهة كان
 ينظر الى كل كلمة قد عتقت فيستلذها كما يستلذ الرفق وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة
 يا عائشة لو كان الفتن رجلا كان رجلا سو وقال صلى الله عليه وسلم اليان شهيبتان
 من شهب انفا في فحتمهل ان يرايا البيان كسفة ما لا يجوز كسفته ويحتمل ايضا المبالغة في
 الايضاح حتى ينتهي الى حدة التكلف ويحتمل ايضا البيان في امور الدين وفي صفات الله تعالى
 فان القاء ذلك سجلا الى اسمع العوام اول من المبالغة في بيانه اذ قد يدور من غاية البيان فيب
 شكول ووساوس فاذا اجهت بادرت القلوب الى القبول ولم تضطرب ولكن ذكره مقروفا بالبداء
 يشبهه ان يكون المراد به المجاهرة بما يصحني الانسان من بيانه فان الاولى في مثله الاغماض
 والتغافل دون الكسفة والبيان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يفتنه الفاسق المتفتن
 الصياح في الاسواق وقال يابر بن سمره كسفت بالسان عند النبي صلى الله عليه وسلم وان اماي فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الفتن والفتن ليس من الاسلام في شئ وان احسن الناس اسلاما
 اسلم منهم امتلاقا وقال ابراهيم بن ميسرة يقال يرقى بالفتن المتفتن يوم القيامة في سورة
 كاتب وفيه يعرف كذب وقال الامتحن بن قيس الا انكركم بادوا اللسان المذني وانطلق اللذي
 فهذه صفة الفتن فما عده وحقيقته فهو المعبر عن الامور المسببة بالعبادات الصريحة

ويجوز ان الجهاد الاصغر
 الى الجهاد الاكبر فلهذا ركهم
 الاملاك بل بانضمامهم
 المادقة تقاسك الافلاك
 فاذا اراد الخروج من الصلاة
 يسلم على غيره ويصوي مع
 التسليم الخروج من الصلاة
 والسلام على الملائكة
 والصلوات من المؤمنين
 ومومني الجن ويجعل خده
 ميمنا لمن على عينه بالوعظ
 ويفصل بين هذا السلام
 والسلام عن يساره فتدور
 النبي عن المواصله والمواصله
 خمس اثنتان تختص بالامام
 وهو ان لا يوصل القراءة
 بالتمكيد والركوع بالقراءة
 واثنان على الماموم وهو ان

وأكثر ذلك يجري في المناظر الواقعة وما يتعلق به فان لاهل الفساد عبارات صريحة فاحشة
 يستعملونها في حقهم وأهل الإصلاح يتعجبون منها بل يكفون عنها اريد لو علموا بالرموز فيمنه كرون
 ما يقاومون او يتعاقبوا وقال ابن عباس ان الله حي كريم يعفو ويكفر وكفى بالامس عن الجماع
 قاله يس والهمس والاحول والجمعة ككنايات عن الوقاع وليست بها حشة وهذه العبارات
 فاحشة تبيها تتعجب كرها ويستعمل أكثرها في الشتم والتمبير وهذه العبارات متساوية في الفحش
 وبعضها أفسس من بعض ورعا مختلف ذلك بمادة البلاد وأما ما كرهوه وأما غيرها من منظور
 وينتسب ما درجيات يرتد فيها وليس يختص هذه بالوقاع بل الكناية بفضاء الساحة من البول
 والفاظ أولى من انظار التنقوت والخراب وغيرهما فان هذا أيضا محقق وكل ما يخفى يستحسب
 منه فلا ينبغي أن يذكر الفاظه الصريحة فانه أفسس وكذلك يستحسن في العادة الكناية عن
 الفساق فلا يقال قال فوجدت كذا بل يقال قيل في كذا مرة أو من وراء الستار وقالت أم الاولاد
 قالت اظن في هذه الاقفاظ تعود والتعريف فيها يقضى الى النفس وفيه كذلك من به عيوب
 يستحسب منها فلا ينبغي أن يعبر عنها به صريح لفظها كالبرص والقرع واليهواسير بل يقال
 البصير الذي يتكوه وما يجري مجراه فانه صريح بذلك داخل في الفحش وجميع ذلك من
 آفات اللسان قال العلامة من هرون كان عمر بن عبد العزيز في منطقة فخرج تحت ابطه
 خراج فأتاه فسأله ترى ما تقول فنلتنا من أين خرج فقال من باطن البسود الباعث على الفحش
 اما قصد الأبناء واما الاعتقاد السابق من مخالفة المساق وأهل الخطب والووم من عاداتهم
 السب وقال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال عليك بتقوى الله وان امرؤ
 غيرك يسيء بعله فيك فلا تعبره بشيء تعلمه فيه يكن وبالله عليه وأجر لك ولا تسب شيئا قال الحسن بن
 شيئا بعده وقال بعض بن هاد قلت لرسول الله ان الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي
 من يأس أن الله صفة فقال انما ان شيطانان يتمازبان ويمازبان وقال صلى الله عليه وسلم
 سب باب المؤمن فسوف وقمالة كثير وقال صلى الله عليه وسلم المستعان ما لا فاعلى البادئ منها ما
 حتى يهتدى المظالم وقال صلى الله عليه وسلم ما دون من سب والديه وفي رواية من أهكبر
 اليك أتأتى يسب الرب يسب والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب أبا
 الرجل فيسب الأجداد

لا يصل تكبيره الا سماع
 بتكبيره الامام ولا تسلمة
 بتسليمه وواحدة على الامام
 والامومين وهو ان لا يصل
 تسليم الفرس بتسليم النمل
 ويجوز التسليم ولا يسلمها
 ثم يدعو هذه التسليم باليساء
 من امرئ به وديناه ويدعو
 قبل التسليم ايضا في صلب
 الصلاة فانه يستجاب رهن
 اقام العلو ان النفس في جماعة
 فمقد ما لا البر والبر عبادة
 وكل المقامات والاحوال
 زينتم بها الصاوات النفس
 في جماعة وهي سب الدين
 وكفارة المؤمن وتبين
 للخطا على ما اشهرنا شجنتنا
 شين الامم اسلام ضيا بالدين

(الاتفة الثامنة العن)

اما لغيره ان أوجسادا وانسان وكل ذلك مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس
 بامان وقال صلى الله عليه وسلم لا تلامعوا بلعمة الله ولا بغضبه ولا بجهنم وقال حديثه ما تلامع
 قوم قط الا سقى عليهم القبول وقال عمران بن حصين بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسنانه اذا امرأة من الانصار على ناقه لها فضجرت منها فلعنتها فقال صلى الله عليه وسلم صدوا
 ما عليا وأمروروا فانهم ما هرونه قال فسكاني أنظر الى الله المسافة حتى بين الناس لا يتعرض لها
 أسعد وقال ابو الدرداء ما من أسعد الارض الا قال من الله اعصا بالله وفانت عاشر رضى الله
 عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا بكر وهو يلعن بعض رقيه فالتفت اليه وقال يا ابا بكر
 أصد يتين راعاين كلا ورب السكبة مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر يومئذ رقيه وأتى النبي صلى

الله عليه وسلم وقال لا أعود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العائنين لا يكوفون شفاعة
ولا شهادة يوم القيامة وقال انس كان رجل يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة فلعن
بغيره فقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بغير علمون وقال ذلك انكارا لعيسى
والاين عبارة عن الطرد والابادة من الله تعالى وذلك غير جائز الاعلى من ان تصف بصفة تبعد
من الله عز وجل وهو الكفر والظلم بان يقول لعنة الله على الظالمين وعلى الكافرين وينبغي
ان يتبع فيه لفظ الشرع فان في لعنة خطر الا انه يحكم على الله عز وجل بان الله قد بدأ بعناد الملحون
وذلك غيب لا يطاع عليه غير الله تعالى ويطاع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطاعه الله
عليه والصفات المقتضية لعن الثلاثة الكفر والبصيرة والنسب واللعن في كل واحد من الثلاثة
مراتب الاولى الا ان بالوصف الا العم كقولك لعنة الله على الكافرين والبتة لعن والنسب
الثانية الا ان باوصاف اعم منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس وعلى
القدرية والخواارج والروافض او على الزنا والظلمة واكلى الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن
اوصاف المبتدعة خطر لانها مرفوعة بالسادة فمقتضية لعن ما تورفت به في ان يمنع من
العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثل ويشير زعماء بين الناس وفسادا الثالثة الا ان الشخص
المعين وهذا فيه خطر كقولك لعنة الله وهو كافر او فاسق او مبتدع او الفاسق فيمنه ان كل
شخص ثبتت لعنته شرعا فخطور لعنته كقولك فرعون لعنة الله وادعوه لعنة الله لانه قد ثبت
ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا اما شخص بعينه في امة انما يستحق لعنة الله
وهو وحده مثلا فهذا فيه خطر فانه ربما يسلم في وقت من اوقات لعنة الله فكيف يحكم بكونه ملحونا
فان قلت يلحق بكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم ربه الله لكونه مسلما في الحال وان كان
يتصور ان يرتد فاعلم ان معنى قولنا ربه الله أي ثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرتبة وعلى
الطاعة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على ما هو سبب لعنة فان هذا السؤال للكفر وهو في
نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنة الله ان مات على الكفر ولا لعنة الله ان مات على الاسلام
وذلك غيب لا يدري والمطابق متردد بين الجهتين فمقتضية خطر وليس في قراءة اللعن خطر واذا
عرفت هذا في الكافر فهو في زيد الفاسق او زيد المبتدع اولى فلعن الاعيان فيه خطر لان
الاعيان تتقلب في الاحوال الا ان اعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجوز ان يعلم من
يموت على الكفر ولذلك عين قوم باللعن فكان يقول في دعائه على قريش اللهم عليك باليهي
ابن هشام وعتبة بن ربيعة وذكركم جماعة قتلاهم على الكفر بسيد وجهي ان من لم يسلم عاقبته كان
يلعنه فمضى عنه اذ روى انه كان يلعن الذين قتلوا أصحاب بئر معونة في قريته شهر رافضول قوله
تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يسلمهم فاعلم ان هؤلاء هم ظالمون يعني انهم وعبادتهم
فمن أين تسلم انهم ملحونون وهكذا من بان لنا موته على الكفر جاز لعنه وبارزده ان
لم يكن فيه اذى على مسلم فان كان لم يجهز كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر
رضي الله عنه عن قبر من به وهو يريد الطائف فقال هذا قبر رجل كان عابدا على الله ورسوله وهو
سعيد بن العاص فغضب ابنه عمرو بن سعيد وقال يا رسول الله هذا قبر رجل كان اذ لم يسمع
انضرب للهام من ابي حنيفة فقال ابو بكر يكافى هذا يا رسول الله فغضب فقال هذا الكلام فقال

ابو النبيب اجازة قال انا
ابو عمرو بن محمد بن محمد الملقب
ابن خديون قال انا ابو محمد
الحسين بن علي الجوهري
اجازة قال انا ابو عمرو محمد
ابن العباس بن زكريا
ابو محمد يحيى بن محمد بن محمد
شاه الحسين بن الحسين
المسري انا عبد الله بن
المبارك انا يحيى بن عبد الله
قال سمعت ابو بكر يقول سمعت
ابا هريرة يقول سمعت
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوات
كقارات للظلمات والقروان
مخيمات الحسنة يردن
السيئات لذلك ذكره في
الذاكرين

صلى الله عليه وسلم اكتب من ابي بكر فانه سرف ثم اقبل على ابي بكر فقال يا ابا بكر اذا كنت
الكثاب وهموا فانكم اذا غضبتم غضب الابناء الا يا فكتب الناس عن ذلك وشرف بعضهم ان
فقد امرت في شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الضاربة لعنه الله ما اكثر ما يورث
به فقال صلى الله عليه وسلم لا تمكن هو الشيطان على اذنك وفي رواية لا تغفل هذا فانه يعيب الله
ورسوله فمن اهانني ذلك وهذا يدل على ان اهل ناسق بعينه غير جائز وعلى اجماله ففي اهل الاشخاص
خطار فليحتمل ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلا فضلا عن غيره فان قيل هل يجوز لعن
زيد لانه قاتل المسلمين او امر به فلان هذا لم يثبت اتصاله بجور ان يقال انه قتل او امر به ما لم
يثبت فضلا عن العنة لانه لا يجوز لعنة مسلم الى كبيرة من غير تيقن نعم يجوز ان يقال قتل ابن
مسلم عليا وقتل ابوازوة عمر رضوا الله عنه فان ذلك ثبت فمتواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق
او كفر من غير تيقن قال صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا ولا يرمى رجل رجلا ولا يرمى بالفسق
الا ان ثبت عليه ان لا يمكن صاحبه كذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل على رجل بالكفر
الاياه احد من الله ان كان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بكثرة اياه وهذا
ان يكفر وهو يعلم انه مسلم فان ظن انه كافر يبدعه او غيرها كان خطا الا كافر او قال مما زاد
قال صلى الله عليه وسلم انك ان تشتم مسلما او تلعن اهل بيته او تلعن اهل بيته او تلعن اهل بيته
الاموات اشهد قال مسلم وقد ثبت على عائشة رضي الله عنها فقالت ما فعل فلان لعنه الله قالت
توفي قالت ربه الله قالت وكيف هذا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات
فانهم قد افوضوا الى ما قدموا وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات فتوروا به الاسماء وقال عليه
السلام ايح الناس احفظوني في اهل بيتي واصحابي ولا تسبوا ايها الناس اذ ماتت
المت فاذا كروا منه سفيرا فان قيل فهل يجوز ان يقال قاتل الحسين لعنه الله او الاصر بقوله لعنه
الله قلنا الصواب ان يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة لعنه الله لانه يحتمل ان يموت بعد
التوبة فان وعدهما قاتل حتى تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله وهو كافر ثم تاب عن الكفر
والتب عليه ولا يجوز ان يلعن والقتل كبيرة ولا تنهى الى رتبة الكفر فاذا لم يقيد بالتوبة
واطلاق كان فيه خطر وليس في السكوت عن خطره او في وانما اورثنا هذا من الناس بالعنة
واطلاق اللسان بها والمؤمن ليس بلعان فلا ينبغي ان يطلق اللسان بالعنة الاعلى من مات على
الكفر وعلى الايمان المعروفين باوصافهم دون الاشخاص المعينين فالاشتمال بذكر الله
اول فان لم يكن في السكوت سلامة قال مسلم بن ابي ابيهم كأعند بن عوف فذكره وابلل بن
أبي بردة بلعوا يلعنونه ويتعنون فيه وبن عوف ساكت فقالوا يا ابن عوف انما نذكر ما ارتكب
منك فقال انما ما كتبتان فخر بيان من عهده في يوم القيامة لا اله الا الله واهن الله فلان
يجوز من عهده في لا اله الا الله اسبب الى من ان يخرج من العن الله فلانا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك ان لا تكون لعانا وقال ابن عمر ان يلعن الناس
الى الله كل طعان لعان وقال بعضهم لعن المؤمن بعدل قتله وقال سجاد بن زيد بعد ان روى هذا
لو قلت انه صنف لم ابال وعن ابي قتادة قال كان يقال من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد
نقل ذلك حديثا اخر فوالله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقترب من اللعن الدعاء على الانسان

(الباب الاصح والثلثون)
في ذكر آداب الصلاة
وامرارها
احسن آداب الصلوة ان
لا يكون مشغول القلب بشئ
قبل او كثر لان الاكاس
ثم يرضوا الدنيا الا ليعمروا
الصلاة كما امروا لان الدنيا
واشغالها لما كانت شاهدة
للقلب فوضوها عن قلبه على
حسب المناسبات فربما يسهل
في اوطان الترات واذعانا
بالباطن رب البريات لان
حضور الصلاة بالظاهر ان
الطاهر وقراخ القلب في

بالشعر حتى اذا جعل على الظالم كقول الانسان مثلا لا يصح الله سبحانه ولا اسمه الله وما يجرى به
فان ذلك مذموم وفي الشاهد ان المظالم ليس له وعلى الظالم حتى يكافئه ثم يلقى الظالم عنه فذلة
يوم القيامة

«الآفة التاسعة»

الثناء والشعر وقد ذكرنا في كتاب السماع ما يهجر من الغناء وما يهل فلا نعيد له وأما الشعر
فكلام حسنة حسن وفيه فحج الأذن البهره مدوم قال رسول صلى الله عليه وسلم لان يتلى
جوف أسعدكم قيصا حتى يراه غيره من أن يتلى شعرا وعن مسروق انه سئل عن بيت من الشعر
فذكره فقبل له في ذلك فقال أنا أكره أن يوجد في صحيفتي شعر وسئل بعضهم عن بيت من الشعر
فقال اجعل مكان هذا ذكر ا فان ذكر الله خير من الشعر وعلى الجملة فانما الشعر ونظامه ليس
بمحرم اذا لم يكن فيه كلام مستكروه قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة نعم متعود
الشعر المدح والذم والتشبيب وقد يدخل الكذب وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسان
ابن ثابت الانصاري بجهالة الكفار والتوسيع في المدح فانه وان كان كذبا فانه لا يفتحق في التحريم
بالكذب كقول الشاعر

ولو لم يكن في كفه غير روحه * بل اذ بها فاستق الله ساثله

فان هذا عبارة عن الوصف بنهاية السخاء فان لم يكن صاحبه سخيا كان كاذبا وان كان سخيا
قال بالفتنة من صنعة الشعر فلا يقدح منته ان يعتد بصورته وقد أنشدت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشعارا لوتبتعت لوجد فيها مثل ذلك فلم يمنع منه قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فلهذا كنت جالسة أعزل فنظرت اليه فجعل يجيبه
يعرق وجهه عرقه يتولد نورا قالت فبهت فنظرت الى فتال ما لثبت فقلت يا رسول الله انظرت
اليك فجعل يجيبك يعرق وجهه عرقك يتولد نورا ولوراء أبو بكر الهمذلي اعلم أنك استحق
بشعره وقال وما يدعول باعائشة أبو بكر الهمذلي قلت يقول هذين البيتين

وهو من كل غيب حبيبة * وفساد من ضعة وداء مغيب
واذا انظرت الى امرأة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

قال فوضع صلى الله عليه وسلم ما كان يديه وقام الى رقبيل ما بين عيني وقال جزا الله خيرا
يا عائشة ما سررتني كسر وري منك ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الثنائم يوم
سبئ أسر للعباس بن مرداس بأربع قلائص فاندفع في كوفي شعره وفي آخره
وما قصص كان بدر ولا طاب * بسودان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ مثوها * ومن تفسح اليوم لا يرفع

فقال صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فذهب به أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اختار
ما نتم من الابل ثم رجع وهو من أرضي الناس فقال له صلى الله عليه وسلم أتقول في الشعر
بجمل يعتذر اليه ويقول بأبي أنت وأمي اني لا جدل لك عرد يما على لسانك كدياب النمل ثم
يتوصني كما يتوص النمل فلا أجديدا من قول الشعر فتبسم عليه السلام وقال لا تمنع العرب
الشعر حتى تدع الابل الحنين

الصلاة عساوى الله اذعان
الباطن فلم يروا حضور الظاهر
وتختلف الباطن حتى لا يحتل
اذماتهم فتعظم عبوديتهم
فيثبت ان يكون باطنه
منهم ناشئ ويبدل الصلاة
(وقيل) من فقه الرجل أن
يدأب قضاء حاجته قبل
الصلاة ولهذا ورد اذا حضر
العشاء والعشاء فقصه وا
العشاء على العشاء ولا يصلي
وهو حاقن بما اليه البول
ولا يزق بما اليه الغائط
وا زق أيضا ضيق الخفق
ولا يصلي أيضا وخفه ضيق
يشغل قلبه ففقد قيل لا
رأى الحازق وقيل الذي
يكون معه ضيق وفي الجملة
ليس من الادب ان يصلي

(الآفة العاشرة المزاج)

وأصله من مضمون عنده الأقدار يسير يستحق منه قال صلى الله عليه وسلم لا تقارن تلك
 ولا تقارن معه فان قامت الامارات في الاقل فيها فكذلك بالاشخ والصديق أو في هلاله أو ما المزاج
 لطايبية وفيه البساط وطيب قلب لم ينهي منه فاعلم انما النبي عنده الافراط فيه أو المداومة عليه
 أما المداومة فالله اشتغال بالالعيب والهزل في نفسه والالعيب مباح ولكن المداومة عليه مذمومة
 وأما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تفتت القلب وتورث الضميمة في بعض
 الاحوال وتسقط المهابة والوقار في بعض هذه الامور فلا ينتم كجورى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اني لا عرش ولا أقول الا الحق الا ان مشاهدي يدري اني عرش ولا يقول الا حقا
 وأما غيره اذا فتح باب المزاج كان عرضه أن يضحك الناس كيما كان وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جالساً بهيوى بها في النار أبعد من الثريا
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كثرت ضحكك قلت هيئته ومن فرح استغفبه ومن أكثر من شيء عرف
 به ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ومن أكثر سقطه قل سبأؤه ومن قل سبأؤه قل ورع ومن قل ورعه
 مات قلبه ولان الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم
 لم تكتمون كثيراً وأضحكتكم قليلاً وقال رجل لا ضحيت يا أبا عبد الله أتأكل انك لو اردت انك انك قال نعم قال فهل
 أتأكل انك تخرج منها قال لا قال ففهم الضحك قبل ضحكك مضاعف كما حتى مات وقال يوسف بن
 أسباط أقام الحسن ثلاثين سنة لم يضحك وقيل أقام بطاء السلي أربعين سنة لم يضحك ونظر
 وهيب بن الورد الى قوم يضحكون في عيد فطر فقال ان يضحك هو لا يقدح عثر انهم يضحكوا فعل
 الشاكرين وان كان لم يغير لهم فها هذا فعل انما اتقوا وكان عبس الله بن ابي يعلى يقول
 أتضحك واصل اكد انك قد تخرجت من عند القصار وقال ابن عباس من أذنب ذنباً وهو
 يضحك دخل النار وهو يضحك وقال محمد بن واسع اذا رأيت في الجنة ربه لا يبكي ألسنت تهيب
 من بكائه قيل بل قال فأنى يضحك في الدنيا ولا يدري الى ماذا يصبر هو أذهب منه فهذه آفة
 الضحك والمدموم مشهه أن يستغرق في ضحكها والمجهود منه التيسم الذي يتكشفت فيه السنن
 ولا يسمع له صوت وكذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاسم مولانا معاوية
 أقبل أهر الى النبي صلى الله عليه وسلم على قارص له مصعب فسلم فجعل كلما نادى من النبي
 صلى الله عليه وسلم يسأله يقربه فجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون منه
 فجعل ذلك مراراً ثم وقصه فقتله فقبل يا رسول الله ان الاعرابي قد صرع قارصه وقد هلك
 فقال أم وأفوا همكم علا من دمه وأما الذي المزاج الى سترط الوفاة فقد قال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه من فرح استغفبه وقال محمد بن المنكدر قالت لي أي يابني لا تمازح المسيبان
 فمخون عندهم وقال سعيد بن العاص لا يسب يابني لا تمازح الشريف فيجدهم عليك ولا الدنيا
 فيجترى عليك وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اتقوا الله واياهمكم والمزاح فانه
 يورث الضميمة ويبرز الى التبعج تهتوا بالقرآن وتجالسوا به فان نقل عليكم فقد يمشون من
 حديث الزبير وقال عمر رضي الله عنه أهدرون لم يسمي المزاح من اهلها قالوا لا قال لانه أزعج
 صاحبه عن الحق وقبل لكل شيء بذروا العداوة المزاح ويقال المزاح مسلية للنهي متطوعة

وعنده ما يغير مزاج باطنه
 عن الاعتدال فكذلك هذه
 الاشياء التي ذكرناها
 والاعتدال المفرط والغضب
 (وفي التلخيص لا يدل على أحدكم في
 الصلاة وهو صفة قاسية ولا يصلح
 أحدكم وهو غضبان فلا
 ينبغي للعبد أن يتلبس
 بالصلاة الا وهو على اتم
 الهيات وأما من البسطة
 المصلي سكوت الاطراف
 وعدم الالتفات والاطراف
 ووضع اليدين على الشمال
 كما احسنها من هيئة عبد
 ذليل واقف بين يدي ملك
 عزيز وفيه رخصة الشرع
 دون الثلاث حرركات
 متواليات جائز وارجح
 العزيمة بتكون الحركة في

لا اجد فاه فان قلت فقد نقل المزاج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكيف ينسب
 عنه فاقول ان قدر على ما قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو ان تزوج
 ولا تقول الاحتوا ولا تؤذي قلبا ولا تقرط فيه وتقتصر عليه أصبا على النور فلا سرج هناك
 فيه ولا سكن من الفطام العظيم أن يتخذ الانسان المزاج حرفة تو انطب عليه ويقرط فيه ثم
 يتسك به على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو كمن يدور في الزوج ينظر اليه ثم والى رقبته
 ويترسك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لما شئت في النظر الى رقبته الزوج في يوم عيد
 وهو خطبا أذن من الصغائر ما يصير كبره بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاصرار فلا ينبغي
 أن يخفى عن هذا ثم روى أبو هريرة أنهم قالوا يا رسول الله انك تداغينا فقال اني وان دأبعتكم
 لا أقول الا حقا وقال مطاوع بن عبد السلام ابن عباس أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزح
 فقال ثم قال فما كان من امره قال كان من امره صلى الله عليه وسلم كما اذا أتت يوم امرأة من
 نسائه ثوبا واسفا فقال لها النسبه واسمها ويروي منه ذيل كذيل العروس وقال أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان من أمته النسب مع نسائه وروي انه كان كثيرا يتبسم ومن الحسن
 قال أتت ججوزا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها في الله عليه وسلم لم لا يمشي الجذبة ججوزا
 فبكت فقال انك لست بججوزة فمدت يدها الى انساها من الشاة في لثانها أن بكارا وقال
 زيد بن أسلم ان امرأه يقال لها أم أيمن جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجه
 يدعوك قال ومن هو الذي يعينه يامن قالت والله يعينه يامن فقال بلى ان يعينه يامن
 فقالت لا والله فقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا ويعينه يامن وأراد يدي الميامر المحيط
 بالحدقة وجاءت امرأه أخرى فقالت يا رسول الله اجعلني على خير فبكت على ابن البعير
 فقالت ما صنع به انه لا يصحاق فقال صلى الله عليه وسلم ما من بعير الا وهو ابن بعير فيكون يزح به
 وقال أنس كان لابي طلحة ابن عتبة بن أبي جهير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتهم ويقول
 يا أبا جهير ما فعل النغير لغيرك كان يذهب به وهو فرخ المسموم وروالت عائشة رضي الله عنها خرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فقال تعالى حتى اسألك فشدت درعي على بطني
 ثم خططنا خطفا فمنا عليه واسمنا فبكتي وقال هذه مكان ذى الجوار وذلك انه يما هو ما يمين
 يدي الجوار وأنا ما يمينه فبكتي ثم قال أعطيتنيه فأيبت وبعثت وسعي في أثرى قال يدركني
 وقالت أيضا سأبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكته فاجلعت اللهم سأبقي فبكتي وقال
 هذه بكتك وقالت أيضا رضي الله عنها كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت
 زينة فذهبت حرة وبعثت به فبكت لسودة كئي فقالت لا أحب هذه فبكت والله انما سكن
 أولا لظن به وجعلت فقالت ما أنا بالانثى فبكت يدي من العفة شيئا فخطبت به وجعلها
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم باليس يميني فبينما نحن في رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت
 فبكت من العفة شيئا فبكت به وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكتك وروي
 أن الضحالك بن عثمان الكلابي كان رجلا زهيا فبكتها فبكتها النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان عندى امرأتين أحسن من هذه المبراه وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب أفلا تأملن الله من
 اسداهما فترزعهما وعائشة بكى فبكتها هي أحسن أم أنت فقال بلى أنا أحسن منها

الصلاة بهالة وقد بحر كتب يدي
 في الصلاة وتعدى شخص
 من الصالحين فلما انصرفت
 من الصلاة انكر على وقال
 عندنا ان العبد اذا وصى
 الصلاة ينبغي أن يبق بها
 جهدا لا يفتر له منه شيء (وقد)
 بها في الخبر سبعة أشياء في
 الصلاة من الشيطان الرعاف
 والنعاس والوسوسة والتأنيب
 والسك والكوالاة والتفات والعبث
 بالشئ من الشيطان ايضا
 وقيل السهو والشك (وقد)
 روى عن عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما انه قال ان
 المشوع في الصلاة أن لا
 يعرف المصلي من على يمينه
 وشماله (ونقل عن سفیان)
 انه قال من لم يمشح فسدت
 صلاته وروى عن معاذ بن

وأكرم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواها بانه لانه كان دميما وروى عنك عن
 أبي سلمة انه كان صلى الله عليه وسلم يداع لسائده الحسن بن علي عليه السلام فيرى العبي لسائده
 فيمش له فقال له عبيدة بن بدر الغزاري والله ليكونن في الابن قد تزوج وبقول وجهه وما قبله قط
 فقال صلى الله عليه وسلم ان من لا يرسم لا يرسم فانه ~~كثير~~ هذه المطايات منقولة مع النساء
 والهيان وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم معا لفة لضعف قلوبهم من غير صلى الى هزل وقال
 صلى الله عليه وسلم مرة لضعف قلوبهم وبه رصدهم ورويا كل عمرا أما كل القروا أنت زمد فقال انما كل
 بالشق الا شرا رسول الله فبسم صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة حتى نظرت الى نواحيه
 وروى أن شخراة بن جبيرة الانصاري كان جالس الى نسوة من بني كعب بن بشر بن بكر فطالع
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا عبد الله مالك مع النسوة فقال يتنجان ضميرا لجل الى
 شروء قال فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جتمه ثم عاد فقال يا أبا عبد الله أما ترى ذلك الجبل
 الشراة بعد قال فسكت واستحييت وكنت به ذلك أتفر منه كما رأيتهم جميعا عنده حتى قدمت
 المدينة وبعد ما قدمت المدينة قال فرأيت في المسجد فوما أصلي بفلس الى فطوات فقال لا تطول
 فاني أتشرك في السات قال يا أبا عبد الله أما ترى ذلك الجبل الشراة بعد قال فسكت واستحييت
 فقام وكنت به ذلك أتفر منه حتى طلق يوما وهو على شام وقد جعل رجليه في شق واحد
 فقال يا أبا عبد الله أما ترى ذلك الجبل الشراة بعد فقلت والذي به شك بالحق ما شرد من هذا أسلمت
 فقال الله أكبر الله أكبر اللهم اهدنا أبا عبد الله قال فبينما اسالاه وهذا الله وكان نعمان
 الانصاري رجلا من احبا فكان يشرب الخمر في المدينة فتوقى به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيضرب به بقله ويأمر أصحابه فيضربونه به اللهم فلما كثر ذلك منه قال له رجل من الصحابة انك
 الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحيب الله ورسوله وكان لا يدسل المدينة رسول
 ولا طرف الا اشترى منها ثم أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا قد اشترته
 لاتي وأهديته لك فاذا اطعها جميعا يضاعف بالثمن بجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
 الله أعطه من متاعه فيقول له صلى الله عليه وسلم ألم تهده لنا فيقول يا رسول الله انهم يسكن
 عندي منه وأحببت أن تأكل منه فيضحك النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر أصحابه به
 فوه هذه المطايات يباح مشها على القدور على الدوام والمواظبة عليها هزل مذموم وسبب
 لضحك المهيب للقلب

بجبل أسلم من ذلك قال من
 عرف من هين عينه وشماله
 في الصلاة متصفا فلا
 صلاحه وقال بعض العلماء
 من قسرا كلمة مكتوبة في
 حائط أو بساط في صلواته
 فصلاته باطلة قال بعضهم
 لان ذلك عند وعمل وقيل
 في تعبير قوله تعالى
 والذين هم على صلواتهم
 دائمون قسرا هو سكوت
 الاطراف وانما ينه (قال)
 بعضهم اذا كبرت التكبيرة
 الاولى فاعلم ان الله ناظر الى
 شخصك عالم بما في ضميرك
 وصلى في صلوات الجنة عن
 نفسك والشارع من شمالات
 وانما ذكرنا ان نقل الجنة

«(الألف الحادية عشرة)»

المنقرية والاسم زاه وهذا محرم مهما كان مؤذيا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يضر قوم
 من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ومنه في المنقرية
 الاسم انه والضمير والتبني على الصوب والنقائص على وجهه يضحك منه وقد يكون ذلك
 بالحا كاذفي التهل والتول وقد يكون بالاشارة والامساة واذا كان جهمرة المسمي زاه لم يسم ذلك
 ضيعة وفيه معنى التبية قالت عائشة رضي الله عنها ما كتبت انسا نا فقال لي النبي صلى الله عليه
 وسلم والله ما أحبه اني ما كتبت انسا نا ولي كذا وكذا وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ويلتنا
 مال هذا الكتاب لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا أصحاها ان الصغيرة التباسم بالاستمراه بالؤمن

والكبيره الغنمته بذلك وهذا الشارة الى ان الضمك على الناس من جهة الذنوب والكبائر وعن
 عبد الله بن زينة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجنب فوجهم في ضمهم
 من الضرطة فقال علام بضمك أهدكم عما يفعل وقال صلى الله عليه وسلم ان المستزين بالناس
 يفتح لاجنهم باب من ابنة فقال لهم هل يجيب بكبريه ونحوه فاذا اتاه اعلق دونه ثم يفتح له باب آخر
 فيقال لهم هل يجيب بكبريه ونحوه فاذا اتاه اعلق دونه فايزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب
 فيقال لهم هل يلاقيه وقال معاذ بن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من عبرأناه بذب قد تاب
 منه لم يمت حتى يعسله وكل هذا يرجع الى استحقاق التوبة والضمك عليه استمانته واستحقاق التوبة
 وعليه شبه قوله تعالى من أن يكونوا خيرا منهم أي لا تستعصموا استعصموا فقله خبر من هذا انما
 يحرم في حق من يتأذى به فاما من جعل نفسه محضه وورثه فخرج من أن يحضره كانت المحضية
 في حق من جعله المزج وقد سبق ما يذم عنه وما يمدح واما الحرم استعصموا يتأذى به المستزنا
 به لسانه من التبر والتماون وذلك تارة بان يضمك على كلامه اذا تخبط فيه ولم يفتطم أو جعل
 أفعاله اذا كانت مشوشة كالضمك على خطه وعمل صنفته او على صورته وخالفته اذا كان
 قسيرا أو ناعسا للعب من العيوب فالضمك من يجمع ذلك داخل في المحضية المأذى عنها

«الافقة الثانية عشرة»

افشاء السر وهو منى عنه لسانه من الايداء والتماون بحق المعارف والاصدقاه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أدانة وقال مطلقا الحديث يشتمكم
 أمارة وقال الحسن ان من التمانة أن تحدث بصراخك ويرى أن معاوية يرضى الله عنه أمر
 المراد وليد بن عتبة حديثا فقال لا يسه يا أبت ان أمير المؤمنين أمر الى حديثا وما أراه يطوى عنك
 ما ينطه الى غيرك قال فلا تحدثن به فان من كتم سره كان انصارا اليه ومن أفشاء كان الخسار
 عليه قال فقلت يا أبت وان هذا يدخل بين الرجل وبين ابنه فقال لا والله يا بني ولكن أحب ان
 لا تدل اصانك يا حديث السر قال فأتيت معاوية فاستخبرته فقال يا وليد اعنتك أولئك من رقب
 الخطا فافشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه ضرر ولو لم يكن فيه انفراد وقصد ذكرنا
 ما يهلق بكتمان السر في كتاب آداب الصعوبة فافئى من الامادة

«الافقة الثالثة عشرة»

الوعد الكاذب فان الانسان سباق الى الوعد ثم التمس ربحا لا تسبح بالوفاء فيصير الوعد شائفا
 وذلك من أمارات النفاق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال صلى الله عليه
 وسلم العدة عطية وقال صلى الله عليه وسلم الوأى مثل الدين أو أفضل والوأى الوعد وقد أثنى الله
 تعالى على نبيه اسمعيل عليه السلام في تكليمه العزيز فقال انه كان صادق الوعد قيل انه واعد
 انسا الى موضع فلم يسمع اليه ذلك الا انسا بل شفى فبقي اسمعيل اثنين وعشرين يوما في انتقاده
 وليا منسرت عبد الله بن عمر الوفاة قال انه كان منطب الى ابني رسول من قرين وقد كان منى
 اليه شبه الوعد فوالله لا ألقى الله بلط النفاق أشهدكم اني قد تزوجته ابنتي وعن عبد الله بن أبي
 الخداسة قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت له ببيعة فواعده ان آتية بم افي
 مكانه ذلك فنبئت يومى والند فأتته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتي لقد شفقت على أنا

والنار لان القاب اذا شغل
 يذكر الاخرة يتقطع عنه
 الوسواس فيكون هذا
 التمثيل تداويا للتلذذ بلذوق
 الوسوسة (أخبرنا) شيخنا
 ضياء الدين أبو النجيب
 المهروردي اشارة قال أنا
 عمر بن احمد العطار قال أنا
 أبو بكر بن خلف أنا عبد
 الحسين القاري يقول سمعت
 محمد بن الحسين يقول قال
 سهل من خلاق قلبه عن ذكر
 الاخر تعرض لوساوس
 الشيطان فاما من يأسر
 طائفة من المؤمنين فخور
 المرفة فيستغنى بشاهد
 عن تمثيل مشاهدته (قال)
 أبو سعيد الخزاز اذا ركع

هنا ثلاث آيات في قوله وقيل لابراهيم الرجل يواعد الرجل الميعاد فلا يخفى قال يقتضيه ان
 يدعى وقت الصلاة التي هي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وعد وعدا قال هو وكان
 ابن مسعود لا يصدق وهذا الا ويشول ان شاء الله وهو الاولي ثم اذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد
 فلا بد من الوفاء الا ان يتخذر فان كان عهد الوعد عاجزا على ان لا يفي فهداهو التفات وقال
 ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه
 مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اختلف واذا اتفق خان وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا من كانت فيه مثلته ممن كان فيه
 مثلته من المنافق سقى يدعا اذا حدث كذب واذا وعد اختلف واذا عاهد غدو واذا خاصم
 بغير وعد انزل على من وعد وهو على عزم ان يفي او ترك الوفا من غير عذر فاما من عزم على الوفاء
 فهو له عذر ونفسه من الوفاء لم يكن منافقا وان جرى عليه ما هو ضرورة التفات ولا يمكن يفتنى ان
 يتخذر من ضرورة التفات ايضا كما يستدرك من حقيقته ولا ينبغي ان يجعل نفسه معذورا من غير
 ضرورة سابقة فتدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وعدا بالهيبم من التيمان فادما
 فاقى ثلاثة من المسيبي فاعطى اثنين وبقي واحد فاقى فاطمة رضي الله عنها فاطمته فادما
 وتقول الا ترى اثر الرقي بيدي فذكره لابي الهيبم بنقله يقول كيف جوعدي لابي الهيبم
 فاقى فاطمة على فاطمة لما كان قد سبق من مواعده مع انها كانت تدير الرقي بيدها الفضية وادما
 كان صلى الله عليه وسلم جالس اليهم غمام هو اذن فقتلوه فقتل من الناس فقال ان في
 عهدكم عهدا يا رسول الله قال عهدت فاحذركم ما شئت فقال اعدت فاحذركم ثم انضوا للهيبم
 قال هي لا وقال استسكيت يسيرا وادما عبتة وروى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف
 كانت اجزم منه فادما جزل حكم منكم من حكمه اموهى عليه السلام فقلت حكمتي ان ترقى شاية
 وادخل معك الجنة قيل فكان الناس يرضون ما استسكيتهم به حتى جعل مثل فاقيل اشع من
 مساعب الثمانين والراحمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخلف ان يعد الرجل
 الرجل وفي يده ان يفي وفي لفظ آخر اذا وعد الرجل اتمامه وفي يده ان يفي فلم يعد فلا ثم عليه
 (الاقفة الرابعة عشرة)

فالا بدليل في استكراهه ان
 يتعصب ويدين ويتعالي في
 ركوبه حتى لا يفتى نفسه
 من فعل الا وهو يتعصب
 نحو امرش العظيم ثم يعظم
 الله تعالى حتى لا يكون في
 قلبه شيء اعظم من الله ويعشر
 في نفسه حتى يكون اقل
 من الهباء واذا رفع رأسه
 وعاد الله يعلم الله سبحانه
 وتعالى يسمع ذلك (وقال)
 أيضا ويحسك ونفسه من
 انفسه كما يكاد يذوب به (قال)
 السراج اذا اختلف الثلاثة
 فالادب في ذلك ان يشاهد
 بسمع قلبه كانه يسمع من الله
 او كانه يشر على الله (وقال)
 السراج من اذبح قبل الصلاة

الكذب في القول واليمين وهو من قبائح الذنوب وقوا حس العيوب قال امير المؤمنين بن واسط جعلت
 ايايكم الصديق رضي الله عنه في طلب بنة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا امام اول ثم يفي وقال اياكم والكذب فادما سح القبور وهو ما في
 الثاني قال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال
 الحسن كان يقال ان سبي النفاق الخمر والملاينة والقول والعسل والمدخل والمخرج
 وان الاصل الذي في عهد النفاق الكذب وقال عليه السلام كبرت شيانة ان تصدث اخطا
 مع فينا هو اليك خصتي وانت ليه كاذب وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
 الصديق يكذب ويخبر الكاذب حتى يكذب عنه الله كذا با ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برية يفتى ببايعان شاة وبقال فان يقول أسد هدا وافته لان الله لا يهدي الكاذب وكذا يقول الاخر
 والله لا يهدي على كذا وكذا في النساء وقد اشتراها احدكم فقال اوجب الله بها الاثم

والكذابة وقال عليه السلام الكذب يتقص الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اختيارهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه نزل الله اليه قال نعم وانكتمهم يحسبون قياتهم
 ويصدون فيكذبون وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثه نزل الله بهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتقار لهم
 المنان بطيبه والمفق ساقته بالسلف الفاجر والمسبل اذاه وقال صلى الله عليه وسلم جاسف
 حالف بالله فادخل فيهما مثل جناح بعوضة الا كانت نكته في قلبه الى يوم القيامة وقال ابو ذر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه يحبهم الله رجل جعل في فمته فضيب فخره حتى يقتل او
 يفتح الله عليه وعلى اعدائه ورجل كان لسبارس ويؤديه قصير على اذاه حتى يتوقف بينه وامرته او
 ظمن ورجل كان معه قوم في سفر او سرية فاطالوا السرى حتى اجمعهم ان يمروا الارض فزولوا
 فتحتي بصلي حتى يرقوا اعداءه للرجل وثلاثة يشنؤهم الله التاجر والبيع الخلاف والفتور
 المختال والخبيل المنان وقال صلى الله عليه وسلم رجل للذي يمدد في كذب ليضحك بما القوم
 ويل له ويل له وقال صلى الله عليه وسلم رأيت كاذبا في الصلاة في قتال لي قم فتمت معه فاذا انا
 برجلين احدهما قائم والآخر بالسيد القائم كارب من حديد ياتمه في شدة الجالس في حديد
 حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فياتمه بالاناب الاخر فيمده فاذا مده رجوع الاخر كما كان فقلت للذي
 اتقاني ما عذابي فقال هذا رجل كذاب يهذب في قبره الى يوم القيامة وعن عبد الله بن جرادة قال
 سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل ينفي المؤمن قال قد يكون ذلك قال
 يا اي الله هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى انما يتقرب
 الكذاب الذين لا يؤمنون بالآيات الله وقال ابن مسعود ان الذي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعوه فيقول في دعائه اللهم طهر قلبي من النفاق وقر عيني من الزنا واساني من الكذاب وقال
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاههم الله ولا يتقرب اليهم ولا ينكحهم ولهم عذاب اليم شيخ زان ومالك
 كذاب وعاقل مستكبر وقال عبد الله بن عباس جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا وانما صبي
 صغير فذهبت لانهب فقالت اي يا عبد الله تعالى حتى اعطيتك فقال صلى الله عليه وسلم ان اردت
 ان تعطيه قالت تقرأ فقال اما انك لولم تفعل لكنت عليك كذبة وقال صلى الله عليه وسلم لو افاء
 الله على نساء اعداء هذا الطهر اتسمتها ينكحكم ثم لا تجد وفي بخيال ولا كذبا ولا جبانا وقال صلى
 الله عليه وسلم وكانه تسكفا الا انبكم يا كبر السكابر الا امر الله وعشوق الوالدين ثم تعد وقال
 الا قول الزور وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليكذب الكذبة فيبني بها
 الملك عنه مسيرة ميل من ثقل ما يابيه وقال اني قال النبي صلى الله عليه وسلم تتباخون في بيت اتقبل
 لكم بالجنة فقالوا وما هن قال اذا حدثت احدكم فلا يكذب وانما عند فلا يخلف واذا اتفقن فلا
 يخفن وعشروا ابصاركم واسفطوا افرو وجكم وكسروا ايديكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
 كذاب وهو قاتل وشوقا ما عرقه فالكذب وما تشوقه فالتقريب واما كلفه فانوم وعطاب عسر
 رضي الله عنه يوم اقبلت قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشيء في هذا فكم فقال استنوا
 الى اعدائي ثم الذين يلوهم ثم ينشروا الكذب حتى يخلف الرجل على اليه فويل يستخلف ويضهد
 ولم يستشهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بجهل وشوهر يرى انه كذب فهو اشد
 الكاذبين وقال صلى الله عليه وسلم من خلف على عين بائع يفتوح ما مال اسيء مسلم يفتوح على

المراقبة و من اعاد القلب
 من انطواطر والهوارض
 وفي كل شيء غيبه ذكر الله
 فاذا قاموا الى الصلاة
 بحضور القلب فكأنهم سم
 عامر من الصلاة الى الصلاة
 فيجوز مع النفس والمثل
 دنوا في الملاقيهما فاذا
 توجهوا من الصلاة توجهوا
 الى حالهم من حضور القلب
 فكأنهم سم ابد في الصلاة
 فهذا هو ادب الصلاة (وقيل)
 كان بينهم لا يتبها له حفظ
 الهدى من كمال استخراجه
 وكان يجلس واسمعه من
 اعدائه بعدد عليه كركفة
 صلى (وقيل) الصلاة اربح
 شديدا حضور القلب في

الله عز وجل وهو عليه غضبان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد رسول في كذبة
 كذبا وقال صلى الله عليه وسلم كل من كذب علي بطيعة او يطوي عليا المسلم الاثنيانية والكذب
 وقالت عائشة رضي الله عنهم اما كان من شاقوا شدا علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الكذب وان قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطالع علي الرجل من اصحابه علي الكذبة فما
 يجلي من صدره حتى يعلم انه قد اشدت لوجه الله عز وجل منها وقال موسى عليه السلام يا رب أي
 عبد لك شريك عملا قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يفرق فرجه وقال لقمان لابنه يا بني
 اياك والكذب فانه شهي كلهم العصاة وروى عن ابي ابي بصير قال قال صلى الله عليه وسلم في مدح
 الصادق اربع اذا كن فيك فلا يضرها ما فاك من الدنيا صدق الحديث وصدق الامانة وحسن
 خلق وشفقة طاعة وقال ابو بكر رضي الله عنه في خطبة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل من قام في هذا عام اول ثم بكى وقال عليكم بالصدق فانه
 مع البروه ما في الياسة وقال معاذ قال صلى الله عليه وسلم اوصيك بقوى الله وصدق الحديث
 واداء الامانة والوفاء بالعهد يدل الله السلام وخفض الجناح (وأما الآثار) فقد قال علي رضي
 الله عنه اعلم انطلا يا عند الله اللسان الكذب وشي الامة تامة يوم القيامة وقال عمر بن
 عبد العزيز رجة الله علي ما كذبت كذبة ضل شددت علي افرار وقال عمر رضي الله عنه
 اصبكم اليما لم ترمكم اصبكم اصبافا ذار ايناكم فاصبكم المينا اصبكم خذافا فاذا اصبونا كم
 فاصبكم المينا اصبكم مدينا واصبكم امانة وعن ميمون بن ابي شبيب قال جلست اكتب
 كتابا فاتي علي سرف ان انا كذبت من بيت الكتاب وكنت قد كذبت فمزمت علي تركه فمرديت
 من جانب البيت يبيت الله الذين آمنوا يقول النابت في الحياقة الدنيا وفي الآخرة وقال الشعبي
 ما أدري أيهما اشد غورا في النار الكذبا ابأ والجمل وقال ابن السكيت ما أرا في ارض علي
 ترك الكذب لا في انما ادم افضة وقيل لئلا يصحح ابيس الرجل كاذبا كذبة واحدة قال
 نعم وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ما من خطيب الا ونهر من خطبته علي عمره فان
 كان صادقا صدق وان كان كاذبا قرضت شفته بتار يض من نار كلما قرضتا بنتا وقال مالك بن
 دينار الصادق والكذب بهتر كان في القاب حتى يخرج احداهما صاحبه وكام عمر بن عبد العزيز
 الوليد بن عبد الملك في شيء فقال له كذبت فقال عمرو والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين
 صاحبه

الغراب وشهود العقل
 هذا ملك الوهاب وشروع
 القاب بلا ارتباب وشروع
 الاركان بلا ارتباب لان
 تنسك حضور التلب رفع
 القاب وعند شهود العقل
 رفع القاب وعند حضور
 النفس فتح الابواب وعند
 حضور الاركان وجود
 الثواب فن ان المسألة
 بلا حضور القاب فهو وصل
 لاه ومن اتاه بلا شهود
 العقل فهو وصل ساه
 ومن اتاه بلا حضور
 النفس فهو وصل خاطئ

(بيان ما يخص فيه من الكذب)

اعلم ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر علي الخطا طيب أو علي غيره فان اقل درجته
 ان يفتقد الخبر المشي علي خلاف ما هو عليه فيكون ساهلا وقد يتعلق به ضرر فيسره ويرب جهل
 فيه منقعة وهو طمعة قال كذب يحصل لئلا الجهل فيكون ما ذرنا فيسهو وربما كان واجبا قال
 ميمون بن مهران الكذب في بعض المواطن ضير من الصدق ارايت لو ان ربه سلبني خلف
 انسان بالسياسة لمتة فندخل دارا فاتفق اليك فقال ارايت فلا نانا كنت فالتقول
 لم اراه وما تصدق به وهذا الكذب واجب فنقول الكلام وسيلة الي المقاصد فكذلك مقصود
 محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه سوء وان امكن التوصل اليه
 بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان يحصل ذلك التصديقا او واجبا ان كان

المقصود واجبا كما ان عصمة دم المسلم حرم واجبة فلهما كان في الصدق سندا دم امرئ مسلم قد
استثنى من ظالم فالكذب فيه واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب او اصلاح ذات البين او
استمالة قلب المجنى عليه الا بالكذب فالالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز منه ما يمكن لانه اذا فتح
باب الكذب على نفسه فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقصده على سد الضرورة
فيكون الكذب حراما في الاصل الا للضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روى عن ام كلثوم
قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلاث الرجل يقول
القول يريد به الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امراته والمرأة تصدق
زوجها وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من اصلى بين اثنين فقال خيرا
او غي خيرا وقالت أسماء بنت زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب الى ابن
آدم الا رجل كذب بين مسأين ليصل بينهما وروى عن أبي كاهل قال وقع بين اثنين من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى تم امرهما فقامت أحدهما فقلت مالك وانلان فتدبره
يخسبن عليك انما تم القيت الاخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قامت أهليكت نفسي
واصلحت بين هذين فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا كاهل أصلح بين الناس ولو أرى
بالكذب وقال عطاء بن يسار قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم الكذب على أهلي قال لا خير
في الكذب قال احمد بن حنبل قال لا جناح عليك وروى ابن ابي عزة الدؤك وكان
في خلافة عمر رضي الله عنه كان يخلع النساء اللاتي يتزوجهن فطارت في الناس من ذلك
احد وثمة يكرهها فلما علم بذلك اخذ يزيد عبد الله بن الارقم حتى أتى به الى منزله ثم قال لا امر آت
أنشدنا بالله هل تبغضني قالت لا تبغضني قال فاني انشدك الله فقلت نعم فقال لابن الارقم
أسمع ثم اعلنا حتى أتيا عمر رضي الله عنه فمما فقال انكم اخذون اني أظلم النساء وأخلفهن
فأسال ابن الارقم فساله فاخبره فارسل الى امرأته ابن ابي عزة فباعت هي رعتها فقال أنت التي
تخسبن لزوجك انك تبغضني فقالت اني اول من تاب وراجع امر الله تعالى انه ناشدني
فخسبت ان الكذب انا كاذب يا امير المؤمنين قال نعم فاكذب فان كانت احدا كن لا تكذب
احدا فلا تخسبه بذلك فان اقل البيوت الذي بيني على الحرب ولكن الناس يتعاضون بالاسلام
والاسباب وعن النوراس بن سمعان الكلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم
تم اذتمون في الكذب تم اذتمون في النمار كل الكذب يكتب على ابن آدم لاشحالة الا ان
يكذب الرجل في الحرب فان الحرب شدة أو يكون بين الرجلين شدة فيصلح بينهما أو يحدث
امرأة يرضعها او قال ثوبان الكذب كما اثم الامانة بما مسأ او وقع عنه ضررا وقال علي رضي الله
عنه اذا حدثتكم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلان تنؤمن من السماء أحب الى من ان كذب
عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالطرب شدة فقه هذه التسلاط ورد في امر شيخ الاستفتاء
وفي معناها ما عداها اذا ارتبط بدقة مقصود صحيح له او غيره اماما له فضل ان ياخذ ظالم ويساله عن
ماله فله ان يسكره او ياخذ سلطان فيسأله عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فلان يسكر
ذلك فيقول ما زانيت وما سرفت وقال صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه التاذيرات
فانبتت يستر الله وذلك ان انظر الى الفاحشة فاحشة أخرى فلا يرسل ان يحفظ دمه وساله الذي

ومن اناها بلا خشوع
الاركان فهو مهمل جاف
ومن اناها كما وصف فهو مهمل
واف (وقد ورد) عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
قام العبد الى الصلاة
المكتوبة مقبلا على الله
بقلبه وسعه وبصره
انصرف من صلاته وقد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان الله لا يقدر بغسل
الوجهه فخطيئة اصابها
وبفسل يديه خطيئة
اصابها وبفسل رجليه
خطيئة اصابها حتى يدخل
في صلاته وليس عليه وزر
(وزكرت) السرقة عنده
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اي السرقة اقبح

يؤخذ في علمه وعرضه بلسانه وان كان كاذبا وما عرض غيره فبان يسأل عن سر اخيه فلان
 يذكره وان يصلح بين اثنين وان يصلح بين الضرات من نسائه بان يظهر السكل واسعدته انما احسب
 اليه وان كانت امراته لا تطاوعه الا بعد لا يتدر عليه فمعه في المال تطيبا لقلبها او يمتد
 الى انسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكاو ذنب وزيادة تؤدد فلا يمان به ولو كان الجسد فيسه ان
 الكذب محذور ولو صدق في هذه المراضع تولد منه محمد وزقيد بنى ان يقابل احدهما بالآخر
 ويزن بالميزان التسط فاذا علم ان المحذور الذي يحصل بالصدق اشد وقعا في الشرع من الكذب
 فله الكذب وان كان ذلك المقصود اشوز من مقصود الصدق ويجيب الصدق وقد يتقابل
 الا امر ان يحدث بتردد فيهما وعند ذلك المدل الى الصدق اول لان الكذب يباح الضرورة او حاجة
 مهمة فان مثل في كون الحاجة مهمة فالاصل التحريم في جميع اليه ولا يجل غرض ادراكه
 من اتب المقاصد ينبغي ان يمتد الى انسان من الكذب ما يمكنه وكذلك مهما كانت الحاجة له
 فيستحب له ان يترك اغراضه ويحجر الكذب فاما اذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز له المحلة لخلق
 النفس والاضرار به واكثر كذب الناس انما هو حفظ انفسهم ثم هو زيادات المال والجاه
 ولا موريس فواتها محذور حتى ان المرأة تصحكي عن زوجها ما تخبر به وتكذب لاجل سر اغمة
 الضرات وذلك حرام وقات اسماء بنت اميراة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان
 لي ضرة واني اتسكركن زوجي بعالم ينفعل اضرارها بذلك فهل علي شيء فقيه فقال صلى الله عليه وسلم
 المتسكك مع عالم يهبط كلابس ثوب زور وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم عالم يطعم او قال لي وايس
 له واعطيت ولم يهبط فهو كلابس ثوب زور يوم القيامة ويدخل في هذا ثوبى العالم بما لا يصدق
 وروايته الحديث الذي لا يتنبهه اذ غرضه ان يظفر فضل نفسه فهو ولذات يستكف من ان يقول
 لا ادري وهذا حرام ومما يلحق بالنساء الصيام فان الصبي اذا كان لا يرغب في المكتب الا بعد
 او عيدا وتخييف كاذب كان ذلك باطلا نعم روي ثانيا الاخبار ان ذلك يكتب كذا ولو كان
 المكتب المباح أيضا ان يكتب ويحاسب عليه ويطلب به صحيح قصده فيه ثم يهني عنه لانه انما
 ايج بقصد الاصلاح ويتعاقب اليه غرور كبير فانه قد يكون الباعث له غرضه الذي هو
 مستغنى عنه وانما يهمل ظاهره لاجل الاصلاح فلان يكتب وكل من اتى بكذبة فقد وقع في خطار
 الاجتم اذ يعلم ان المقصود الذي كذب لاجله هل هو اهم في الشرع من الصدق ام لا وذلك
 غامض جدا والمخزم تركه الا ان يصير واجبا بحيث لا يجوز تركه كما لو ادى الى ستم دم
 اوارت كتاب مصيبة كيف كان وقد ظن ظانون انه يجوز وضع الاحاديث في فضائل الاعمال
 وفي التشديد في المعاصي وزعموا ان المقصد منه صحيح وهو خطا محض اذ قال صلى الله عليه وسلم
 من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وهذا لا يرتكب الا الضرورة والضرورة
 اذ في الصدق مندوحة عن الكذب ففيها ورد من الآيات والاخبار كفاية عن غيرها وقول القائل
 ان ذلك قد نكره على الامم اع وسطه وتعه وما هو حديث فواتها اشوز من اذ لم يسه هذا
 من الاغراض التي تناوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى
 ويؤدى فتح بابها الى امور تشوش الشريعة ولا يقاوم خير هذا اصله والكذب على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا يقاومها شيء نسأل الله العنونا وعن جميع المسلمين

فقالوا الله يريد به اعلم
 فقال ان اجمع السرقه ان
 بصرق الرجل صلته قال
 كذب بصرق الرجل صلته
 قال لا يتم وكوعها
 ولا وجودها ولا خشوعها
 ولا القران في (وروى) عن
 ابي عمرو بن العلاء انه قدم
 لاد امامة فقال لا يصلح فلما
 الجوا عليه كبر فغشى
 عليه فقتلوا اماما آخر
 فلما افاق سئل فقال ما قلت
 انتم واهتف لي هاتين هل
 استويت انت مع الله
 (وقال عليه السلام) ان
 العبد اذا احسن الوضوء
 وصلى الصلاة لوقتها وحافظ
 على ركوعها وسجودها
 ومواقفها قالت من تنظرك

(بيان المنكرين الكذب بالمعاريض)

قد نقل عن السلف ان في المعاريض مندوحة عن الكذب قال عمر رضي الله عنه اما في المعاريض
ما يكتفي الرجل عن الكذب وروى ذلك عن ابن عباس وغيره وانما أرادوا بذلك اذا اضطر
الانسان الى الكذب فاما اذا لم تكن بحاجة وضروية فلا يجوز التعريض ولا التصريح بجهتها
ولا كمن التعريض أمون ومثال التعريض ما روى ان مطرفا دخل على زياد فاستبطأه فعمل
عرض وقال ما نعت بحبيبي فذقارت الامير الامار فبني الله وقال ابراهيم اذا بلغ الرجل عندك
شيئا فذكره ان تكذب فقل ان الله تعالى ايهلم ما قلت من ذلك من شيء فيكون قوله ما عرفني
عند المستمع وعند ملائمتهم وكان معاذ بن جبل عاملا لعمر رضي الله عنه فلما رجع قالت له
امراته ما جئت به مما ياق به العمال الى اهلهم وما كان قد اتانا به شيء فقال كان عندي ضاغطا
قالت كنت امينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي بكر رضي الله عنه فبعث عمر معك
ضاغطا وقامت بذلك بين نسائهم واشتكت عمر فلما بلغه ذلك دعاهم اذ اراد ان يبعث معك ضاغطا
قال لم اجد ما اعتذر به اليهم الا ذلك فضحك عمر رضي الله عنه واعطاه شيئا فقال ارضها به ومعنى
توبه ضاغطا يعني رقيقا واراد به الله تعالى وكان الخبي لا يقول لابنته اشترى لك سكر ابل يقول
ارابت لو اشترت لك سكر فانه ربما لا يتنق له ذلك وكان ابراهيم اذا طلبه من بكره ان يخرج
اليه وهو في المدار قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد ولا تقول ليس ههنا كي لا يكون كذبا
وكان الشعبي اذا طلب في المنزل وهو يكرهه خط دائرة وقال للجارية ضعي الاصبغ فيها وقولي
ليس ههنا وهذا كاه في موضع الحاجة فاما في غيره وضع الحاجة فلا لان هذا تنهيم للكذب
وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه على الجملة كما روى عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي علي
عمر بن عبد الله زير رجة الله عليه ففرجت وعلى ثوب فجعل الناس يقولون هذا كسا كه امير
المؤمنين فقلت اقول هو من الله امير المؤمنين فحبر فقال لي ابي ياني اتقى الكذب وما المشبه
فنهى عن ذلك لان فيه تقرير الهم على ظن ككذب لاجل غرض الفاسخ فوهذا تعرض باطل
لا فائدة فيه نعم المعاريض تباح لغرض خفيف كتهذيب قلب الغير بالمزاج كقوله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل ابلته بخوز وقوله للاخري الذي في عين زوجك يبايض ولا اخري فحكك على ولد
البعير وما اشبهه واما الكذب الصريح كما فعل نعيمان الانصاري مع عثمان في قصة الضرب
اذ قال له انه نعيمان وكما اعتاده الناس من ملاءمة الحق بتغيرهم بان امرأ قد رغبت في تزويجك
فان كان فيه ضرر يؤدى الى ايذاء قلب فهو حرام وان لم يكن الاطلاية به فلا يؤصف صاحبها
بالفسق ولكن يتنصر ذلك من درجة ايمانه قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل لامر الايمان حتى
يجب لاجنه ما يحب لنفسه وحتى يجتنب الكذب في مزاجه واما قوله عليه السلام ان الرجل
ليس كما يظن بالكلية ايضاحك بها الناس بهوى به في النار بعد من الثريا اراد به ما فيه غيبة مسلم
او ايذاء قلب دون محض المزاج ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة
في المبالغة كقوله طلعتك كذا وكذا هرة فقلت لك كذا مائة مرة فانه لا يريد به تقهيم المرات
بعد تدليل تنهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الامر حادثة كان كاذبا وان كان طلبه هرات
لا يعتاد مثلها في الكثرة لا ياتهم وان لم يباع مائة وبينهم ما درجت به عرض مطلق الانسان

الله كما حفظته في ثم صعدت
واها نور حتى تنتمى الى
المعصية حتى تصل الى الله
فانشفع لها صاحبها واذا
اضاعها قالت ضيعة الله
كما ضيعتي ثم صعدت ولها
ظلمة حتى تنتمى الى ابواب
السما فقلن دونهم ثم تاف
كما يلف الثوب الخلق
في ضربهم اوجه صاحبها
(وقال ابو سليمان الدرايني)
اذا وقف العبد في الصلاة
يقول الله تعالى ارفعوا
اجنب فيما بيني وبين عبيدي
فاذا التفت بقول الله
ارخوهم فيما بيني وبينه
وخاو عبيدي وما اختار
لنفسه (وقال ابو بصير)
الوراق ربما اصلى ركعتين

بالمبالغة فيها لظهور الكذب وما يعتاد الكذب فيه ويتساءل به ان يقال كل الدعاء فيه قول
 لا شتمية وذلك منهي عنه وهو سرام ان لم يكن فيه عرض صحيح قال جاهد قالت اسماء بنت عميس
 كنت صاحبة عائشة في الليلة التي هي اتموا دخلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 اسيرة قالت فوالله ما وجدنا عمه قري الا قد حاس من ابن فشرى ثم ناوله عائشة قالت فاستحييت
 الجارية فقلت لا تردى بذي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذي منه قالت فاحذت منه على سعيها
 فشرى بت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن لا نشتم فيه فقال لا تجرحن به وعاو كذبا قالت فقالت
 يا رسول الله ان قالت احدنا اني شتمت به لا اشتمت به ايعذ لك كذبا قال ان الكذب لا يكتب
 كذبا حتى يكتب الكذبية كذبية وقد كان اهل الورع يصحرون من التماسح بمثل هذا
 الكذب قال الميت بن سعد كانت عينا سميد بن المسيب تره من حتى يبلغ الرخص خارج عينيه
 فيقال له لو سمعت عينيك فيقول واين قول الطبيب لا تص عينيك فاقول لا اقول وهذه من اقية
 اهل الورع ومن تركه انسل لسافه في الكذب عن حد اختياره في الكذب ولا يشبهه روعه عن سخوات
 التي قال جاءت امعت الربيع بن خيثم عاتة لابن ابي فانتكبت عليه فقالت كيف انت يا بني
 بخلس الربيع وقال ارضه تيسره قالت لا قال ما عاتك لوات يا بني فصدقت ومن العاداة ان
 يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله ان يقول العبد
 ان الله يعلم ما لا يعلم ويرجى الكذب في حكاية المنام والاشتم فيه عظيم اذ قال عليه السلام ان من
 اعظم الشبهة ان يدعي الرجل الى غيرا به او يرى عينيه في المنام ما لم ير اوية قول على ما اقل وقال
 عليه السلام من كذب في حلم كذب يوم القيامة ان يعقد بين شئين وليس بهما قد بينهما ابدا
 (الائمة الخامسة عشرة الغيبة والنظر فيها طويل)

فلذلك كراؤا لخدمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه على ذمها في كتابه
 وشبهها ما جهلها كل سلام الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الا يحب احدكم ان يأكل لحم
 اخيه ميمنا فمكرهه وقال عليه السلام هككل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
 والغيبة تساول اعرض وقد جمع الله بينه وبين المال والدم وقال ابو برزة قال عليه السلام
 لا تقامسوا ولا يمانعوا ولا تناجسوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله
 اخوانا وعن بطبري راي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايامكم والغيبة فان الغيبة
 اشتم من الزنا فان الرجل قد يرضى ويتوب فيتوب الله سبحانه عليه وان صاحب الغيبة لا يفتر له
 حتى يفتر له صاحبه وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رتب له امرى في عبي اقوام
 يتحشون ويجهههم باظانهم فقات يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقتلون الناس
 وينتهون في اعراضهم وقال سليمان بن جابر اتيت النبي عليه الصلاة والسلام فقلت علمني خيرا
 اتبع به فقال لا تتقرن من الماهروف شيئا ولو ان نصب من دولك في اثناء المستق وان تاتي اخطاك
 بشئ حسن وان ادبر فلا تغتابه وقال البراء بن عازب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعني اسمع
 العواتق في بيوتهم فقال يا مشر من آمن بالسانه ولم يؤمن بقلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تتبعوا
 عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضله في جوف
 بية وقيل رضى الله الى موسى عليه السلام من مات تابا من الغيبة فهو آثر من يدخل

فانصرف منهم انا استحي
 من الله جبار رجل انصرف
 من الزنا قوله هذا العظيم
 الادب عنده ومعرفة كل
 انسان ادب الصلاة على
 قدر حفظه من القرب (وقيل)
 لموسى بن جعفر ان الناس
 افسا واعليك الصلاة
 بمرههم بين يديك قال ان
 الذي اصلى له اقرب الدارين
 الذي يشي بين يدي (وقيل)
 كان زين العابدين على بن
 الحسين اذا اراد ان يخرج
 الى الصلاة لا يعرف من تغير
 لونه فيقال له في ذلك فيقول
 اتدرون بين يدي من اريد
 اقدس (وروي عمار بن ياسر)
 عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال لا يكتب له اجرة

الجلية ومن مات مهنرا عليه فهو اول من يدخل النار وقال انس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بصوم يوم فقال لا يطرون احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجي فقيل يا رسول الله ظلمت صائما فاذن لي لا افطر فيما ذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتان من اهل ظاننا صائمين وانما يستحيان ان ياتيا لثان ذن له ما ان ينظرا فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهم لم يصوموا وكيف يصوم من ظلم نهاره يا كل لحم الناس اذهب فرهما ان كاتما صائمين ان تستقيما فرجع اليهما فاجبرهما فاستقاء فافقت كل واحد منهما عاقبة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجبر فقال والذي نفسي بيده لو بقيتما في بطونهما الا كاتما النار في رواية انه لما اعرض عنه جاء بعد ذلك وقال يا رسول الله والله انهما قد ماتا او كاتما ان تمواتا فقال صلى الله عليه وسلم اتموني بهما فاجابوا فادعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدح فقال لاجدا هما قيمي فقامت من قبح ودم وصديد حتى ملأت القدح وقال للآخرى قيمي فقامت كذلك فقال ان هاتين صائمتا هما الرجل الله اهسا او افطرنا على ما سهرم الله عليهم ما جاست احداهما الى الاخرى بظلمتنا كلان يطوم الناس وقال انس سخطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يسويه الرجل من الربا عظم عند الله في الخطية ثمن ست وثلاثين زينة يرفها الرجل وروي الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر كانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاتي على قبرين يسدب صاحباهما فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبر ما احدهم افكان يغتاب الناس واما الاخر فكان لا يستمنه من بوله فدعا بجريد رطبة او بريدتين فكسرها ثم امر كل كسرة فغرست على قبره وقال اما الفسبون من عسدا بهما ما كاتما رطبتين او الم ييسا ولي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزا في الزنا قال رجل انسا حبه هذا افحص كما يفتحص الكلب فزول الله عليه وسلم وهما به بحبقة فقال انهما من افنا الا يا رسول الله انهم جنة فقال ما اعميتك من اخيك اثن من هذه وكان العجا به عرضي الله عنهم يلاقون بالبشر ولا يفتنون عند الفسبة ويرون ذلك افضل الاعمال ويرون سلافة عاده المنافقين وقال ابو هريرة من اكل لحم اخيب في الدنيا قرب اليه الجنة في الاخرة وقيل له كانه ميتا كما كانه حيا كما في صبح ويكلم وروي مرفوعا كذلك وروي ان رجلين كانا عادين عند باب من ابواب المسجد فزجهم سمار رجل كان مخمنا فترك ذلك فالا لثدي فيه منه شئ واقعت الصلاة فدخلها مع الناس فقال في انفسهم اما قالوا فاعطاهم الاله فامرهما ان يهدوا الوجه والصلوة واهرهما ان يقضيا الصيام ان كانا صائمين وعن جاهد انه قال في قول لسلك همسرة لمة الهمزة الطعان في الناس والهمزة الذي يا كل لحوم الناس وقال قتادة ذكرنا ان عذاب القبر ثلاثة اثلث ثلث من الفسبة وثالث من النجاسة وثالث من البول وقال الحسن والله لا يغيبه امرع في دين الرجل المؤمن من الاكلة في البلية وقال بعضهم ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس وقال ابن عباس اذا اردت ان تذكر شيئا يوجب صاحبك فاذا كبره وبن وقال ابو هريرة يبصر احدكم التدي في عين اخيه ولا يبصر البليغ في عين نفسه وكان الحسن يقول ابن آدم انك ان نصيب حقيقة الايمان معي لا تصيب الناس

من صلاته الا ما يعقل وقد ورد في الاذنة آخره منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثالث والرابع والخمس حتى يبلغ العشر (قال) انطواص ينجي الرجل ان شوى نوافله لثمة صان فرائضه فان لم ينوها لم يحاسب له منها بلنا ان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدي فريضة يشول الله تعالى منكم كتمسك العباد السويديتة قبل قضاء الدين (وقال) أيضا اقطع الناق عن الله بخصائين احداهما انهم طلبوا النوافل وضيعوا الفرائض والنافية انهم عملوا الاعمال بالظواهر ولم يأخذوا انفسهم بالصدق

قيموا الصلوة لها واني الله ان
 يقبل من عامل عملا الا
 بالصدق واصابة الحق وفتح
 العين في الصلاة اول من
 تقبضت العين الان
 يتشبهت همه بتفريق النظر
 فيمنع من العين للاستعانة
 على الانشوع وان تشاب
 في الصلاة يضم شتيه بقدر
 الامكان ولا يلزق نفسه
 به وانه لا يلزم في الصلاة
 غيره (قبل) ذهب المزحوم
 بصلاة الزاحم (وقيل) من ترك
 الصلوة الاول يخافه ان
 يضيق على اهله فقام
 في الثاني اعطاه الله مثلي
 ثواب الصلوة الاول من غير
 ان ينقص من اجورهم شيء
 (وقيل) ان ابراهيم الخليل

بعبه هو في ذلك وقتي تبد ابعلاخ ذلك العيب فقصطه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك
 في خاصة نفسك واحب العباد الى الله من كان هكذا وقال مالك بن دينار مررت عيسى عليه
 السلام ومعه الطوارقون بجيفة كاب فقال الطوارقون ما انت ربح هذا الكلب فقال عليه
 الصلاة والسلام ما اشتد بياض اسنانه كما فعله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن غيبة الكلب ونههم
 على انه لا يذكر من شيء من خلق الله الا حسنه وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهم ما رجا لا يقاب
 آخر فقال له اياك والغيبة فانهم ادم كلاب الناص وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله تعالى
 فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء نسال الله حسن التوفيق اطاعته

*(بيان معنى الغيبة وحدودها) *

اعلم ان معنى الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لغيره سواء ذكرته بنقصه في بدنه او نسبه او في خلقه
 او في فعله او في قوله او في دينه او في دنياه حتى في ثوبه وداره ودينه * اما البدن فذكر كركله العيش
 والجلود والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وسبع مائة ورا ان يوصف به بما يكرهه
 كيفما كان * واما النسب فبان تقول ابو بطني او همداني او فاسقي او خبيسي او سكافي
 او زبال او شي مما يكرهه كيفما كان * واما الخلق فبان تقول هو سبي الخلق بجبل متكبر
 سره شديد الغضب بعبان عاجز ضعيف القلب متوروما يجري مجراه * واما في افعاله المتعلقة
 بالدين فذكر قولك هو سارق وكذاب او شارب خمر او ضال او ظالم او متهاون بالصلاة او الزكاة
 او لا يحسن الركوع او المعجود او لا يجترز من النجاسات او ليس بارا بوالديه او لا يضع الزكاة
 موضعا او لا يحسن قسمتها او لا يجرس صومه عن الرفث والغيبة والتعرض لاعراض الناس
 * واما في افعاله المتعلقة بالدنيا فذكر قولك انه قليل الادب متهاون بالناس او لا يرى لاحد على نفسه
 حقا او يرى لنفسه اطلاق على الناس او انه كثير الكلام كثير الاكل او يوم ينام في غير وقت النوم
 ويجلس في غير موضعه * واما في ثوبه فذكر قولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب وقال
 قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله تعالى فذره بالمعاصي وذمه بما يجوز بدليل ما روى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له امراته وكثرة صلاحها او صومها ولكنها اتوذى جيرانها
 بلسانها فتال هي في النار وذكرت عنده امراته اخرى بانها بخيلة فقال فما خبرها هذا فهذا فاسد
 لانهم كانوا يذكرون ذلك صاحبهم الى تعرف الاحكام بالسؤال ولم يكن غرضهم التقص
 ولا يحتاج اليه في غير محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم والدليل عليه اجماع الامة على ان من ذكر
 غيره بما يكرهه فهو معتاب لانه داخل فيما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد الغيبة وكل
 هذا وان كان صادقا فيه فهو به معتاب عاص لربه وآكل سلامه بخيه بدليل ما روى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال هل تدررون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك اخاك بما يكرهه
 قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبه وان لم يكن فيه فقد
 بهته وقال ما ذنب جعل ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما اجزه فقال صلى
 الله عليه وسلم اغتبهتم احاكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتوه وعن
 حد يفتنه عن عائشة رضي الله عنها انها ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قتالت
 امرأته فقالت صلى الله عليه وسلم اغتبهتم او قال الحسن ذكر الفير ثلاثة الغيبة والمهتان والافك

وصلى في كتاب الله عز وجل فالغيبية أن تقول ما فيه واليهتان أن تقول ما ليس فيه والاذن
 ان تقول ما بملكك وذ كرا بن سيرين رجل فقال ذلك الرجل الاسود ثم قال استغفر الله اني اراني
 قد اغتبت به وذ كرا بن سيرين ابراهيم النخعي فوضع يده على عينه ولم يقل الا عور وقالت عائشة
 لا يغتابن أحدكم احدًا فاني قلت لامرأة مرة واناعد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه لاطرويلة
 الذي قال لي الغظي الغظي فلنظفت مصفوفة مسلم

« بيان ان الغيبية لا تقتصر على اللسان »

اعلم ان الذكرباللسان انما يحرم لان فيه تفهيم الغيب نقصان الخيبك وتغير نفسه بما يكرهه
 فانه يرضى به كالتصريح والفعل فيه كالفول والاشارة والايحاء والغمز والهسهه والكتابة
 والطر كقول ما يفهم المتصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام فمن ذلك قول عائشة رضي الله
 عنها دخلت علينا امرأة فلما واثت اومات يدي انما تصيرة فقال عليه السلام اغتبت بها وعن
 ذلك المها كما كان يمشي متمارجا وكاعشى فهو غيبة بل هو أشد من الغيبة لانه اعظم
 في التصوير والتفهيم ولما رأى صلى الله عليه وسلم عائشة ما كتبت امرأة قال ما يسرفني في
 حاكيت انسا ناولي كذا وكذا وكذلك الغيبة بالكتابة فان القلم احد اللسانين وذ كرا المصنف
 شخصاه عينا وتجبس كلامه في الكتاب غيبة الا ان يفتن به شيء من الاعذار الموجهة الى ذكره
 كما سيأتي بانه واما قوله قال قوم كذا فليس ذلك غيبة انما الغيبة التعرض لشخص معين
 اما حتى واما ميت ومن الغيبة ان تقول بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه اذا كان
 المخطوب بينهم منه شخص معين لان الضرور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه مجاز
 به كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كرم من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفهمون كذا وكذا
 فكان لا يبين رقولنا بعض من ادم من الشرأ وبعض من يدعى العلم ان كان معه قرينة تفهم
 عين الشخص فهي غيبة واخبت أنواع الغيبة غيبة القراء المراتب فانهم يفهمون المتصود
 على صيغة أهل الصلاح ايضا رواه من أنفسهم التفتت عن الغيبة وتبته من المتصود
 ولا يدرون بجوهرهم انهم جاهلون الغيبة والرياء وذلك مثل أن يذكر عذبة انسان
 ذبة ول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الخيلام او يقول انه ذبنا
 من قلة الحياء نسال الله أن يعف عنا عنها وانما نسددها أن يشهم عيب الغير فيذكره بصيغة الاعاء
 وكذلك قد يتم مدح من يريد غيبته فيقول ما أحسن ا وال فلان ما كان يقتصر في العبادات
 ولكن قد اعترافه قور وابتلي بما يتلى به كانا وهو قلة الغير فيذكر نفسه وبتصود وان يذم غيره
 في ضمن ذلك ويمدح نفسه بالشبه بالصالحين بأن يذم نفسه فيكون مقنابا ومرايا وحسن كانه
 فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يجهل بظن انه من الصالحين المتفتنين عن الغيبة ولذلك يلعب
 الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يشهمهم ويحبط بحكايدهم عما هم
 ويضحك عليهم ويسخر منهم ومن ذلك ان يذكر عيب انسان فلا يتبعه بعض الحاضرين فيقول
 سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصفي اليه ويوعلم ما يتولى فيذكر الله الى ويستعمل اسمه لانه
 في تحق خبيثه وهو يفتن على الله عز وجل بذكره به سلامه وغرورا وكذلك يقول سافني
 ماجرى لي صدقنا من الاستخفاف به نسال الله ان يروح نفسه فيكون كاذبا في دعوى

عليه السلام كان اذا قام
 الى الصلاة يسمع شفقان
 قلبه من قبل (وروي) عائشة
 رضي الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يسمع
 من صدره أزيزا كأزيز الرجل
 حتى كان يسمع في بعض
 سكان المدينة (وروي) الجنيدي
 ما قرينة الصلاة قال قطع
 السائق وجمع الهم
 والجنود بين يدي الله وقال
 الحسن ما ذا يعنون احس
 دينك اذا هانت عليك
 صلاةك (وروي) اوحى الله
 تعالى الى بعض الانبياء فقال
 اذا دخلت الصلاة فهب لي
 من قلبك الشروع ومن
 يدك الخضوع ومن عينك
 الدموع فاني قريب (وقال)

الانقسام وفي اظهار الدعاء له بل لو قصد الدعاء لا تخناه في مساوية عقيب صلواته ولو كان يعتمده
لا عثم ايضا باظهارها يكرهه وكذلك يقول ذلك المسكين قدس لي يا قوه عظيمة تاب الله علينا وعلية
فهو في كل ذلك يظهر الدعاء والله طامع على حثيب ضميره ونحفي قصده وهو لا يدري انه قد
تعرض لقت اعظم مما تعرض له اظهره اذ ابا جهر واو من ذلك الاصغاء الى الغيبة على سبيل
التعجب فانه انما يظهر التعجب انما ينشأ من المصداق في الغيبة فينبغي دفعه فيما وكا انه يستخرج
الغيبة منه بهذا الطريق فيقول عجب ما علمت انه كذلك ما عرفته الى الان الا بالظهور وكنت
أعجب فيه غير هذا انا قلنا الله من بلائه فان كل ذلك تصديق للمفتاب والتصديق بالغيبة عظيمة
بل الصا كثر من ذلك المفتاب قال صلى الله عليه وسلم المستمع أحد المفتابين وقد روي عن أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما أن أحدهما قال لصاحبه ان فلانا مؤثوم ثم انهما طلما أداما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايا كلابه انما يزف فقال صلى الله عليه وسلم قد اتدعيتا فقل الامان لعلمه قال
بلى انك كما كاتما من عذمتهم اذ انك انظر كيف وجههما او كان القائل أحدهما والاخر مستمع
وقال للراجلين الذين قال أحدهما أقصص الرسل كما يتعصب الكلب انفسا من هذه الجنة
بسمع بينهما فالمستمع لا يخرج من ان الغيبة الا أن يتكلم بلسانه أو يقبله ان خاف وان قدر على
القيام أو قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعل لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو منسبه لذات يقبله
فذلك تفاق ولا يخرج من ان انتم ما لم يكرهه يقبله ولا يكفي في ذلك أن يشير باليد أي اسكت أو يشير
بجانبه وجبينه فان ذلك استعقار المسند كور بل ينبغي أن يعظم ذلك فيذب عنه صريحا وقال
صلى الله عليه وسلم من أذل عنده مؤثوم فلم ينصره وهو يقدر على نصره اذله الله يوم القيامة على
رؤس الاولاد وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه
بالغيبة كان حقا على الله ان يرد عن عرض يوم القيامة وقال ايضا من ذب عن عرض اخيه
بالغيبة كان حقا على الله أن يعقبه من النار وقد ورد في نصرة المسلم في الغيبة وفي فضل ذلك
اشهار كثيرة اوردناها في كتاب آداب العجبة وحقوق المسلمين فلا تطول باعادتها

(بيان الاسباب الباعثة على الغيبة)

اعلم ان البراءة على الغيبة كثيرة ولا يمكن حصرها الا عشر سببا اثمانية فمن انظر في حق العامة
وثلاثة شخصين باهل الدين والخاصة (أما الثمانية) فالاول تشني النفيظ وذلك اذا جرى سبب غضب
به عليه فانه اذا ما ج غضبه يشتهي بذكر مساوية فيسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن ثمدين رادع
وقد يمنع تشني الغبطة الغضب فيجتمن الغضب في انما ظن فيصير حقا ثابتا فيكون سببا دائما
لذكر المساوي فالعقد والغضب من البراءة العظيمة على الغيبة المشافي موافقة الاقران
ويعامله الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكروا بذكر الاعراض فيرى انه لو
انكر عليهم أو قطع المجلس استفتاوه ونهروا عنه فيساعدتهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويقظن
انه حجة في العجبة وقد يغضب رفقا ويهتاج الى أن يغضب لغضبهم اظهارا للمساوية في
السراء والخسراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي الثالث ان يستشعر من انسان انه
سببته ويدل لسانه عليه أو يتشبع طاله عند شعشعهم أو يتهم عليه بشم اذ قبيادوه قبل أن يتشبع
هو حاله ويظن فيه بسطة أو تشهدا أو يتعدى بذكر ما فيه صادا قال كذب عليه بعدة فيروج كذبه

ابو الهيثم الاطعم رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت يا رسول الله
اوصني فقال يا ابا الهيثم عليك
بالصلاة فاني استوصيت ربي
فأوصاني بالصلاة وقال ان
اقرب ما اكون منك وانت
تصلي (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهم ما ركعتان في
تذكر شير من قيام ليلة
(وقيل ان محمد بن يوسف
الزرقاني رأى حقا الاصح
واقفا يظن الناس فتال له
يا ستم ارأيت انك انما
أفهم من ان تصلي قال نعم
قال كيف تصلي قال اقوم

بالقول ويستشتم به ويقول ما من عادى الكذب فاني أخبركم يكذب كذا وكذا من أحواله
 فكان كذا قاله الرابع أن يفسد الشيء فيريد أن يتبرأ منه فيذكر الذي فسد له وكان من حقه
 أن يرى نفسه ولا يذكر الذي فسد فلا يفسد غيره أويذكر غيره بأنه كان مشاركا في الفعل
 لئلا يذنب له بعد نفسه في فعله بل انما من ارادة التصنع والمباهاة وهو أن يرفع نفسه بقدرته غيره
 فيقول فلان جاهل وقهسه وكيف وكلامه ضيق وغيره أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه
 ويرحم أنه أعلم منه أو يحذر أن يهتكم مثل تعظيمه فيمدح فيه ذلك من السامع المستد وهو أنه
 ربما يحسد من يفتي الناس عليه ويحجونه ويكرهونه فيريد أن يثقل ما وجبه عند الناس حتى يثقلوا عن كرامته والثناء عليه
 إليه لا بالمدح فيه فيريد أن يثقل ما وجبه عند الناس حتى يثقلوا عن كرامته والثناء عليه
 لأنه يشغل عليه أن يسمع كلام الناس وثناءهم عليه واكرامهم له وهذا هو عين السب وهو غير
 الغضب والسب فان ذلك يستدعي بحماية من الغضب عليه والسب قد يكون مع السبب
 الحسن والرفيق الموافق السابع اللعب والهزل والمطايبة وترضية الوقت بالضحك نكد غيره
 بما يضحك الناس على سبيل الفكاهة ومنشوة التكبر والتعجب الثامن السخرية والامتزاز
 استهزائه فان ذلك قد يجري في الخلف وروجرى أيضا في الغيبة ومنشوة التكبر واستهزائه
 المستهزأ به وأما الاسباب الثلاثة التي هي في الخاصة فهي التمدح وأدقها الامتنان ورغبها
 الشيطان في معرض الثورات وفيها تميز ولكن شاب الشيطان به الثمر الاول أن تنبهت من
 الدين داعية التعجب في انكار المنكر والخطا في الدين فيقول ما أعجب ما رأيت من فلان فإنه قد
 يكون به صادقا ويكون تعجبه من المنكر ولكن حكاية أن يتعجب ولا يذكر كرامته فيسهل
 الشيطان عليه ذكر كرامته في اظهار تعجبه فصا ربه بنتا بأوامر من حيث لا يدري ومن ذلك قول
 الرجيل تعجبت من فلان كيف يحب بار يمدحها في حجة وكيف يجاس بين يدي فلان وعوجاهل
 الثاني الرجسة وهو أن يفتن بسبب ما يفتن به فيقول مسكين فلان قد غمى أصره وما يتن به
 فيكون صادقا في دعوى الاعتقاد ويأهيه الغم عن الخذر من ذكر كرامته فيذكره فيصير به مقتابا
 فيكون غم رجسته خيرا وكذا تعجبه وان كان ساقه الشيطان الى شر من حيث لا يدري والترحم
 والاعتقاد يمكن دون ذكر كرامته في حجة الشيطان على ذكر كرامته ليطلب به ثواب اعتقاده وترحمه
 الثالث الغضب لله تعالى فإنه قد يغضب على منكر قارفة انسان اذا راه أو سمعه فيظهر غضبه
 ويذكر كرامته وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يظهره
 على غيره أو يستتر اسمه ولا يذكره بالسوء فهذه الثلاثة مما ينبغي من دركها على العلماء فيفسلا عن
 العوام فانهم يظنون أن التعجب والرجسة والغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا في ذكر الاسم
 وهو خطأ بل المرخص في الغيبة طيات مخصوصة لا تمدح فيها عن ذكر الاسم كما سيأتي ذكره
 روى عن عامر بن واثلة أن رجلا من علي قومه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلمهم
 فردوا عليه السلام فلما اجابوهم قال رجل منهم اني لا بغض هذا في الله تعالى فقال أهل الجحاش
 اثنتس ما قالت واثلة لثابتة ثم قالوا فلان لرجل منهم قوم فادركوا شبر عمتا قال فادركه رسولهم
 فاشبهه فأتى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي له ما قال وسأله ان يدعوه له فقد عادوه الله
 فقال قد فات ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لم تغضه فقال أنا جاره وأنا بن شابر والله ما رأيت به يصلح

بالامر وأمشى بالخشية
 وأدخل بالهزيمة وأكبر
 بالعلمة وأقرأ بالترسل
 وأكبح بالمشوع وأحجب
 بالواضع وأقصد للتشبه
 بالتمام وأسلم على السنة
 وأسألهما الى ربي وأسفلهما
 أيام حياقي وأرجع بالوم
 على نفسي وأخاف أن لا
 يقبل مني وأرجون يقبل
 مني وأنا بين الخوف
 والرجاء وأشكر من علمني
 وأعلم من ألقى وأحمد
 ربي أذهبني فتال محمد
 ابن يوسف مثلك يصلح أن
 يسكون واعظا وقيل
 لا تقر بها الصلاة وأنتم
 سكارى قيل من حسب الدنيا
 وقيل من الاهتمام وقيل
 عليه السلام من صلى ركعتين

صلاة لها الا هذه المكتوبة قال قاسم بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها أو مات الوضوء
 له أو اوار كويح أو الصبح وفيها فسأله فقال لا فقال والله ما رأيت من شيء يوم شهر راقط الا هذا الشهر
 الذي يصوم فيه البر والقابض قال قاسم بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها
 فسأله عنه فقال لا فقال والله ما رأيت من شيء يوم شهر راقط ولا رأيت من شيء من شيء من
 ماله في سبيل الله الا هذه الرخصة التي يؤذيها البر والقابض قال قاسم بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو ما كنت فيها طابها الذي يسألها فسأله فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم الرسل قوم فلعل

خير منك

(بيان العلاج الذي به يمنع اللسان عن الغيبة)

اعلم أن مساوي الاستدراك كلها انما تعالج بحجج العلم والعمل وانما علاج كل علم بضادته سيما
 فلتفحص من سببها علاج كسب اللسان عن الغيبة على وجهين أحدهما على الجملة والآخر على
 التفصيل أما على الجملة فهو أن يعلم تعرضه لحفظ الله تعالى بغيره بهذه الاخبار التي رويها
 وأن يعلم أنها محبطة له يوم القيامة فانه ينقل حسنة من الغيبة التي من اغتابه بها لا عما
 استباحه من عرضه فان لم تكن له حسنة تنقل اليه من سيئات نفسه وهو مع ذلك متعرض
 لذات الله عز وجل ومثله مقدميا كل الميتة بل العبد يدخل النار بان تخرج كفة سيئاته على
 كفة حسنة من ربه وانما تنقل اليه سيئة واحدة من اغتابه فيحصل به الربحان ويدخل به النار
 وانما أقل الدرجات أن تنقص من نواب أعماله وذلك بعد المناصحة والمطالبة والسؤال
 والجواب والحساب قال صلى الله عليه وسلم ما النار في اليأس بأسرع من الغيبة في حسنة
 العبد وروي ان رجلا قال للحسن بن علي انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي اني احكمك
 في حسنة مني فيهما آمن العبد بما ورد من الاخبار في الغيبة لم يعلق لسانه به استوفاه من ذلك
 وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل به عيب نفسه وذكر صلى الله عليه
 وسلم طوي لمن شانه عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا فيمنه ان يستحي من ان يترك ذم
 نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يتحقق ان يحجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كحجزه وهذا
 ان كان ذلك عيبا يتعلق بنفسه واختياره وان كان اسرا متعلقا فالذم له ذم للخلاق فان ذم
 حسنة فذم صانعه قال رجل حكيم يا قبيح الوجه قال ما كان خلق وجهي الى فاحسنته
 واذ لم يشهد العبد عيبا في نفسه فليذكر الله تعالى ولا ياورن نفسه باعظم العيوب فان طلب
 الناس وأكل لحم الميتة من أعظم العيوب بل لو انصف العلم أن ظنه بنفسه انه يرى من كل عيب
 جهل بنفسه وهو من أعظم العيوب وينبغي ان يعلم ان تالم غيره بغيره كما له بغيره غيره فاذا
 كان لا يرضى لنفسه ان يتساب فينبغي ان لا يرضى اخيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه مطالبات جليلة
 أما التفصيل فهو ان ينظر في السبب الباعث له على الغيبة فان علاج العلة بتقطع سببها وقد
 قلنا الاسباب أما الغضب فيها فله وجهان في كتاب آفات الغضب وهو ان يقول اني اذا
 غضبت غضبي عليه فلهل الله تعالى يفضي غضبه على بسبب الغيبة انتم اني عنها فاجترأت على
 ظني واستخففت بزجره وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لظهنم بابا لا يدخل منه الا من شئ غيظه
 بعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى ربه امسك لسانه ولم يشف غيظه وقال صلى

ولم يحدث نفسه بشئ من الدنيا
 غير الله له ما تقدم من ذنبه
 وقال ايضا ان الصلاة تسكن
 وتواضع وتضع وتنادم
 وترفع يديك وتقول اللهم
 اللهم فني لا يقبل ذلك فهو
 خداج أي ناقصة وقد ورد
 أن المؤمن اذا تواضع للصلاة
 تساعد عنه الشيطان في
 أقطار الارض فهو فاضله
 لانه تأهب للدخول على
 الملك فاذا كبر تحجب عنه
 قبل يضرب يده ويديه
 سرادق لا يتظر اليه وواجهه
 الجبار يوجهه فاذا قال الله
 أكبر اطلع الملك في قلبه
 فاذا لم يكن في قلبه أكبر من
 الله تعالى يتول صدقت
 الله في قلبه ان كما تقول

الله عليه وسلم من كظام غيظا وهو يقدر على أن يرضيه دعاء الله تعالى يوم القيامة على رؤس
الخلد أتى حتى يخبره في أي طور رشا وفي بعض الكتب المنزلة على بعض النبيين بأن آدم إذا كرمي
بين غضب أذ كرمه حين غضب فلا أشبهت بك فيمن أشقى وأما المواقفة فيمن أنه سلم أن الله تعالى
يغضب عليك إذا طلبت محظته في رضا الخلق في فكيف ترضى لنفسك أن تفرح بحسنة وتحتقر
مولدك فتتركه رضا لرضاهم إلا أن يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجد بحسب انفراد كذا المقصود
عليه بسوء بل ينبغي أن تغضب الله أيضا على رفقائك إذا ذكر وبالسر فأنهم سمعوا ربك يا نفس
الغروب وهي الغيبة وأما تزيه النفس بنفسه الغير إلى الشيطان فيستحق من ذلك العسر
فما لم يسه بان تعرف أن تعرض الخلق أشد من المعرض أنت الخلق وأنت بالغيبة
معرض لخطيئة الله شيئا ولا تدري أنك تخاص من خطيئة الناس أم لا فخطيئة نفسك في الدنيا
بالتوهم وتعمل في الآخرة وتفسر حسنا تلك بالخطيئة ويحصل لك ذم الله تعالى فتدبر وتنتظر دفع
ذم الخطيئة وتسيئة وهذا غاية الجهل والخذلان وأما عذوك كقولك إن أكلت الحرام فقلان يا كاه
وان قبلت مال السلطان فقلان يتبدل فهذا جهل لانك تعتذر بالاعتذار من لا يجوز الاقتداء به
فان من خلاص أمر الله تعالى لا يتدى به كأنما من كان ولد من غيرك النار رأيت نفسك على
أن لا تلصقها لم توافقه ولو وافقتك لسهه عنك فبما ذكره غيبة وزيادة منسية أشد من إلى
بما اعتذرت عنه وبجئت مع الجمع بين المعصيتين على جهل لغيبها وكنت كالشاة تنزل إلى
المسزى تردى بنفسه من قلعة الجبل فهو أيضا تردى بنفسها ولو كان لها لسان ناطق بالعدو
ووصيت بالعدو وقالت العنز أشتيتكيس منى وقد أهلكت نفسها فكذلك أنا ففعلت لكنت
تفعلت من جهلها وطالت مشي حالها ثم لا تقرب ولا تفعلت من نفسك وأما قصصك المباهاة
وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تفتخ في غيرك فينبغي أن تعلم أنك بما ذكرته به أبطلت فضلك
عند الله وأنت من اعتقاد الناس فضلك على سطر ورعنا نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوا
بطلب الناس فتكون قلبك بعث ما عند الخلق يقينها عند الخلقين وهو ما ولو حصل لك من
الخلق اعتقاد الفضل لسكانو لا يغفرون عنك من الله شيئا وأما الغيبة لا يصل السند فهو وجع
بين عدلين لانك حسدته على نفسه الدنيا وكانت في الدنيا هو سببا بالسند فما اعتدت بذلك حتى
أقتنفت اليه عذاب الآخرة فكيف تخامر نفسك في الدنيا ففترت أيضا فخر في الآخرة
الجب مع بين السكالكين فتدق قدوتك محسودك فأصبت نفسك وأهديت اليه حسنة تلك فإذا انت
صديقه وعقد نفسك إذا لا تنصره وعينك وتضررك وتنهه إذا تنقل اليه حسنة تلك أو تنقل اليك
سببا أنه ولا تنهك وقلبتك إلى خبيث الحسد جهل الحسنة وربما يكون حسدا لو قد حرك
سبب انتشار فضل محسودك كما قيل

وتشبه شع من قلبه نور يلحق
بلكوت العرش ويكشف
له بياض النور ملكوت
السموات والارض ويكتب
له مشي ذلك النور حسنة
وان الجاهل النافل اذا قام
الى الصلاة احترق شتمه
الشياطين كما تحترق الشياطين
نقطة العسل فاذا صعب
اطلع الله على قلبه فاذا كان
شي في قلبه أكبر من الله
عنده يقول له كذبت ليس
الله تعالى أكبر في قلبك كما
تقول فيشور عن قلبه دمان
ياحق بعنان السماء فيكون
جوا بالقلب عن الملكوت
فيزداد ذلك الخبايا حسنة لاية
ويلقم الشيطان قلبه فلا

وإذا أراد الله نشر فضيلة طوبى لمن أتاح لها لسان حسود

وأما الاستمراء فتدق صدقك عند الناس بأخراة نفسك عند الله تعالى وعند
اللائكة والنبيين عليهم الصلاة والسلام فلو تكلمت في حرماتك وجناتك وخبيثاتك وخبريك
يوم القيامة يوم تحصل سببا تت من استمراءت به وتساقي إلى النار لا دهشتك ذلك من أخراة
صاحبك ولو عرفت مالك لكنت أولى أن تضحك منك فأنك تخبرت به عن نشر قلبك وعرضت

المه ان هذا من فطنتك وسرعة فهمك وذمك كالكذبان المؤمن بتقوى ربك والله تعالى وهو على
 التعميق ناظر بنور الشيطان وقلته وأما إذا أُسئِلَ به عدل فقال ظنك اني تصديقه كذب
 من ذورا لانك لو كذبت به لكنت باينا على هذا العهد ان ظننت به الكذب وذلك أيضا من سرور
 الظن فلا ينبغي أن تحسن الظن بواحد وتسيء بالآخر نعم ينبغي أن تهاب أهل بيته ما عدا اوتة
 وعصاة الله ونهت فتمطرق التهمة بسببه فتدريدا الشرح عن شهادة الاب العدل للوالد المسمومة وردة
 شهادة العهد وقالت عند ذلك أنت توقف وان كان عدلا فلا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول في
 نفسك المذكور حاله كان عندى في ستر الله تعالى وكان آمنه هجوعا عني وقد بوي كما كان لم
 يتكشفت لي شيء من أمره وقد يكون الرجل ظاهرا العادل والواحد المفسد بينه وبين المذكور
 ولكن قد يكون من عادته التعرض للناس وذم مساويهم فهذا قد يظن أنه عدل وليس يعدل
 فان المقتاب فاسق وان كان ذلك من عادته ردت شهادته الا أن الناس اكثره الاعتدال تساهوا
 في أمر الغيبة ولم يكثروا بمناول أعراض النطق ومهما ختمت بالخطا سرور عني مسلم فينبغي أن
 تزيد في صراحتهم وتداوله بانك لا تدين ذلك بغيرك الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقى اليك الخطا
 السوء مخفية من اشتغالك بالاعتناء بالمرعاة ومهما عرفته فهو مسلم بوجهة فان تصدق في السر
 ولا يصد عنك الشيطان في دعوى الى انتمياه واذا وعظمت قلاته وانفتحت مسرورا بالاعلى
 على نفسه لينظر اليك بعين التعظيم وتغار اليه بين الاستحقاق وترفع عليه يديه الوعدا وليكن
 قلبك تخلفه من الأثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك ندمان في دينك
 وينبغي أن يكون تركه لك من غير نهيك أحب اليك من تركها لنفسه فاذا أنت فعلت ذلك
 كذبت قلبه بين أجز الوعد وأجز الغم بصيغته وأجز الاعانة على دينه ومن عرأت سرور الظن
 التجسس فان القلب لا يقع بالظن ويطلب الحقيقة فيكشف عنك بالجنس وهو أيضا ينسى عنه
 قال الله تعالى ولا تجسسوا وان الغيب سرور اللذان والتجسس منهي عنه في آية واحدة ومعنى
 التجسس أن لا يترك عباد الله حجتهم من تراثهم فيتمسكوا الى الاطلاع بذلك السر حتى يتكشف له
 ما لو كان مسورا عنه كان أسلم قلبه ودينه وقد ذكرنا في كتاب الامر بالمعروف حكم التجسس
 وحقيقته

المسرادة بالقسرب تدريج
 بالقسرب ونهوج في
 ذبقات السموات وفي كل
 فطنة من اضيقا السماء
 يتخلف شيء من فطنة النفس
 ويقبل ذلك بقسرب الاله اجس
 الى أن تجاوز السموات
 ويقف امام العرش فتند
 ذلك يذهب بالسكينة هاجس
 النفس يساطع نور العرش
 وتندرج ظلمات النفس في
 نور القلب اندراج الليل في
 النهار وتماقدي حيتس
 تتوق الاكواب على وجه
 الصواب (وما ذكرنا) من
 أدب الملاحة يسره من كثير
 وشان الصلاة أكبر من
 وصفتها اول من ذكرنا

﴿ بيان الاضرار المرخصة في الغيبة ﴾

اعلم أن المرخص في ذم مساوي الغير هو عرض هجوع في الشرح لا يمكن التوصل اليه الا به
 فندفع ذلك اثم الغيبة وعي « ستأمور » الأول الظلم فان من ذكر قاتنا بالظلم والظلمة وأخذ
 الرشوة كان منتابا عاصيا بالان يمسك من ظلموا أما المتظلم من جهة القاضي فله أن يتظلم الى
 السلطان وينسبه الى الظلم اذا لم يكن استغناء عنه الا به قال صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
 اطلق مقالا وقال عليه السلام مطلق الغني ظلم وقال عليه السلام اني لو اوجدت محل عقوبته
 وعرضه الناق الا استغناء على تمييزا المذكور في العاصي الى منسج الصلاح كما روى ابن عمر رضي
 الله عنه من علي بن عثمان وقيل على طرفة رضى الله عنه فسلم عليه فلم يرد السلام فذهب الى أبي بكر
 رضى الله عنه فذكر ذلك فبأب بكر اليه ليحلم ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم وقد لا شام بلغ
 عورضى الله عنه أن أباجندل قد عاقر الخمر بالشام كتب اليه باسم الله الرحمن الرحيم بهم تبريل

المكاتب من الله العزيز العليم خافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الاية فسباب ولم يرد ذلك
 عمر من ابله غيبية اذ كان قصده ان يسكر عليه ذلك فينفعه ففعله بالا ليعتبه له صريح غير وانما
 اراحت هذا التصديق الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما في الثالث الاستفتاء كما يقول
 للمفتي خالفي ابي اوفوريجي اوان في فكيف طريق في الاستدلال والاسلم النهر يرض بان يقول
 ما قولك في رجل ظلمه ابيه او اخته او زوجته وليكن التعمين مباح بهذا القول بل ان يرى عن هذا
 بنت عمية انها قالت النبي صلى الله عليه وسلم ان اباسميان رجل شحيح لا يجهلني ما يكذبني انا
 وولدي افا نخذ من غير علمه فقال نخذي ما يكفيك وولديك بالمعروف فذكر الشيخ والظاهر انهما
 وولدها ولم يجرهما صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدهما الاستفتاء عن الرابع تعديل المسلم من
 الشر فاذا رايت قبيها يتردد الى صبيته مع وفاسق وخطبت ان تعتدي اليه بدعتك وفيه فقلت ان
 تسكتف له بدعتك وفيه فلهما كان الباعث لك الخوف عليه من سرية البدعة والفسق لا غيره
 وذلك هو وضع الفرو راد قد يكون الجسد هو الباعث ويلبس الشيطان ذلك باظهار الشبهة على
 الخلق وكذلك من اشترى مملوكا وقد عرفت المملوك بالسرقه او بالفسق او بهيب آخر فقلت ان
 تذ كذالك فاق في سكونك ضمير المشتري وفي ذلك ضمير العبد والمشتري اولى برعاة جانب
 وكذلك المزكي اذا سئل عن الشاهد فلهما العطن فيه ان علم ماطفنا وكذلك الاستدلال في التزويج
 وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصده النصيح للامانة لا على قصده الوقيعة فان علم انه يتربط
 التزويج بمجرد قوله لا تصح لك فهو الواجب وفيه الكفاية وان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح
 بهيبه فلهذا ان يصرح به اذ قال صلى الله عليه وسلم اترغبون عن ذكر الفاجي حتى يعرفه الناس
 اذ كروه بما فيه سقى بهذبه الناس وكانوا يقولون ثلاثة لا غيبة لهم اسم الامام الجائر والمبتدع
 والجاهر بنسبته انما هو ان يكون الانسان معروفا بالقب يعرب عن عيبه كالا عرج والاعمش
 فلا اسم على من يقول روى ابو الزناد عن الاعرج وسلمان عن الاعمش وما يجري شجره فقد فعل
 العلماء ذلك لضمير ورة التهرق ولان ذلك قد صار بحيث لا يكرهه صاحبها لو علم به اذ قد صار
 مشهورا به فم ان وجد عنه مهذلا وامكنه التهرق به عبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للادعي
 البصير عدولا عن اسم النقص السادس ان يكون مجاهرا بانساق كالخشب وصاحب الماخور
 والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان ممن يتظاهر به بحيث لا يستكشف من ان يذكره
 ولا يكره ان يذكره فاذا ذكرت فيه ما يتظاهر به فلا اسم عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اتى بطلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وقال عمر رضي الله عنه ليس الفاجي حرمه راديه
 الجاهر بنسبته دون المستر اذا المستر لا يد من هراة حرمته وقال الصلت بن مخرم قال لعسن
 الرضلى الناسق الممان فيجورده كرى له بنسبته غيبة له قال لا ولا كرامة وقال الحسن ثلاثة
 لا غيبة لهم صاحب الهوى والناسق الممان بنسبته والامام الجائر في الثلاثة يجرمهم انهم
 يتظاهرون به ورميائنا منون في فكيف يكرهون ذلك وهم يتهمون انظها رة انهم لو ذكروا بغير
 ما يتظاهر به اثم وقال هو فلهذا شئت على ابن سيرين فتناوات عنده احتجاج فقال ان الله يحكم
 عدل يستتم للجاج من اعنابه كما ينتم من احتجاج لمن ظلمه وانما اذا التمت الله به المبتدع كان اصغر
 ذنب اصعبه اشد عليك من اعظم ذنب اصحابه الججاج

(وقد غلط اقوام) وظنوا ان
 المقصود من المسئلة ذكر
 الله واذا حصل الذكر فافى
 حاجته الى الصلاة وسلكوا
 طريقا من الضلال وركنوا
 الى الباطل والظلال وهو
 الرسوم والاحكام ورفضوا
 الضلال والفساد وقوم
 آخرون سلكوا في ذلك
 طريقا اتمم الى نقصان
 صحت سلوا من الضلال
 لانهم اعترفوا بالقرائن
 وانكروا فضل التوافق
 واعتروا بغير رواج الضلال
 واهموا افضل الاعمال ولم
 يعلموا ان الله في كل هيئة
 من الهيات وكل حركة من
 الحركات امرا او مكرما

﴿ بيان كفارة الغيبة ﴾

اعلم أن الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويتاسف على ما فعله ليخرج به من حق الله سبحانه
 ثم يستعمل المغتاب ليجعله فيخرج من مظلمته وينبغي أن يستعمله وغيره من متاسفت نادماً على فعله
 إذ المرأى قد يستعمل لمظهر من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادماً فيكون قد عارفه بحسنة
 اخرى وقال الحسن يكتفه الاستغناء دون الاستحلال وربما استدل في ذلك بحديث أنس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتصبه أن تستغفر له وقال بجاهد كفارة
 اكك سلم أخيك أن تقضي عليه وهدء وله بخير ويستل عدل من أن يباح عن التوبة من الغيبة قال
 أن قشبي الى صاحبك فتقول له كذبت فيما قلت وظلمت وأساءت فان شئت آخذت بحقك وان
 شئت عذوت وهذا هو الاصح وقول القائل العرض لا عرض له فلا يجب الاستحلال منه بخلاف
 المال كلام ضعيف إذ قد وجب في العرض حد القذف ونثبت المطالبة به بل في الحد يث الصحيح
 ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال من كانت لا غيبة عنده مظلمة في عرض أو مال فليست حلالها منه
 من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم انما يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات
 آخذ من سيئات صاحبه فخر ينزل على سيئاته وقالت عائشة رضي الله عنها لاسرأة قالت لاخرى
 انها طوي يلة الذيل قد اغتصبها فاستعملها فاذا لا بد من الاستحلال ان قدر عليه فان كان غائباً
 أو ميتاً فينبغي أن يكثر له الاستغفار والمدعاوى يكثر من الحسنات فان قلت فالتعميل هل يجب
 فاقول لا لانه تبرع والتبرع فضل وليس بواجب ولكنه مستحسن وسبيل المعتذر ان يبلغ في
 التماسه والتوجه اليه ولازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يلب قلبه كان اعتذاره ووجوده
 حسنة مستحسنة وبالله يقابل بها سيئة الغيبة في التماسه وكان بعض السلف لا يحتمل قال سعيد بن
 المسيب لا أحمل من ظلمي وقال ابن سيرين اني لم أسر من اعلمه فأحله اليه ان الله سمر الغيبة عليه
 وما كنت لاسأل ما حرم الله أبداً فان قلت فلهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن
 يستعملها وتعميل ما حرمه الله تعالى غير ممكن فتقول المراد بالعرض عن المظلمة لأن ينقلب الحرام
 حلالاً وما قاله ابن سيرين حسن في التعميل قبل الغيبة فانه لا يجوز له أن يعالج لغيره الغيبة فان
 قلت فله معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكون كافي في نفسه كان اذا فرج من
 بيته قال الاوسم اني قد تصدقت بعرضي على الناس فكيف تصدقها بالعرض ومن تصدق به فهل
 يباح تناوله فان كان لا تصدق تصدقته فباعتق الحق عليه فتقول معناه اني لا أطالب بمظلمة في
 القسامة منه ولا أخاصمه والافلاتير الغيبة سلالاً ولا تصدق المظلمة عنه لانه عتوق قبل الوجوب
 الا انه بعد ولا العزم على الوفاء ان لا يخاصم فان رجع وخصم كان القسام كسائر ما اتفق أن
 له ذلك بل صرح الفقهاء أن من أباح القذف لم يستقط حقه من حد القذف ومظلمة الاخرة مثل
 مظلمة الدنيا وعلى الجار قاله عتوق أفضل حال الحسن اذا جئت الامم بين يدي الله عز وجل يوم
 القسامة فتودوا اليهم من كان له أبر على الله فلا يقوم الا العاقبون عن الناس في الدنيا وقد قال
 الله تعالى اخذ العتور واخر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا جبريل ما هذا العتور فقال ان الله تعالى يأمرك أن تعتور عن ظلمك وتدخل من قلوبك وتعلم
 من سرك وروى عن الحسن أن رجلاً قال له ان فلاناً قد اغتابك فبعت اليد رجلاً با على طبعي وقال

لا توجد في شيء من الأذكار
 فالاحوال والاعمال روح
 وجميعها وما دام العبد في
 دار الدنيا اعراضه عن
 الاعمال عسرين الطغيان
 فالاعمال تزكو بالاحوال
 والاحوال تنمو بالاعمال
 (الباب التاسع والثلاثون)
 في فضل الصوم وحسن
 اثره
 روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال الصبر
 نصف الايمان واليوم
 نصف الصبر وقيل ما في
 عمل ابن آدم شيء الا ويذهب
 بالخطايا الا الصوم فانه
 لا يذهب فيه احد ربه يقول
 الله تعالى يوم القيامة هذا

يتكلم فيك بكذارة وسكدة اولى است التهمة مختصة به بل حقا كما كشف ما يكره كشفه سواء كرهه
 المنقول عنه أو بالمنقول اليه أو كرهه ثالثا وسواء كان الكشف بالقول أو بالكاتبه أو بالرهن
 أو بالإيحاء وسواء كان المنقول من الاعمال أو من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا في
 المنقول عنه أو لم يكن بل حقيقة التهمة افشاء السم وعهك المستر عما يكره كشته بل كل ما رآه
 الانسان من أحوال الناس مما يكره فينبغي أن يسكت عنه الاما في سكتة فأنه لم يرد في
 الشهادة كما اذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يثمه به من جهة الحق المشم ودله فاما اذا رآه
 يخفي مالا لنفسه فذلك فهو تهمة وافشاء للسرطان كان ما ينم به نقصا وعيبا في المحكي عنه كان
 قد جمح بين الغيبة والتهمة فالباغت على التهمة اما ارادة السوء للمحكي عنه أو اظها والحب
 للمحكي له أو التبريح بالحديث والتلوض في الفضول والباطل وكل من سمع اليه التهمة وقيل
 له ان فلانا قال فيك كذا او فعل في محبتك كذا أو هو يدبر في افساد امرنا أو في ممالاة عدونا
 أو تقيح ماله أو ما يجري سحراه فعليه ستة أمور * الاول أن لا يصدقه لان التمام فاسق وهو
 مردود الشهادة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فقيموا ان تصيبوا قوما
 بجهالة * الثاني ان ينهوا عن ذلك وينصحوا ويصح عليه فعليه قال الله تعالى وأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر * الثالث أن يفضه في الله تعالى فانه يفض عنه الله تعالى ويجب بغض من يفضه
 الله تعالى * الرابع أن لا تظن بأخيك الغائب السوء والقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان
 بعض الظن اثم * الخامس أن لا يجهل المحكي بك على التجسس والبهت لتتصدق آتباعا قوله
 تعالى ولا تجسسوا * السادس أن لا ترضى انفسك ما نعت التمام عنه ولا تتحكي تهمته فتقول
 فلان قد سكت لي كذا وكذا فتسكون به عناه او مغتابا وتسكون قد آتيت ما عنده منيت وقد روى
 عن هرون بن عبد العزيز رضي الله عنه انه دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئا فقال له عمران
 شئت نظرتا في أمرنا فان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فقيموا
 وان كنت عمادا فافانتم من أهل هذه الآية هم ازمشاه بنيم وان شئت عفونا عنك فقال العفر
 يا أمير المؤمنين لأعود اليه أبدا * وذكر أن حكيم من الحكماء زار بعض اخوانه فاخبره بخبر
 عن بعض أصدقائه فقال له الحكيم قد أبطأت في الزيارة وأتيت بثلاث جنائيات بغضت أختي الي
 وشملت قلبي التارخ واتهمت نفسك الامينة وروى أن سليمان بن عيسى المالك كان جالسا
 وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني أنك وقعت في وقت كذا وكذا فقال الرجل
 ما فعلت ولا قلت فقال سليمان ان الذي أخبرني صادق فقال له الزهري لا يكون التمام صادقا
 فقال سليمان صدقت ثم قال للرجل اذهب بسلام وقال الحسن من ثم اليك ثم عليك وهذه الاشارة
 الى ان التمام ينبغي أن يفض ولا يوثق بقوله ولا يسأله اقتسه وكيف لا يفض وهو لا يفتن عن
 الكذب والغيبة والخدر والخبائفة والغفل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والظلمة
 وهو ممن ينبغي في قطع ما هو الله به أن يوصل وينسبون في الارض وقال تعالى انما السبل على
 الذين يظلمون الناس ويغفون في الارض بغير الحق والتمام منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من
 سمر الناس من اتهم الناس لسره والتمام منهم وقال لا يدخل الجنة قاطع قيل وما القاطع
 قال قاطع بين الناس وهو التمام وقيل قاطع الرحم وروى عن علي رضي الله عنه أن رجلا سبي

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم
 من قرة أعين جزاء بما كانوا
 يعملون كان علمهم الا حوم
 وقال يحيى بن عمار اذا سبني
 المرء بكثرة الاكل بكت عليه
 الملائكة رجلا له وبن ابني
 بحر ص الاكل فتدأ حرق
 تار الشهوة وفي نفس من آدم
 ألف عضو من الشر كاهما
 في كنف الشيطان يتعلق بهما
 فاذا جوع بطنه واخذ حلقه
 وراض نفسه يسر كل عضو
 واحترق تار الجوع وفر
 الشيطان من ظله واذا اشبع
 بطنه وترك حلقه في لذائذ
 انهم وان فتند تصابته اعضاؤه
 وأمكن الشيطان والشييع
 نهر في النفس ترده الشياطين

اليه برجل فقال له يا هذا اشحن نسال عما قلت فان كنت صادقا فامضناك وان كنت كاذبا عاقبناك
وان شئت ان نقبلك اقلناك فقال اقلني يا امير المؤمنين وقيل لمحمد بن كعب القرظي ابي نضال
المؤمن اوضح له فقال كثرة الكلام واشياء السر وقبول قول كل احد وقال رجل لعبد الله بن
عاصم وكان اميرا باغيا ان فلانا اعلم الامير اني ذكركه بسوء قال قد كان ذلك قال فاشخري بي بما قال
لك حتى اظهر كذبه عنك قال ما احبب ان اسمع نفسي بلساني وسعسي ابي لم اصدق فيهما قال
ولا اقطع عنك الوصال * وذكرت السامية عند بعض السالحين فقال ما ظنكم بهم يتوهم بصدق
الصدق من كل دابة من الناس الاممهم وقال مصعب بن الزبير فحق نرى ان قول السامية بشر
من السامية لان السامية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء فاشخريه بكن قبسه واجازة
فاتقوا الساعي فلو كان صادقا في قوله لكان انبياء في صدقه سميت لم يحفظ الخبر ولم يسمع العورة
والسامية هي التهمة الا انك اذا كاذبت الى من يخاف بجانبه سميت سامية وقد قال صلى الله عليه
وسلم الساعي بالناس الى الثامن اغير رشدة يعني ايس بولد جلال ودخل رجل على سليمان بن عبد
المالك فاستاذنه في الكلام وقال اني كملك يا امير المؤمنين بكلام فاسخلة وان كرهته فان وراءه
ما يحب ان يبتسه فقال قل فقال يا امير المؤمنين انه قد اكتبك رجال انا عوادنيك يد يفتهم
ورضالك بسخطهم يحفظهم ساقولك في الله ولم يخافوا الله فمك فلا تاتهمهم على ما اتفقت الله عليه
ولا تخرج اليهم فيما استخفك الله اياه فانهم ان يألوا في الامة سخطنا وفي الامانة تضديعنا
والاعراض قطعنا وانما كما اعلى قريهم البغي والتممة واصل وسائلهم الغيبة والوقية وانتم
مسؤل عما اجر مواريب والمسؤل عن عا اجرمت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم
الناس غيبان من ابع آخرته يدنيا غيره وسعي رجل بزياد الاتيم الى سليمان بن عبد الملك فجمع
بينهم المهرافقة فاقبل زياد على الرجل وقال

فانت امرؤ اما اتقنتك خالسا * نخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا * بمنزلة بين الخيانه والاشم

وقال رجل امرو بن عبيد ان الاسوارى ما زال يذكرك في قصصه بشر فقال له عرو يا هذا
ما رعبت حق مجالسة الرجل حيث اتلفت اليها حديشه ولا اديت بحق حين اعلمتني عن اخي
يا اكره ولكن امله ان الموت يهنا والقبر يفضنا والامانة تجرنا والله تعالى يحكم بيننا وهو
خير الحاكمين * ورفع بعض السعاة الى صاحب من عباد رقعة به في اعلى مال يقيم بحمله
على اخذه اكثره فوقع على ظهرها السامية فبجها وان كانت صحيحة فان كت ابحر بها تجرى
البحر نفسراك فيا اذفسل من الرجوع ومساذا الله ان اتبسل مهتوكافي مستور ولو لاناك
في خنتارة شيبك لانا لاناك بما يقصته فمك في مثلك فموق ياملعون العيب فان الله اعلم بالغيب
الميتة رحمة الله واليتيم جسده الله والمسائل شره الله والساعي اجنه الله وقال لقمان لابنه يا بني
اوصيك بخلال ان تمسكت بهم لم تزل سبيد البسط خلقتك للقريب والبعيد وامسك جهالك عن
الكريم واليتيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامهم من قبول قول ساع او سماع باغير يرد
فسادك ويروم خدامك وليكن اخوانك من اذافارقتهم وفارقولم تعهم ولم يعيولم وقال
بعضهم التهمة مبنية على الكذب والفساد والتناق وهي اثنان في الذل وقال بعضهم لو صح ما نقله

وانبلوع عنهم في الروح ترده
الملائكة ويمنهم الشيطان
من يتابع قائم فكيف اذا كان
قائما ويعانق الشيطان
شعبا قائما فكيف اذا كان
نائما فتاب المريد الصادق
يسرع الى الله تعالى من
طالب الذنوب المطعّم
والشراب (دخول) رجل الى
الطبا سبي وهو يا كل مغبرا
يا يسا قد يأنده بالماء مع ملح
جريس فقال له كيف تشتموه
هذا قال ادعه حتى اشتميه
(وقيل) من اسرف في مدغمه
وشمر به يجمل الصغار والذل
اليه في دنيا قبل آخرته (وقال)
بعضهم بالسباب العظيم الذي
يدخل منه الى الله قطع

النعام اليك لكان هو المخرى بالشتم عليك والتمتول عنه أولى بملك لانه لم يقابلك بشتمك وعلى
 بجله فشر النعام عظيم ينبغي أن يتوفى قال حماد بن سامة باع رجلا عبدا وقال لله شترى ما فيه عيب
 الا النعمة قال قدر ضيت فاشتره فركبت الغلام أياما ثم قال لربوبه وولاه ان سيدي لا يجيبك وهو
 يريد أن يتسرى عليك فخذى موسى واحلق من شعر قفاه عتسا نومه شهرات حتى أمهره عليها
 فيجيبك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت مخابلا وتريد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعرف ذلك
 فتناوم لها فجاءت المرأة بموسى فظن انها تريد قتله فقتلها اليها فقتلها فجاء أهل المرأة فقتلوا
 الزوج ووقع القتال بين القبيلتين فسال الله حسن الترفيق

* (الآفة السابعة عشر) *

كلام ذى اللسانين الذى يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد منهم ما يكلامه واذا قلنا يمتلونه
 من يشاهده متعاديين وذلك عين النفاق قال عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجدون من شر عبادة الله يوم القيامة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء يجديت وهؤلاء
 يجديت وفى لفظ آخر الذى يأتى هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجه وقال أبو هريرة لا ينبغي لذى الوجهين
 أن يكون أمينا عند الله وقال مالك بن دينار قرأت فى التوراة بطبات الامانة والرجل مع صاحبه
 يشتمين مختلفتين بهلك الله تعالى يوم القيامة كل شتمتين مختلفتين وقال صلى الله عليه وسلم
 أبغض خلق الله الى الله يوم القيامة الكذابين والمستهزئون والذين يكفرون بالبعث
 لاخوانهم فى صدورهم فاذا اتواهم فاقولوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطا واذا
 دعوا الى الشيطان وأسرهم كانوا سراعا وقال ابن مسعود لا يكون أحدكم امة قالوا وما الامة
 قال الذى يجرى مع كل ربيع وانفقوا على أن ملاقات الاثنيين بوجهين نفاق والنفاق علامات
 كثيرة وهذه من جملتها وقد روى أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فلم يصل
 عليه حذيفة فقال له عمر بن الخطاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصل عليه فقال
 يا أمير المؤمنين انه منهم فقال لشدة تك الله انهم أم لا قال اللهم لا ولاؤ من منها أحد ابعثك
 فان قلت بماذا يصير الرجل ذا اللسانين وما حدث ذلك فاقول اذا دخل على متعاديين ويبادل كل
 واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن منافقا ولا ذا اللسانين فان الواحد قد يصدق متعاديين ولكن
 صداقة ضعيفة لا تقمى الى حصة الاخوة اذ لو تقمى صداقة لا تقمى صداقة الاعداء كما
 ذكرنا فى كتاب آداب العجبة والاخوة تم لو نقل كلام كل واحد منهما الى الاخر فهو وذو لسانين
 وهو شر من النعمة اذ يبيع بما يمان ينقل من أحد الجانبين فقط فاذا نقل من الجانبين فهو شر
 من النعام وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحب
 فهذا ذو لسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما ابان ينسره وكذلك اذا أتى على كل واحد
 منهما فى معاداةه وكذلك اذا أتى على أحدهما او كان اذا خرج من عند دينه فهو ذو لسانين بل
 ينبغي أن يسكت أو يفتى على الخلق من المتعاديين ويؤتى ما يسه فى غيبته وفى حضوره وبين يدي
 عدوه قيل لابن عمر رضى الله عنهما انما يدخل على امرأته فقول القبول فاذا خرج منا قلنا غيره

الذوا (وقال) بشيران الجوع
 يصنى الثور اذ رعى الهوى
 ويورث العلم الدقيق وقال
 ذوالنون ما كانت حتى
 شبعت ولا شربت حتى رويت
 الا عصيت الله أو هممت
 بعصية (وروى) القاسم
 بن محمد عن عائشة رضى الله
 عنها قالت كان يأتى علينا
 الشهر ونصف شهر ما تدخل
 بيتنا نار الا صباح ولا اغيره
 قال قلت سبحان الله فبأى
 شئ كنتم تيمنون قالت
 بالقر والماء كان لنا جيران من
 الهم منا شئ فرعنا واسونا
 شئ (وروى) ان حنيفة بنت
 عمر رضى الله عنه قالت لا يها

نقال كأنه هذا فاعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اتفاقهما كان مستغنيا
 عن الدخول على الامير وعن الشاه عليه فالواستغنى عن الدخول ولكن اذا دخل يخاف ان لم يثن
 فهو اتفاق لانه الذى اخرج نفسه الى ذلك فان كان مستغنيا عن الدخول لوقوعه بالتبديل وتزك
 المال واجزاءه فاستدل بضرورة الجاه والفتن وانى فهو منافق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 حيب المال واجزاءه يفتان التناق في القلب كما يفتت الماء البقيل لانه يهوج الى الاسراء والى
 سر اعانهم وحر آتهم فما اذا البتلى به لضرورة وخاف ان لم يثن فهو معدور فان اتقاء الشرب يثن
 قال ابو الدرداء رضى الله عنه انا انكشكر في وجهه اقوام وان قلوبنا لتاعتهم وقالت عائشة رضى
 الله عنها استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له قبليس رجل العشيقة هو ثم
 لما دخل اذ ان له القول فلما شرح قلت يا رسول الله قلت فبها قلت ثم اذنت له القول فقال
 يا عائشة ان شرب الناس الذى يكرم اتقاء شربه ولكن هذا ورد في الاقبال وفي المكشور والتبسم
 فاما الشاه فهو كذب صريح ولا يجوز اتقاء شربه واكرامه يباح الكذب به كاذ كراهه في آفة
 الكذب بل لا يجوز اتقاء الشاه ولا التصديق ولا تحريك الرأس في معرض التقرير على كل كلام
 باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي ان ينكر فان لم يقدر فيسكت باسائه وينكر بقلبه

(الاقفة الثامنة عشر)

المدح وهو منهي عنه في بعض المواضع أما المدح فهو الغيبة والوقية وقد ذكرنا حكمها والمدح
 يدخل تحت آفات أربع في المدح واثنان في المدح (فاما المدح) فالاولى انه قد يشرط
 فيمنهي به الى الكذب قال مالك بن انس ان من مدح اماما أو واحدا مما ليس فيه على رؤس
 الايام اذ يثبه الله يوم القيامة بغيره بل سانه الثانية انه قد يدخل الربا فانه بالمدح مظهر للعب وقد
 لا يكون مضمرا له ولا معتقدا للجميع ما يقوله فيصير به صراحيما منافقا الثانية انه قد يقول
 ما لا يتحققه ولا سبيل له الى الاطلاع عليه روى أن رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له عليه السلام ويحك قطعت عنق صاحبك لوجهها ما أفخ ثم قال ان كان أحدكم لا يث
 مادحا شاه فليقل أحسب فلانا ولا أرى كفى على الله أحدا حسبه الله ان كان يرى انه كذلك وهذه
 الاقفة تتمازق الى المدح بالوصاف المطابقة التي تعرف بالادلة كقوله انه متق ويرع وزاهد
 وشير وما يجرى بجرامه فاما اذا قال رأيت به بصلي بالليل ويتصدق ويصيح فهذه أمور مستقيمة ومن
 ذلك قوله انه عدل رضى فان ذلك متفق فلا ينبغي أن يجزم القول فيه الا بعد خبره باطنه به مع عمر
 رضى الله عنه رجلا يثنى على رجل فقال اسأفرت منه قال لا أهال أخالطته في المباينة والمعاملة
 قال لا قال فانت جاره صاحبها ومساها قال لا فقال والله الذى لا اله الا هو لا أراك تعرفه الرابعة
 انه قد يشرح المدح وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى يغضب اذا مدح الفاسق وقال الحسن من دعا ظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله
 تعالى في أرضه والظالم الناسق يثنى أن يثم ليغتم ولا يمدح ليشرح (واما المدح فيضمره من
 وجهين) أحدهما انه يحدث فيه كبرا واجبا باوهمه اها كان قال الحسن رضى الله عنه كان عمر
 رضى الله عنه جالسا ومعه الدر والنايس حوله اذا قبل الجارودين المنذر فقال رجل هذا سيد
 ربيعة فسمعها عمرو من حوله وسمعها الجارود فلما نادى باسمه خفته بالدره فقال صلى ولت يا أمير

ان الله قد أوسع الرزق فلو
 أكانت طاهما أفتكثير من
 طعامك ولبيست ثيابا البين من
 ثيابك فقال انه أحصت الى
 نفسك ألم يكن من أمر رسول
 الله كذا يقول من اراقبت
 فقال قد أخبرتك والله
 لا شاركه في عيشه الشريد
 اهلى أصيب عيشه الرخاء
 وقال بعضهم ما لفتت اعمرو
 دقفا الا واناله عاصم (وقالت)
 عائشة رضى الله عنها ما شبع
 رسول الله عليه وسلم ثلاثة
 أيام من خبز بر حتى مضى
 لبيله وقالت عائشة رضى
 الله عنها ادعوا قرع باب
 المسكوت يفتح لكم قالوا
 كيف ندبم قالت بالجوع

المؤمنين قال مالي رداء ما قبلت سمعتهم قال سمعتهم قال خشيت أن يخاطب قلبك ثم اشئ
 فاحسبت أن أطأ طي منك الثاني هو أنه إذا أتى عليه بانغير فرح به وقتر ورضى عن نفسه ومن
 أعجب بنفسه فل تشهره وانما يشهر للعمل من يرى نفسه متقصرا فاما اذا انطلقت اللسان بالثناء
 عليه ظن انه قد أدرك ولهذا قال عليه السلام قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما أفزع وقال صلى
 الله عليه وسلم اذا مدحت أحلك في وجهه فسكأ عما صرت على حلقه موسى وميضا وقال أيضا
 إن مدح رجلا عقرت الرجل عقره الله وقال مطرف ما سمعت قط ثناء ولا مدح الا تصغررت
 الى نفسي وقال زياد بن أبي مسلم ليس أحد يسمع ثناء عليه أو مدح من الا ترى له الشيطان
 وإن كان المؤمن يراجع فقال ابن المبارك لقد صدق كلاهما أما ما ذكره زياد فذلك قاب العوام
 وأما ما ذكره مطرف فذلك قلب الخواص وقال صلى الله عليه وسلم لو منى رجل الى رجل بسكين
 من هب كان خيرا له من أن يثنى عليه في وجهه وقال عمرو بن عبد الله المدح هو الذبح وذلك
 لأن المدح هو الذي يشتر عن العمل والمدح يوجب الثمورا ولأن المدح يورث العجب والكبر
 وهما ما لم يكن كالذبح فلذلك شبهه به فأتى سلم المدح من هذه الآفات في حق المادح والمدح
 لم يكن به بأس بل ربما كان مندوبا إليه وذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة
 فقال لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح وقال في عمر لو لم أبعث ليهنث يا عمر وأى تنام يزيد
 على هذا ولو كنته صلى الله عليه وسلم قال عن صدق وبسيرة وكانوا رضى الله عنهم أجل رتبة من أن
 يورثهم ذلك كبرا وعجبا وقد رواه بل مدح الرجل نفسه قبيح لما فيه من الكبر والتناخر اذ قال
 صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي استأقول هذا تناخرا كما يقصده الناس بالثناء
 على أنفسهم وذلك لأن اقتنار صلى الله عليه وسلم كان بالله وبالقريب من الله لا بولد آدم وثنا نفسه
 عليهم كأن المتبول عند المالك قبول لأعظها أنما يقفخ بقوله أياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض
 رعاياه وبتفصيل هذه الآفات تقدر على الجمع بين ذم المدح وبين الخش عليه قال صلى الله عليه
 وسلم وجبت طمأنينة على بعض الموق وقال مجاهد إن لبي آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر
 الرجل المسلم أحياه المسلم بخير قال الملائكة ذلك بمثلها واذا ذكره بسوء قالت الملائكة يا ابن آدم
 المستور عورتك أربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عورتك فهذه آفات المدح

« بيان ما على الممدوح »

اعلم أن على الممدوح أن يكون شديدا لا خيرا عن آفة الكبر والعجب وآفة التهور ولا ينجو منه
 الا بان يعرف نفسه ويتأمل في خصال الخاتمة ودقائق الرياء وآفات الاعمال فانه يعرف من
 نفسه ما لا يعرفه المادح ولو انكشف له بجميع اسراره وما يجرى على خواطره لكف المادح
 عن مدحه وعابه أن يظهر كراهة المدح بالذلال المادح قال صلى الله عليه وسلم احذوا التراب
 في رءوسكم المادحين وقال عثمان بن عيينة لا يضر المادح من عرف نفسه وأثنى على رجل من
 الصحابة فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفون وأنت تعرفني وقال آخر ما أتى عليه اللهم ان عبدك
 هذا اتقرب اليك اللهم وأنا أشهدك على مائة وقال علي رضي الله عنه لما أتى عليه اللهم اغفر لي
 ما لا يعلمون ولا تراخذي بما يقولون واجعلني خيرا مما ينظرون وأثنى رجل على عمرو بن عبد الله عنه
 فقال أتم لكني وتم لك نفسك وأثنى رجل على علي كرم الله وجهه وكان قد بلغه انه

والعطش والظلمة (وقيل) ظهر
 ابلليس ليحيى بن زكريا وعابه
 معاليق فقال ما هذه قال
 السموات التي أعصبت بها ابني
 آدم قال هل تجد لي فيما شهوة
 قال لا غير انك شمت ليله
 فثلمنا عن الصلاة والذكر
 فقال لا جرم اني لا اشبع
 أبدا قال ابلليس لا جرم اني
 لا اشبع أحد أبدا (وقال)
 شقي العباد حرفة وطوتها
 الحرفة والآتم الجوع وقال
 اتقان لابنه اذا كتبت المودة
 نامت السكره وخربت
 الحكمة وقعدت الاعضاء
 من العبادة (وقال) الحسن
 لا تجتمعوا بين الامين فانه
 من ظلم

يقع فيه فقال علي أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك

(الآفة التاسعة عشر)

في القنلة عن دقائق الخطأ في شقوى الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله وصنائه ويرتبط بأمور الدين فلا يقدر على تقويم اللفظ في أمور الدين إلا العلماء الأنصهار فمن قصر في علم أو فصاحة لم يخل كلامه عن الزلل لكن الله تعالى يعونه بجهله مما لا يسا قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم ما شاء الله وشئت وليكن أيقن ما شاء الله ثم شئت وذلك لأن في العطف المطلق تشريحا وتوسوية وهو على خلاف الاحترام وقال ابن عباس رضي الله عنهما اجاب رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه في بعض الاسر فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم آجعتني لله عدل بل ما شاء الله وجهه وخطب رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما فقد غوى فقال قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى فسكروه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ومن يعصم ما لانه تسوية وجمع وكان ابراهيم يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله ويحقر أن يقول أعوذ بالله ثم يمشي وأن يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان وكره بعضهم أن يقال اللهم اعنتنا من النار وكان يقول العتق يكون بعد الورود وكفوا يستجرون من النار ويتعذرون من النار وقال رجل اللهم اجعلني من نصيبه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة ان الله يفتي المؤمنين عن شفاعة محمد وتكون شفاعة للمؤمنين من المسلمين وقال ابراهيم اذا قال الرجل للرجل يا حمار يا حنزيب قبل له يوم القيامة حمارا أبقى شفاعة حنزيب أرا ببقى خلفته وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان أسدكم بشرتك حتى يشرك بكلمة فيقول لولا ما أسرقتما اللبنة وقال عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينهاكم أن تتحاربوا بآبائكم من كان حائفا فليحلف بالله أو ليحتم قال عمر رضي الله عنه فوالله ما حانت بي أمة من أمة أقال صلى الله عليه وسلم لا تسهروا العتب كرماتما الكرم الرجل المسلم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي ولا أمي كلكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله وليقل غلامي وجاريتي وقتماي وقتماي ولا يقول المملوك ربي ولا ربي وليقل سيدي سيدي فكلكم عبيد الله والرب الله سبحانه وتعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا القاسق سيدي نأفانه ان يكن سيدي فقد أخطأتم ربكم وقال صلى الله عليه وسلم من قال أنا بريء من الاسلام فان كان صادقا فهو وكما قال وان كان كاذبا فان يرجع الى الاسلام ساء ما فعلنا وأمثاله مما يخل في الكلام ولا يمكن حصره ومن تأمل جميع ما أوردناه من آفات اللسان علم انه اذا طلق لسانه لم يسلم وعند ذلك يعرف سره وله صلى الله عليه وسلم من صمت نجحا لان ههنا الآفات كلها مهالك وما طيب وهي على طريق المتكلم فان سكنت سلم من السكلى وان نطق وتكلم خاطر بنفسه الا أن يوافق لسان فصيح وعلم غزير ورورع حافظ وهو اقامة لازمة ويقال من الكلام فمساها يسلم عند ذلك وهو مع جميع ذلك لا ينق عن الخطر فان كنت لا تقدر على أن تسكوت عن تكلم فغتم فسكن عن سكنت فسلم فالسلامة عدي الغنمين

النافعين وقال بعضهم أعوذ بالله من زاهد قد أقدمت معذرة الوان فيكره للمريد ان يواى في الإفطار أكثر من أربعة أيام فان الله من عند ذلك تركن الى العادة وتتسبح بالشموة (وقيل) الدنيا بطناك على قدر زهادك في الدنيا وقال عليه السلام ما ملأ آدمي شرا من بطن حسب ابن آدم لقيت يديه صا به فان كان لا يحسن الفطانت للنعام وثبات للشراب وثبت لنفسه (وقال) فتح الموصلي صعبت ثلاثين شيئا كل يومه يني عن ساءه فارتقى اياه بتلك عشرة الاحداث وقوله الاكل

(الآفة العشرون)

سؤال العوام عن صفات الله تعالى وعن كلامه وعن الحروف وانما قديعة أو محدثة ومن حقهم
الاشتغال بالعلم بما في القرآن الا ان ذلك يقتضي على النفوس والفتور شفيف على القلوب
والعاجي يفرح بالخواص في العلم اذا الشيطان يحيل اليه تلك من العلماء وأهل الفضل ولا يزال
يحبب اليه ذلك حتى يتكلم في العلم ما هو كثر وهو لا يدري وكل كبيرة يتكلمها العاجي فهو أسلم
له من أن يتكلم في العلم لاسيما فيما يتعلق بالله وصفاته وانما شأن العوام الاشتغال بالعبادات
والايمان بما ورد به القرآن والتسامح بما جاء به الرسل من غير مجتهد وسر الهسم عن غير ما يتعلق
بالعبادات سواء أدب منهم يستحقون به المقت من الله عز وجل ويتعرضون لظواهر الكفر وهو
كسؤال ساسة الدوايب عن اسرار الملوك وهو مما يجب العقوبة وكل من سأل عن علم عامض
ولم يبلغ فهمه تلك الدرجة فهو مذموم فانه بالاضافة اليه عصى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ذروني ما تركتكم فانما هالك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فانهم يستكلم
عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وقال انس سأل الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فأكثروا عليه وأغضبوه فهدا المنبر وقال ساو في ولا تسألوني عن شيء الا انيتكم به
فقام اليه وجلس فقال يا رسول الله من أي فتال ابوك حسدا افة فقام اليه شابان اخوان فتتالا
يا رسول الله من أي فتال ابوك الذي تدعيان اليه ثم قام اليه رجل آخر فسأل يا رسول الله أي
الجنة أنا أم في النار فتتال لابل في النار فما رأى الناس غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسكروا فقام اليه عمر رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وعبدنا صلى الله عليه
وسلم نبيا فقال اجلس يا عمر رحك الله انك ما عمت اوفق وفي الحديث من سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن القبيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال صلى الله عليه وسلم يوشك الناس
يتساءلون حتى يتولوا قد خلق الله الخلق من خلق الله فاذا قالوا ذلك فقروا قل هو الله أحد الله
العهد حتى تحقوا المسورة ثم ليتل أحدكم عن يساره ثلاثا ولا يسمع عذبا لله من الشيطان الرجيم
وقال جابر ما نزلت آية الملائكة من الا لكثرة السؤال وفي قصة موسى والخضر عليه السلام
تنبه على المنع من السؤال قبل أو ان استهتافه اذ قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى
أحدث لك منه ذكرا فلما سأل عن السمينة انكر عليه حتى اعتذروا وقال لا توأخذني بما
نسيت ولا ترهقني من أمري عسر فلما لم يصبر حتى سأل ثلاثا قال هدا فراق بيني وبينك وفارقه
فسؤال العوام عن غوامض الدين من أعظم الآفات وهو من النيران اللاتين فيجب دفعه
ومنههم من ذلك ونحوهم في هروف القرآن بقهاهي طل من كتب المذاهب اليه كتابا ورسم الغيب
أمورا فلم يشغل بشي منها وضيع زمانه في أن قرطاس الكتاب عميق أم حديث فاستحق بذلك
العقوبة لاشعركه ذلك نضيب العاجي حدود القرآن واستغاله بحروفه أي قديعة أم حديثه
وكذلك سائر صفات الله سبحانه وتعالى والله تعالى أعلم

(الباب الرابعون في الخلاق
أحوال الصوفية بالصوم
والانظار)

يجع من المشايخ الصوفية
كانوا يذهبون الصوم في
السفر والحضر على الدوام
حتى لحقوا بالله (وكان عبد
الله بن جابر قد صام يوما
وتسعين سنة لا يقصر في السفر
والحضر بغيره سبعة أشهر
يوما فانظر فاعتل من ذلك اياما
فاذا رأى المر يدصلاح قلبه
في دوام الصوم فليسهم دائما
ويدع للانظار جانيا فهو
عون حسن له على ما يريد
(روى ابو موسى الأشعري
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام الدهر

« كتاب ذم الغضب والحقد والحسد وهو الكتاب الخامس من ربيع
الاهلكت من كتب احياء علوم الدين »

« (بسم الله الرحمن الرحيم) »

الحمد لله الذي لا يترك على عباده من عبادة من حيث لا يعلمون * ووسط عليهم الشهوات وأمرهم بتراها ما يشتهون *
 * والابتلاء بهم بالغضب وكانهم كظم الغيظ فيما يقضون * ثم دفعهم بالكاره والذات وأملى لهم
 ان ينظر كيف يعلمون * وامتنحى به عنهم لئلا يعلم صدقهم * فيما يدعون * وعرفهم أنهم أنه لا يخفى عليه شيء مما
 يسرون وما يعلنون * وسبهم أن يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون * فقال ما ينظرون الا صيحة
 واحدة تأخذهم وهم يشعرون * فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون * والصلاة على
 محمد رسوله الذي يسير تحت لوائه النبيون * وعلى آله وأصحابه الأئمة المهديون * والسادة
 المرضيون * صلاة توازي عدد ما عد ما كان من خلق الله وما سيكون * ويحظى بركتها
 الاقربون والاشقون * وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فان الغضب شاة نار اقتبست من نار الله
 الموقدة * التي تطلع على الافئدة * وانما المسكنة في طهي الفؤاد * استسكان البحر تحت الرماد *
 * ويستخرجها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد * كما يخرج الجرا نار من الحديد * وقد
 انكشف الناظرين ثورا البتين * ان الانسان يزرع منه عرق الى الشيطان العين * فمن استقرته
 نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال خلقته من نار وخلقته من طين * فان شأن
 الطين السكون والوقار * وشان النار التلظى والاستسار * والحركة والاضطراب ومن نتائج
 الغضب الحقد والحسد * وبهما هلك من هلك وفسد من فسد * ومفهوم ما مضى اذا هلك
 صلح معها سائر الجسد * واذا كان الحقد والحسد والغضب * مما يسوق العبد الى مواطن
 الخطب * فبالأحو وجعه الى معرفة معاطبه ومساويه * ليحذر ذلك ويتقيه * ويميطه عن القاب
 ان كان يتقيه * ويعالج ان رسخ في قلبه ويدويه * فان من لا يعرف الشر يتبع فيه * ومن
 عرفه فالمعرفة لا تكفيه * ما لم يعرف الطريق الذي به يدفع الشر ويتصيه * ويحذر نذ كرم
 الغضب وآفات الحقد والحسد في هذا الكتاب ويجمعها بيان ذم الغضب ثم بيان حقيقة
 الغضب ثم بيان ان الغضب هل يمكن انزاله اهل بالرياضة أم لا ثم بيان الاسباب المهيبة للغضب
 ثم بيان علاج الغضب بعد هيجانه ثم بيان فضيلة كظم الغيظ ثم بيان فضيلة الحلم ثم بيان القدر
 الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام ثم القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو
 والرفق ثم القول في ذم الحسد وفي حقيقةه وأسبابه ومعابته وغايته الواجب في انزاله ثم بيان
 السبب في كثرة الحسدين الامثال والاقربان والاشوة وبنى المم والاقارب وقأ كده وقتله في
 غيرهم وشعفه ثم بيان الدواء الذي به يتقي ضرر الحسد عن القلب ثم بيان القدر الواجب في ذم
 الحسد عن القلب وبالله التوفيق

صفت عليه وجهه ثم هكذا
 وعقد تسعين أي لم يكن فيها
 موضع وكه تقوم صوم الدهر
 وقد ورد في ذلك ما رواه
 قتادة قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف
 بين صام الدهر قال لا صام
 ولا أفطر وأقول قوم ان
 صوم الدهر هو ان لا ينظر
 الهسيدين وأيام التشريق
 فهو الذي يكره واذا أفطر
 هذه الايام فليس هو الصوم
 الذي كرهه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومنهم من
 كان يصوم يوما يفطر يوما
 وقد ورد أفضل الصيام صوم
 آخي داود عليه السلام

(بيان ذم الغضب)

قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله مسكنته على رسوله
 وعلى المؤمنين الآية ذم الكفار بما تقاها رابه من الحمية الصادرة عن الغضب بالباطل ومدح
 المؤمنين بما أنزل عليهم من السكينة وروى أبو هريرة أن رجلا قال يا رسول الله صر في فعل وأقال
 قال لا تغضب ثم أمد عليه فقال لا تغضب وقال ابن عمر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي

قولا رواه قتلة لم ي اعتقه فقال لا تغضب فاعذت عليه من حين كل ذلك يرجع الى لا تغضب ومن عبد
الله بن عمر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينقذني من غضب الله قال لا تغضب وقال
ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعادون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال
ايض ذلك واكن الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايض الشديديا الصرعة وانما الشديدي الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابن عمر قال النبي صلى
الله عليه وسلم من كلف غضبه ستر الله عورته وقال سليمان بن داود عليهما السلام يا بني اياك
وكثرة الغضب فان كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الخليم ومن عكرمة في قوله تعالى وسيدا
وعصورا قال السيد الذي لا يغلبه الغضب وقال ابو الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل
يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال يحيى ابيسي عليهما السلام لا تغضب قال لا استطيع ان لا
اغضب انما انا بشر قال لا تغضب ما لا قال هذا عسى وقال صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل وقال صلى الله عليه وسلم ما غضب أسد الا شق على جهنم وقال لرجل
أى شيء أشد قال غضب الله قال فما بعد ذلك من غضب الله قال لا تغضب (الانار) قال الحسن
يا ابن آدم كلما غضبت وثبت ويوشك أن تثب وثبة فتقع في النار ومن ذى القرنين أنه أتى ملكا من
الملك فتمال عنى هلما أزداد به ايمانا ويقيمتا قال لا تغضب فان الشيطان أقدر ما يكون على
ابن آدم حين يغضب فرد الغضب بالكفر وسكنه بالقرية واياك والجهل فانك اذا فعلت أخطأت
سقطك وكن سملا يمشي للقرية والعباد ولا تسكن بجوار عبيدا وعن وهب بن منبه أنت راهبا
كان في صومعته فاراد الشيطان أن يضله فلم يستطع ففاه حتى نادى فقال له افتح فلم يجبه فقال
افتح فاني ان ذهبت ندمت فلم يلبث اليه فقال انى أأنا المسيح قال الراهب وان كنت المسيح فما
أصنع بك أليس قد أمرت بالعبادة والاجتهاد وودعتنا الصيامة فلو جئتنا اليوم يقببره لم تتبله
منك فقال انى الشيطان وقد أردت ان اضلك فلم استطع فبنتك لتسأنى عما شئت فاخبرك فقال
ما تريد أن أسألك عن شئ قال قولى مدبرا فقال الراهب الا تسمع قال بلى قال اخبرنى اى
اخلاق بنى آدم اعونك عليهم قال الخلة ان الرجل اذا كان حاسدا قلبا كما يقابل ارباب
الكثرة وقال خيفة الشيطان يقول كيف يغلبى ابن آدم واذا عرض جئت حتى اكون في قلبه
وان اغضب طرت حتى اكون في رأسه وقال جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقال بعض
الانصار رأس الحق الخلة وقائد الغضب ومن رضى بالجهل استغنى عن الحلم والحلم زين ومنه
والجهل شين ومضرة والسكوت عن جواب الاحق جوابه وقال مجاهد قال ايلس ما يجوزنى
بنو آدم فلان يجوزنى في ثلاث اذا سكرت احدثنا جوارحه فتدناه حيث شئنا وعل لنا بما
احببنا واذا غضب قال بما لا يعلم وعمل بما يندم ونجمله بما في يديه وغنجه بما لا يقدر عليه وقيل
لحكيم ما املك فلانا لنفسه قال اذا لامته الشهوة ولا يصبر عما هووى ولا يغلبه الغضب وقال
بعضهم اياك والغضب فانهم سيرك الى ذلة الاعتذار وقيل اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل وقال عبد الله بن مسعود انظروا الى حلم الرجل عند غضبه وامانه عند
طمعه وما املك بجماله اذا لم يغضب وما املك بانته اذا لم يطمع وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله
ان لا تقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاصبره فاذا امكن غضبك فانرجه وحقه على

كان يصوم يوما ويصوم يوما
واستحب من ذلك قوم من
الصالحين ليكون بين حال
الصبر وحال الشكره ومنهم
من كان يصوم يومين وينظر
يوما ويصوم يوما وينظر
يومين ومنهم من كان يصوم
يوم الاثنين والثلاثين والجمعة
(وقيل) كان سهل بن عبد الله
ياكل في كل خمسة عشر يوما
مرة وفي رمضان ياكل الكفة
واحدة وكان ينظر بالماء
القراح للسنن (وحكى) عن
الحنيد انه كان يصوم على
الدوام فاذا دخل عليه
اخوانه افطرهم وهم ويقول
ليس فضل المساعد قمع
الاخوان باقل من فضل

قد رتبته ولا يجاوز به خمسة عشر سوطا وقال علي بن زيد أغلظ رجل من قريش امر بن عمير
العزير القول فأطرق ثم زمانا طوي بلا ثم قال أردت أن يسبقني الشيطان بعز السلطان فأنا
من ذلك اليوم ما تناله متى عدا وقال بعضهم لابنه يابن لا يشبه العقل عند الغضب كما لا تشبه روح
الحي في الثناير المسجورة فأقل الناس غضبا أعقلهم فان كان الدنيا كان ذهبا ومكر او ان كان
لا نخوة كان حليما وعلمنا قد قيل الغضب عدو العقل والغضب عدو العقل وكان عمر رضي الله
عنه اذا غضب قال في خطبته أفلم منكم من سخط من الطمع والهوى والغضب وقال بعضهم
من أطاع شهوته وغضبه قاده الى النار وقال الحسن من علامات المسلم قوة في دين وسخيم في دين
واعيان في يقين وعلم في حلم وكيس في رفق واعطاء في حق وقصد في غنى وتجمل في فاقة
واحدان في قدرة وتعمل في رفاقة ومبر في شدة لا يغلبه الغضب ولا يتبع به الهية ولا تغلبه
شهوة ولا تنقضه بطنه ولا يستخفه حرسه ولا تقصر به نيته فيخسر المظالم ويرحم الضعيف
ولا يحجل ولا يبذر ولا يسرف ولا يكثر يغفر اذا ظلم ويغفر عن الجاهل نفسه منه في عناه والناس
منه في رضاء وقيل لعبد الله بن المبارك أجمل لنا حسن الخلق في كلمة فقال ترك الغضب وقال نبي
من الأنبياء لمن تبعه من يتكفل لي أن لا يغضب فيكون مهني في درجتي ويكون بعدي خلفتي
فقال سباب من القوم انما هم اعداؤه فقال السباب أنا اوفى به فلما مات كان في منزله بعد موته
ذوالابن كمثل سمي به لانه تكفل بالغضب ووفى به وقال وهب بن منبه للكفر اربعة اركان
الغضب والشهوة والنزق والطمع

(بيان حقيقة الغضب)

اعلم ان الله تعالى لما خلق الحيوان معرضا للفساد والموتان بأسباب في داخل بدنه واسباب
خارجة عنه انما عليه بما يحويه عن الفساد ويدفع عنه الهلاك الى اجل معلوم ما هو في كتابه
* اما السبب الداخل فهو انه ركب من الحرارة والرطوبة وجهل بين الحرارة والرطوبة عداوة
ومضادة فلا تزال الحرارة تحلل الرطوبة وتجففها وتغيرها حتى تصير اجزائها بخارا يتصاعد
منها فلولا متصل بالرطوبة بتعدد من الفساد ما يجبرها الفحل وتبخر من اجزائها الفساد الحيوان خلق
الله الغذاء الموافق لبسدهن الحيوانات وخلق في الحيوان شهوة تبعته على تناول الغذاء كالمركل
به في جبرها انكسر وبدا ما لم يكن ذلك ما فظناه من الهلاك بهذا السبب * واما الاسباب
الخارجة التي يتعرض لها الانسان فكالمسيف والسندان وسائر المهلكات التي يقصدها
فاقتصر الى قوة وحمة تنور من باطنه فتسدد المهلكات عنه لخلق الله طبيعة الغضب من النار
وعرضها في الانسان ويجتمعا بطبيته فلهما صعد عن عرض من اغراضه ومقصود من مقاصده
اشتهت نار الغضب وثارت به ثورا يغسل به دم القلب ويتشرف في العروق ويرتفع الى اعالي
البدن كما ترتفع النار وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر فلهذا ينصب الى الوجه فيحمر الوجه
والعين والبشرة تصفها تتحكي لون ما وراءها من جرة الدم كما تتحكي الزنجابية لون ما فيها وانما
ينصب الدم اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان صدر الغضب على من فوجه وكان
منه يأمن من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب وصار حرا واولئك
به سفر اللون وان كان الغضب على نظير يشك فيه تردد الدم بين انقباض وانقباض فيحمر

الصوم غير ان هذا يحتاج
الى علم فتمت يكون الداعي الى
ذلك شر النفس لا يسه
الموافقية وتخليص اليه
لخص الموافقة مع وجود
شر النفس صعب (وهي)
شيئا يقول في سنتين
ما كانت شيئا بشهوة نفس
ابتداء واستدعاء بل يقدم
الى الشيء فالواهب من فدى الله
واعتمه وفعله فالواهي الحق
في قوله (وذكر) انه في ذات يوم
اشتمى الطعام ولم يحضر
من عاداته تقديم الطعام اليه
قال ففتحت باب البيت الذي
فيه الطعام واخذت رمانة
لاكلها اندخلت السنور
واخذت دجاجة كانت

ويصير ويضطرب وبالجملة فتقوية الغضب محملها القلب ومنها غلبان دم القلب بطالب الانتقام
وانما توجه هذه القوة عند نورانها الى دفع المؤذيات قبل وقوعها والى التشنج والانتقام بعد
وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن الا به ثم ان الناس في هذه
القوة على درجات ثلاث في اول القطرة من التعريط والافراط والاعتدال اما التعريط فبفقد
هذه القوة أو ضعفها او ذلك مذموم وهو الذي يقال فيه انه لا حيلة له واذن قال الشافعي رحمه
الله من استغضب فلم يغضب فهو جاهل فقد قوة الغضب والحيلة اصلها فهو ناقص جسدا وقد
وصف الله سبحانه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالشدته والحية فقال أشد أهل الكفار رجاء
بينهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم لجاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم الآية وانما الغلظة
والشدته من آثار قوة الحية وهو الغضب * وأما الافراط فهو أن تغلب هذه الصفة حتى يخرج
عن سياطة العقل والدين وطاعته ولا يبقى للمرء معها بصيرة وتقفز وكثرة ولا اختيار بل يصير
في صورة المضطر وسبب غلبته امور غريزية وامور اعتيادية فرب انسان هو بالنظر مستعد
لسرعة الغضب حتى كأن صورته في القسرة صورة غضبان ويحين على ذلك حرارة مزاج
القلب لان الغضب من النار كما قال رسول الله عليه وسلم وانما برودة المزاج نطفته وتكسر
سورته * واما الاسباب الاعتيادية فهو ان يحاط قوما يتجهون بتشنج العيظ وطاعة الغضب
ويسترون ذلك شجاعة ورجولية فيقول الواحد منهم أنا الذي لا اصبر على الجمل ولا تحمل
من احد أمرا ومثاله لا يتل في ولا حلم ثم يذكره في معرض الثغور بجهله من نفسه ورسخ
في نفسه حسن الغضب وحسب التشبه بالنوم فيقوى به الغضب وهو ما اشتدت نار الغضب
وقوى اضطرابها أشمت صاحبها وأصمته عن كل موعظة فاذا عظم لم يسمع بل زاد ذلك غضبا
وان استنصه بنور عقله وراجح نفسه لم يتدبر اذ ينطق بنور العقل وينتهي في السائل بدخان
الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة الغضب من غلبان دم القلب دخان مظار
الى الدماغ يستولى على معدن الفكر ويصايرته الى معدن الحس فتفلم عينه حتى لا يرى
بهيمة وتسود عليه الدنيا بامرء او يكون دماغه على مثال كهف أضمرت فيه نار فاسود وجود
وسمى مستغثه وامتلا بالاطن جوارحه وكان فيه مزاج ضعيف فانهج او انطق بنوره فلا تثبت
فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يتدبر على اطنا لله لا من داخل ولا من خارج
بل فيشي أن يصير الى ان يخرق جميع ما يتقبل الا يتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ
ورعاية قوى نار الغضب فتفق الرطوبة التي بها سبحانه القلب فيقوى صاحبته شيئا كما تقوى
النار في الكهف فينشق وتنهد اعاليه على اسافله وذلك لا بطلال النار ما في جوارحه من العودة
المسكرة الجماعية لاجزائه فكذا حال القلب عند الغضب وبالجملة فانه قال النبي في انتقام
الامواج عند اضطراب الرياح في طلة البحر اسخن حالا وارجى سلامة من الشمس المضطربة
غيفا الذي السفيه من يعمال تسكينها وتدبيرها او ينظرها او يسوسها او ما لقلب فهو صاحب
السفيه وقد تثبت حياته اذا انما الغضب وأسمه وأمن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير
الان وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الافعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة
والكلام حتى يظهر الزبد على الاسداق وتعمر الاحداق وتقلب المناخر وتسهل الخلقة

هذه الصفات هذا عقوبة على
على تصرفي في أخذ الرمانة
(رايت) الشيخ بالسهرود
يتناول الطعام في اليوم
مرات أي وقت أحضر
الطعام أكل منه ويرى أن
تناوله للطعام موافقة الحق
لان حاله مع الله كان ترك
الاختيار في ما كوله ومدونه
وجميع نصابه وكان
حاله الوترق مع فعل
الحق وقد كان له في ذلك بداية
يعز من لها حتى نقل أنه كان
يقف اياما لا يأكل ولا يعلم احد
بجمله ولا يتصرف هو لنفسه
ولا يتسبب الى تناول شيء
ويظهر فعل الحق سببا
الرزق اليه ولم يشعر احد

ولورأى الغضب ان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه به من قبح صورته واستحالة خلقته
وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما قبح صورته الباطن أولاً
ثم انشر قبحها الى الظاهر ثانياً فغير الظاهر ثمرة تفسير الباطن نفس الثمر بالثمره فهذا اثره
في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفسس من الكلام الذي يستحي منه ذو العقل
ويستحي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع تحبط النظم واضطراب اللفظ واما اثره على
الاعضاء فالضرب والتجهم والتزويق والقتل والجرح عند التمك من غير مبالاة فان ضرب
منه المغضوب عليه او فاقه بسبب وعجز عن التشتي يرجع الغضب على صاحبه فترق ثوب نفسه
ويلطم نفسه وقد يضرب بيده على الارض ويعدو عدو الواله السكران والمدهوش المخمور وما
يسقط سربه الا يطيق العدو والنهوض بسبب شدة الغضب ويعتريه مثل الغشمية وربما يضرب
الجسادات والحيوانات فيضرب القمامة مثلاً على الارض وقد يكسر المائدة اذا غضب عليها
ويعاطى افعال الجحائز فيشتم الجبهة والجنادات ويخاطبها ويقول الى متى منك هذا يا كيت
وكيت كأنه يخاطب عاقلاً حتى ربما فرسته دابة فيرقس الدابة ويقابلها بذلك واما اثره
في القلب مع المغضوب عليه فالخسوف والحسد واضرار السوء والشمانية بالمسآت والحزن
بالسرور والعزم على افشاء السرور وهلك السرور والاستنزاه وغير ذلك من التبايح فهذه ثمرة
الغضب المنطوق واما ثمرة الخمية الضميمة فله الانفة عما يوزن منه من التعرض للهرم والزوجة
والامة واحتمال الذل من الانساء وضعف النفس والقسماء وهو ايضا مذموم اذ من عرفه عدم
الغيرة على الحرم وهو ثمرة قال صلى الله عليه وسلم ان سعدا الخيبر وانا اغير من سعد وان الله
اعترمني وانما خلقت الغيرة لحفظ الانساب ولتوساخ الناس بذلك لا تختلط الانساب ولذلك
قبل كل امة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نساءها ومن ضعف الغضب انحور
والسكوت عند مشاهدة المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خيراً مني امة اؤها يعني في الدين
وقال تعالى ولا تأخذكم بهن رأفة في دين الله بل من فقد الغضب عجز عن رياضة نفسه اذ لا تتم
الرياضة الا بتسلط الغضب على الشهوة حتى يغضب على نفسه عند الميل الى الشهوات
الغلب بسبب فتهتد الغضب مذموم وانما الجود غضب ينظر اشارة العقل والدين فينبعث صمته
تجب الخمية وينطوي حيث يحسن السلم وحفظه على عهد الاعداء ال هو الاستقامة التي كاف
الله بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور
اوسطها فمن مال غضبه الى التهور حتى أحس من نفسه بضعف الغيرة وضعف النفس في احتمال
الذل والضيم في غير محله فينبغي ان يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه الى الافراط
حتى بحر الى التهور وانفحام التواضع فينبغي ان يعالج نفسه لانه نقص من سورة الغضب
ويقتل على الوسط الحلق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو أرق من الشعرة وأحد من
السبب فان عجز عنه فليطلب التورب منه قال تعالى وان تستظئوه ان تعدوا بين النساء
ولو عرستم لآتيوا كل الميل فتذروها كالعائنة فليس كل من عجز عن الاتيان بالخير كانه يفتني
ان ياتي بالشركاء ولكن بعض الشر أهون من بعض وبعض الخير ارفع من بعض فهذه حقيقة
الغضب ودرجاته نسأل الله بحسن التوفيق لمعارضه انه على ما يشاء قدير

بهداهم سنة من الرمان ثم ان
الله تعالى أظهر حاله وأقام له
الاصحاب والتلامذة وكانوا
بتمكثون الاطعمة وياتون
بهم اليه وهو يرى في ذلك
فضل الحق والموافقة لله
يقول اصبح كل يوم وأحب
ما الى الصوم وينتفض الحلق
على محبتي الصوم ينهله فاوق
الحلق في فمه (ويحكى) عن بعض
الصادقين من اهل واسط
انه صام سنين كثيرة وكان يقطر
كل يوم قبل غروب الشمس
الا في رمضان (وقال) ابو نصر
السرراج انك تقوم هذه
الخائفة وان كان الصوم
طوعاً واستحسنة آخره

(بيان الغضب هل يمكن ازاله اصله بالرياضة أم لا)

اعلم انه ظنون انه يتصور وهو الغضب بالحكمة وزعموا أن الرياضة الممهت به وياخذ بتقصد
 وطن آخرون انه اصل لا يقبل العلاج وهذا رأي من يظن أن الخلق كالخلق وكلاهما لا يقبل
 التغيير وكلا الرأيين ضعيف بل الحق فيه ما نذكر وهو أنه ما بقى الانسان يحب شيئا ويكره شيئا فلا
 يتخلو من الغضب والغضب وما دام يوافقه شيء ويخالفه آخر فلا بد من أن يحب ما يوافقته ويكره
 ما يخالفه والغضب يتبع ذلك فانه مهما أخذ منه فهو محبوب به غضب لا سيما اذا قدمه بكرهه وغضب
 لا سيما الا أن ما يحبه الانسان ينقسم الى ثلاثة أقسام الاول ما هو ضروري في حق الكفاية
 كالقوت والمسكن والملبس وصحة البدن فمن قصد بدنه بالضرب والجرح فلا بد وان يغضب
 وكذلك اذا أخذ منه ثوبه الذي يستعمله وكذلك اذا خرج من داره التي هي مسكنه او
 اربق ماؤه الذي لعطشه فهذه ضرورات لا يتخلو الانسان من كراهة زوالها ومن غيظ على من
 يمرضها * القسم الثاني ما ليس ضروريا لاسد من الخلق كالجواهر والمال الكثير والغلمان
 والدراب فان هذه الامور صارت محبوبة بالعادة والجهل بمقاصد الامور حتى صار الذهب
 والفضة محبوبة بين في انفسهم ما يمكن ان يغضب على من يسرقها وان كان مستغنيا عنهم - ما في
 القوت فهذا الجنس مما يتصور أن ينقل الانسان عن اصل الغيظ عليه فاذا كانت له دار زائدة
 على مسكنه فلهذه اظام فيجوز ان لا يغضب ان يجوز ان يكون بصيرا بأمر الدنيا فيزهد في الزيادة
 على الحاجة فلا يغضب بأخذها فانه لا يوجب وجودها ولو احب وجودها الغضب على الضرورية
 بأخذها واكثر غضب الناس على ما هو غير ضروري كالبناء والصيت والتصديق في الجاس
 والمعاملة في العالم فمن غلب هذا الحب عليه فلا سيما الغضب اذا اذاجه من احب على التصديق
 المنافل ومن لا يحب ذلك فلا يبالي ولو جلس في صفة الله فلا يغضب اذا جلس غيره فوقه
 وهذه العادات الرديئة هي التي اكثر من محاب الانسان ومكارتها فاكثرت غضبه وكلما كانت
 الارادات والشهوات أكثر كان صاحبها حطرت به وانتقص لان الحاجة منه تنقص فحسبها
 ككثرت كثرة النقص والجعل ابداه في ان يزد في حاجاته وفي شهواته وهو لا يدري انه
 مستكثر من اسباب القهر والحزن حتى ينتهي بعض الجهال بالعادات الرديئة ويخاطبة قرناء
 السوء الى ان يغضب لو قيل له انك لا تحسن اللعب بالطير ورواها بالاطير شيئا ولا تندر على شرب
 الخمر الكثير وتناول الطعام الكثير وما يجري مجراه من الرذائل فالغضب على هذا الجنس ليس
 بضروري لأن حبه ليس بضروري * القسم الثالث ما يكون ضروريا في حق بعض الناس دون
 البعض كالكاتب مثلا في حق العالم فانه مضطر اليه فيحبه فيغضب على من يجرقه ويفرقه
 وكذلك ادوات الصناعات في حق المكتسب الذي لا يمكنه التوصل الى القوت الا بها فانها هي
 وسيلة الى الضروري والمحبوب يصيب بضروري او محبوبا وهذا يختلف بالانحصاص وانما السلب
 الضروري ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من أصبح آمننا في سريره معاني في بدنه
 وله قوت يومه فكأنما حسرت له الدنيا بما يجد افيها ومن كان بصيرا بحقائق الامور وسلم له هذه
 الثلاثة يتصور أن لا يغضب في غيرها فهذه الثلاثة أقسام فلنذكر غاية الرياضة في كل واحد منها
 (اما القسم الاول) ايست الرياضة فيه ليندم غيظ القلب ولكن يمكن يدره في ان لا يطبع

لان صاحبه كان يريد بذلك
 ناديب النفس بالجوع وان
 لا يتبع برؤية الصوم ووقع
 الى ان هذا ان قصد ان
 لا يتبع برؤية فقد تتبع برؤية
 عدم التمتع برؤية الصوم
 وهذا يتسلسل والايق
 بواقفة العلم امضاه الصوم
 قال الله تعالى لا تطاوا
 اهل الكرم ولكن اهل الصدق
 اهم نيات فيما يشهرون فلا
 احد يمارضون والصدق
 محمودا عينه وكيف كان
 والصدق في خفارة صدقه
 كيف قلبه وقال بعضهم اذا
 رأيت الصوفية بصوم صوم
 التلوع فاتهم فانه قد
 اجتمع مع منى من الدنيا
 وقيل اذا كان جماعة

الغضب ولا يستعمله في الظاهر الاعلى عند استجابته الشروع ويستحسنه العقل وذلك يمكن
 بالمجاهدة وتكثف السلم والاحتمال مقته حتى يصير الحلم والاستعمال مثل النار عطفاً فاما قبح اصل
 الغضب من القلب فذلك ليس مقتضى الطبع وهو غير ممكن نعم يمكن كسر حورته وانضامته حتى
 لا يشتد هيجان الغضب في الباطن وينتهي ضيقه الى ان لا يظفر اثره في الوجه ولكن ذلك شديد
 جدا وهذا هو القسم الثالث ايضا لان ما صار ضروريا في حق شخص فلا يمنع من الغضب
 اعتقنا غيره عنه فالرياضة فيه تمنع العمل به ونضعف هيجانه في الباطن حتى لا يشتد التألم بالصبر
 عليه (واما القسم الثاني) فيمكن التوصل بالرياضة الى الاتفكاله عن الغضب عليه اذ يمكن
 اخراجه من القلب وذلك بان يعلم الانسان ان وطنه القبر ومستقره الآخرة وان الدنيا سائر
 يعبر عنها ويتزود منها قدر الضرورة وما وراء ذلك عليه وبال في وطنه ومستقره فيزهد في الدنيا
 ويحسبها عن قلبه ولو كان للانسان كلب لا يحببه لا يغضب اذ اضربه غيره فالغضب تبع للحب
 فالرياضة في هذا التمسى الى قبح اصل الغضب وهو نادى ربه اذ قد تنتمى الى المنع من استعمال
 الغضب والعمل بحسبه وهو أهون (فان قلت) الضرورى من القسم الاول التألم بنوات المحتاج
 اليه دون الغضب فن له شاة مثلا وهي قوته فبانت لا يغضب على اسدوان كان يحصل فيه كراهة
 وليس من ضرورة كل كراهة غضب فان الانسان يتألم بالنصد والخطامة ولا يغضب على الفساد
 والخطام فن غلب عليه التوحيد حتى يرى الاشياء كلها ايدي الله ومنه فلا يغضب على احد من
 خلقه اذ يراهم منحرفين في قبضة قدرته ~~العلم في يد الكاتب~~ وقد وقع ملك بضرب رقبة لم
 يغضب على القتل فلا يغضب على من يذبح شاة التي هي قوته كما لا يغضب على موتها اذ يرى
 الذبح والموت من الله عز وجل فيندفع الغضب بغلبة التوحيد ويندفع ايضا بحسن الظن بالله
 وهو ان يرى ان الكل من الله وان الله لا يقدر له الا ما يشاء الخيرة ويرى ان الخيرة في مرضه
 رجوعه وجرحه وقتله فلا يغضب كما لا يغضب على الفساد والخطام لانه يرى ان الخيرة فيه فيقول
 هذا على الوجه غير محال ولكن غلبة التوحيد الى هذا الحد انما تكون كالبرق الخاطف
 تغلب في احوال مختلفة ولا تدوم ويرجع القلب الى الالتفات الى الوسائط رجوعا طبيعيا
 لا يندفع عنه ولو تصور ذلك على الدوام لبشر تصور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان
 يغضب حتى تقهرت وجهه حتى قال اللهم انا بشر اغضب كما يغضب البشر فأيامه سلم سببته
 اوامته ارضيت فاجدها من صلاة عليه وزكاة وقربة تقر بها اليك يوم القيامة وقال عبد
 الله بن عمر ومن العاصم يا رسول الله اكتب عنك كل ما قامت في الغضب والرضا فقال اكتب
 فوالذي بعثني بالحق نبيا ما يخرج منه الا حق وأشار الى اسانه فلم يقل اني لا اغضب ولكن قال
 ان الغضب لا يخرجني عن الحق اى لا اهل عوجب الغضب وغضبت عائشة رضيت الله عنها مرة
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك جامل شيطانك فقالت وما لك شيطان قال بلى ولكني
 دعوت الله فأعاني عليه فادلم فلا يصرف الا بالخير ولم يقل لا شيطان لي واراد شيطان الغضب لكن
 قال لا يحملني على الشر وقال على رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب
 للنساء فاذا اغضبه الحق لم يعرفه احد ولم يرقم لغضبه شيء حتى يتصرف له فكان يغضب على الحق
 وان كان غضبه لله فهو التفتت الى الوسائط على الجملة بل كل من يغضب على من يأخذ ضرورة

متوافقين اشكالا وفيهم
 صريحا يحثونه على الصيام
 فان لم يسلموا دوة يتمتوا
 لا فتار ويكفوا والرفقاء
 ولا يحبه او حاله على حالهم
 وان كانوا جماعة مع شيخ
 يصومون اصوله ويظهرون
 لا قطاره الا من يامره
 الشيخ بخير ذلك وقيل ان
 يغضبهم صام بسبب شاب
 كان يحسبه حتى ينظر
 الشاب اليه فينادي به
 ويصوم بصيامه وسكنى
 ابن الحسن المكي انه كان
 يصوم الدهر وكان مقبلا
 نال بصرة وكان لا ياكل كل الخبز
 الا ليله البهية وكان قوته في
 كل شهر اربع دراهم يعمل
 بيده سبل الخبز ويبيعها

قوته وحاجته التي لا بد له في دينه منها فانما غضب الله فلا يمكن الا ان يكفرك الله عنه نعم قد يشهد اصل
 الغضب فيما هو ضروري اذا كان القلب مشغولا بضروري أهم منه فلا يكون في القلب متسع
 للغضب لا شغاله بغيره فان استغراق القلب ببعض المهمات يمنع الاحساس بما عداه وهذا كما
 ان سلمان لما شتم قال ان شتمت موالي بني فانا شتمت ما تقول وان شتمت وان شتمت وان شتمت ما تقول
 فقد كان همه موهوما الى الاستحرة فلم يتأثر قلبه بالشتم وكذلك شتم الربيع بن خبيث فقال يا هذا
 قد سمع الله كلامك وان دون الجنة عتبة ان قطعها لم يضر في ما تقول وان لم أقطعها فانا شتمت ما
 تقول وسب رجل ابا بكر ورضي الله عنه فقال ما ستر الله منك اكثر فكانه كان مشغولا بالنظر
 في نفسه بر نفسه عن ان يتق الله حق تقائه ويعرفه حق معرفته فيرى غضبه نسبية غيره اياه الى
 نقصان اذا كان ينظر الى نفسه بعين المتقصان وذلك لثب الاله قدره وقالت امرأة لابي اسحاق بن دينار
 يا حسرتي فقال ما عرفني غيرك فكانت له كان مشغولا بان يفتي عن نفسه آفة الياوم ومسكرا على
 نفسه ما يلقى الشيطان اليه فيرى غضبه ما انساب اليه وسب رجل الشعبي فقال ان كنت صادقا
 ففقر الله في وان كنت كاذبا فقفر الله لك فهذه الاقويل دالة في الظاهر على انهم لم يغضبوا
 لاستغراق قلوبهم بهومات دينهم ويحتمل ان يكون ذلك قد اثر في قلوبهم ولكنهم لم يشغلوا به
 واشتغلوا بما كان هو الاغلب على قلوبهم فاذا اشتغال القلب ببعض المهمات لا يبعد ان يمنع
 هيجان الغضب عند فوات بعض الحباب فاذا ايقن وقد الغيظ اما انما تهتم الى القلب بهما او بعبادة
 انظر التوحيد اورد بسبب ثالث وهو ان يعلم ان الله يحب منه ان لا يفتخا في طغيان شدة حبه لله غيظه
 وذلك غير محال في احوال نادرة وقد عرفت به ان الطريق للخلاص من نار الغضب هو حب
 الدنيا عن القلب وذلك بعرفة آفات الدنيا وغوايتها كما سيأتي في كتاب ذم الدنيا ومن
 اخرج حب المزاي عن التائب تجاهر من اكثر اسباب الغضب وما لا يمكن وهو يمكن كسر
 وتضعيفه فيضرب الغضب بسببه ويحورن دفعه نسأل الله حسن التوفيق

(بيان الاسباب المهيبة للغضب)

قد عرفت ان علاج كل علة جسم مادتها وازالة الاسباب اذ لا بد من معرفة اسباب الغضب وقد
 قال يحيى اعلمي علم ما السلام اى شئ اشد قال غضب الله قال في اقرب من غضب الله قال
 ان غضب قال في ايدى الغضب وما ينهيه قال عيسى الكبر والفخر والتعزز والحب والاسباب
 المهيبة للغضب هي الزهو والحب والزاح والهزل والهزوانعيسر والمراقة والمضاد والعدو
 وشدة الحرص على فضول المال والبطاه وهي بأجمعها اخلاق رديئة مذمومة شرعا والاخلص
 من الغضب مع بقا هذه الاسباب فلا بد من ازالة هذه الاسباب بأخذها في غير ان بقيت
 الزهو بالتواضع وتب العجب بهرقة بنفسك كما سيأتي بيانه في كتاب الكبر والعجب وتزويل
 الفخر بانك من جنس عبدك اذ الناس يجمعهم في الاتسباب اب واحسد وانما اشتدوا في
 الفضل اشدتانا فبنو آدم يفسر واحسد وانما التفرق بالفضائل والفخر والعجب والكبر
 الرذائل وهي اصلها ورأسها فاذ لم تقفل عنهم الا فضل لك على غيرك فلم تفخر وانت من جنس
 عبدك من حيث البنية والنسب والاعضاء الظاهرة والباطنة وأما المزاح فتزويله بالتشاغل
 بالمهمات الدينية التي تستوعب العصر وتفضل عنه اذا عرفت ذلك راما الهزل فتزويله بالحد في طلب

وكان الشيخ ابو الحسن بن
 سالم يقول لا سلم عليه الا
 ان ينظر ويأكل وكان ابن
 سالم اتهمه بشهوة خفية له
 في ذلك لانه كان مشهورا
 بين الناس وقال بعضهم
 ما اخلص بعد قط الا احب
 ان يكون في حجب لا يعرف
 ومن اشكل نفس الامن
 الطمام اخرج فنبه الامن
 الكلام وقيل اقام ابو
 الحسن الشيبى بالحرم مع
 اصحابه سبعة ايام لم يأكلوا
 فخرج بعض اصحابه ليظهر
 فسرأى قشره يطبخ فاخذته
 واكاه فراه انسان فاتبع
 اثره وجاء برقى فوضعه بين
 يدي القوم فقال الشيخ من
 جنى منكم هذبا يلجنا به

الفضائل والاخلاق الطيبة والعلوم الدينية التي تبلغك الى سعادة الآخرة وأما الهزء فتزليه
 بالتسكرم عن ايداء الناس وبصيانة النفس عن أن يستهزأ بك وأما التعيير فبالحدو عن القول
 القبيح وحيانة النفس عن هراجلوا ب واما شدة الحرص على من ايا العيش فتزال بالقناعة بقدر
 الضرورة طلبا الهزء الاستغناء وترفعها عن ذل الحاجة وكل خلق من هذه الاخلاق وصفة من
 هذه الصفات يفتقر في علاجها الى رياضة وتحصن مشقة وحاصل رياضتها يرجع الى معرفة
 غواياها وترغب النفس عنها وتنفر عن قبحها ثم المواظبة على مباشرة ضد ادهامه ممدية حتى
 تصير بالعادة مألفة هينة على النفس فاذا انجحت عن النفس فقد زكت وتطهرت عن هذه
 الرذائل وتخلصت بضاعتها عن الغضب الذي يتولد منها ومن اشدا المبراع على الغضب عندما كثر
 الجهال تسميتهم الغضب شجاعة ورجو اية وعزة نفس وكبرهمة وثقائه باللقاب المحودة قباوة
 وبجهلا حتى تبتل النفس اليه وتمسك منه وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب عن الاكابر
 في مرض المدح بالشجاعة والنفوس ما تله الى التشبه بالاكابر في هيج الغضب في الغالب بسببه
 وتسمية هذا عزة نفس وشجاعة جهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل وهو لضعف النفس
 ونقصانها واية انه اضعف النفس أن المريض أسرع غضبا من الصحيح والمرأة أسرع غضبا
 من الرجل والصبي أسرع غضبا من الرجل الكبير والشيخ الضعيف أسرع غضبا من السكهل
 وذو النطق السبي والرذائل القبيحة أسرع غضبا من صاحب الفضائل فالرذل يغضب لشموه
 اذا فاته القيمة والخل اذا فاته الحبة حتى انه يغضب على اهله وولده وأصحابه بل القوي من
 يملك نفسه عند الغضب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
 الذي يملك نفسه عند الغضب بل ينهى ان يعالج هذا الجاهل بأن تتلى عليه حكايات أهل العلم
 والعفو وما استحسن منهم من كظم الغيظ فان ذلك منقول عن الانبياء والاوصياء والسالكين
 والعلماء واكابر الملة الفضلاء وذلك منقول عن الاكابر والابرار والجاهل والاشقياء
 الذين لا عقل لهم ولا فضل فيهم

« بيان علاج الغضب بعد هيجانه »

ما ذكرناه هو سقم مواد الغضب وقطع لاسبابه حتى لا يهيج فاذا جرى سبب هيجه فنهتبه يجب
 التثبت حتى لا يضطر صاحبه الى العمل به على الوجه المذموم وانما علاج الغضب عند هيجانه
 بهيجون العلم والعمل ه أما العلم فهو سمة امور ه الاول أن يتفكر في الاخبار التي سوزدها
 في فضل كظم الغيظ والاعتدوا وسلم والاحتمال في غيب في ثوابه فيمنعه شدة الحرص على ثواب
 السكظم عن الشقي والانتقام وينطق عنده غيظه قال مالك بن اوس بن اسد ثاب غضب عمر
 على رجل وامر بضر به فقلت يا امير المؤمنين خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل
 فكان عمر يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل فكان يتأمل في الآية وكان
 وقانا عند كتاب الله همانى عليه كثير التدبير فيه فمدبر فيه وخلى الرجل وأمر عمر بن عبد
 العزيز بضر ب رجل ثم قرأ قوله تعالى والسكاظمين الغيظ فقال لفلان ما خيل عنه ه الثاني أن
 يخوف نفسه بهتاب الله وهو أن يقول قدرة الله على اعظم من قدرتي على هذا الانسان فلو
 أمضيت فضبي عليه لم آمن أن يعضني الله غضبه على يوم القيامة أخرج ما كون الى العفو

فقال الرجل انا وجدت قسما
 بطيخ فاكلته فقال كن انت
 مع جبايتك ورفقت فقال انا
 نائب من جبايتي فقال لا كلام
 بعد التوبة وكانوا يستحبون
 صيام ايام البيض وهو الثالث
 عشر والرابع عشر والخامس
 عشر روى ان آدم عليه
 السلام اساء اليه الى الارض
 اسود جسده من اثر المعصية
 فلما تاب الله عليه امره
 ان يصوم ايام البيض فايض
 ثلث جسده بكل يوم صامه حتى
 ابيض بهيج جسده بصيام
 ايام البيض ويستحبون صوم
 الثعقب الاول من شعبان
 واقطار سنة الاخبار وان
 أوصل بين شعبان ورمضان فلا
 بأس به ولكن ان لم يكن صيام

وقد قال تعالى في بعض الكتب القديمة يا ابن آدم اذ كرتي حين تغضب اذ كرتي حين تغضب فلا
 اصحتك فيمن احمق ويهت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيها الى ساجدة فابطأ عليه فلما جاء قال
 لولا القصاص لا وجعتك اى القصاص في التيامة وقبل ما كان في فراش اسرائيل ملك الائمة
 سبكم اذا غضب اعطاه صخرة فيها اربعم المسكين واغضب الموث واذا كرا الاخرة فكان يقرؤها
 حتى يسكن غضبه * الثالث ان يحذر نفسه عاقمة الهداية والانتقام وتشمير العمد وقيل ان
 والسب في هدم اغراضه والشجاعة بصايبه وهو لا يخلو من المصائب فيخوف نفسه به وواقب
 الغضب في الدنيا ان كان لا يخاف من الاخرة وهذا يرجع الى تسليطه ووه على غضب وليس هذا
 من اعمال الآخرة ولا ثواب عليه لانه متردد على معنوطه المعاجلة يتدم بعضه اعلى بعض الا
 ان يكون محذوره ان تتشوش عليه في الدنيا فراعته للعالم والعمل وما يعينه على الآخرة فيكون
 مثابا عليه * الرابع ان يفكر في قبح صورته عند الغضب بان يتذكر ضرورة غيره في حالة الغضب
 ويتسكرفي قبح الغضب في نفسه ومشايمه صاحبه للكلب الضار والسبع العادي ومشايمه
 الخيام الهادي القارل الغضب لانبياء واولياء والعلماء والسيكها ويحذره في نفسه بان يتشبه
 بالكلاب والسباع واولئك الناس وبن ان يتشبه بالعلماء والانبيا في عاداتهم اتعمل نفسه الى
 حبب الاقدمات بهر لاني ان كان قد سبق منه مسكته من عتق * الخامس ان يفكر في السبب الذي
 يدعوه الى الانتقام وعينه من كظام الغمط ولا يتوان يكون له سبب مثل قول الشيطان له ان
 هذا يجعل منك على العجز وصغر النفس والذلة والمهانة وتصير معتبرا في عين الناس فيقول
 لنفسه ما تجيبك تائبين من الاحتمال الا ان ولانا تائبين من الجزى يوم التيامة والافتتاح اذا
 اخذ هذا ايديك وانتقم منك ويحذرين من ان تصغرى في عين الناس ولا تحذرين من ان
 تصغرى عند الله واللائكة والانبيا فيهما كظام الغمط فينبغي ان يكتفه الله وذلك يعنانه عند
 الله فساله وان اس رذل من ظلمه يوم التيامة اشهد من ذلك لولا انتم الان اولا يجب ان يكون هو
 القاتم اذا نودي يوم التيامة تبتم من اجره على الله فلا يقوم الامن عنده فذا وامناله من معارف
 الايمان ينبغي ان يتزهر على قلبه * السادس ان يعلم ان غضبه من تجبه من جريان الشئ على
 وفق مراد الله على وفق مراده فكيف يقول مرادى اولى من مراد الله ويوشك ان يكون
 غضب الله عليه اعظام من غضبه واما العمل ان تقول بالناسك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 هكذا اصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال عند الغمط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا غضبت عائشة اخذها بندها وقال يا عويش قولى اللهم رب النبي محمد اغفر لى ذنبي واذهب
 غمط قاي واخرجني من مضلات الفتن فيصاحبه ان يقول ذلك فان لم يزل بذلك فاجلس ان كنت
 قائما واضطجع ان كانت جالسا واقرب من الارض التي منها خافت لتعرف بذلك ذل نفسك
 واطلب بالجلوس والاضطجاع السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الشدة فتند
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب بجرة قوفد في القلب لم تروا الى انتفاخ اورد ابعه
 وسجرة عيته فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليتم فان لم
 يرل ذلك فليتموضا بالماء البارد او يغمط لى فان النار لا يطفئها الا الماء وقد قال صلى الله عليه
 وسلم اذا غضب احدكم فليتموضا بالماء فانما الغضب من النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان

فلا يستقبل رمضان بيوم
 ويومين وكان يكره بعضهم
 ان يصام رجب بجمعه كراهة
 المشاهدة برمضان ويستحب
 صوم العشر من ذي الحجة
 والعشر من الحرم ويستحب
 الخديس والجمعة والسبت ان
 يصام من الايام الحرم وورد
 في الشهر من صام ثلاثة ايام من
 شهر اشهر الحرم والجمعة
 والسبت بعد من النار
 سهواة عام

(الباب السادس والاربعون
 في اداب الصوم ومهامه)
 اداب الصوفية في الصوم
 ضبط الظاهر والباطن وكف
 الجوارح عن الاقسام كمنع
 النفس عن الطعام ثم كف
 النفس عن الاقسام بالاقسام

وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب انسان فكم فليتوضأ وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت فاسكت وقال ابو هريرة كان رسول الله عليه وسلم اذا غضب وهو قائم بعاس واذا غضب وهو جالس اضطجع في ذهاب غضبه وقال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الغضب يهسر في قلب ابن آدم الا ترون الى حجرة عذبة وانما تخ او دابة فمن غضب من ذلك شيئا فلياصق شدة بالارض وكان هذا اشارة الى السجود وتكبير أعز الانبياء من أدل المواضع وهو التراب لست تفر به النفس الذل وتزاي به العزة والزهو الذي هو سبب الغضب وروى ان عمر بن الخطاب لما فاسق شق وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب وقال عمرو بن عبد الله استصمات علي بن ابي طالب قال في ابي اوليت قلت نعم قال فاذا غضبت فانظر الى السماء فوقك والى الارض تحتي ثم خالقهما وروى ان ابا ذر قال لرجل يا ابن الجراحي خصومة بينهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر بلغني انك اليوم عبرت آخاله بآته فقال نعم فانطلق ابو ذر ليرضى صاحبه فوسمته الرجل فسلم عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ارفع رأسك فانظر ثم اعلم انك لست بافضل من العرفية ولا اسود الا ان تغضرب نفسك ثم قال اذا غضبت فان كنت قاعما فاقعد وان كنت قاعدا فاقعد فانك من الغضب فاعطى كل صحبة رجلا وقال من كان قبلكم يغضب فيبشتم غضبه فيكتب ثلاث صحائف واعطى كل صحبة رجلا وقال لا تقول اذا غضبت فاعطني هذه وقال لثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطني هذه وقال للثالث اذا ذهب غضبي فاعطني هذه فاشتمت غضبه يوما فاعطى الصحبة الاولى فاذا فيها ما أنت وهذا الغضب انك لست بالاعيا أنت بشم يوشك أن يأكل بعضك بعضا فسكن بعض غضبه فاعطى الثانية فاذا قيم الرحمة من في الارض يرحمك من في السماء فاعطى الثالثة فاذا قيم اخذ الناس بحق الله فانه لا يصطلمهم الا ذاك أي لا تهطل السيلودود * وغضب المهدي علي بن ابي طالب فقال شبيب لا تغضب لله يا شبيب من غضبه لنفسه فقال شبيب لا يغضب الله يا شبيب

﴿ فضيلة كظم الغيظ ﴾

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ وقد كثر ذلك في مرض المدح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غضبه كفى الله عنه عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله عذره ومن ستر لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم أشدكم من غيب نفسه عند الغضب وأحلمكم من عفا عند القدرة وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء أن يفضيه لأضاه مالا الله قابله يوم القيامة رغما وفي رواية مالا الله قابله أمنا وإيمانا وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جسر عبد جرعة اعظم أجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ان يلهتم يا ابا ليدخله الامن شقي غيظه بعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما من جرعة احب الى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها عبد وما كظمها عبد الا مالا الله قابله ايمانا وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفقه دعاه الله على رؤس الخلائق ويخيره من اي الطور يشاء (الامام) قال عمرو رضي الله عنه من اتقى الله لم يشغ غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يشاء ولو لا يوم القيامة لكان غير ما ترون

(سنة) ان بعض الصالحين بالهراقى كان طريقه وطريق اصحابه انهم كانوا يصومون وكما فتح عليهم قيل وقت الافطار يخرجون ولا يقطرون الا على ما فتح لهم وقت الافطار وليس من الادب ان يمسك المرء من المباح ويهطر بحرام الآثام (قال) ابو الدرداء يا حبيبي انوم الا كاس وفطرهم كيف يهيون فيام الحقي وصيامهم وذرة من يقنين وتتوى افضل من امان الجبال من اعمال المغتربين ومن فضيلة صومه وأدبه أن يقلل الطعام عن الحد الذي كان يأكله وهو منة فطر والا فاذا جمع الاكلات باكلة واحدة

وقال

وقال لثمان لا يهني يا بني الا تذهب ما وجوهك بالمسألة ولا تشف غيبك بفتنة صحتك واعرف قدرك
 تنهك مدينتك وقال ايوب وسلم ساعة يدفع شر كثير او اجتمع سفيان الثوري وابوشة
 البريقي والغضيل بن عياض فتذاكروا الزهد فاجمروا على أن أفضل الاعمال الحلم عند
 الغضب والصبر عند الجزع وقال رجل لعمر رضي الله عنه والله ما تنضي بالعدل ولا تطي
 المنزل فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه فقال له رجل يا أمير المؤمنين ألا تنهع أن الله تعالى
 يقول حسدا العنبر وأعرص عن الجاهلين فهذا من الجاهلين فقال عمر صدقت
 فكأنما كانت ناراً فأطنمت وقال محمد بن كعب ثلاث من كذب فيه استكمل الإيمان بالله إذا
 رضى لم يدخله رضاءه في الباطل وإذا غضب لم يخرج به غضبه عن الحق وإذا قدر لم يتناول ما ليس له
 وجاء رجل إلى سلمان فقال يا عبد الله أوصني قال لا تغضب قال لا قدر قال فان غضبت
 فامسك لسانك ويديك

«بيان فضيلة الحلم»

اعلم أن الحلم أفضل من كظم الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التمسك أي تكلف الحلم ولا يحتاج
 إلى كظم الغيظ الا من هاج غيظه ويحتاج فيه إلى جاهدة شديدة ولكن إذا تعد ذلك مدة
 صار ذلك اعتياداً فلا يبيح الغيظ وان هاج فلا يكون في كظمه تيب وهو الحلم الطبيعي وهو
 دلالة كمال العقل واستدلته وانكسار قوة الغضب ويخضعها للعقل ولكن استدلته الحلم
 وكظم الغيظ كما قال صلى الله عليه وسلم ان العلم بالعلم والحلم بالحلم وس يتضررا ليس يربطه
 ومن يتوق الشريفة وأشار بهذا إلى أن اكتساب الحلم طريقته التمهل أولاً وتكفنه كما أن
 اكتساب العلم طريقته التمسك وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم
 واطلبوا مع العلم السكينة والحلم ايضاً من تعلمون ان تعلمون عنده ولا تكونوا من جبابرة
 العلماء في قلب جهلكم حاكمكم أشار به هذا إلى أن التكبر والتعجب هو الذي يبيح الغضب ويمنع
 من الحلم واللين وكان من دعائه على الله عليه وسلم اللهم اغني بالعلم وزيرني بالحلم وأهـ
 بالتهوى ويهني بالعافية وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اتموا الرفعة عند الله
 قالوا وما هي يا رسول الله قال فصل من قطعك وتعطى من حردك وعلم عن جهلك عليك وقال
 صلى الله عليه وسلم خمس من سنن المرسلين الحليم والحلم والحياسة والسوال والتعطر وقال
 علي كرم الله وجهه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة
 الصائم القائم وانه يكتب جباراً عنده او مالك الأهل بيته وقال ابو هريرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان في قرابتنا صلواتهم ويتقاهم في أحسن اليوم ويسبون إلى ويجهلون على وأحلم
 عنهم قال ان كان كما تقول فكانت تفهم المل ولا يزال ملك من الله يظهر مادامت على ذلك
 المل يعني به الرمل وقال رجل من المسلمين اللهم ايسر صدقة أتصدق بها فأعيا رجل أصاب
 من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة فأوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم اني قد عقرت له
 وقال صلى الله عليه وسلم أيحجز أحدكم أن يكون كالي ضئفم قالوا وما ابو ضئفم قال رجل
 ممن كان قبلكم كان إذا أصبح يقول اللهم اني تسددت اليوم بعرضي على من ظلمني وقيل في
 قوله تعالى رب اني ارجو اني اكون من الساجدين في قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً

فقد أدرك ما فوت ومقصود
 التوهم من الصوم قهر
 النفس ومنهها عن الانساع
 واشدهم من الطعام
 قدر الضرورة لعلمهم ان
 الاقتصار على الضرورة
 يجذب النفس من سائر
 الافعال والاقوال إلى
 الضرورة والنفس من
 طبعها تمها اذا هورت لله
 تعالى في شيء واحد على
 الضرورة تادي ذلك إلى
 سائر أحوالها فيفسد بالكل
 النوم ضرورة والتوهم
 والتوهم ضرورة وهذا باب
 كبر من أبواب الخير لاهل
 الله تعالى يجب رعائته
 وافتقاده ولا يخص بهم
 الضرورة وفائدتها وطلبها

قال علماء ان جهل علمهم يجهلوا وقال علماء بن ابي رباح يشون على الارض هو ناي حيا
وقال ابن ابي سيب في قوله عز وجل وكهلا قال الكهل منتهى العلم وقال مجاهد اذا مروا
بالغو مزوا كراما أي اذا اردوا صحتهم وروى ان ابن مسعود وصف بلخ ومهرضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبح ابن مسعود وواصي كريمة ثم تلا ابراهيم بن ميسرة وهو الراوي قوله
تعالى واذ امروا بالغزوات وكراما وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني ولا أدرك زمان
لا يلبثون فيه العظيم ولا يستحيون فيه من اسلم قلوبهم قلوب النجم والسنتم السنة العرب
وقال صلى الله عليه وسلم ليلق منتهىكم ذرو الاحلام والنهي ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم
ولا تحتلفوا فتختلف قلوبكم واياكم وهي شات الاسواق وروى انه وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم الاشجق فاناخر راحته ثم عقها بطرح عنه ثوبين كانا عليه وانخرج من العيب ثوبين عسرين
فلبسهما وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ما يمتنع ثم اقبل يشي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان فيك يا اشجق خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما يا ابي انت
راحي يا رسول الله قال المسلم والاناة فقال عثمان خذت ما اوخلفان جعلت عليهما فقال بل
خلفان جعلت الله عليهما فقال الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب المطيم الحلي الذي المانع باب العيال التي وينقض الفاعس البسدي
السائل الخلف الغبي وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه واحدة
منهن فلا تقم تدوا بشي من عمله تقوى تحبب من معاصي الله عز وجل وسلم يكتب به السفيه ويخلق
يعيش به في الفاس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الله اذ لا تقى يوم القيامة نادى
مناد ابن اهل الفضل فية يوم ناص وهم يسير فيمنطلقون سراعا الى الجنة فتمت فاقامهم الملائكة
فيقولون لهم انراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون انهم ما كان فضلكم
فيقولون كما اذا ظلمنا صبرنا واذا اذامى الدنيا عافونا واذا اجهل علمنا قبلنا فقال لهم ادخلوا الجنة
فتم اجر العاملين (الانار) قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم الصكينة والحلم وقال
على رضي الله عنه ليس السبر ان يكتم مالك وولدك ولكن ان يكثر مالك ويظلم حالك وان
لاتباهي الناس بعبادة الله واذا اعسنت سمعت الله تعالى واذا اسأت استغفرت الله تعالى
وقال الحسن اطلبوا العلم زينة فهو بالوقار والحلم وقال اكرم بن صبي دعامة العقل الحلم وجماع
الامر الصبر وقال ابو الدرداء ادرت الناس وراقلا شولة فمسه فاصبحوا اشوكالا ووق فيسه ان
عرفتم نقدول وانتم كتمتم لم يتركوا كوك قالوا كيف نصنع قال تترضهم من عرضك ليوم فتقول
وقال على رضي الله ان اول ما عرض اسلام من علمه ان الناس كلهم اعوانه على ابطاله وقال
معاوية رضي الله تعالى لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يظلم حله جهله ومبره مشوته ولا يبلغ ذلك
الاقبوة العلم وقال معاوية لعمر بن الاثم أي الرجال اشجع قال من رد به حله جهله قال اي
الرجال اسخى قال من يدل دنياه لصالح دينه وقال انس بن مالك في قوله تعالى فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي جميع الى قوله عفايم هو الرجل يبسقه أسنوه فيقول ان كنت كاذبا ففقر
الله ان وان كنت صادقا ففقر الله الى وقال بعضهم شئت فلانا من اهل البصرة فحلم على
فاسمته بدني بها زمانا وقال معاوية له راية بن اوس بن مسعود قومك يا عرابة قال يا امير المؤمنين

الاعية يزيد الله تعالى أن
يقه ربه وينه ويصطفيه
ويريه ويتبع في صومه
من الاعية الاهل بالامسة
لان ذلك اثر الصوم وشكر
استعمال السنة وهو ادعى
الى امضاء الصوم لعينين
أحدهما عود بركة السنة
عليه والثاني التقوية
بالطعام على الصيام (روى)
أنس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال تنصروا فان في
السهو وبركة ويجعل القطر
علا بالسنة فان لم يرد تناول
الطعام لا يبد العشاء ويريد
احياء ما بين العشاءين يقطر
بالماء أو على اعتداده من
الزبيب أو الترويا حلك

كنت أسلم عن باعاهم واعطى سائلهم واسئ في سحرنا منهم فن فعل فعل فهو مثل ومن جاوز في
 فهو افضل مني ومن قصر عنى فانا خير منه وسب رجل ابن عباس رضي الله عنهما فليان فرغ قال
 يا كرمه هل الرجل طاعة فذمهم فاشكس الرجل رأسه واسمى وقال رجل لغيره بن عبد
 العزيز اسمك من الناس فقال ليس تقبل شهادتك وعن علي بن الحسين بن علي رضي الله
 عنه انه سب رجل فرمى اليه بمخضبة كانت عليه وآمر له بالقدرة منهم فقال بعضهم جمع له من
 فقال نحو دة الظلم واسقاط الأذى وتخليص الرجل عما به من الله عز وجل وحله على الذم
 والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم اشترى جميع ذلك بشئ من الدنيا سير وقال رجل لغيره
 ابن محمد انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر واني أريد أن اتركه فأخشي ان يقال لي ان
 تركته ذل فقال لهم انما الذليل الظالم وقال الخليل بن أحمد كان يقال من أساء فاستحسن
 الله فقد جعل له ما جز من قلبه برده عن مثل أسائه وقال الامتصق بن قيس استسبحك
 وأكثرتك أتعلم وقال وهب بن منبه من يرسم برسمه ومن يعصت يسلم ومن يعجزه يهاب ومن يعجز
 يعطى ومن يعجزه على الشر لا يسلم ومن لا يدع المرء يشتمه ومن لا يكره الشر يأثم ومن يكره
 الشر يهضم ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن يحذر الله يامن ومن يتول الله يجمع ومن لا يتول
 الله يفتقر ومن يامن سكر الله يخذل ومن يستعين بالله ينفق وقال رجل للكاتب بن دينار يا فتى انك
 ذكرفى بسوء قال انت اذا أكرم على من نفسي انى اذا فعلت ذلك اهديتك الله مستاق وقال
 بعض العلماء المسلم ارفع من العبد لان الله تعالى تسمى به وقال رجل لبعض الحكماء والله
 لا يملك سب ايدخل معك في تبرك فقال معك يدخل لاسى وسب الشيخ ابن مريم عليه الصلاة
 والسلام بقوم من اليهود فقالوا لشرافنا لهم خير اقول له انهم يقولون شرا وأنت تقول
 خيرا فقال هل ينطق بماعنده وقال لقمان الأثر لا يعرفون الا بعد ثلاثة الا يعرفه الجاهل
 الا بعد الغضب ولا الشجاع الا بعد الطرب ولا الاخ الا بعد الحاجة اليه وودع على من
 الحكاء صديق له فقدم اليه طعاما فشر بهت امرأه الحكيم وكانت سبعة اطفال فرغفت المائة
 وأقبلت على شتم الحكيم فخرج الصديق مغضبا قبيها الحكيم وقال له تدكر يوم تكافى من ذلك نطمع
 فسقطت دبابجة على المائة فافدت ما علمها فل يغضب أحدنا قال نعم قال فاصعب ان هذه
 مثل تلك الدبابجة فسرى عن الرجل غضبه وانصرف وقال صدق الحكيم السلام شانه من كل
 الم وشرب رجل قدمه حكيم فأوجهه فلم يغضب فقبيل له في ذلك فقال أفته دعاهم بغير تعاريف
 فذبحت الغضب وقال محمود الروافى

لقيمات ان كانت النفس
 تنازع ليهن له الوقت بين
 المشاعين فاحببها ذلك له فضل
 كثير والافقة تنصر على الماء
 لا سهل السنة (اخبرنا) الشيخ
 العالم ضياء الدين عبد الوهاب
 ابن علي قال انا ابو الفتح
 الهروي قال انا ابو نصر
 الترياق قال انا محمد
 الجراح قال انا ابو العباس
 الجبري قال انا ابو عيسى
 الترمذي قال انا ابي اسحق بن
 موسى الانصارى قال
 انا الوليد بن مسلم عن
 الازعى عن قسرة عن
 الهري عن الهري بن رضى
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 تكلمت من ربه قال الله عز

سأزم نفسي الصنيع عن كل مذنب * وان كنت قد شئت من عمل الجرائم
 وما الناس الا واسد من ثلاثة * شريف ومشر وف ومثل مقاوم
 فاما الذى فوقى فاعسوف تسدره * وأتبع فيه الطقى را حلق لازم
 وأما الذى دونى فان قال صفت عن * اجابته هرفنى وان لام لانم
 واما الذى مثلى فان زل أو هشا * فنضلت ان الفضل بالمسلم حاكم
 (بيان القدر الذى يجوز الاتصاف والنسب به من الكلام) *
 اعلم ان كل ظلم مستدر من شخص فلا يجوز متابته بحسب له فلا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة

ولا ما اورد الجحش بالجنس ولا السب بالسب وكذلك سائر المعاصي وانما القصاص والغرامة
 على قد و ما ورد الشرع به وقد فصلنا في اللهفة وما السب فلا يقابل بشئ اذ قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان احمر وجهك بما قولك فلا تهر بهما فيه وقال المستبان ما قاله فهو على المادي مالم
 يشهد الظالم وقال المستبان شيطانان يتهاثران وشتم رجل ابا بكر السيد يقضى الله عنه وهو
 ساكت فلما ابتدأ يتهم منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انك كنت مساكنا
 لما شتمتني فلما تكلمت قلت قال لان الملك مسكنا يجيب عنك فلما تكلمت ذهب الملك وجاه
 الشيطان فلم اكن لا يجلس في مجلس فيه الشيطان وقال قوم تجوز المتاباة بما لا كذب فيه
 وانما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقابلة التهمير بمسألة منى تزيه والافضل تركه
 وانكته لا يوصى به والذي يرضى فيه ان تقول من ائتت وهل انت الامن بن فلان كما قال سعد
 لابن مسعود وهل ائتت الامن بن هذيل فقال ابن مسعود وهل انت الامن بن امية ومثل قوله
 يا اسحق قال ما طرف كل الناس اسحق فيما بينه وبين ربه الا ان بعض الناس اقل سخافة من
 بعض وقال ابن عمر في حديث طويل سقى ترى الناس كلهم حقي في ذات الله تعالى وكذلك
 قوله يا جابر اذا من اعدك الا وقبسه سهول فقد اذام باليس بكذب وكذلك قوله يا سبي اطلق
 يا سبيك الوجه يا ثابا بالاعراض وكان ذلك فيه وكذلك قوله لو كان فيك حيا لما تكلمت
 وما سقره في عيني بما فعلت وانزل الله واتممت منك فاما التهمة والفتنة والسب وسب
 الوالدين فمرام بالاتفاق لما روى انه كان بين خالد بن الوليد وسعد كلام فذكر رجل خالد اعند
 سعد فقال سعد ان ما بيننا لم يبلغ ذمنا به في ان يا ثم بعضنا في بعض فلم يسمع السوء فكيف
 يجوز ان يقولوا للبايل على جوار ما ليس بكذب ولا حرام كالنسبة الى الزنا والقهش والسب
 ما روت عائشة رضي الله عنها ان ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه فاطمة بنت
 عقالتيار رسول الله ارساني المسك ازاويك بسالتك العدل في ابنة ابي فافاة والنبي صلى الله
 عليه وسلم نام فقال يا بنية اتممين ما اصب قالت نعم قال فاصبي هذه فربعت اليه فاستبرهن بذلك
 فتان ما اتيت عن اشميا فارسيا زنيب ابنة جهش قالت وهي التي كانت تسمى في الحلب
 بفاتمة فقالت بنت ابي بكر وفت ابي بكر فمازات تذكرني واناسا كذبة اظن ان ياذن لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الجواب فاذن لي فسيبتهما حتى يصف لساني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كلا انها ابنة ابي بكر يعني انك لا تقاومها في الكلام قط وقولها ما يهت اليك المراد به القهش
 بل هو الجواب عن كلامه بالحق ومقابلته بالصدق وقال النبي صلى الله عليه وسلم المستبان
 ما قاله صلى المادي منه ما سقى بهتمى المظالم فاشيت للمظالم تصارا الى ان يعتدى فهذا
 القدر هو الذي اياسه هو لا وهو رخصة في الايداء جزاء على ايدائه السابق ولا تعد الرخصة في
 هذا القدر ولا تكن الافضل تركه فانه يجره الى ما وراءه ولا يمكنه الاقتصار على قدر الحق فيه
 والسكران عن اصل الجواب اهله ايسر من الشرع في الجواب والوقوف على حدود الشرع
 فيه ولو كان من الناس من لا يقدر على ضبط نفسه في فورة الغضب ولا يترك يهود يهودهم
 من يكف نفسه في الابداء ولكن يحده على الدوام والناس في الغضب اربعة فبعضهم
 كالطافه يهرج الوقود ويرجع اليهود وبعضهم كالغضابطي الوقود يطيء الخلود وبعضهم

ويجعل اخصبه عبادي الى
 اجعلهم فطرا وقال عليه
 السلام لا يزال الناس بخير
 ما جهار القلبي والافطار
 قبل الصلاة سنة كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقدر على من ماء ومغدة
 من ان اوقرات (ولي النبي) كم
 من سائم حظه من صيامه
 الجوع والعطش قيل هو
 الذي يجمع بالتمارة وتطير
 على الدوام وقيل هو
 الذي يصوم عن المال من
 الطعام ويقتصر على ما
 الناس بالفتنة (قال)
 مستبان عن اعداء فصد
 صومه لا يوزن شيئا من ثلثان
 نفسان الصوم الفتنة
 والكذب قال الشيخ

بطي الوفود سريخ اليهود وهو الاجدمال يته الى فتور الجملة والغيرة وبعضهم سريخ الوفود
 بطي ان اليهود وهم ذاهو وشهم وفي الخبر المؤمن سريخ الغضب سريخ الرضا فهو شيطان وقال
 الشافعي رحمه الله من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان وقد
 قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بين آدم وخالقه طينتان شقي
 فخير بطي الغضب سريخ النبي ومنهم سريخ الغضب سريخ النبي عند التمسك ومنهم سريخ
 الغضب بطي النبي الا وان خيرهم البطي الغضب المسريخ النبي وشهم المسريخ الغضب
 البطي النبي ولما كان الغضب محميا ويؤثر في العقل انسان ويوجب على السلطان ان لا يعاقب
 احدهما في حال غضبه لانه يوجب له الواجب ولانه يكون منتهيا في قلبه ومن يحيا الله من ألم
 الغضب فيكون صاحب حظ فيمنه في ان يكون انتقامه واتساره لله تعالى لانفسه ويراي عمر
 رضي الله عنه سكران فاذا رأى يمشيه ويهززه فشققه السكران فرجع عمر فيقول له يا امير المؤمنين
 لما شمتك تركته قال لانه اغضبني ولو عزرتة لكان ذلك اغضبي لنفسي ولم اجب ان اغضب مسامحة
 حمية لنفسي وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لعل اغضبه لولا انك اغضبتني لما قبلت
 ه (القول في معنى الحق وقوله تعالى وفيه الغفور الرقيق)

اعلم ان الغضب اذا لم يظلمه العجز عن الشقي في الحال يرجع الى الباطن واستحقاقه في نفسه فصار
 عقدا ومعنى الحق ان يلزم قلبه استتقاله والبغضة له والفتار عن وان يدوم ذلك ويرقى وقد
 قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس يحقد ولا يحقد شرة الغضب والحقد يثر في السلية أمور الاول
 الحسد وهو ان يعمل الحق على ان تقضي ذوال الذم عنه فتنهم بنسمة ان اصحاب الوتر
 عصبية ان نزات به وهذا من فعل المنافقين وسياق ذمهم ان شاع الله تعالى الثاني ان تزيد على
 انصار الحسد في الباطن وتشتت بما اصابه من البلاء الثالث ان تجره ونساره وتقطع عنه
 وان طلبك واقبل عليك الرابع وهو دونه ان تعرض عنه استهتار له الخامس ان تتكلم
 فيه بما لا يعمل من كذب وعقوبة وافشاء سر وهتك ستر وغيره السادس ان تجها كيد استهزاء
 به وصغرية منه السابع ان يذمها بانسرب وما يؤلم بدنه الثامن ان يذمها من قضاة دين
 أو صلبة ربحم أو رذمها في كل ذلك حرام واقل دريات الحقد ان يفتخر من الاغاث القريبة
 المذكورة ولا يخرج بسبب الحقد الى ما تعصى الله به ولا يكن تستغنى في الباطن ولا يفتخر في طلبك
 عن بغضه حتى تنسج مما سببت اطوعه من الشائسة والرفق والاعيان والقيام بها
 والجهالة معه على ذكر الله تعالى والمعاونة على المنفعة له أو بترك الدنيا والثناء عليه أو
 التحريض على بره ومواساته فهذا كله مما يتنص درجتك في الدين ويعول بطلبك وبين فقتل
 عظيم وثواب جزيل وان كان لا يرضك اغتاب الله وانما انت أبو بكر رضي الله عنه أن لا يتفق
 على مصلح وكان قريبه لكونه تكلم في واقعة الانك نزل قوله تعالى ولا تأتوا أولي الفضل
 منكم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال أبو بكر نعم فحب ذلك وعاد الى الاتفاق عليه
 والاولى ان يبيى على ما كان عليه فان امكنه ان يزيد في الاحسان مما هددت النفس وارقا
 لاشيطان فذلك تمام العمد يقين وهو من فضائل أعمال المقربين فلهذا تعد ثلاثة أحجار عند
 القدرة احدها ان يستر في سعة الذي يستحقه من غير زيادة وثالثه ان وهو العدل الثاني أن

ابو طالب المكي قسوت الله
 الاستماع الى الباطل
 والامر بالاثم باسكال
 الحرام فقال سمعون
 للكتب كالون سمعت
 (ورود) في الخبر ان امرأتين
 صاحتا على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فاجدها بالبرج والنفس
 من آخر النهار حتى كادت
 ان تم الكافيتا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فسأقانه في الاقطار فارسل
 اليهما قدما وقال قولوا
 له ما بينا فيه ما كافيتا
 احداهما فنهت بهما
 ولما غرضا فاهت الاخرى
 بل ذلك حتى ما لانه فذهب
 الناس من ذلك فقال رسول

يعسن اليه بالجنود والعترة وذلك هو الفضل الثالث أن يظهره بالآية تحفه وذلك هو الجور وهو
اختيار الأراذل والثاني هو اختيار الصديقين والأول هو منتهى درجات الصالحين ولأنه ذكر
الآن فضيلة العترة والامسان

(فضيلة العترة والامسان)

اعلم أن معنى العترة ان يستحق حقا فيمنه طه ويراعه من قصاص أو عرامة وهو غير السلم وكظم
الغمة فلذلك أفرده قال الله تعالى في شأنه وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى
وأن تعقروا قرين العترة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والذى نفسي بيده لو كنت
أحلافا لحلفت عليهم من ما نقص مال من صدقة فتصدت قوا ولا عفار يدخل عن منالمة يتقرب بها وجهه الله
الازاده الله به عز يوم القيامة ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب نصر وقال
صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد
الا عزا فاعذوا بعزكم الله را الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصد قوا يرفعكم الله وقالت عائشة
رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متصرا من مظلمة ظلمها لقط عالم فنهك من
محارم الله فاذا انتهك من محارم الله شيء كان أشدهم في ذلك غضبا وما خبير بين أمرين الا
استخارا يسرهما ما لم يكن أمرا وقال عقبه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فأتته ربه
فأخبرت بيده أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عقبية ألا خيرك بأفضل اخلاق أهل الدنيا والآخرة
تصل من قطعك وتطعن من سرك وتعتو عن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه
السلام يارب أي عبادة أعز عليك قال الذى اذا قدر عذا وكذا ذلك سئل أبو انورد اعن أعز
الناس قال الذى يعفو اذا قدر فاعتوا بهمكم الله وجارح يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يشكرو مظالمه فاهمه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس وأراد أن ياخذ له عظامه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان المظلومين هم المفلحون يوم القيامة فاني ان ياخذها حين سمع المطهرين
وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلمه فقد اتهمه
وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلاق يوم القيامة نادى مناد
من تحت العرش ثلاثة اصوات يا مشرك لوحددين ان الله قد عفا عنكم فليعفب بعضكم عن
بعض وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين
ثم أتى الكعبة فأتى بها ضارتي الاباب فقال ما تقولون وما تظنون فقالوا نقول أخ وابن عم حليم
رحيم قالوا ذلك ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم أقول كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو أرحم الراحمين قال فخرجوا كأنما نشر وامن القبور فمدنوا في الاسلام وعن
مهيل بن عمرو قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضع يده على باب الكعبة
والناس حوله فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده ثم قال يا مشرك قريش ما تقولون وما تظنون قال قالت يا رسول الله نقول خير او نظن
خيبرا أخ كريم وابن عم رحيم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول كما قال أخى
يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وقف العباد نادى مناد يا قوم من أبجره على الله فليدخل الجنة قبل ومن ذا الذى له على الله

الله صلى الله عليه وسلم ما تات
صامتة عما جعل الله له ما
واقطرتا على ما حرم الله
عليه ما وقال عليه السلام
اذا كان يوم صوم احب اليكم
فلا يرفث ولا يجول فان امرؤ
شاقه فليقل الى صائم وفي
الظن ان الصوم امانة فليحفظ
أحدكم امانته (والصوفي)
لا يرجع الى معاصم ولا يدري
مق ياساق اليه الرزق اذا
ساق الله اليه الرزق تناوله
بالادب وهو دائم المراقبة
لوقته وهو في افطاره أفضل
من الذى له ما يوم معسدا فان
كان مع ذلك يصوم فقد أكمل
التفعل (حكى) عن روم قال
اجبتزت في الهاجرة يهض
سكنا بعد ادقها شت فتة تمت
الى باب دار فاستسقت فاذا

ابو قال العاقون عن الناس فيقوم كذا كذا الفاقدين او منهم بغير حساب وقال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لوالي امر ان يورثي بجد الا قاسه والله عنونو يوجب
العفو ثم قرأ اوله ثم اوله ثم فاعوا الآية وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من
جاءهن مع ايمان دخلن من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من آذى
دينا خيرا وقرأ في برك كل صلاة قل هو الله احد عشر مرات وعنه عن قتادة قال ابو بكر
او احداهن يا رسول الله قال او احداهن (الانبار) قال ابراهيم التيمي ان الرجل ليظاني
فارجه وهذه الحسن وراء العنولانه يشتمه قل قلبه بتعرضه العصية الله تعالى بالظلم وانه يذاب
يوم القيامة فلا يكون له جواب وقال بعضهم اذا اراد الله ان يخفف عبدا قبض له من ظلمه
ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فجعل يشكو اليه رجل ظالمه ويتبع فيه فقال له
عمر انك ان تلقى الله ومظالمك كما هي خير لك من ان تلقاه وقد اقمه مصبتها وقال يزيد بن جهم ان
ظلمت تدعو على من ظلمك فان الله تعالى يقول ان آخر يدعوك بانك ظلمته فان شئت استجبنا
لله واجيبنا عليك وان شئت اخرتكم الى يوم القيامة فيسبكم كما عوفى وقال مسلم بن يسار رجل
دعا على ظالمه كل الظالم الى ظلمه فانه اسرع اليه من دعائك عليه الا ان يتدبرا كد يعمل وقن
ان لا يعمل وعن ابن عمر عن ابي بكر انه قال بلغنا ان الله تعالى يا امرئ منا يا يوم القيامة فينادي
من كان له عند الله شيء فليقيم فيه قوم اهل العفو فيكافئهم الله بما كان من عفوهم من الناس
وعن هشام بن محمد قال اتى النعمان بن المنذر برجلين قد اذنب احدهما ذنبا عظيما فعثا عنه
والاخر اذنب ذنبا عظيما فعاقه وقال

نهو المولود عن العظيم من الذنوب بنصها
واقدمت اقب في اليسير وليس ذالك لجهلها
الا بعرف حلالها ويخاف شدة دخالها

وعن مباركة بن فضالة قال وفد سوار بن عبد الله في وفد من اهل البصرة الى ابي جهم قال
فكنت عند عبد الله اذ اتى برجل فاهس يتسأله فقلت يقتل رجل من المسلمين والاحسان فقلت يا امير
المؤمنين الا احدك حديثا عفته من الحسن قال وما عوفت عفته يقول اذا كان يوم القيامة
جمع الله عز وجل الناس في سعة وواحد حيث يسعون المداهي ويتذمهم الجهم فيقوم من ناد
فينادي من له عند الله يد فليقم فلا يقوم الا من عفا فقال والله لا قد سمعته من الحسن فقلت
والله لسمعته منه فقال خلت اعنته وقال معاوية عليكم بالظلم والاحسان حتى تمكثكم النرصية
فاذا امكثتكم فليكنم بالصنيع والافئصال وروي ان راجع ادخل على هشام بن عبد الملك فقال
لاراهب ارايت ذا القرنين ا كان نيا فتال لا ولا كنه انما اعطى ما اعطى ياربع خصال كن
فيه كان اذا قدر عتا واذا وعد وفي اذا حدث صدق ولا يجمع شغل اليوم لغد وقال بعضهم
ليس اظلم من ظلم ظلم حتى اذا قدر ان تقم ولكن الظلم من ظلم ظلم حتى اذا قدر عتا وقال زياد
القدر تذهب الخيفة فله في الحق والفضيل واتى هشام برجل يلتمه منه امر فلما اقيم بين
يديه جعل يتكلم بحجة فقال له هشام وتسكلم ايضا فقال الرجل يا امير المؤمنين قال الله عز وجل
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها افئض الله تعالى ولا تسكلم بين يديك كلاما قال هشام

جار به قد خرجت ومعهها
كوز جديد ملان من الماء
المبرذوا اردت ان تناولها
من يدها قالت صوفي وبشرب
بانهار وضربت بالسكوز
على الارض وانتهى صرفت قال
رويم فاستجيت من ذلك
ونذرت ان لا افطر ابدا
والجماعة الذين كرهوا دوام
الصوم كرهوا لما كان ان
النفس اذا انفتت الصوم
وتعودت اشتد عليها
الافطار وهكذا تهودها
الاقطار تكبر الصوم فيرون
الفضل في ان لا تترك النفس
الى عادة راء وان افطار يوم
وصوم يوم اشده على النفس
ومن ادب الفقراء ان
الواحد اذا كان بين جمع

بلى ويحك تكلم وروى ان سارقا دخل ثيابا لعمار بن ياسر فبقيت فقيمت له اقطعه فانه من
 اعدا ثاقا قال بلى استر عليه اهل الله يستعمل يوم القيامة ويجلس ابن عسوة في السوق يتباع
 طاماما غابناح ثم طلب الدراهم وكانت في جماعة فوجدوها قد سلبت فقال انشدت وانتم اهل
 نجوا ايدعون علي من اخذها او يقولون اللهم اقطع يد السارق الذي اخذها اللهم افعل به كذا
 فقال عبد الله اللهم ان كان الله على اخذها حاجبة فبارك له فيها وان كان حلاله بجراعة علي
 الذنب فاجعله آخز زوجه وقال الفضيل ما رأيت أرحم من رجل من اهل حوران جلس الى
 في المسجد الطرام ثم قام لمطوف فمسرقت دنائير كانت معه فجعل يبكي فقلت اعلي الدناير تبكي
 فقال لا واسكن مملتي وايام بين يدي الله عز وجل فأشرف علي على ادساخ حجته فبكتا رجعة
 وقال مالك بن دينار أتنا منزل الحكيم بن ابوب ليصلا وهو على البصرة امير وجه الحسن وهو
 خائف قد خلدنا معه عليه فما كان مع الحسن الا بمنزلة الفرار يفر كالحسن قصة يوسف عليه
 السلام وما صنع به اضونه من بيهم اياهم وطردتهم له في ابلاب فقال باعوا اخاهم واحزنوا باهم
 وذكر مالي من كيد النساء ومن اطلبس ثم قال ايها الامير ماذا صنع الله به أذ الله منهم ورفع ذكره
 وأعلى كفته وجعله على خزائن الارض فماذا صنع حين اكل له امره وجعله له الله قال لا تمرب
 عليكم اليوم بغير سر الله لكم وهو ارحم الراحمين يعرض للعكم انفقوا عن اجماعه قال الحكيم
 فانا أقول لا تمرب عليكم اليوم ولولم أجد الا نبي هذا الواريتكم تحته وكتب ابن المقفع الى
 صديق له يسأله العنق عن بعض اخوانه فلان هاروب من زلته الى عفرولة لا تدمت بك واعلم انه
 ان يزيد الذئب عظمه الا ازداد العنق فضلا * وأتى عبد الملك بن مروان باسارى ابن الامتعت
 فقال لرجل من حيوه ماترى قال ان الله تعالى قد بدأ عظامك ما تحب من الظفر فاعط الله ما يجب
 من العنق فها عنهم وروى ان زيادا اخذ رجلا من الخوارج فاقامته فاشد حاله فقال له
 ان جئت يا خبيك والاضربت عنقك فقال رأيت ان جئت بك كتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي
 قال نعم قال فانا آتيتك بكتاب من العزيز الحكيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم وموسى ثم تلاهم
 لم يبا بمسافي صحت موسى و ابراهيم الذي وفي الاتر وازرة وزير اخرى فقال زياد خلون سبيله هذا
 رجل قد اقرت حجته وقيل مكتوب في الانجيل من استغفر ان ظاه فقد هزم الشيطان

* (فضيلة الرفق) *

اعلم ان الرفق محمود ويزاده العنق والحسنة والعنف نتيجة الغضب والفظاظة والرفق واللين
 نتيجة حسن الخلق والسلامة وقد يكون سبب الحسنة الغضب وقد يكون سبب الشدة الخرص
 واستيلاؤه بحيث يدش عن التذكر وينبع من التثبت فالرفق في الامور وقرة لا يقرها الاحسن
 الخلق ولا يحسن الخلق الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة ففظه ما على حد الاعتدال ولا يسجل
 هذا اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرفق وبائع فيه فقال يا عائشة انه من اعطى سخطه من
 الرفق فقد اعطى سخطه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم سخطه من الرفق فقد حرم سخطه من خير
 الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله اهل بيت ادخل عليهم الرفق وقال صلى
 الله عليه وسلم ان الله يعطى على الرفق ما لا يعطى على الخرق واذا احب الله عبدا اعطاه
 الرفق وما من اهل بيت يحرمون الرفق الا حرموا شجسة لله تعالى وقالت عائشة رضي الله عنها

وفي حصة جماعة لا يصوم
 الا باذنهم وانما كانت ذلك
 لان قابول الجميع متعلقة بقاوده
 وهم على غير ما لو لم كان صام
 باذن الجميع وفتح عليهم شئ لا
 يلزمهم ادخار الله الصائم مع العلم
 بان الجميع المنظر من حجة يجوز
 الى ذلك فان الله تعالى ياتي
 للصائم برزقه الا ان يكون
 الصائم يحتاج الى الرفق
 اضيف ماله او ضعف يافته
 اشخر حفة او غير ذلك وهكذا
 الصائم لا ياتي ان ياخذ
 نصيبه فيؤخره لان ذلك من
 ضعف الحال فان كان ضعيفا
 يعترف بحاله وضعفه فيدخره
 والذي ذكرناه لافواهم على
 غصبه يوم فاما الصوفية
 المتقون في رباط على ما لو لم

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على ما لا يعطى على العنت وقال
صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارفقي فان الله اذا اراد بأهل بيت كرامة ذلهم على باب الرفق وقال صلى
الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله وقال صلى الله عليه وسلم اسأول ولي فرفق ولان
رفق الله تعالى بيوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم تدرين من يحرم على الذاريوم التيامة
كل حين ليني سهل قريب وقال صلى الله عليه وسلم الرفق عن الخرق شؤن وقال صلى الله عليه وسلم
التأني من الله والجهل من الشيطان وروى ارسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذ رجل فقال
يا رسول الله ان الله قد بارك لي بلبيع المسلمين فيك فاصنع مني منك بخير فقال الحمد لله من تين أو ثلاثا
ثم أقبل عليه فقال هل أنت مستوص من تين أو ثلاثا قال نعم قال اذا اردت أعراف تدبر عاقبتك
فان كان رشدا فاصنع وان كان سوى ذلك فاته وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير صعب فجعلت تصرفه يمنة وشمالا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يدخل في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه
(الانار) بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان جماعة من رعيته اثمكوا من عماله فأمرهم أن
يرافوه فلما اتوه قام فدعا الله وشي عليه ثم قال ايها الناس ايها الرعية ان انا عليكم هذا النصيحة
بالغييب والمعاونة على الخير برأيها الرعايا ان لا رعية عليكم - فاعلموا ان الله لا يثق - اب الى الله
ولا اعز من علم امام ورفقه وليس جهل أبفض الى الله ولا اعلم من جهل امام وخرقه واعلموا ان الله
من ياخذ بالعافية فيمن بين ظهره يبرزق العافية عن هو دونها وقال وهب بن منبه الرفق شئ الطيب
وفي الخبر برسوق وفارس فوعا العلم خليل المؤمن والسلم وزيره والعزل دليده والعمل قيمه والرفق
والله واللين أخوه والبر أمير جنوده وقال بعضهم ما أحسن الإيمان بزينة العلم وما أحسن
العلم بزينة العمل وما أحسن العمل بزينة الرفق وما أضيف شئ الى شئ مثل حلم الى علم وقال
عرو بن العاص لانه عبس الله ما الرفق قال ان تسكون ذا أناة فتلاين الولاية قال فما الخرق قال
معاداة امانك ومناوأة من يقدر على ضررك وقال سفيان لا يصحابة تدرين ما الرفق قالوا قل
يا أبا جهس قال ان تضع الاسود موضع الشمس في موضعها واللين في موضعها والسيف
في موضعها والسوط في موضعها وهذه اشارة الى انه لا يتم من شرح الغلظة باللين والغلظة بالرفق

كأقبل

فالايتق بجمالهم الصيام ولا
يلزمهم موافقة بل جمع في
الانظار وهذا انما هو في جمع
منهم اليهم معلوم بتقديم لهم
بالنهار فاما اذا كانوا على
غير معلوم فقد قبل مساعدة
المصوم لانه طريق احسن
من استنجاه الموافقة من
المتطهرين للمصوم واحسن
التقوم ببناء على الصادق
ومن الصدق اقتداد النية
واحوال النمس فكل ما
صحت النية فيه من الصوم
والاذة والموافقة وتزك
الموافقة فهو الافضل
فاما من حيث السنة فن
يوافق له وجهه اذا كان
صائما وانظار الموافقة وان
صام ولم يوافق فله وجهه فاما
وجهه من يظن ويوافق فهو

ورضع الزندي في موضع السيف بالعلا مضمرك كوضع السيف في موضع الزندي
فالمحمود وسما بين العنت واللين كما في سائر الاخلاق وان كان لنا كانت الطبايع الى العنت والحدة
اسهل كانت الحاجة الى ترغيبهم في باب الرفق أكثر فذلك أكثر ثناء الشرع على جانب الرفق
دون العنت وان كان العنت في محله حسنا كان الرفق في محله حسنا فاذا كان الواجب هو
العنت فقد وافق الحق الهوى وهو اللين الزيد بالثبوت وهكذا قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
وروى ان عرو بن العاص كتب الى معاوية بن هاتبه في الأتي فكاتب اليه معاوية اما بعد فان
التنهم في الخير زيادة وثبوت وان الرشيد من رشدهن العجلة وان الثابت من ثباته عن الانا وان
المتنبت مصيب ان كان يكون مصيبا وان العجل شفيق او حسنا ان يكون مخطئا وان من
لا يتبعه الرفق يضره الخرق ومن لا يتبعه التجارب لا يدرك المعالي وعن ابن عوف الانصاري

قال ما منكم منكم الناس بكلمة صعبة الا والى جانبها كلمة التي منها تجرى بجرها وقال ابو حمزة
 السكوني لا تتخذ من الخلد الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطان او اعلم انهم لا يعطونك
 بالشدة شيئا الا اعطوك باللين ما هو افضل منه وقال الحسن المؤمن وقاف متان وليس كطاب
 ايل فهذا ثناء اهل العلم على الرفق وذلك لانه محمود ومقصد في اكثر الاموال واغلب الامور
 والحاجة الى العنفة قد تقع ولكن على الندور وانما الكامل من غير موافق الرفق عن مواقع
 العنفة فيعطى كل امرئ حقه فان كان قاصر البصيرة واشكل عليه سلككم واقصته من الوقائع
 فلا يكن ميله الى الرفق فان النجح معه في الاكثر

(التول في ذم الجسد وفي حقيقةه واسبابه ومعالجته وغاية الواجب في ازالته)
 (بيان ذم الجسد)

اعلم ان الجسد ايضا من نتائج المقدور والمقدون نتائج الغضب فهو فرع فرع والغضب اصل
 اصله ثم ان للجسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى وقد ورد في ذم الجسد خاصة اشياء كثيرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجسدنا كل الحسنات كنانا كل الذار الحطب وقال صلى الله
 عليه وسلم في النسي عن الجسد واسبابه وغراره لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تذابروا
 وكونوا عباد الله اخوانا وقال انس كايوم اجلسوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطالع
 عليكم الا من هذا الفج ويل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار يتنفض بلبسته من
 وضوئه فعلق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان الفتح قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطالع
 ذلك الرجل وقاله في اليوم الثالث فطالع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد
 الله بن عمرو بن العاص فقال له اني لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان رايت ان
 ثوريني اليك حتى تفضي الثلاث فقلت فقال نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا
 غير انه اذا تقب على فراشه ذكر الله تعالى ولم يغمض حتى يقوم له صلاة التجر قال غير اني ما سمعته
 يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث وكنت ان استقر عليه فانت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي
 غضب ولا هجرة ولا كنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف
 ثلاث نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغت ذلك فقال ما هو الا ما رايت فلما وليت دعاني
 فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجسد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا حسدا على خير
 اعطاء الله اياه قال عبد الله فقلت له هي التي بلغت بك وهي التي لا نطق وقال صلى الله عليه وسلم
 ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والجسد وما حدثكم بالخروج من ذلك اذا ظننت فلا
 تحقق واذا ظننت فامض واذا حسنت فلا تبغ وفي رواية ثلاثة لا ينجو منهن احد وقل من نجو
 منهن فانت في هذه الرواية اما مكان النجاة وقال صلى الله عليه وسلم ذم اليكم داء الهم قبلكم
 الجسد والبغضاء والبغضة هي الحلاقة لا اقول طائفة المشركين ولكن طائفة الذين والذين نفس
 شهيد لا يندخلون الجنة حتى تؤمنوا وان يؤمنوا حتى يتجاوزوا الانيبكم بما يثبت ذلك اليكم
 اقشوا السلام بينكم وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الجسد ان يغلب
 القدر وقال صلى الله عليه وسلم انه سيصيب امتي داء الهم قالوا وما داء الهم قال الاشر والبطر
 والتهكاهة والمنافس في الدنيا والتمسك بالجسد حتى يكون البغي ثم الهرج وقال صلى الله عليه

ما اخبرنا به ابو زرعة طاهر
 عن ابيه ابي الفضل الخاقط
 المقدسي قال انا ابو الفضل
 محمد بن عبد الله قال انا
 السيد داود الحسن بن محمد بن
 الحسين الغلوي قال انا ابو
 بكر محمد بن جعفر قال ثنا
 عبد الله بن حماد قال ثنا عبد
 الله بن صالح قال حدثني
 عطاء بن خالد عن حماد بن
 حميد عن محمد بن المنكدر
 عن ابي سعيد الخدري قال
 اصطنعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واجتهدت طامعا
 فلما قدم اليهم قال رجل من
 القوم اني صائم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 دعاكم انجوكم وتكف
 لهم ثم تقول اني صائم

وسلم لا تظهر الشهادة لاسمك فيه فافهم الله ويملك وروى انه وصي عليه السلام لما نزل الى ربه تعالى رأى في ظل العرش رجلا فقبضه فكانه فقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه تعالى ان يجزيه باسمه فلم يجزه وقال اسمك من عمه ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يبق والديه ولا عشى بالنعمه وقال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمة منته خطا لقضاي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وقال صلى الله عليه وسلم ان خوف ما أخاف على امتي أن يكتر فيهم المال فيحسدون ويتقاتلون وقال صلى الله عليه وسلم استهينوا على قضاء الجور ائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وسلم ان لعم الله أعداء فقبل ومن هم فقال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ستة يدخون النار قبل الحساب بسنة قبل يارسول الله من هدم قال الامراء بالجور والعرب بالعصية واليهود بالذكور والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد (الانار) قال بعض السلف اول خطيئة كانت هي الحسد حسد ابليس آدم عليه السلام على ربه فابي أن يسجد له فخمله الحسد على المعصية وخفي أن عون بن عبد الله دخل على الفضل بن المهلب وكان يومئذ على واسط فقال اني اريد ان أعظك بشئ فقال وما هو قال اياك والكفر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرأوا ذقنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الاية ويايها والحرس فانه اخرج آدم من الجنة أمكنه الله سبحانه من الجنة عرضها السموات والارض يا كل منها الا شجرة واحدة فتمناه الله عنكم افاكل منها فامرجه الله تعالى منها ثم قرأ اهبطوا منها الى ارضنا الاية ويايها والحسد فاما قبل ابن آدم آتاه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق الايات واذا ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قام سكت واذا ذكر القدر فاسكت واذا ذكرت النجوم فاسكت وتال بكر بن عبد الله كان رجلا يغشى بعض الملوك فيقوم بحسنة الملك فيقول احسن الى احسن باسمه فان المسمى سيكفيك اساتته فحسده رجل على ذلك المتسام والكلام فمضى به الى الملك فقال ان هذا الذي يقوم بحسنتك ويتول ما يقول زعم ان الملك أجزر فقال له الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه اليك فانه اذا نادى بك وضع يده على انفه لئلا يشم ريح الجوز فقال له انصرف حتى أنظر نفوس من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه يوم فخرج الرجل من عنده وقام بحسنة الملك على عادته فقال احسن الى احسن باسمه فان المسمى سيكفيك اساتته فقال له الملك اذن مني فدنا منه فوضع يده على فيه فخافه ان يشم الملك منه رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بجزائره واصله فكتب له كتابا بخطه الى عامل من عماله اذا أتاك حامل كتابي هذا فاذا وجهه واسلمه واحش جلده تبتا وابتعت به الى فاحخذ الكتاب وشرح فاقمبه الرجل الذي سمى به فقال ما هذا الكتاب قال نعم الملك لي بصله فقال هبه لي فقال هولك فاحضه ومضى به الى العامل فقال العامل في كتابك ان أذبحك وأسلك قال ان الكتاب ليس هو لي فقلت الله في امرى حتى تراجع الملك فقال ليس الكتاب من اجبسة فذبحه وسلمه وحشا جلده تبتا وابتعت به ثم عاد الرجل الى الملك كما دانه وقال مثل قوله فحجب الملك وقال ما فعل الكتاب فقال اني فلان فاستدبره به مني فوهبته له قال الملك انه ذكر لي أنك

أفطر واقض يوما مكانه وما وجهه من لا يوافق فقله ويرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبها اكلوا وبلال صائم فقال رسول الله كل رزقا ورزق بلال في الجنة فاذا علم ان هناك قلبا يتأذى او فضلا يبي من موافقة من يغتم موافقة يفسد بعين النبي لا يحكم الطمع وتقاضيه فان لم يجد هذا المعنى لا ينبغي ان يتلبس عليه الشر وداعة النفس بالنسبة فامتن صوفه وقصد تكون الاجابة لداعية النفس لا لتضام حتى اغنيه (ومن احسن آداب التقير الطالب انه اذا افطر

تزعم أتى الجفر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يديك على فيسك قال لأنه اطعمني طعاما فيسه ثم
 فكرت ان تشبهه قال صدقت الرجوع الى مكانك فقد كنا لئلا نسوي اسأله وقال ابن سيرين رحمه
 الله ما سئلتك أسعد اهل شي من اهل الدنيا لأنه ان كان من اهل الجنة فكيف اسعدته على الدنيا
 وهي مقبرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف اسعدته على اهل الدنيا وهو يصير الى النار
 وقال رجل من المسلمين هل يعسده المؤمن قال ما انساك بنى يعقوب نعم وان كان في صدرك فانه
 لا يضره طال ما تصدق به يدا ولا سانا وقال ابو الدرداء ما اكثر عبيدك كرم الموت الاقل فرحبه
 وقل محمد وقال معاوية كل الناس اقدر على رضاه الا حاسدا نعمة فانه لا يرضيه الا ذواها
 ولذلك قيل

كل العداوة قد ترحى اما تها * الاعداء من عاداك من حسد

وقال بعض الحكماء اسعد جرح لا يبرأ وحسب الحسد وما يلقي وقال اعرابي ما رأيت ظالما
 اشبه بظالم من اسعد انه يرى النعمة عليه فلهذا نعمة عليه وقال الحسن بن ابي آدم لم تحسدا طال فان
 كان الذي اعطاه الله انكر الله عليه فلم تحسده من اكرمه الله وان كان غير ذلك فلم تحسده من
 يصير الى النار وقال بعضهم اسعد لا ينال من الجاهل الا نعمة وذلك لا ينال من الملائكة
 الا اذمة وبغضا ولا ينال من اتلق الا جزاء وما ولا ينال عند الترفع الا شدة وهو لا ينال عند
 الموقف الا فضيحة وزيكالا

*(بيان حقيقة الحسد وحكمه واقسامه ومساوئه) *

اعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اشيك بنعمة ذلك فيها طائفة احداهما ان تسكره
 تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الهالكة تسمى حسدا فالحسد حبه كراهة النعمة وسبب زوالها
 عن المنعم عليه الحالة الثانية ان لا تحب زوالها ولا تسكره ويحورها ودوامها ولكن تشتمى
 لنفسك مثلها وهذه تسمى غبطة وقد تخصص باسم المنافسة وقد تسمى المنافسة حسدا او الحسد
 منافسة ويوضع احد الطرفين موضع الاتع ولا يجرف الاساسي بعد فهم المعاني وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ان المؤمن يغبط والمنافق يحسد فاما الاول فهو حرام بكل حال الا نعمة اصحابها جبر
 او كافر وهو يستهين بها على جميع الفسنة وفساد ذات البين وايضا يطلق فلا يضر كراهة ذلك
 لها وحسدك لزوالها فانك لا تحب زوالها من حيث هي نعمة قبل من حيث هي آفة الفساد ولو
 اذنت فسادهم يفعله بنعمة ويحيل على تحريم الحسد الاخبار التي نقلناها وان هذه الكراهة
 تمنع انتضا الله في تفضيل بعض عباده على بعض وذلك لا عدو فيه ولا رخصة واي نعمة تزيد
 على كراهة لئلا تسلم من غير ان يكون لك منه مفسدة والى هذا اشار القرآن بقوله ان تحسدكم
 حسنة تسوهم وان تصبكم حسنة فخرسوهم وهذا القرح شمانية والحسد والشهامة يتلازمان
 وقال تعالى وقد كثير من اعسل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كئيبا حسدا من عند
 انفسهم فاجبرتم الى ان تحبهم ذوال نعمة الايمان حسدا وقال عز وجل ودوا لو كثروا كما
 كثروا فاستكفون سواء وذكر الله تعالى حسدا سخوة يوسف عليه السلام وعبر عافى قلوبهم بقوله
 تعالى اذ قالوا يوسف ايسقنا واخبرنا حب الى ايماننا ونحن عصبية ان ابانا في ضلال مبين اقتسوا
 يوسف واو اطرحوه ارضنا يخلى اسكم وبعه ابيكم فلما كرهوا حب ابيهم له ساء لهم ذلك واطروا والى

وتناول الطعام برحابة
 ناطقة متخيرا عن هيبته
 وتقسيمه متباعدة عن اداء
 وظائف السيادة في مجال
 مزاج القلب المتغير
 نأذباب التغير عنه ويديب
 النعام بر كسات يصيبها
 اوبيا تات يتاوهها اوبيا ذكار
 واستغوار ياتي في وقت ورد في
 انبأ ذبير اطعامكم بالذكر
 (ومن مهام آداب الصوم)
 كانه مهسا امكن الا ان
 يكون مستخاف من الانخالص
 فلا ياتي في ظهرا من بطن
 (الباب الثاني والاربعون)
 في ذكر الطعام وما فيه من
 المصلحة والمنفعة
 العوفي بحسن نيته وبعده
 متصده ووفور علمه واياته

عنه فغيبوه عنه وقال تعالى ولا يجذون في صدورهم حاجته مما أوتوا أي لا تفسق صدورهم به
ولا يفتنون فائق عليهم بعد عدم الهدى وقال تعالى في معرض الإنكار أم يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله وقال تعالى كان الناس أمة واحدة إلى قوله إلا الذين آوتوه من بعد ما
بانت لهم البينات بغيا بينهم قيل في التفسير يرصدوا وقال تعالى وما تنزلوا من بعد ما آتاهم العلم
بغيا بينهم فأنزله الله عليهم ليجتهدوا ويؤتوا بينهم على طاعة ورايهم أنهم أنزلوا بالعلم فحسدوا
واشتقوا إذا راد كل واحد منهم أن ينفر بالرياسة وقبول القول فرد بعضهم على بعض قال
ابن عباس كانت اليهود قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم إذا قاتلوا قوما قاتلوا النساء
بأنبي الذي وعدتنا أن ترسل وبالكتاب الذي تنزله إلا ما نهرنا فكلوا ينصرون فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل عليه السلام عرفوه وكفروا به بعد معرفتهم آياته فقال تعالى
وكانوا من قبل يسهلون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به إلى قوله أن يكفروا
بما أنزل الله بغيا أي حسدا وقالت صفية بنت يحيى لابي النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبي يحيى من
عندك يوم ما فقال أبي يحيى ما تقول فيه قال أقول أنه النبي الذي بشر به موسى قال فما ترى قال
أرى معادته أيام الحياة فذا حكم الحسد في الحرز «وأما المناقصة فليست بغير ما يدل هي
أما واجبة وأما مندوبة وأما مباحة وقد يستعمل لفظ الحسد بديل المناقصة والمناقصة بديل
الحسد قال فثم من العباس لما أراد هو والفضل أن ياتيا النبي صلى الله عليه وسلم فيسألاه أن
يؤثرهما على الصدقة قال لعلي بن قال إلهي ما لا تذهب إليه فإنه لا يؤثر كما عليها فتالاه ما هذا
منك إلا الناسة والله لقد زوجك ابنة قبانة من ذلك عليك أي هذا منك حسدا وما حسدا قال علي
تزوجيها يا أبا فاطمة والمنافة في اللغة مشتقة من التناسة والذي يدل على إباحة المناقصة قوله
تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال تعالى سابقوا إلى سفرة من ربكم وإنما المناقصة
عند خوف الموت رهز كالعبد ينسابقان إلى خدمة مولاهما إذ يجوز كل واحد أن يبقه
صاحبه فيعقل عند مولاه بمنزلة لا يحل في حرمه فكيف وقد سرح رسول الله صلى الله عليه
و سلم بذلك فقال لا حسد الا في اثنين رجل آناه الله مالا فلا يظلمه على حاكمته في الحق ورجل آناه
الله علمه فهو يعمل به ويعاد الناس ثم فسرد ذلك في حديث أبي كريمة الأنباري فقال مثل هذه
الامة مثل اربعة رجل على آناه الله مالا ولا يظلمه فهو يعمل به في ماله ورجل آناه الله علمه ولم يؤنه
مالا فيقول رجل لو ان لي مالا مثل مال فلان لكانت اعمل فيه بمنزلة فله في الابرار وهذا
منه حب لأن يكون له مثل ماله فيعمل مثل ما يعمل من غير حب زوال النعمة عنه قال ورجل
آناه الله مالا ولم يؤنه علمه وينتفع في معاصي الله ورجل لم يؤنه مالا ولم يؤنه مالا فيقول لو ان
لي مثل مال فلان لكانت اتقته في مثل ما اتقته فيه من المعاصي فهو ما في الوزر سوءا وهذا
الله صلى الله عليه وسلم من جهة تقيه الله صيانة من جهة حبه أن يكون له من النعمة مثل ماله
فإذا أخرج على من يغربا غيره في نعمة ويشتهي لنفسه مثلهما هو عالم يجب زوالها عنه ولم يكره
دوامها لهم ان كانت تلك النعمة نعمة دينية واجبة كالإيمان والصلاة والزكاة فهذه
المناقصة واجبة وهو أن يجب ان يكون مثله لأنه اذا لم يكن يجب ذلك فيكون راضيا بالنعمة
وذلك حرام وان كانت النعمة من المشائخ كالتفاني الاموال في المساكين والصدقات فالمناقصة

بأدائه تصير عبادته عبادة
والدواني موهوب وقته لله
وعبادته لله كعبادته لله
تعالى عن ابراهيم الخليل
ان صلاتي واسكن وشيبي
وعما في تدبير العالمين
فتمدخل على الدور في امور
العامة لموضع حاجته
وضمور بشرية وتغنى
بمادته فوريته لله وحسن
يتمه فتتور العبادات
وتتشكل بالعبادات ولهذا
ورد في العلم عبادة وتسه
تسبح هنا مع كون النجوم
عن الفسحة ولكن كل ما
يستعان به على العبادة يكون
عبادة فتتوارى الطعام اصل
كبير يحتاج الى علوم كثيرة
لاشغاله على المصالح الدينية

فيها مندوب اليها وان كانت نعمة يتعمم بها على وجهها بما لا منافسة فيها بما ساء وكل ذلك يرجع
الى ارادة مساواته والحقوقيه في النعمة وليس فيها كراهة النعمة وكان مقتضى هذه النعمة
ان ينزلها الله سبحانه وتعالى عليه والآن يظهر نقصان غيره وتختلف عنه وهو يكره ان يسد
الوجهين وهو يتخلف نفسه ويحب مساواته ولا يخرج على من يكرهه يتخلف نفسه وتتصانها
في المباحات ثم ذلك ينقص من الفضائل ويناقض الزهد والتوكل ورضاه ويوجب عن المقامات
الرفيعة وليكنه لا يوجب العصيان وهو ما دقيقة عامضة وهو انه اذا ايس من ان ينال مثل تلك
النعمة ويكرهه يتخلفه وتتصان فلا محالة يجب زوال النعمة وانما ينزل نقصانه اما بان ينال
مثل ذلك او بان تنزل نعمة المحسود فاذا انسأ احد الطرفين يقين فيسكاد القلب لا يتفك عن شهوة
الطريق الا تسرحى اذا زالت النعمة عن المحسود كان ذلك اشبهى عنده من دوامها اذ
نزولها ينزل تخلفه وتقدم غير وهما لا يكاد لا يفك القلب عنه فان كان بحيث لو اتى الاصر
المهورد الى اختياره لسهى في ازالة النعمة عنه فهو محسود جسدا مذموم وان كان تدعه
التقوى عن ازالة ذلك فيسحق عما يجده في طبعه من ارتياح الى زوال النعمة عن محسوده مهسا
كان كارهها لذلك من نفسه بهتله ودينه واعلم المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفكك
المؤمن عنهن الحسد والظن والطيرة ثم قال وله منهن مخرج اذا حسدت فلا تبغ أى ان وجدت
في قلبك شيئا فلا تعمل به وبعيد أن يكون الانسان سر يد اللعاق باخيه في النعمة فيمجز عنها
ثم ينقل عن ميل الى زوال النعمة اذ يجد لا محالة ترجيحها له على دوامها فهذا الحسد من المناقصة
يراعى الحسد الحرام فينبغى أن يحتاط فيه فانه موضع الخطر وما من انسان الا هو يرى فوق
نفسه جماعة من مهارفه واقربائه يحب مساواتهم ويكاد يتغير ذلك الى الحسد الخطور ان لم يكن
قوى الايمان رزين التقوى ومهما كان محسودا كفوق التفاوت وظهور نقصانه عن غيره جره
ذلك الى الحسد المذموم والى ميل الطبع الى زوال النعمة عن اخيه حتى ينزل هو الى مساواته
اذ لم يقدر هو ان يرتقى الى مساواته يدارك النعمة وذلك لا رخصة فيه اصلا بل هو عوام سواء
كان في مقامه الدين او مقامه الدنيا ولكن يعنى عنه في ذلك ما لم يوسم له ان شاء الله تعالى
وتكون كراهته لذلك من نفسه كناية له فله حقيقة الحسد واحكامه واما مهاراته فاربعة
(الاولى) ان يحب زوال النعمة عنه وان كان ذلك لا ينتقل اليه وهذا غاية الخبث (الثانية) ان
يحب زوال النعمة اليه لرغبته في تلك النعمة مثل رغبته في دار حسنة او امر اجملة او ولاية
نافذة او سعة نالها غيره وهو يجب أن تكون له ومطلوبه تلك النعمة لازواها عنه ومكروهه
فقدما النعمة لا تتم غيره بها (الثالثة) ان لا يشتهي عينها لنفسه بل يشتهي مثلها فان مجز عن مثلها
أحب زوالها كي لا يظهر التفاوت بينهما (الرابعة) ان يشتهي لنفسه مثلها فان لم تحصل فلا يحب
زوالها عنه وهذا الاخير هو المعقود عنه ان كان في الدنيا والمندوب اليه ان كان في الدين والثالثة
فيها مذموم وغيره مذموم والثانية اخف من الثالثة والاولى مذموم محض وتسمية الرتبة الثانية
حسدا فيه تجوز توسع وليكنه مذموم لقوله تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
فتمه بل ذلك غير مذموم وما تمنيه عين ذلك فهو مذموم

والتيورية ونعلق اثره بالقلب
والقلب وبه قوام البسائر
باب اسنة الله تعالى بذلك
والقلب من كعب القلب
وبه ما عاوة الدنيا والآخرة
(وقد ورد) أرض الجنة
قديسات نباتها التمسيح
والقالب يس والقالب بقرده
على طبيعة الجوارح
يستعان به على عمارة الدنيا
والروح والقلب على طبيعة
الملائكة يستعان بهما على
عمارة الآخرة وياجتماعهما
صلته عمارة الدارين والله
تعالى ركب الآدمي بالطين

(بيان أسباب الحسد والمناقصة)

أما المنافسة فتسببها حسب ما فيه المنافسة فان كان ذلك أمرا دائما فيسببه حسب الله تعالى وسبب
 طاعته وان كان نورا فيسببه حسب ميساطات الدنيا والتمتع فيها وانما نظرنا الآن في الحسد
 المذموم وسد اخله ~~كثيرة جدا~~ ولكن يحسب بجلتها سببه أبواب العداوة والتميز والكبر
 والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحسب الرياسة وحسب النفس ويحفظها فانه انما
 يكره النعمة على غيره ما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال بل يحسد انفسه
 الملك بمعنى انه يحب زوال نعمته لكونه مبعثه بسبب امانته اليه أو الى من يحببه واما ان
 يكون من حيث يعلم انه يستكبر بالنعمة عليه وهو لا يطبق احتمال كبره وتفاخره لعزته نفسه
 وهو المراد بالتميز واما ان يكون في طبعه أن يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه انعمته وهو
 المراد بالكبر واما ان تكون النعمة عظيمة والمنصب عظيم فيتمتع من فوز من له بمثل تلك
 النعمة وهو المراد بالتعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نهمة بأن يتوصل به الى
 من اجته في اغراضه واما ان يكون يجب الرياسة التي تنبئ على الاختصاص بنعمة لا يشارى
 فيم او اما ان لا يكون بسبب من عنده الاسباب بل بسبب النفس وشحها بالخير اباد الله تعالى
 ولا يتم شرح هذه الاسباب (السبب الاول) العداوة والبغضاء وهذه اشدها اسباب الحسد فان
 من آذاه شخص بسبب من الاسباب وخالفه في عرض بوجوده من الوجوه ابغضه قلبه وغضب
 عليه وورس في نفسه الحقد والحقد يقتضي التشنج والانتقام فان عجز البغض عن أن يقتضي
 بنفسه احسب أن يقتضي منه الزمان وربما يقين ذلك على حكمة كرامة الله عند الله تعالى فهما
 أصابت عدوه بلية فرح بها وظن ام كافاة له من جهة الله على بغضه وانما الاجل وهو ما أصابه
 نعمة ساء ذلك لانه ضيق مراده وربما يحظر له انه لا ينزل له عنده الله حيث لم يفتقم له من عدوه
 الذي آذاه بل انعم عليه وبالجملة فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يشاركهما وانما غاية التي
 أن لا يبغي وأن يكره ذلك من نفسه فاما أن يغضب انفسا ثم يستوى عنده مسترته ومساكنة فهذا
 غير ممكن وهذا هو وصف الله تعالى الكفار به اعني الحسد بالعداوة اذ قال تعالى واذا القوم
 قالوا آمنا واذ اخرا عضا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله علم بذات
 الصدور انتم حسبتكم حسنة تسوءهم الآية وكذلك قال تعالى واذ ما عنتم قد بدت البغضاء من
 افواههم وما تحتني صدورهم أكبر وحسد بسبب البغض ربما يقتضي الى التنازع والتقاتل
 واستفراق العمر في ازالة النعمة بالحيل والسهاية وهنالك الستر وما يجري مجراه (السبب الثاني)
 التميز وهو أن يشغل عليه أن يترفع عليه غير فاذا أصاب بعض أمثاله ولاية أو علما أو ملاخاف
 أن يتكبر عليه وهو لا يطبق تكبره ولا تسمي نفسه باحتمال صلاته وتفاخره عليه وليس من عرضه
 أن يتعجب به بل عرضه ان يدفع كبره فانه قد رضي بما ارادته من الاوسكن لا يرضى بالترفع عليه
 (السبب الثالث) الكبر وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه ويستغفروه ويستغفدهه ويتوقع
 منه الانتباه والمناجاة في اغراضه فاذا انال نعمة خاف أن لا يستعمل تكبره ويتفرغ عن مساكنة
 أو ربما يتشوق الى مساواته أو الى أن يترفع عليه فهو متمكبر بعد أن كان متمكبرا عليه ومن
 التكبر والتميز كان حسدا كثر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالوا كذب يتقدم
 علمنا غلاما يتيم وكيف ندأبى له رؤسا فمألووا لولا نزل هذا القرآن على رجل من التريتين عظيم

حكمة من انحصر بجواهر
 البسائط والروحانيات
 وجعل مستودع خلاصة
 الارضين والسموات وجعل
 عالم الشهادة وما فيها من
 النباتات والحيوان لقوام بدن
 الاذى قال الله تعالى خلق
 لكم ما في الارض جميعا
 فتكون الظئاع وهي
 الارانب والرتونة والبرودة
 واليوسه وكون بواسطتها
 النباتات وجعل النباتات
 قواما للحيوانات وجعل
 الطيور ان مسخر ذلك اذى
 يستعين به على امر معاشه
 لقوام بدنه فالطعام يصل
 الى المعدة وفي المعدة طباع
 أربع وفي الطعام طباع
 أربع فاذا اراد الله اعتدال
 مزاج البدن أخذ كل

أى كان لا يتقبل علينا أن توضع له وتبعه إذا كان عظيما وقال تعالى يصنف قول قريش أهؤلاء
من الله عليهم من بيننا كالأستحقاق لهم والافتقار منهم (السبب الرابع) التهجيب كما أخبر الله تعالى
عن الأمم السالفة إذ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وقالوا أنؤمن بالبشر مثلنا وإن أطلعتم بشرا
منكم أنتمكم إذا تخاسروا فتهجبوا من أن ينوزر برتبة الرسالة والوحى والقرب من الله تعالى
بشر مثلهم فحسدوهم وأحبوا زوال النبوة عنهم حتى أن يفضل عليهم من هو مثلهم في الملائكة
لأن قصده كبر وطالب رياسة وتقدم عداوة وأسباب آخر من سائر الأسباب وقالوا تهجيبين
أبش الله بشرا رسولا وقالوا لولا أنزل علينا الملائكة وقال تعالى أو يعجبهم أن جاءكم ذكركم
على رجل منكم الآية (السبب الخامس) الخوف من قوت المقاصد وذلك يحدث من التزاحم
على مقصود واحد فان كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عوفاله في الأثر اذ عهده
ومن هذا الخفس يحسد الضمات في التزاحم على مقاصد الزوجية وتعمد الاخوة في التزاحم
على نيل المنزلة في قلب الابوين للتوصل به الى مقاصد الكرامة والمال وكذلك تحسد المتدينين
لاستادوا حد على نيل المرتبة من قلب الاستاد وتوحسد من ماء الملك وخواصه في نيل المنزلة من
قابه للتوصل به الى المال والجاه وكذلك تحسد الواعظين المتزاحمين على أهل بلدة واحدة اذا
كان غرضهم ما نيل المال بالتبول عندهم وكذلك تحسد العالمين المتزاحمين على طائفة من المتفهمة
محصودين اذ يطالب كل واحد منهم في قلوبهم للتوصل بهم الى اغراضه (السبب السادس)
حسد الرياسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل به الى مقصود وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون
عسكرا في فن من الفنون اذا غلب عليه حب الشناء واستغزى الفرع بما يمدح به من أنه
واحد الدهر وفريد العصر في نفسه وانه لا نظير له فانه لو سمع بنظيره في أقصى العالم ساء ذلك
وأصب موته أو زوال النعمة عنه التي هي اشارة في المنزلة من شجاعة أو علم أو عبادة أو صناعة
أو جمال أو ثروة أو غير ذلك مما يتشدد به وينرح بسبب فقره وليس السبب في هذا عداوة
ولا نهززا ولا تكبرا على المحسود ولا خوفا من قوات مقصود سوى محض الرياسة يدعوى
الانفراد وهذا ورما بين اتحاد العلماء من طالب الجاه والمنزلة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد
سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يشكرون معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به
شبهة من ان يتطل رياستهم واستتباعهم مهوما نسخ عليهم (السبب السابع) حثب النفس
وتشبه بالخير اعباد الله تعالى فانك تجد من لا يشغل برياسة وتكبر ولا طلب مال اذا وصفه عنده
حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما انعم الله به عليه يشق ذلك عليه واذا وصفه اضطراب
امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم وتنقص عيشهم فرح به فهو ابد يحب الادبار غيره
ويحثل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائمه ويقال الجحيل من يحثل
بمال نفسه والشحيم هو الذي يحثل بمال غيره فهذا يحثل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس
بينه وبينهم عداوة ولا رابطة وهذا ليس له سبب ظاهر الا حثب في النفس وذلك في الطبع عليه
رفعت الجبهة ومهاجنته شديدة لان الحسد القابض بسائر الاسباب أسبابه عارضة تصور زوالها
فقطمخ في ازالها وهذا حثب في الجبهة لاعتن سبب عارض فتمسرا لانه اذ يستحيل في العادة
ازالته فهذه هي أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الاسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص

طبع من طابع العداوة ضده
من الطعام في أخذ الحرارة
للبرودة والرطوبة للبرودة
فتمتدل المزاج ويأمن
الأعوجاج واذا أراد الله
تعالى افناء قالب وتخریب
بنية أخذت كل طبيعة
جنسها من الماء كقول فقيل
الطبايع يضطرب المزاج
ويستقم البدن ذلك تقدير
العزيز العليم (روى) عن وهب
ابن منبه قال وجدت في
التوراة صفة آدم عليه
السلام في خلقه آدم ركبت
بجسده من أربعة أشياء من
رطب وياس وبارد وخبث
وذلك لاني خلقته من التراب
وهو يابس ورطوبته من الماء
وحقوته من قبيل النفس
وبرودته من قبيل الروح

واحد فيه عظم فيه الحسد بذلك ويقوى قوته لا يقدر معها على الاخفاء والجمامة بل ينبت حجاب
الجمامة وتظهر العداوة بالكثافة واكثر الحاسدات تجتمع فيها جملة من هذه الاسباب وقلبا
يتجرب بسبب واحد منها

(بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال والاقران والاشوة وبني

العم والاقارب وتا كره وقلته في غيرهم وضعته)

اعلم ان الحسد انما يكثر بين قوم تكثر بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما يقوى بين قوم تجتمع
جملة من هذه الاسباب فيهم وتنفذ اهر اذا الشخص الواحد يجوز ان يحسد لانه قد يمنع عن قبول
الشكر ولانه يتكبر ولانه عذو واقرب ذلك من الاسباب وهذه الاسباب انما تكثر بين اقوام
تجدهم ورابط يتجمعون بسببها في مجالس الخاطبات ويتواردون على الاغراض فاذا خالف
واحسد منهم صاحبه في عرض من الاغراض ظهر طبعه عنده وأبغضه وثبت له في قلبه فعند
ذلك يريد أن يستحقه ويتكبر عليه ويكافئه على مخالفته لغرضه ويكرهه فكيفه من النعمة التي
توصله الى اغراضه وترادف جملة من هذه الاسباب اذ لا رابطة بين شخصين في بلدين متناقيين
فلا يكون بينهما محاسبة وكذلك في محاميرهم اذا تجاوزوا في مسكن أو سوق أو مدرسة أو مسجد
تواردا على مقاصد تتفاضل فيها اغراضهم ما قيمه ومن التفاضل المتناظر والتباغض ومنه تنور
بقية أسباب الحسد ولذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد والعابد يحسد العابد دون العالم
والتاجر يحسد التاجر بل الاسكاف يحسد الاسكاف ولا يحسد البراز الاسباب آخر صوى
الاجتماع في الحرفة ويحسد الرجل أخاه وابن عمه أكثر مما يحسد الاجانب والمرأة تحسد زمرة
وسميتها وزوجها أكثر مما تحسد أم الزوج وابنته لان مقصد البراز غير مقصد الاسكاف
فلا يتراضون على المقاصد اذ مقصد البراز الثروة ولا مقصد البراز الابكثرة الزبون وانما نازعه فيه
براز آخر اذ صرى البراز لا يلباه الاسكاف بل البراز ثم مزاحة البراز الجمال اولاً أكثر من مزاحة
البيد عنه الى طرف السوق فلا حرم يكون حسده للجار أكثر وكذلك الشجاع يحسد الشجاع
ولا يحسد العالم لان مقصده ان يذكر بالشجاعة ويشتهر به او ينفر به في المصلحة ولا يراضه العالم
على هذا الغرض وكذلك يحسد العالم العالم ولا يحسد الشجاع ثم حسد الواعظ للواعظ أكثر
من حسد الفقير للثقيف والطبيب لان التراسم يتبعها على مقصود واحد أو أصل هذه الحاسدات
العداوة وأصل العداوة التراسم يتبعها على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباينين
بل متماثلين لذلك يكثر الحسد بين من انهم من اشبهت حرمه على الجاه وأحب الصبغ في جميع
أطراف العالم جاهه وفيه فانه يحسد كل من هو في العالم وان بهد من يساهمه في المصلحة التي
يتنافس فيها ومن اشبهت جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق على التراجعين أما الاخرة
فلا تضيق فيها وانما مثال الاخرة نعمة العلم فالاجرم من يجب معرفته الله تعالى ومعرفة صفاته
وملائكته وأنبيائه وملائكته وسماواته وارضه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان المعرفة
لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعلم الف العالم ويترسخ بمعرفة ولا تضيق
لذو واحد بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الانس وغرة الافادة والاستفادة فلذلك
لا يكون بين علماء الدين محاسبة لان مقصدهم معرفة الله تعالى وهي بغير واسع لا تضيق فيه

وخلفت في الحسد بهذا هذا
انما في الاول أربعة أنواع
من الملقى من ماله الجسم
بأذني وبمن قوامه فلا يقوم
الجسم الا بغير ولا يقوم من
واحدة الا بخير منن المرة
السوداء والمرة الصفراء
والدم والبنم ثم اسكنت
بعض هذا الخلق في بعض
بغوات البيوت في المرة
السوداء ومسكن الرطوبة
في المرة الصفراء ومسكن
الحرارة في الدم ومسكن
البرودة في البنم فاما حسد
اعتدلت فيه هذه القدر
الاربع التي جعلتها لآكله
وقوامه فكانت كل واحدة
منهن بعد الا يزيد ولا ينقص
كلمات صحتها واعتدلت بقية
فان زادت منن واحدة علمت

وغيرهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضا فبما عند الله تعالى لا يقبل ما عند الله سبحانه
من النعيم لذاته وليس فيه امانته ومن احسن ولا يضيق بعض الناظرين على بعض بل يزيد
الانس بكثرتهم نعم اذا قصد العلماء بالعلم المال والجاه بحماسة والانس اعيان واجسام اذا
وقفت في يدوا حسدات عنها يد الاخر ومعنى الجاه لك القلوب وهما امتلا قلب شخص
بمعظم عالم انصرف عن تعظيم الاخر وانقص نفسه لاجهالة فيكون ذلك سببا للمعاساة واذا
امتلا قلب بالفرح بمعرفة الله تعالى لم يمنع ذلك ان يملأ قلب غيره بها وان يفرح بذلك والفرق
بين العلم والمال ان المال لا يحل في يده ما لم يرثه من اليد الاخرى والعلم في قلب العالم مستقر
ويحل في قلب غيره بتعليمه من غير ان يرثه عن قلبه والمال اجسام واعيان ولو انها باقية فلو ملك
الانسان جميع ما في الارض لم يبق بعده مال يتملكه غيره والعلم لانها باقية ولا تصور استيثاره فن
عود نفسه القسري في جلال الله وعظمته وملكوت أرضه ومهائه صار ذلك ألتعته من كل
نعيم ولم يكن ممنوعا منه ولا من احبائه فلا يكون في قلبه حسد الاحد من الخلق لان غيره أيضا
لو عرف مثل معرفته لم ينقص من لذته بل زادت لذته بموافقته فتكون لذته هو لاء في مطالعة
عجائب الملكوت على الدوام أعظم من لذته من ينظر الى أشجار الجنة وبساتينها بالعين الظاهرة
فان نعيم العارف وجمته معرفته التي هي صفة ذاته بآثارها وهو أيدى بجنتي ثمارها فهو
بروحه وقلبه مغمضا بما كنهه علمه وهي فاكهة غير مقطوعة ولا تموت قطوه فهادانية فهو وان
تغض العين الظاهرة فوجهه أبدأ ترتفع في الجنة عالية ورياض زاهرة فان فرض كثرة في العارفين
لم يكونوا متعاسدين بل كانوا كما قال فيهم رب العالمين وترعنا ما في صدورهم من غل اخرون اعلى
مررتة باين فهذا حالهم وهم بعد في الدنيا فاذا ايقظ بهم عند انكشاف الغطاء ومشاهدة
المحبوب في العتبي فاذا لا يتصور ان يكون في الجنة محاسنة ولا ان يكون بين أهل الجنة في الدنيا
محاسنة لان الجنة لا محتايقة فيها ولا من احسنه ولا تنال الا معرفة الله تعالى التي لا من احسنه فيها
في الدنيا أيضا فاهل الجنة بالضرورة برآء من الحسد في الدنيا والاخرية بهما بل الحسد من
صفات المبعدين عن سعة عليين الى مضيق محبين ولذلك وسم به الشيطان العين وذكر من صفاته
انه حسد آدم عليه السلام على ما نخص به من الابعياء وما دعى الى السجود استكبر وأى وقد
وعصى فقد عرفت انه لا حسد الا لا توارد على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل وله هذا الاترى
الناس يتعاسدون على النظر الى زينة السماء ويتعاسدون على رؤية البساتين التي هي جنة
يسير من جنة الارض وكل الارض لا وزن لها بالاضافة الى السماء ولكن السماء اسعة الاقطار
واقية بجميع الابصار فلم يكن فيها تراحم ولا تعاسد أصلا فملك ان كنت بصيرا وعلى نفسك
مشغولاً ان تطالب نعمة لا زينة فيها اولذة لا كدر لها ولا يوجب ذلك في الدنيا الا في معرفة الله عز
وجل ومعرفة صفاته وأفعاله وبجانب ملكوت السموات والارض ولا ينال ذلك في الاخرة
الا بهذه المعرفة أيضا فان كنت لا تشتمق الى معرفة الله تعالى ولم تجد لذتهم او فرغتمك واياك
وضعت في رغبةك فان في ذلك معذورا والعين لا يشتمق الى لذة الوقاع والاصبي لا يشتمق الى
لذة ذلك فان ههنا لذات يجتص بادرا كلها الرجال دون الصبيان والمخنين فكذلك لذة المعرفة
يجتص بادرا كلها الرجال رجال لانهم تجارة ولا يسبح عن ذكرا لله ولا يشتمق الى ههنا لذة

هزمهم ومالت بهم وتدخل
عنده السقم من ناحيته
بقدر رغبتهم حتى يضعف عن
طاقتهن ويخجز عن مقدارهن
فاهم الامور في الطعام ان
يكون حلالا وكل ما لا يذمه
الشرع حلالا رخصته
ورجحة من الله له سادة ولولا
رخصته الشرع كبر الاصر
وانعيب طالب الحلال (ومن
أدب الصوفية) رؤية النعم
على النعمة وان يتبدى بفعل
الذي قبل الطعام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوضوء
قبل الطعام ينقي القلوب وانما
كانه موجبا لتبني القبولات
غسل المسد قبل الطعام
استقبال النعمة بالادب
وذلك من شكر النعمة
والشكر يستوجب المزيد

غيرهم

غيرهم لان الشوق بعد الذوق ومن لم يدق لم يعرف ومن لم يعرف لم يشق ومن لم يشق لم يطلب
ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك لم يبق مع المحرومين في أسفل السافلين ومن يمش عن ذكر
الرحمن تنقبض له شيطاناه ولاقرين

« بيان الدواء الذي يشق مرض الجسد عن القلب »

اعلم ان الجسد من الامراض العظيمة للقلوب ولا تدوى امرض القلوب الا بالعلم والعمل
والعلم النافع لمرض الجسد هو ان تعرف حقيقة ان الجسد من رعيك في الدنيا والدين وانه
لا تدور فيه على الجسد في الدنيا والدين بل يتنوع به فيها وروها ما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن
عند قوتك وصديق عدوك فارتقت الجسد لا لسهولة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو وانك
بالجسد خطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها بين عباده وعله الذي اقامه في ملكه
بشيء تحكمته فاستنكرت ذلك واستبشعته وهبته جنانية على يد قوة التوحيد الذي في عين
الايمان وناهيك به ما جنانية على الدين وقد انضاف الى ذلك انك غشيت رجب الامن المؤمنين
وتركت نصيحتهم وفارقت اولياء الله راغبيا في صميم الخراب عاده تعالى وشاركت ابليس وصائر
الكفار في شجبهم لاه وامين البلايا وزوال النعم وهذه خبايا في القلب تأكل حبيبات القلب
كمانا كل النار الطيب وتجوها كما يحسر الليل النهار واما كونه ضررا عليك في الدنيا فهو وانك
تألم بجسدك في الدنيا وتتعذب به ولا تزال في كده وغم اذا عدوك لا يحلمهم الله تعالى عن نعم
يتنعمهم عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمته تراها وتألم بكل بلية تنصرف عنهم فبقى مغموها
مخروما وما تشعب القلب ضيق الصدر قد نزل بك ما يشبهه الاعداء لك وتشتبهه لاعدائك فقد
كنت تريد الحنة لعدوك فتخبرت في السبل محنتك ونعمتك ومع هذا فلا تزال النعمة عن
الجسد بجسدك ولو لم تكن قومن بالبعث والحساب لكان مقتضى الذنونة ان كنت عاقلا ان
تهدر من الجسد لنفسه من ألم القلب وساءته مع عدم النفع فكيف وأنت عالم بما في الجسد
من العذاب الشديد في الآخرة فبما تجيب من العاقل كيف ترضى لسخط الله تعالى من غير نفع
يناله بل مع ضرر يفتنه وألم يتألمه في ذلك دينه ودينه من غير جدوى ولا فائدة واما انه لا تدور
على الجسد في دينه ودينه فواضح لان النعمة لا تزال عنك بجسدك بل ما قدره الله تعالى من
اقبال ونعمة فلا بد ان يدوم الاجل معلوم قدره الله سبحانه فلا حيلة في دفعه بل كل شيء عنده
بقدره واكمل ابدل كتاب ولذا تشككابي من الانبياء من امرأة ظالمة تستولى على الملقى
فاوحى الله اليه فتر من قدامها حتى تنقضي ايامها أي ما قدرناه في الازل لا يبدل الى تغيير
فاصبر حتى تنقضي المدة التي سبق القضاء بدوام اقبالها فيها وهم الم تزل النعمة بالجسد بل
على الجسد ضرر في الدنيا ولا يكون عليه اثم في الآخرة وعلك تقول ليت النعمة كانت تزول
عن الجسد بجسدي وهذا غاية الجهول فانه بلاه ان شئت به أو لانفسك فانك ايضا لا تعلمون
تدو بجسدك فلو كانت النعمة تزول بالجسد ليقبض الله تعالى عليك نعمة ولا على أسعد من اذواق
ولانعمة الايمان أيضا لان الكفار يحسدون المؤمنين على الايمان قال الله تعالى وقد كثير من
أهل الكتاب لو يردونكم من بس ايمانكم كانوا حسدا من عند انفسهم اذ ما يريد الجسد
لا يكون نعم هو يصل بارادته الضلال انه يره فان ارادة الكافر كثر في اشتهى ان تزول النعمة عن

فما غسل اليه مستجابا
لنعمته ثم شبه القشر وقد
روى أنس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من أحب
أن يكثر خيراته فليتوضأ
اذا حضر فداؤه ثم يسبح
الله تعالى فقدر له تعالى فلا
تا كما عمل ابن كرام الله
عليه وسلم يومه من الله
بفضل من اسر ان واخوات
الشافعي وأبو حنيفة في
وجوب ذلك وفهم الموق
من ذلك بعد القيام بظاهر
التنبيه ان لا يأكل الطعام
لا تدور ونايا ذكر قدره فريضة
وقته وأدبه ويرى ان تنزل
الطعام والماء ينتج من اقامة
النفس ومما بهت هو اها
ويرى ذكر الله دواءه وترياقه

الحسود بالحسد فكأنما يبدأن بسبب أهمية الإيمان بحسده الله فكأنما سائر النعم وان
اشتهت أن تزول النعمة عن الخلق بحسده ولا تزول عنك بحسده غيرك فهذا غاية الجهل
والغبارة فان كل واحد من معنى الحسد أيضا يشتمس أن يخص به نعمة انما هي وليست باولى
من غيرك فنعمة الله تعالى عليك في أن لم تزول النعمة بالحسد كما يجب عليك شكرها وأنت بجهلك
تذكرها واما أنت المحسود يتفجع به في الدين والدنيا فواضح أما منفعته في الدين فهو أنه مظلوم
من بهتمك لا سيما إذا أخرجت الحسد إلى القول والفعل بالنسبة والقدح فيه وعنت ستره وذكرك
مساويه فلهذا يهدى اليهم في الية أعني انك بذلك تهدي اليه حسنة أنت حتى تلقاه يوم القيامة
مفلسا محروما عن النعمة كما حرمت في الدنيا عن النعمة فكأنك أردت زوال النعمة عنه فلم
تزل نعم كان الله عليه نعمة إذ وفقك للحسنة فمقلها اليه فأضنت اليه نعمة إلى نعمة وأضنت
إلى نفسك مساوية إلى شقاوة وأما منفعته في الدنيا فهو أن أهم أغراض الخلق مسافة الأعداء
وغيره وشقاوتهم وكونهم معدلين مغموين ولا عذاب أشد مما أنت فيه من ألم الحسد وغاية
أمانى أعدائك أن يكونوا في نعمة وأن تكون في عنت وحسرة بصيهم وقد فعلت بنفسك ما هو
مرادهم ولذلك لا يشتمس عدوك موتك بل يشتمس أن تطول حياتك وليكن في عذاب الحسد
المنظر إلى نعمة الله عليه فبمئة قطع قلبك حسدا ولذلك قيل

لامات أعداؤك بل عذابوا * حتى يروا فيك الذي يكمد
لازلت حسودا على نعمة * فاعلموا السكامل من يحسد

فترح عدوك بنعمك وحسده أعظم من فرحه بنعمته ولو علم خصلاصك من ألم الحسد وعذابه
لكان ذلك أعظم مصيبة وبلية عنده فما أنت مما تلازمه من غم الحسد الا كما يشتميه عدوك
فاذا اذا أتت هذه اعرفت أنك عدو نفسك وصدوق عدوك إذ تعاطيت ما تضررت به في الدنيا
والآخرة وتوقع به عدوك في الدنيا والآخرة وصرت مذموما عند الخلق والخلائق شقيا
في الحال والمآل ونعمة المحسود دائمة شئت أم أيت باقية ثم فقطصر على تحصيل مراد عدوك
حتى وصلت إلى ادخال أعظم سرور على ابليس الذي هو أعدى أعدائك لأنه لما آرك محروما من
نعمة العلم والورع والجاه والمال الذي اختص به عدوك عنك تخاف أن تعذب ذلك فتشاركه
في الثواب بسبب المحبة لأن من أحب الخير للمسلمين كان شريكا في الخير ومن قاتله اعدى بدرجة
الاكابر في الدين لم يقته ثواب الحب لهم فهو ما أحب ذلك تخاف ابليس ان تعذب ما انعم الله به على
عبد من صلاح دينه ودنياه فتفوز بثواب الحب فبعضه اليك حتى لا تلحقه بحبك كما لم تلحقه
به لك وقد قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقام اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطف فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة
ولا صيام الا اني احبب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فما فرح
المسلمون بهدا سلامهم كفرحهم يومئذ اشارة الى ان اكبر بغيرهم كانت بحب الله ورسوله قال
انس فحسب رسول الله وابابكرو وعمر ولا تعمل مثل عملهم وزوجوا أن يكون معهم وقال ابو
موسى قلت يا رسول الله الرجل يحب المسلمين ولا يصلي ويحب الصوام ولا يصوم حتى عدت شيئا

(روى) عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل
الطعام في ستة نفر من
أصحابي فإني اعرابي فاكاه
بالمسكين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألم انه
لو كان يسمى الله لكنا كم
فاذا كل أحدكم طعاما
فما قبل بسم الله فانسى
أن يقول بسم الله فما قبل
بسم الله أولا وآخره ويستحب
أن يقول في أول النعمة بسم
الله وفي الثالثة بسم الله
الرحمن وفي الثالثة يتم
ويشرب الماء بثلاثة
أنتاس يقول في أول نعمة
الحسد الله اذا شرب وفي
الثالثة الحمد لله رب العالمين
وفي الثالثة الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم وكما
ان لا تعد طعاما فتذكر كما
ذكرناه جوافة طبايع الظلام
فلا قلب أيضا من ارج وطبايع

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع من احب وقال رجل لعمري ان عبد العزيز انه كان يقال ان استطعت ان تكون عالما فكن عالما فان لم تستطع ان تكون عالما فكن متعلما فان لم تستطع ان تكون متعلما فاجتهد فان لم تستطع فلا تبغضهم فقال سبحانه الله انما جعل الله لنا خيرا فانظر الا ان كيف حسدك ابايس فتوت عليك ثواب الحب ثم لم يتبع به حتى بغض اليك اهلك وسالنا على الكراهة حتى اعمت وكف لا وعسا لثعاسد رجلان من اهل العلم وتجب ان يخطب في دين الله تعالى وينكشف خطوه ليفتضح ويحجب ان يجزى لسانه حتى لا يتكلم او يحرض حتى لا يعلم ولا يعلم وأي اثم يز يد على ذلك فليتك اذ فانك اللعاق به ثم اغتمت بسببه سالت من الاثم وعذاب الآخرة وقد جاء في الحديث أهل الجنة ثلاثة الحسن والحبه له واليكاف عنه أي من يكف عنه الأذى والحسد والبغض والكراهة فانظر كيف أبعدك ابايس عن جميع المداخل الثلاثة حتى لا تكون من أهل واحد منها البتة فقد نهذ فيك حسد ابايس وما نهذ حسدك في عدو له بل على نفسك بل لو كشفت بحالك في بقطة أو مقام لرأيت نفسك ايم الحاسد في صورة من يرى سهمه الى عدوه ليصيب مقتله فلا يصيبه بل يرجع الى حدقه اليمنى فيثأرها فيزيد غضبه فيعود ثانية فيرى أشد من الأولى فيرجع الى عينه الأخرى فيعمها فيزيداد غظه فيعود ثالثة فيعود على رأسه فيشجعه وعوده سالم في كل حال وهو اليه راجع مرة بعد أخرى وأعداؤه حوله يترسون به ويحسدون عليه وهذا حال الحسود وخزيرة الشيطان من أهل حال في الحسد أقبح من هذا لأن الرمية العائدة لم تنوت إلا العيون ولو بقيت الفاتما لربها لا تحسد ولا تحسد به وبالاثم والاثم لا ينوت بالوت وأهل يسوقه الى غضب الله والى النار فلا تن تذهب عينه في الدنيا شهيرة من أن تبقى له عين يدخل بها النار فيقاهم الهيب النار فانظر كيف اتهم الله من الحاسد اذ أراد وال النعمة عن الحسود فلم يرأه عنه ثم اذ الهاعن الحاسد اذ السلامه من الاثم نعمة والسلامه من الغم والكرم نعمة وقد زنا عنه تصدينا قوله تعالى ولا يحق المكر السي الأباهل ورجع ايتلى بعين ما يشتمه اعدوه وقبلما يشتمت شامت بمساة الأويتلى عملها حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما نعتت لعثمان شيئا الا نزل بي سقي لو نعتت له القتل لقتلت فهذا اثم الحسد نفسه فكيف ما يجز اليه الحسد من الاستحلاف وبعود التلق واطلاق اللسان واليد بالواصفي في التثني من الأعداء وهو الهداء الذي فيه هلك الامم السالفة فهذه هي الادوية العلمية فهما تنكر الانسان فيما يدين صافي وقاب حاضر انظفات نار الحسد من قلبه وعلم انه هالك نفسه ومشرح عدو ومسخط ربه ومنه نص عيشه واما العمل النافع فيه فهو وأن يحسدكم الحسد فكل ما يقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغي أن يكاف نفسه بنفسه فان بهتته الحسد على التمدح في محسوده كالتبالي المدح له والثناء عليه وان عمل على التكبر عليه الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه وان بهتته على كفا الانعام عليه الزم نفسه الزيادة في الانعام عليه فهو ما فعل ذلك عن تكلف وعرفه الحسد وطلب قلبه وأحبه ومه ما ظهر حبه عاد الحاسد فاحبه وتولد من ذلك الموافقة التي تتطوع مادة الحسد لأن التواضع والثناء والمدح وانظار السرور بالنعمه يستجاب قلب المنعم عليه ويستقره ويستعطفه ويحمله على مقابلة ذلك بالاحسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول فيطيب قلبه ويصير ما تمكانه اولاطبع آخر اولاطبعه عن ذلك قول الشيطان له لو تواضعت

لارباب التفتد والرعاية
والعقلية يعرف انحراف
خروج القلب من التسمية
المتناولة تارة تتحدث من
التسمية سحرارة الفتيان
بالتموض الى القبول وتارة
تحدث في القلب برودة
الكسل بالتقاعد عن
وظيفة الوقت وتارة تحدث
رطوبة السهو والغفلة
وتارة يوسمة الهضم والحزن
بسبب الخفاوظ العاجلة
فهذه كلها عوارض يتقطن
لها المتكلم ويرى بتغير القلب
بمذاهب الارض تغير مزاج
القلب عن الاعتدال
والاعتدال كما هو مهم طلبه
للتسالي للقلب أهم وأولى
وتلحق الانحراف الى القلب
اسرع منه الى

وأثبتت عليه حركات العود على العجز وعلى النفاق أو انكسوف وان ذلك مذلة ومهانة وذلك من
 شدة الشيطان وسكايد بل الجملة تكلفا كانت أو طبعات كسرية سورة العداوة من ايمانين
 وتقل من عيوبها وتعود القلوب التالكف والتهاب وبذلك تستريح القلوب من ألم الحسد وتغم
 التباغض فهذه هي أدوية الحسد وهي نافعة جدا الا انهم مرة على القلوب بجسمها وان كان النفع
 في الدواء المزفي لم يصبر على حرارة الدواء بل حلاوة الشفاء وانما هم من حرارة هذا الدواء
 أعنى التواضع للاعداء والتترتب اليهم بالمدح والثناء بقوة العلم بالمعاني التي قد كثرناها وقوة
 الرغبة في ثواب الرضا بقضاء الله تعالى وحبه ما أحبه وعزة النفس وترفعها عن أن يكون
 في العالم شيء على خلافه من ادها جهل وعند ذلك يريد ما لا يكون الا لا مطمع في أن يكون ما يريد
 وفوات المراد بل وخسة ولا طريق الى انقلاص من هذا الدال الا بالحسد أهري من ايمانين يكون
 ما تريد أويان تريد ما يكون والاول ليس اليك ولا مدخل للكف والجاهدة فيه وأما الثاني
 فالجاهدة فيه مدخل وتحصي له بالياضة يمكن فيجب تحصي له على كل عاقل هذا هو الدواء الكلي
 فاما الدواء المنفصل فهو يتبع أسباب الحسد من الكبر وغيبه وعزة النفس وشدة الحرص على
 ما لا يقرب وما في تفصيل مداواة هذه الاسباب في مواضعها ان شاء الله تعالى فانها مواد هذا
 المرض ولا يتقمع المرض الا بتقمع المادة فان لم تقمع المادة لم يحصل بماد كراء الاتسكين
 وتطفئة ولا يزال يعود مرة بعد أخرى ويطول الجهد في تسكينه مع بقاء مادة فانه مادام جميعا
 للجاء فلا بد وأن يحسد من استأثر بالجاه والمنزلة في قلوب الناس دونه ويغتم ذلك لا جهالة وانما
 غاية أن يهون الغم على نفسه ولا يظهر بلسانه ويده فاما الخلق عنه رأسا فلا يمكنه والله الموفق

(بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن القلب) *

اعلم ان المؤذي موقوف بالطبع ومن آذاك فلا يمكنك أن لا تخضعه غالباً فاذا تيسرت له نعمة فلا
 يمكنك أن لا تذكرها له حتى يستوى عندك من حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تذكره
 في النفس بينهما تفرقة ولا يزال الشيطان ينازعك الى الحسد له ولكن ان قوى ذلك فيك حتى
 بعثك على اظهار الحسد بقول أو فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك فانما لك الاختيارية فانت
 حسي ودعاهن بحسدك وان كذبت ظاهرك بالكلية الا انك بما طمك تحب زوال النعمة وامن
 في نفسك كراهة لهذه الحالة فانت أيضا حسي ودعاهن لاق الحسد صفة القلب لامنة الفعل
 قال الله تعالى ولا يجحدون في صدورهم حاسنة مما أوتوا وقال عز وجل ودوا لو تسكفون كما
 كفروا تسكفون سواء وقال انفسكم حسنة تسوءهم أما الفعل فهو غيبية وكذب وهو عمل
 صادر عن الحسد وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون ابلوارح نعم هذا الحسد ليس
 مقله يجب الاستحلال منها بل هو موصفة ينك وبين الله تعالى وانما يجب الاستحلال من
 الاسباب الظاهرة هل الجوارح فاما اذا كذبت ظاهرك وألذمت مع ذلك قلبك كراهة
 ما يترشح منه بالطبع من حجب زوال النعمة حتى كأنك تقمت نفسك على ما في طبعها فتكون
 تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع فقد أدت الواجب عليك
 ولا يدخل تحت اختيارك في أغلب الاحوال أكثر من هذا فاما تغيير الطبع ليس هو عند
 المؤذي والمحسن ويكون فرجه أو غمه بما تيسر له من نعمة أو تنصب عايم من بلية سواء

القلب ومن الابحراف
 ما يبقية القلب فيوت موت
 القلب وابهم الله تعالى
 دوايه نافع بحرب بقى الاسواء
 ويذهب الاله ويجيب
 الشفاء سكي ان الشيخ ابا
 محمد محمد الغزالي لما رجع
 الى طوس وصنفه في بعض
 القرى بعد ما صلح فقصده
 زائر اقصاده وهو في صحراء
 له سدر الجنة في الارض
 فلما رأى الشيخ شجدا جاء
 اليه وأقبل عليه بفاخر رجل
 من أصحابه وطلب منه
 البذر لينوب عن الشيخ في
 ذلك وقت الشدة قال بالغزالي
 فامتنع ولم يعطه البذر فقال
 الغزالي عن سبب امتناعه
 فقال لاني ابذر هذا البذر
 بقلب ماضر ذا كراة جو

فهذا هو الايهام والوعظ الطبع عليه مادام ما انتبه الى سقوط الدنيا الا ان يصير مستقرا
 بحسب الله تعالى مثل السكران الواله فتسدى فيهمى اعره الى ان لا يتقنت قلبه الى تقاسم
 اسوال العباد بل ينظر الى الصلوات في يمينه وايسرته وهي عين الرحمة ويرى الكل يعباد الله
 واغصا لهم انما الله ويراهم مسخرين وذلك ان كان فهو كالبرق استلطف لا يدوم ثم يرجع
 القلب بعد ذلك الى طلبه ويعد العود الى مناقضته اعني الشيطان فانه يفتار ع بالو وسوسة
 فهو ما قابل ذلك بكرهته والزم قلبه هذه الحالة فتد ادى ما كلفه وقد ذهب زاهبون الى انه
 لا يات اذ لم يظهر الحسد على جوارحه لما روى عن الحسن انه سئل عن الحسد فقال نعم فانه
 لا يضرك ما لم تدعه وروى عنه موقوفه فامر فروع الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة
 لا يجلو منهن المؤمن ولا منهن يخرج فخرجه من الحسد ان لا يبغى والاولى ان يصح مله هذا على
 ما ذكرناه من ان يكون فيه كراهة من جهة الدين والعقل في تقابل حب الطبع لزلتة
 العود وثالث الكراهة تنجته من البغى والايضا فان جميع ما ورد من الاخبار في ذم الحسد يدل
 ظاهره على ان كل حسد آثم ثم الحسد عبارة عن صفة القلب لاعن الانعزال فيمكن من حب
 اسامة مسلم فهو حاسد فاذا كونه آثم اعجز حسد القلب من غيره بل هو في محل الاجتهاد
 والظاهر ما ذكرناه من حيث ظواهر الآيات والاختبار من حيث المعنى اذ بعد ان بهي عن
 العبد في ارادته اسامة مسلم واستماله بالقلب على ذلك من غير كراهة وقد عرفت من هذا ان
 لك في اهدائك ثلاثة اسوال هاسد هان فحبب مسامحةهم بطبعك وتذكره حبك لذلك وبيل
 قلبك اليه به تلك وعشت نفسك عليه وتوكلو كانت لك حيلة في ازاله ذلك الميسل منك وهذا
 منهو عنه قطعا لانه لا يدخلى تحت الاختيار اكثر منسبه الثاني ان تعجب ذلك ونظير الفرح
 بعسائه اما بسالك او بجوارحك فهذا هو الحد الذي لا يورق قطعا الثالث وهو بين الطرفين
 ان تعجب بالقلب من غيرته لت نفسك على مسدك ومن غير انكار منك على قلبك ولكن
 تحتفظ بجوارحك من طاعة الحسد في مقتضاه وهذا في محل الخلاف والظاهر انه لا يجلو من
 اتم بتدقيق ذلك الحبيب وضمنه والله تعالى اعلم والحمد لله رب العالمين وحده بن الله ونعم الوكيل

ككتاب ذم الدنيا وهو الكتاب السادس من ربيع المالكات من كتب اعيان علوم الدين
 (سم الله الرحمن الرحيم)

الاولى ان الله الذي عرف اولياءه غير اهل الدنيا وآفاتهما وكشفاهم عن صيوج اوتورواتهم حتى
 نظر واني شواهد وآياتها ووزنوا بحسب ما فيها سياتها اعلموا انهم يريدون شكرها على معروفها
 ولا يبي من جوارحها وآياتها ولا يسلطوا عليها من كسوفها ولا كتمها في سورة امر اذ ليصحة استميل
 الناس بجمالها واه اسرار سوء قبائح تم للراغبين في وجهها ثم هي فرارة عن طلابها
 شهوة باقبالها واذا اقبلت لم يؤمن شرها وبها ان احسانت ساعة ايامت سنة وان
 استمت مرة جهات سنة فدوائرها على التقارب دائرة وتجارة فيها خسارة باثرة
 واقامها على التوالي الحسد وطلابها اساقفة وجوارح اسوالها يذل طلابها طائفة فيمكن
 مخرونها الى الغل مصيره وكل متكبر بها الى التمسر مسيره شأنه الهرب من طلبها
 والطلب لها ربه ومن خلد بها اغاثته ومن اعرض عنها اقمته لا يخلو صفة لها عن شوائب

البركة فيه لكل من يتناول
 منه شيئا فلا أحب ان اسأله
 الى هذا فيبذره بلسان غير
 ذاهب وقلب غير حاضر
 (وكان بعض القراء عند
 الاكل يشرع في تلاوة سورة
 من القرآن يحضر الوقت
 بذلك حتى تنقسم اجزاء
 الطعام بانوار الف شكر
 ولا يقب الطعام مكروه
 ويتغير من اج القلب وقوله
 كان شيفنا ابوا الصيب
 السه ووردي بقول انا آكل
 وانا أصلي يشير الى حضور
 لقلب في الطعام وربما كان
 بوقت من يمنع ضمه الشواغل
 وقت اكله لثلاثة فرق هه
 وقت الاكل ويرى للذكر
 وحضور القلب في الاكل

المكذورات * ولا يذنبك سرورها عن المنقصات * سلامتها * ثوب السقم * وشبابها يسوق الى
 الهرم * ويهيئها الا يثر الا السيرة والنسب * فهي * خداعكم كارت * طيارة فرارة * لا تزال تنزير
 اطلابها * حتى اذا صاروا من احابها * كسرت لهم عن ابيها * وشوشت عليهم مناظير
 اسبابها * وكشفت لهم عن مكثون بحبابها * فاذا قتم قوائل سهامها ورشقتهم بصواب
 سهامها * بينما هم يمانها في سرور وانام * اذوات عنهم كانوا افسد فاش اسلام * ثم حكمت
 عليهم بدوا هيما فطحنتم * فمن اطمعهم بدوا * ووارثهم في اذنانهم تهمت الصميد * ان ملكك واحد
 منهم جميع ما طاعت عليه الشمس * بعامة صميدا * كانت لم يرض بالامس * حتى اجمعهم سرورا
 وقد هم غرورا * حتى ياملون كثيرا * ويبنون قصورا * فتصبح قصورهم قورا * ويجمعهم قورا
 وسعيهم هباء منورا * ودعاهم ثورا * هذه صفتها وكان امر الله قدرا مقدورا * والصلاة على
 محمد عبده ورسوله المرسل الى العالمين بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا * وعلى من كان من اهله
 واصحابه في الدين ظهيرا * وعلى الطالين نصيرا * وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فان الدنيا صدوة
 لله وصدوة لاوليائه الله وصدوة لاعداء الله * اما بعد اوتها لله فانها قطعت الطريق على عباد الله
 ولذلك لم ينظر الله اليها منذ خلقها * واما بعد اوتها لاوليائه الله عز وجل فانها تزيت لهم بزيتها
 وعتمت بزهرتها ونضارتها حتى تجر سواها من الصبر في مقاطعتها * واما بعد اوتها لاعداء الله فانها
 استدريجهم بكرها وكيدها * فاقتنتهم بشبكتها حتى وثقوا بها وعولوا عليها فخذلتهم اسوج
 ما كانوا اليها فاجتروا منها حسرة تقطع دونها الايجاد ثم حرمتهم السعادة ابد الايات فهم
 على فراقها يتحسرون ومن مكابدها يستغيثون ولا يفتنون بل يقال لهم اخسوا فيها ولا تكلمون
 اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخذف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واذا
 عظمت غوائل الدنيا وسرورها فلا بد ان اول من معرفته حقيقة الدنيا وما هي وما الحكمة في سئاتها
 مع عداوتهم او ما دخل غرورها وسرورها فان من لا يعرف الثمر لا يتقيه ويوشك ان يقع فيه
 ونحن نذكر ذم الدنيا وامثلتها وحقيقتها وتفصيل معانيها واصناف الاشغال المتعلقة بها
 ووجه الحاجة الى اصولها وسبب انصراف النطق عن الله بسبب التشاغل بفضولها ان شاء
 الله تعالى وهو المعين على ما يرتضيه

(بيان ذم الدنيا)

الايات الواردة في ذم الدنيا وامثلتها كثيرة واكثر القرآن مشتمل على ذم الاثام وصرف النطق
 عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هو متهود الانبياء عليهم له الالة والسلام وليه ثواب الاذلال فلا
 حاجة الى الاستشهاد بايات القرآن لظهورها وانما نورد بعض الاخبار الواردة فيها فقد روي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شاة ميتة فقال انرون هذه الشاة ميتة على املها قالوا من
 هو انما القومها قال والذي نفسي بيده للدنيا اهلون على الله من هذه الشاة على اهلها ولو كانت
 الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا
 سبعين المؤمن وجنة الكافر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا لهونة ما هون ما فيها
 الا ما كان لله منها وقال ابو موسى الأشعري قال روي الله صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه
 أضمر باآخرة ومن أحب آخرة أضمر دنياه فاشروا ما يبق على ما يبق وقال صلى الله عليه وسلم

اشرا كبيرا الالبسة الالهال
 (ومن الذكر عند الاكل)
 الفكر فيما هيأ الله تعالى
 من الاسنان المهينة على
 الاكل فمن الكاسرة ومنها
 القاطعة ومنها الطاحنة
 وما جعل الله من الماء الخلو
 في النعم حتى لا يتغير الذوق كما
 جعل من الماء العذب ما لم يكن
 نفسه حتى لا يتغير وكيف
 جعل السداوة تلبس من
 ارجاء الاسنان والفم ليعين
 ذلك على المضغ والسوغ
 وكيف جعل القوة الهاضمة
 مسطرة على الطعام تقوله
 ونحيزه متعلقا بمددها
 بالكد والكبد عتابة النار
 والمعدة عتابة القدر وعلى قدر
 فسداد الكبد تهتل الهاضمة

حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال زيد بن أرقم كما مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه فدها
 بشرب فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أدناه من فيه بكى حتى أبكى أصحابه وسكتوا وما سكت ثم عاد
 وبكى حتى طأوا أنفسهم لا يقدرون على مسامحته قال ثم مسح عينيه فقلوا يا خليفة رسول الله
 ما أبكك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يرفع عن نفسه شيئا ولم أره أحدا
 فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم
 رجعت فقلت انك ان أفلت مني لم يفلت مني من بعدك وقال صلى الله عليه وسلم يا عجب كل
 العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسي لدار الغرور وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقف على منزله فقال هلموا الى الدنيا وأخذوا فأسديت على تلك المنزلة وعظما ما قد حضرت
 فقال هذه الدنيا وهذه اشارة الى أن زينة الدنيا ستخلق مثل تلك الخلق وأن الاجسام التي ترى
 بها تستصير عظاما بالية وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ساوون خضرة وان الله مستخلفكم فيها
 فمناظر كيف تمسحون ان بنى اسرائيل اسباب طفت لهم الدنيا وهوت تاهوا في الطلحة والنساء
 والطيب والشباب وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتخذكم هميدا كنزوا كنزكم
 عند من لا يضيئهم فان صاحب كنز الدنيا يضاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يضاف عليه
 الآفة وقال عليه افضل الصلاة والسلام ايضا يا مشركوا بينا في قد كبرت لكم الدنيا
 على وجهها فلا تنهضوها بعدى فان من خبت الدنيا ان هوى الله فيها وان من خبت الدنيا ان
 الآخرة لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تمسروها وادعوا ان اصل كل خلقية صعب
 الدنيا ورب شهوة ساعة اورثت أهلها جزنا طويلا وقال ايضا بطعت لكم الدنيا وجلستم على
 ظهرها فلا ينال منكم فيها المولود والنساء فاما المولود فلا تنال منكم فيها فانهم ان يعرضوا
 لكم ما تركوه هم وديانهم وأما النساء فانقرهن بالصوم والصلاة وقال ايضا الدنيا طائفة
 ومطوية فطالب الآخرة فطالب الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا فطالب الآخرة
 حتى يجي الموت فيأخذ بفتقه وقال موسى بن يسار قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز
 وجل لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانته من خلقها لم ينظر اليها وروى أن سليمان بن داود
 عليه السلام مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وشماله قال فربما يد من بنى
 اسرائيل فقال والله يا بن داود انك قد آتاك الله ملكا عظيما قال فسمع سليمان وقال آتيت في
 مهينة مؤمن خير مما أعطى ابن داود فان ما أعطى ابن داود ذهب والتسبيحة تبقى وقال صلى الله
 عليه وسلم ألهاكم المتكاثري يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفريت او لبست
 فأفريت او تصدقت فأفريت وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ارض من لا اوله ومال من لا مال له واهما
 يجتمع من لا عقل له وعالم ايعادى من لا علم له وعليم ايجسد من لا فتق له واهابى من لا يقين له
 وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شئ وألزم الله قلبه أربع
 شئال هما لا ينقطع عنه ابدا وشق لا يتقنع عنه ابدا وفقرا لا يبلغ عنه ابدا وأمالا لا يبلغ منه ابدا
 ابدا وقال أبو هريرة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة ألا أريك الدنيا بيمينها بما فيها
 فقلت بلى يا رسول الله فأنشدني يدي وأقربى واديان اودية المديسة فاذا هنر له فيها رؤس اناس
 وعذرات وخرق وعظام ثم قال يا باهريرة هذه الرؤس كانت تخرج من كفر حاكم وتأمّل كما ملككم ثم

وتنفسه ولا يفصل ولا
 يصل الى كل عضو نصيبه
 وهكذا تأثير الاعضاء كلها
 من الكبد والطحال
 والحكاكين ويطول شرح
 ذلك فن أراد الاختيار
 وله طالع تشريح الاعضاء ليرى
 الذهب من قدرة الله من
 ثم اضداد الاعضاء وثمراتها
 وتعلق بعضها بالبهض في
 اصلاح الغذاء واستفاد
 القوة منه للاعضاء وانقسامه
 الى الدم والتفصيل والابن
 تغذية المولود من بين
 فرب ودم ايضا خاصا ساقا
 للشارب بين فتبارك الله
 أحسن الخالقين فالنكروفي
 ذلك وقت الطعام ونعرف

هي اليوم عظام بلا عظم هي صائرة رماذ وهذه العذرات هي ألوان أطعمتهم اكتسبوا منها
 سمها اكتسبوا ثم قذفوها في بطونهم فاصبحت والناس يتعاطونها وهذه النار في البالية كانت
 رياشهم ولباسهم فاصبحت والرياح تصنعها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا يتعجبون عليها
 أطراف البلاد فن كان يكاف على الدنيا فليدك قال فابرحنا حتى اشتد بكأونا ويروي أن الله عز
 وجل لما أخطأ آدم إلى الأرض قال له ابن الخراب ولد لقتناه وقال داود بن هلال مكتوب في صحف
 إبراهيم عليه السلام يادنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنع وتزينت لهم التي قذفت في
 قلوبهم بنفستك والصدود عنك وما خلقت خلقتنا أهون على منك كل شاة لك صغير والى الغناء
 بصير قسيت عليك يوم خلقتك أن لا تدعى لاحسد ولا يدوم لك أحد وان بجعل بك صاعبك وشع
 عليك طوبى للأبرار الذين أطلعهم من قلوبهم على الرضا ومن نهيرهم على الصدق والاستقامة
 طوبى لهم ما لهم من عدى من الجزاء اذا وفدوا إلى من قبورهم الا ان يورسبى أما لهم والملائكة
 عاقون بهم حتى أبانهم ما يربون من رحمتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة
 بين السماء والأرض منذ خلقها الله تعالى لم ينظر إليها قول يوم القيامة يارب اجعلني لأدنى
 أوليائك اليوم تصيبا فيقول اسكني يا لئى انى لم أرضك لهم في الدنيا أ أرضك لهم اليوم
 وروي في أخبار آدم عليه السلام انه لما أكل من الشجرة تحتركت معدته فطرح الثقل ولم
 يكن ذلك جهولا في شئ من أطمعة الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نهبها عن أكلها قال بفعل
 يدور في الجنة فأمر الله تعالى ما تكايفها ففعل له قل له أى شئ تريد قال آدم أريد أن اضع ما
 في بطني من الأذى نقيلا لله لقل له فى أى مكان تريد ان تضعه على العرش أم على السرور أم على
 الاتهام فحمت ظلال الأشجار هل ترى ههنا مكانا يصلح لذلك اعطى الى الدنيا وقال صلى الله عليه
 وسلم ليجي من أقوام يوم القيامة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار قالوا يا رسول الله
 مصلين قال نعم كانوا يولون ويصومون وبأخذون هنتمة من الليل فاذا عرض لهم شئ من الدنيا
 وشوا عليه وقال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين أجل قلبه ضئ لا يدري
 ما الله صانع فيه وبين أجل قلبه بقى لا يدري ما الله قاض فيه فاذا تزود العبد من نفسه انفسه ومن
 دنياه لا خرتة ومن حياته الموت ومن شبابه الهرم فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة
 والذي نفسى بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار وقال
 عيسى عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا ولا خرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في
 اناء واحد وروي أن جبريل عليه السلام قال انوح عليه السلام يا طول الانبياء همرا كيف
 وجدت الدنيا فقال كدارها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وقيل لعيسى
 عليه السلام لو اتخذت بيتا يكتفيك قال يكفينا خلقان من كان قبلنا قال فبينا صلى الله عليه
 وسلم احذروا الدنيا فانها أضر من هاروت وماروت وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه الهوى ويجهله
 بصيرا أ لانه من رغب في الدنيا وطال امله فيها الهوى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا
 وقصر فيها أمله اعطاه الله هلا بغير علم وهدى بغير هداية أ لانه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم
 المثل الا بالقتل والتعذيب ولا التقي الا بالنفس والجهل ولا الهبة الا بالتباع الهوى أ لانه أدرك ذلك

اطلب الحسنة والقصد من
 الذكر وما يذهب ادواء
 الطعام المخير زاج القاب
 أن يدعوه في اول الطعام
 ويسأل الله تعالى أن يجعله
 هونا على الطاعة ويكون
 من دعائه اللهم صل على
 محمد ومارزقنا مما تحب
 اجعله هونا على ما تحب وما
 زويت عما تحب اجعله
 قراها لنا في ما تحب

(الباب الثالث والاربعون
 في آداب الاكل)

فن ذلك ان يتدبى بالمخ ويحضر
 به روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال اعلى
 رضى الله عنه يا اهل ابدأ
 بالمخ واحسب بالمخ فان المخ

الزمان منكم فصر على الفتر وهو يقدر على العرق وصبر على البغض وهو يقدر على الهزيمة
وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد ذلك الا بسببه الله تعالى اعطاه الله قوايب حسنين
سديقا وروى أن عيسى عليه السلام اشتمت عليه المطر والرعد والبرق يوما فجهل يطالب شيئا
يلبأ الله فوعدت عينيه على خيمة من بهيد فأتاها فاذا فيها امرأة شاد عنم فاذا هو بكهف في
جبل فأتاه فاذا فيه أسد فوضع يده عليه وقال الهوى جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لي مأوى
فاوصى الله تعالى اليه ما واد في مسنة تترجى لا تزوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتما
بيدي ولا طه من في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كهو الدنيا ولا حزن من نادى أين
الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد في الدنيا عيسى بن مريم وقال عيسى بن مريم عليه
السلام ويل لاصحاب الدنيا كيف يموت ويتركها وما فيها وتقره ويأمنها ويشق بها وقتئذ
ويل للمقترين كيف أرتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن
الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح عند ابنه وقيل أوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام
ياموسى مالك ودار الظالمين انما اليك تلك بداوا اخرج منها همك وفارقها بانه لله فبئس الله
هي الاممال بهمل فيها ففعمت الدار هي ياموسى الى امره صاظالم حتى آخذ منه للاممالوم
(وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح بجاه من البصرين
فسمعت الانصار يقدمون ابا عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فمدرضوا له فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راهم ثم قال اظن انكم سمعتم ابا عبيدة قد قدم بشئ قالوا ابل يا رسول الله قال فابشروا وادعوا
ما يبركم فوافقه ما انشئ عليكم وليكني آخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتملككم كما اهلككم وقال ابو سعيد انه ليدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اكثر ما انا فيكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض
فقبل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لا تشقوا قالوا بكم بذكر الدنيا
فتهمى عن ذكرها فضلا عن اصابتها منها وقال عمار بن سعيد مر عيسى عليه السلام بتربة
فاذا آهالها موتى في الافنية والطرق فقال يامعشر الخواريين ان هؤلاء ماتوا عن حنطة ولو ماتوا
عن غير ذلك لمدد افئوا فقالوا يا روح الله وددنا اننا لو علمنا خبرهم فوالله تعالى فاعصى اليه اذا
كان الليل فنادهم يجيبون ولا فلما كان الليل اشرف على نهم ثم نادى يا اهل القرية فاجابه نجيب
لسك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قالوا يتنا في حافية وأهملنا في الهواية قال وكيف
ذالك قالوا بجهننا الدنيا وطاعتنا اهل الهوى قال وكيف كان حبكم للدنيا قالوا حب الهوى
لا اله اذا اقبلت فرحنا بما واذا أدبرت سونا وبكينا علمنا قال فانا بال اصبالك لم يجيبوني قال
لانهم يلجمون بلجم من نار يا يدي ملائكة غلاظ شدا اذ قال فكيف اجبتني أنت من بينهم قال لاني
كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم الهذاب اصابتهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري
أنجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين لا تنكروا شجر الشهب بالمخيط ليريش ولبس
المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاشرة وقال انما كانت فاقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم العضا بالانتمى فجاها اعرابي بناقته فببقها فاشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله

شفا من سبعين داه منها
الجنون والجنام والبوص
وروجع البطن ووجع
الاضراس (وروت عائشة)
رضي الله عنها قالت لدغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
ابهامه من رجلة اليسرى
لدغة فقال على بذلك الايض
الذي يكون في العجين ففمننا
بلم فوضعه في كفه ثم اعق
منه ثلاث اهنات ثم وضع
بقية على اللدغة فسكنت
عنه هو يستحب الاجتماع
على الطعام وهو سنة
الصوفية في الربط وغيرها
(روى جابر) عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال
من احب الطعام ما كثر
عليه الايدي (وروى) انه

عليه وسلم انه سقى علي الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقال عيسى عليه السلام من الذي
 يلقى علي موج البحر دارا تلتكم الدنيا فلا تتخذوها قراوا وتقبل عيسى عليه السلام عليا عليا
 واحد اجمعنا الله عليه قال انفضوا الدنيا يحبكم الله تعالى به وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو تعلمون ما علم انفسكم قديلا ولما كنتم كثيرا ولها انت عليكم الدنيا ولا آثرتم الاخرة
 ثم قال ابو الدرداء من قبل نفسه لو تعلمون ما علم لخربتم الجنة الى الصعدات تتبارزون وتبكون علي
 انفسكم واتركتم امور السكك لا حارس لها ولا راجع اليها الا ما لا يقدر لكم منه ولكن ينبغي عن
 قلوبكم ذكر الاخرة وحضرها الاصل فحسرت الدنيا املك باهم السكك وصيرتم كالذين لا يعلمون
 فيمنفسكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخالفة مما في عاقبتة مالكم لا تتعلمون ولا تتساهلون
 وانتم اتعوان علي دين الله ما فرق بين أهواكم الا شئ سرائركم ولو اجتمعتهم علي البر لكانت بينهم
 ما لكم تتناصون في امر الدنيا ولا تتناصون في امر الاخرة ولا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبها
 ويهينها علي امر آخرته ما هذا الا من قلنا الايمان في قلوبكم لو سئتمت توفنون بخير الاخرة
 وشركها كما توفنون بالدنيا لا تترتم طالب الاخرة لانها املك لاموركم فان قلتم حب العساة
 غالب فان انراكم تدعون العاجل من الدنيا لا تجعل منها تكذون انفسكم بالمشقة والاعتراف
 في طلب امر السكك لا تدركونه فبئس القوم انتم ما حققتم ايمانكم بحبها ورفع به الايمان البالغ
 فيكم فان كنتم في شك مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاقنوا بالنبيين واتريكم من النور ما تطعمون
 اليه قلوبكم والله ما انتم يا منة عتواكم فنهذركم انفسكم فستبينون صواب الراي في
 دنياكم وتناخذون بالحزم في اموركم مالكم تفرحون باليسير من الدنيا تهيبونه وتغزنون علي
 اليسير منها يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجودهم ويظهر علي انفسكم ونسوهن ما المصائب
 وتقفون فيها المصائب وهما تتسكك قديتر كما كثيرا من دينهم ثم لا يتبين ذلك في وجودهم ولا يتغير
 حالكم انه لا يرى الله قديتر آمنكم بلقي بعضكم ببعض بالسرور وكلكم يكره ان يبسه تقبل
 صاحبه بما يكره مخالفة ان يبسه تقبله صاحبه بعقله فاصبحت علي الغل ونبتت صراعيكم علي الدمن
 وتصافيتهم علي رفض الاجل ولو ددت ان الله تعالى اراحق منكم واخفق عن احب روية ولو
 كان حيا لم يصبركم فان كان فيكم خير فقد اسمعتمكم وان تطلبوا ما عند الله تجبروه ويسيرا وبالله
 استعين علي نفسي وعليكم وقال عيسى عليه السلام يا معشر الخوازين ارضوا بدين الدنيا
 مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدين الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل
 ارضوا بالادين الذين قد قنعوا وما اراهم رضوا في العيش بالدين
 فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

قيل يا رسول الله انا ناكل
 ولا نشبع قال لعلمكم
 تسترقون علي طعامكم
 اجتمعوا واذا كروا اسم الله
 عليه يبارك لكم فيه ومن
 حارة الصوفية الاكل علي
 السفر وهو سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (اخبرنا)
 الشيخ ابو زرعة عن المعوي
 فاستاده الى ابن ماجه استناظ
 القزويني قال انما عجز بن المعوي
 ثنا مصادين هشام ثنا
 يونس بن الفرات عن قتادة
 عن انس بن مالك قال ما اكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علي شعوان ولا سكرجة
 قال فسلام كانوا ياكلون
 قال علي السفر ويصغر المحقة
 ويورد الاكل بالاضغ ويظفر بين
 يديه لا يطالع وجوه الاكابر

وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا اتير تركها الدنيا ابر وقال نبينا صلى الله عليه وسلم
 انما ينسكم بهسدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار اطيب وأوحى الله تعالى الي موسى عليه
 السلام يا موسى لا ترفن الي حسب الدنيا فان تالفي بكبيرة هي أشد منها وهو موسى عليه السلام
 برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخالفتك فقال يا ابن عمران
 لو سال دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى يسقط لم اغتر له وهو يحب الدنيا (الأنبار) قال
 علي رضي الله عنه من جمع فيه ست حقه سال يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا أولها من عرف

الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فانتقمه وعرف الدنيا
 فرفضها وعرف الآخرة فطابها وقال الحسن رضى الله عنه أما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها
 إلى من اتقنهم عليها ثم راحوا ففارقا وقال أيضا رضى الله عنه من ناسك في دينك فنافسه من
 ناسك في دينك فافقه في فخره وقال الحسن عليه السلام لا يهين أن الدنيا بجر عميق وقد
 عرف فيه ناس كثير فلو كن سفينة في فم القوي الله عز وجل وتوسدوها الايمان بالله تعالى
 وشراها التوكل على الله عز وجل لملك تجروها والله ناجيا وقال الفضيل طالعت فمك في
 هذه الآية انا جعنا ما على الارض زينة لها لتبؤهم أيهم أحسن عملا وانا لجاعون ما عندها
 صعيدا جزا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد سكتك له أهل قبلك
 وسيكون له أهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاؤه وغداؤه يوم فلا تهلك في اكله وصم عن
 الدنيا وأظفر على الآخرة وان رأس مال الدنيا الهوى ويرجعها النار وقيل لبعض الرهبان
 كيف ترى الدهر قال يطاق الابدان ويحدد الأمال ويقرب المنية ويبعد الأمنية قبل فاحال
 أهله قال من نظره تعب ومن فاته نصب وفي ذلك قيل

ومن يحسد الدنيا يعيش يسره * فسوف اعمري عن قليل باومها
 اذا أدبرت كانت على المرصمة * وان أقبلت كانت كثيرا هوومها

وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم أكن فيها وتذهب الدنيا ولا أكون فيها فلا اسكن اليها فان
 عيشها انكد وصفوها كدروا هاهنا من اعلى وجل اما بهمة زائلة أو بلبية نازلة أو مخفية قاضية
 وقال بعضهم من عيب الدنيا ان لا تعطى أحد ما يستحق لكها اما أن تزيد واما ان تنقص وقال
 سليمان امانى انتم كائنهم غضوب عليهم اقد وضعت في غيرا هاهنا وقال ابو سليمان الداراني
 من طلب الدنيا على المحبة اهلها يهبط منها شيئا الا أراد أكثر من طالب الآخرة على المحبة لها لم
 يعط منها شيئا الا أراد أكثر وليس له من الغاية ولا لها غاية وقال رجل لابي حازم أشكو اليك
 حب الدنيا وليست لي بدوا فقال انظر ما آتاك الله عز وجل منها فلا تأخذ الا من حله ولا تأخذ
 الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا لانه لو أخذ نفسه بذلك لا تعب حتى يتبرم بالدنيا
 ويطلب الخروح منها وقال يحيى بن معاذ الدنيا حلو الشيطان فلا تمسق من حلوته شيئا عجب
 في طابها فاحذرك وقال الفضيل لو كانت الدنيا من ذهب يفتى والآخرة من حزن يفتى لكاز
 يفتى لانا أن نختار حزن يفتى على ذهب يفتى فكيف وقد اخترنا حزن يفتى على ذهب يفتى وقال
 أبو حازم اياكم والدنيا فانه بلغني أنه يوقف العبد يوم القيامة اذا سئل ان معظم الدنيا قال
 هذا عظم ما حقره الله وقال ابن مسعود ما أصبح أحد من الناس الا وهو ضيق وماله عار يه
 فالضيف عرقل والعارية مرهودة وفي ذلك قيل

وما المال والاخوان الا وديعة * ولا بد يوما أن ترد الودائع

وزار ربيعة أصحابهم فذكروا الدنيا فاقبلوا على ذمها فقلت اسكتوا عن ذكرها فانها لامة وقومها
 من فلو بكم ما أكثرتم من ذكرها الا من أحب شيئا أكثر من ذكره وقيل لابراهيم بن آدم كيف
 أنت فقال

ترفع دنيا نانية تزيق دينا * فلا دينا يبقى ولا امرق

ويقتله على رجله اليسرى
 وينصب اليمنى ويجلس بجلسته
 التواضع غير متكبر ولا متعز
 (نبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يأكل الرجل
 من كفاه (وروى) أنه اهتدى
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم شاة بفارس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 على ركبتيه يا كل فتعال
 اعروا ما شئت من الجلاسة
 يا رسول الله فقام رسول
 الله خلفني هبدا ولم يجعلني
 سجارا ضيحا ولا يتدي
 بالظلم حتى يبدأ المقدم
 او الشيخ (روى حديثه قال
 كذا اذا حضر ناصح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طامما
 فلم يضع احدنا يده حتى يبدأ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويأكل باليمين

فطوي في عهد آثر الله به * وباد بدنياه لما يتوقع

وقيل ايضا في ذلك

اروى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانما

صديكبان بن بيسانه فاقامه * فلما استوى ما قد بناه تمسكها

وقيل ايضا في ذلك

هب الدنيا لساق اليك صفوا * أليس مصدر المال الى انتقال

وما دنياك الا مثل في * اطلقت ثم آذن بالزوال

(وقال ايمان) لا ينفق في بيع دنياها شيئا حتى يكثر بجهها جميعا ولا تباع آخر تلك دنياها حتى يكثر منها جميعا وقال مطرف بن الشخير لا تنظر الى مخاض عيش المولود ولا ين رياتهم ولكن انظر الى سرعة ظههم وهم وعمرهم مختلفهم وقال ابن عباس ان الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة أجزاء اجزا للمؤمن وجزءا للمنافق وجزءا للكافر فالؤمن يتزود بالمنافق يتزين والكافر يتبع وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرتها الكلاب وفي ذلك قيل

يا خطيب الدنيا الى نفسها * تمنع عن حقه من تسلم

ان السق تطيب حسدا * قرية العرس من الماتم

وقال ابو الدرداء من هو ان الدنيا على الله انه لا يهوى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بترسكها وفي ذلك قيل

اذا منعت الدنيا اليه تكشف * له عن عدو في ثياب صديق

وقيل أيضا

يارا قسد النيل مسرورا بأقوله * ان الطو اذ قد يطرقن اسهارا

أفنى القرون التي كانت منعمة * كمن قلد ابادت صروف الدهر من ملات

كم قلد ابادت صروف الدهر من ملات * قد كان في الدهر نفاط وضرا

يا من يهاتق دنيا لابقاء لها * عيسى ويصيح في دنياه سقارا

هسلا توك من الدنيا معانقة * سقى تماثق في الفردوس اباكارا

ان كنت تبغى بستان الخلد تسكنها * فبئس لك ان لاتامن الناسا

وقال ابو امامة الباهلي رضى الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أنت ابليس بنو دة فقالوا قد بعث نبي وأخرجت أمة قال يعجبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يعجبون الدنيا ما أتاك أن لا يبعثوا الاوتان وانما أخذوا عليهم وأرواح ثلاث أخذ المال من غير حقه وانفاته في غير حقه وانما كره عن حقه والشركاء من هذا تبع وقال وجب لي اهل كرم الله وجهه يا امير المؤمنين صف لنا الدنيا قال وما اصعب لك من دار من صح فيها سقم ومن امن فيها ندم ومن اقر فيها حزن ومن استغنى فيها الفتن في حالها الحساب وفي حرامها العقاب ومنشاهم العتاب وقيل له ذلك مرة اخرى فقال ام اقصر فقيل قصر فقال حالها الحساب وحرامها العذاب وقال مالك بن دينار اتقوا السمارة فانها تهمر قلوب العلماء بهي الدنيا وقال ابو سليمان الداراني اذا كانت الآخرة في القلوب جاءت الدنيا تزاسها فاذا كانت الدنيا في القلوب لم تراها الا آخرة لان

(روى ابو هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اكل احدكم من عجبته ولا يشرب بيمينه ولا ياكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يشرب بشماله ويدهن بشماله وان كان الماء كولا ثم اأ وما له يجمع لا يجمع من ذلك ما يرى وما يؤكل على الطبق ولا في كفه بل يرفع ذلك على ظهر كفه من فيه ويرمي به ولا ياكل من ذريرة التميد (روى) عبد الله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع الطعام فخذوا من حاشيته وذروا وسطه فان البركة تنزل في وسطه ولا يوجب الطعام

الاخرة كريمة والدينا النجفة وهذا تشديد عظيم ونرجو ان يكون ما ذكره سيار بن الحكم اوضح اذ
 قال الدنيا والاخرة يجتمعان في القاب فاقم ما غلب كان الاخرة وما له وقال مالك بن دينار يقدر
 ما تحزن الدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدروا ما تحزن الاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك
 وهذا اقتباس مما قاله علي كرم الله وجهه حيث قال الدنيا والاخرة ضربتان فبهدر ما ترضى
 احداهما تسخط الاخرى وقال الحسن والله انما ادركت اقواما كانت الدنيا أهون عليهم من
 الغراب الذي تمشون عليه ما يبالون ان سرقت الدنيا أم غرقت ذهبتم الى ذا أو ذهبتم الى ذا
 وقال رجل للحسن مائة قول في رجل اتاه الله ما لا فهو يتصدق منه ويصل منه أي حسن له أن
 يتعشى فيه يعني يتعمق فقال لا لو كانت له الدنيا كلها ما كان له منها الا الكفاف ويقدم ذلك ليوم
 فقوره وقال النضيل لو أن الدنيا بجزء افيها عرضت على تحلال الا ما سب عليهم انى الاخرة كنت
 اتقدرها كما يتقدرا عندكم بالجنة اذا مزجها أن تصيب ثوبه وقيل لما قدم عمر رضى الله عنه
 الشام فاستقبله أبو عبيدة بن الجراح على ناقه مخطومة بجبل فسلم وسأله ثم أتى منزله فلم يرفه الا
 سبعة وثلاثة ورجله فقال له عمر رضى الله عنه لو اتخذت متاعا فقال يا أمير المؤمنين ان هذا
 يبلغنا المقبل وقال سفيان خذ من الدنيا بدينك وخذ من الاخرة لقلبك وقال الحسن والله
 انك عدت بنو اسرائيل الاصلح بعد عبادتهم الرحمن بجهنم لا دنيا وقال وهب قرأت في بعض
 الكتب الدنيا غنمة الاكياس وغنمة الجهال لم يهرقوها حتى خرب وانما فسألو الرجعة
 فلم يرجعوا وقال لقمان لابنه يا بني انك استدبرت الدنيا من يوم نزلت واسمعت قبلة الاخرة
 فانفتحت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها وقال سعيد بن مسعود اذا رأيت العبد
 تزداد دنياه وتقص آخرته وهو به راض فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال
 عمرو بن العاص على المنبر والله ما رأيت قوما قط أرغب فيما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرهدهم منه منكم والله ما مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الا والذي علمه أكثر
 من الذي له وقال الحسن بهد أن تلاقوه تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا من قال ذا قاله من
 خلقها ومن هو أعلم بها اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على
 نفسه باب شغل الا أو شغل ذلك الباب أن يفتح عليه عشرة أبواب وقال أيضا مسكين ابن آدم
 رضى به دار حلها حسابها وحرامها عذاب ان اخذ من حله وحوسب به وان اخذ من حرام
 عذب به ابن آدم يستقل حاله ولا يستقل عمله يفرح بصديقه في دينه ويجزع من مصيسته
 في دنياه وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك أما بعد فكأنك يا اخي من كتب عليه
 الموت قد مات فأجابك عمر سلام عليك كأنك بالدنيا ولم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل وقال
 النضيل بن عياض الرسول في الدنيا هي وليكن الخروج منها شديدا وقال بعضهم عجبا ان
 يعرف أن الموت حق كيف يفرح وعجبا ان يعرف أن النار حق كيف يضحك وعجبا ان رأى
 قتلى الدنيا بأهلها كيف يطعم من اليها وعجبا ان يعلم أن النار حق كيف يصب وقدم على معاوية
 رضى الله عنه رجل من بني ابي بكر انما سئمت فساله عن الدنيا كيف وجدتها فقال سئمت بلاء
 وسئمت رخاء يوم رأيت ذليلة يولد ولد ويملك هالك فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك
 ضاقت الدنيا بمن فيها فقال له سل ما شئت قال عمر رضى الله عنه أو أجبل سئمت قد فهمه قال لا أملك

روى أبو هريرة رضى الله عنه
 قال ما عاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طعنا ما قط ان
 اشتهاه آكله ولا تركه واذا
 سئمت اللقمة يا كاهها
 فقد روى أنس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا سئمت لقمة اجدكم
 فليطع عنها الاذى وليأكلها
 ولا يدعها للشيطان ويلقى
 أصابعه فقد روى جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا أكل احدكم الطعام
 فليطعم اصابعه فانه لا يدري
 في اى طعامه تكون البركة
 وهكذا أمر عليه السلام
 بأسلات القصة وهو مسحها
 من الطعام قال أنس رضى
 الله عنه أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأسلات

ذلك قال لا صاحب لي اليك وقال داود الغاني رحمه الله يا ابن آدم فرحت بساوغ أهلك وانما طغيت به
 بانقضاء أهلك ثم سوفت بعصمك كأن مننعتهم انيرك وقال بشر من سأل الله الدنيا فأنساها يسأل الله
 طول الوقوف بين يديه وقال أبو طازم ما في الدنيا شيء يسمرك الاوقد الصق الله اليه شمساً يسيرك
 وقال الحسن لا تخرج نفسك من الدنيا الا بجمع ثلثة أنه لم يشبع مما جمع ولم يدرك
 ما أمل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقيل لبعض العباد قد نلت الفنى فقتل اغتيال الفنى من
 عتق من رق الدنيا وقال أبو سليمان لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه ما يشبهه بالآخرة
 وقال مالك بن دينار اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بهضنا بهضنا ولا ينهى بهضنا بهضنا ولا يدعنا الله
 على هذا فليت شعري أى عذاب الله ينزل علينا وقال أبو طازم يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة
 وقال الحسن أهينوا الدنيا فوالله ما هي الا حطباً هتأ منها ما نأها وقال أيضاً اذا أراد الله بعبده
 خيراً أعطاه من الدنيا عطية ثم يسك فاذا انقضى عاد عليه واذا هان عليه عبد بسط له الدنيا بسطاً
 وكان بعضهم يقول في دعائه يا مسك السماء أن تقع على الارض الا بذنك أمسك الدنيا عني وقال
 محمد بن المنكدر رأيت لوان رجل اصام الدهر لا يفطر وقام الليل لا ينام وتصديق بحاله وجهه في
 سبيل الله واجتنب محارم الله غير أنه يؤتى بيوم القيامة فيقال ان هذا اعظم في عينه ما صغره الله
 وصغر في عينه ما عظمه الله كيف ترى يكون حاله فمن مناليس هكذا الدنيا عظيمة عند الله مع
 ما اقترنا من الذنوب وانطاطا وقال أبو طازم اشتدت مؤنة الدنيا والآخرة فأما مؤنة الآخرة
 فانك لا تجد عليها أعواناً وأما مؤنة الدنيا فانك لا تضرب بيدك الى شيء منها الا وجدت فاجراً قد
 سبقك اليه وقال أبو هريرة الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالشن البالى تنادى ربه منذ
 خلقها الى يوم يقم يا رب يا رب لم تبغضني فيقول لها السكتي يا لاشي وقال عبد الله بن المبارك
 حب الدنيا والذنوب في القلب قد استوشته حتى يصل الخبر اليه وقال وهب بن مشبه من فرح قلبه
 بشي من الدنيا فقد أخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن
 غلب علمه هو أوفى والغالب وقيل لبشر مات فلان فقال جمع الدنيا وذهب الى الآخرة ضييع
 نفسه قيل له انه كان يفعل ويفعل وذكروا أبو ابا من البر فقال وما يتبع هذا وهو يجمع الدنيا
 وقال بعضهم الدنيا تبغض اليها نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت اليها وقيل للحكيم الدنيا ما
 هي قال لمن تركها فقبل الآخرة لمن هي قال لمن طلبها وقال حكيم الدنيا دار خراب وأخراب منها
 قلب من يهجرها والجنة دار عمران وأحمر منها قلب من يطاها وقال الجنيد كان الشافعي رحمه
 الله من المريدين الناطقين بالسان الملقى في الدنيا وعظ أخاله في الله وخوفه بالله فقال يا أخي ان
 الدنيا دار حزن ودار مذلّة ودار من أخطأ الى الخراب صائر وساكنها الى القيور زائر تحملها على
 الفسقة موقوف وغناها الى الفسقة مضمروف الا كثار فيها العسار والاعسار فيها يسار
 فانزع الى الله وارض برزق الله لا تتسلف من دار فئاتك الى دار بقائك فان عيشك في هزال
 وجدار ماثل أكثر من عملك وأقصر من أمالك وقال ابراهيم بن آدم لم ير رجل أدوم في المنام
 أسب الملك أم دينار في المقظة فقال دينار في المقظة فقال كذبت لان الذي تحببه في الدنيا
 كأنك تحببه في المنام والذي لا تحببه في الآخرة كأنك لا تحببه في المقظة وعن اسمعيل بن عباس
 قال كان أصحابنا يسمون الدنيا خنزيرة فقولون اليك عنما خنزيرة فلو وجدوا لها اسمها أفقح

القصة ولا يفتح في الطعام
 فقد ووت عاتية رضى الله
 عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال المنع في الطعام
 يذهب بالبركة وروى عبد الله
 ابن عباس انه قال لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفتح في طعام ولا في شراب
 ولا يتنفس في الأناة فليس
 من الأدب ذلك والنخل
 والبقل على السقوة من
 السنة قيل ان الملائكة
 تحضر المسألة اذا كان عليها
 بقل روت أم سعد قات
 دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على عائشة رضى
 الله عنها وأنعسدها فقال
 هل من غداء فقالت عندنا
 خبز وقروغل فقال عليه
 السلام نعم الا دام النخل

من هذا وهو عابه وقال كعب بن لحيان اليكم الدنيا حتى تعبدوها وأهلها وقال يحيى بن معاذ
 الرازي رحمه الله العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل أن تتركه وبخى قبره قبل أن يدخله وأرضى
 خالفه قبل أن يلقاه وقال أيضا الدنيا الباغ من شؤمها أنت تمسك لها يلهيك عن طاعة الله فكيف
 الوقوع فيها وقال بكر بن عبد الله من أراد أن يستغنى عن الدنيا بالدنيا كان كطفي النارين
 وقال بنو اذارايت أبناء الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم أنهم في شجرة الشيطان وقال أيضا
 من أقبل على الدنيا أحرقتة نيرانها يعني الحرص حتى بهت به سير وماذا ومن أقبل على الآخرة صفتها
 بنيرانها فصارت سيمكة ذهب ينتفع به ومن أقبل على الله عز وجل أحرقتة نيران التوسيد فصار
 جوهر لا حد لقيمته وقال علي كرم الله وجهه إنما الدنيا سائمة أشياء ماعوم ومشروب وما يوس
 وهو كوب ومنسكوح ومشعوم فأشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب وأشرف المشروبات
 الماء ويسمى فيه البر والقاجر وأشرف الميوسات الطير وهو نسج دودة وأشرف المركوبات
 الفرس وعليه يقتل الرجال وأشرف المنسكوحات المرأة وهي مبال في مبال وان المرأة تزين
 احسن شيء منها ويراد قبح شيء منها وأشرف المشهورات المسك وهو دم
 بيان المواظفي ذم الدنيا وصدقها

قال بعضهم يا أيها الناس اعلموا على مهل وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان
 الاجل ولا تركوا الى الدنيا فانم اغتدرة فتداعة قد تترنفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها
 وتزينت لخطاياها فأصبحت كالأرويس الجذبية العيون اليها ناظرة والقلوب عليهم اعاصم ككفة
 والنورس لها عاشقة فكلم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها اخذت فانظروا اليها بهمين
 الحقيقة فانهم سادار كثير بوائقها وذمتها خالفها جديدها يسلي وملكها يغني وعزيرها يذل
 وكثيرها يقتل ودها يموت وخيرها يشوت قاسية تطورا رحكم الله من غنيتكم وانتهوا من
 رقدتكم قبلي أن يقال فلان عليل أو مدنف فقبيل فهل على الدواء من دلييل أو هل الى
 الطبيب من سبييل فمدعى لك الاطباء ولا يرجي لك الشفاء ثم يقال فلان أوصى ولله
 أحصى ثم يقال قد ثقل نسائه فما بكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جميعك
 وتسايع أئنيك وثبت يئنيك وطمعت جفونك وصدقت ظنونك وتجلج لسائك وبكى
 اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا أخوك فلان ومنعت من الكلام فلا تطلق وختم على
 لسائك فلا يطاق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء ثم عرج به الى السماء
 فاجتمع عند ذلك اخوانك وأحضرت أكتفائك فساووك وكشوك فانتزع عوادك واستراح
 حسادك وانصرف أهلك الى مالك وبقيت من ثمنها بأعمالك وقال بعضهم لبعض الماولان
 أحق الناس بدم الدنيا وقلاها من بسط له فيها وأعطى حاجته منه الا انه يتوقع آفة تعدد على
 ماله فتجتاحه أو على جمعه فتفرقه أو تأتي سلطانه فتدمره من القواعد أو تدب الى جسمه
 فتسقمه أو تفجعه بشئ هو ضنين به بين أسيابه فالدينا أحق بالدم هي الآخذة ما تعطى الراجعة
 فيما تهب بينها تنفك صاحبها إذا ضحكته منه غيره وينتهي تبكي له إذا بكته عليه وينسا
 هي تفسط كتبه بالأعطاء ادبها بالالاسترداد فعد التاج على رأس صاحبها اليوم وتعرض في
 التراب غداسوا عليه اذ هاب ما ذهب وبقا ما بقي تجرد في الباقي من الازاهب خالفا وترضى بكل

اللهم بارك في الخليل فإنه
 كان ادم الانبياء قبلي ولم
 يقدر بيت فيه خيل ولا
 بصوت على الطعام فهو من
 سيرة الاحاجم ولا يقطع اللحم
 والخبز بالسكين فقبسه نهي
 ولا يكف يده عن الطعام
 حتى يفرغ الجمع فقد ورد
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا وضعت المائدة
 فلا يقوم رجل حتى ترفع
 المائدة ولا يرفع يده وان
 شبع حتى يفرغ القوم
 وليسترح فان الرجل يجبل
 جلسته فيتمض يده وعسى
 أن يكون له في الطعام حاجة
 واذا وضع الخبز لا ينظر
 غيره فتدروى ابو موسى
 الأشعري قال قال رسول

من كل بدلا وكتب الحسين البصرى الى عمر بن عبد العزيز امانه فان الدنيا دار ظن ايست
 بدار اقامة وانما انزل آدم عليه السلام من الجنة المباحة وبقية قاحلها يا امير المؤمنين فان الزاد
 منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين قيل تدل من اعزها وقتة من بهما هي كالسهم
 يا كاهن لا يعرفه وفيه سحتفه فكان فيها كالدوى براسه يحمي قليلا يخافه ما يكره وطويلا
 ويصبر على شدة الدواء مخافة طول الداء فاحذر هذه الدار العفارة الخلة الخلداعة التي قد
 تزيت بخدمتها وقتفت بغرورها و- ات با مالها وسوقت بظناتها فاصبحت كالعروس
 الجميلة العيون اليها ناظرة والقلوب عليها الهمة والنفوس لها عاشقة وهي لازراجهما كاهن
 قالية فلا الباقي بالماضي منتبه ولا الاثر بالاول هنر دجر ولا العارف بالله عز وجل حين
 اخطبه عنهما تذكر فعاشق لها قد نظر منها بجسامة فاعتروطنى ونسى العهد فقبل فيها اليه حتى
 زلت به قدمه فغطت نداهته وكثرت حمرته واجتمعت عليه سكرات الموت وتاله وحمرات
 القوت بغصته وراغب في الميديلته فما مطلب ولم يبرق نفسه من التعب نخرج ينسير زاد
 وقدم على غيره هاد فاحذر هايا امير المؤمنين وكن اسر ماتكون فيها احذر ماتكون لها فان
 صاحب الدنيا كلما طمأن منها الى سر ورأى شخصته الى كروه السار في اهلها آثار والنافع فيها
 غدار ضار وقد وصل الرضا منها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسرورها مشوب بالاسزان
 لا يرجع منها مولى وأدبر ولا يدري ما هو ان ينتظر امانها كاذبة وآمالها باطلة وصفورها
 كدر وعيشها انكد وابن آدم فيم على خطر ان عقل ونظر فهو من النعماء على خطر ومن
 البلاء على حذر فلو كان الخلاق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لسكانت الدنيا قدما بقطت
 النائم ونبت المناقل فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها اجر وفيها واعظ فما لها عند الله
 جل ثناؤه قدر وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وسلم فقالت جها
 ونحو انما لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى أن يقبلها اذ كره أن يضالف على الله امره أو
 يجب ما يقضه خالقه أو يرفع ما وضعه منك فزواها عن الصالحين استقبارا وبسطها الاعذاره
 اغترارا فيظن المغرور بها القدر عليها أنه أكرم بها ونسى ما صنع الله عز وجل محمد صلى الله
 عليه وسلم حين شدا بطرقه على بطنه ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه جل وعز أنه قال ما موسى عليه
 السلام اذ ارايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا ارايت الفقر مقبلا فقل صرحت
 بشعاره الحين وان شئت اقتديت به صاحب الروح والحكمة عيسى بن مريم عليه السلام فانه
 كان يقول ادعى البوع وشعاري الطوف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق
 الشمس وسراجي القمير ودايتي ريملاي وطاهي وفا كهي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء
 وأصبح وليس لي شيء وليس على الارض احد اغنى مني وقال وهب بن منبه لما بعث الله عز وجل
 مريم وهرون عليهم السلام الى فرعون قال لا يرو عنك لباسه الذي لبس من الدنيا فان
 ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرق ولا يقنص الابان في ولا يجهنم كما ماتت مع به منها فانما هي
 زهر قاحلية الدنيا وزينة المترفين فلوشئت أن ازينك بزينة من الدنيا يهرف فرعون حين يراها
 أن قدرته تجزع عما أوتيتا الهات ولكني أرتب بك عن ذلك فأزوي ذلك عنك وكذلك أقول
 يا ولياني اني لا تزودهم عن نعمها كما يزود الراعي الشسفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني

الله صلى الله عليه وسلم
 أكرموا النبي فان الله سخر
 لكم بركات السماء والارض
 والحديد والبقر وابن آدم
 ومن أحسن الادب وأهمه
 أن لا يأكل الا بعد ويمسك
 عن الطعام قبل الشبع فقد
 روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما ملأ آدمي
 شرا من البطن ومن عادة
 الصوفية ان ياقم الخادم
 اذا لم يجلس مع القوم وهو
 سنة روى أبو هريرة رضي
 الله عنه قال قال أبو القاسم
 صلى الله عليه وسلم انما
 احدكم خادمه بطعامه فان لم
 يجلسه معه فليأوله أكلة
 أو كلبين فانه ولي حرمه
 ودخانه واذا فرغ من
 الطعام حمد الله تعالى روى

لا يجنبهم ملاذها كما يجنب الراعي الشفق ابدا عن منازل الغرة وما ذللهوا منهم على وليكن
 ايستكروا نصيبهم من كراتي سالما وقرانما يتزين لي اولياي بالليل والنورف وانلضوع
 والالتوى تفتت في قلوبهم وتظا ر على اجسادهم فهي يسابهم التي يلبسون وداوهم الذي
 يظهر ون وضميرهم الذي يستشعرون ونجساتهم التي ياتونون ورجاؤهم الذي اياه يامون
 ويحدهم الذي به يفخرون وسياهم التي هم يعرفون فاذا اقيمتهم فاختص لهم جناحك وذل
 لهم قلبك واسانك واعلم انه من اخاف لي ولما فقد بارزني بالحصارية ثم انا الشار له يوم القيامة
 ونظايب على كرم الله وجهه يوما خطبة فقال فيها اعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد
 الموت وموقوفون على اعمالكم ويجزيون بها فلا تفرسكم السيادة الدنيا فانما بالابلا صخرة
 وبالفتنة ممروفة وبالقدر موصوفة وكل ما فيم الى زوال وهي بين اهلها دول وسبحان لا تدوم
 اسوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها من ساقى رخاوسرو اذاهم من ساقى بلاه وعجرو
 اسوال مختلفة وتارات منصرفه العيش فيها مذموم والرخا فيم الايدوم وانما اهلها فيها
 اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقتصمهم بنجسها وكل حقة فيم امتدادور وحظه فيها
 موقور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيسه من هذه الدنيا على سبيل من قدم في من كان أطول
 منكم اعمارا واشتم منكم بطشا وأعمديارا وأبعد آثارا فأصبحت أصواتهم هامة طامدة
 من بهد طول تقاها وأجسادهم بالية وديارهم على عرشها شافية وآثارهم عاقبة واسبقوا
 بالتصوير المشيئة والسرر والتمارق المهددة الصخورد والاشجار المسندة في القبر واللاطفة
 الملمدة فجعلها مقرب وسا كنها مقرب بين أهلي عمارته وحشيين وأهل بحسنة مقشاعين
 لا يستأنسون بالامران ولا يتواصون توصل الجيران والاشخوان على ما بينهم من قرب المكات
 والجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم توصل وقد طعنهم بكل كلة البلاء واكتهم الجنادل
 والثرى وأصبحوا بعد السيادة أمواتا وبسد نصارة العيش زفانا فنجح بهم الاسباب وسكنوا
 تحت التراب وظنوا فليس لهم ايب هيئات هيئات كالاتها كلمة هو قائلها ومن دراهم برزخ
 الى يوم يعثون فكان قد صيرتم الى ما صاروا اليه من البلاء والوحدة في دار المنوى وارتمتم
 في ذلك المضجع وضعمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو عاينتم الامور وبهتت القبور وحصل
 ما في الصدور وأوقفتم للتعصيل بين يدي اللك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سائب
 الذنوب وعسكت عنسكم الحجب والاسرار وظهرت منكم العيوب والاسرار هناك تجزي كل
 نفس عما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي الذين أساءوا عما عملوا ويجزي الذين أسسوا
 بالحسن وقال تعالى ووضع الكتاب قري البحر من مشنقين مما فيه الآية جهلنا الله واياكم
 عاملين بكتابه متبعين لا وليا له حتى يحلنا واياكم دار النامة من فضله انه حميد مجيد وقال
 بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر برميك كل يوم بسهامه ويحترمك بلياليه
 وأيامه حتى يستغرق جميع اجزائك فكيف بقا سلامك مع وقوع الايام بك وسرعة اليالي
 في يدك لو كسفت لك عما أحدثت الايام فيك من النقص لاسترحشت من كل يوم باقى عمليك
 واسنة ماتت عمر الساعات بك ولكن تدبير الله فوق تدبير الاعتبار وبالسؤال عن غوائل الدنيا وجد
 طم لذاتها وانها الامر من الملقم اذ اجنبت الحكيم وقد أعيت الواصف اعيروم انظاها افعالها

ابو سعيد قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا
 اكل طعاما قال الحمد لله
 الذي أطعمنا وسقانا
 وجعلنا مناسلين وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال من أكل
 طعاما فقل الحمد لله الذي
 أطعمني هذا ورزقنيه من
 غير حول مني ولا قوة غفر له
 ما تقدم من ذنبه ويتخلل
 فتسد روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يتخللوا
 فانه نظافة والتخافة تدعو
 الى الايمان والايمان مع
 صاحب في الجنة ويفعل يده
 فتسد روى ابو هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بات وفي يده خمر لم
 يدخل فاصابه شي فولا يا موت

وما تأتي به من العجائب أكثر مما يصيبه الواقع اللهم أرشدنا إلى الصواب به وقال بعض الحكماء
وقد استوصف الدنيا وقدر بنفاتها فقال الدنيا وقتك الذي يرجع إليك فيه طرفك لأن ما مضى
عنك فقد فاتك ادراكه وما لم يأت فلا علم لك به والدهر يوم مقبل تنعمه ليلته وتطويه ساعاته
وأعدائه تنو إلى على الإنسان بالتغيير والتنصن والله هو كل بشئ من الجماعات وانحرام
الشمل وتنقلى الدول والامل طويل والعسر قصير والى الله تصير الامور ويخطب عمر بن
عبد العزيز رضى الله عليه فقال يا أيها الناس انكم خلقتم لاهران كنتم تصدقون به فانتم
سحقى وان كنتم تصدقون به فانكم هلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنقلون
عباد الله انكم فى دار لكم فيها من طعامكم عيش ومن شربكم شرب ولا تصفوا انكم انفسهم
تسرون فيم الابتراق اخرى تسكرون فراقها فاموا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه ثم
غلبه البكاء ونزل وقال على كرم الله وجهه فى شيطنته اوصيكم بتقوى الله والترك للدنيا
التارك لكم وان كنتم لا تحبون تركها الملبسة اجسامكم وانتم تريدون تهديد هافانما ملككم
ومثلها كمثل قوم فى سفر سلكوا طريقا وكانهم قد قطعه وافضوا الى علم فكأنهم بلغوه وهم
عسى ان يجرى البحرى حتى ينهى الى الغاية وهم عسى ان يبقى من له يوم فى الدنيا وطالب حثيث
يطلبه حتى يفارقه فلا يجزعوا لبوسها وضرا ثم اذانه الى انقطاع ولا تقرسوا بعتاعها ونفاسها
فانه الى زوال تجتلب لطالب الدنيا الموت يطامه وغافل وليس تغفل عنه وقال محمد بن الحسين
لما علم اهل الفضل والعلم والمعرفة والادب ان الله عز وجل قد اهان الدنيا وأنه لم يرضها الايمان
وانه اعندة حقيرة قليلة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها واحذرا اجسامها من قتلها
اكلوا منها قصدا وقد موافقاصلا واحذروا منها ما يكتفى وتركوا ما يلهى لبسوا من الشباب ما ستر
العورة واكوا من الطعام اذ نام عمامة الجوعمة ونظروا الى الدنيا بمن انما فانية والى الآخرة
انها باقية فترقدوا من الدنيا كرادراكب فخرى الدنيا وعمرها وبهم الآخرة ونظروا الى الآخرة
بقلوبهم فعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم فارتحلوا اليها بقلوبهم لما علموا انهم سينظرون
اليها بايديهم فهموا قليلا وتعلموا طويلا كل ذلك يتوفيق مولاهم الكريم أحبوا ما أحب لهم
وكرهوا ما كره لهم

الانفس ومن السنة غسل
الايدي فى طيبات واحسان
روى ابن عمر أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اترعوا الطيبوس
وخالقوا الجوس ويستحب
مسح العين ببلل البدر (روى)
ابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضأتم فاشربوا أعينكم
الماء ولا تشربوا ايديكم
فانهم اوج الشيطان قيل
لا يهرى فى الوضوء وغيره
قال زعم فى الوضوء وغيره
غسل اليد ياخذ الاثنان
باليمين وفي الللال لا يزدردما
يتخرج بالخلال من الاسنان
وأما ما يلوكة بالاسنان فلا
ياس به ويستحب التمسح فى
كل الطعام ويكون اكله بين

«بيان صفة الدنيا بالامثلة»

اعلم ان الدنيا سريرة الفناء قريبة الانقضاء تعذب بالبقاء ثم تخلف فى الوفاء تنظر اليها فتراها
ساكنة مستقرة وهى سائرة سيرا عنيقا وهى تحلة ارتحال اسرى بها وليكن الناظر اليها غدا لا يحس
بجوع كنهها فيطمئن اليها وانما يحس عند انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك ساكن متحرك فى
السطح ساكن فى الظاهر لا تدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت
الدنيا عند الحسن البصرى رضى الله عنه فقال

أحلام نوم أو كمثل زائل * ان اليبس بمثلها لا يجتمع
وكان الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول كثيرا ويقول
يا أهل لذات دنيا لا تبقا لها * ان اعتبارها بطل زائل حق
وقيل ان هذا من قوله ويقال ان امرئ سائرل بقوم فقد ادموا اليه طعاما فأكل ثم قام الى ظل

خيمتهم فنام هنالك فاقنموا الخيمة فاصابتهم الشمس فاتتبه فتنام وهو يقول
الانعام الدنيا كقلل ثيمة ولا بد يوما ان تظلم ذائل

وكذلك قيل

وان امراد نياماً كبرهيه * لسقسك منها يجبل غروره

(مثال آخر للدقيمان حيث التفرير بخيال التمام الافلاس منها بعد اذالاتها) تشبيه خيم الاوت المتنام
وأضغاث الاحلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سلم وأهلها عليه اجهازون
ومعاقبون وقال يونس بن عبيد لما شئت نفسي في الدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره
وما يحب فبينما هو كذلك اذا تبيته فكذلك الناس نيام فاذا ماتوا اتبوا فاذا ليس بايديهم شيء
عما ركوا اليه وفرحوا به وقيل لبعض الحكماء اي شيء أشبه بالدنيا قال أسلام الغام (مثال
آخر للدنيا في عداوتهم الاهلها واهلها كها البنية) اعلم ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج أولا
والتوصل الى الاهلاك آخر وهي كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا تكتمت ذبحتهم وقدرى ان
عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتاء عليها من كل زينته فقال لها كم
ترجعت قالت لا احصيهم قال فكاهم مات عنك أم كاهم طابقت قالت بل كاهم قتلت فقال عيسى
عليه السلام بوسا لا زواجك الباقيين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تتهاككهم
واحد بعد واحد ولا يكونون منك على حذر (مثال آخر للدنيا في بخالتها ناطرها باطنها)
اعلم ان الدنيا منة الظواهر في حجة السر الروهي شبيهة بعجوز متزينة تتدع الناس بظواهرها
فاذا وقفت على باطنها وكشفتها التناع عن وجهها تمثل لهم قباؤها فقدموا على اتساعها وبخاها
من ضعف عقولهم في الاعتراض بظواهرها وقال العلامة زيار أيت في المنام عجوزا كبيرة متهمة
الجلاد عليهم من كل زينته الدنيا والناس عكوف عليهم معجبون يتظنون اليها بخت ونظرت
وتجهت من نظارهم اليها واقبالهم عليهم ففتات لها ما يملك من أنت قالت أوما تعرفني قلت لا أدري
من أنت قالت أنا الدنيا قلت أعوذ بالله من شركك قالت ان أحببت ان تعاند من شري فابغض
الدرهم وقال أبو بكر بن عباس رأيت الدنيا في النوم عجوزا متهمة شطاة تهسق يديها
وتخلفها خلق يتبعونها يسهة تفرق ويرقصون فلما كانت بحضائي أقبلت علي فتألت لو ظفرت بك
لمسعت بك مثل ما صنعت به ولا ثم بك أبو بكر وقال رأيت هذا قبل ان أقدم الي بغداد وقال
الفضيل بن عياض قال ابن عباس يوتي بالدنيا يوم القمامة في صورة عجوز شطاة زرقاء أنيابها
بادية مشوهة خلقها فتسرف على الخلائق فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون نعم ذاك الله من معرفة
هذه فيقال هذه الدنيا التي تناحرت عليها بها تناطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبتناعضتم واعتزتم
ثم تذفبهم في جهنم فتنادي أي رب أين أتباعي وأشياعي فيقول الله عز وجل ألقوا بها
أتباعها وأشياعها وقال الفضيل بن عياض ان رجلا عرج بر وجهه فاذا امرأ على قارعة الطريق
عليها من كل زينته من الحللى والتمباب واذا لا يمر بها أحد الا برحمتها فاذا هي أدبرت كانت
أحسن شيء رآه الناس واذا هي أقبلت كانت أقبح شيء رآه الناس عجوز شطاة زرقاء عشاء قال
قلت أعوذ بالله منك فالت لا والله لا يه مدله الله مني حتى تبغض الدرهم قال قلت من أنت
قالت أنا الدنيا (مثال آخر للدنيا وعبروا بالانسان بها) اعلم ان الاحوال الثلاثة حاله لم تكن فيها

الجمع كما كلفه شرفها فان
الرياء يدخل على العباد في كل
شيء وفسد به بعض العلماء
بعض العباد فلم يثن عليه قيل
لقد سلم به يا سا قال نعم رأيت
يتصنع في الأكل ومن تصنع
في الأكل لا يؤمن عليه
التصنع في العمل وان كان
الانعام سلا لا يقل الحمد لله
الذي به منه تم الصلوات
ونزل البركات اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد اللهم
أطعمنا طيبا واستعملنا
صالحا وان كان شبهة يقول
الحمد لله على كل حال اللهم
صل على محمد ولا تجعله حونا
على مصيبتك وليكن
الاستغفار والحزن ويبيكي على
كل الشبهة ولا يفتك قلبه
من يأكل وهو يبكي كأن
بأكل وهو يضحك ويقرأ

شياً وهي ما قبل وجودك الى الأزل وطال ما تكون فيهما شامدا الدنيا وهي ما بعد موتك الى
 الأبد وعالمته وسجلته بين الأبد والأزل وهي ايام حياتك في الدنيا فانظر الى مقدار بطولها وانسبه
 الى طرفي الأزل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل قصر في سفر بعيد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 مالي والدنيا وانما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فرفقت له شجرة فقال تحت
 ظلالها ساعة ثم راح وتركها ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف انقضت ايامه
 في ضرر وضيق اوفى سنة ورفاهية بل لا يبنى لبنه على ابناءة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما وضع لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة ورأى بعض الصحابة يدي يتيمان بحصن فقال أرى
 الامر أجعل من هذا وأتذكر ذلك والى هذا اشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة
 قاعبروها ولا تعصروها وهو مثال واضح فان الحياة الدنيا عبر الى الآخرة والمهدى هو المثل الأول
 على رأس القنطرة والهدى هو المسيل الآخرة بينهما مسافة محدودة بين الناس من قطع نصف
 القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا منطوقه واحدة وهو عاقل
 عنها وكفها كان فلا بد له من العبور والبناء على القنطرة وتزيتها بأصناف الزينة وانت عابر
 عليها غاية الجهل والخلدان (مثال آخر للدنيا في ابن موردها وخشونة مصدرها) اعلم ان اوائل
 الدنيا تبتدو هيئة ائمة يقان انما انض فيها ان حلاوة خضتها كحلاوة الطور من فيها وهيات فان
 انلوض في الدنيا سلم والخورج منها مع السلامة شديد وقد كتب على رضى الله عنه الى سلمان
 الفارسي بمثلها فقال مثل الدنيا مثل الحية لئن مسها او يقتل معها فاعرض عما يجيبك منها القسوة
 ما يصعبك منها وضع عنك همومها اجماً ايقنت من فراقها وكن أسيراً تسكون فيها الحذر ما تكون
 لها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور وراشخصه عنه مكرهه والسلام (مثال آخر للدنيا في
 تضرر الخلاص من تبها تم بعد انلوض فيها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل صاحب
 الدنيا كالمشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء أن لا يتبل قدماه وهذا امر فكل جهالة
 قوم ظنوا انهم يخوضون في زعيم الدنيا بأبدانهم وقولهم سم نمام مطهورة وعلاقتها عن بواطنهم
 منقطع ذلك من كيد من الشيطان بل لو اخرجوا عما هم فيه لكانوا من اعظم المتفجعين
 بفراقها فسلكا ان المشي على الماء يقتضى باللاشعالية يتحقق بالقلب فكل ذلك لا يسعة الدنيا
 تقتضى علاقة وظلمة في القلب بل علاقة الشياح القلب تنزع حلاوة العبادة قال عيسى عليه
 السلام بحق أقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يذيقه من شدة الوجع كذلك صاحب
 الدنيا لا يذوق العبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجيد من حب الدنيا وبحق أقول لكم ان الدابة اذا
 لم تترك وتمتن قصيب ويتغير خلقتها كذلك القلوب اذا لم تترك بذكر الموت ونصب العبادة
 تقسو وتغلظ وبحق أقول لكم ان الرقيم يفترق او يقبل يوشك أن يكون وعاء العسل كذلك
 القلوب مالم تحرقها الشهوات أو يدنسها الطمع او يتسببها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بقى من الدنيا بلا وقتنة وانما مثل عمل احدكم كمثل الوعاء
 اذا طاب أعلاه طاب أسفله واذا خبيث أعلاه خبيث أسفله (مثال آخر لما بقى من الدنيا وقامته
 بالاضافة الى ما سبق) قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الدنيا مثل توب شق
 من أوله الى آخره فبقى متعلقاً بخصيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع (مثال آخر لتأدية

بعد الطعام قل هو الله احد
 ولا يلاف قريش ويحب
 المشول على قوم في وقت
 اكلامهم فقد ورد من مشى
 الى طعام لم يدع اليه مشى
 فاسقا واكل حراما وسعنا
 لفظا آخر دخل سارها وخرج
 مفسرا الا ان يتقى دخوله
 على قوم يعلم منهم فرحهم
 بوقفتهم ويستحب أن
 يخرج الرجل مع ضيفه الى
 باب الدار ولا يخرج الضيف
 بنفسه اذن صاحب الدار
 ويحب الضيف المضيف التكاثر
 الا ان يكون له نية فيه من
 كثرة الانفاق ولا يفعل ذلك
 حياء وتكافا واذا أكل
 عند قوم طعاما فليقبل عند
 قواعه ان كان بعد المغرب
 أفطر عندكم الصائمون

علائق الدنيا بعضها الي بعض حتى الهالك قال عيسى عليه السلام مثل طالب الدنيا مثل
 شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله (مثال آخر للمثابرة آخر الدنيا اولها
 ولله ضارة اولها وخير عاقبتها) اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذية كشموات الاطعمة
 في المعدة وسيجد العبد عند الموت شهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنز والفتح ما يجسده
 للاطعمة اللذية اذ بلغت في المعدة غايتها وكما ان الطعام كلما كان اللطما واولا
 واطهر حسا لفة كان ربيحه اقدر واشده تنافسا كذلك كل شهوة في القلب هي اشد
 واغوى فتنها وكرهتها والقاضي بينا عند الموت اشد بل هي في الدنيا مشاهدة فان من شهيت
 داره وامتناداه له وعاله وولده فتكون مصيبته وآلمه وتفجعه في كل ما فقد بقدر لذته به ووجه له
 ومحرصه عليه فكل ما كان عند الوجود اشهى عنسده واذقه وعند الفساده ادهى
 وامر ولا معنى للموت الا فسد ما في الدنيا وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 للفضلاء بن سفيان السكابي اناست قوتى بظاهامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه اللبن والماء
 قال بلى قال فالام بصير قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا
 بما يصير اليه طعام ابن آدم وقال ابو بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
 ضربت مثلا لابن آدم فانظر الى ما يخرج من ابن آدم وان قزحه ومطبه الام بصير وقال صلى
 الله عليه وسلم ان الله ضرب الدنيا طعام ابن آدم مثلا وضرب به طعم ابن آدم لثما منسلا وان
 قزحه ومطبه وقال الحسن قد رأيتهم يطيبونه بالاقاويه والطيب شميره ونبه حيث رأيتهم
 وقد قال الله عز وجل فانهظ الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى ربيحه وقال رسول ابن
 عوانى اريد ان اسالك واسمعي قال فلا تسحبي واسال قال اذا قضى احدنا حاجته فقام ينظر
 الى ذلك منه قال نعم ان الملك يقول له انظر الى ما جعلت به انظر الى ما اصابك وكان بشري كعب
 يقول انظروا حسبي اريكم الدنيا فيذهب بهم الى من يله فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم
 ومسالهم ومنهم (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة) قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما الدنيا في الآخرة الا خرة لا كتل ما جعل احدكم معه في اليه فانهظ اريدكم ما يرجع اليه
 (مثال آخر للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلاتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم
 بسببها) اعلم ان اهل الدنيا مشغولون في غفلاتهم مثل قوم ركبوا سفينة فانتهمت بهم الى جزيرة
 فامرهم الملاح بالنروج الى قضاها لاجلهم وحذرهم المقام وخوفهم هروا السفينة واستججوا لها
 فنفروا في نواحي الجزيرة فتنفق بعضهم حاجته وما دار الى السفينة فصادف المكنان خالفا فخذ
 اوسع الاماكن والينها ووقفها المراد وبهضهم توقف في الجزيرة ينظروا الى انوارها وزهارها
 الجميلة وغياضها الممتعة ونعمت طيورها الغريبة والمانها الموزونة الغريبة وصار يهظ من
 برية الجوارح وجوارها ومعادنها المختلفة الالوان والاشكال الجميلة المنظر الجميلة النقوش
 السالبة العين الناظرين بحسن زبريدها وجميالتها وصورها ثم تبهظ فوات السفينة فربيع
 اليه فلم يصادف الامكان فاسرع بما استقر فيه وبهضهم اكب على تلك الاصناف والاشجار
 واجمعتهم ولم تسرع نفسه باهلها فاستعجب منهم اجمعتهم فلم يجد في السفينة الامكان فاضيقا
 وزاده ما حمله من الجارة فضاها واصار تقيلا عليه ووبالاقدم على اخذها ولم يقدر على ربه ولم يجد

واكل طعامكم الابرار
 وصلت اليكم الملائكة
 (وروي أيضا) عليكم صلاة
 قوم ابرار ليسوا باثنين ولا
 بخار يصلون بالليل ويصومون
 بالنهار كان بعض الصالحين
 يقول ذلك وهو من الادب ان
 لا يستحق ما يقدم له من طعام
 وكان بعض اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله
 ما ندرى ايهم اعظم وزرا
 الذي يحقر ما يقدم اليه
 او الذي يحقر ما عنسده
 ان يقدمه ويكرهه اكل
 طعام المبالاة وما تكلف
 للاحراس والتعازي فاعل
 للنوايح لا يؤكل وما عمل
 لاهل العز لا يلبس به وما
 يجرى بهجرا واذا علم الرجل
 من حال اخيه انه يتسرح
 بالانيساط اليه في التصرف
 في شئ من طعامه فلا يخرج
 ان ياكل من طعامه بغير اذنه

مكانا لوضعها في السفينة على عمدة وهو متأسف على اخذها وليس منه الذئب ويضرب
 فويل القضاة ونبي المركب ويهد في مشروجه ومثله من سبق لم يخلصه نداء الملاح لا شغلا
 بأكل ثلاث الفار واسمها هم تلك الافراد والفرج بين تلك الاصهار وهو مع ذلك طائف على نفسه
 من السباع وغيره من السفن والنسكيات ولا يفتك عن شواك يفتك بياها وعنه من يجرح
 يذنه او شوكة تدخل في رجليه وصوتها مثل يفرغ منه وهو يجرق ثيا به ويهتلك هو ربه وعنه
 عن الانصراف لو اراده فاما بانه نداء اهل السفينة انصرفه متلا بجمعه ولم يجبه في المركب
 موضعا فبقى في الشط حتى ماتت جوارحهم لم يبق النداء وسارت السفينة فممن من اقر سمه
 السباع ومنهم من تاه فهاجم على وجهه حتى هلك ومنهم من مات في الاوجال ومنهم من شتمه
 امدات فمقرقوا كالجيف الممتنة واما من وصل الى المركب بشئ ما استخدمه من الازهار والاشجار
 المنزرجة فقد استرقته وشغلها الحزن بكتظها والخوف من قوسه او قد ضيقت عليه مكانه فلم يلبث
 ان ذبلت تلك الازهار وكذبت تلك الالوان والاشجار فظهرت زواجرهم افسادت مع كونهم متعنتة
 عليه مؤذيه له ينتهم او يحتم فلم يجد حيلة الا ان القاه في البحر فربما هلك ارضه ساكل
 منها فلم ينته الى الوطن الا بعد ان ظهرت عليه الاسقام بتلك الروائح فبلغ سقيما مدبرا ومن
 رجع قريبا ما فاته الاسعة الحبل فتأذى بضيق المسكن مدة ولا يكن له وصول الى الوطن استراح
 ومن رجع أولا وجد المسكن الاوسع ووصل الى الوطن سالما فهذا مثال اهل الدنيا في اشتغالهم
 بخططهم الباطلة ونسيانهم مودعهم ومصدرهم وغنايتهم عن عاقبة امورهم وسأقيح من
 يزعم انه يصير عاقل ان تعرفه اجساد الارض وهي الذهب والفضة والحديد وهي زينة الدنيا
 وشئ من ذلك لا يعجزه عنده الموت بل يصير كلابا وبالاعايبه وهو في الخيال شاغل له بالطنين
 والظروف عليه وهذه حال الخلق كلهم الا من اعطاه الله عز وجل (مثال آخر لا غرارا لخلق
 بالدنيا وذهابها عنهم) قال الحسن رحمه الله بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يحيا به انفسه في الدنيا ومثله في الدنيا كمثل قوم ساء كروا مقافة غبراء حتى اذا لم يدروا
 ما ساء كروا منها كثيرا وما بقوا انفسهم والراد ونسروا الظهور وبقوا بين ظهراني المقازة ولا زاد
 ولا حولة فآبثوا بالهلكة فبيدناهم كذلك ان خرج عليهم رجل في حلة تقطر رأسه فقالوا هذا
 قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء اذ قالوا يا هذا فقتل
 اعلام انتم فتالوا على ماترى فقالوا انتم ان هذا يتكلم الى ماء رواه ورياض من حضرته ما لون قالوا
 لانصيبك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعاوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يصونه شيئا
 قال فاوردهم ما رواه ورياض اخذوا منكم فيهم ماشاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال
 الرحيم قالوا الى اين قال الى ماء ليس كما تكلموا الى رياض ليست كرياضكم فقالوا اكثرهم
 والله ما وجدنا هذا حتى ظننا اننا لن نجده وما نضجع به من خير من هذا وقالت طائفة منهم اقلهم
 ألم تعلموا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا تصونه شيئا وقد صدقكم في اول حشد يثه
 فوالله لصدقكم في آخره فراح فيهم اتبعه وتختلف بئتهم فبدرهم عدوا فاصبحوا بين أسير وقميل
 (مثال آخر اتهم الناس بالدنيا ثم فجعهم على فراقها) اعلم ان مثل الناس فيهما أعطوا من
 الدنيا مثل رجل هيا دار وزينها وهو يدعو الى داره على التعريب قوما واحدا بعد واحد فدخل

قال الله تعالى اوصيكم
 (قبل) دخل قوم على سليمان
 افورى فلم يجدوه فتخسوا
 الابواب وانزلوا السفرة واكوا
 قد دخل سليمان ففرح وقال
 ذكر عوفى اخلاق السلف
 هكذا كانوا ومن دعى الى
 طعام فالاجابة من السنة
 وأوكذ ذلك الواجبة وقد يخاف
 بعض الناس عن الدعوة
 تكبرا وذلك خطأ وان عمل
 ذلك تصنعوا رياء فهو أقل
 من التكبر (روى) ان الحسن
 ابن علي من يقوم من المساكين
 الذين يسألون الناس على
 العارق وقد انزوا كسرا
 على الارض وهو على بقاته
 فلما سبهم سلم عليهم فردوا
 عليه السلام وقالوا لهم الغدا
 يا ابن رسول الله فقال نعم
 ان الله لا يحب المتكبرين ثم
 نبي عركه فقتل عن دابته
 وقد منحهم على الارض

واحد داره قدم اليه طابق ذهب عليه بنحو رور يا حزين اعلمه ويتركم ان يلقته لاليمتلكه ويأخذ
 شهيل وسمه وطن انه قد وهب ذلك منه فمعلق به قلبه لساظن انه له قلبا استرجع منه ضمير و تقبيل
 ومن كان لها بار سمه اتفق به وشكره ورد به طيب قلب وانشرح صدره وكذلك من عرفه سنة
 الله في الدنيا علم اخر اذ ارضيا فاسبلت على الجنازة من لا على المتقين ليتروا وامنوا ويقتنه و اجسامها
 كما يفتح المسافرون بالهوارى ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند
 فرأها فهدموا هذه الدنيا وآفاتهم او غوا انزل الله تعالى الطيف الخبير يري حسن العيون
 بكرمه وحلمه

بيان حقيقة الدنيا وما هيتهما في حق العبد

اعلم ان معرفة الدنيا لا تسكتك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ماهي وما الذي ينبغي ان يجتنب
 منها وما الذي لا يجتنب فلا بد وان تبين الدنيا المذمومة الماسورة باجتنابها الكون والعدوة قاطعة
 لطريق الله ماهي فتقول الدنيا والآخرة تلك عبارة عن سالتين من احوال قلبك فالقريب الداني
 منها يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتراني المتأخر يسمى آخرة وهو ما بعد الموت فكل
 ما لك فيه حظ ونصيب وعرض وشهوة وزلّة مما قبل الحلال قبل الزلّة فهو الدنيا في حقك الآن
 جميع ما لك الهميل وفيه نصيب وسخط فليس بمذموم بل هو ثلاثة اقسام **الاقسام الاول** ما
 ما يجنبك في الآخرة وتبقى معك ثمرة بعد الموت وهو شيان العلم والعمل فقط وأغنى بالعالم العلم
 بالله وصفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسوله وملائكته ورسوله وملائكته ورسوله وملائكته
 بالعلم العبادة الخالصة لوجه الله تعالى وقد يأنس العالم بالعلم حتى يصير ذلك الدنيا المشاهدة
 فيه جبر النوم والمطم والمسكر في ذاته لانه أشهى عنده من جميع ذلك فلهذا صار حظا عابدا
 في الدنيا والمكاذب اذ ان الدنيا المذمومة لم تعد هذا من الدنيا أصلا بل قلنا انه من الآخرة وكذلك
 العابد قد يأنس بهادته فيسب تلكها جميعا لو منع عنها سكان ذلك أعظم العقوبات عليه حتى قال
 بعضهم ما أتت من الموت الامن حديث يقول بيني وبين قيام الليل وكان آخر يقول اللهم ارزقني
 قوة الصلاة والر كوع والسجود في التبر فلهذا قد صارت الصلاة عند من سخطوا له العاجلة وكل
 حظ عاجل فاسم الدنيا ينطلق عليه من حيث الاشقة تأتي من الدنيا والاشقة تنال عن الدنيا
 المذمومة ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم سبب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وفرقة تعيق
 في الصلاة بفعل الصلاة من جهلة ملاذ الدنيا وكذلك كل ما يدخل في الحس والمشاغرة فهو من
 عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بجزيل الجوارح بالر كوع والسجود انما يكون في الدنيا
 فذلك أعانها الى الدنيا الا اناسنا في هذا الكتاب تعرف من الاالدنيا المذمومة فتقول هذه
 ليست من الدنيا **الاقسام الثاني** وهو المقابل له على العارفة الاقصى كل ما فيه حظ عاجل
 ولا ثمر له في الآخرة أصلا كالتلذذ بالماضي كاهوا وانهم بالماضيات الزائدة على قدر الحاجات
 والتمسورات الماخلة في جملة الرفاهية والرعونات كاللذات بالمناظر المتقطرة من الذهب
 والفضة والخليل المسومة والانعام والحرف والامان واليوارى والخيول والاراشي والقصور
 والدور وبيع الثياب ولذا انما الاطعمة تخط العبد من هذا كله هي الدنيا المذمومة وفيما بعد
 فضولا أو في محل الحاجة فظن طوي بل اذ روى عن عمر رضي الله عنه انه استعمل أبا الدرداء على

واقبيل يا كل ثم سئل عليهم
 وركب (وكان) يقال الاكل مع
 الاخوان افضل من الاكل
 مع العيال (روى) أن هرون
 الرشيد دعا بأماوية الضمير
 واصر ان يتقدم له طعام
 فلما اكل صب الرشيد على
 يده في الطست فلما فرغ
 قال يا أماه ماوية تدرى من
 صب على يدك قال لا قال
 امر المؤمن من قال يا أمير
 المؤمنين انما أكرمتم العلم
 واجلالته فاجلك الله تعالى
 واكرمك كما أكرمتم العلم

الباب الرابع والاربعون

في ذكر ادبهم في اللباس
 ونياتهم ومقاصدهم
 اللباس من حاجات النفس
 وضروتهم الدافع الحرج والبرد كما
 ان الطعام من حاجات النفس
 لدفع الجوع وكان النفس
 غير قانعة بقدر الحاجة

فأخذ كفيه فأنفق عليه درهمين فسأب إليه ثم من هجر من الطلاب أمير المؤمنين إلى
 عور قد كان في بناء فارس والروم ما سكت في به عن عمران الدنيا مسعين أراد الله حرام إذا
 أتاك كتابي هذا فتسير تلك إلى دمشق أنت وأهلك فلم ينزلهم اسحق مات فهذا أو آفة فصولا من
 الدنيا قامل فيه (القسم الثالث) وهو متوسط بين الطرفين كل حفظ في العاجل معين على
 أعمال الآخرة كقدر القوت من الطعام والقميص الواحد الخشن وكل ما لا يقدمه ليشاق
 للإنسان البقاء والجمعة التي جهات توصل إلى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا كالتقسيم الأول
 لأنه معين على القسم الأول ووسيلة إليه فهو عايشا وله العبد على قصد الاستعانة به على العلم
 والعمل لم يكن به متناولا للدنيا ولم يصبر به من أبناء الدنيا وإن كان بأعنه الحظ العاجل دون
 الاستعانة على التقوى التحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع العبد عند الموت
 الا ثلاث صفات صفاء القلب أبقى عليها ربه عن الأذناس وأنسه يذكر الله تعالى وحببه لله عز وجل
 وصفاء القلب وطيهارته لا يحصى لان الآيات كلف عن شهوات الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة ذكر
 الله تعالى والمواظبة عليه والطلب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل معرفة الله الا بدوام الفكر وهذه
 الصفات الثلاث هي المنجيات المسماة بصفات الموت هي تطهارة القلب عن شهوات الدنيا
 فهي من المنجيات اذ تكون الجنة بين العبد وبين عذاب الله كما ورد في الاخبار أن أعمال العبد
 تناضل عنه فاذا جاء العذاب من قبيل رجليه جاءه قيام الليل يدفع عنه واذا جاء من جهته يديه
 جاءت الصدقة تدفع عنه الحديد واما الانس والطلب فهم امن الصفات وهما وهما وهما وهما
 العبد الى لذة اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة تجعل عقيب الموت الى ان يدخل اوان الرؤية
 في الجنة فمصير القبر وروضة من رياض الجنة وكيف لا يكون القبر عليه وروضة من رياض الجنة
 ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن دوام الانس بدوام ذكره ومطالعة كتابه
 فارتفعت العوائق وانفتحت من السجون وخلى بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا سليمان
 الموانع آمن من العوائق وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت مهذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا
 وقد غلب منه وحيل بينه وبينه وسدت عليه طرق الجليل في الرجوع اليه ولذلك قيل
 ما حال من كان له واحد * غيب عنه ذلك الواحد

وليس الموت عند ما غناه وفاق لحساب الدنيا وقدوم على الله تعالى فاذا سالك طريق الآخرة هو
 المواظب على اسباب هذه الصفات الثلاث وهي الذكر والفكر والعمل الذي ينظمه عن شهوات
 الدنيا ويغض اليه ملاذها ويتهجر عنها وكل ذلك لا يمكن الا بصحة البدن وصحة البدن لا تتم الا
 باليقوت وملبس ومسكن ويحتاج كل واحد الى اسباب فان قدر الذي لا يتم منه من هذه الثلاثة
 اذا أخذ العبد من الدنيا الآخرة لم يكن من أبناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه من ردة الآخرة
 وان أخذ ذلك لحظ النفس وعلى قصد التمتع صار من أبناء الدنيا والرابعين في حفظها الا ان
 الرغبة في حفظ الدنيا تنقسم الى ما يهرض صاحبه لهذاب الآخرة ويهني ذلك حراما الى
 ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويهرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان
 طول الموقف في عرشات القيامة لاجل المحاسبة أيضا عذاب فن فو قس الحساب عذاب اذ قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب وقد قال أيضا حلالها عذاب

من الطعام بل تطلب
 الزادات والشهوات فكذلك
 في الياس تنفق فيسه واما
 فيه اهو يه متزوعة وما آرب
 عتانة فالصوفي يرد النفس
 في الياس الى متابعة صريح
 العلم (قيل) لبعض الصوفية
 ثوبك همز قال ولكن من
 وجه حلال وقيل له وهو
 ومع قال وان كان طاهر
 فنفس الصادق في ثوبه ان
 يكون من وجه حلال لانه
 ورد في الخبر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال
 من اشترى ثوبا بعشرة دراهم
 وفي ثمنه درهم من حرام
 لا يقبل الله منه صرفا ولا
 عدلا أي لا قرينة ولا نافلة
 ثم بعد ذلك انظره فيسه ان
 يكون طاهرا لان طهارة
 الثوب شرط صحة الصلاة

الاية عذاب اخص من عذاب الحرام بل لو لم يكن المصائب لكان ما يتوعد من الدرجات العسلا
 في الجنة وما يرد على القاب من العسر على تفويتها المخطوط بتميزة شبيهة لابقاه لها هو ايضا
 عذاب وقس به حالك في الدنيا اذا نظرت الى اقربائك وقد سبقوا بسعادات دنيوية كيف يتقطع
 قلبك عليهم استمرات مع علمك بانهم اسعادات منصرفه لابقاهلها ومنفصلة بكد ورافت لاصفاء لها
 فاعطاك في قوت سعادة لا يعجز الومسب به فاعلمتها وتقطع الدهور دون غايتها فكل من تنعم
 في الدنيا ولو يسمع صوت من طائر أو بالنظر الى شجرة أو شرب من ماء بارد فانه يتعش من حفظه
 في الآخرة أيضا فاقه وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هذا من النعيم الذي
 تسال عنه اشارة الى الماء البارد والتعرض بلجواب السؤال فيه ذل وعرف وخطر ومشفقة
 وانظار وكل ذلك من نعم ان المظلل لذلك وقال عمر رضي الله عنه اهزلوا عني حسابها حين كان
 به عطش فعرض عليه ماء بارد بمسك فاداره في كفه ثم امتنع عن شربه قال الدنيا قلبها وكثيرها
 سحرها وحلاها ما عونة الاما اعان على تقري الله فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت
 معرقته أقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا أشد حتى ان عيسى عليه السلام وضع رأسه على
 حجر لما نام ثم رماه اذ تمثل له ايليس وقال رغبت في الدنيا وحتى ان سليمان عليه السلام في ملكه
 كان يطعم الناس لئلا يذلا طعمه وهو يأكل خبز الشعير يشغل الملك على نفسه بهذا الطريق
 امتمنا وشدة فان العبر عن لئلا يذلا طعمه مع القدرة عليها ووجودها أشد ولهذا روى ان الله
 تعالى زوى الدنيا عن نبينا صلى الله عليه وسلم فكان يطوى أياما وكان يشد الحجر على بطنه من
 الجوع وانهذا ساط الله البلاه والحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم
 وامتنانا عليهم ليتوفى من الاخرة تحفظهم كما يمنع الوالد الشقيق ولده لئلا يتفوا كده ويلزمه ألم
 القصد والحكمة شفقة عليه وحباله لا يخلو عليه وقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو من الدنيا
 وما هو لله فذلك ليس من الدنيا فان قلت هذا الذي هو لله فاقول الاشياء الثلاثة أقسام منها
 ما لا يتصور ان يكون لله وهو الذي به برعنا بالمعنى والمخلوقات وأنواع التعميمات في المباحات
 وهي الدنيا المحض المذمومة فهي الدنيا صورية ومعنى ومنها ما هو لله وله ويمكن ان يجعل غير الله
 وهي ثلاثة الفكر والذكر والكعب من الشهوات فان هذه الثلاثة اذا بعوت سرا ولم يكن عليها
 باعث سوى أمر الله واليوم الآخر فهي لله وليست من الدنيا وان كان الغرض من التمسك بطلب
 العلم لتشرف به وطلب القبول بين الخلق باظهار المعرفة أو كان الغرض من ترك الشهوة حفظ
 المال أو الحية احسنة البدن أو الاشتغال بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان يظن
 بصورته انه لله تعالى ومنها ما هو لله المحض النفس ويمكن ان يكون معناه لله وذلك كالاكل
 والشكاح وكل ما يرتبط به بقاؤه وبقائه واده فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان
 القصد الاستمانة به على التقوى فهو لله معناه وان كانت صورته صورة الدنيا قال صلى الله عليه
 وسلم من طلب الدنيا حاله كثر ما حفر التي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استمنا فان
 المستمنا وصيماثة لنفسه بما يوم الشهامة ووجهه كالتسمر الى البسدر فانظر كيف اختلفت
 ذلك بالقصد فاذا الدنيا يحفظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه الاشارة ويحسب نفسه
 بالهوى واليه الاشارة بقوله تعالى ونهسى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ويحسب

وما هذا من النظرين فنظروه
 في كونه يدفع الحلو والبرد لان
 ذلك مصبوبة النفس ويهد ذلك
 ما تدعو النفس اليه فكذلك
 فضول وزيادة وتغلب الى الخلق
 والصادق لا ينبغي ان يلبس
 الثوب الا لله وهو ستر العورة
 وانفسه يدفع الحلو والبرد
 ان سقيان الثوري) خرج ذات
 يوم وعليه ثوب قد لبسه من قبل
 فقيل له ولم يعمل بذلك فوم ان
 يختلفه وينسبه ثم تركه وقال
 سيب لبسته فويته في البسه
 لله والان فما غيره الا انظر
 الخلق فلا تنقض النسبة الاولى
 به بده والهو فبسته تنصوا
 بطهارة الاخلاق وما فرقوا
 طهارة الاخلاق الا بالصالحية
 والاهلية والاستعداد الذي

الهورى شمسية أو روهى ما بعد الله تعالى في قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
 بينكم زينسكاثر في الاموال والاولاد والاعيان التي تحصل ههنا ههنا انما هي سبعة سبعة يحجمها قوله
 تعالى زين للناس حب الثم والشمع والنساء والبنين والقناطير المنقطة من الذهب والفضة
 والحلبل المسومة والاقلام والحرف ذلك ما تنوع الحياة الدنيا فتستد عرفت ان كل ما هو خلق فليس
 من الدنيا وضرورية القوت وما لا يتنعم من مستمكن وما ليس هو الله ان قصد به وجه الله
 والاستيكاثر منه تتم وهو غير الله وبين القوم والضرورية درجة يعبر عنها بالحاجة ولها طرقان
 واسطة طرف يتربى من حسد الضرورية فلا يضر فان الاقدار على سد الضرورية غير ممكن
 وطرف من احتم بانها التتم ويتربى منه وينبغي ان يحذر منه ويمنع ما وساطة متشابهة ومن حاتم
 رسول الخبي يوشك ان يتبع فيه والحزم في الحذر والتقوى والتقرب من سد الضرورية ما يمكن
 اقتسدا بالانبياء والاولياء عليهم السلام اذ كانوا يقولون انفسهم الى حسد الضرورية حتى ان
 اويسا القرني كان يقفلن اهل اهلته فيمنون لشدة تضييقه على نفسه فبنوا له بيتا على باب دارهم فكان
 يأتي عليهم السمة والسنقان والثلاث لا يرون له وجهها وكان يخرج اول الاذان ويأتي الى منزله
 بعد العشاء الا تحرقه وكان طعامه ان يلقط الثوى وكلما اصاب حشرة شباها لافطاره وان
 لم يصيب ما يتوته من الحشرات باع الثوى واشترى بثمنه ما يتوته وكان لباسه مما يلبس من المنزلة
 من قطع الاكسية فيمنعها في الثراتو يلقى بعضها الى بعض ثم يلبسها فكان ذلك لباسه
 وكان رعا من الصبيان فيرمونه ويغنون انه يجنون فيقول له سم يا اخوتاه ان كنتم ولا بد ان
 ترموني فارموني يا حمار من غار فاني اختلف اذ تدمر واعقبني فيحضر وقت الصلاة ولا اصيب الماء
 فهكذا كانت سيرته واقسامه وعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فقال اني لا اجده نفس
 الرحمن من جانب العين اشارة اليه رحمه الله وماولى انطلاقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 ايم الناس من كان منكم من الهوا في قلبه فم قال فقاموا فقال اجلسوا الامن كان من اهل
 الكوفة فجلسوا فقال اجلسوا الامن كان من امر اهل الكوفة فقال اجلسوا الامن كان
 من قرن فجلسوا كاهم الاربلاوا وسدا فقال له عمر اقرني انت فقال نعم فقال اعرني اويس بن
 عامر القرني فوضعه له فقال نعم وماذا التسال عنه يا امير المؤمنين والله ما نسا احق منه ولا ابن
 منه ولا او طمش منه ولا ادنى منه فبكي عمر رضي الله عنه ثم قال ما قلت ما قلت الا لا في سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال هرم بن حبان ما
 سمعت هذا القول من عمر بن الخطاب قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا ان اطلب اويسا القرني
 واسأل عنه حتى سقطت عليه جاسا على شاطئ القران نصف النهار يتوخا ويهسل ثوبه قال
 فسوفته بالهتفا الذي نعت لي فاذا في جعل سليم شديدا لدمه شقوق الرأس كثر اللعنة متفريجا
 كره الوجوه مستهيب المتفرق قال فصارت عليه فرقة على السلام ونظر الى فقالت سمك الله من رجل
 ومدت يدي لاصافه فاني ان يدا حتى سقطت رجلك الله يا اويس وعقر لك كيف انت رجلك الله
 ثم ختمتني القبر من حتى اياه ورفقتي امامه اذ رأيت من حاله ما اويت حتى بكيت وبكى فقال و انت
 فيك الله يا هرم بن حبان كيف انت يا اويس ومن ذلك على قال قات الله فقال لا اله الا الله سبحان
 الله ان كان وعد ربك انه ولا قال فيجيب من عرفني ولا والله ما رأيت قبل ذلك ولا رأيت فقالت

هداه الله لتقوسهم وفي
 طوارق الاثنا في و ما ضامها
 تيا سب واقع كوجود
 تيا سب هبة شهارة النفس لما
 اليه بقوله تعالى فاذا سويته
 ونفخت فيه من روحي
 فالناس سب هو السويته في
 التماسه ان يكون لبا سبهم
 مشا كالا لبا سبهم و ما سبهم
 مشا كالا لبا سبهم لان
 التماسه سب الواقع في النفس
 متبديا العلم والتشابه والتماثل
 في الاصل الى جعلكم به التمس
 ومعه وفاة الزمان ملتزمون
 بشئ من التماسه مع
 فخرج الهوى وما عصبهم
 من التماسه الى التماسه
 روي حال سبهم في وجود
 التماسه قال اويسا القرني

من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيته قبيل اليوم قال نبأني العليم الخبير وعسوفت بروحي
 وروحك حين كنت نفسي نفسك ان الارواح لها انفس كما نفس الاجساد وان المؤمنين يعرفون
 بعضهم بعضا ويهاون بروح الله وان لم يلتقوا يتعارفون ويشككون وان نأت بهم الارواح
 وتفرقت بهم المنازل قال قلت حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحمد بن ابي
 منك قال افي لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن في ماله حسيبة بأبي وأبي رسول الله
 ولكن رأيت رجلا قد صحبه ويبلغني من حديثه كما بلغك واسمته أحب أن أفتح على نفسي
 هذا الباب أن أكون ههنا مؤمفة أو قاضيا في نفسي شغل عن الناس يا فرم بن حبان فقلت
 يا أخي اقرأ على آية من القرآن اسمها منك وادع لي بدعوات وأرمني بوصية أتعلمها عندك
 فاني أحبك في الله حبا شديدا قال فقام وأخذ يدي على شاطئ القرات ثم قال أهو ذبا لله المسمع
 العليم من الشيطان الرجيم ثم بكى ثم قال قال ربني والخلق قول ربني وصدق الخليل حيا حيا
 وصدق الكلام كلامه ثم قرأ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بيميننا خلقناهما
 الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعاون حتى انتهى الى قوله انه هو العزيز الرحيم فتشبهت بشهقة
 فانت انه قد عشي عليه ثم قال يا ابن حبان مات أبوك حبان ويوشك ان تعوت خاما الى الجنة واما
 الى النار ومات أبوك آدم ومات أمك حواء ومات نوح ومات ابراهيم خليل الرحمن ومات
 موسى نبي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم رسول الرب
 العالمين ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات عمر بن الخطاب أخي وصفي ثم قال يا عمراء يا عمراء
 قال فقلت رسول الله ان عمر لم يمت قال فقد نهاه الربني وانى الى نفسي ثم قال أنا وانت في الموق
 كأنه قد كان ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدعوات خفيات ثم قال ههنا وصيتي
 اياك يا هر بن حبان كذب الله وتكذب الصالحين المؤمنين فقامت الى نفسي ونفست عليك
 بذك الموت لا يشارك قلبك طرفه عين ما بقيت وأنت قوميك اذا رجعت اليهم وانصح الامة جميعا
 ويا لك أن تفارق الجماعة قد شرفة تفارق دينك وان لا تعلم فقد نزل النار يوم القيامة ادع لي
 وانفسك ثم قال اللهم ان هذا زميم أنا يحبني فيسلك وزارفني من ابطال فعرني وصحبه في الجنة
 وادخلني في دارك دار السلام واحفظه مادام في الدنيا حيثما كان وضع عليه ضيقته وأرضه
 من الدنيا باليسير وما اعطيته من الدنيا فيسر له تيسيرا واحفظه ما اعطيته من نعمها تلك من
 الشاكرين واجودني خيرا بلزاهم قال أستودعك الله يا هر بن حبان والسلام عليك ورحمة الله
 وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمتك الله تعالبي فاني أكره الشهرة والوحدة احسبه الى اني كثيرا لهم
 شديد الغم مع هؤلاء الناس مادمت حيا فلا تسأل عني ولا تطالبني واعلم انك سبق علي بالوان
 لم أرك ولم ترني فاذ كرني وادع لي فاني سأذكرك وادعوك ان شاء الله انطلق انت ههنا حتى
 انطلق أنا ههنا فخرصت ان امشي معه ساعة فأني على وفارفته فبكي رأيتكافي وجعلت أنظر
 في فناء حتى دخلت بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك فساوينا ثم أسد اعبرني عنه بشي ربه
 الله وغفر له فكلنا كانت سيرة بناء الاسرة المبررين عن الدنيا وقد عرفت مما سبق في بيان
 الدنيا ومن سيرة الانبياء والاولياء ان جد الدنيا كل ما اطامته انضره واقبلته القبره الا ما كان
 لله عز وجل من ذلك وهذا الدنيا الاسرة وهو كل ما اريد به الله تعالى مما يؤخذ بقدر الضرورة

الداوات يابس اسد هم عبا
 ثلاثة دراهم وشهوتة في بطنه
 بخسنة دراهم انكر ذلك
 اسد التماسين خشن
 ثوبه يقبض ان يكون ما كوله
 من بخسنة واذا اشتد
 الثوب والمالك كول دل على
 وجود انحراف لوجود
 هوى وسكامن في اسد
 الطرفين اما في طرف الثوب
 موضع نظر الطاق واما في
 طرف المالك كول لثوب طاله مره
 وكاد الوضعتي هرفن
 يحتاج الى المسد او الوجود
 الى مسد الاعتدال ليس
 اوسمان الداوات ثوبا قسيلا
 فقال له اسد لو ايست ثوبا
 اجود من هذا فقال ليت
 قلبي في القلوب مثل قلوب

من الدنيا لا يجل قوته طاعة الله وذلك ليس من الدنيا ويتبين هذا بما قال وهو ان الحاج اذا حلق انه
 في طريق السليح لا يشتغل بغير السليح بل يتجرد له ثم يشتغل بجهده الزاد وعلق الجبل وترز الراوية
 وكل ما لا يتلجج منه لم يمتد في عيشه ولم يكن مشغولاً بغير السليح فكذلك البدن من كسب النفس
 تقطع به مسافة العسرة فهذه البدن بما تبقى بقوته على سألوك المارين بالعلم والعمل هو من
 الاخرة لاهن الدنيا انهم اذا قصدت قلذذ البدن وتعمه بشئ من هذه الاسباب كان مشغولاً عن
 الاخرة ويخشى على قلبه التسوية قال الطنقسي كنت على باب نهر شبيهة في المسجد اطراف سبعة
 أيام طاولا فسمعت في الليلة الثامنة مناديا وانا بين المنطقة والنوم الامن احسن من الدنيا أكثر
 مما يحتاج اليه أهى الله عين قلبه فهذا بيان حقيقة الدنيا في حقيقة ان فاعلم ذلك ترشد ان شاء
 الله تعالى

(بيان حقيقة الدنيا في نفسها وانواعها التي استغرقتهم الخلق حتى أنسهم
 أنفسهم وبخالقهم ومصدرهم وموردتهم)

اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة لا انسان فيها سخط وله في اصلها مشغل فهذه ثلاثة
 أمور قد يظن أن الدنيا عبارة عن آساده وليس كذلك اما الايمان الموجودة التي الدنيا عبارة
 عنها فهي الارض وما عليها اقال الله تعالى اننا جعلنا ما على الارض زينة لها لعلهم يحسبهم
 احسن مما افلا الارض فراش لا آدميين ومهاد ويسكن ومستقر وما عليها لهم ملابس ومطعم
 ومشرب ومنعك ويجتمع ما على الارض ثلاثة أقسام المعادن والنبات والحيوان اما النباتات
 فيطابقه الأذى للآفات والتداوى وأما المعادن فيطلبها الآلات والاولى هي كالكهاس
 والرصاص والفضة والذهب والفضة وغير ذلك من المقاصد وأما الحيوان فينقسم الى الانسان
 والبهائم أما البهائم فيطلب منها لحومها لاما كل وظهورها للمركب والزينة واما الانسان فقد
 يطلب الأذى ان ذلك أيدان الناس ليستخدمهم ويستعملهم كالعبيد أو ليمتدحهم كالجواري
 والنسوان ويطلب قلوب الناس ايديها بأن يغرس فيها التعظيم والاكرام وهو الذي يعبر عنه
 بالجواهر اذ معنى الجواهر ذلك قلوب الآدميين فهذه هي الايمان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جعلها الله
 تعالى في قولين للناس حسب الشهوات من النساء والبنين وهذه من الانس والقطايطير
 المتنطرة من الذهب والفضة وهذه من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرهما من الآلات
 والحيوانات وغيرها والتمثيل المسومة والانهام وهي البهائم والطيوانات والحرف وهو النبات
 والزروع فهذه هي اعيان الدنيا الان لها مع العبد علاقةين علاقة مع القاب وهو حجبها
 وحفظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد أو كالحب المستتر بالدنيا ويدخل في هذه
 العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر والغل والطمع والرياء والسجدة وسوء الغنى
 والمداهنة وحجب الثناء وحجب الشكر والتواضع وهذه هي الدنيا الباطنة وأما الظاهرة فهي
 الايمان التي ذكرناها العلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغالها باصلاح هذه الايمان لتصلح
 خلقه وظه وحفظه غير وهو في جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها والخلق انما
 نسوا أنفسهم وما بينهم ومن قبلهم بالدنيا الهاتين العلاقةين علاقة القلب بالبدن وعلاقة البدن
 بالمشغل ولو عرف نفسه وعرف ربه وعرف حكمة الدنيا ونصرها علم ان هذه الايمان التي سميناها

في الثعالب فكان الفرس را
 يلبسون المرقع وتربعا كانوا
 ياخذون الطريق من المزابيل
 ويرقون بهم اوثومهم وقد فعل
 ذلك طائفة من اهل الصلاح
 وهو لا عما كان لهم معلوم
 يرجعون اليه فكما كانت
 رقاهم من المزابيل كانت
 لهم من الابواب (كان)
 ابو عبد الله الرفاعي شابرا على
 الثغر والتوكيل ثلاثين سنة
 وكان اذا حضر الفقراء طعام
 لا يأكل منهم فيقال له في
 ذلك فيقول انتم تاكلون
 بحق التوكيل وانا اكل بحق
 المصانة فكنة ثم يخرج بين
 المشايخ يتصدق بالكسر
 من الابواب وهذا شأن من
 لا يرجع الى معلوم ولا يدخل

وعبرها ما وغرضه ما ذكر الاجتماع فاما احاد الحرف فكثيرة واما انظر اذ فقهني به كل عاقل في
 جاودا الحيوانات واهلها فلهذه امهات الصناعات ثم ان الانسان متفاني بحسب الايديس وحده
 بل يضطر الى الاجتماع مع غيره من نفسه وذلك لسببين احدهما حاجته الى النسل لبقاء جنس
 الانسان ولا يكون ذلك الا بالاجتماع الذي هو كسر والاشق وعشرتهما والثاني التعاون على تمضية
 اسباب المظلم والمبسر والتمضية الولدان الاجتماع يفرض الى الولد لا محالة والواحد لا يشتمغل
 بمخلف الولد وتمضية اسباب القوت ثم ليس يكفيه الاجتماع مع الامل والولدي المنزل بل
 لا يمكنه ان يعيش كذلك ما لم يتجمع طائفة كثيرة ليستكمل كل واحد بعض ما يحتاجه فان الشخص
 الواحد كيف يتولى الفلاحة وحده وهو يحتاج الى الآلة ويحتاج الى الآلة الى حديد ونجار
 ويحتاج الطعام الى طحان ونجار وكذلك كيف يتفرد بتحصيل الملابس وهو يقتصر الى حيازة
 القطن والآلات الحياكة والخباطة والآلات كثيرة فلذلك امتنع عيش الانسان وحده وسعدت
 الحاجة الى الاجتماع ثم لو اجتمعوا في صحراء مكشوفة لما نذروا بالمطر والبرد والمطر والصوم
 فافتقروا الى البنية محكمة ومنزل يتفرد كل اهل بيت به وبمساكنه من الآلات والآلات
 والمنزل تدفع الحر والبرد والمطر وتدفع اذى الجيران من الاضواء وغيرها لکن المنازل قد
 تصعد بها جماعة من الاضواء خارج المنازل فافتقر اهل المنازل الى التناصر والتعاون
 والتحصن بسور يحيط بجميع المنازل فحدثت البلاد لهذه الضرورة ثم همما اجتماع الناس في
 المنازل والبلاد وتعماد او قوت يتهم خصومات اذ تحدث رياسة ولاية لازوج على الزوجة
 وولاية الابوين على الولد لانه ضميم يحتاج الى قوامه ومهما حصلت الولاية على عاقل افضى
 الى الخصومة بخلاف الولاية على المهرتم اذ ليس لها قوة الخاصة وان ظلمت فاما المرأة فخصم
 الزوج والوالدي خصم الابوين وهذا في المنزل واما اهل البلاد ايضا فعامسون في الحاجات
 ويتنازعون فيها ولوتر كروا كذلك لتقساها وهاكوا وكذلك الرعاة وارباب الفلاحة
 يتواردون على المراعي والاراضي والمياه وهي لا تنفي باغراضهم فيقتازعون لاجلها ثم قد يجز
 بعضهم عن الفلاحة والصناعة فيسمى اوهرض اوهرم وهررض عوارض مختلفة ولوتر
 ضاع الهالك ولو وكل تفقدته الى الجميع لتخاذلوا ولو خص واحد من غير سبب يخصه لكان
 لا يدع له فحدثت الضرورة من هذه العوارض الحاصلة بالاجتماع صناعات اخرى منها صناعة
 المساحة التي هم تعرف مقادير الارض لتكن القسمة بينهم بالعدل ومنها صناعة الجندية لحراسة
 البلاد بالسيف ودفع الاضواء عنهم ومنها صناعة الحكم والتوصل افضل الفصول الفصول ومنها
 الحاجة الى الثقة وهو معرفة القانون الذي ينبغي ان يضبط به اطلاق وازموا الوقوف على
 حدوده حتى لا يكثر النزاع وهو معرفة حدود الله تعالى في المعاملات وشروطها فهذه امور
 سياسية لا بد منها ولا يشتمغل بها الا خصوصون بصناعات مخصوصة من العلم والتميز والهداية
 واذا اشتغلوا بالمهنة غرو الصناعة اخرى ويحتاجون الى المعاش ويحتاج اهل البلد اليهم
 اذ لو اشتغل اهل البلد بالمطرب مع الاعداء مثلا تعطلت الصناعات ولو اشتغل اهل الحرف
 والسلاح بالصناعات لطالب القوت تعطلت البلاد عن الحراس واستضر الناس فاست الحاجة
 الى ان يصرف اليهم ارضهم وارضهم الاموال الضائعة التي لا مالك لها ان كانت او تصرف

الشيخ (وسكي) عن الجويري
 قال كان في جامع بغداد رجل
 لا تكاد تجده الا في ثوب
 واحد في الشتاء والصيف
 فسئل عن ذلك فقال قد كنت
 واهت بكثرة لبس الثياب
 فرأيت لاه فيماري التاشم
 كاتفي دخلت الجنة فرأيت
 جماعة من اصحابنا من
 التقراء على المائدة فارادت
 ان اجلس معهم فاذا
 بجماعة من الملائكة
 اخذوا يدي واقاموا لي
 وقالوا هو لاه اصحاب ثوب
 واحد وانت لك قصان
 فلا تجلس معهم فاقبعت
 ونذرت ان لا لبس الاثواب
 واحدا الى ان اتقى الله
 تعالى (وقيل) مات ابو يزيد ولم
 يترك الا قصبة الذي كان عليه
 وكان عارية فردوه الى

واقتسام اليهم ان كانت المداوة مع الكفار فان كانوا اهل ديانته وورع قنوه وبالقبيل من اموال
 المصالح وان ارادوا التوسع فقس الحاجة للاهلية الى ان يتدهم اهل البلد باهلهم لئلا يهزم
 بالمراسة فتحدثت الحاجة الى الخراج ثم يتولد بسبب الحاجة الى الخراج الحاجة الى صناعات اخرى
 اذ يحتاج الى من يوظف الخراج بالعدل على الفلاحين وارباب الاموال وهم العمال والي من
 يستوفى منهم بالرفق وهم الطبخة والمستخرجون والي من يجمع عنده اجرة فله الى وقت التفرقة
 وهم الخزان والي من يترق عليهم بالعدل وهو الفارض للمساكرو وهذه الاعمال لو تولاهم عدد
 لا يتجمعهم رابطة اشترى المذموم فتصد شمنه الحاجة الى ملك يدبرهم وامير مطاع يعين لكل عمل
 شخصيا ويختار لكل واحد ما يليق به ويراعى النصف في اخذ الخراج واعطائه واستعماله بالعدل
 في الحرب وتوزيع اسلحتهم وتعيين جهات الحرب ونصيب الامير والقائد على كل طائفة منهم الى
 غير ذلك من صناعات الملك فيحدث من ذلك بعد الخندق الذين هم اهل السلاح وبعد الملك الذي
 يراقبهم بالعين الكالئة ويدبرهم الحاجة الى السكاب والخزان والحساب والحياة والعمال ثم
 هؤلاء ايضا يحتاجون الى معيشة ولا يمكنهم الاشتغال بالحرف فتحدث الحاجة الى مال النزرع
 مع مال الاصل وهو المسمى فرع الخراج وعند هذا يكون الناس في الصناعات ثلاث طوائف
 النلاحون والرعاة والمخترفون والتمانية الهندية الحياطة بالسيف والتمانية المترددون بين
 الطائفتين في الاخذ والعطاء وهم العمال والحياة واما مشاغلهم فانظر كيف ابتداء الامر من حاجة
 القوت والملبس والسكن والى ماذا انتهى وهكذا امور الدنيا لا يفتح من باب الاورينة يخرج بسببه
 ابواب اخرى وهكذا تنتهي الى غير حده صور وكابنها وبقائها لانهما لعمته من وقع في مهواة
 منها سقط منها الى اخرى وهكذا على التوالي فهذه هي الحرف والصناعات الا انها لا تتم الا
 بالاموال والآلات والمال عبارة عن اعيان الارض وما عليها اسميا يتبع به واعلاها الاخذية ثم
 الامكنة التي يابوي الانسان اليها وهي الدور ثم الامكنة التي يسبح فيها السمك كالخوانيت
 والاسواق والمزارع ثم السكوة ثم اثاث البيت والآلة ثم الآلات وقد يكون في
 الآلات ما هو حيوان كالكلب آلة الصيد والبقرة آلة الحراثة والفرس آلة الركوب في الحرب
 ثم يحدث من ذلك حاجة البيع فان الفلاح ربما يسكن قرية ليس فيها آلة الزراعة والحداد
 والتجار يسكنون قرية لا يمكن فيها الزراعة فيما الضرورة فيحتاج الفلاح اليهما ويحتاجان الى
 الفلاح فيحتاج احدهم ان يبذل ما عنده لآخر حتى يأخذ منه غرضه وذلك بطريق المعاوضة
 الا ان التجار مثلا اذا طاب من الفلاح الغذاء بما آتته ربما لا يحتاج الفلاح في ذلك الوقت الى
 آتته فلا يبيعه والتسليح اذا طاب الآلة من التجار بالطعام ربما كان عنده طعام في ذلك
 الوقت فلا يحتاج اليه فتمت وق الاغراض فاضطروا الى حافوت بجميع آلة كل صناعة ليترصد بها
 صاحبها ارباب الحاجات والى ابيات يجمع اليها ما يبيعه الفلاحون فيستتر به منهم صاحب
 الايات ليترصد به ارباب الحاجات فظهرت لذلك الاسواق والخبازن فيجمل الفلاح الطوب
 فاذا لم يصادف محتاجا يباعه ابنته رخيص من الباعة فيخترقون في انتظام ارباب الحاجات طمعا
 في الربح وكذلك في جميع الامتعة والاموال ثم يحدث لا محالة بين البلاد والقرى تردد فيتردد
 الناس يشترى من القرى الاطعمة ومن البلاد الآلات ويتهلون ذلك ويتشرون به لتنظيم

صاحبها (وحكي) لنا عن الشيخ
 جاد شيخ شيخنا انه بقي زمانا
 لا يلبس الثوب الا مستنجرا
 حتى انه لم يلبس على ملك نفسه
 شأرا (وقال ابو صفص الحنابلة)
 اذا رايت وضاعة التفرق في
 نوبه فلا ترهبه وخيره وقيل
 مات ابن السكريني وكان
 استاذ الحنابلة وعليه سرقة
 قيل كان فردكم وتجاره يصبه
 ثلاثة عشر وطال فذهب يكون
 جمع من الصالحين على هذا
 الزنى والتخشن وقد يكون
 جمع من الصالحين يتسكفون
 ليس غدير المرقع وزى
 النقرع ويكون يتهم في
 ذلك مسترا الحال او خوف
 عدم النهوض بواجب حق
 المرقعة (وقيل) كان ابو
 مدنه الحنابلة يلبس الناعم

أمر والناس في البلاد بسببهم إذ كل بلد من بلادهم لا يوجد فيه كل آلة وكل قرية لا يوجد فيها كل طعام فالبعض يحتاج إلى البعض فيجوز إلى النقل فيجاءت الخيول المستكفون بالنقل وباعهم عليه عرض به جمع المال لا محالة فينبون طول الليل والنهار في الأسفار وغيره من غيرهم ونصيبهم منها جمع المال الذي ياكله لا محالة غيرهم أما قاطع طريق وأما سلطان ظالم ولكن جعل الله تعالى في عقولهم وحيلهم نظاما للبلاد ومصلحة للعباد بل جميع أمور الدنيا انتظامت بالفطرة وخسة الهمة ولو عقل الناس وارتفعت هممهم لهدوا في الدنيا ولو فؤاد ذلك أبطلت المايش ولو بطلت أهلها كواولها لك الزهاد أيضا ثم هذه الاموال التي تنقل لا يتدرا الانسان على سبيلها فحتاج الى دواب تحملها واصحاب المال قد لا تكون له دابة فحسبت له دابة بيند وبين مالك الدابة تسمى الاشارة ويصير الكوا من هاهنا الى كسباب أيضا ثم يحدث بسبب الحاجة الحاجة الى النقد من فأن من يريد أن يشتري طعاما يشرب فن أين يدري المتكفرا الذي يساويه من الطعام كم هو والعاملة تجري في أجناس مختلفة كما يباع ثوب بطعام وحيوان بثوب وهذه أمور لا تناسب فلا بد من ما كمدل يتوسط بين المتباينين يعدل أحدهما بالآخر فيطلب ذلك العدل من أعيان الاموال ثم يحتاج الى مال يطول بقاؤه لان الحاجة اليه تدوم وأبقى الاموال المبادئ فالتخذت النقود من الذهب والفضة والنحاس ثم مست الحاجة الى الضرب والفضة والتقدير فمست الحاجة الى دار الضرب والاصرافة وهكذا اتت اعي الاشغال والاعمال بعضها الى بعض حتى انتهت الى ما تراه في هذه اشغال الخلق وهي معاشهم وشئ من هذه الحرف لا يمكن مباشرته الا بغير تعلم وتعب في الابتداء وفي الناس من يعقل عن ذلك في الصب فلا يشغل به أو يمتنع عنه مانع فيسبق هاجرا عن الاكتساب ليجزه عن الحرف فيحتاج الى أن ياكل مما يسعي فيه غيره فيحدث منه حرقان خبيستان الصوصية والسكدية اذ يجدهم مما أنعم الله على كل من سعى غيرهم ثم الناس يفترون من الصوص والمسكين ويحفظون عنهم أموالهم فافتروا الى صرف عقولهم في استنباط الحيل والتدابير * أما للصرص فمنهم من يطلب أحوالاً ويكون في يديه شوكة وقوة فيجسمهم هون ويتكاثرون ويقطعون الطريق كالاعراب والاكراذ * وأما الفتناء منهم فيفترون الى الحيل اما بالنقب أو التسلق عند انما زفرصة الغفلة واما بان يكون طرارا أو سلالا الى غير ذلك من أنواع التلصص الحادثة بحسب ما تتحبه الافكار المصروفة الى استنباطها * وأما المسكدي فانه اذا طلب ما سعى فيه غير يدور في قلبه ان يفتعل كما عمل غيرك فسالك والبطالة فلا يطى شأفا فتتروا الى حيلة في استخراج الاموال وتهيد العذر لانفسهم في البطالة فاحتملوا العمل بالهجرة اما بالقيمة بحماة يعمون اولادهم وأنفسهم بالحيلة العذر والجرمي فيه طون واما بالهوى والتشايخ والتجاشن والتمارض واطهار ذلك بانواع من الحيل مع بيان أن تلك حيلة أصاب من غير استحقاق ليكون ذلك سبب الراحة وجماعة يفتنون أقوالا وأنها لا يتجيب الناس منها حتى تنبسط فالهم عند مشاهدتها فيسخر او يرفع اليد عن قليل من المال في حال التعجب ثم قد يندم به عند زوال التعجب ولا يستنع التندم وذلك قد يكون بالتمسخر والحكاية والشبهة والافعال المنحصرة وقد يكون بالاشعار الغريبة والكلام المنثور المعجب مع حسن الصوت والشعر الموزون اشتد تأثيرا في النفس لاسيما اذا كان فيه نهص بيتهاق

واديته فرش فيه الرمل أهله كان ينام عليه بالاطباء وقد كان قوم من أصحاب الصفة يكرهون أن يجمعوا بينهم وبين التراب ما تلا ويكون ليس ألي منهن التاعم يعلم ونية يلقى الله تعالى بعجزها وهكذا الصادقون ان لبسوا غير الخشن من الثوب أنية يكرهون انهم في ذلك فلا يعرض عليهم غير أن ليس الخشن والمرقع يصعب السائر النسيءا بنية التقال من الدنيا وزهرتها وجمعها وقد ورد من ترك ثوب بهال وهو قادر على لبسه ألبسه الله من حال الجنة وأما ليس الذاعم فلا يصلح الامام بحاله يصير بصنات نفسه متفقد حتى شهوات النفس يلقى

بالمذهب

بالمذهب كما شعار مناقب الصحابة وفضائل اهل البيت والذي يحركه داعية العشق من اهل
الجماعة كصناعة الطباخين في الاسواق وصناعة ما يشبه العوض وليس بهوض كبيع التعويضات
والحشيش الذي يخبيل باثمه اثم الدوية فيجسد ذلك الصبيان واليهال وكان تصحاب الترعنة
والفصال من المنجيين ويدخل في همة الجنس الوعاط والمتكدرين على رؤس المشايخ اذ لم يكن
وراهم طائل على وكان عرضهم اسئلة قابول العوام واخذامو الهم بانواع الكدية وانواعها
تريد على اقف نوع وانين وكل ذلك استنبط بديمق الفكرة لاجل المعيشة فهذه هي اشغال الخلق
واعمالهم التي اكبوا عليها وجرهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت والمكسوة والسكنى ونسوا في
انفسهم ذلك انفسهم ومقتضاهم وما بهم قناتها وواوا وسبق الى عقولهم الضميمة بعد
ان كدرتهم افرجة الاشتغالات بالدنيا خالات فاسدة فانقسمت مذاهبهم واختلفت آراءهم على
عدة اوجه فطائفة غلبهم الجهل والفتنة فلم تفتح اعينهم للنظر الى عاقبة امورهم فتناولوا
المقصود ان يعيش اياما في الدنيا فيجهد حتى يكسب القوت ثم ناكل حتى تقوى على الكسب ثم
يكسب حتى ناكل فيما كانوا يكسبوا ثم يكسبون لياكوا وهذا مذهب الفلايين والمخترين
ومن ليس له شئ في الدنيا ولا قدم في الدين فانه يتعبد من سائر الياكل ايلاريا كل ايلاريا يتعبد من سائر
وذلك كسائر السواني فهو وسفر لا يتقطع الا بالوت وطائفة اخرى زعموا انفسهم انظنوا الامر
وهو انه ليس المقصود ان يشقى الانسان بالعمل ولا يتهم في الدنيا بل السعادة في ان يقضى وطره
من شهوة الدنيا وهي شهوة البطن والشرج فهو ولا نسوا انفسهم وصرفوا همهمهم الى اتباع
النسوان ويجمع اذا تذا الطمعية كما ناكل الانعام ويظنون انهم اذنا والاذلك فقد ادركوا
غاية السعادة فشقاهم ذلك عن الله تعالى وعن اليوم الاخر وطائفة ظنوا ان السعادة في كثرة
المال والاستغناء بكثرة الكموز فاهمهم واليهلهم وانهم وانهم في الجمع فهم يتعبون في الاستنار
طول الليل والنهار ويترددون في الاعمال الشاقة ويكسبون ويجمعون ولا ياكلون الا قدر
العزورة شحوا وبجلا عليم ان تنقص وهذه لذتهم وفي ذلك دأبهم وسررتهم الى ان يدركهم الموت
فيبقى تحت الارض او يظن به من ياكله في الشهوات واللذات فيكون للجامع تسبه وباله
ولاد كل لذته ثم الذين يجمعون ينظرون الى امثال ذلك ولا يشعرون * وطائفة ظنوا ان
السعادة في حسن الاسم وانطلاق الاسنة بالشناء والمدح بالتجمل والاروة فهو لا يتعبون في
كسب المعاش ويضيقون على انفسهم في المطعم والمشرب ويصرفون جميع مالهم الى الملابس
الجسنية والدواب الفخيسة ويخرفون ابواب الدور وما يقع عليهم ابصار الناس حتى يقال انه
غنى وانه ذو ثروة ويظنون ان ذلك هي السعادة فهمهمهم في سائرهم واملهمهم في انهم موقع نظار
الناس * وطائفة اخرى ظنوا ان السعادة في الجمال والسكرامة بين الناس وانقياد الخلق
بالتواضع والتوقير فصرفوا همهمهم الى استتجار الناس الى الطاعة بطلب الولايات وتقلد
الاعمال السلطانية لينفذ امرهم به على طائفة من الناس ويرون انفسهم اذا اتسعت ولايتهم
وانتسدت لهم رعاياهم فقد ساءت اسماذ عظمية وان ذلك غاية المطالب وهذا اغلب الشهوات
على قابول الغافلين من الناس فهو لا يشغلهمهم بحب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن
عبادته وعن التسكر في آسرتهم ومهادهم ووراءه ولا يطو اقب يطول حصرها تريد على نيت

الله تعالى بحسن التوبة وفي ذلك
وجوه متعددة بطول شرحها
ومن الناس من لا يقصد
ليس توب يهينه لان مشوقته
ولان عوقته بل يلبس ما يدخله
اسبق عليه فيكون محكم
الوقت وهذا حسن واحسن
من ذلك انه يتنفس نفسه
فيه فان رأى للنفس شرها
وشهوة خفية او بطلية في
الثوب الذي ادخله الله عليه
يخرجه الا ان يكون حاله مع
الله تولى الاختيار فغنى
ذلك لا يسعه الا ان يلبس
الثوب الذي ساقه الله اليه
وقد كان شيننا ابو العجيب
لا يتقيد بمهيمه من الملبوس
كان يلبس ما يثني من غير
تعمد وتكلم واستتمار وقد
كان يلبس العمامة بعشرة
دنانير ولبس العمامة بدائق

وسمعيين فرقة كاهن قد ضاواوا ضاواوا من سوا السبيل وانما جرحهم الى جميع ذلك حاجته المنافع
 والمفسد والمسكن ونسوا ما تراه هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكفي منها وانما جرت بهم سم
 اوائل اسبابهم الى اواخرها وتداعى بهم ذلك الى مهاولم يمكنهم الرقي منها ان عرف وجه الطائفة
 الى هذه الاسباب والاشغال وعرف نهاية المصود منها فلا يخوض في شغل وسرفة وعمل الا وهو
 عالم يقصوده وعالم يحفظه وفيه منه منسه وان غاية مقصوده تعهد به بالتقوى والكسوة حتى
 لا يميل ذلك وذلك ان سلك فيه سبيل التلبس بالاشغال اندفعت الاشغال عنه وفرغ القلب وغلب عليه ذكر
 الآخرة وانما صرفت الهمة الى الاستعداد له وان تعدي به قدرا اضرة وسرفة وسكتت الاشغال
 وتداعى البعض الى البعض وتباعدت الى غير نهاية فتشعبت به الهوم ومن تشعبت به الهوم
 في اودية الدنيا فلا يبالى الله في أى واداهلكه منها فهذا شان المهتمكين في أشغال الدنيا وتنبه
 لذلك طائفة فاعرضوا عن الدنيا فدهم الشيطان ولم يتركهم وأضاهم في الاعراض أيضا حتى
 انقسموا الى طوائف فظننت طائفة أن الدنياه دار بلاء ومحنة والآخر دار سعادة انكل من
 وصل اليها سواء تعبد في الدنيا أو لم يتعبد فرأوا ان الصواب في أن يقولوا أنفسهم للخلاص من
 محنة الدنيا والمسه ذهب طواييف من العباد من أهل الهند فهم يتوجهون على النار ويتكلمون
 أنفسهم بالاحراق ويظنون ان ذلك خلاص لهم من محنة الدنيا وظننت طائفة أخرى أن القتل
 لا يخص بل لا بدأ ولا من امانة الصفات البشرية وقطعها عن النفس بالكلمة وأن السعادة في
 قطع الشهوة والغضب ثم أقبلوا على الجهادية وشهدوا على أنفسهم حتى هلك بعضهم بشدة
 الرياضة وبعضهم فسد عقله وجرن وبعضهم مرض وانسد عليه الطريق في العبادة وبعضهم عجز
 عن قمع الصفات بالكلمة فظن أن ما كلفه الشرع شمال وأن الشرع تليس لأصل له فوقع في
 الاتحاد وظهور لبعضهم أن هذا التمسك بالله وأن الله تعالى مستغن عن عبادة العباد لا ينقصه
 عبادان عاص ولا تزيد عبادة متعبد فمادوا الى الشهوات وسلكوا مسلك الاباطة وطورا
 بساط الشرع والاحكام وزعموا أن ذلك من صفات تعبدهم جميعا فمادوا أن الله مستغن
 عن عبادة العباد وظن طائفة أن المقصود من العبادات الجهادية حتى يصل العبد الى
 معرفة الآخرة تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصول يستغنى عن الوسيلة والجملة
 فتركوا السعي والعبادة وزعموا أنه ارتفع عملهم في معرفة الله سبحانه عن أن يتقوا بالعباد
 وانما التكليف على عوام الناس ورواها من اذها هيب باطلة وضلالات هائلة تطول احصاؤها
 الى ما يبلغ نيفا وسبعين فرقة وانما الناجي منها فرقة واحدة وهي السالك كما كان عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو أن لا يترك الدنيا بالكلمة ولا يجمع الشهوات بالكلمة أما
 الدنيا فما أخذ منها قدر الزاد وما الشهوات فيجمع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل
 ولا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب كل
 شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظه على حده مقصوده فياخذ من التقوى
 ما يقوى به البدن على العبادة ومن المسكن ما يحفظ عن اللصوص والحرب والبرد ومن الكسوة
 كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن أقبل على الله تعالى بكلمة هامة واشتغل بالذكر
 والتفكير طول العمر حتى ملازم المسامحة الشهوات ومراقبها حتى لا يجاوز حدود الورع

وقد كان عبد القاهر يلبس
 هبة مخصوصة ويتطير
 وكان على بن الهيثم يلبس
 لبس فقراء السواد وكان
 أبو بكر القسراء يزنيان
 يلبس فرقا شتى كما كان
 العوام ولكن في لبسه
 وهبته نمة مسالمة وشرح
 تقاوت الاستعداد في ذلك
 يطول (وكان) الشيخ أبو
 السهمود سالك مع الله ترك
 الاختيار وقد يلبس في لبسه
 الثوب الناعم فيلبسه وكان
 يقال له ربنا يسبح الى ربنا
 الناس الانكار عليه في
 لبسه هذا الثوب فيقول
 لاناقى الأحدريان ربي
 يطا ابتنا يطاه ربه
 الشرع فقول له هل ترى
 ان ثوبنا يكرهه الشرع

والثقوى ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالافتداع بالشرقة الناجية وهم الصمابة فانه عليه السلام لما
قال الناجي منها واسمها قالوا يا رسول الله ومن هم قال اهل السنة والجماعة فقيل ومن اهل
السنة والجماعة قال ما ناعلمه برأى صحابي وقد كانوا على التمسح القصد وعلى السبيل الواضح الذي
فصلناه من قبل فانهم ما كانوا ياخذون الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يترهبون ولا يجررون
الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور تفریط ولا افراط بن كان أمرهم بين ذلك فواما وذلك هو
العدل والوسط بين الطرفين وهو أحب الامور الى الله تعالى كما سبق ذكره في مواضع والله أعلم
تم كتاب ذم الدنيا والحمد لله اولاً وآخر اوصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

*) كتاب ذم الجمل وذم حب المال وهو الكتاب السابع من ربيع المهلكات
من كتب ادبيات علوم الدين*)

) بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مستوجب الحمد برفقه المبسوط * وكشف الغمير بهد التنويط * الذي خلق الخلق *
ووسع الرزق * وأفاض على العالمين اصناف الاموال * وابتلاهم فيها بقاب الاحوال *
ورددهم فيها بين العسر واليسر * والغنى والفقر * والعلم والجهل * والرفق والافلاس *
والعجز والامتطاعة * والحرص والثناء * والجمل والجود والترح بالوجود * والاسف على
المنقود * والايثار والانفاق * والتوسع والاملاق * والتبذير والتقتير * والرضا بالقدر *
والاستحقاق والكثير * كل ذلك ايسلواهم أيهم اعلمون * ولا يتفكر فيهم اثر الدنيا على الاخرة
بهلا * وابتغى عن الاخرة عدو ولا وحولا * واتخذ الدنيا ذخيرة وخولا * والصلاة على محمد الذي
نسخ بجلته مللا * وطوى بشمير بعمه اديانا ونحلا * وعلى آله واصحابه الذين سلكوا سبيل ربهم
ذلالا * وسلم تسليما كثيرا * (امام احمد) فان فتن الدنيا كثيرة اشعب والاطراف * واسعة الارحاء
والاكاف * وان كان الاموال اعظم فتنها * واعلم شعبها * واعظم فتنة فيها ان لا تغني لاحد عنها *
ثم اذا وجدت فلا سلامة منها * فان فقد المال حصل منه الفقر الذي يكاد ان يكون كثيرا * وان
وجد حصل منه الطغيان الذي لا تذكر عاقبة أمره الا خسرا * وبالجملة فهي لا تحسب من
الفوائد والآفات * وفوائدها من المنجيات * وآفاتهما من المهلكات * وتبين خيرها عن شرها
من العوصات * التي لا تقوى عليها الا ذوو البصائر في الدين * من العلماء الراغبين دون
المترسين المغترين * ونشرح ذلك مهم على الاشراف ان ما ذكرناه في كتاب ذم الدنيا لم يكن نظرا
في المال خاصة بل في الدنيا عامة اذ الدنيا تتناول كل حيلة عاجل والمال بعض اجزاء الدنيا
والجانب بعضها واتباع شهوة البطن والشرع ببعضه وتشتي الفيلق بحكم الغضب والحسد بعضها
والكبر وطلب العلو بعضها ولها بعضا كثيرة ويحجمها كل ما كان لانا انسان فيسه حفظ
عاجل ونظرننا الآن في هذا الكتاب في المال وحده اذ فيه آفات وغوائل ولا انسان من فقدته
صفة الفقر ومن وجوده وصف الغنى وهم ما طامان يحصل بهم الاختيار والامتحان ثم لا تقاد
حالتان التمسحة والحرص والجاهل ما سمعوه والاخرى محمود وللحريص حالتان طمع فيما في
أيدي الناس وتشر للعرف والتمسحات مع اليأس عن الخلق والطمع ثمر الحسنتين والواجب

أو يجزمه فقول لا يدخل
يطالبنا بحسبنا في القوم من
ارباب الفريسة فتقول له
هل ترى لنا فيما لبسنا
اختيارا لو ترى عندنا فيه
شهوة فتقول لا وقد يكون
من الناس من يقدر على
أمن الناعم وليس الخشن
وان كان يحسب أن يختار الله له
هيئة شخصه وصحة فيكثر اللبأ
الى الله والافتقار اليه
ويسأل أن يريه أحب
الزى الى الله وأصلحه له
ودنا له لكرهه غير صاحب
عرقه وهو في ذى بهينه

سالتان امصالح يحكم العقل والشعير والحق والصدق واحدا ههنا ههنا وسنة والاخرى شهوة ولا منطق
 حالان تبدي واقتصاد والمحمود هو الاقصد وهو انه امور متشابهة وحسب كشف العظام من
 الغرض فيها هم ونحن نشرح ذلك في اربعة عشر فصلا ان شاء الله تعالى وهو بيان ذم المال
 ثم مدحه ثم تفصيل فوائد المال واقافته ثم ذم الخرص والفاخ ثم علاج الخرص والفاخ ثم
 فضيلة السخاء ثم سكايات الازهيماء ثم ذم الجمل ثم سكايات الجلاخ ثم الاشار وفضله ثم حد السخاء
 والجمل ثم علاج الجمل ثم مجموع الخصال في المال ثم ذم الغنى ومدح الفقر ان شاء الله تعالى

بيان ذم المال وكرهه حبه

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله كم أموالكم ولا تارادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
 فأولئك هم الفاسقون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فمن اختار
 ماله وولده على ما عند الله فتنة وشعر وعين خسرا ناعظيما وقال عز وجل من كان يريد الحياة
 الدنيا وزينة الدنيا فليؤت ما آتاه وقال تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى قال اسفل ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم وقال تعالى انما لكم الشكر لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب المال
 والشرف بينان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذنبيان
 ضاربان أرسلاني زريبة عنهم باكثر افساد فيهما من حسب الشرف والمال والجاه في دين الربيع
 المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هالك المكرون الامن قال به في عباد الله هكذا وهكذا او قابل ما هم
 وقيل يا رسول الله اي أمتك شر قال الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم سيأتي بعدكم قوم يأكلون
 أطياب الدنيا وألوانها ويركبون فرس الخيل وألوانها وينسكبون أسهل النساء وألوانها
 ويلبسون أجمل الثياب وألوانها هم بطون من القابل لا يتسبع وأنفس بالكثير لا تتبع عما كفين
 على الدنيا يغدون ويربحون اليها فتخذوها آلهة من دون الله ويرادون رجبهم إلى أمرها
 ينتهون وأهلها يتبعون فزينة من محمد بن عبد الله لمن أدر كذا ذلك الزمان من عقب عقبكم
 وخلف خلفكم أن لا يسلم عليهم ولا يعدهم ضاهم ولا يتسبع بخسائرهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل
 ذلك فقد أمان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لاهلها من أخذ من الدنيا
 فوق ما يكفيه أخذت حته وهو لا يشهر وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
 من مالك الا ما أكانت فانيت أو ابست فابليت أو تصدقت فاضيت وقال رسول الله
 مالي لا أحب الموت فقال هل معالي من مال قال نعم يا رسول الله قال فتم مالك فان قاب المر من
 مع ماله ان قدمه أحب أن يطرقه وان خائنه أحب أن يتخاف معه وقال صلى الله عليه وسلم
 أسئلا ابن آدم ثلاثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره فالذي
 يتبعه الى قبض روحه فهو ماله والذي يتبعه الى قبره فهو أهله والذي يتبعه الى محشره فهو عمله
 وقال الخواريزمي عليه السلام مالك تمشي على الماء ولا تقدر على ذلك فقال لهم ما منزلة
 الدنيا والدرهم عندهم قالوا اجسنة قال لكم ها والمدر عندي سواه وكتب سلمان التماري الى
 أبي الدرداء رضي الله عنهما يا اخي اياك ان يجمع من الدنيا ما لا تؤذي شكره فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكلم به
 الصراط قال له ماله امض فقد أدت حق الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها

فأله تعالى يفتح عليه ويعرفه
 زيا مخصوصا فيما تزم بذلك
 الزى فيكون ليس بالله
 ويكون هذا أتم وأكمل
 من يكون اسمه لله ومن
 الناس من يتوفر حظه من
 العلم وينسب بسببه الله
 فيليس الثوب عن علم
 وإيقان ولا يملك بما ليس
 تابع ليس أو خشيما زربا
 ليس ناعما ولتفسه نفسه
 امتسار ونحو ذلك الخ
 فيه يكون مكثرا اله مردودا
 عليه وهو باله يوافقه الله
 تعالى في ارادة نفسه ويكون
 هذا الشخص تام التزكية
 تام الطهارة محبوبا مرادا
 يسارع الله تعالى الى مراده
 ويحياه عسيران ههنا مثل
 قدم لكثير من المتعبين

وماله بين كتمه عليه كتابه كفاية الصراط قال له ماله ويلاك ألا أدبت سبي الله في هياتي ال كذلك
 حتى يدعوا بالويل والشبور وكل ما أوردناه في كتاب الزهد والستر في ذم الغنى ومدح الفقر
 يرجع جميعه الى ذم المال فلا تطول بتسكرك به وكذا كل ما ذكرناه في ذم الدنيا فمنازل ذم المال
 بجملة الصبر لان المال أعظم أركان الدنيا وانما نذكره لان ما ورد في المال خاصة قال صلى الله
 عليه وسلم اذا مات العبد قالت الالهة ما قدم وقال الناس ما خلفه وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تخذوا الدنيا فتموتوا الدنيا (الانوار) روى أن رجلا نال من أبي الدرداء وأراد سؤا
 فقيل اللهم من فعل في سؤا فأصبح بصيرا وأطل عمره واكثر ماله فانظر كيف رأى كثرة المال غاية
 البلا مع صحة الجسم وطول العمر لانه لا يلبث وأن ينفق الى الطغيان ووضع على كرم الله وتبهم
 درهم ما على كتمه ثم قال أما انك ما لم تخرج عنى لا تنفقه في ورى أن عمر رضى الله عنه أرسل الى
 في غيب بنت جعثن به طائفة فاستألت ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفرت الله له ثم
 سالت ستمرا كان لها فاطمة وبعثته صبرا وقسمته في أهل بيته وأورثها وأيتامها ثم رقت يديها
 وقالت اللهم لا يدركنى عطاء عمر بعد ما على هذا فكانت أول فساد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طوي قايه وقال الحسن والله ما أعز الدرهم أسد الا أذله الله وقيل ان أول ما ضرب الدينار
 والدرهم رفتهما ما ليس ثم وضعهما على جبهته ثم قباهما وقال من أصبح كانه وعبدى حسان قال
 سبط بن سليمان ان الدراهم والدينار ازمة المناقذين يسادون بهم الى النار وقال يحيى بن معاذ
 الدرهم عتوب فان لم تحسن رقيته فلا تأخذ فانه ان لا شك فالك سهم قليل ومائة تارة قال أخذته
 من سله ووضعته في رقبته وقال الملامن زياد فتمت لي الدنيا وعلم من كل زينة ففقت أعوذ بالله
 من شرك ففقت ان شرك أن بهي ذلك الله منى فابفض الدرهم والدينار وذلك لان الدرهم والدينار
 هي الدنيا كلها اني وصل بهما الى جميع أصنافها من صبر عنهما ما بع من الدنيا وفي ذلك قيل
 اني وجدت فلا تظن واغره أن التورع عند هذا الدرهم
 فاذا قدرت عليه ثم تركته غافل بان تقال تتوى الملم
 رفي ذلك قيل أيضا
 لا يغرنك من البرقيس رقبه أو ازاد فوق عظم الساق منه وفه
 اوجبين لا يح فيه أثر قد خله به اره الدرهم تعرف حبه أو ورعه
 ويروى عن مسلمة بن عبد الملك انه دخل على عمر بن عبد العزيز ربه الله عنده وثه فقال يا أمير
 المؤمنين صنعت فيه الما يصنع الله لك تركت وذلك ليس لهم درهم ولا دينار وكان له ثلاثة
 عشر من الولد فقال عمر أقعدوني فأقعدوه فقال أما قولك ادعاهم دينار اولادهم ما فاني
 لم امنهم فقال لهم ولم أعطهم فقالوا غيرهم وانما ولدي اسد بن عيينة ما يصنع الله فانه كافيه والله
 يتولى الصالحين واما ما صن الله فلا آيالى على ما وقع وروى أن سمع بن كعب القرظي أم اب
 ما الا كثيرا فليل له لو اذخرته لولدك من بعدك قال لا اولك كنى اذخره انفسى عند ربى واذا شربى
 لولدى ويروى أن رجلا قال لابي عبد ربه يا أخى لا تأهب بشرك وتترك اولادك بخير فأخرج أبو
 عبد ربه من ماله ما أتاهم درهم وقال يحيى بن معاذ ما يصنع بيتان لم يسع الاولون والآخرون بمناهما ما
 لاهم في ماله عند موتك وتقبل وماها قال يؤخذ منه كاه ويحمل عنه كاه

(حكى) عن يحيى بن معاذ
 الرازى انه كان يابس الصوف
 والخلقان في ابيهم
 ثم صار في آخر عمره يلبس
 الثمام فقبل لابي بن يذلت
 فقال مسكين يحيى لم يصبر
 على البون فكيف يصبر على
 الكف ومن الناس من يسبق
 اليه علم ما سوقه يدخل عليه
 من المهن فيلبسه شجودا
 فيه وكل أحوال الصادق
 على ائمة سلاف تنوعها
 مستحسنة قل كل به سهل
 على شاكته فربكم اعلم من
 هو اهلى سبلا وايس
 المشين من الشيايب هو
 الاصب والارلى والاسلم
 للهد والابله من الاقات
 (قال مسلم بن عبد الملك)
 دخلت على عمر بن عبد

(بيان مدح المال والبيع بينه وبين الذم)

اعلم ان الله تعالى قد هي المال خيرا في دواضع من كتابه العزيز فقال يسئل وعز ان تراشعيرا
 الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب
 الصدقة والبيع فهو شرا على المال اذ لا يمكن الوصل اليه ما الاية وقال تعالى ولا يستغنيا
 كانهما راحة من ربك وقال تعالى تمتنا على عباده واعددكم باموال وبيوتهم ويسئل انكم جنات
 ويجعل لكم انهارا وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وهو نداء على المال
 ولا تقف على وجهه اجمع بعد الذم والمدح الا بان تعرف حكمه المال ومقصوده وآفاقه وعز اوله
 حتى يتكشف لك انه خير من وجهه وشرف من وجهه وانما محمود من حيث هو وخير من مذموم من
 حيث هو وشرفه ان ليس به شرف محض ولا هو شرف محض بل هو سبب لاشرف من بهما وما هذا وصيته
 في مدح لا سيما تارة ويذم اخرى ولكن البصير الميزيد ان الشهود منه غير المذموم وبيانه
 بالاستعداد اجماعا كونه في ~~الكتاب~~ الكتاب الشكر من بيان الخيرات وتفضل درجات الذم والتميز
 المقنع فيه هو ان يقصد الايكاس وارباب البصائر سعادة الآخرة التي هي التميم الدائم والمالك
 المقيم والتصدق الى هذا باب الكرام والايكاس اذ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
 الناس واكرمهم فقال اكرمهم لا عوف ذكرا واشهدهم له استعدادا وهذا السعادة لا المال
 الاثلاث وسائل في الدنيا وهي الفضائل النفسانية كالعلم وحسن الخلق والفضائل البدنية
 كالحكمة والسلافة والفضائل الخارجية عن البدن كالمال وسائر الاسباب واعلاها النفسانية
 ثم البدنية ثم الخارجية فانها رتبة اخصها والمال من جملة الخارجية وادناها الدراهم والدنانير
 فانهم ما خدامان ولا خدام لهما ومن اذ ان غيرهما ولا يراد ان لذاتهما ان النفس هي الجوهر
 النفس المطلوب سعادتهما وانما تستخدم العلم والمعرفة وكرام الاخلاق لتصلها اصفى ذاتها
 والبدن يستخدم النفس بواسطة اللباس والاعضاء والمطاعم والملابس تستخدم البدن وقد سبق ان
 المقصود من المطاعم ابقاء البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البسطن تكميل النفس
 وتزكيتها وتزيتها بالعلم والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه
 من حيث هو ضرورة الطعام والملابس التي هي ضرورة بقاء البدن الذي هو ضرورة كمال النفس
 الذي هو خير ومن عرف فائدة الشيء وقابلية ومقدمه واسمه له التمام الغاية مائة الى غير نامس
 لها فقد احسن والتفح وكان ما حصل له الغرض محمودا في حقه فاذا المال آلة ووسيلة الى مقصود
 صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة وهي المقاصد المادية عن سعادة الآخرة
 وتسد سبيل العلم والفعل فهو اذا محمود مذموم محمود بالاضافة الى المقصد الشهودي والمذموم
 بالاضافة الى المقصد المذموم فمن استعد من الدنيا كثر مما يكتبه فقد اخذ حقه وهو لا يشعر كما
 ورد به الخبر ولما كانت الطبائع مائلة الى اتباع الشهوات القاطنة لسبيل الله وكان المال
 مسهلها وآلة اليها عظيم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعدا الايباس من شرفه حتى قال
 نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل قوت آل محمد كقوتهم يطالب من الدنيا الامانية محض
 خيره وقال اللهم احيني مسكينا وامتي مسكيتا واحشري في زمرة المساكين واسعدا ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم فقال واجنبني وبني ان نهيدا الاصلنام وعنى بهم الذين اظهرين الذهب والفضة

المزينة تعود في حقه
 فربما بت بيته وسفقات
 لاصراته فاطمة غسلا
 ثياب امير المؤمنين فقات
 تقول ان شاء الله طال ثم عدته
 فاذا القه يص على سالة
 فقات يا فاطمة الم امركم
 ان تفسلوه فالت والله مال
 قميص فبر هذا (وقال سالم)
 كان عمر بن عبد العزيز من
 آيين الناس ابا ساهن فبيل
 ان يسلم عليه بالانلافة فلما
 سلم عليه ضرب رأسه بين
 ركبته وبكى ثم دعا باطمار
 له فلبسها (وقيل) المامات ابو
 الدرداء وجد في ثوبه اربوز
 رقة وكان عطاؤه اربعة
 آلاف (وقال زيد بن وهب) ابر
 علي بن ابي طالب قميصا
 رازيا وكان اذا اهدا كنه بلغ

اذوت نسبة النبوة اجعل من ان يفتشى عليها ان تمتع الا الهية في شئ من هذه الحجارة اذ قد كفى
 قبل النبوة عبادتهم مع الصغر وانما هي عبادتهم ما عدا ما والا غيرهم ما والركون اليهم ما حال
 نبينا صلى الله عليه وسلم تهن عبد الدينار وتهن عبد الدرهم تهن ولا تهنس واذا شئت فلا
 انتس فبين ان تهن ما عدا الله ما ومن عبد حجر فهو عابد صنم بل كل من كان عبد الغبراء فهو
 عابد صنم أي من قطعه ذلك من الله تعالى وعن اداء حقه فهو كعابد صنم وهو شر لنا الا ان الشرك
 شركان شرك شئ لا يوجب الخلود في النار وقلما يفتك عنه المؤمنون فانه اخفى من ريب الخلق
 وشركه جلي يوجب الخلود في النار فهو ذاك من الجميع

(بيان تفصيل آفات المال وفوائده)

اعلم ان المال مثل حبة فيها سم وترياق فنوائده تزيقه وغوائده هو مه فن عرف غوائده وفوائده
 امكنه ان يحترق من شربه ويستدر من خيره *(اما الفوائد)* فهي تنقسم الى دينوية ودنيوية
 اما الدينوية فلا ساجدة الى ذكرها فان معرفتها مشرقة بين اصناف النفاق ولولا ذلك لم
 ينها الكواهل طباها واما الدنية فتتخصص بجمعها في ثلاثة انواع (النوع الاول) ان يتقوه على
 نفسه اما في عبادة او في الاستمانة على عبادة اما في العبادة فهو كالاستعانة به على الحج والجهاد
 فانه لا يتوصل اليها الا بالمال وهما امن امهات القربات والتقريب محروم من فضله ما واما فيما
 يقويه على العبادة فذلك هو المطعم والملبس والسكن والمنسكح وضروقات المعيشة فان هذه
 الحاجات اذا لم تيسر كان القلب محسورا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة
 الا به فهو عبادة فأخذ الكتابية من الدنيا لاجل الاستمانة على الدين من الفوائد الدنيوية ولا
 يدنس في هذا التهنم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حفظ الدين فقط (النوع الثاني)
 ما يصرفه الى الناس وهو اربعة اقسام الصدقة والمرأة ووقاية العرض واجرة الاستخدام
 اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانما التعلق غضب الرب تعالى وقد ذكرنا فاضاها فيما تقدم واما
 المرأة فنه في ما تصرف المال الى الاغنياء والاشراف في ضماقة وعدياة واعانة وما يجري بهرها
 فان هذه لا تسمى صدقة بل الصدقة ما يصرف الى المحتاج الا ان هذا من الفوائد الدنيوية اذ
 يكتب العبد الاخوان والاصدقاء ويكتسب مسنة الضمان ويلحق بمرمرة للاختصاص فلا
 يوصف بالبر والامن يصطنع المعروف ويسلك سبيل المرأة والفتوة وهذا ايضا مما يعظم الثواب
 فيه فتدوردت اخبار كثيرة في الهدايا والضاقات واطعام الطعام من غير اشتراط الفتر والفاقة
 في مصارفها واما وقاية العرض فنه في بدل المال ادفع هم والشعراء وثلب السفهاء وقطع
 أسننتهم ودفع شرهم وهو ايضا مما تجوز فائده في العاجلة من الحفظ على الدينية قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما قرى به المرءه كتبه له به صدقة وكيف لا وفيه متع المفتاب عن مصيبة
 الغيبة واسترازاها يشور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكافاة والانتقام على مهاونة
 حدود الشريعة واما الاستخدام فهو ان الاهمال التي يحتاج اليها الانسان التهمة أسبابه
 كثيرة ولو لاها لتهن ضاعت أوقانه وتعدر عليه سلوك سبيل الآخرة بالفكر والذكر الذي هو
 اهلي مقامات السالكين ومن لا مال له فينتقم الى ان يتولى بنفسه خدمة نفسه من شراء
 الطعام وطلبه وكس البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه وكل ما يتصور ان يقوم به غيرك

الطبراني اصحابه فنه عليه
 الطبراني في ذلك فقال انه يعرف
 على لباس هو اهنه من
 الكبر والبطر ان يقتدى به
 المسلم (وقيل) كان عمر اذا
 رأى على رجل ثوبين رقيقتين
 علامه الدرّة وقال دعوا هذه
 البراتات للنساء (وروى)
 عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال ثوبوا قلوبكم
 بلباس الصوف فانه مذلة في
 الدنيا ونور في الآخرة
 واياكم ان تفسدوا دينكم
 بجماد الناس وبناتهم (وروى)
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعتدى زعمان قال انظر
 اليها العجبة ههنا فاسجد
 لله تعالى فقبيل له في ذلك
 فقال شئت ان يعرض
 عن ربى فتواضعت له لاجرم

ويحصل به غرضك فانتم ممنوعون اذا اشتغلتم به اذ تعلمون من العلم والعمل والذكور والسكر
 ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتمتع به في وقت في غير منتهى ان (الزور الثالث) ما لا يصرفه الى
 انسان مدين ولكن يحصل به غير محام كبناء المساجد والرباطات ودور المرضى ونصب
 الطباب في الطريق وغير ذلك من الاوقاف المرصدة للخيرات وهي من الخيرات المؤبدة الدارة
 بهذا الموت المستحيلة بركة اذ عمية الصالحين الى اوقات متعاقبة وتاهلك بها خيرا فلهذا فوالله
 المال في الدين سوى ما يتعلق بالظرف العاجلة من انفسه من ذل السؤال واستقامة القدر
 والوصول الى العز والهدى بين الخلق وكثرة الاخوان والاهوان والاصدقاء والوفاء والكرامة
 في القلوب فكل ذلك مما يقف عليه المال من الظرف الدنيوي (واما الاوقات) فدينية ودنيوية
 برأما الدينية فالثلاث (الاولى) ان تجزى الى المعاصي فان الشهوات متفاضلة والهمز قد يحصل بين
 المارة والمعصية ومن المعصية ان لا يجرد ومهما كان الانسان انسانا عن نوع من المعصية لم تتعزل
 داعيته فاذا استشعر القدرة عليها انبجست داعيته والمسال نوع من القدرة يعرفها داعية المعاصي
 وارثها كالتجور فان اقمع ما اشتهاه هلك وان صبر وقع في شدة اذا الصبر مع القدرة اشده وقبلة
 السراء اعظم من فتنه الضراء (الثانية) انه يجزى الى التمتع في المباحات وهذا اول الدرجات فحق
 يقدر صاحب المال على ان يتناول خبز الشهير ويلبس الثوب اللطيف ويقر لذاته اذا لاطمة كما
 كان يقدر عليه سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام في ملكه فاستحسن استواله ان يتعم بالانعام
 ويعز عليهم فتعصه فيصير التمتع ما لو فاعده ويحجم بالايصبر عنه ويحجمه البعض منه الى البعض
 فاذا اشتد انسه به ربما لا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيتعصم الشبهات ويخوض
 في المرات والمداخنة والكذب والنفاق وسائر الاخلاق الرديئة ليعتظم له اهدر دياره ويتيسر
 له تنسده فان من كثر ماله كثر عاصيته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد وان ينافقهم
 ويهوى الله في طلب رضاهم فان سلم الانسان من الآفة الاولى وهي عبا شرة لا يظن فوالله يستغ
 من هذه اصلا ومن الحاجة الى التعلق بتور الهداة والصدقة وينشأ عنه الحسد والحقد
 والرياء والكبر والكذب والتعصية والافسية وسائر المعاصي التي تنقص القلب واللسان ولا يتخلو
 عن التعدي أيضا الى سائر الجوارح وكل ذلك يانم من شؤم المال والحاجة الى حفظه واصلاحه
 (الثالثة) وهي التي لا يملك عنها شدة ووانه يلهيه اصلاح ماله من ذكر الله تعالى وكل ما شغل
 العبد عن الله فهو خصم وان ذلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام في المال ثلاث آفات ان
 يأخذ من غير الله فقيل ان يأخذ من حله فقال ايضا في غير حقه فقيل ان يرضى في حقه فقال
 يشغل اصلا عن الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان أصل العبادات ويحونها وسرها ذكر الله
 والتفكير في جلاله وذلك يستدعي قبا قارعا وصاحب الضيقة عيسى ويصبح متفكرا في خصومة
 الفلاح وشحاسيته وفي خصومة الشهر ~~ص~~ ومناعتهم في الماء والحدود وخصومة أعوان
 السلطان في اندراج وخصومة الاجراء على التقصير في العمارة وخصومة القلائصين في ضيانتهم
 ومقرتهم وصاحب التجارة يكون متفكرا في ضيانتهم يكره ان يتراد بالريح ويقصيره في العمل
 وتضديه للمال وكذلك صاحب المراثي وهكذا سائر ارضنا في الاموال وابوابها عن كثرة
 الشغل النقد المكنوز تحت الارض ولا يزال التفكر مترددا فيها يصرف اليه في كيفية حفظه

لا يتيان في منزلي ما تخوفت
 الماتت من الله تعالى من
 اجله ما فخر به ما قد فقهها
 الى اول مسكن اقيه ثم اهن
 فاشترى له نعلان مشهورتان
 (روى) ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لبس الصوف
 وابعدتني الخشوف واكل
 مع العبد واذا كانت
 النفس حيل الآفات قالوقوف
 على دسائرها ونحى شهواتها
 وكان هو اها عسر جسدا
 فالائق والاجسد والاولى
 الاخذ بالاصح وطريقها
 يربى الى ما لا يربى ولا
 يجوز للعبد الدخول في السعة
 الا بعد اتقان علم السعة
 وتركبة النفس وذلك اذا
 ثابتت النفس بعبية هواها
 المتبع وتغاضت النية

وفي الخوف من ربه ما يبسطه وفي دفع أطماع الناس عنه وأودية أفكار الدنيا لاسمها ليهما الذي
 مع قوت يومه في سلامة من جميع ذلك فلهذا ذهب إليه الآفات الدنيوية سوى ما يقاسيه أرباب
 الاموال في الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتهيب في دفع المساد وتجنب المصائب
 في سبيل المال وكسبه فاذا ترقى المال اخذ القوت منه وصرف الباقي الى الخيرات وماعدا
 ذلك فهو موقوف وآفات نسي الله تعالى السلامة وحسن العون باطنه وكرمه انه على ذلك تقدير
 (بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة والياس بما في ايدي الناس) هـ
 اعلم ان النفر محمود كما وردناه في كتاب النفر ولكن ينبغي ان يكون الفقير فانما يستمتع بالطمع
 عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حرصا على اكتساب المال كيف كان ولا يكتفه ذلك
 الا بان يقتنع بقدر الضرورة من الطعام والملابس والمسكن ويقصر على اقله قدر او اخصسه نوحا
 ويرزأ له الى يومه او الى شهره ولا يشغل قلبه بما به شير فان شغف الى الكثير او يطول امره فانه
 عز القناعة وتونس الامالة بالطمع وذل الحرص وجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق
 واركتاب المنكرات الخارقة للشروات وقد جعل الاكس على الحرص والطمع وقلد القناعة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا تبغى له ما ثالثا ولا يملا
 بسوق ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تابت وعن ابي واقد اللبي قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اوى الى بيته اياهما اوى الى بيته فانه ذات يوم فقال ان الله عز وجل يقول
 اننا انزلنا المال لاقام العسالة واية الزكاة ولو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يحب ان يكون له
 ثمان ولو كان له الثاني لا يحب ان يكون له ما ثالث ولا يملا بسوق ابن آدم الا التراب ويتوب الله
 على من تابت وقال ابو موسى الاشعري نزلت سورة في حبر راحة ثم رفعت وحفظت منها ان الله يؤيد
 هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال اتقى واديا ثالثا ولا يملا بسوق
 ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تابت وقال صلى الله عليه وسلم من هو مات لا يشعبان
 فهو موم العسل وهو موم المال وقال صلى الله عليه وسلم من لم يرضم ابن آدم ويشب معه اثنتان الامل
 وحب المال او كما قال وما كانت هذه جبهة لادى مفصلة وغير رية من كفة اثنى الله تعالى
 ورسوله على القناعة فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى لادامه وكان يشبهه فافا
 وقنع به وقال صلى الله عليه وسلم لم امن احد فقير ولا غنى الا ود يوم القيامة انه كان اوفى
 فواتها الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرف من انما الغنى عن غنى النفس
 ونفس عن شهوة الطرص والمبالغة في الطلب فقال الايماء الناس اجسادا او في الغالب فانه
 ليس له بعد الا ما كتب له وان يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راحة
 وروى ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال اى عبد لك اغنى قال اقرههم بما اعطيتهم
 قال فاجم اعدل قال من انصف من نفسه وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان روح القدس نزل في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وايجسوا
 في الطلب وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة اذا اشتد بك الجوع
 فليبتك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن عبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب الناس

وتسدد التصرف بهلم صريح
 واضح ولاهزيمة اقوام
 يركبون او يراعون الا يرون
 النزول الى الرخص شرفا
 من قوت فضيلة الزهد في
 الدنيا والملابس الناعم من
 الدنيا (وقد قيل) من رقى ثوبه
 رقى دينه وقلد رخص في
 ذلك لمن لا ياتزم بالزهد
 ويقنع على رخصة الشرع
 روى) عاتمة عن عبد الله بن
 مسعود رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال لا يدخل الجنة من كان
 في قلبه مثقال ذرة من الكبر
 فقال رجل ان الرجل يحب
 ان يكون ثوبه حسنة واتهله
 حسنة فقال النبي عليه
 السلام ان الله يجعل بحسنة
 الجاهل فتكون هذه الرخصة

ما كتب لنفسك فكن مؤمنا ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطمع فيما رواه أبو أيوب
 الأصمري ان امرأيا أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله نظني وأبو جعفر فقال اذا
 سالت فصي صلاة مودع ولا تفدثن بجديت فقد رفته عند او يجمع الياس مما في أيدي الناس
 وقال يوف بن مالك الأشعري كما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو عشرة أو سبعة
 فقال الأسيديون رسول الله قلنا أو ليس قسما بيايها يا رسول الله ثم قال لا يا سيدي رسول الله
 فبسطنا أيدينا بيايها فقال قائل سنا قد بيايها فبسطنا ما ذا بنا يمسك قال ان تفسدوا الله
 ولا تفسر كوايدي شيئا وتساوا الناس وأن تسعوا او تملوا وأسر كلة خفية ولا تسألوا الناس
 شيئا قال فاقد كان يفسر او تلك الذرية سوطه فلا يسأل أحد ان يسأله اياه (الانار)
 قال عمر رضي الله عنه ان الطمع فتر وان الناس غنى وانهم من يماس غمها في أيدي الناس استغنى
 عنهم وقيل لبعض الحكماء المضي قال لله تبتك ورضاها يكفك وفي ذلك قيل

الهميس سلكا تفر * وشطوب أيام تفسد
 اقدم بعيشك عوضه * واترك هو الي تهميس
 فارب جتف ساقه * ذهب وياقوت ودر

وكان محمد بن واسع ييل ان يلبس الياس بالماله وياكله ويقول من قنع به ذالم يهتج الى احد وقال
 سفيان بن عيينة فيكم ما تم يتجاوزيد وتسيرما باليتيم بما يخرج من ايديكم وقال ابن مسعود ما من يوم
 الا ولدت ينادي يا ابن آدم قليل يكفك كثير يطغيك وقال سمعان بن جهمان انما بطنك
 يا ابن آدم شبر في شبر فإني بطنك الذمار وقيل لمكسب ما مالك قال النجمل في الظاهر والقصد
 في الباطن والياس مما في أيدي الناس ويروي ان الله عز وجل قال يا ابن آدم لو كفت الدنيا
 كله لئلا لم يكن لك منها الا القوت واذا انا عطفك منك من القوت وسعدت حسابها على غيرك
 فانما اليك تهنين وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طابا يسيرا ولا ياتي الرجيل
 فيقول انك وانك فيقطع ظهره فانما ياتيه ما قسم له من الرزق او ما وزق وكتب بعض بني امية
 الى ابي مطرف يعزم عليه الاربع اليه هو ان يجه فكتب اليه قد رفته سواي يحيى الى مولاي فما
 اعطاني عنها قبلت وما امدك عن قمت وقيل لبعض الحكماء اي شيء أسر للعقل وأيا شيء اعون
 على دفع الحزن فقال اسر اليه ما قدم من مصالح العسل واعون به الى دفع الحزن الرضا
 بمفهوم القضاء وقال بعض الحكماء بعدت اطول الناس غمها السعدوا وانهم عيش القنوع
 وراعيهم على الذي الحزن يرض اذا طمعوا وانفسهم يرضوا الرضا لهم الدنيا واعظمهم بدماء العالم
 المبرر والذليل قيل

أرقه يسال في أمسي على شمس * ان الذي قسم الارزاق يرزقه
 فالعرض منه مصنوع لا يدنس * والوجه منه جليل ليس يخلقه
 ان القناعة من يعال يساها * لم يبق في دهره شيء يورقه
 وقد قيل ايضا

سقى في انما حل وترحل * وطول سعي وادبار وقبال
 ونالج الدار لا تنقل مقربا * من الاعبة لا يدرون ما حال

في طرق من يلبس لاهويا
 نفسه في ذلك غير مقتدر به
 وهي في قدام من ليس الثوب
 لا تفر ان الدنيا والساكنات بها
 فقد ورد فيه وعيد (روي)
 ابو هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انزلة
 المؤمن الى نصف المساق
 فيها ينسب وبين الكافرين
 وما كان اسفل من الكافرين
 فهو في النار من جوارحه
 بطرا الى بطور الله السه يوم
 القامة فيبها رجل ممن كان
 قبلكم يتعتر في ودائه اذ
 انعم الله اوه نفس الله به
 الارض فهو يجل فيها
 الى يوم القيامة والاعمال
 تتفك ومن صبح ساله بعبدة
 عليه نعمت الله في ما كوله
 يورقه وما يرتد ارقه

بمشرق الارض طورا ثم مغربها * لا يفطار الموتى من حرمي على نالي
ولو قننت اتالي الرزق في دعسة * ان القنوع الخسني لا كثرة المال

وقال عمر رضي الله عنه الا اخبركم بما استعمل من مال الله تعالى سائتان اشتتا في وقتي وما يدين
من الظاهر والخبى ومهرق وقوفى بعد ذلك كقوتى على من قريش امتت يادهم ولا يابوا فيهم
فوالله ما ادري ايجل ذلك ام لا كانه سلك في ان هذا القدر هل هو زيادة على الكفاية التي
تجيب الشناعة بها وعاتب اعرابي احاه على الخرص فقال يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من
الافتوة وتطلب انت ما قد كفتته وكان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد فاتت عنه
كانت يا اخي لم تخرج به ما حصر وما وزا جدا من رزق او في ذلك قبل

ار التبريدك الاثر اصحها * على الدنيا كانك لا قوت
فهل للشعابة ان صرت يوما في الهياكلت عسبي قد رضيت

وقال الشعبي سبي ان رجلا حاد قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال ادبنيك وآكلت قالت والله
ما اشقي من قوم ولا اشبع من جوع واكن اعلمك ثلاث خصال هن شير لك من اكلن اما واحدة
فاعلمك واناف يدرك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال
هات الاولى قالت لا تله من هلي ما فاتك فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت
لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو لم يجتني لا خرجت
من حوصلي دوتين زنة كل درة عشر وثمانون الا قال فهد من على شفتي وتلهف وقال هات
الثالثة قالت قد نسيت اثنتين فكيف احب ربك بالثالثة الم قل لثلاثة من على ما فاتك
ولا تصدقن بما لا يكون انما سبي ودعي ورشي لا يكون عشر من مثقال فكيف يكون في حوصلي
درنان كل واحدة عشر وثمانون ثم طارت فصارت في هذا المثل الفوط طمع الا تدعي فانه يهيبه
عن ذلك اطلق حتى يقدر الا يكون انه يكون وقال ابن السمان ان الرياء صيل في قلبك وقيد
في رجليك فاخرج الزيادة من قلبك يخرج القيد من رجليك وقال ابو بصير الذي يدعي دخلت على
الرشيد فوجدته يتلوا في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما انى تبسم فقالت فائدة اصبح الله امير
المؤمنين قال نعم وجدته هذين البيتين في بعض خزائن بني امية فاستخسنتهما وقد اخسنت اليهما
ثالثا وانشدني

اذا سداب عنك من دون طابحة * فدعه لا تخزيه ففزع لك يا بها *
فان قراب البطن يكذبك ملوه * ويكذبك سوات الاثورا جنتها بها
ولا قلت بهذا الا لعرضك وابعتاب * ركوب العاصي يحجبك عنها بها

وقال عبد الله بن سلام ان كعب ما يذهب العاظم من قلوب العلماء بعد اذ هو قاروه مقابوا وقال
الطمع وشرة النفس وطالب الخواشج وقال رجل للفضيل فصر في قولي كعب قال يطامح الرجيل
في الشئ يطلبه فيذهب عليه دينه واما الشرة فشرة النفس في هذا وفي هذا حتى لا تقب ان
يشوقها شئ ويكون لك الى هذا حاجبة والى هذا حاجبة فاذا قضاه انك تحرم انك وقادك حيث
شاء واستمكن منك ونقضت الهفن بمسلكك لانياسات هامة اذا امرت به وعقدته اذا امرض
لم تسلم عليه الله عز وجل ولم تعده لله فالو لم يكن لك اليه طابحة كان خيرا لك ثم قال هذا اخبرك من

وفي كل الاسواق يستقيم
وتتبدد باستقامة الباطن
ويثدرون التستقيم تصا فيسما
الهدى كاهها بجمسن قوتني
الله تعالى
(الباب الخامس والاربعون)
قد ذكر فضل قيام الليل
قال الله تعالى اذ يغشيكم
النهار من امنة منه وينزل
عليكم من السماء ماء ليطوئركم
به ويذهب به غشاكم من بحر
السلطان نزلاته هسه
الاية في المسلمين يوم يهوى
صفت نزواتهم في كتاب من
المرسل تسوخ فيه الاقدام
وسر افرا لادواب وسبقتهم
المشركون الى ما شد
المتاعى وغلبوهم عليها
واصبح اسلون بين سعادت
ويجذبواها بهم التلهما

ما تيسر من حديث عن فلان عن فلان وقال بعض الحكماء من عجيب امر الانسان انه لو نودي بدوام
البقاء في ايام الدنيا لم يكن في قوى خلقته من الحرص على البسح أكثر مما قد استعمله مع قصر
مدة التمتع وتوقع الزوال وقال عبد الواسع بن زيد من روات براهيم فقلت له من اين تأكل قال
من يدرى اللذيق انظير الذي خلق الرجايات بها الفاضلين وأوما يديه الى رساله فتراسه فسمعان
التدبير الخبير

(بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتب به صنعة القناعة)

اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل ويشروع ذلك بنفسه اهـ و
الاول وهو العمل والاتصاف في المعيشة والرفق في الانفاق فمن اراد عز القناعة فينبغي ان يسد
عن نفسه ابواب انطرح ما يمكنه ويرد نفسه الى ما لا بد له منه فن كثير نرجه واتسع انفاقه
لممكنه القناعة بل ان كان وحده فينبغي ان يشبع بشوب واحد خشن ويقنع باى طعام
كان ويقتل من الادم ما يمكنه ويوطن نفسه عليه وان كان له مال فبئذ كل واحد الى
هذا القدر فان هذا القدر يتيسر بادنى جهد ويمكن منه الاجمال في الطلب والاقتصا
في المعيشة وهو الاصل في القناعة وتعني به الرفق في الانفاق وترك الخرق فيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل
من اقتصد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقتصد
في الخسفي والقتور والسداد في الرضا والغضب وروي ان رجلا ابصر بالدرء بقط حيا
من الارض وهو يقول ان من فتهلك وفتلك في معيشتك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصد وسمن العمت والهدى الصالح بخر من بضع وعشرين
جزأ من النيرة وفي الخبر التدبير نصف المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتصد أعظم الله
ومن يذرا فقره الله ومن ذكر الله عز وجل أعجب الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا أردت أمرا
فعلماك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجا ونجرا والتؤدة في الانفاق من أهم الامور الثاني انه
اذا تيسر له في المال ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديدا الاضطرار لاجل المستقبيل ويعينه
على ذلك قصر الامل والتمسك بان الرزق الذي قدر له لا يبدل وان يأتيه وان لم يشتمه حرمه فان
شدة الحرص ليست هي السبب لوصول الارزاق بل ينبغي ان يكون راقبا لبعده الله تعالى
اذ قال عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وذلك لان الشيطان يعسه الفقر
ويأسه بالهشاشه ويقول ان لم يحرص على البسح والاقتصار فر بما قرص وربما تهز وتحتاج
الى احتمال الذل في السؤال فلا يزال طول العسر يتعبه في الطالب نحو فان التعب ويضحك
عليه في استتماله التعب فتسدم الغفلة عن الله لهم وهم تعب في تالي السبل وربما لا يكون
وفي مثل قبل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * يخاف فقره فانه يذل الفقير

وقد دخل ابن اخطاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا تأسا من الرزق ما تم زهزت
رؤسك فان الانسان تله ما تم أسهر ليس عليه فشر ثم رزقه الله تعالى ومز رسول الله صلى الله
عليه وسلم بن مسعود وهو مخزب فقال له لا تكثر همك ما يقدر يكون وما تزق بانك وقال

فوسوس اليهم الشيطان
انكم تزعمون انكم على الحق
وقمكم من بي الله وقد غلب
المشركون على الماهوان ثم تهاون
بفساد دينهم وبنسبهم فكيف
ترجعون القاهر عليهم فانزل
الله تعالى مطرا من السماء
سالا منه الوادي فشرب
المسلمون منه وافقوا ساوا
وتوفوا وسقوا الدواب وهاوا
الاسمية وليد الارض حتى
ثبت به الاقدام قال الله
تعالى ويثبت به الاقدام اذ يوحى
ربك الى الملائكة اني معكم
امدهم الله تعالى بالملائكة
حتى يعلموا المشركين

صلى الله عليه وسلم ألا أيها الناس أجاؤوا في الطلب فإنه ليس لعبد إلا ما كتب له وإن يذهب عبد
من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راحة ولا يثقل الإنسان عن المرض إلا بحسن
ثقتة بتدبير الله تعالى في تقدير أرزاق العباد وإن ذلك يحصل لا يحصل الا بمعامل في الطلب بل
ينبغي أن يعلم أن رزق الله للعبد من حيث لا يحتسب أكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فإذا احتسب ما كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغي أن
يضطرب قلبه لا بحسبه وقال صلى الله عليه وسلم أي الله أن يرزق عبده المؤمن الأمن بحيث
لا يحتسب وقال سليمان اتق الله فما آتيت بما احتسبنا أي لا تترك التي فقدت الضرورة بل يأتي
الله في قلوب المسلمين أن يوصلوا إليه رزقه وقال المفضل الضبي قلت لأعرابي من أين معاشك
قال نذرا السباع قلت فإذا أصدروا فبكي وقال لو لم نهنس الأمن بحيث نندري لم نهنس وقال أبو حازم
رضي الله عنه وجدت الدنيا بين شيئين ما هو لي فإني أجهل قبل وقته ولو طلبته بقوة السموات
والارض وشيئا منهن ما هو لي فإني أجهل قبل وقته فلا أربحوه فيما بقي يسع الذي لا يرى مني
كما يسع الذي لي من غيري ففي أي هذين أفتى عمرى فهذا دواء من بهمة المعرفة لا ينصفه للذبح
بخوف الشيطان وانذاره بالقرع * الثالث أن يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما
في الحرص والطمع من الذل فإذا تحقق عنده ذلك انبهت رغبته الى القناعة لأنه في الحرص
لا يغنا من تعب وفي الطمع لا يغنا من ذل وليس في القناعة الألم الصبر عن الشهوات والفضول
وهذا ألم لا يطالع عليه أحسد الا الله وفيه ثواب الاتحة وذلك بما يضاف اليه نظر الناس ونسبه
الربا والذم ثم ينوته عز النفس والقدرية على منابهة الخلق فان من كثرت به رغبته كثرت
حاجته الى الناس فلا يمكن دعوتهم الى الحق ويلزمه المداهمة وذلك به للتدبير وهو من لا يؤثر
عز النفس على شهوة البطن فهو وكملك العقل ناقص الايمان قال صلى الله عليه وسلم عز المؤمن
استغناؤه عن الناس في القناعة الخيرية والعز ولذلك قيل استغن عن شئت تكن نظيره واجتهد
الى من شئت تكن أسيره وأحسن الى من شئت تكن أميره * الرابع ان يكون له في نفسه
اليهود والنصارى وأرذل الناس والحق من الاكراد والاعراب الاجلاف ومن لا يدبر لهم
ولا عقل ثمرة تثار الى أحوال الانبياء والاولياء والى سمات الخلفاء الراشدين وسائر العصاة
والتابعين ويستمع أحاديثهم ويطلع أحاديثهم ويخبر عقلا بين أن يكون على مشابهة أرذل
الناس أو على الاقتداء بمن هو أعز من الخلق عند الله حتى يصون عليه بذلك الصبر على
المضنة والقناعة باليسير فإنه ان تنعم في البطن فالجوار أكثر كلامه وإن تنعم في الوقاع
فالتنزيار على رتبة منه وان تزين في الملبس والتفيل في اليهود من هو أعلى رتبة منه وان تنعم
بالقليل ورشني به لم يساهمه في رتبة الا انبياء والاولياء * الخامس أن ينفهم ما في جميع المال
من النظار كما ذكرنا في آفات المال وما فيه من خوف السرقة والنهب والضياع وما في غناؤه
اليسر من الأمن والتراخ ويأمل ما ذكرناه في آفات المال مع ما ينشأ من المدافعة عن باب
الجنة الى حقه ما عام فإنه اذا لم يتنعم بما يكتبه الحق بزصرة الأغنياء وأخرج من جريدة الفقراء
ويتم ذلك بأن ينظر أبدا الى من دونه في الدنيا لا الى من فوقه فان الشيطان أبدا يصرف نظره
في الدنيا الى من فوقه فيقول لم تنس عن الطلب وأرباب الاموال يتعمدون في المطامع والملابس

ولكل آية من القرآن
ظهر وبطن وحده ومطلع
واقه تعالى كما جعل
الناس رحمة وأمنة
للخصاية خاصة في تلك
الواقعة والحادثة فهو
رحمة يعم المؤمنين والناس
قسم صالح من الاقسام
الماجدة للبريد وهو
أمنة لتلويهم عن منازعات
النفس لان النفس بالنوم
تستربح ولا تشكو الكلال
والتهيب اذ في شكايتهما
وتعها تفسد كدير القلب
وياسر استراحتهم بالنوم بشرط
العسل والاعتدال راحة
القلب ما بين القلب والنفس

ويصرف نظره في الدين الى من دونه فيقول ولم تضحى علي نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك
وهو لا يخاف الله والناس كاهم مشغولون بالنعيم فلم تريد ان تميز عنهم قال ابو ذر اوصاني خليلي
صلوات الله عليه ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقني أي في الدنيا وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انظر احدكم الى من فضله الله عليه في المال والخلق فليظن
الى من هو اسفل منه من فضل الله عليه فهذه الامور يقدر على اكتساب خالق القناعة وعماد
الامر الصبر وقهر الامر وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام قلائل للتمتع دهر املوي لا فيكون
كالريض الذي يصبر على حرارة الدوا واشتد طمعه في انتظار الشفاء

«بيان فضيلة السخاء»

اعلم ان المال ان كان منه قودا فينبغي ان يكون حاله الميسر القناعة وقلة الحرص وان كان
موجودا فينبغي ان يكون حاله الايسار والسخاء واحصلنا مع المعسرف والتباعد عن الشح
والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء عليهم السلام وهو اصل من اصول الجنة وعنه عبر
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال السخاء شجرة من شجر الجنة اعصانها تدلية الى الارض
فمن اخذ بفضن منها فادم ذلك الغصن الى الجنة وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى ان هذا دين ارضيته انسى وان يصلحه الا السخاء
وحسن الخلق فاكرهه بمهما استظمتم وفي رواية فاكرهه بمهما محبته وعن عائشة
الصديقية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جبرئيل الله تعالى وليا له
الاعلى حسن الخلق والسخاء وعن سابر قال قيل يا رسول الله أي الاعمال افضل قال الصبر
والسماحة وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله عز وجل
وخلقان يبغضهما الله عز وجل فأما اللذان يحبهما الله تعالى فحسن الخلق والسخاء وأما اللذان
يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل واذا اراد الله به بدخيرا استعمله في قضاء حاج الناس
وروى المقدم بن بشر صح عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اني على عمل يدخاني الجنة
قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام واقشاء السلام وحسن الكلام وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخيا اخذ بفضن منها فلم يتركه
ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والسخاء شجرة في النار فمن كان سخيا اخذ بفضن من اعضانها فلم
يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار وقال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرجاء من عبادي تهدي واني اكنافهم فاني جعلت فيهم
رحمتي ولا تطالبون من الناسية قلوبهم فاني جعلت فيهم سخطي وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجبوا فوا عن ذنب السخي فان الله اخذ يده كلما عثر وقال ابن مسعود
قال صلى الله عليه وسلم الرزق الى مطعم الطعام امرع من السكين الى ذروة البعير وان الله
تعالى يساهي بعظم الطعام الملائكة عليهم السلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب
الجواد ويحب عكارم الاخلاق ويكره مسافها وقال انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسأل على الاسلام شي الا اعداءه وانا رجل فساأه فاسر له بشا كثير بين جبين من شاء الصدقة
فرجع الى قومه فقال يا قوم اسألو فان محمد اعطى عطاء من لا يخاف الفاقة وقال ابن عمر

من الماواة عند طمعه انيتها
للمريدين السالكين فقد
قبل ينبغي ان يكون ثبات
الاميل والتمسك بما حقي
لا يشترط الجسد فيكون
ثمان ساعات للنوم ساعتين
من ذلك يجعلها المر يد بالنهار
وست ساعات بالليل ويريد
في احداهما وينتص من
الاخر على قدر طول الليل
وقصره في الشتاء والصيف
وقد يكون بحسن الارادة
وصدق الطالب ينقص النوم
عن قدر الثالث ولا ينقص ذلك
اذا صار بالتدريج عادة وقد
يعمل ثقل السهر وقلة
النوم بوجود الروح
والانس فان النوم طبيعة
باردة رطبة تنبع الجسد
والدماغ ويسكن من

قال صلى الله عليه وسلم ان الله عبادي يحتجبهم بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع على العباد
 قتلها الله تعالى عنه وحولها الى غيره وعن الهالقي قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأسرى من بني العذرة فامر بقتلهم وأفردهم من رجل الا قال علي بن أبي طالب بكرم الله وجهه يا رسول
 الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينكم فقال صلى الله عليه وسلم نزل
 علي تجبريل فقتل هو لاء واترك هذا فان الله تعالى شكرنا سبحانه فيه وقال صلى الله عليه
 وسلم ان لكل شئ ثمرة وثمره المعروف تجليل السراح وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دواء وطعام البخل داء وقال صلى الله عليه وسلم من عظمت
 نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحقل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال وقال
 عيسى عليه السلام استكروا من شئ لا تاكله النار قيل وما هو قال المعروف وهانت عائشة
 رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة دار الاسخياء وقال أبو هريرة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من
 النار وان البخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخى
 أحب الى الله من عالم بخل وأدوا الله البخل وقال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الحى من هو
 أهل والى من ليس بأهل فان أصبت أهل فتهأ أصبت أهل وان لم تصب أهل فانت من أهل وقال
 صلى الله عليه وسلم ان بدلاء أمتي لم يدبوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دناؤهم باسخاء الانفس
 وسلامة الصدور والنصح للمسلمين وقال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل جعل للمعروف وجهه وحبب اليهم المعروف وحبب اليهم فسأله ووجه
 طلاب المعروف اليهم ويسر عليهم اعطاهم كما يسر الغيث الى البادية الجسدية فيصيبهم او يحيي به
 أهلها وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له
 صدقة وما رقى به الرجل عرضه فهو له صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله طاعتها وقال
 صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والادال على الخير كفاؤه والله يحب اعانة الله فان وقال
 صلى الله عليه وسلم كل معروف نعمة الى غنى أو فقير صدقة وروى أن الله تعالى أوحى الى
 موسى عليه السلام لا تقتل السامرى فانه سخى وقال جابر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعنا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا ففكر لهم قيس تسع ركائب فخذوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود لمن شية أهل ذلك البيت (الآثار) قال
 علي كرم الله وجهه اذا اقتبعت عليك الدنيا فانفق منها فانفق الا نفق واذا أدبرت عنك فانفق
 منها فانفق الا نفق وأشد

الحارارة واليدين الحماض
 في المزاج فان نقص عن
 الثالث يضر بالدماع ويخشى
 منه اضطراب الجسم فاذا
 ناب عن النوم روح القلب
 وأتته لا يضر نقصانه لان
 طبيعة الروح والانس باردة
 رطبة كطبيعة النوم وقد
 تنقص مدة طول الليل
 بوجود الروح فتصير بالروح
 أوقات الليل الطويلة
 كاتصيرة كما يقال سنة الوصل
 سنة وسنة الهجرة سنة
 فيقصر الليل لاهل الروح
 (نقل) عن علي بن بكارة قال
 منذ أربعين سنة ما حزني الا
 طلوع القمر وقيل ليهضهم
 كفف أنت والميل قال
 ما رأيتها قط برقي وجهه ثم
 يتصرف وما تألمته وقال

لا تجتاز بدينا وهي متبلة * فليس يتصمرا التبذير والسرف
 وان توات فأحرى أن يجود بها * فأما سدها اذا ما أدبرت خلف

وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهم عن الروعة والتجدة والكرم فقال * اما الروعة
 فخطا الرجل دينه وحذر من الله وحسن قيامه بنفسه وحسن المنازعة والاقدام في الكراهية
 * وأما التجدة فالذب عن الجار والصبير في المواطن * وأما الكرم فالترجع بالمعروف قبل
 السؤال والاطعام في الخجل والرافة بالسائل مع بذل السائل * ورفع رجل الى الحسن بن علي

رضي الله عنهم ما رفته فقال يا ابن رسول الله لو تبارت في رفته ثم رددت
 الجواب على قدر ذلك فقال يسألني الله عز وجل عن ذلك مقامه بين يدي حتى أفرأ رفته وقال
 ابن السكيت سمعت من يشتري المماليك بعلمه ولا يشتري الا سرايرهم وانه وسئل بعض
 الاعراب من سبيكم فقال من اسقل شئنا واعطى سائلنا وأعفى عن جاهلنا وقال علي بن
 الحسين رضي الله عنهم ما من وصف يبذل ماله لاطلابه لم يكن خفيا وانما السخفي من يتدى بجحوق
 الله تعالى في أهل طاعته ولا تنازعه نفسه الى حسب الشكر له اذا كان يقينه بنواب الله تامة
 وقبيل الحسن البصري ما السخفاء فقال ان يهود بمالك في الله عز وجل قيل فما يلزم قال ان
 تنزع مالك فيه قيل فما الامر قال الانفاق طلب الرياسة وقال بعض الصادق رجة الله عليه
 لا مال أعون من العقل ولا مهيبه أعظم من الجهل ولا مظاهرة كالمشاوره الا وان الله عز وجل
 يقول اني جواد كريم لا يجاورني نسيم واللوم من الكفر وأهل الكفر في النار واليهود والكرم
 من الايمان وأهل الايمان في الجنة وقال حذيفة رضي الله عنه رب فابصر في دينه أسرق
 في معيشته يدخل الجنة بسماحة وروى أن الاسقف بن قيس رأى رجلا في يده درهم فقال لمن
 هذا الدرهم فقال لي فقال أما انه ليس لك حتى يخرج من يدك وفيه درهم قليل
 أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وسمى واصول بن عطاء الغزال لانه كان يجلس الى الغزالين فاذا رأى امرأة ضمهته أعطاها
 شيئا وقال الاصمعي صكتب الحسن بن علي الى الحسين بن علي رضوان الله عليهم بهت عليه
 في اعطاء الشهراء فكتب اليه شعير المال ما رقي به العرض وقيل اسقيان بن عيينة ما السخفاء
 قال السخفاء البر بالاخوان والجلود بالمال قال وورث أبي حسين ألف درهم فبعث بها صمرا
 الى اخوانه وقال قد كنت أسأل الله تعالى لخواصي الجنة في صلاتي أفأجزل عليهم بالمال وقال
 الحسن بن الجهمود في بئال الموهود منتهى الجلود وقيل لبعض الحكماء من أصاب الناس اليك
 قال من كثرت أياديه عندي قبيل فان لم يكن قال من كثرت أيادي عنده وقال عبد العزيز بن
 حروان اذا الرسل أمكنني من نفسه حتى أضغ مهر وفي عنده فمده عندي مثل يدي عنده وقال
 المهدي لشبيب بن شيبه كيف رأيت الناس في داري فقال يا أمير المؤمنين ان الرسل منهم
 ايدخل را جيا ويخرج واضيا ومثل مثل عند عبد الله بن جعفر فقال

ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى يصاب بها طريق المصنع
 فاذا اصطفت صنعة فاعمد بها * لله أول ذرى القرابة أودع

فقال عبد الله بن جعفر ان هذين البيتين يخطان الناس وان كان امطر المعروف فامطر افان
 أصاب الكرام كانوا أهلا وان أصاب اللئام كنت له أهلا
 * (حكايات الاخفاء)

عن محمد بن المنكدر عن أم درة وكانت تخدم عائشة رضي الله عنها قالت ان معاوية بعث اليها
 بمال في غزوة ثمانين ومائة ألف درهم فدعت بطبق فحلت تقسمه بين الناس فلما أمست
 قالت يا جارية هلي فطوري فجاءتهم الجوزيت فقالت لها أم درة ما استطعت فيما قسمت اليوم
 أن تشترى انبا بدرهم لحان فطر عليه فقالت لو كنت ذكرتي انعمت * وعن ابان بن عثمان

أبو سليمان الداراني أهل
 الليل في ليالهم أشد لذتهم
 أهل الله وفي لهوهم وقال
 بعضهم سم ليس في الدنيا شئ
 يشبه نعيم أهل الجنة الا
 ما يجده أهل الفراق في قلوبهم
 بالليل من حلاوة المشاجاة
 فلا ذلنا حاجة ثواب عاجل
 لأهل الليل (وقال) بعض
 العارفين ان الله تعالى يطالع
 على قلوب المستتطين في
 الاضمار فهاؤها نورا فترد
 الفوائد على قلوبهم فتستبصر
 ثم تستمر من قلوبهم الفوائد
 الى قلوب الغافلين وقد ورد
 ان الله تعالى أوحى في بعض
 ما أوحى الى بعض أنبيائه
 ان لي عباد يحبوني وأحبهم
 ويستأقون الي وأشتاق
 اليهم وينذكروني وأذكركم

بيدها ودفع المناضل منها عن حقوقهم الى من لم تله صلاحته * وكان أبو طاهر بن كثير شبيها
 فقال له رجل بحق علي بن أبي طالب لما وهبت لي شحمتك بوضع كذا وكذا فقال قد فعلت وسعته
 لا أعطيتك ما يليها وكان ذلك أضعاف ما طلب الرجل * وكان أبو هريرة ثدياً بعد الكرماء قد سمع
 بعض الشعراء فقال للشاعر والله ما عندي ما أعطيك ولكن قد مني الى القاضي وادع علي
 بعشرة آلاف درهم حتى أقرتك بها ثم اجلسني فان أهلي لا يتركونني شعوباً فقال ذلك فلم يسر
 حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم وأخرج أبو هريرة من المجلس * وكان من بن زائدة جالساً
 على العراقيين بالبصرة فغضبوا به شاعراً فأقام مائة وأراد الدخول على من فلم يتميأله فقال يوماً
 لبعض خدامه من أذن لي في الامير البستان فمضى فمضى فلما دخل الامير البستان أعلمه فكاتب
 الشاعر يتابع على خشبة وألقاه في الماء الذي يدخل البستان وكان من على رأس الماء فلما
 بصير بالخشبة أخذها وقرأها فاذا مكتوب عليها

أيا جودد من نابع من ايجاجي * ثنالي الى من سوا المشيع

فقال من صاحب هذه فدخل بالرجل فقال له فكيف قلت فقال له فسر له بعشر بدر فأخذها
 ووضع الامير الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني اخربها من تحت البساط وقرأها
 ودعا بالرجل فدفع اليه مائة الف درهم فلما أخذها الرجل تفكر وخاف ان يأخذ منه ما اعطاه
 فخرج فلما كان في اليرم الثالث قرأ فيها ودعا بالرجل فطلب فلم يوجد فقال من حق علي ان
 أعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار * وقال ابو الحسن المدايني خرج الحسن
 والحسين وعبد الله بن يوسف شباها ففاتهاهم اثقالهم فجاءوا وعطشوا فخرابهم في شباها لها
 فقالوا اهل من شراب فتسالتهم فأنأخوا اليها وليس لها الا شوية في كسر الخيمة فقالت
 اساموها وامتنذروا البهاينة ولو اذلك ثم قالوا اهل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فلما ذبحها
 اشدكم حتى أهوى اليهم ما تأكون فقام اليها احدهم وذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما
 فأكوا وأقاموا حتى أبردوا فلما ارتجسوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا
 رجعنا سالمين فألمى بنا فانصاعوا ونكحوا ثم ارتجسوا وأقبلت زوجه فأخبرته بخبر القوم والشاة
 فغضب الرجل وقال ويلك تدعيهم شاتي اتوم لانهم فيهم ثم تتواين نفر من قريش قال ثم بعد
 مدة ألتجسوا الطباخة الى دخول المدينة فدخلها ورجعوا الى بيتهم لان البعير اليها ويدهانه
 ويدهشان بثمنه فزوت العجوز ببعض سكت المدينية فاذا الحسن بن علي جالس على باب داره
 فعرف العجوز وهي له منكرت فبعث غلامه فدعا بالعجوز وقال لها يا أمة الله تعرفيني قالت لا
 قال أنا ضيفتك يوم كذا وكذا فقالت العجوز بأبي أنت وأمي أنت هو قال نعم ثم أمر الحسن
 فأشترى والها من شياه الصدقة ألف شاة وأمرها معها بالفتاد يشار ويهت بها مع غلامه الى
 الحسين فقال لها الحسين بكم وصلات أختي قالت بألف شاة والفتاد يشار فأمرها الحسين أيضا
 بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلات الحسين والحسين
 قالت بألفي شاة وألفي دينار فأمرها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار وقال لها لو بدأت بي لا تعبت ما
 فريعت العجوز الى زوجها بأربعة آلاف شاة وأربعة آلاف دينار * وخرج عبد الله بن
 عامر بن كزير من المسجد يريد منزله وهو وحده فقام اليه غلام من ثقيف فثنى الى جانبه فقال له

عني كما أخبرتهم والثالث
 لو كانت السموات السبع
 والارضون وما فيها من
 موازينهم استقلتهم لهم
 والثالث أقبل بوجهي عليهم
 أقتري من أقبلت بوجهي
 عليه أي علم أحد ما أريد أن
 أعطيه فالصادق المريد
 اذا اختلف في شيء اجابته
 انتم أنوار الله على جميع
 أجزائهم ووجههم في
 شياطينه وذلك لا يتسلسل
 قلبه بالافوار فيكون حركته
 وتصاريفه بالتمارت والدر
 من منبع الانوار الجمة
 من الليل ويصير قلوبه في
 قبة من قباب الخلق مسددا
 حركته موقرة مستكناه ووقد
 ورد من مسلي بالليل حسن
 وجهه بالهائم ويجوز ان

عبد الله الملك صاحب الغلام قال صاحبك وفلاحك رأيتك تمشي وحيداً فقلت أقبلت بنفسي
وأعزبنا الله ان طار بجناحك مكره فأخذ من الله يده ووشى معه الى منزله ثم دعا بألف دينار
فدفعها الى الغلام وقال استدفق هذه فتم ما أدبتك أهلتك * وسحكى أنت قوم من العرب جاؤا الى
قبر بعض أصحابهم للزيارة فنزلوا عند قبره وياتوا بعنده وقد كانوا من سفرهم فرأى رجل
منهم في النوم صاحب القبر وهو يقول له هل لك أن تبادل بعيرك بخصي وكان السخني الميت
قد سخط شيخياً معروفه واهذا الرجل بعيرين فقال له في النوم نعم فباعه في النوم بعيره بخصيه
فلما وقع بينهما العتد عهد هذا الرجل الي بعير فحصره في النوم فأتته الرجل من فومه فاذا الدم
يخرج من فوه بعيره فقام الرجل فحصره وقسم له فقطب فحصره وقضوا حاجتهم منه ثم رحلوا وساروا
فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق استقبلهم ركب فقال رجل منهم من فلان بن فلان
منكم باسم ذلك الرجل فقال أنا فقال هل بعثت من فلان بن فلان شاة أو ذكرا الميت صاحب القبر
قال نعم بعثت منه بعيرين بخصيه في النوم فقال خذ هذا بخصيه ثم قال هو أبي وقد رأيت في النوم
وهو يقول ان كنت أبي فادفع بخصي الى فلان بن فلان وساء * وقد مر رجل من قبرش
من السيف فزبر رجل من الاعراب على فاعوذة الطريق قد أقعد الدهر واضرت به الارض فقال
يا هذا أعنا على الدهر فقال الرجل اغلامه ما بقي من الدنيا فادفعه اليه فوسب الغلام
في شهر الاعرابي أربعة آلاف درهم فذهب له من فضة فلم يقدر من الضيف فبكي فقال له الرجل
ما بيكيك اعلاك استقلت، أعطيتك قال لا ولكن ذكرت ما نأكل الاربعين من كرمك فأبكاني
* واشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عقبة بن أبي معيط داره التي في السوق فبعت من ألف
درهم فلما كان الليل سمع بكاء أهل خالد فقال له لا مال ولا ولد قالوا يكون دارهم فقال يا غلام
نتم فأعلمهم أن المال والدار لهم جميعا * وقيل بعث هرون الرشيد الى الملك بن أنس رحمه الله
بخمسة مائة دينار فبلغ ذلك الليل بن عبد قانق الذي ألف دينار فغضب هرون وقال أعطته
خمسة مائة تطيبه أن ناراً فت من ربي فقال يا أمير المؤمنين ان لي من غلتي كل يوم ألف دينار
فاستحييت أن أعطى مثله أقل من دخل يوم * وسكى ان لم يقب عليه الزكاة مع أن دخله كل يوم
ألف دينار * وسكى ان امرأته أتت الملك بن سعد رجة انه علمه شيئا من عسل فامراه ابنت
من عسل فقبيل له انها كانت تقعد بدون هذا فقال انها سألت على قدر ما يحتمل ونحن نعطيها على
قدر النعمة علينا وكان الليل بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثمانية وستين مسكينا
وقال الاعشى اشبتك شاة عندي فكان خبيثه بن عبد الرحمن يعردها بالف دارة العشي
ويشأني هل استوفت علمها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا عنها وكان يحيى ليدأجلس عليه
فأذا خرج قال خذ ما شئت اللبد حتى وصل الي في عدة الشاة اكثر من ثمانية دينار من بره
حتى تميت أن الشاة تبرأ * وقال عبد الملك بن مروان لا سماء من خارجة ياغني عندك منسأل
فخذني بها فقال هي من غيري احسن منها حتى فقال عزمت عليك الا لاخذتني بم اقول يا أمير
المؤمنين ما مادت ربي على بين يدي بليس لي قط ولا صنعت طعم اما قط فدعوت عليه قوما الا
كانوا آمن على مني عليهم لانصب لي رجل وجهه قط يسأني شيئا فاستكثرت شيئا اعطته اياه
* ودخل سعد بن خالد على سليمان بن عبد الملك وكان سعد رجلا جوادا ناداهم بعد شيئا كذب

يكون اثنين في آلهما ان
المشكاة تنبت بالمصباح
فاذا احمر سراج القيسين في
القالب بن شهر بكت شرة زيت
العسل بالليل يزيد المصباح
اشراقا وتكسب مشكاة
القالب نورا وضياء * كان
يقول سهل بن عبد الله
اليتين نارا والاقرا تفسد
والعمل زيت وقد قال الله
نه الى سيماهم في عيونهم
من اثر السجود وقال تعالى
مثل نوره كشكاة فيها مصباح
فوزوا بالقيتين من نور الله في
زجاجة القالب يزيد ضياء
بنيت العمل فتبقي زجاجة
القالب كالسكب الدري
وتعكس انوار الزجاجة
على مشكاة القالب وايضا
لين القالب بنور الدور ويسرى

ان ما له صك اني قد سمعت في خروج عطاؤه فلما نظر اليه سليمان مثل هذا البيت فقال

ان سمعت مع الصبايح مناديا * يا من يهين على الفوق المهورات

ثم قال ما سمعتك قال ديني قال وكم هو قال ثلاثون الف دينار قال لا دينك ومثله وقيل مرض
قيس بن سعد بن عباد فاستبطأ أسوانه فقبيل له انهم يستحيون عماله عليهم من الذين فقال
أنزى الله ما لا يفتح الاخوان من الزيارة ثم أمر مناديا فنادى من كان عليه قيس بن سعد حتى
فهوضه يرى قال فانكسرت درجته بالشئ لكثرة من زاره وعاده * وعن ابي اسحق قال
صليت القبر في مسجد الاشعث بالكوفة فاطلب غريبي فلما صليت وضع بين يدي حلة وعلان
فقات استنت من اهل هذا المسجد فقالوا ان الاشعث بن قيس الكندي قدم اليمامة من مكة
فامر لكل من صلى في المسجد بحلة ونهين * وقال الشيخ أبو سعيد الطبري الكوفي القيسابوري رحمه
الله سمعت محمد بن محمد السلفي يقول سمعت الشافعي الجعفي يقول كان بصري رجل يعرف
بان يجوع للفترا عشيا فولد له مضموم مولود قال بقتت اليه وقالت له وادى مولودك ليس مهى شئ
فقام مهى ودخل على جماعة فلم يفتح بشئ فجاءه الى قبر رجل وجلس عنده وقال ربك الله كنت
تفعل وتصنع وانى درت اليوم على جماعة فكلتمهم دفع شئ لمولود فلم يفتح لي شئ قال ثم قام
وأخرج ديناراً وقسمه نصفين وناولني نصفه وقال هذا دينك الى ان يفتح عليك بشئ قال
فأخذته وانصرفت فاصلحت ما اتفق لي به قال فرأى ذلك الجماعة سب تلك الليلة ذلك الشخص
في منامه فقال سمعت جميع ما قلت وليس لنا اذن في الجواب واسكن اسخض منزلي وقل لا وادى
يحضروا مكان الكانون ويخرجوا قرابة فيها خمسة دينار فاجلها الى هذا الرجل فلما كان من
الغسل تقدم الى منزل الميت وقص عليهم القصة فقالوا له اجلس وحضروا الموضع واخرجوا
الدنانير وجأواهم فوضعوها بين يديه فقال هذا ما لكم وايس لرؤياي صدمكم فقتلوا هو
يتسخي ميتا ولا يتسخي نحن احياء فلما أكلوا عليه جل الدنانير الى الرجل صاحب المولود وذكر
له القصة قال فأخذته مناديا فصار فيكم من نصفين فأعطاه النصف الذي أقرضه وحمل النصف
الاخر وقال يكفيني هذا وتصدق به على الفقراء فقال أبو سعيد فلا أدري أى هؤلاء أسخبي
* وروى أن الشافعي رحمه الله لما مرض مرضه من بصر قال هو واقلنا نأفلسني فلما توفي
بلغه خبر وفاته فحضر وقال اتوني بتذكرة فأتى بها فنظر فيها فاذا على الشافعي سبعة عون ألف
درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها عنه وقال هذا غسلي ايامى أراد به هذا * وقال أبو سعيد
الواعظ الطبري الكوفي لما قدمت مصر طابت منزل ذلك الرجل فدلوني عليه فزأيت جماعة من
أصحابه وزفرتهم فرأيت فيهم سيما خيرا وأتارا افضل فقات بلغ أثره في الخبر اليهم وظهرت بركته
فيهم مستدلا بقوله تعالى وكان أبوهم ما صالحا * وقال الشافعي رحمه الله لا أنزل أحب محامدين
ابي سليمان اشئ بلغني عنه انه كان ذات يوم راكبا حماره فخره فاقطع زره فزعل على خياط فاراد
ان ينزل اليه ايسوي زره فتمال الخياط والله لا نزلت فقام الخياط اليه فسوى زره فأخرج اليه
صرة فيها عشرة دنانير فسأله الى الخياط واعطها اليه من قلبها وأنشد الشافعي رحمه الله لنفسه

يا لهف قلبي على مال اجوده * على المثقلين من أهل المروآت

ان اعند اذى الى من جاء يسألني * ما ليس عندي لمن اعندى المصليات

وعن

الغيبه الى القصاب فيلين
القصاب لا عين القصاب
فبتشاهبان لوجود اللين
الذي عهدهما قال الله تعالى
ثم قلن جأوهدهم وقال لهم الى
ذكر الله وصف الجأوه بالين
كما وصف القأوه بالين فاذا
امتلأ القأوه بالنور ولان
القأوه جأوهدهم فيمنه من
الانيس والسرور يمددج
الزمان والمكان في نور القأوه
وينتدج فيه الكلم
والآيات والسور وتشرق
الارض أرض القأوه نور
ربها اذ يصير القأوه سماه
والقأوه أرضا وانه تلاوة
كلام الله في شغل المناجاة
يستتركون الكائنات
والكلام الجميل يكونه نوب
عن ما الوجود في مناجاة
صحة والشهود فلا يسقى
سيفئد للنفس جادوت ولا
يسمع لها جرح من صديس

وعن الربيع بن سليمان قال أخذ رجل بركاب الشافعي ووجه الله فقال يارب يسع أعطه أربع
 دنائير واعتذر إليه به عني وقال الربيع سمعت النبي يقول قد سمع الشافعي من صبيته ما لم يكن
 بعشرة آلاف دينار فبعضها في موضع خارج عن مكة ونثرها على ثوب ثم أقبل على كل من
 دخل عليه يقبض له قبضة ويعطيه حتى صلى الظهر ونقض الثوب وليس عليه شيء * وعن أبي
 ثور قال أراد الشافعي الخروج إلى مكة وبعده مال وكان قلبا يسلك شيئا من سمائه فقلت له
 يتبين أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لك ولولدك قال نخرج ثم قدم علينا فأسأله عن ذلك
 المال فقال ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن اشتريها المعرفتي بأصلها وقد وقف أكثرها وليكني
 بنيت عني مضر يا يكون لأصحابنا إذا هجروا أن ينزلوا فيه وأنشد الشافعي رحمه الله لنفسه يقول
 أرى نفسي تنوق إلى أمور * بقصر دوز مبالغته مالي
 فنفسي لا تطار عنى بجمل * ومالي لا يساغني فمالي

وقال محمد بن عباد المهدي دخل أبي علي المأمون فوصله بمائة ألف درهم فلما قام من عنده تصدق
 بهم فأخبر بذلك المأمون فلما عاد إليه عاتبه المأمون في ذلك فقال يا أبا عبد الله ما يمنع المومنين من
 سوء ظن بالمعبود فوصله بمائة ألف أخرى * وقام رجل إلى سعيد بن العاص فسأله قاهر له بمائة
 ألف درهم فبكي فقال له سعيد ما يبكيك قال ابكي على الأرض أن تأكل مثلك فأمر له بمائة ألف
 أخرى * ودخل أبو تمام على إبراهيم بن شكبة بأبيات امتدحه بها فوجدته غابلا فقبل منه
 المدحسة وأمر صاحبها بنيله ما يصلحه وقال عسى أن أقوم من مرضى فأكفئه فأقام شهرين
 فأومضه طول التمام فسكت به إليه يقول

ان حراما قبول مدحتنا * وترك ما نرتجى من الصدق
 كما للدناير والدرهم في البيضة * حرام الأيدي أيسد
 فلما وصل البيتان إلى إبراهيم قال الماجي * كم أقام بالباب قال شهرين قال أعطه ثلاثين القفا
 وجبني بدراة فيكتب إليه

اجتئنا فأتاك عاجل برنا * قلا ولو أهلتنا لم تنال
 نخذ التليل وكن كأنك لم تنال * ونكون نحن كأننا لم نفعل

وروي أنه كان لعثمان بن علي طلحة رضي الله عنهم ما نحوون ألف درهم فخرج عثمان يوم ما إلى
 المسجد فقال له طلحة قد تهمي بالملك فأقبضه فقال هو لك يا أبا محمد موهبة لك على مروتك * وقالت
 سعاد بنت عوف دخلت على طلحة فرأيت منه ثمة لافقت له مالك فقال اجتمع عندي مال وقد
 غمى فقلت وما يغمك ادع قومك فقال يا غلام علي بقومي فتبسمه فهم فسألت الخادم كم كان قال
 أربعة مائة ألف * وجاء عمر أبي إلى طلحة فسأله وتقر باليه برحم فقال ان هذا الرسم ما سألني
 به أحد قبلك ان لي أرضا قد أعطاني بها عثمان ثلثمائة ألف فان شئت فأقبضها وان شئت بعها
 من عثمان ودفعت اليك الثمن فقال الثمن فباعها من عثمان ودفعت اليه الثمن * وقيل ليكي على كرم
 الله وجهه يوم ما قبلي ما يبكيك فقال لم يأتي ضيف مندسب منه أيام أخاف أن يكون الله قد أهانني
 * وأتى رجل سديقاله فارق عليه الباب فقال ما يبكيك قال علي أربعة مائة درهم دين فوفرت
 أربعة مائة درهم وأخرجها إليه وعاد يبكي فقلت امرأتك لم أسطية إذ شق عليك فقال انما أبكي

وفي مثل هذه الحالة يتصور
 تلاوة القرآن من فاحشته
 إلى خطاها من غير وسوسة
 وحديث نفس وذلك هو
 الفضل العظيم * الوجه الثاني
 لقوله عليه السلام من صلى
 بالليل حسن وجهه بالنهار
 معناه أن وجهه أمور التي
 يتوجه إليها تحسن وتتدارك
 المعونة من الله التكريم في
 تصاريفه فيكون ممانا في
 مصلحته ومورده فيحسن وجهه
 مقاصده وأفعاله ويتكلم في
 مسالك السداد أو اللان
 الأقوال تستقيم بأستهامة
 القلب

(الباب السادس
 والأربعون) *
 في ذكر الأسباب المعينة على
 قيام الليل وأدب النوم * فن

لا يورثه الله تعالى حتى يستحقه الى ما حقق في رسم الله من هذه من شانهم وعبروا لهم اجمعين
(بيان ذم الخيل)

قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا يحب الذين يتعاملون
 بها تاها الله من فضل هو شيئا لهم بل هو شر لهم يسطرقون ما يخرجوا به يوم القيمة وقال تعالى
 الذين يتعاملون ويأمرون الناس بالخيل ويكفون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
 اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم جعلهم على ان يفسدوا ادماءهم واستخاوا عبادهم وقال
 صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه دعا من كان قبلكم ففسدوا ادماءهم ودعاهم فاستخاوا
 عبادهم ودينهم فقتلوا اربابهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من ابله من الخيل ولا الخبث
 ولا الخائن ولا سي المالكه وفي رواية ولا يباروف في رواية ولا يمانان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
 مهلكات مع مباح وهو مباح واهب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من
 اذنته الشيخ الزاقي الخليل الممان والهيل الخليل وقال صلى الله عليه وسلم مثل المنفق والخبيل
 كمثل رجلين عليهما جبينان من حديد من ان تدبهما الى تراقبهما فاما المنفق فلا يتفق شيئا
 الا نبتت او فرت على يده حتى تخفى بيانه واد الخيل فلا يريد ان يتفق شيئا الا قصت ولزمت
 كل هامة كانها حتى اخذت بتراقبه فهو يوسوسه ولا تقبح وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني
 اعوذ بك من الخيل واعوذ بك من ابله واعوذ بك ان اود الى اذلي الله ورسوله وقال صلى الله عليه
 وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة ويا ايها النعمان والنعش ان الله لا يحب الفاسق
 ولا المتعش ويا ايكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم الشح امرهم بالكذب فكذبوا وامسهم
 بالظلم فظلموا وامسهم بالظلمة فظلموا وقال صلى الله عليه وسلم شرماني الرجل شح هالع وجبن
 ضالع ووقتي شهيد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكته با كمة فتقاتوا ثم يدهاه فقال
 صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان شهيد قلده كان يتكلم فيما لا يعنيه او يخجل مما لا يتقصه وقال
 جبير بن مطعم بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا الناس من اقله من خبير
 اذ علمت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يد اونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه
 فوقت صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لي عدد هذه العظام
 زهر القسوة ينسكهم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قسما اذ قلت غير هولاء كانوا احق به منهم فقال انهم يخبروني بين ان يسألوني
 بالنعش او يخجلوني ولست يباخيل وقال ابو سعيد ان خدي دخل رجلان على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسألاه عن بعير فاعطاهما ما دينارين فخر جامن عنده فاتيهم ما عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه فأتيا وقالوا هو وفا وشكر اما صنع به ما قد فعل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاشكره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم انكن فلان اعطيته ما بين عشرة الى مائة ولم يقل ذلك ان
 احدكم ليس اتي فيحطلق في حبيته مما يطها وهي تاد فقال عمر فلم تعطهم ما هو نار فقال يا بون الا
 ان يسألوني وياي الله لي الخيل وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلود من
 جود الله تعالى يثودوا يجدوا الله اعطيتكم الا ان الله عز وجل خلق الخيل ليعمل في صورة رجل
 وجهه رأيه را حيا في أصل شجرة طوبى وشدة اعصابها باعصان سدره المنتهى ودلى بعض

ذلك ان العبد يستقبل الخيل
 عند غروب الشمس يتجسس
 الوضوء ويضعه مستقبلا
 القبلة منظر اشجى اللبس
 وملاة القرب مقبلا في ذلك
 على انواع الاذكار ومن
 اولها التسبيح والاستغفار
 قال الله تعالى ليله واستغفر
 لذنبك وسبح بحمده ربك
 بالمشي والابكار ومن ذلك
 ان يواصل بين المشايخ
 بالصلاة او بالتلاوة او
 بالذكور افضل ذلك الصلاة
 فانه اذا واصل بين المشايخ
 بنفسه عن باطنه آتاه
 الكدورة الحادة في اوقات
 النهار من رؤية انطلق
 وشحاطتهم وجماع كلهم
 فان ذلك كاله اثر وخرش
 في انلوب حتى انظر اللهم

اعصابها

أخصانهم الى الدنيا من تعلق بعضهم ممن أدينسوا الجنة إلا ان السخا من الايمان والايان في
 الجنة وخلق الجنة من مقتله وجعل رأسه را سخا في أصل شجرة الرقوم وولي به من اخصانهم الى
 الدنيا من تعلق بعضهم منها أدنسله النار إلا ان الجنة من الكفر والكفر في النار وقال صلى الله
 عليه وسلم السخا مشجرة تنبت في الجنة فلا يبلغ الجنة الا سخي والجنة شجرة تنبت في النار فلا يبلغ
 النار الا بجعل وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد بني سليمان من سيدكم يا بني
 سليمان قالوا سيدنا جدين قيس الأثرنجل فيسه بجعل في الله صلى الله عليه وسلم رأى داء أدرا من
 الجنة ولكن سيدكم عمرو بن الجوح وفي رواية أنهم قالوا سيدنا جدين قيس فقال لهم تسودونه
 قالوا انه أكثرنا مالاً وانما على ذلك نرى من الجنة فقال عليه السلام وأي داء أدرا من الجنة
 ليس ذلك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم بشر بن البراء وقال علي رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفضي الجنة في سيات السخي عند موته وقال أبو
 هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي الجهول أميب الى الله من العابد للجنة وقال
 أيضا قال صلى الله عليه وسلم الشح والايان لا ينجحان في قلب عبده وقال أيضا خصمان
 لا ينجحان في مؤمن من الجنة وسوا ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لمؤمن أن يكون بخلا
 ولا جباناً وقال صلى الله عليه وسلم يقول قائمكم الشحيح أعذر من الظالم وأي ظلم أظلم عند الله
 من الشح مات الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا يجنل وروى ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بنا البيت فاذا رجع من متعلق باسثار الكعبة وهو يقول بحمزة
 هذا البيت الاغفرتي لذي ذنبي فقال صلى الله عليه وسلم وما ذنبيك منه قال هو اعظام من أن
 احبته لك فقال ويحك ذنبيك اعظام الارضون فقال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال فذنبيك
 اعظم ام الجبال قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال فذنبيك اعظام ام الجبال قال بل ذنبي اعظم
 يا رسول الله قال فذنبيك اعظم ام السموات قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال فذنبيك اعظم ام
 العرش قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال فذنبيك اعظم ام الله قال بل الله اعظم رأعل قال
 ويحك فصف لي ذنبيك قال يا رسول الله اني ريسل ذنبي من المال وان المسائل يا نبي يسألني
 فكأني استميت في بشعة من نار فقال صلى الله عليه وسلم الذك عنى لا تقربني بشارك فر الذي
 يعني باله دايتوا السكرامة لوقت بين الركن والاقام ثم صليت أني أنف عام ثم بكيت حتى يجرى
 من دموعك الانهار وتسقيهم الاشجار ثم مت وأنت لميم لا كرك الله في النار ويحك أما علمت
 أن الجنة كفر وأن الكفر في النار ويحك أما علمت أن الله الى يقول ومن جعل فاعا يجهل من
 ذنسه ومن يوق شيخ نفسه فاولئك هم المفلحون (الانار) قال ابن عباس رضي الله عنهما ما
 خلق الله جنه عدن قال لها تريني فذنت ثم قال لها انظرى انهارك فاذا ظهرت عين السلسيل
 وعين الكافور وعين التسميم تتغير منها في البلدان أنهار الخمر وانهار المسمل والبن ثم قال لها
 انهارى سدرلك ووجعك وكرامتك وسالك وسوربك ذلك فاذا ظهرت فتنسرا اليه فقال تسلكي
 فتات بلور بلور دخلني فقال الله تعالى وعزى لا أسكنك جنيا ولا قالت أم البنين أنت من ربي
 العزيز أف للجنة او كان الجنة فيما باليه ولو كان طار يقامسا كنه وقال طاب من عهد الله
 رضي الله عنه انما الجنة ما والنا ايجد الجنان كنهنا تمبر وقال محمد بن المنكدر كان يقال اذا

يهقب كدراني القلب يدركه
 من يرق صفاء القلب
 فيكون أثر النظار الى الخلق
 للبيعة كالقذى في العين
 للبعير وبالمواصلة بين
 المشايخ يرحى ذهاب ذلك
 الاثر ومن ذلك قوله الحديث
 بعد العشاء الاخرة قات
 الحديث في ذلك الوقت يذهب
 طراوة النور الحاد في
 القلب من مواصلة المشايخ
 ويقصد عن قيام الليل
 سيما اذا كان عربا عن يثقله
 القلب ثم تجد يد الوضوء بعد
 العشاء الاخرة يضاء حسين
 على قيام الليل (سكنى) في بعض
 النشرا عن شيخ له جفرا سان
 انه كان يتنسل في الليل
 ثلاثه مرات مرة بعد العشاء
 ومرة في أثناء الليل بعد

اراد الله بقوم شررا امر عليهم شرارهم وجعل ارزاقهم بايدي بخلائهم وقال علي كرم الله وجهه
 في شيطانه انه ساق على الناس زمان عرض بعضه على ما في يده ولم يتر من ذلك قال الله
 تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال عبد الله بن قهرو الشيخ اشتم من الخجل لان الشيخ هو الذي
 يشع على ما في يد غيره حتى ياخذ منه ويشع عما في يده فيجيبه والخبيل هو الذي يبذل عما في يده وقال
 الشعبي لا ادري ايج ما بعد عوراني ناز بهنم الخجل او الكذب وقيل ورد على اوشروان حكيم
 الهندي وفيه وسوف الروم فقال للهدي تحسكلم فقال خير الناس من القى شيئا وعنه الكذب
 وقورا وفي القول متأيا وفي الرفعة متواضعا وعلى كل ذي رحم مشقة شاقا وقام الرومي فقال من
 كان بخيلا وروث عدوه ماله ومن قل شكره لم ينل الجحيم واهل الكذب مذمومون واهل النهي
 يموتون فقراء ومن لم يرحم سلط عليه من لا يرحمه وقال الخصال في قوله تعالى انا جعلنا
 في اعناقهم اغلالا قال الخجل امسك الله تعالى ايديهم عن الفتنة في سبيل الله فهم لا يصرون
 الهدى وقال كعب ما من صباح الا وقد وكل به ملكان يشادبان الهمم يجعل لملك قلنا وبخل
 لثقو خلقا وقال الاصمعي صفت امر ايا وقد عرضت سبلا فقال لقد صغر فلان في عيني اعظم
 الدنيا في عينه وكانما يرى السائل ملك الموت اذا اتاه وقال ابو حنيفة رحمه الله لا اري ان
 اعتدل بخيلا لان الخجل يحمده على الاستقصاء فيما حذف فوق حقه حذفة من ان يغيب عن كان هكذا
 لا يكون مأمونا الامانة وقال علي كرم الله وجهه والله ما استقصى كريم قط حقه قال الله تعالى
 عزف بعضه واعرض عن بعض وقال ابن ابي عمير ما بقي من اللذات الا ثلاث ذم الخلاء واصل
 القدي ووحك البلب وقال بشر بن الحرث الخليل لا غيبة له قال النبي صلى الله عليه وسلم انك
 اذ الخليل وما حجت امره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا صوامه الا ان فيها
 بخلا قال فما سمي بها اذا وقال بشر بن الحرث الخليل يسمي القلب ولقاء الخلاء كرب على قلوب
 المؤمنيين وقال يحيى بن معاذ ما في القلب الا شيئا الاحب ولو شيئا نوا بشرا وللخلاء الا
 بغض ولو كانوا ابرارا وقال ابن المعتز الخجل الناس بماله ابحودهم بعرضه واني يحيى بن زكريا
 عليهم السلام ابايس في صورته فقال له يا ابايس ان خبرني باحب الناس اليك وايبغض الناس
 اليك قال احب الناس الى المؤمن الخليل وايبغض الناس الى الفاسق الشعبي قال له قال لان
 الخليل قد كفاني بخله والفاسق الشعبي اتخوف ان يطالع الله عليه في سخائه فيقبله ثم ولي وهو
 يقول لولا اننا شيخي لما اخبرتك

(حكايات الخلاء)

قيل كان بالبصرة رجل عوسر يتخيل فدعا به بعض بيرانه وقدم اليه طبا هجة بييض فأكل منه
 فأكثر وجعل يشرب الماء فانتفخ بطنه ونزل به الكرب والموت فجعل يتأوى فلما جهده الامر
 وصف حاله للطبيب فقال لا يا من عليك قبيحا ما استسكات فقال هاهنا قبيحا طبا هجة بييض الموت
 ولذلك وقيل أقبل اعرا في بطاب رجلا وبين يديه تين فقطى التين بكسا به نجاس الاعرابي
 فقال له الرجل هل تعلم من القرآن شيئا قال نعم فقترأ والزيتون وطور سينين فقال واين التين
 قال هو تحت كسائك ودعا به منهم أطاه ولم يطعمه شيئا فبسه الى العاصم حتى اشتد جوعه
 وأخذ منه مثل البنون فاخذ صاحب البيت اليهودي وقال له بخيالي اكرهت تشمتي أن اسمك

الاتباه من النوم وسرقة قبل
 الصبح فلا وضوء والفضل
 بعد المشاء الا شرا تار
 ظاهر في تيسير قيام الليل
 ومن ذلك التهود على الذكر
 النوم فان التهود على ذلك
 يهين على سرعة الاتباه
 الا ان يمشي واثقا
 من نفسه وعادته فيتمهل
 للنوم ويستجلبه ليقوم في
 وقتيه المعهود والافانوم
 عن الغابة وهو الذي يخلج
 للمريدين والطلبين وبهمذا
 وصف المبرون قيل نومهم
 نوم الفرقا واكاهم اكل
 المرضي وكلامهم ضروري
 فن نام عن غلبة بهم جمع
 شعاق بقيام الليل يوفق
 لقيام الليل وانما النفس
 اذا طمست ووطنت على

قال صوت المقلبي * ويتحكي أن شهيد بن يحيى بن خالد بن برمك كان بضميلا قبيح الخجل فسئل نسيت
 له كان يعرفه عنده فقال له قائل صف لي ما تدته فقال هي قتر في قتر وصحافة منه قورة من صعب
 انشجاش قيل من يحضرها قال الكرام الكاسون قال فلما اكل هذه أسعد قال بلي الذباب فقال
 سوا تلك بدت وأنت خاص به وثوبك مخرق قال أنا والله ما أقدر على ابرة أسفطه بهم او لولك
 محمد بيتان بعد اذ الى النوبة فملوا ابراهيم بجبريل ومكائيل ودمعه مما يقوب النبي عليه
 السلام يطلبون منه ابرفوسا لونه اعارتهم اياها الخيط بهم ايقص يوسف الذي قدم من دبر ما فعل
 * ويقال كان مروان بن أمي بنفصة لا ياكل اللحم بخلاف حتى يقرب اليه فاذا قرم اليه أرسل
 علامة فاشترى له رأسا فاكله فقبل له نزال لانا كل الاروس في الصنف والشتاء فلم يتخار ذلك
 قال نسيم الرأس اعرف سمه فأت من ضيافة الغلام ولا يستطيع أن يقبني نفسه وليس يلحم
 يطبخه الغلام فيقدر أن ياكل منه ان مس عينا أو أذنا أو خذا وقتت على ذلك واكل منه الوانا
 عينه لونا وأذنه لونا ولسانه لونا وخلصته لونا ودماعه لونا واكفي مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي
 فيه هرا فاق * وخرج يوما يريد المدينة المهدي فتسالت له امرأة من أهل مالي عليك ان رجعت
 بالجائزة فقال ان أعديت مائة أنت أعطيتك درهمين فاعطى سستين أنفا فاعطاها أربعة دنانير
 * واشترى مرة ثيابا بدرهم فباعها بدينار ففرد اللصم الى الثصاب بن منصور داني وقال اكره
 الاسراف * وكان للاعشى جار وكان لا يزال يعرض عليه المنزل فيقول لو دخلت فاكنت كسرة
 وصلها في ابي عليه الاعشى فعرض عليه ذات يوم فوافق بوجع الاعشى فقال سمر بنا فدخل منزله
 فترب اليه كسرة فوملها فجاء سائل فقال له رب المنزل يورك فيك فاعاد عليه المسألة فتسأل له يورك
 فك قال سال الثالثة قال له اذهب والا والله تجرت اليك بالعصا قال فتسأله اذهب وقال
 اذهب ويحك فلا والله ما رأيت أحدا أصدق من اعيانك هو ومنه فمضى يدعوني على كسرة وطلع
 فلا والله ما زادني علم ما

(بيان الايثار وفضله)

اعلم ان العناء والبذل كل منهما ما ينقسم الى درجات فافرح درجات العناء الايثار وهو ان
 يعو د بالمسال مع الحاجة اليه وانما العناء عبادة عن بذل ما يحتاج اليه فمحتاج أو افسير محتاج
 والبذل مع الحاجة أشد وكان العناء قد تنمى الى ان يسخو الانسان على غيره مع الحاجة
 فالبذل قد ينتمى الى ان يبذل على نفسه مع الحاجة فكم من يبذل عيبك المسال ويعرض فلا
 يند اوى ويستشفى الشهوة فلا عنة منها الا البذل بالثمن ولو وجدنا نجانا لا كاهنا هذا يبذل على
 نفسه مع الحاجة وذلك يؤثر على نفسه غيره مع انه يحتاج اليه فانظر ما بين الرجلين فان الاخلاق
 عطايا يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الايثار روية في العناء وقد اثنى الله على العناء رضى
 الله عنهم به فقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ايما امرؤ اشتفى شهوة فرد شهوته وأثر على نفسه غنر له وقامت عائشة رضى الله عنهما شبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متواالية حتى فارق الدنيا ولوشنا الشبهنا وانكا كان أثر
 على انفسنا انزل برسول الله صلى الله عليه وسلم خفيف فلم يجد عنده أهل شيئا فدخل عليه رجل
 من الانصار فذهب بالثياب الى اهلهم وفتح بين يديه الطعام واعرض امرأته باطناء السراج

النوم استرسلت فيه واذا
 ازججت بصدق العزيمة
 لا تسترسل في الاستقرار
 وهذا الانزعاج في النفس
 بصدق العزيمة هو التحافي
 الذي قال الله تعالى تحافي
 بنوهم عن المضاجح لان
 الهمة بتمام اللبس وصدق
 العزيمة يجسبل بين الخشب
 والمغضب مع نبوا ويتحافيا
 وقد قيل للنفس نظران تحت
 لاستيقاظ الاقسام البدنية
 ونظر الى فوق لاستيقاظ
 الاقسام الروحانية فاعطوا
 النفوس حقتها من النوم
 وامنعوها عن اضطها فالنفس
 بما فيها من كرم من الترابية
 والجاهدية ترسب وتستجلبس
 وتستلمد النوم قال الله تعالى
 هو الذي خلقكم من تراب

ولادى

ويجعل يستدبر الى الطعام كانه ياكل ولا ياكل حتى أكل الضيف الطعام فلما أصبح قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شجيت الله من ضيفكم الليلة الى ضيفكم فزوات ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالضيف خلق من اشراق الله تعالى والايتار اهل درجات
الضيفاء وكان ذلك من ذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سماه الله تعالى عظيم فقال تعالى
وانك اهل خلق عظيم وقال سهل بن عبد الله التستري قال دعوى عليه السلام يا رب اوتي بعض
درجات محمد صلى الله عليه وسلم واحدة فقال يا موسى انك ان تطيق ذلك وانك اريد منزلة من
منزله ليجلده عقابه فضامته بها عليك وعلى جميع خلق قال فكشف له عن ملكوت السموات
فمظن الى منزلة كانت تتلف نفسه من انوارها فقرر بها من الله تعالى فقال يا رب بماذا بلغت
به الى هذه الكرامة قال بخلاق اختصه سمته به من بينهم وهو الايتار يا موسى لا يا بني احد منهم
قد عمل به وقد امن عمره الاستحييت من شجاسته ربوانه من بنى حيث يشاء وقيل خرج عبد
الله بن بسمة الى الضيفه له فنزل على تخيل قوم وفيه غلام اسود به سمع فيه اذ اتي القلام بقوته
فدخل الحائط كلب ودنا من القلام فمرى اليه الغلام بقرص فاكاه ثم رى اليه الثاني والثالث
فاكاه وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما ريت قال فلم آثرت به هذا
الكلب قال ما هي يا وذن كلاب انه جاء من مسافة بعيدة فجاؤنا ففكرت ان اشبع وهو جائع
قال فما انت صانع اليوم قال اطوي بوي هذا فقال عبد الله بن جهم ان لام على الضيفاء ان هذا
الغلام لا يخفى منى فاشترى الحائط والغلام وما فيه من الاثان فاعتق الغلام ووجهه منه
وقال عمر رضى الله عنه اهدى الى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة
فقال ان ائني كان اخرج معنى اليه فبعث به اليه فلم يزل كل واحد يبعث به الى آخر حتى تداوله
سبعة ايات ورجع الى الاول ربات على كرم الله وجهه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني اخصيت بينكما وجهت عمر أريد كما
أطول من عمر الاخر فاكلا يؤثر صاحب بالحياة فاخارا كلاهما بالحياة وأجابها فارحى الله
عز وجل اليهما أفلا تفتشوا على بن ابي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثر بالحياة الهبط الى الارض فاحفظاه من يدرو في مكان
جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل عليه السلام يقول يخرج من مثلك يا ابن
ابى طالب والله تعالى يباهى بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مراضة الله والله رؤف بالعباد وعن ابي الحسن الانطاكي انه اجتمع عند زينب والاثون فتمسا
وكانوا في تربة يقرب الزى وابهم اربعة معدود لم تشبع جميعهم فكسروا الرغقان وأطفروا
المرآح وجلسوا للنعناع فلما رفع فاذا الضعاع بجاله ولم ياكل احد منه شيأ ايتار الصابغة على
نفسه وروى أن شعبة بن جهم سائل وليس عنده شي فنزع خشبته من سنب بيمه فاعطاه ثم اعتذر
اليه وقال صدقة الهدي انما قلت يوم اليرموك اطلب ابن عمي ومعي شي من ما هو انا قول
ان كان به رفق سقيته وسجعت به ووجهه فاذا انا بدت قلت استميتك فاشار الى ان نم فاذا رجعت
يقول أه فاشار ابن عمي الى ان اطلق به اليه قال بقتله فاذا هو هشام بن العاص فقلت استميتك
فسمع به آخر فقال أه فاشار هشام انطلق به اليه فقتله فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا

يكل أصل من أصول خلقه
طبيعة لازمة له والرسوب
صفة التراب والهيكل
والنقاء والتسامم بسببه
ذلك طبيعة في الانسان
فأرباب الهمة أهل العلم
الذين حكهم الله تعالى لهم
بالعلم في قوله تعالى أمن هو
فأنت أنا الماسل ساجدنا
وقام حتى قال قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون حكهم الله تعالى
فأما بالليل بالعلم فهم اوضح
علمهم ازجوه النفوس عن
مقاومة طبعهم ووقوه بالنظر
الى اللذات الروحانية الى
ذرى حقيقتها فحافظت
بعضهم عن الفساجع
وتحجروا من صفات الفسافل
(الهاجج) (وبن ذلك) ان يغير

هو قدماء فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات رجة الله عليهم اسم اجمعين وقال عباس بن دهقان
 ما خرج احد من الدنيا كما دخلها الا بشر بن الطريف فانه انا ورجل في مرضه فمشى كاليسه
 الحاجة فنزع قميصه واعطاه اياه واسمه عارثو يا فمات فيه وعن بعض الصوفية قال كاتب سوس
 فايحة ناجة وخرجنا الى باب البهاد فبينا كاتب من البلد فلما بلغنا ظاهر الباب اذا نحن
 بدياة صينة ففهمنا الى موضع حال وقد نالنا نظر الكلب الى المقتدر مع الى البلد ثم عاد بعد
 ساعة ومعه مقدار عشرين كما اجزاء الى تلك الميتة وقد ناحت ووقعت الكلاب في الميتة
 زالت تاكها وذلك الكلب فاعاد يتظر اليها حتى اكلت الميتة وبقى العظام ورجعت الكلاب
 الى البلد فقام ذلك الكلب وجاء الى تلك العظام فاكل مما بقي عليها قليلا ثم انصرف وقد كونا
 بهلة من اخبار الانيار واسرار الاولياء في كتاب القدر والرهة فلا حاجة الى الامادة ههنا
 وبالله التوفيق وعليه التوكيل فيما يرضيه عز وجل

(بيان سدا السخا والجنل وسمة قتمها)

لعلك تقول قد عرفنا هذا النوع ان الجنل بن المهلكات ولكن ما سدا الجنل وماذا يصير
 الانسان بجنلا وما من انسان الا وهو يرى نفسه سخيا ويرحم اياه غيره بخيلا وقد يصير
 انسان فيختمه في نفسه الناس فيقول قوم هذا جنل ويقول آخرون ايمس هذا من الجنل وما من
 انسان الا ويجد من نفسه حبا للمال ولا يجد يحفظ المال ويحسبه فان كان يصير بالمال
 بخيلا فاذا اذنتك احد عن الجنل وانما كان الامسالة مطلقا لا يوجد الجنل ولا معنى للجنل
 الا الامسالة في الجنل الذي يوجب الهلاك وما سدا السخا الذي يستحق به العبد عفة
 السخاوة وتوابعه فتقول قد قال قائلون حيا الجنل منع الواجب فكل من ادى ما يجب عليه
 فليس بجنل وهذا غير كاف فان من يرد اللعم مثلا الى التماس والجنل للجنان بقتضان حجة
 او بقتضان حجة فانه يفتن بجنلا بالاتفاق وكذلك من يسلم الى عياله القدر الذي يرضه التناخي ثم
 يضا يتهم في اذمة اذروها عليه او قرعا كلوا من ماله بعد بجنلا ومن كان بين يديه رغبة
 تقصير من يظن انه يا كل معه فاحتماه عنه بعد بجنلا وقال قائلون الجنل من الذي يستصعب
 العطية وهو ايضا قادر فانه ان اريد به ان يستصعب كل عطية فكم من بجنل لا يستصعب
 العطية التذلية كاذبة وما يقرب منها ويستصعب ما فوق ذلك وان اريد به انه يستصعب بعض
 العطايا فان جواد الا وقد يستصعب بعض العطايا وهو ما يستفرق جميع ماله او المال العظيم
 فهذا لا يوجب الحكم بالجنل وكذلك تكلموا في الجود فقبل الجود عطاء بلا من راسعاف من
 غير رؤية وقيل الجود عطا من غير مسألة على رؤية التذليل وقيل الجود العسر وبالاسائل
 والتفرح بالعطاء ما يمكن وقيل الجود عطا على رؤية ان المال لله تعالى والعبد لله عز وجل
 فيعطى عبد الله مال الله على غير رؤية القدر وقيل من اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب
 سخا ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جرد ومن قاي الضمير را غير وباللغة
 فهو صاحب ايشار ومن لم يبذل شيئا فهو صاحب بخل وجملة هذه الكلمات غير جملة حقيقة
 الجود والجنل بل يقول المسائل خلق الحكمة وتومئتموه وهو صلاحه حاجات التلق ويعني امساك
 عن التصرف الى ما خلق للتصرف اليه ويمكن بذله بالتصرف الى ما لا يحسن التصرف اليه ويمكن

العادة فان كان ذوا سادة
 يترك الوسادة وان كان ذا
 وطا يترك الوطاع وقد كان
 بعضهم يقول لان اري في
 بيتي شيئا ما احب الي من
 ان اري وسادة فانهم اتدعوني
 الى النوم ولتغير العادة في
 الوسادة والذماء والوفا
 تاجر في ذلك ومن ترك شيئا
 من ذلك والله عالم بنية
 وعزيمه يتسبه على ذلك
 يسير برام (ومن ذلك) حنفة
 المعدة من الطعام ثم تدارل
 مايا كل من الطعام اذا
 اقترن بكروية نقطة الباطن
 اعان على قيام الليل لان
 بالذكري ذهب داؤه فان وجد
 للطعام تنفلا على المعدة
 ينبغي ان يسلم ان ثقله على
 القلب أكثر فلا يشام حتى

التصرف في نفسه بالبدل وهو أن يحفظ حيث يجب الحفظ ويبدل حيث يجب البذل قال المال
 حيث يجب البذل والبدل حيث يجب الامسالك فينبغي بينهما اوسط وهو المحذور فيبقى أن
 يكون الحناء والجلود عبارة عنه ان لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالحناء وقد قيل له
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها على المسك وقال تعالى والذين اذا اتفقوا
 لم يسرفوا ولم ينتروا وكان بين ذلك فرما قابض ود ريب بين الاسراف والاقتدار وبين البسط
 والاعتدال وهو أن يقتدر ببدل وامسك كقدر الواجب ولا يتكفي أن يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن
 قلبه طيبا به غير منازع له فيه فان بذل في محفل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو يصارحها فهو
 متسخط وليس يتسخط بل يفتنى أن لا يكون انقلابه علاقة مع المال الا من حيث يراد المال له وهو
 صرفه الى ما يجب صرفه اليه فان قلت فقد صار هذا موقفا على معرفة الواجب فيما الذي يجب
 بذله فاقول ان الواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمرورة والعادة والسببي هو الذي
 لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المرورة فان منع واحدا منهما ما فهو بجبيل ولكن الذي يمنع
 واجب الشرع أيضا كالأذى يمنع أداء الزكاة ويمنع عيال أهل النفقة أو يؤذيها ولكنه يشق
 عليه فانه بجبيل بالسبب وانما يتسخط بالمكلف أو الذي يتهم انطبقت من ماله ولا يطيب قلبه أن
 يهدى من أطيب ماله أو من وسطه فهذا كانه بجبيل وأمّا واجب المرورة فهو ترك المضايقة
 والاستقصاء في المحترقات فان ذلك مستقيم واستتباع ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص فمن
 كثرت الاستتباع منه ما لا يستتبع من الفقير من المضايقة ويستتبع من الرجل المضايقة مع أهله
 وأقاربه ومساكينه ما لا يستتبع مع الاجانب ويستتبع من اطفاله ما لا يستتبع مع البهائم ويستتبع
 في المضايقة من المناياقة ما لا يستتبع في المعاملة فيختلف ذلك بمناقبه من المضايقة في ضيافة
 أو معاملة وبما يقبض المضايقة من طعام أو ثوب أو زينة في الاطعمة ما لا يستتبع في غيرها
 ويستتبع في شراء الكفن مثلا أو شراء الاضحية أو شراء خبز الصدقة ما لا يستتبع في غيره من
 المضايقة وكذلك بين هذه المضايقة من صدق أو اخ أو قريب أو زوجة أو ولدا أو جنبي وبين
 منسب المضايقة من صبي أو امرأة أو شيخ أو شاب أو عالم أو جاهل أو مؤسر أو فقير أو بجبيل هو
 الذي يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم الشرع واما بحكم المرورة وذلك لا يمكن التنبص على
 مقداره ولعل حسد الجبل هو امسالك المال عن غرض ذلك الغرض هو اهم من حفظ المال فان
 صيانة الدين اهم من حفظ المال فيمنع الزكاة والنفقة بجبيل وصيانة المرورة اهم من حفظ
 المال والمضايقة في الدقائق مع من لا تحسن المضايقة معها تلك ستمر المرورة صاحب المال فهو
 بجبيل ثم تبقى درجة اخرى وهو ان يكون الرجل عن يؤدى الواجب ويحفظ المرورة ولكن معه
 مال كثير قد جمع له ليس يصرفه الى الصدقات والى المحتاجين فقد تقابل غرض حفظ المال
 ليكون له علة على نوائب الزمان وغرض النوايب ليكون رافعا لدرمياته في الآخرة وامسالك
 المال عن هذا الغرض بجبيل عند الاكاس وليس بجبيل عند عوام المطلق وذلك لان نظر العوام
 مقصور على حظوظ الدنيا فيرون امسالك كالدفع نوائب الزمان مما ورى بها يظهر عند العوام ايضا
 سمة الجبل عليه ان كان في جنوار يحتاج فذعه وقال قد اذيت الزكاة الواجبة وليس على غيرها
 ويختلف استتباع ذلك باختلاف مقدار ماله وباختلاف الحاجة والحاجة وحسب حاجته

يذويه الطعام بالذبح
 والذلاوة نحو الاستتباع
 قال بعضهم لان انقص
 من شأني الله استتباع
 من أن أقوم ليلة والاوسط
 ان يوتر قبل النوم فانه
 لا يدرى ماذا يحدث ويعد
 طهوره وسواك عنده ولا
 يدخل النوم الا وهو على
 الظهارة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا نام العبد
 وهو على الظهارة عرج
 بروحه الى العرش فكانت
 رؤياه صادقة وان لم يتم على
 الظهارة قصرت روحه من
 البلوغ فتكون المناسبات
 أضافت اعلام لا تصدق
 والمريد المتأمل اذا نام في
 القرائن مع الزوجة يتقضى
 وضوءه بالامس ولا يقوته

واستحقاقه من أذى وإسبب الشرع وواجب المرادة الاثنية فتم تبرأ من الخجل ثم لا يتهافت
 بصحة اليهود والسحابة ما لم يبدل زيادة على ذلك الخليل النفسانية ونسب اللوحيات فإذا انقضت
 نفسه لم يزل المال بحيث لا يورثه به الشرع ولا تورثه العيب الا اذا في العادة فهو يورثه
 ما تشع له نفسه من قاييل أو كثير ودرجات ذلك لا تحصر وبعض الناس أسعد من بعض
 فان طماع المعروف وراعاته ما تورثه العيب المادة والمرادة هو اليهود ولكن بشرط أن يكون عن طيب
 نفس ولا يكون عن طمع ورجاء خدمة أو مكافأة أو شكر أو شفاء فان من طمع في الشكر والثناء
 فهو يباع وليس بجواد فانه يشتري المديح عماله والمديح لذيذ وهو موصوف في نفسه وبالطود هو يذل
 الشيء من غير عوض هذا هو الحقيقة ولا يتصور ذلك الا من الله تعالى وأما الآية فاسم اليهود
 عليه حجاز اذا يذل الشيء الاغرض ولكنه اذا لم يستمكن غرضه الا الثواب في الاخرة
 أو كسباب فضيلة اليهود وتطهير النفس عن رذالة الخجل فيسمى جواد فان كان الباعث عليه
 الخوف من الهباء مثلاً أو من ملامة الخلق أو ما يتوقفه من نزع بناله من المنم عليه فمكمل ذلك
 ليس من اليهود لانه منظر اليه بهنمه البراءة وهي أعوان من جعله له عليه فهو محتسب
 لا يجراد كما روي عن بعض المتعبدات انها رقت على سليمان بن هلال وهو جالس مع أصحابه
 فقالت هل فيكم من أسأله عن مسألة فقالوا الهاسلي عسائت وأشاروا الي سليمان بن هلال فقالت
 ما السحابة عندهم كما قالوا المذلل والايثار قالت هذا السحابة في الدنيا في السحابة في الدين
 قالوا أن نحمد الله سبحانه سحابة من أنفسنا غير مكرهه قالت فتريدون على ذلك أسأله انتم قالت
 ولم قالوا لا الله تعالى وعذنا بالحسنة عشر أمثالها قالت سبحان الله فاذا أعطيتكم واحدة
 وأخذتم عشرة فبأى شيء تسخيمت عليه قالوا الهاسلي السحابة عندهم ليرجى الله قالت السحابة
 عندي أن تعبدوا الله شدة من ملة الذين بطاعته غير كارين لا تريدون على ذلك أجزاسي يكون
 مولاكم ينزل بكم ما يشاء ألا تسخيمون من الله أن يطعم على قلوبكم فيعلم ستم أنكم تريدون شيئاً
 بشئ ان هذا في الدنيا التبعج وقالت بعض المتعبدات أتسبحون أن السحابة في الدرهم والدينار
 فقط قيل فنهيم قالت السحابة عندي في المهجع وقال الحاسبي السحابة في الدين أن تسخيمت نفسك
 تتلها والله عز وجل ويسخر قلبك يبذل مهجته واهراق دمك لله تعالى بسحابة من غير اكرام
 ولا تريد بذلك ثواباً جلا ولا آجلاً وان كنت غير مستغن عن الثواب ولكن تغلب على ظنك
 حسن كمال السحابة بترك الاختيار على الله حتى يكون مولاك هو الذي يفعل لك ما لا تحسن
 أن تختار لنفسك

بذلك فائدة النوم على الطهارة
 ما لم يستعمل في التذات
 النفس بالامن ولا يفسد
 يتقلبه القلب فاما اذا استعمل
 في الاذات ونقل فله حجب
 الروح ايضا اسكان صلافة
 والطهارة تشرق في الرقيا
 وطهارة الباطن من حدس
 الهوى وكثرة شهوة الدنيا
 وانتهز عن الفجاس الغيبية
 والحسد والحسد وقدره من
 اوى الى قرأته لا ينوي ظلم
 أحد ولا يعتد على أحد غيره
 ما يحترم واذ اطهرت النفس
 عن الرذائل اتجرت مسرة
 القلب وقابل الماوح المحسوس
 في النوم والتفتش فيه بحائب
 الغيب وغرائب الالهي ففي
 الامنة يقين من يكون له في
 مناساته كتابته وشهواته

(بيان علاج الخجل)

اعلم ان الخجل سببه حب المال وحب المال سببان احد هما حب الشهوات التي لا وصول اليها
 الا بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم من ان الله كان لا يخجل بماله اذا قدر
 الذي يحتاج اليه في يوم أو في شهر أو في سنة قريب وان كان فقيراً الامن ولكن كان له أولاد أقام
 الولد مقام طول الامل فانه يقتصد ويقامهم كبقية نفسه فيسلك لاجلهم ولذلك قال عليه السلام
 الولد مجله بحبنة مجهولة فاذا انضاف الى ذلك خوف القبر وقلة الثقة بعيني الرزق قوى الخجل
 لا محالة * السبب الثاني أن يحب عين المال في الناس من معه ما يكفيه لقيمة عمره اذا اقتصر

علي ما جوت به عادته بنفسه وتفضل آلاف وهو شيخ بلا ولد ومعه أموال كثيرة ولا تسمع نفسه
 بانخراج الرضا عن نفسه ولا بعد اواقة نفسه عند الموت بل صار شعبا اللذات نيرانها شتالها بالذبح فيكون
 في يده وقد ربه عليه اذ كنزها تحت الارض وهو يعلم انه يموت فتصيح او يا شدة هذا العدا وموج
 هذا فلا تسمع نفسه بان ياكل او يشرب شيئا من ارضه واحسنة وهذا امر من القلب منظم عسير
 العلاج لا سيما في كبار السن وهو مرض من من لا يرضى علاج به ومثال صاحبه سؤال رجل بعقل
 عشق شخصيا فاصيب بسوءه انفسه ثم يعي به واشتغل برسوله فان الذنات رسول يبلغ الى
 المنايات فصارت محبوبة لذات لان الموصل الى اللذات لذت ثم قد تصي الحمايات ويصير الذهب
 عنده كما انه محبوب في نفسه وهو غاية الغلال بل من رأى بينه وبين البقر فافه وهو جاهل الامن
 حيث فضا صاحبته فالتامل عن قدر حاجته واعلم بمثابة واسطة فهذه اسباب سبب المال
 وانما علاج كل علة بضاد تسميم اجتماع سبب الشهوات بالانقضاء باليسير وباليسير وتعالج بطول
 الامل بكثره كالموت والنظر في موت الاقران وطول تهميم في جمع المال رضاعه يهدمهم
 وتعالج الثقات القلب الى الوديان خالته خلق مصعبه رزقه وكمن ولا لم يرت من ابيه مالا وحاله
 أحسن من ورثه وان يعلم انه يجمع المال لولاه يريد ان يترك ولده يخير وينقلب هو الى مشر وان
 ولده ان كان قتيلا صا لما قاله كافي وان كان فاسدا فليس تدين به الى على المعصية وترجع مظلمة اليه
 ويعالج أيضا قلبه بكثره التامل في الاخبار الواردة في ذم الجمل ويدح السخاء وما وعد الله به
 على الجمل من العناب العظيم ومن الادوية النافعة ككثرة التامل في احوال الجمل ونفوة
 الطبع عنهم واستعبابهم له فانه ما من بخيل الا يسهل في الجمل من تعبهم ويستعمل كل بخيل
 من أعمى به فيعلم انه مستعمل ومستهة في قلوب الناس مثل سائر الجمل في قلبه ويعالج أيضا
 قلبه بان يتفكر في مقاصد المال وانما اذا خلق ولا يحفظ من المال الا بتدبير صاحبه والباقي
 يدخره لنفسه في الاخرة فان يحصل له ثواب بذله فهذه الادوية من جهة المعرفة والعلم فاذا
 عرف شورا البصيرة أن البذل خير من الامتال في الدنيا والآخرة حاجت رغبته في البذل
 ان كان عاقلا فان تحركت الشهوة فينبغي أن يجيب الناظر الاول ولا يتوقف فان الشيطان
 يهدم الفخر ويخون فقه ويصده عن حقه يسكن أن ابا الحسن البوشنجي كان ذات يوم في الخلاء فذعا
 تلمذ له وقال انزع عنى القوم منى وادفعه الى فلان فقال هالا صبرت حتى تخرج قال لم آمن على
 نفسي أن تتغير وكان قد خذاري بذله ولا نزول صفة الجمل الا بالبذل فكان كما لا نزول العشق
 الا بفارقة المشوق بالسفر عن مستقره حتى اذا سافر وفارق تكلفا وصبر عنه مدة تسلي عنه
 قلبه فكذلك الذي يريد علاج الجمل فيبغى أن يشارك المال تكافا بان يسد له بل لورما في الماء
 كان أولى به من امساكها مع السبله ومن اعانك السبل فيه أن يجذع نفسه بجمع الاسم
 والاشتمار بالسخاء فيبذل على قصد الرياء حتى تسمع نفسه بالبذل طمعا في مشقة الجود فيكون
 قد ازال عن نفسه سبب الجمل واكتسب بها ثمت الرياء ولكن يعطى بعد ذلك على الرياء
 وينزل به الاجر ويكون طالب الاسم كالقسيمة للنفس عند فطامها عن المال كما قد يسلي الصبي
 عند الفطام عن الثدي باللعب بالعصا فيرغها لا يلخى واللعب ولكن ليمتلك عن الثدي اليه
 ثم نقل عنه الى غيره فكذلك هذه الصفات الشبيهة ينبغي أن يساط بعضها على بعض كما تساط

فيا صبره الله تعالى ويثاب
 ويثوجه في النام ويثرفه
 ويكون موضع ما يفتح له في
 فومه من الاصر والنهي
 كالاصر والنهي الظاهر
 يعصى الله ان اخل به ما بل
 تكون هذه الاواسر آكد
 واعظم وقعا لان الخلفات
 الظاهرة تجورها التوبة
 والتائب من الذنب كمن
 لا ذنب له وهذه اوامر خاصة
 تتعاقب جهالة بينه وبين الله
 فاذا اخل به ما يخشى ان
 ينقطع عليه طريق الارادة
 ويكون في ذلك الرجوع عن
 الله واستعجاب مقام المقت
 فان اتسلى العبد في بعض
 الايام ينكسل وقد روعه عزيمة
 يمنع من تجديد الطهارة عند
 النوم بعد الخلاء سجع

الشهوة

الشم وقطبي الذهبية وتكسر سورته بها ويسلط الذهب على الشموة وتكسر روعه وتهايه الأنا
هنا مفيد في حق من كان الجمل أغلب عليه من حيا الجاه والرياء في بذل الأقوى بالاضعف
فان كان ابطاه محبوبا بعنده كالمال فلا فائدة فيسه فانه يقطع من علة ويريد في آخرى مثلها الا ان
علامة ذلك ان لا يميل عليه البذل لاجل الرياء فبذلك يتبين ان الرياء أغلب عليه فان كان البذل
يشق عليه مع الرياء فينبغي ان يبذل فان ذلك يدل على ان مرض الجمل أغلب على قلبه ويشتال
دفع هذه الصفات بعضها ببعض ما يشال ان الميت تستعمل جميع احواله ودواشيا كل بعض
الديان البعض حتى يتل محدها ثم يأكل بعضها بعضها حتى ترجع الى اثنين قريتين عظمتين ثم
لا تزالان تمقتلان الى ان تغلب احداهما الاخرى فتأكلها وتنه من بها ثم لا تزال تبقى جاثمة
وحدها الى ان تموت فتكذلك هذه الصفات الخبيثة يمكن ان يسلب بعضها على بعض حتى يبقها
ويجعل الاضعف قويا الاقوى الى ان لا يبقى الا واحدة ثم تقع النهاية بغيرها واذا تباها الجاهدة
وهو منع الثروت عنهما ومنع الثروت عن الصفات ان لا يعمل بمقتضاها فانها تقتضي الاحالة
أعمالا واذا خولت الصفات وماتت مثل الجمل فانه يقتضي اصالة المال فاذا اضعف
مقتضاه وبذل المال مع ابطاه مصرقة اخرى ماتت صفته الجمل وصار البذل طبا ووسدا التعب
فيه فان عاج الجمل يعلم وعمل فالعلم يرجع الى معرفة آفة الجمل وفائدة الجود والعمل ترجع الى
الجود والبذل على سبيل التكلف ولكن قد يثري الجمل بجميت يسرى ويصم فبمع تحقيق المعرفة
فيه واذا لم تحقق المعرفة لم تتحرر الرغبة فلم يتيسر العمل فتبقى العلة منمنة كالمريض الذي
يضع معرفة الدواء وامكان استعماله فانه لا يعمل فيه الا الصبر الى الموت وكان من عادة بعض
شيوخ الصوفية في معاملة علة الجمل في المريدين ان ينعهم من الاخذة ما صبروا بها هم وكان
اذا توهم في صبره بزوايته وما فيها نقله الى زاوية غيرها ونقل زاوية غيره اليه واخرجه عن
جميع ما ملكه واذا راه يلقه في ثوب جديد يلبسه او يجاد في شرح بي ايا سره بتسليها الى غيره
ويلبسه ثوبا طينا لا يعمل اليه قابله فهذا في القلب عن متاع الدنيا فن لم يسأل الله السبيل
النس بالدنيا واحبها فان كان له التمتع كان له الق محبوب ولذلك اذا سرق كل واحد منهم مات
به مصيبة بقدر حبه له فاذا ماتت نزل به الف مصيبة دفعة واحدة لانه كان يحب الكل وقد سلب
عنه بل هو في حبه على حصار المصيبة بالفتنة والهالك **هـ** جعل الى بعض الماولة قدح من
في رزق من صعب بالجوار هو لم يره نظير فشرح الما بئذ لك فرما شديدا فقال لبعض الصالحين عني
كيف ترى هذا قال اراد مصيبة او فقر قال كيف قال ان كسر كان مصيبة لاجلها وان سرق
صرفت فقيرا اليه ولم تجده مثلا وقد كنت قبل ان يجعل الميت في امن من المصيبة والفقير ثم اتفق
يوما ان كسرا وسرق وعظمت مصيبة الملك عليه فقال صدق انك كسرت له لي جعل الما وهذا
شأن جميع اسباب الدنيا فان الدنيا عدوة لاعداء الله اذ تسوقهم الى الذوا وعدوة اولياء الله
اذ تنعمهم بالصبر عنهم او عدوة الله اذ تقطع طريقه على عباده وعدوة نفسها فانها تاكل نفسها فان
المال لا ينفذ الا بالزائن والحراس وانفراش والحراس لا يمكن تعهدها الا بالمال وهي بذل
الدراهم والدنائير بالمال يا كل نفسه ويؤاد ذاته حتى ينشئ ومن عرف آفة المال لم يانس بدول
يفرح به ولم ياخذ منه الا بقدر حاجته ومن قنع بقدر الحاجة فلا يبذل لان ما لا يمكنه ان ينجده

أعضائه بالماء صبها حتى
يخرج بهذا التسدر عن
زصرة الغافلين حيث تقاعد
عن فعل المية قطين وهكذا
اذا كمل عن القيام عتيبه
الاتباه بجهدان يستألف
ويصعب أعضاء بالماء صبها
حتى يخرج في قلبه
وانتباهاته عن زصرة الغافلين
ففي ذلك فضل كثير ان كثروا
وقل قيامه (روى) ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يستألف في كل ليلة مرة او عند
كل نوم وعند الانتباه منه
ويستقبل القبلة في نومه
وهو على نوعين فاما على جنبه
الايمن كالمجود واما على ظهره
مستقبلا للقبلة كالميت
المسحوق ويقول يا ربك اللهم
وضعت جنبى وباك ارفعه

فليس بجعل وهو الاحتياج اليه فلا يتعب نفسه في ذلك بل هو حقيقته المانع من شط الرحلة
الذي يجعل به آسدة امتناع الناس منه بمقدار الحاجة

(بيان شيوخ الوظائف التي على العبد في ماله)

اعلم أن المال كما هو منقوله من وجهه وشتر من وجهه ومما له مشال سمية ياخذها الرافعي
ويستخرج منها التراب ويأخذها الغافل فيقتله سهواً من حيث لا يدري ولا يحس أو يفتد من ميم
المال لا بالمحافظة على نفس وظائف (الاولى) أن يعرف مقتود المال وأنه لا يخلق وأنه
لا يحتاج اليه حتى يكتب ولا يحفظ الا قدر الحاجة ولا يعطيه من همة فرفما يستغنى
(الثانية) أن يراعي جهة دخول المال فيجتمه الحرام المحض وما الغالب عليه الحرام كال
السلطان ويحتمل الجهات المذكورة القادرة في المرأة كالهدايا التي فيها شوائب الرشوة
وكالمسؤول الذي فيسه الذلة وهذه المرأة وما يجري شجراً (الثالثة) في المقدار الذي يكتبه فلا
يستكثر منه ولا يستقل بل القدر الواجب ومما له الحاجة والحاجة تتلبس ويمكن ومطم
ولكل واحد ثلاث درجات أدنى وأوسط وأعلى وما أقبالا إلى جانب القلة ومدة تتراب من حسنة
الضرورة كان حقا ويحيى من جعله الخفين وان جاوز ذلك وقع في هوى لا آخرامتها وقد
ذكرنا تفصيل هذه الدرجات في كتاب الزهد (الرابعة) أن يراعي جهة المخرج ويتقصد في
الاتفاق غير مبدع ولا مقتر كذا كراه فيض ما اكتسبه من عمله في حقه ولا يفتخر في غيره
فان الاثم في الاخذ من غير حقه والوضع في غير حقه سواء (الخامسة) أن يصلح يته في الاخذ
والترك والاتفاق والامسالك فيما أخذت من غير حقه على العبادة ويترك ما يترك زاهد افقيه
واسمه تداره واذا فعل ذلك لم يضره وجود المال ولذلك قال علي رضي الله عنه لو أن رجلاً
أخذ جميع ما في الارض وأراد به وجه الله تعالى فهو زاهد ولو انه ترك الجميع ولم يرد به وجه
الله تعالى فليس براهداً فلهذا ينبغي لجميع من كانك وسكانك الله متصوره على عبادة أو ما يعين على
العبادة فان أهدى الطرق كانت عن العبادة الاكل وقضاء الحاجة وهما مهيمان على العبادة فاذا
كان ذلك قصداً بهما صار ذلك عبادة في حدك وكذلك ينبغي أن تكون يفتك في كل
ما يحفظك من شيطان وازار فرانس وآية لان كل ذلك مما يحتاج اليه في الدين وما فضل من
الحاجة ينبغي أن يقصد به أن يتنوع به من عبادة الله ولا يفتخر به من عبادة الله فمن فعل ذلك
فهو الذي أخذ من سمية المال هو هادوتها رائق سمها فلا تضره كثرة المال بل يمكن لا يتاني
ذلك الا لمن ربح في الدين قدمه وعظم فيه علمه والناهي اذا تشبه بالعالمان في الاستسكان من المال
وزعم أنه يشبهه أغنياء العمالية تشابه النبي الذي يرى المهزم الحاذق يأخذ الحية ويصير في فيها
فيخرج ترياقتها فيتمدي به ويظن أنه أخذها من تحتها صوراها وشكها ومستهلحها بطلها
فما أخذها اقتداء به فتمتد في المال الا ان قيل الحية يدري انه قبيل وقتيل المال قد لا يعرف
وقد شبت الدنيا بالحية وقيل

الاهم ان امسكت نفسي
قاصرها وارحها وان
أرسلتها فاحفظها كما تحفظ
به عبادة الصالحين اللهم اني
وجهت وجهي اليك
وفوضت أمري اليك والخلق
ظهري اليك رهينة منك
ورغبة ابيك لا ملجأ ولا منجى
منك الا اليك آمنت بك يا كافي
الذي أنزلت وتبليك الذي
رسالت اللهم في هذا بك يوم
تبعث عبدا لله الذي
منكم فتعبر الجسد الذي
يطن فير الحمد لله الذي ملك
فقدار الجسد الذي هو يحيى
الموتى وهو على كل شيء قدير
الاهم اني أعوذ بك من شمر
غضبك وسوق عتابك وشمر
عبادك وشمر الشيطان وشمر
ويقرأ خمس آيات من البقرة

هي دنيا كسيت تفتش السمعة وان كانت الجعسة لانت

وكايسه ميل أن يتشبهه الالهى بالبصير في تحفظي قلل الجبال واطراف البحار والطرق المشوكه
فقال أن يتشبهه العاهي بالعام الكامل في تناول المال

(بيان ذم الفقي ومدايح الفقر)

اعلم أن الناس قد اختلفوا في تفضيل الفقي الشاكر على التقير الصابر وقد اوردنا ذلك في كتاب
 الفقر والرهق وكشفتنا عن تحقيق الحق فيه واكتفى بهذا الكتاب بدل على أن التقير افضل واعلم
 من الفقي على الجاهل من غير الثبات الى تفضيل الاحوال ونية تقير فيه على سكاينة قوله ذكره
 الطبرثي الحماسي رضي الله عنه في بعض كتبه في الرد على بعض العلماء من الاغنياء حيث احتج
 باغنياء الصحابة وبكثرة مال عبد الرحمن بن عوف وشبهه نفسه بهم والحماسي رحمه الله حبر الامة
 في علم المعاملة وله المسبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال وانوار
 العبادات وكلامه جدير بان يعكس على وجهه وقد قال بعهد كلامه في الرد على علماء السوء باننا
 أن عيسى بن مريم عليه السلام قال يا علماء السوء تصومون وتصلون وتصدقون ولا تعملون
 ما تؤمنون وتدرسون ما لا تعلمون فمما تعلمون تصومون بالقول والاماني وتعلمون
 بالهوى وما يفي عنكم أن تتقوا ما تؤدكم وقول بكم دانسة بحق أقول لكم لا تكفوا كما تكفل
 يخرج منه الدقيق الطيب وتفي فيه الخسالة كذلك انتم تغربون الحسب من أفواهكم ويسقي
 الفل في سدوركم يا عبدة الدنيا كيف يدرك الاخرة من لا تنقضي من الدنيا مشوته ولا تنقطع
 منها رغبته بحق أقول لكم ان قلوبكم تسكن من أعمالكم جعلتم الدنيا تحت ألسنتكم والعمل
 تحت أقدامكم بحق أقول لكم انفسكم تم آخرتكم فصالح الدنيا أحب اليكم من صلاح الاخرة
 فأي الناس أسخس منكم لو تعلمون ويدركون عظام تصفون الطريق للمسلمين وتقيمون في شغل
 المنصرين كأنكم تدعون أهل الدنيا امير كوهالكم مهلا مهلا ويلكم ماذا يفتي عن البيت
 المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش عظيم كذلك لا يفتي عنكم أن يكون نور العلم
 بأفواهكم وأبصاركم منه وحشة مهلة يا عبدة الدنيا لا كعبد أقباء ولا تتركوا كرام
 نواصيتكم ان تعلمكم عن أصولكم فمما تفتيكم على وجوهكم ثم تكذبكم على مناخركم ثم تخذل
 خطاياكم بنواصيتكم ثم تدفعكم من خلفكم بحق تسلككم الى الملاك الذين عراة فرادى فوق قسكم
 على سوا أنفسكم ثم يجزيكم يدي وأعمالكم ثم قال الطبرثي رحمه الله اخواني فهؤلاء علماء السوء
 شياطين الانس وقتلت على الناس رغبوا في عرض الدنيا ورغبوا في الآخرة وأذوا
 الدين للدنيا فهم في العاجل عاروشين وفي الآخرة هم انما همرون أو يفتروا الكبريم بنفسه وبعد
 فأي رأيت الهالك الماثر للدنيا سروره عزوج بالتغنيص في تقير عنه انواع الهوسوم وفنون
 المعاصي والى ابوار التلف صيره فرح الهالك برجاء فلم يبق له دنياه ولم يسلم له دينه فغسر الدنيا
 والآخرة ذلك هو العلم ان الميم في الهام من مصيبة ما افطنها ورزية ما اجعلها الا فرأى الله
 اخواني ولا يغرنكم الشيطان واوياؤه من الانسين بالخطب الداحضة عن الله فانهم
 يتكلمون على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير والنجس يزعمون ان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيتزين المغرورون بذكر الصحابة ليمذرهم الناس على جمع المال
 ولقد دهاهم الشيطان وما يشهرون ويحك ايها المقتنون ان احتججا بك بمال عبد الرحمن بن
 عوف كعبدة من الشيطان سطق بها على لسانك فتملك ذلك متى زعمت ان اختيار الصحابة
 ارادوا المال لكاثرا والشرف والريثة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت

الاربع من الاقل والآية
 الطامسة ان في خلق السموات
 والارض وآية الكرمي وآمن
 الرسول وان ربكم الله وقل
 ادعوا الله وأول سورة الحديد
 وآخر سورة البقرة وقل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله أحد
 واليه ترجعون فتفي
 يديه ويصيح بهما وجهه
 وجسده وان اضافة الى
 ما قرأ عشرا من أول
 السورة وعشرا من آخرها
 نفس ويقول اللهم أيقظني
 في أحب الساعات اليك
 واسمعتني يا حبيب الاعمال
 الملك التي تقرني اليك زاني
 وتبذلني من خطيئتي بعد
 أسألك فتعطيني وأسئلتك
 فتعطيني وادعوك فتستجيب
 لي اللهم لا تؤسني مكرنا ولا

واهو الهابيب قال كسبه من خلال الله فنفذ ولسنا نعلم المعروف وأنت في حنسه قصد او اعلى
 في سبيل الله سبحانه نبع من السوي الى ايلقة مع النقر المهاجر بن وصار يهجو في آثارهم سبوا
 فاطنك بامثا اذا العرفي في فن الدنيا وبعدنا القبيح بسكك الجيب للثياقتمون حترغ في تخالفا
 المشهات والسجعت وقسكاليد على اوساخ الساس وتقلب في المشهوات والزينة واما امة
 وتقلب في فن الدنيا ثم قعج يوبد الرحن وتزعم أنك ان بعثت المال فقد بعثت العصابة كأنك
 أشبهت السلف وفعلهم ويعد ان هذا من قياس ابلين ومن قيا لا وايا قه وسأ صفت لاه
 احوالك وحوال السلف لتعرف فضحك وفضل العصابة وله مري لقد كان لبعض العصابة
 امو ال ارادوها للتعرف واليدل في سبيل الله فوسسكسبوا احلالا واكلوا طيبا وانفقوا قسدا
 وقد سوا فغسلوا ولم ينفروا منها حناول ينجوا به الكتمهم جاد والله اكثرها وجاد به منهم بجميها
 وفي الشدة آثر الله على انفسهم كثيرا فبالله ا كذلك انت والله انك ابعيد المشبه بالقوم ويعد
 فان أسخار العصابة كانوا الله مسكنة نجين ومن خوف الفقر آمة من وبالله في أرقهم واثقين
 وبعثاديرا لله مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء كافرين وفي الضراء مصابرين وفي السراء
 حامدين وكانوا الله متواضعين وعن سب الطور والتكاثر ورعين لم يبالوا من الدنيا الا المباح
 لهم ورضوا بالبنفة منها ورجعوا الدنيا وصبروا على مكارها وتجرعوا صرارها وزهدوا في نعمها
 وزهروا فيها فبالله ا كذلك انت ولقد بلغنا انهم كانوا اذا أقبلت الدنيا عليهم سخرنوا وقاوا ذنب
 بخلت عقوبتهم من الله تعالى واذا رأوا الفقر متبلا قالوا اسحبا بشمار المسلمين وبلغنا ان
 بعضهم مسكن ان اذا أصبح وعند عياله شي أصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شي أصبح فرحا
 مسرورا فليس له ان الناس اذا لم يكن عندهم شي سخرنوا واذا كان عندهم شي فرحوا وانت
 لست كذلك قال اني اذا أصبحت وايس عند عيالي شي فرحت اذ كان لي برسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسوة واذا كان عند عيالي شي اعتدت اذ لم يكن لي بها آل شي اسوة وبلغنا انهم كانوا
 اذا سلك بهم سبيل الرخاء سخرنوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما اريد بها فكأنهم سمعوا على جناح
 خوف واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الا ان تعاهد نار بنا فهذه احوال
 السلف ونعمتهم وقبيحهم من الفضل ا كثيرا وصدقنا فبالله ا كذلك أنت انك ابعيد المشبه بالقوم
 وسأ صفت لاهو الالك ايهما المنة ضد الاحوالهم وذلك انك تطلق عند الغني وتمطر عند الرخاء
 وتفرح عند السراء وتفقول عن شكر ذي الذمء وتغبط عند الضراء وتخط عند البلاء
 ولا ترضى بالقضاء اتم وتغضب الفقر وتأنف من المسكنة وذلك نقر المرسلين وأنت تأنف من
 فقرهم وأنت تتعجب من المال وتجدهم خوف من الفقر وذلك من سوء الظن بالله عز وجل وقلة اليقين
 بضمائه وكفى به انما وعساك تجميع المال لتعيب الدنيا وزهرتها وشهواتها وانها وانها وانها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار امتي الذين غداوا بالنعيم فربت عليهم اجسامهم وبلغنا
 ان بعض اهل العلم قال اجي يوم القيامة قوم يطلبون حسنات اهلهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم
 في حياكم الدنيا واستمتعتم بها وانت في عقلة قد حست نعيم الاخرة بسبب نعيم الدنيا فبالله
 حسرة ومهينة لهم وعساك تجميع المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا وقد بلغنا انه
 من طلب الدنيا للتكاثر والعلو فبالله هو الله وهو عليه غضبان وانت غيرم كثر عساك بل من

الاذان والاقامة وكان
 الاء يصاون هاتين
 الر كتمين في البيت يجاون
 بما قبل انذروا الى الجماعة
 كذا يظن الناس انهم اسنة
 من تباقتهم فيهم خلفانهم
 أسهم اسنة واذا صلى المغرب
 يصلي ركعتي السنة بعد
 المغرب يجعل بها فاتهم سما
 برهان مع الفريضة يقرأ
 فيها بقل يا ايها الكافرون
 وقل هو الله احد ثم يسلم على
 ملائكة الليل والكرام
 الكاسين فيقول من حبا
 ملائكة الليل من حبا يا ملكين
 الكرمين الكاسين اكتبوا
 في صحيفة نبي اني أشهد ان لا اله
 الا الله

غضب ربك حين اردت التكاثر والاعوانم وعساك المكث في الدنيا حسب اليك من النقلة الى
 بهر او الله فانت تكثر ما لقا الله والله لا تكثر اكره وانت في عقلة وعساك تاسف على ما فاتك من
 عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسف على دنيا فاته اقرب من
 النار مسيرة شهر وقيل سنة وانت تاسف على ما فاتك غيره كترت بشرتك من عذاب الله نعم ولعلك
 تخرج من دينك احيانا لتوفير دنياك وتخرج باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا وبها وقد
 بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسف الدنيا وسرتم اذهب خوف الاخرة من
 قلبه وبلغنا ان بعض اهل العلم قال انك تحاسب على التمكن على ما فاتك من الدنيا وتعبها
 بفرضك في الدنيا اذا قدمت عليهم وانت فرح بدنياك وقد سابت الخوف من الله تعالى وعساك
 تعنى بامور دنياك اضعاف مائة تعنى بامور آخرتك وعساك ترى دهر سيبتك في مهاصك أهون من
 مصيبتك في اتقاه دنياك نعم وخوفك من ذهاب مالك أكثر من خوفك من الذنوب وعساك
 تسئل للناس ما جهت من الاوساخ وعساك لها الهام والرفعة في الدنيا وعساك ترضى الخاوقين
 مسا خطا لله تعالى كيمالك تكرم وتنظم ويحك فكان استقار الله تعالى لك في القيامة أهون عليك
 من استتار الناس اياك وعساك تخفي من الخاوقين مساويك ولا تكثر باطلاع الله عليك
 فيما فكان القضية عند الله أهون عليك من القضية عند الناس فكان العبد اعلى عندك
 قدر من الله تعالى الله عن جهالك فكيف تنطق عند ذوى الالباب وهذه المنايا فيك أف لك
 متاوت بالاقذار وتخرج جمال البراهيات هيئات ما بعدك عن السلف الاستيعار والله لقد بلغني
 انهم كانوا فيما أحسب لهم ازهد منكم فيما حرم عليكم ان الذى لا بأس به عندكم كان من
 الموبقات عندهم وكانوا لا تزل الصغرة أشد استعظاما منكم انك انما تهاب مالك
 واحده مثل شبهات أموالهم وابتك اشقة من سيمائك كما أشقة و اعلى حسنا تم ان لا تقبل
 ليت صومك على مثال افطارهم وليت اجتهادك في العبادة على مثل فتورهم ولو صومك وليت
 جميع حسناك مثل واحدة من سيمائهم وقد بلغني عن بعض الصحابة انه قال غنمة الصدق يقين
 ما فاتهم من الدنيا ونعمتهم ما زوى عنهم من ان لم يكن كذلك فليس معهم في الدنيا ولا معهم
 في الاخرة سبحانه الله كم بين الفريتين من التقاوت فربق خيار الصحابة في العار وعند الله
 وفريق أمثالكم في السقالة أو يرضوا الله المستكرهم بفضله وبهسد فانك ان زعمت أنك متأس
 بالعبادة يجمع المسال للتعنت والهدل في سبيل الله فتدبر أهرك ويحك هل تجد من اللبال في
 دهرك كما وجدوا في دهرهم أو تحسب أنك همتا في طاب الخلال كما استماطوا القدي بلغني أن
 بعض الصحابة قال كأنه دعس بهين بابا من الخلال مخافة أن تقع في باب من الحرام أفهط مع من
 دنسك في مثل هذا الاحتياط لا ورب الكعبة ما أحب بك كذلك ويحك كن على يقين أن يجمع
 المسال لا عمال البر مكر من الشيطان ليوصلك بسبب البر في اكتساب الشبهات الموزونة
 بالمحبت والحرام وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجتأ على الشبهات او شاك
 أن يقع في الحرام ايها المنزور اما علمت ان خوفك من اقتحام الشبهات اعلى وافضل واعظم
 لقدرك عند الله من اكتساب الشبهات وبنائها في سبيل الله وسبيل البر بلغنا ذلك عن بعض
 اهل العلم قال لأن تدع درهما واحدا مخافة ان لا يكون حلالا خير لك من ان تصدق بألف

وأشهد أن محمدا رسول الله
 وأشهد أن الجنة حق والنار
 حق والجنس حق والشفاة
 حق والصراف والميزان
 حق وأشهد أن الساعة
 آتية لا ريب فيها وأن الله
 يبعث من في القبور اللهم
 أودعك هذه الشهادة ليوم
 حاجتي اليها اللهم احفظها
 وزري واغفر لي اذني وثقل
 بهامزاني وأوجب لي بها
 أماني وتجاوز عني يا رحيم
 الراحمين فان واصل بين
 العشاءين في مسجدك

ديتار من شبهة لا تدري أيجل لك أم لا فان زعمت انك أتق وأورع من أن تقبض بالشهوات وانما
تجمع المال بزعمك من الحلال ليس بذل في سبيل الله ويحك ان كنت تكافر بالغنا في الورع فلا
تعرض للحساب فان شياها الحجاب تخافوا المسئلة وبلغنا أن بعض العصاة قال ما سر في أن
اكتسب كل يوم ألف دينار من حلال وأنفقها في طاعة الله ولم يشغلني اكتسب عن صلاة
الجماعة قالوا ولم ذل ذلك الله قال لا في غنى عن مقام يوم القيامة فيقول عبيدي من أين
اكتسبت وفي أي شيء أنفقت فهو لاه المتقون كانوا في جسد الإسلام والحلال موجود
لديهم تركوا المال ويطلبون الحسب بخافة أن لا يتروم غير المال بشره وأنت بغاية الامن
والحلال في دهره لم تنفق ذلك على الأوساخ ثم زعم أنك تجب مع المال من الحلال ويحك
أين الحلال قبضه وبعده فأي كان الحلال موجودا ما تخاف أن يتغير عند الغنى قلبك
وقد باغنا أن بعض العصاة كان يرث المال الحلال فيتركة مخافة أن يتسدد قلبه أفتتسدد مع أن
يكون قلبك أتق من قلوب العصاة فلا يزول عن شيء من الحق في امرك واعوا الناس فانفت
ذلك اتدأ حسنت الظن بنفسك الامارة بالسوء ويحك اني لك ناصح اري لئلا أن تنفخ بالباقية
ولا تجتمع المال بأعمال البر ولا تترحم للحساب فانه باغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال من نوقس في الحساب عذب وقال عليه السلام يؤتى برجل يوم القيامة وقد جمع
مالا من حرام وأنفقته في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حلال
وأنفقته في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حرام وأنفقته في حلال
فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حلال وأنفقته في حلال فيقال له قلب
اه لك فصررت في طلب هذا بشي مما فرضت عليك من صلاة لم تسله الرقة وما فرطت في شيء من
ركوعها او سجودها او وضوئها فيقول لا يارب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع
شيئا مما فرضت علي فيقال لعلاك استدات في هذا المال في شيء من حرام كسبت أو ثوب باهت به
فيقول لا يارب لم استحل ولم أباه في شيء فيقال اه لك صنعت مع أحد امرتك ان تعلم من ذوى
الشرى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وأنفقت في
حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت علي ولم اخفل ولم أباد ولم أضيع معي أحد امرتي أن اعطيه قال
فيحبي أولئك فيضاحونه فيقولون يارب اعطيتهم واعنتهم وبجعتهم بين أظهرنا وأمرنا ان يه الدنيا
فان كان اعطاهم وما ضيع مع ذلك شيئا من القرائض ولم يهتلي في شيء فيقال قلب الانهات
شكر كل نعمه أهتمت اعطيتك من أكلة أو شراب أو ذرة فلا يزال يسأل ويحك فن ذا الذي يترحم
اهذه المسئلة التي كتبت ان هذا الرجل الذي نقب في الحلال وقام بالسوق كلها وأدى
القرائض بحدودها وسب هذه الهامسة فكيف ترى يكون حال أمثالنا انترقي في قنن الدنيا
وتخاليها وشهواتها وشهواتها وزينتها ويحك لا بل هذه المسائل يخاف المتقون أن يقبضوا
بالدنيا فرضوا بالكفاف منها وعلموا بانواع البر من كسب المال فلك ويحك بهؤلاء الاخيار
أدوة فان آيت ذلك زعمت أنك بالغ في الورع والتقوى ولم تجتمع مع المال الامن حلال بزعمك
للتعفف والبذل في سبيل الله ولم تنفق شيئا من الحلال الا بحق ولم يتقرب بيب المال قلبك عما
يحب الله ولم تخف الله في شيء من امر الرب وعلاقتك ويحك فان كنت كذلك ولست كذلك

بجاعتها ليكون جاهه بين
الاعتكاف ومواصلته
العشائين وان رأى انفسه اذ
الى منزله وان المواصله بين
العشائير في بيته اسلم له
واقرب به الى الاخيار
واجمع لهم فليقبل
رسول الله عليه السلام
عن قوله تعالى تجباني
جنو بهم عن المضاجع
تقال هي الصلاة بين
العشائير وقال عليه السلام
عليكم بالصلاة بين العشائير
فانهم اتدب بإفاعة النهار
وتمتدب آخره ويجعل
من الصلاة بين العشائير
ركعتين بسورة البروج
والمبارق ثم ركعتين بعد
ركعتين يتسرا في الأولى
عشر آيات من أول سورة

فقد ينبغي لك أن ترضى بالبلغة وتعتزل ذوى الاموال اذا عرفوا السؤال وتسبق مع الرعيل
 الاول في زمرة المصطفى لا يحبس عليك المسئلة والسلبات فاما الامانة وما عطف فانه بلغنا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل من الهالك المهاجرين قبل اغنيائهم فيما كانوا ويتشبهون
 والآخرين بشاة على ركبهم فيقول قبلكم طلبت انتم سكام الناس وماوكمم فأروني ماذا
 صنعتتم فيما اعطيتكم وبلغنا ان بعض أهل المسلم قال ما سرفني أن لي سحر النعم ولا أكون في
 الرعيل الاول مع محمد عليه السلام ونحن به يا قوم فاستيقوا السباق مع الخفين في زمرة المرسلين
 عليهم السلام وكونوا وجيلين من الخائف والانتطاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل
 المتقين لقد بلغني ان بعض الصحابة وهو ابو بكر رضى الله عنه عطس فاستسقى فألق بشربة من
 ماء وعسل فلما ذاقه سخنته العبرة ثم بكى وأبكى ثم مسح الدموع عن وجهه وذهب ليمسككم فعاد
 في البكاء فلما كثرا البكاء قيل له أكل هذا من اجل هذه الشربة قال نعم بينا أنا ذات يوم عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه أحد في البيت غيري ففعلت يدفع عن نفسه وهو يقول
 اليك عنى فقلت له فدال ابى وأبى ما أرى بين يديك احد ان تخاطب فقال هذه الدنيا تطاولت
 الى بطنها ورأسها فقلت لي يا محمد خذني فقلت اليك عنى فقلت ان تخرج منى يا محمد فانه لا ينجو
 منى من بهلك فأتخاف أن تسكون هذه قد خفتنى فتطعن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم
 فهو لا الاختيار بكر او بخلان فتطعمهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من حلال ويحك
 أنت في انواع من النعم والشعوات من مكاسب السمعت والشبهات لا تخشى الانتطاع أف لك
 ما أعظم جهلك ويحك فان تخلفت في القيامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد المصطفى
 لتنتظرن الى احوال جزعتم منها الملائكة والانبياء وان قصرت عن السابق فليطوان عليك
 السابق وان أردت لكثرة التصبر الى حساب عسير وان لم تقنع بالقليل لتصبرن الى وقوف
 طويل وصراخ وعويل ولئن رضيت بأحوال المتخلفين لتقطعن عن أصحاب اليمين وعن رسول
 رب العالمين واليطانن من نهم المتقين ولئن خالفت أحوال المتقين لتكونن من الختسين فما
 أهول يوم الدين فتسبرو ويحك ما مهنت وبعده فان زحمت انك لفي مهال تنهار المسلف تقنع
 بالقليل زاهد في الحلال يذول اسناله مؤثر على نفسه لا تخشى الفتر ولا تشوش شيئا فذلك
 مبعوض للتسكائر والفتى راض بالتقوى والبلا فرح بالقله والمسكنة مسرور بالذل والاضعة كاره
 للملح والرفعة قوى في امره لا يتغير عن الرشد قلبك قد طابت نفسك في الله وأحكمت أمورك
 كلها على ما وافق رضوان الله وان توقفت في المسئلة وان يحاسب مثلك من المتقين وانما يجمع
 المال الحلال للبدل في سبيل الله ويحك أيم الغرور قد بر الأهر وأمن عن النظار ما علمت أن تترك
 الاشتغال بالمال وفراغ القلب للذكروا التذكروا التذكار والاعتبار اسلم الدين وأيسر
 الحساب واخف المسئلة وآمن من روغات القيامة وأجزل لنواب وأعلى القدر عند الله
 أغضه ما فاباغنا من بعض الصحابة انه قال لو أن رجلا في حجره دنائير بطيما والاحريذ كوالله
 السكان الذكرا فضل وسئل بعض اهل العلم عن الرجل يجمع المال لا يعمل البر قال تركه ابريه
 وبلغنا ان بعض خيار التابعين قال من ربح من أحد ما طاب الدنيا حلالا فاصابها فوصل بها

البقرة والآيتين والهاكم
 الله واحد الى آخر الآيتين
 وخمس عشرة مرة قول هو الله
 اسد وفي الثانية آية
 الكرسي وآمن الرسول
 وخمس عشرة مرة قل هو
 الله احد ويقرأ في الركعتين
 الاخيرتين من سورة الزمر
 والواقعة ويصلى بعد ذلك
 ماشاء وان أراد ان يقرأ شيئا
 من حربه في هذا الوقت في
 الصلاة وغيرها وان شاء صلى
 عشرين ركعة خفيفة
 بسورة الاخلاص والناقحة
 ولورواصل بين العشاءين
 بركعة بين يطيلها ما حسن وفي
 هاتين الركعتين يطيل
 القيام قالبا للقرآن حربه
 او كثيرا آية فيها الدعاء
 والثلاوة مثل ان يقرأ أذكرها

ربه و قد علم نفسه و اما الاخر فانه جانيها فم يطلبها ولم يتما و ان افاقها ما افضل قال بعهد الله
 ما بينهما الذي جانيها افضل كما بين مشارق الارض و مغاربها و يحبك فهذا النفس للث بقران
 الدنيا على من طابها و لا في العاجل ان تركت الاشتغال بالمال ان ذلك اروح اجسد ذلك و اقل
 له عليك و انم لعيشك و ارضى لبالك و اقل له و ملك فاعذرك في جمع المال و انت بترك المال
 افضل ممن طلب المال لا لعمل البر نعم و شغلك بذكر الله افضل من بذل المال في سبيل الله فاجتمع
 الا و احة العاجل مع السلامة و الفضل في الاجل و هو و هو سد فلو كان في جمع المال فضل عظيم
 لو سبب عليك في مسكارم الاخلاق ان تاتى ببيك اذهب الله به و ترضى ما استبان لنفسه من
 بجانية الدنيا و يحبك تدبر ما سمعت و كن على يقين ان السعادة و الفوز في مجانبية الدنيا فسر مع
 لواء الهطفي سابقا الى الجنة المأرى فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سادات
 المؤمنين في الجنة من اذا تخذى لم يجدها و اذا استقرض لم يجد قرضا و ليس له فضل كسوة
 الا ما يواريه و لم يقدر على ان يكسب ما يغنيه عيسى مع ذلك و يصبح راضيا عن ربه فأولئك مع
 الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا الا يا اخي
 متى جهت هذا المال بعد هذا البيان فانك مبطل فيما ادعت انك للبر و الفضل تجب به لا
 و اسكتك خوفا من الفقر فجمعه و لا تنعم و الزينة و التمسك بالث و الفخر و العلو و الرياء و السهمة
 و التعظيم و التكرمة تجب به ثم زعمت انك لا عمل البر تجب جمع المال و يحبك و اقبل الله و استحيي
 من دعوات آيها المغرور و يحبك ان كنت مقتونا بجمع المال و الدنيا فكن مقترا ان انفصل
 و انظر في الرضا بالجنة و مجانبية الفضول نعم و يمكن هذا جمع المال من رياء على نفسك من ثواب
 باسائك ذلك و جلا من الحساسة فذلك انفي لك و اقرب الى انفصل من طلب المسح بجمع المال
 به اشوانى اعلموا ان دهر الصباية كان الحلال فيه موجودا و كانوا مع ذلك من اروع الناس
 و ازهدهم في المباح لهم و نحن في دهر الحلال فيه متشوقون و كذب لنا من الحلال ما بلغ الثوب و ستر
 العورة فاما جمع المال في دهرنا فاعاذنا الله و اياكم منه و بهد فاني لنا جعل تقوى المجانبية و ربههم
 و مثل زهدهم و احتياطهم و ايمان تامثل ضمائرهم و حسن نياتهم و ديننا و رب السماء بأدواء
 النفوس و أهوائها و عن قريب يكون الورد في سعادة الخفيفين يوم النشور و سحر طويل لاهل
 التكاثروا الخالط و قد نعت لكم ان قبائهم و اقبابون لهذا اقليل و فبقنا الله و اياكم لكل خير
 برحمته آمين * هذا آخر كلامه و فيه كناية في اظهار فضل النقر على التقى و لا مزيد عليه و يشهد
 ذلك جميع الاخبار التي اوردناها في كتاب ذم الدنيا و في كتاب النقر و الزهد و يشهد له أيضا
 ما روينا عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة بن ساطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال
 يا ثعلبة قبل ان تزدى شكره خير من كثير لا تطيقه قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال
 يا ثعلبة ا مالك في اسرة اما ترضى ان تكون مثل نبي الله تعالى ا ما زال الذي تشي بيده لو شئت ان
 تسير معي الجبال ذهب و فضة لسارت قال والذي بعثنا بالنبى فيما لئن دعوت الله ان يرزقني مالا
 لا تعطن كل ذى حق سقمه و لا ذلتى و لا فعمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هم يرزق ثعلبة
 مالا فانتخذ نعمنا فتمت كباين و الدود فضافت عليه المدينة فقضى عنها فنزل و ادبا من اوديتها
 حتى جعل يصلى الظهور و العسر في الجماعة و يدع ما سواها و شتمت و شتمت حتى ترى

ربي ساعديك تو كاسا و اليك
 انبنا و اليك المصير اويقرأ
 آية اخرى في معناه فيكون
 جانا بين التلاوة و الصلاة
 و الدعاء ففي ذلك جمع اللهم
 و نظر بالفضل ثم يصلى قبل
 العشاء اربعا و بعد العشاء
 ركعتين ثم ينصرف الى
 منزله ارمو وضع خصاله
 فيصلى اربعة اخرى و قد كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلى في بيته اول ما يدخل
 قبل ان يجلس اربعا و يقرأ
 في شدة الاربع سجدة لقمان
 ريس و جهيم الدعان و تبارك
 الملك و ان اراد ان يجتهد
 فيتر أفي آية الكرسي و آمن
 الرسول و اول سورة الحديد
 و آخر سورة الحشر و يصلى
 بعد الاربع اجزاء عشر

اباحة الاباحية وهي نحر كما في قوله الحق تبارك وتعالى ولقد اتفقوا على ان يكون يوم الجمعة عيداً لهم
 من الاجابة في المدينة وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ما فعل ثعلبة بن علقمة بن خطاب
 فقيل يا رسول الله اخذت عتقاً فاشتت عليه المدينة واخذت بامرهم كما فعلت يا شيخ ثعلبة يا شيخ
 ثعلبة يا شيخ ثعلبة قال وانزل الله تعالى تخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بما وصل إليهم
 ان يصلوا تلكم تكن اهلهم وانزل الله تعالى فراغ من الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سليم على الصدقة وكتب لهما كتاباً بأخذ الصدقة وأمرهما ان
 يخرجانها أخذاً الصدقة من المشركين وقال مزينة بن علقمة بن خطاب ربه لان رجل من بني سليم وخذ
 صدقاتهم مما نقر بها حتى أتيت ثعلبة فسأله الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما هذه الابحية ما هذه الابحية ما هذه الابحية انطلقت حتى نزلت عن قومهم فوالله
 فانما نزلت عن السليمي فسمع بها فقام الى شبار أسنان اليه فعزها الصدقة ثم استقبلها ما بها فلما
 رآها قالوا لا يجب عليك ذلك وما نريد ما نخذ هذا منك قال لي خذوها فتمسك بها طيبة وانما هي
 لتأخذوها فلما فرغ من صدقاتهم ما رجعوا حتى هم ايشعارة فسأله الصدقة فقال ارونى كتابك فانظر
 فيه فقال حسنة أخذت ابنته انطلقت حتى أرى رأيي فانطلقت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما رأته ما قال يا شيخ ثعلبة قبل ان يكلمه ودعا للسليمي فاجابها بالذي صنع ثعلبة وبالذي صنع
 السليمي فانزل الله تعالى في ثعلبة ومنهم من عاهد الله لئن آتاهن من فضله لئن صدقن وان كنونن من
 الصالحين فلما آتاهن من فضله بهن لوابه وقولوا وهن معرضون فاعتبهم فماتوا في قلوبهم الى يوم
 يأتونهما أسلوا الله ما وعدوه بها كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
 اقارب ثعلبة فسمع ما انزل الله فيه فخرج حتى أتى ثعلبة فقال لا أم لسا يا ثعلبة لقد انزل الله فيك
 كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقته فقال ان
 الله من عني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحشو التراب على رأسه فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا امرتك فلم تطعه في ان يقبل منه شيئا يرجع الى منزله فلما قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جابهها الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فابى ان يقبلها منه وجابهها الى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فابى ان يقبلها منه وتوفي ثعلبة بهد خلافة عثمان فهذا طغيان
 الدجال وشؤمه وقد عرفت من هذا الحديث ولا يجل بركة النور وشؤم الغي آخر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفتر انفسه ولا على بيته حتى روى عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال كانت
 لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاء فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاءها فهل لك
 في عباد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم يا بني انت وأخي يا رسول الله فقام وقت
 معه حتى وقتت بياب منزل فاطمة فترع الباب وقال السلام عليكم أودخل فقامت ادخل
 يا رسول الله قال أنا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله فقال عمران بن حصين فقالت والذي
 بعثك بالحق نبيا ما على الاعبارة فقال اصبري بها هكذا وأشار بيده فقالت هذا جسمي
 قد واريت فكيف برأسي فالتقوا الملامعة كانت عاده خلقة فقال شدي على رأسك ثم أذنت
 له فدخل فقال الالام عليك يا بنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجهه وزادني وجهها
 على ما بي اني لست أقدر على طعام آكله فقد اجهدني الجوع فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركة يقرأ فيها الثلثة آية
 من القرآن من والسنة
 والطارق الى آخر القرآن
 ثمانية آية هكذا ذكر الشيخ
 أبو طالب المكي رحمه الله
 وان اراد قرأ هذا القرآن في
 أقل من هذا العدد من
 الركعات وان قرأ من سورة
 الملك الى آخر القرآن وهو
 الف آية فهو خير من عظيم
 كثره وان لم يحفظ القرآن
 يقرأ في كل ركعة خمس
 مرات قل والله احد الى
 عشر مرات الى اكثر ولا
 يؤخر الوتر الى آخر التهجد
 الا ان يكون وانما من نفسه
 في عادتكم بالاتباع له تهجد
 فيكون تأخير الوتر الى آخر
 التهجد حينئذ افضل (وقال
 بعض العلماء) اذا وتر قبل

وقال

وقال لا تجزي يا ابتاه فوالله ما ذقت طعمها ما منذ ثلاث وانى لاكرم على الله منك ولو سالت ربى
لا طعمه منى وانكى اثرت الاتعرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبا وقال ايها البشري فوالله
انك لسيدة نساء اهل الجنة فقالت هاين آسية امرأة فرعون وهريم ابنة عمران فقالت آسية
سيدة نساء عالمها وهريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك
انك في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ثم قال ايها القضي بان عمك فوالله لقد زويتك
سيد في الدنيا سيدا في الآخرة فانظر الآن الى حال فاطمة رضوان الله عنهما وهي بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف آثرت الفقر وتركت المال ومن راتب أسوار الانبياء والاولياء
وأقوالهم وما ورد من اخبارهم وآثارهم لم يشك في ان فقد المال افضل من وجوده وان صرف
الى الخيرات اذا قل ما فيه مع أداء الحقوق والتوفى من الشبهات والمصرف الى الخيرات
اشتهى فقال اللهم باصلاحه وانصرفه عن ذكر الله اذا ذكر الامع الفراع ولا فرغ مع شغل المال
وقد روى عن جوير بن ابيث قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان يكون معك
واصحابك فانما اذناهم الى شطرنج فليست يا تغديان ومعه ما ثلاثة أو غنة فأكلوا رضيقين وبقى
رغيف ثالث فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من
اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى فليمة ومعهها خششان اها قال فدعا
أحداهما فأناها فسد وجهه فاشتوى منه فاكل هو وولد الرجل ثم قال للخشفت قم باذن الله فتقام
فذهب فقال الرجل أسألك بالذي ارادته هذه الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري ثم انتم الى
واذى ماء فاشد عيسى بيد الرجل فشمها على الماء فلما سبوا قال له أسألك بالذي ارادته هذه الآية
من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانتم الى مقارفة فقام فاشد عيسى عليه السلام بجمع ثرابا
وكثيبا ثم قال كن ذهبيا باذن الله تعالى فصار ذهبا فاشد عيسى عليه السلام ثلثي وثلث لك
وثلث لمن اخذ الرغيف فقال انا الذي اخذت الرغيف فقال كاه لك وفارقه عيسى عليه السلام
فانتم الى البرجلان في المقارفة ومعه المال فاراد ان ياخذ ما منه ويقتله فقال هو يفتنا اثلاثا
فابعثوا احدكم الى النهر يستقي يشترى انا ما ما ناكله قال فبعثوا احداهم فقال الذي بعث
لاي شئ أقاسم هؤلاء هذا المال انكى اضع في هذا الطعام صبا فاقبلها واخذ المال وحده
قال ففعل وقال ذلك الرجل لاي شئ يبعث لي هذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلنا واقسمنا
المال بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام قتلنا فبق ذلك المال في المناقرة وانك
الثلاثة عند دقلى فترجم عيسى عليه السلام على تلك الحالة فقال لا صبا هذه الدنيا فاحذروها
وحكى ان ذا القرنين أتى على امة من الامم ليس بايديهم شئ مما يستمتع به الناس من دنياهم
قد احسنوا وعبروا فاذا اصبحو اتعهدوا تلك التبوروك نسوها ووصاوا عند هاور وعوا البقل كما
ترعى اليها ثم وقد قبض لهم في ذلك معايش من نبات الارض وارسل ذوا القرنين الى ملكهم
فقال له اجب ذوا القرنين فقال ما الى اليه صاحبة فان كان له صاحبة فلياتي فقال ذوا القرنين
صدق فاقبل اليه ذوا القرنين وقال له ارسلت اليك لذاتي فليت فيها انما قدمت فقال لو كان لي
اليك صاحبة لا تبتك فقال له ذوا القرنين مالي اراكم على سالة ارا حسد اعن الامم عليها قال
وماذا قال ايديكم دنيا ولا شئ أفلا تصدتم الذهب والفضة فاسمة فتم بها قالوا نعم

النوم ثم قام يتبعه بعد يصلي
ويكفها يشفع بها وتنه
ثم يفتل ماشاء ويوتر في آخر
ذلك واذا كان الوتر من اول
الليل يصلي بهد الوتر ركعتين
بالسجدة يقرأ فيها يا ذا الجلال
والاكرام وقيل فعل الركعتين
قاعدة اجتزلة الركعة قلما
يشفع له الوتر حتى اذا اراد
التوجه يأتى به ويوتر في آخر
تم سجدة وثية هاتين الركعتين
نية النفل لا غير ذلك وكثيرا
ما رأيت الناس يتفادون
في كفة نية ما وان قرأ كل
ايه المسحبات وأضاف اليها
سورة الاعلى فتصير سبها فتند
سكان العلماء يقرؤون هذه السورة
ويترقبون برسكها فاذا
استيقظ من النوم من أحسن
الادب عند الانتباه ان يذهب

كرهنا لها لان احد الربوط منها شديدا الا تاقنت نفسه ودعتة الى ما هو افضل منه فقال ما بالكم
 قد استقرتم قبورا فاذا اصبحتم تهتدون بها فكسبتموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها
 واتخذنا الدنيا منتهى قبورنا من الامل قالوا وراكم لا طعام انتم من الارض افلا
 اتخذتم البهايم من الانعام قاحل بقوتها وركبوها فاسقتهم بها قالوا كرهنا ان نجعل بطوننا
 قبورا لها وراينا في نبات الارض بلاغا وانما يكفي ابن آدم ادنى العيش من الطعام وراى ما جاوز
 الحد من الطعام لم يقبله طعمها كالتما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده فخلق
 ذى القرنين فتناول بجمجمة فتسال يا ذا القرنين ان تدري من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك
 الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعظا فلما رأى الله سبحانه ذلك منه سمعه
 بالموت فصار كالحجر الملقى وقد اسهى الله عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم تناول بجمجمة اخرى
 بالية فتسال يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ادري ومن هو قال هذا ملك الله بهداه قد
 كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وأمر
 بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد اسهى الله عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم اهوى
 الى بجمجمة ذى القرنين فقال وهذه الجمجمة قد كانت كهذين فانظريا اذا القرنين ما انت صانع
 فقال له ذو القرنين هل لك في جمجمتي فانخذلنا فانا وزيرا وشريكا فيما اتى الله من هذا المال
 قال ما اصبح انوارك في مكان ولا ان نكون جميعا قال ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس
 كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم قال بعد ذلك لما في يديك من الملك والمال والدينا ولا احد
 احدا به يدين لرفضه لذلك واسعدى من الحاجة وقلة الشيء قال فانصرف عنه ذو القرنين
 صمجا امنه وعتابه فهذه المسكيات تدلك على آفات الغنى مع ما قد سناه من قبل وبالله
 التوفيق تم كتاب ذم المال والنجل بحمد الله تعالى وعونه وبالله كتاب ذم الباطل والرياء
 (كتاب ذم الباطل والرياء وهو الكتاب الثامن من ربيع المسكيات من كتب اعيان العلوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله علام الغيوب المطاع على سراير القلوب المتجاوز عن كبار الذنوب العالم بما تجزئه
 الضعائم من خفايا العيوب البصير بسراير النيات وخفايا الطويات الذي لا يقبل من
 الاعمال الا ما كمل وورق وخص عن شوب الريا والشرك وصفا فانه المنفرد بالملكوت
 والمالك فهو اعنى الاغنياء عن الشرك والصلاة والسلام على محمد والوراثة المبرزين من
 انبيائه والافئدة وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف
 ما اتخاف على ائمتي الرياء والشهوة الخفية والرياء من الشهوة النطقية التي هي اعنى من ديب
 الغم السواد على الصخرة الصعبة في الليلة الظلماء ولذلك يحجز عن الوقوف على غوائلها سميرة
 العلم فضلا عن عامة العباد والاتقياء وهو من أواخر غوائل النفس وبواطن مكائدها وانما
 يقبلى به العلماء والعباد المشغورون عن سابق الجحش اسلوب السبيل الاخرة فانهم هم ما قهروا أنفسهم
 وباطلها وها وطفوها عن الشهوات وصانوها عن الشهوات ومساوئها بالتهر على أصناف
 العبادات عجزت نشوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت
 الا تراجة الى الظاهر بالخير واظهار العمل والعلم فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى الابد

يباطنه الى الله ويصرف فكره
 الى امر الله قبل ان يجول
 الاكبر فاشئ سوى الله
 ويشتهى اللسان بالذكر
 قاصدا في كمال الكلف
 بالشيء اذا نام بنام على صفة
 التي واذا التفت يطالب ذلك
 الشيء الذي كان كذا به وعلى
 حسب هذا الكلف والشغل
 يكون الموت والقيام الى
 اسشر فانه يتقرر رايه بغيره
 اتباه من النوم ما سمعه
 فانه هكذا يكون عند القيام
 من القبر ان كان سمعه الله
 والاقهه غير الله والعبد
 اذا اتبه من النوم فباطنه
 عائدا الى طهارة النارة في الا
 يدع الباطن في غير يديك
 الله حتى لا يذهب عنه نور
 الطهارة الذي اتبه عليه

القبول عند انطاق ونظرهم اليه بين الوفا والاعظيم فسارعت الى انظار الطاعة وتوصلت
الى اطلاع انطاق ولم تقع باطلاع انطاق وفرحت بحمد الناس ولم تقع بحمد الله وسعدت
انهم اذا عرفوا اثر الشهوات وتوقية الشبهات وتحملة عساق العبادات اطاقوا الاستتم
بالمدح والثناء وبالقوافي التقرية والاطراء ونظروا اليه بين التوقير والاسترام وتبركوا
بشاهدته ولقائه ورغبوا في بركته دعائه وحرموا على اتباع رأيه وفاتحوا ما خلفه والسلام
واكرموا في الخافل غاية الاكرام وسامحوا في البيع والامارات وقدموه في المجالس وآثروه
بالطعام والملابس وتصاغروا له متواضعين وانقادوا له في اغراضهم قريين فأصابته النفس
في ذلك لذته هي أعظم اللذات وشهوتها هي أعذب الشهوات فاستحقرت فيسه ترك المعاصي
والهوان واستلانت خشونة المواقفة على العبادات لادراكها في الباطن لذة اللذات
وشهوة الشهوات فهو يظن ان سيانته بالله وبعبادته المرصية وانما سيانته بهذه الشهوة الخلقية
التي تسمى عن دركها العقول النافذة القوية ويرى انه شاعر في طاعة الله ومجتنب لمحارم الله
والنفس قد ابظت هذه الشهوة تزيينا للعباد وتوصيها للخلق وفرطت بما نالت من المنزلة والوقار
وأحبطت بذلك ثواب الطاعات وأجود الاعمال وقد أثبتت اعمه في جريرة المناقبة وهو يظن
انه عند الله من المقربين وهذه كيمية النفس لا يسلم منها الا الصديقون وهو اول ما يرقى منها
الا مقربون ولذلك قيل آخر ما يخرج من نفس الصديقين حب الرياسة واذا كان الرياء هو الداء
الذي الذي هو أعظم شعبة للشياطين ويجب شرح القول في سببه وسبقه ودرجاته وأقسامه
وطرقه ما لحته والحسد منه ويتضح الغرض منه في ترتيب الكتاب على قسمين * (الشعار
الاول) * في حسب الجاه والشهرة وفيه بيان ذم الشهرة وبيان فضيلة الخمول وبيان ذم الجاه
وبيان مهق الجاه وحقه مقسمة وبيان السبب في كونه محبوبا بالشهرة من حسب المال وبيان ان
الجاه كمال وهمي وليس كمال حقيقي وبيان ما يحسد من حسب الجاه وما يذم وبيان السبب
في حسب المدح والثناء وكرهية الذم وبيان العلاج في حسب الجاه وبيان علاج حسب المدح
وبيان علاج كراهية الذم وبيان اختلاف أحوال الناس في المدح والذم فهن الشاعشر فصلا
منها تنشأ معاني الرياء فلا بد من تقديمها والله الموفق للصواب بالظن ومنه وكرمه

ويكون قارا الى ربه يا المنة
خرفان ذكر الانبياء من هم
في الباطن من هذا المعيار فقل
انني طار في الانوار وطرق
النفحات الالهية بالسير
ان تنصب اليه اقسام النيل
انما بابا ويصير شباب القرب
له مؤذرا وما آيا ويؤوله
باللسان الحسد لله الذي
اسما ناعدا بالماتنا واليه
النشور ويقسرا العشر
الاوان من سورة آل عمران
ثم يتسلسل الماء الطهور وقال
الله تعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهر بكم
به وقال عز وجل انزل من
السماء ماء فسال اودية
بقدرة قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم الماء القرآن
والاودية القلوب فسالت

(بيان ذم الشهرة وانتشار الصيت)
اعلم أيها الحكيم ان أصل الجاه هو انتشار الصيت والاشتهار وهو مذموم بل المحمود الخمول الامن
شهره الله تعالى للشريفة من غير تكلف طلب الشهرة منه قال أنس رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يشير الناس اليه بالا صابغ في دينه ودينه
الامن عنه الله وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من الشر
الامن عنه الله من السوء ان يشير الناس اليه بالا صابغ في دينه ودينه ان الله لا يتقار الى
صوركم ولكن ينظر الى نوا بكم وأعمالكم واقد ذكر الحسن رجه الله للبدن تاويلا لا بأس
به اذ روى هذا الحديث فتقبله يا باسعيد ان الناس اذا رأوا لنا أشاروا اليه بالا صابغ فقال
ان لم يكن هذا واعلموا ان المتدع في دينه والناسق في دينه وقال على كرم الله وجهه تسذل
ولا تشهر ولا ترفع شخصك لتذكر وتعلموا كتم واصبحت تسلم الابرار وتغيب التجار وقال

الجاه فانه اعظم لثمن ذات الدنيا والنيايا كثر فريضة من زيتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حبيب المال والجاه يتنان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم
ما ذنبان ضاريان وسلافي فريضة عنهم باسمع افساد من سب الشرف والمال في دين الرسول
المسلم وقال صلى الله عليه وسلم اعلم كرم الله وجهه انما هلك الناس بائع الهوى وحب الشهاه
نسال الله العفو والعافية منه وكرمه

(بيان معنى الجاه وحقه قته)

اعلم ان الجاه والمال هما ركن الدنيا وسبب المال ملك الايمان المنتفع به وهو معنى الجاه ملك القلوب
المطلوب تعظيمها وطاعتها وكان الغنى هو الذي يملك الدراهم والدنانير اي بقدر عليهم المتوصل
بهما الى الاعراض والمقاصد وقضاء الشهم وان وسائر حظوظ النفس فكذلك ذوا الجاه هو الذي
يملك قلوب الناس اي يقدر على ان يتصرف فيها يستعمل بواسطتها اربابها في اغراضه وما ربه وكما
انه يكتب الاموال با انواع من الحرف والصناعات فكذلك يكتب قلوب الخلق با انواع من
المعاملات ولا تصير القلوب مستخررة الا بالهناجف والاعتقادات فكل من اعتقد القلب فيسه
ورصفه من اوصاف الكمال افتاد له وتسخر له بحسب قوة اعتقاد القلب وبحسب درجة ذلك الكمال
عنده وليس يشترط ان يكون الوصف كما لا في نفسه بل يمكن ان يكون كالعند وفي اعتقاده وقد
يعتقد ما ليس كالا كالا ويدعن قلبه للموضوع به انقياد اخر ورى بحسب اعتقاده فان انقياد
القلب حال للقلب واهوال القلوب تابعة لاعتقادات القلوب وعلومها وتجلياتها او كما ان حجب
المال يطالب ملك الارقاء والعميد فطالس الجاه يطالب ان يسترق الاسرار ويستعملهم ويعلم
رقابهم ملك قلوبهم بل الرق الذي يطالبه صاحب الجاه اعظم لان المال يملك العبد قهر او العبد
صائب بطبعه ولو غلب رايه انسل عن الطاعة وصاحب الجاه يطالب الطاعة طوعا وبغى ان
تكون له الاسرار عبيد بالطبع والطوع مع الفرح بالعبودية والطاعة له فيا يطالبه فوف ما يطالبه
مالك الرق يكسرفاذن معنى الجاه تمام المنزلة في قلوب الناس اي اعتقاد القلوب لذمت من ثبوت
الكمال فبه فبقدر ما يثبتون من كماله تدعن له قلوبهم ويقدر ان يمان القلوب تكون قدرته على
القلوب وبقدر قدرته على القلوب يكون فرجه وسبب الجاه فهذا هو معنى الجاه وحقه قته وله
ثمرات كالمذبح والاطراء فان العفة سدا للكمال لا يسكت عن ذكر ما يعتمده فيمنع عليه وكانظمة
والاعانة فانه لا يخجل بامل نفسه في طاعة بتدراة اعتقاده فيكون مخيرة له مثل العبد في اغراضه
وكالاتا وتربوا المنازعة والتعظيم والترقي بالمنفعة والسلام وتسلم الصدور في المعامل والتقديم
في جميع المقاصد فهذه آثار تصدر عن قيام الجاه في القلب ومعنى قيام الجاه في القلب اشتمال
القلوب على اعتقاد صفات الكمال في الشخص ما يعلم او عبادة او حسن خلق او سبب او ولاية
او جمال في صورة او قوة في بدن او شيء مما يعتمده الناس كالا فان هذه الاوصاف كلها تعظم محله
في القلوب فمكون سببا لقيام الجاه والله تعالى اعلم

(بيان سبب كون الجاه محبوبا للطبع حتى لا يخلو عنه قاب الا بشد يد الجاهلة)

اعلم ان السبب الذي يفتضى كون الذهب والفضة وسائر انواع الاموال محبوبا هو عينه يقتضى
كون الجاه محبوبا بل يقتضى ان يكون احب من المال كما يقتضى ان يكون الذهب احب من

هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى
بعض العلماء الرضوه مما
سنت النار ووجهكم ابو
سنية بالوضوه من التهوية
سبب رآها حجب كاطية ما
جاء الا شر جسد الشيطان
والماء يذهب الشيطان
حتى كان بعضهم يتوضأ
عند الغيبة والكذب وعند
الغضب لظهور النفس
وتصرف الشيطان في هذه
المواطن ولو ان المحفظ
للمراعى الحاسب كلما انطلقت
النفس في مباح من كلام أو
مسا كنة الى مخالطة الناس
او غير ذلك مما هو برضة
لحاصل عتقد العزيمة
كانت وض فيم لا يعنى قولاً
رفه بلا عتب ذلك بتجديد
الوضوه لثبت القلب على

يلم قطعاً انه لا يبطأ ولا يشاهد احد اصحاب العظمة اوليبروه جمال اوليبروه على عرض من
اغراضه ومع اليأس من ذلك فانه يلهذه غاية الاتفاذ وسبب ذلك ثابت في الطبع ويكاد يظن
ان ذلك جهول فانه سبب الاقامة فيه لاني الدنيا ولا في الآخرة فنتقول نعم هذا السبب لا ينفك
عنه التلويح وله سيمان اعمدهما جلي تدركه الكفاية والاشرف حفي وهو اعظم السبعين وانكته
اذق ما واخف ما هما وابعدهما عن افهام الاذكياء فضلا عن الاعبياء وذلك لاستداده من عرق
حفي في النفس وطبيعة مستكنة في الطبع لا يكاد يتفهمها الا الغواصون * فاما السبب
الاول فهو دفع ألم الخوف لان الشفق يسوء الظن مولع والانسان وان كان مكثفا في الجمال فانه
طويل الامل ويخطر بباله أن المال الذي فيه كفايته ربما يمتلئ فيحتاج الى غيره فاذا خطر ذلك
يساله شياخ الخوف من قلبه ولا يدفع ألم الخوف الا الا من المتصل بوجود مال آخر يدفع اليه
ان اصابته هذا المال بأشعة فهو ابد الشفقة على نفسه وسببه للحياة يقتدر طول الحياة ويقتدر
هجوم الحاجات ويقتدر ما كان نظراً لافاق الى الاموال ويستشعر الخوف من ذلك فيطلب
ما يدفع خوفه وهو كثرة المال حتى ان اصيب بطائفة من ماله استغنى بالآخر وهذا شعور
لا يوقف له على مقدار مخصوص من المال فلذلك لم يكن له موقف الى أن يملك جميع ما في الدنيا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ومان لا يشبهه ان مفهوم العلم ومفهوم المال ومفهوم
هذه العلة تطرد في سبب قيام المنزلة والجاه في قلوب الابعاد عن وطنه وبلده فانه لا يخالو عن تقدير
سبب ينجمه عن الوطن أو يرجع اولئك عن اوطانهم الى وطنهم ويحتاج الى الاستعانة بهم ومهما
كان ذلك ممكناً لم يكن احتياجه اليهم مستحيلاً احالة ظاهرة كانت للنفس فرح ولذة بقيام الجاه
في قلوبهم لما فيهم من الأمن من هذا الخوف * وأما السبب الثاني وهو الاقوى أن الروح
أمر رباني به وصفه الله تعالى اذ قال سبحانه ويملك الروح قل الروح من أمر ربي
ومعنى سبحانه ونه ربانياً انه من أمر ربه المكنة ولا رخصة في اظهاره اذ لم يظهره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانكته قبل معرفة ذلك تعلم أن للقلب ميلا الى صفات بهيمة كالاكل
والوقوع والى صفات سبعية كالقتل والضرب والايذاء والى صفات شيطانية كالتمكروا والتديعة
والاغواء والى صفات ربوية كالكبر والعز والتجبر وطلب الاستعلاء وذلك لانه مركب من
اصول مختلفة يطول شرحها وتفصيلها فهو سابقية من الامر الرباني يجب الربوية بالطبع
ومعنى الربوية التوسل بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال فصار الكمال من صفات
الالهية فصار محبوباً بالطبع للانسان والكمال بالتفرد بالوجود فان المشاركة في الوجود تنقص
لاشكاله في كمال الشمس في أنها موجودة وحدها فلو كان معها شمس أخرى كان ذلك نقصاً
فيها اذ لم تكن منفردة بكمال معنى الشمسية والتفرد بالوجود وهو الله تعالى اذ ليس معه
موجود سواها فان ما سواها اثر من آثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قائم به فلم يكن موجوداً معه
لان المعية توجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة نقصان في الكمال بل الكامل من الاظهير
له في رتبته وكان اشراق نور الشمس في أقطار الافاق ليس نقصاناً في الشمس بل هو من جملة
كمالها وانما نقصان الشمس بوجود شمس أخرى تساوي في الرتبة مع الاستغناء عنها فكذلك

وعوض بالوضوء من الغسل
وجوز اداء من ترضات بوضوء
واحد ذمها ليجرح عن عانة
الامة وللخواص واهل
العزبة مطالبات من
يوطنهم تعسكهم عليهم بالاولى
وتلجئهم الى سائل طريق
الاعلى فاذا اذام الى الصلاة
واراد استفتاح التمجيد
يقول الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله
بكره واكبلا ويقول سبحان
الله والحمد لله والكلمات
عشر مرات ويقول الله
اكبر ذو الملك واللكوت
والجبروت والكبرياء العظيمة
والجلال والتقدرة اللهم لك
الحمد انت نور السموات
والارض ولك الحمد انت
بهاء السموات والارض

وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق انوار القسرة فيكون تابعا ولا يكون متبعا فاذا سمى
 الربوبية القسرة بالوجود هو الكمال وكل انسان فانه بطبيعته شبيه لان يكون هو المنفرد بالكمال
 ولذلك قال بعض مشايخ الصوفية ما من انسان الا وفي باطنه ما صرح به فرعون من قوله انا
 ربكم الاعلى ولكنه انما يجهل بما الا وهو كما قال فان العبودية قهر على النفس والربوبية
 محبوبة بالطبع وذلك للنسبة الربانية التي اوما اليها قوله تعالى قل الروح من امر ربي ولكن
 لما عجزت النفس عن ذلك منتهى الكمال لم تستطع شهود الكمال فهي محبة الكمال ومشبّهة به
 ولما ذاقه اذاته لا معنى آخر وراء الكمال وكل موجود فهو محب لذاته وانما الكمال حال ذاته وبغض
 للهلاك الذي هو عدم ذاته او عدم صفات الكمال من ذاته وانما الكمال يستلزم ان يستلزم القسرة
 بالوجود في الاستيلاء على كل الموجودات فان اكل الكمال ان يكون بوجود غيرك منك فان
 لم يكن منك فان يكون مستويا عليه فصار الاستيلاء على الكل محبوبا بالطبع لانه نوع كمال
 وكل موجود يعرف ذاته فانه محب ذاته ويجب كمال ذاته ورياسة له الا ان الاستيلاء على الشيء
 بالقسرة على التأني فيه وعلى تغييره بحسب الاوادة وكونه مستغزرا لثبوته كيف تشاء فاحب
 الانسان ان يكون له استيلاء على كل الاشياء الموجودة معه الا ان الموجدات منقسمة الى
 ما لا يقبل التغيير في نفسه كذات الله تعالى وصفاته والى ما يقبل التغيير ولكن لا يستولى عليه
 قدرة الملقى كالفلك والكواكب والسموات والنفوس الملائكة والجن والسايطان
 والحيوانات والجمادات والنبات والحيوان ومن جهتها اقرب الناس فانها قابلة للتأثير
 والتغيير مثل اجسادهم واجساد الحيوانات فاذا تشبهت الموجودات الى ما يقدر الانسان
 على التصرف فيه كالارضيات والى ما لا يقدر عليه كذات الله تعالى والملائكة والسموات
 احب الانسان ان يستولى على السموات بالعلم والاحاطة والاطلاع على اسرارها فان ذلك نوع
 استيلاء اذا المعلوم المحاط به كالدخل تحت العلم والعالم كالمستولى عليه فلذلك احب ان يعرف
 الله تعالى والملائكة والافلاك والكواكب وجميع جمادات السموات وجميع جمادات البحار
 والحيوان وغيرها لان ذلك نوع استيلاء عليها والاستيلاء نوع كمال وهذا يضاهي اشتياق من
 يعجز عن صنعته عجيبه الى معرفة طريق الصنعة فيها كمن يعجز عن وضع الشطرنج فانه قد يشتهي
 ان يعرف اللعب به وانه كيف وضعه وكمن يرى صنعة عجيبه في الهندسة او الفسفة او بحر التقليل
 او غيره وهو مستشعر في نفسه بعض الهجز والتصور عنه ولكنه يشتهي الى معرفة كيف صنعته
 فهو متالم ببعض الهجز من ان الكمال العلم ان علمه واما القسم الثاني وهو الارضيات التي يقدر
 الانسان عليها فانه يجب بالطبع ان يستولى عليها بالقسرة على التصرف فيها كيف يريد
 وهي قسمان اجساد وارواح اما الاجساد فهي الدر اعين والذناير والامتهمة فيجب ان يكون
 قادرا عليها يتعمل فيها ما يشاء من الرفع والوضع والتسليم والمنع فان ذلك قسرة والقسرة كمال
 والكمال من صفات الربوبية محبوبة بالطبع فلذلك اسبب الاموال وان كان لا يحتاج
 اليها في ملبسه ومعلمه وفي شهورات نفسه وكذلك طالب استرقاق العبيد واستعباد الانحاص
 الاحرار ولو بالتهر والغلبة حتى يتصرف في اجسادهم واشخاصهم بالاستعباد وان لم يكن ذلك

ومن فيهن ومن علمون انت
 الملقى وملك الحق والقارون
 حق والجنة حق والناجح
 والنيبون حق وشهاد عليه
 السلام حق اللهم لا اله الا انت
 وبك آمنت وعليت وكنت
 وبك خاصيت واليك ساكت
 فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
 وما أسررت وما أعلنت
 انت المقدم وانسا المؤخر
 لا اله الا انت اللهم آت نفسي
 قوة اذا وزكها انت خير من
 وكافا آت ولها رولاها
 اللهم اه دنى لا حسن
 الاخلاق لا يهني لا حسنها
 الا انت واصرفه في بيتها
 لا يصرفه في بيتها الا انت
 اسألك مسئلة البائس
 المستكين وادعوك دعاء
 الفقير الذليل قسلا قبيحا

فانهم فاشهدوا بما لم يصدقوا به كماله حتى يصير محبوبا بالهاوي يتوهم القهر منزلة فيه فان الشبهة القهرية
 أيضا لا بد لها من القدرة * القسم الثاني نفوس الامميين وقاومهم وهي أنفس ماعلى
 وجسد الارض فظهر يجب أن يكون له استيلاء وقدرة عليها ان تكون مستخرقة له مستخرقة تحت
 اشارته وادائه لابقه من كمال الاستيلاء والتشبه بصفت الزبوية والقلوب انما تتخضع بالحب
 ولا تخضع الا بامتداد الكمال فان كل كمال محبوب لان الكمال من الصفات الالهية والصفات
 الالهية كلها محبوبه بالطبع للمعنى الثاني من جملة معاني الانسان وهو الذي لا يليه الموت
 في عدمه ولا يتسلط عليه التراب فما كانه فانه محل الايمان والمعرفة وهو الواصل الى لقاء الله
 تعالى والساني اليه فاذا معنى الجلاء تستخر القلوب ومن تستخر له القلوب هي كائنات له
 قدرة واستيلاء عليها والقدرة والاستيلاء كمال وهو من اوصاف الزبوية فاذا محبوب القلب
 بطبعه الكمال بالعلم والقدرة والمال والجاه من اسباب القدرة وانها لا تملك معلومات ولا نهاية
 له قدورات وما دام يقبض معلوم او متقدور فالشوق لا يسكن والنقصان لا ينزل ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم من ومان لا يشبعان فاذا مطلوب القلوب الكمال والكمال بالعلم والقدرة
 وتفاوت الدرجات فيه غير محذور في كل انسان ولذاته بقدر ما يدركه من الكمال فهذا هو
 السبب في كون العلم والمال والجاه محبوبا وهو امر وراه كونه محبوبا بالاجل التوصل الى قضاء
 الشهوات فان ههنا العلة قد تبقى مع سقوط الشهوات بل يحب الانسان من العلوم ما يصلح
 للتوصل به الى الاغراض بل في حيا يفت عليه به من الاغراض والشهوات ولكن الطبع
 يقاضى طالب العلم في جميع النجائب والمشكلات لان في العلم استيلاء على المعلوم وهو نوع من
 الكمال الذي هو من صفات الزبوية فكان محبوبا بالطبع الان في سبب كمال العلم والقدرة
 اعلم لا بد من بيانها ان شاء الله تعالى

(بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي لاحقة قوله)

قد عرفت انه لا كمال بعد صفات التفرّد بالوجود الا في العلم والقدرة ولكن الكمال الحقيقي فيه
 ملتبس بالكمال الوهمي وبيانه ان كمال العلم لله تعالى وذلك من ثلاثة اوجه * اوجه * احمدها من حيث
 كثرة المعلومات وسعتها فانه يجمع جميع المعلومات فذلك كلما كانت معلوم العبد اكثر كان
 اقرب الى الله تعالى * الثاني من حيث تعاقب العلم بالمعلوم على ما هو به وكون المعلوم مكشوفاً
 به كشفا تاما فان المعلومات مكشوفة لله تعالى باتم انواع الكشف على ما هي علمه فذلك مهما
 كان علم العبد اوضح وايقن واصدق وافوق للمعلوم في تفاصيل صفات المعلوم كان اقرب الى الله
 تعالى * الثالث من حيث بقاء العلم ابد الاباد بحيث لا يتغير ولا يزول فان علم الله تعالى باق
 لا يتصور ان يتغير فكذلك مهما كان علم العبد بمعلومات لا يقبل التفسير والانقلاب كان اقرب
 الى الله تعالى * والمعلومات قسمان متغيرات وازايات * (اما المتغيرات) فمثلها العلم بكون
 زيد في الدار فانه علم له معلوم وانكته يتصور ان يخرج زيد من الدار ويبقى اعتقاد كونه في الدار
 كما كان فيمن يتقلب به لا يكون نهضانا لا كمالا فكما اعتقدت اعتقاد موافقا وتصور ان يتقلب
 الاعتقاد فيه مما اعتقدته كنت بعدد ان يتقلب كماله تتصا ويعد ذلك جهلا ولا يخفى بهذا
 المثال جميع متغيرات العالم كعلمك مثلا بانقاع جبل ومساحة ارض وبعدد البلاد وتباعده

بعض الكبرياء وكذا
 ووقفا وجهيا اخيرا السواين
 وبأكرم المصطفى ثم يصلى
 زكوة من تحية الطهارة يقرأ
 في الاولى بسم الفاتحة
 ولواتهم اذ نالوا انفسهم
 الاية وفي الثانية ومن
 يعمل سواها فيظلم نفسه ثم
 يستغفر الله فيصير الله غفورا
 وجهيا ويستغفر الله
 الركنين من انما لم يستغفر
 المسألة بركعتين شافيتين
 ان اراد يقرأ فيهما باية
 الكرسي وآمن الرسول وان
 اراد غير ذلك ثم يصلى
 وكعتين طوييلتين هكذا
 روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه كان يشهد
 هكذا ثم يصلى ركعتين طوييلتين
 اقصر من الاولتين وهكذا

ما بينها من الاميال والافراسخ وسائر ما يذكري في المسائل والامالك وكذلك العلم بالصفات التي هي
اصح الاطراف تتغير بتغير الاعمار والاحكام والعهادات فهذه علوم معارفها مثل الرقيق متغير من
سأل الى سأل فليس فيسه كمال الا في السطال ولا يتيق كمالا في القلب هو (القسم الثاني) وهو المطومات
الارضية وهو جو اذ الجائزات ووجوب الواجبات واستحالة المستحالات فان علمه علومات
أولية ابداعية اذ لا يستعمل الواجب قط جائزا ولا الجائز قط لولا العلم واجبا لكل هذه الاقسام
داشلة في معرفة الله وما يجب له وما يستحيل في صفاته ويجوز في أفعاله فالعلم بالذات تعالى وبصنائه
وأفعاله وحكمته في ملكوت السموات والارض وترتيب النسيان والاشياء الخرة وما يتعلق به هو
الكمال الحقيقى الذي يقرب من تصفبه من الله تعالى ويبيح كمال النفس بعد الموت وتكون
هذه المعرفة تورا للمعرفة بعد الموت بسبب بين ايديهم هو بايمانهم يقولون ربنا انم لنا نورا نأى
تكون هذه المعرفة رأس مال يوصل الى كشف عالم يشكك في الدنيا كما أن من معه سراج شفى
فانه يجوز ان يصير ذلك سببا لزيادة النور بسراج آخر يتبع من منه فيكمل النور بذلك النور الحقيقى
على سبيل الاستتمام ومن ليس معه أصل السراج فلا مطمع له في ذلك فمن ليس معه أصل معرفة
الله تعالى لم يكن له مطمع في هذا النور فيبقى كمن مشى في الظلمات ليس بخارج منها بل كظلمات
في جعبته حتى يغشاه موج من فرقته موج من فوقه معجاب ظلمات بهضه فوق بعض فاذا
لا سعادة الا في معرفة الله تعالى واما ما عد اذلك من المعارف فبها ما لا يقاوم له أصلا كعرفسة
الشعر وانساب العرب وغيرهما ومنها ما لا تنفع في الاغاة على معرفة الله تعالى كعرفسة
العرب والتفسير والنش والاشجار فان معرفة لغة العرب تعين على معرفة تفسير القرآن ومعرفة
التفسير تعين على معرفة ما في القرآن من كيفية العبادات والاعمال التي تشهدت كية النفس
ومعرفة طريق تركية النفس تيسر استعداد النفس لقبول الهداية الى معرفة الله سبحانه
وتعالى كما قال تعالى قد أفلح من زكاه وقال عز وجل والذين جاهدوا فيما نهد عنهم سلبا
فتكون بجهة هذه المعارف كالوسائل الى تحقيق معرفة الله تعالى وانما الكمال في معرفة الله
ومعرفة صفاته وأفعاله ويطوى فيه جميع المعارف المحيطة بالوجودات اذا لم يوجدات كلها
من أفعاله فمن عرفها من حيث هي فعل الله تعالى ومن حيث ارتباطها بالقدر والارادة والحكمة
فهى من تكلمه معرفة الله تعالى هذا حكم كمال العلم ذكرناه وان لم يكن لا نقابا بحكام الجهاد
والرياء والكر او رذاه لاستيفاء أقسام الكمال وأما القدرة فليس فيها كمال حقيقى للعباد
للعبد علم حقيقى وليس له قدرة حقيقية وانما القدرة الحقيقية لله وما يحدث من الاشياء بحسب
ارادة العبد وقدرته وحركته فهى حادثه باحداث الله كما قرناه في كتاب الصبر والشكر وكتاب
التوكل وفي مواضع شتى من ربيع الحيمات فكمال العلم يتيق منه بعد الموت ويوصل الى الله تعالى
فأما كمال القدرة فالعلم له كمال من جهة القدرة بالاضافة الى السطال وهى وسيله له الى كمال العلم
سلامة أثاره وقوته بله ماش وبعده له شى وحوايه اللادراى فان هذه القوى التى
لوصولهم الى سميته كمال العلم وقد يحتاج في استيفاء هذه القوى الى القدرة بالمال والجاه
للتوصل به الى المطم والمشرى والملبس والمسكن وذلك الى قدره ما لم يستعمله لا وصول
به الى معرفة ليل الله فلا خير فيه البتة الا من حيث اللذة الخالية التي تستغنى على القرب

بهدى الى ان يعطى انقى
عشر مرة أو ثمان ركعات
أو يزيد على ذلك فان في ذلك
فضلا كثيرا والله اعلم
(الباب الثامن والاربعون
في تقسيم قيام الليل)
قال الله تعالى والذين يبيتون
لنوم جوارحهم وقادرا قيل في
تفسير قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما تخفى لهم من آية
أعين بجاه كانوا يمسكون
كان علمهم قيام الليل
وقيل في تفسير قوله تعالى
استمعوا بالصبر والسلاة
استمعوا للصلاة الليل على
بجاهة النفس ومصارفة
العبد (وفي الخبر) عليكم
بقيام الليل فإنه من فضلة
لربكم وهو أدب الصالحين
قبلكم ومنها من الأثم
ومغفرة الوعد ومنهيب كبد

ومن ظن ذلك كالأفتد جهل فأنطق أكثرهم ها التكون في عمرة هذا الجهل فاعلمهم يظنون ان
 القدرة على الاجساد بقهر السموات وعلى أعيان الاموال بسعة الفنى وعلى تعظيم القلوب بسعة
 الجاه كمال فاما اعتقدوا ذلك أسير ومولاً سبوا وطلبوه وما طلبوه شغلوا به وسموا الكوا عليه ففسوا
 الكمال الحقيقي الذي يوجب القرب من الله تعالى فمن ملائكته وهو العلم والحريفة أما العلم
 فإذ كنا من معرفة الله تعالى وأما الحريفة فإذ كنا من أسرار السموات ونجوم الدنيا والاسئلة
 عليهم يا القهر تشبها بالملائكة الذين لا تستغفونهم السموات ولا يسترهم الغضب فان دفع آثار
 الشهوة والغضب عن النفس من الكمال الذي هو من صفات الملائكة ومن صفات الكمال لله
 تعالى استعماله التغيير والتأثير عليه فمن كان عن التغيير والتأثير العوارض أبعاد كان الى الله تعالى
 أقرب وبالملائكة أشبه ومترتبة عند الله أعظم وهذا كمال ثالث سوى كمال العلم والقدرة وانما
 نورد في أقسام الكمال لان حقيقة ترفع الى عدم وبقصان فان التغيير تصان اذهر عبارة عن
 عدم صفة كائنة وهلاكها والهالكة نقص في الذات وفي صفات الكمال فاذا الكالات الثلاثة ان
 عدمها عدم التغيير بالسموات وعدم الانقياد لها كمال الكمال العلم وكمال الحريفة وأعلى به عدم
 العبودية للسموات وازادة الاسباب النورية وكمال القدرة لله سبحانه طريق الى اكتساب كمال العلم
 وكال الحريفة ولا طريق له الى اكتساب كمال القدرة الباقية بعد موته اذ قدرته على أعيان
 الاموال وعلى استئجار القلوب والابدان تتقطع بالموت ومعرفة روحه لا يعدم بالموث بل
 يتقدم كماله في رويته الى القرب من الله تعالى فانظر كيف انقلب الجاهلون وانكبوا على
 وجوههم انكسب انهم ان فاقوا على طلب كمال القدرة بالجاه والمال وهو الكمال الذي لا يسلم
 وان سلم فلا يتاعله وأعرضوا عن كمال الحريفة والعلم الذي اذا حصل كان يديلاً انقطاع له وهو لا
 هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاشرة فلا يجرم لا يختف عنهم العذاب ولا هم يسمعون وهم
 الذين لم يفهموا قوله تعالى المالم والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير نفياً ربك
 ثواباً وخيراً مالم فالعلم والحريفة هي الباقيات الصالحات التي تبقى كمالاً في النفس والمال والجاه هو
 الذي ينقض على القرب وهو كماله الله تعالى حيث قال انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلنا من
 السماء فاختلط به نبات الارض الاية وقال تعالى وانسربلهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلنا من
 السماء الى قوله فأصبح هشياً تذروها للرياح يحملها وما تذوره ريح الموت فزهرة الحياة
 الدنيا وكل ما لا يتطعمه الموت فهو الباقيات الصالحات فتستعرفت به هذا ان كمال القدرة
 بالمال والجاه كمال نظني لأصل له وان من قدر الوقت على طلبه ووظفه منتهودا فحق وباعل واليه
 أشار أبو الطيب بقوله

السموات ومعرفة الله
 عن الجسد (وقد كان) جمع
 من الصالحين يقومون الليل
 كله حتى نقل ذلك عن أريهين
 من التابعين كانوا يصلون
 الغداة بوضوء المشاة منهم
 نعمه بن المطلب وقصلي بن
 هياض ووهيب بن الفراء
 وأبو سليمان الداراني وعلي
 ابن بكار وحبيب الجعفي
 وكه مش بن المثل وأبو حاتم
 ومحمد بن المنكدر وغيرهم
 عددهم وعاشهم باناسمهم
 الشيخ أبو طالب المتكى
 في كتابه قوت القلوب فمن
 يجوز عن ذلك يتعجب له قيام
 ثلثه أو ثلثه واقبل
 ولا يتعجب من ذلك الليل فاما
 ان يتام ثلث الليل الاقوال
 ويقوم نصفه ويتام سادسه

ومن يتفق الساعات في جمع ماله * يخافه فقر فالذي قبل الفقر
 الا تدرى الباقية منهم ما الى الكمال الحقيقي اللهم اجعلنا ممن وفقته للخير وهديته بالحقائق
 (بيان ما يتعجب من حب الجاه وما يندم)
 مع ما عرفت أن معنى الجاه المالك القلوب والقدرة عليها مشكمتهم حكمه لك الاموال فانه عرض من
 أعراض الحياة الدنيا وبقصان الموت كالمال والدنيا هزرعة الاشرة فكل ما شاق في الدنيا فيمكن
 ان يتزود منه للاشرة وكأنة لا بد من ادنى مال الخضرة الطعم والشرب والملبس فلا بد

من أدنى جاه اضروية المهيمنة مع التعلق والانسان كما يستغنى عن مله ام يتناوله فيجوز ان يجب
 الطعام والمال الذي يتاغ به الطعام فكذلك لا يتغاضى عن الحياضة الى سادس يجب بدمه ورفيق
 بعينه واستاذ يرشده وساطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فبها لان يكون له في قلب خادمه من
 الخجل ما يدعوه الى الخدمة ليس بخدموم وجبه لان يكون له في قلب رفيقه من الخجل ما يحسن به
 صرافته ومعاوته ليس بخدموم وجبه لان يكون له في قلب أسدائه من الخجل ما يحسن به ارشاده
 وتعلمه والعناية به ليس بخدموم وجبه لان يكون له من الخجل في قلب سلطانها ما يحسنه ذلك على
 دفع الشر عنه ليس بخدموم فان الجاه وسيله الى الاعراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان
 التحقيق في هذا ينفض الى ان يكون المال والجاه باعنائهم ما يحبون به بل ينزل ذلك منزلة حب
 الانسان ان يكون له في داره بيت ما لانه مضطر اليه لقتضاه حاجته ويؤدى ان لو استغنى عن قضاء
 الحياضة حتى يستغنى عن بيت الماء فهذا على التحقيق ليس بحب البيت الماء فكيف ما يراد له وصل
 به الى محبوب فالعجب هو المقصود المتوصل اليه وتذكر التفرة بمثال آخر وهو ان الرجل قد
 يحب زوجته من حيث انه يدفع بها فبفسده الشهوة كما يدفع بيت الماء لانه انما يرضى ولو كفى
 مؤنة الشهوة لكان يجر فرجته كما أنه لو كفى قضاء الطباخة لكان لا يدخل بيت الماء ولا
 يدور به وقد يجب للانسان زوجته لذاتها حب العشايق ولو تسمى الشهوة لبقى مستحسبا
 لئلا كادها فذا هو الطيب دون الاول وكذلك الجاه والمال قد يجب كل واحد منهما على هذين
 الوجهين ففيهما لا يحصل التوصل بهما الى مهمات البدن غير مدموم وجبه المالا بعنائهم ايضا
 يجاوز ضرورة البدن وحاجته مدموم ولكنه لا يوصف بها بحسبها بالنسب والعصبان ما لم يصح له
 الطيب على مباشرة مصيبة وما لم يتوصل الى اكتسابه بكد وبخدا ع وارتكاب محظور وما لم
 يتوصل الى اكتسابه بعبادة فان التوصل الى الجاه والمال بالعبادة جنائية على الدين وهو حرام
 واليه يرجع معنى الرياء المحظور كما سيأتي فان قات طامبه المنزلة والجاه في قلب أسدائه وخادمه
 ورفيقه وسلطانه ومن يرتبط به أمره مباح على الاطلاق كمن كان أو يباح الى حد مخصوص
 على وجه مخصوص فأقول بطالب ذلك على ثلاثة أوجه وجهان منه مباحان وجه محظور
 * أما الوجه المحظور فهو ان يطلب قيام التزلة في فروعهم باعتقادهم فيه صدقة هو مفضل عنهم مثل
 العلم والورع والنسب فيظنهم أنه عاوى أو عالم أو ورع وهو لا يكون كذلك فهذا حرام لانه
 كذب وتلبس اما بالقول أو بالاعماله * وأما حسد المباحين فهو ان يطلب المنزلة بصدقة هو
 متصرف بها كقول يوسف صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه الرب تعالى اجعلنى على خزائن
 الارض الخى حنيفة عليهم فانه طلب المنزلة في قلبه ~~بصدقة~~ كونه حنيفة اعلموا وكان محتاجا اليه وكان
 صادقاً فيه * والثاني ان يطلب انفسا عيب من عيوبه ومعصيته من معاصيه حتى لا يعلم فلا
 تزول منزلته به فهذا أيضا مباح لان حفظ السر على القبايح جائز ولا يجوز هناك السر
 وانظارا الشيع وهذا ليس فيه تلبس بل هو سطر طريق العلم على الفائدة في العلم به كالذي يخفى عن
 السلطان أنه يشرب الخمر ولا يلقى اليه أنه ورع فان قوله الخى ورع تلبس وعدم اقراره
 بالشرب لا يوجب اعتقاد الورع بل يمنع العلم بالشرب ومن جله المحظورات تحمين المسالة
 بين يديه ليحسن فيه اعتقاده فان ذلك رياء وهو ليس اذ يخيل اليه أنه من الخالصين الجاهدين

الاخر او بنام النصف الاول
 ويقوم ثلثه وبنام السادس
 (روى) أن داود عليه السلام
 قال يا رب انى احبب ان أقصد
 لك فإى وقت أقوم فإوحى
 الله تعالى اليه ياد اولاد اقم
 اول الليل ولا آخره فانه من
 قام اوله نام آخره ومن قام
 آخره نام اوله ولكن قم وسط
 الليل حتى تتلوي وأشدرك
 وارفع الى حوائجك ويكرن
 القسام بين نومتين والا
 فيغالب النفس من اول الليل
 وينقل فاذا غلبه النوم ينام
 فاذا انتبه يوقنأ فيكون له
 قومتان ونومتان ويكون
 ذلك من افضل ما ينسعه
 ولا يصلى وعند نوم يشغله
 عن المسالة والتلاوة حتى
 يسهل ما يقول (وقد ورد)

الله وهو من اجابته فله فكيف يكون مختصا بطلب الجاه بهذا الطريق حرام وهكذا بكل
معتبة وذلك يجري مجرى اكتساب المال بالحرام من غير فرق وكلا لا يجوز له أن يملكه مال غيره
بالميسر في عوض أو في غيره فلا يجوز له أن يملك قلبه بتزوير وخذاع فان ملك القلوب أعظم
من ملك الاموال

«بيان السبب في حب المدح والثناء وارتياح النفس به وميل
الطبع اليه وبغض الذم وفتورها من نفسه»

اعلم أن طلب المدح والثناء القلب به أربعة أسباب «السبب الاول» وهو الاقوى شعور
النفس بالسكال فانما ينسأ السكال محبوب وكل محبوب فادرا كه لذيد فهو ما شغرت النفس
بكلها ما ارتاحت واهتزت والذات والمدح يشهر نفس المدوح بكلها فان الوصف الذي به
مدح لا يحصل امان أن يكون جليا ظاهرا أو يكون مشكوكا فيه فان كان جليا ظاهرا محسوسا
كانت الذمة أقل واسكنه لا يخلو عن لذة كذا انه عليه بأنه طويل القامة أبيض اللون فان هذا
نوع كمال ولكن النفس تغفل عنه فيخلو عن لذته فاذا استشعرته لم يخل حسدوث الشهور عن
حسودوث لذته وان كان ذلك الوصف مما يتطرق اليه الشك فالذمة فيه أعظم كالثناء عليه بكال العلم
وكال الورع أو بالطمس المطاق فان الانسان ربما يكون شاكيا كمالا حسنة وفي كمال عامه
وكال ورعه ويكون مشتهرا في الزوال وهذا الشك بأن يصير مستيقنا لكونه عديم النظر
في هذه الامور ان تطامن نفسه اليه فاذا ذكره غيره أو وث ذلك طمأينة وثقة باستشعار ذلك
الكمال فمعظم لذته وانما تعظم الذمة بهذه العلة مهمما مصدر الثناء من بصير جملة الصفات خبير
بها لا يجازف في القول الاعن تحقيق وذلك كشرح التليذ بثناء استتاده عليه باليكاسة والذكاء
وعزارة الفضل فانه في غاية الذمة وان صدر من يجازف في الكلام أو لا يصير بذلك
الوصف ضد ذم الذمة وبهذه العلة يبعث الذم أيضا ويكرهه لانه يشهره بفتنه فان نفسه
والنقص ضد الكمال المحبوب فهو مشتهرة والشهورة مؤلم ولذلك يعظم الالم اذا صدر الذم من
بصير موثوق به كذا كراهه في المدح «السبب الثاني» أن المدح يدل على أن قلب المداح محاورا
المدوح واندهر ببله ومعتد فيه وصخر تحت مشيئة ومالك القلوب محبوب والشهورة يحصله
لذيد وبهذه العلة تعظم الذمة مهمما مصدر الثناء من تتسع قدرته ويتفجع باقتناص قلبه كالوليد
والاكبر ويضعفهما كان المداح من لا يؤبه له ولا يقدر على شيء فان القدرة عليه بملك قلبه
قدرة على أمر حقير فلا يدل المدح الاعلى قدرة فاحسرة وبهذه العلة أيضا يكره الذم ويتألم به
القلب واذا كان من الاكبر كانت ذكايته أعظم لان القاتبة أعظم «السبب الثالث» أن
ثناء المثنى ومدح المداح سبب لاصطفاه لقلب كل من يسمعه لاسيما اذا كان ذلك ممن ياتت اليه
قوله ويهتد بثنائه وهذا مختص بثناء يقع على الملا فلا جرم كلما كان الجمع أكثر والمثنى أجدر
بأن ياتت اليه قوله كان المدح الذي والذم أشد على النفس «السبب الرابع» أن المدح يدل
على حشمة المدوح واضطراب المداح الى اطلاق اللسان بالثناء على المدوح اما عن طوع
واما عن قهر فان الشبهة أيضا التي قدما فيها من القهر والقدرة وهذه الذمة تحصل وان كان
المدح لا يهتد في الباطن ما مدح به ولكن كونه مضطرا الى ذكره نوع قهر واستيلاء عليه فلا

لا تكا به والليل (وقيل)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فلانة تصلي من الليل فاذا
غاب النوم ذهبت بحسب
فهي رسول الله عن ذلك
وقال ليصل أحدكم من الليل
ما تيسر فاذا غلبه النوم فليتم
(وقال عليه السلام) لا تشادوا
هنة الدين فانه مئين فن
يشاد يغلبه ولا تبغض الي
تفك عمادة الله ولا يفيق
بالطالب ولا ينبغي له أن يطاع
التعير وهو ياتم الا ان يكون له
في الليل قيام طويل فيعذر
في ذلك على انه اذا استيقظ
قبيل الفجر يسأله مع قيام
قابل اجابته الليل يكون
أفضل من قيام طويل ثم النوم
الى بعد طواع الفجر فاذا
استيقظ قبيل الفجر يكثر
الاستغفار والتسبيح ويقتسم

بحرم تسكون لذته بقدر تمنع المادح وقوته فتكون لذته شناه القوي الممتنع عن التواضع بالثناء
 أشد فهذه الاسباب الأربعة قد تجتمع في مدح مادح واحد فيعظم بها الاتذاد وقد تفتقر
 فتمتص اللذته أما العلة الأولى وهي استشعار الكمال فتندفع بأن يعلم المدوح أنه غير صادق
 في قوله كما إذا مدح بأنه نسيب أو سخي أو عالم بهلم أو متورع عن المخفورات وهو يعلم من نفسه
 ضد ذلك فتزول اللذة التي سببها استشعار الكمال وتبقى لذة الاستيلاء على قلبه وعلى لسانه وبقيمة
 اللذات فان كان يعلم أن المادح ليس بمرتبة كما يقوله ويعلم خلوه عن هذه الصفة بطلت اللذة
 الثانية وهو استيلاءه على قلبه وتبقى لذة الاستيلاء والحشمة على اضطراب لسانه الى المنطق بالثناء
 فان لم يكن ذلك عن خوف بل كان بطريق اللعب بطلت اللذات كلها فلم يبق في أهلا لذة
 انشوات الاسباب الثلاثة فهذا ما يكشف الغطاء عن علة التذاد النفس بالمدح وتألمها بسبب
 الهم وانما ذكرنا ذلك ليعرف طريق العلاج لحب الجاه وسبب المحمدة وخوف المذمة فان مالا
 يعرف سببه لا يمكن معالجته اذ العلاج عبارة عن حل أسباب المرض والله الموفق بكرمه ولطفه
 وصلى الله على كل عبد مصطفى

(بيان علاج حب الجاه)

اعلم أن من غاب على قلبه حب الجاه صار مقصورا لهم على مرعاة النفاق مشغوبا بالذود والهم
 والمرآة لا جلهم ولا يزال في اقواله وأفعاله ملتفتا الى ما يعظم منزلته عندهم وذلك بذو النفاق
 وأصل النفاق وهو يجر ذلك لا محالة الى التساهل في العبادات والمرآة بهم والى اقتحام المحظورات
 للتوصل الى اقتناص القلوب ولذلك شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الشرف والمال
 وافسادهما اللذين يذنبين ضارين وقال عليه السلام انه ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل اذ
 النفاق هو مخالفة الظاهر بالباطن بالتقول أو الفعل وكل من طاب المنزلة في قلوب الناس فيضطر
 الى النفاق منهم والى التظاهر بحسن حاله هو خال عنها وذلك هو عين النفاق لحب الجاه اذن
 من المهلكات فيجب علاجه وازالته عن القلب فانه طبع حب الجاه كما حبيل على حب
 المال وعلاجه من كذب من علم وعمل أما العلم فهو أن يعلم السبب الذي لا يجهل أسباب الجاه وهو
 كمال القدرة على أشخاص الناس وعلى قلوبهم وقد بينا أن ذلك ان صفا وسلم فآخره الموت
 فليس هو من السابقات الصالحات بل لو سجدت كل من على بسطة الارض من المشرق الى
 المغرب قالى خمسين سنة لا يبقى الساجد ولا المسجود له ويكون طالك كمال من مات قبل ان
 ذوى الجاه مع المتواضعين له فهذا لا ينبغي أن يترك به الدين الذي هو الحياة الابدية التي
 لا انقطاع لها ومن فهم الكمال الحقيقي والكمال الوهمي كما سبق صغرا الجاه في عينه الا أن ذلك
 انما يصغر في عين من ينظر الى الآخرة كأنه يشاهدها ويستحقرها عاجلة ويكون الموت
 كالحاصل عنده ويكون طاله كمال الحسن البصري حين كتب الى عمر بن عبد العزيز أما بعد
 فكأنك يا آخر من كتب عليه الموت قد مات فانظر كيف مد نظره نحو المستقبل وقد تراه كأنه
 وكذلك حال عمر بن عبد العزيز حين كتب في جوابه أما بعد فكأنك بالدينام تسكن وكانك
 بالآخرة لم تنزل فهو لا كان التناهيهم الى العاقبة فكان عملهم لها بالقوى اذ علموا أن العاقبة
 للمتقين فاستحقروا الجاه والمال في الدنيا وأبصاراً كذا خلق ضمنية مقصورة على العاجلة

تلك الساعة وكل ما يهمل
 بالدليل بجاس قليلا بهم كل
 ركة تميز ويسبح ويستغفر
 ويصلي على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه يجذب له
 ترويحاً وقوة على القيام وقد
 كان بعض الصالحين يقول
 هي أول نومة فان اتهمت ثم
 عادت الى نومة اخرى فلا
 أنام الله عيني (وحكى لي)
 بعض الفقهاء عن شيخ له انه
 كان يأمر الاحباب بنومة
 واحدة بالليل واكاة واحدة
 لليوم والليل (وقد جاء في)
 الخبر رقم من السبل ولو قدر
 سب شاة وقيل يكون ذلك
 قدر أربع ركعات وقد
 ركة تين (وقيل) في نفسه قوله
 تعالى تولى الملك من تشاء
 وتوزع الملك من تشاء هو

لا يمتد نورها الى مشاهدة العواقب ولذلك قال تعالى بل تؤثرون الالهيّة الدنيا والاشرة فغير
 وأبقي وقال عز وجل كلا بل يتخمون العاجلة وتذرون الآخرة فمن هذا فنبهني أن يعالج
 قلبه من سبب البلاء بالعلم بالأوقات العاجلة وهو أن يتسكّر في الاخطار التي تستهدف لها أرباب
 البلاء في الدنيا فان كل ذي جاه محسود ومصوب بالأيدي ومخاض على الدوام على جاهه وشخصته
 من أن تتغير منزلته في القلوب والقلوب أشد تغيرا من القدر في عبادتها وهي مترددة بين الاقبال
 والاعراض فيسقط كل ما يدنى على قلوب الخلق بضاهي ما يبني على أمواج البحر فانه لأثبتاته
 والاشتهال برعاية القلوب وحفظ البلاء ودفع كيد الحساد ومنع أذى الاعداء كل ذلك محموم
 عاجله ومكثرة لذلة البلاء فلا ينبغي في الدنيا صبر بوجوهها بخوفها فضلا عما يقوت في الآخرة فهذا
 ينبغي أن يعالج البصيرة الضعيفة وأما من نفذت بصيرته وقوى إيمانه فلا يلهت الى الدنيا فهذا
 هو العلاج من حيث العلم به وأما من حيث العمل فاسقاط البلاء عن قلوب الخلق بمباشرة
 أفعال يلام عليها حتى يسقط من أعين الخلق وتفرقه اذ القبول ويأمن بالتحول وبرد الخلق
 ويقنع بالقبول من الخلق وهذا هو منهج الملائكة إذا اقتضوا التواضع في صورتها
 ليسقطوا أنفسهم من أعين الناس فيسلموا من آفة البلاء وهذا غير جائز لمن يتقدم به فانه يوهن
 الدين في قلوب المسلمين وأما الذي لا يتقدم به فلا يجوز له أن يقدم على محذور لا يحصل ذلك بل له
 أن يفعل من البساطات ما يسقط قدره عند الناس كما روي ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد
 فلما علم يقرب منه استدعى طعاما وبقلا وأخذ يأكل بشراهة ويهضم اللقمة فلما نظر اليه الملك
 سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني ومنهم من شرب شرابا حلالا
 في قدح لونه لون الخمر حتى يظن به أنه يشرب الخمر فيسقط من أعين الناس وهذا في جوارحه نظير
 من حيث النكح الا أن أرباب الاحوال يريدون ما لا ينبغي به التفتت به مسمارا أو
 اصلاح قلوبهم فيسقط ثمة اذ يكون ما فرط منهم فيه من صورة التصير كما فعل بعضهم فانه عرف
 بالزهد وأقبل الناس عليه فاستحل جسمه ولبس ثياب غيره وشيخ فوقف في الطريق حتى عرفوه
 فأخذوه وضربوه واستردوا منه الثياب وقالوا انه طارار وهجره وأقوى الطرق في قطع البلاء
 الاعتزال عن الناس والهجرة الى موضع انكسور فان المعتزل في بيته في البلد الذي هو به مشهور
 لا يجلبوع عن حجب المنزلة التي ترسخ له في التسلوب بسبب عزلة فانه ربما يظن أنه ليس محجبا لذلك
 البلاء وهو مغرور وانما ساكنت نفسه لانها قد ظنرت تصودها ولو تغيرا الناس عما اعتقدوه
 فيه فدموه أو نسجود الى أمر غير لائق به جزعته نفسه وتألّم وربما توصلت الى الاعتذار عن
 ذلك واماطة ذلك الغبار عن قلوبهم وربما يحتاج في ازالة ذلك عن قلوبهم الى كذب وتلبيس
 ولا يبالى به وبه يتبين به أنه محجبا للبراء والمنزلة ومن أحب البلاء والمنزلة فهو كمن أحب المال بل
 هو شرم منه فان فتنة البلاء أعظم ولا يمكنه أن لا يحب المنزلة في قلوب الناس مادام يطمع
 في الناس فاذا أحرز قوته من كسبه او من بهمة أخرى وقطع طمعه عن الناس وأسا أصح
 الناس كما هم عند كالأردال فلا يبالى أن كان له منزلة في قلوبهم أم لم يكن كما لا يبالى بما في قلوب
 الذين هم منه في أقصى المشرق لانه لا يراهم ولا يطعم فيهم ولا يقطع الطمع عن الناس الا
 بالقتاعة فن قنع استغنى عن الناس واذا استغنى لم يشغل قلبه بالناس ولم يكن لقيام منزلته

قيام الليل ومن حرم قيام الليل
 كسب الاوتار في العزبة أو
 تمها وناجيه اقله الاعتدال بذلك
 أو اغترار بجاله فليترك عليه
 فقد قطع عليه طريق كثير
 من الخسب وقد يكون من
 أرباب الاحوال من يكون له
 ابواب الى القرب ويجلبه من دعة
 القرب ما يشتر عليه داعية
 الشوق ويرى ان القيام
 وقوف في مقام الشوق
 وهذا يغلب عليه وهو يلك به
 خلق من المتدعين والذي له
 ذلك ينبغي أن يعلم ان
 استمرار هذه الحالة متعذر
 والاذن ان يمرض للتصور
 والتخلف والشبهة والحالة
 أجعل من حال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما استغنى
 عن قيام الليل وقام حتى

في القلوب عنده وزن ولا يتم ترك الجاه الا بالافتناعه وقطع الطمع ويستعين على جميع ذلك
بالاخبار الواردة في ذم الجاه ومدح الخمول والذل مثل قولهم المؤمن لا يخسار من ذلته أو
قله أو عله وينظر في أسوال السائف وايشارهم بالذل على العزور غيبهم في ثواب الآخرة رضي
الله عنهم آمين

« بيان وجه الاليج طلب المدح وكراهة الذم »

اعلم أن أكثر الناس انما يسلكوا بخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم كلها
موقوفة على ما يوافق رضا الناس ورجاء له مدح وسوقا من الذم وذلك من المهلكات فيجب
مهاجرتها وطريقته ملائمة الاسباب التي لاجلها يحب المدح ويكره الذم (أما السبب الأول)
فهو واستشعار الكمال بسبب قول المادح فطريته فيه أن ترجع الى عقله وتقول لنفسك هذه
الصفة التي مدحك بها أنت متصنعة بم أم لا فان كنت متصنعة فبها فهي اما صفة تستحق به المدح
كالعلم والورع واما صفة لا تستحق المدح كالثروة والجاه والاعراض الدنيوية فان كانت من
الاعراض الدنيوية فافرح بها كالفرح بنبات الارض الذي يصير على القرب هشيما تذروه
الرياح وهذا من قوله العقل بل العاقل يقول كما قال الممتني

أشد الممتعنى في سرور * تيقن عنده صاحبه ان تقالا

فلا ينبغي أن يفرح الانسان بعروض الدنيا وان فرح فلا ينبغي أن يفرح بمدح المادح بها بل
بوجودها والمدح ليس هو سبب وجودها وان كانت الصفة مما يستحق الفرح بها كالمعلم والورع
فينبغي أن لا يفرح بها لان المصاحبة غير معلومة وهذا انما يتضمن الفرح لانه يقرب عند الله
زاني وخطرا للمصاحبة باق في الخوف من سوء المصاحبة مثل عن الفرح بكل ما في الدنيا بل الدنيا
دار آحزان وغموم لادار فرح وسرور ثم ان كنت تفرح بها على رجاء حسن المصاحبة فينبغي أن
يكون فرحك بفضل الله عليك بالعلم والتقوى لا بمدح المادح فان الذم في استشعار الكمال
والكمال موجود من فضل الله لا من المدح والمدح تابع له فلا ينبغي أن تفرح بالمدح والمدح
لا يزيدك فضلا وان كانت الصفة التي مدحت بها أنت حال عنها ففرحك بالمدح غاية الجنون
ومثال ذلك مثال من يهزأ به انسان ويقول سبحان الله ما أكثر البار الذي في أشداه وما أطيب
الروائح التي تنفوح منه اذا قضى حاجته وهو يعلم ما تشغل عليه أعمارهم من الاقدار والانتان
ثم يفرح بذلك فكذلك اذا أشوا عليك بالصلاح والورع ففرحت به والله مطلع على خباياك
باطنك وغوازل سريرتك وأقدار مستفانك كان ذلك من غاية الجهل فاذا المادح ان صدق
فليكن فرحك بصفته التي هي من فضل الله عليك وان كذب فينبغي أن يغمك ذلك ولا تفرح به
« (وأما السبب الثاني) وهو دلالة المدح على تسخير قلب المادح وكونه سببا لتسخير قلب آخر
فهذا يرجع الى حب الجاه والمنزلة في القلوب وقد سبق وجهها لجهته وذلك يتبع الطامع عن
الناس وطلب المنزلة عند الله وبأن تعلم أن طلبك المنزلة في قلوب الناس وفرحك به يسقط منزلة
عند الله فكيف تفرح به « (وأما السبب الثالث) وهو الحشمة التي اضطررت المادح الى المدح
فهو أيضا يرجع الى قدرة عارضة لا ثباتها ولا تستحق الفرح بل ينبغي أن يغمك مدح المادح
وتسخره وتغضب به كما تسئل ذلك عن السائف لان آفة المدح على الممدوح عنلية كما ذكرناه

تورمت قدما وقد يقول
بعض من يجابح في ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل ذلك تشريعا
فمقول ما بالناس لا تتبع
تشريعه وهذه دقيقة فعلم
ان رؤية الفضيلة في ترك
القيام وادعاء الايواء الى
جنبات القرب واستواء
النوم واليقظة امتلاء
رابطة طلي وهو تشييد بالحال
وتحكيم الحال وتسخيركم من
الحال في العباد والاقوياء
لا يتحسركم فيهم الحال
ويصرفون الحال في سرور
الحال فهم متصرفون في
الحال لا الحال متصرف
فيهم فليعلم ذلك فانارأيا من
الاصحاب من كان في ذلك
ثم انكشف انما يتأيد الله

في كتاب آفات اللسان قال بعض السلف من فرح بمدح فقدمه ~~فقد~~ الشيطان من أن يدخل
 في بطنه وقال بعضهم إذا قيل للرجل أنت فكن كأن سب اليك من أن يقال لك بئس الرجل
 أنت فأنت والله بئس الرجل وروى في بعض الاخبار أن صحفوه فواسم لظهوره وأن رجلاً أتى
 على رجل خيراً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان صاحبك ماضراً فرفعي الذي
 قلت فمات على ذلك دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم مرة للمادح ويحك قصه تظهوره ولو سمعك
 ما أقبل على يوم القيامة وقال عليه السلام لا تتجادلوا وإذا رأيتهم المادحين فاستموا في
 وجوههم التراب فهذا كان الصواب رضيوان الله عليهم أجمعين على وجعل عظيم من المدح وقتلته
 وما يدخل على القلب من السرور العظيم به حتى إن بعض الخلفاء الراشدين سأل رجلاً عن شيء
 فقال أنت يا أمير المؤمنين خير مني وأعلم فغضب وقال اني لم أشرك بأن ترخصكيني وقيل لبعض
 الصحابة لا يزال الناس بخير ما أبغاك الله فغضب وقال اني لا أحسبك عراقياً وقال بعضهم لما
 مدح الله أن عبدك تقرب الي عمتك فأشهدك على مقته وانما كره المدح شبهة أن يفرحوا
 بمدح الخلق وهم عتوتون عند الخلق فكان اشتهال قلوبهم بحالهم عند الله يبغض اليهم مدح
 الخلق لان المدح هو المقرب عند الله والمذموم بالسلبية هو المبعد عن الله الملقى في النار مع
 الاشرار فهذا المدح ان كان عند الله من أهل النار فما أعظم جهله اذا فرح بمدح غيره وان
 كان من أهل الجنة فلا ينبغي أن يشرح الا بفضل الله الى وشأنه عليه اذ ليس أمره بسد الخلق
 وهم ما علم أن الارزاق والآجال بيد الله تعالى قل التفتاة الى مدح الخلق وذمهم وسقط من
 قلبه حب المدح واشتغل بما هم منه من أهدى منه والله الموفق للصواب برحمته

«بيان علاج كراهة الذم»

فقد سمعنا أن العلة في كراهة الذم هو ضد العلة في حب المدح فعلاجها أيضا فيهم منه والقول
 الوجه في كراهة الذم هو ضد العلة في حب المدح فلو كان كذلك لكانت كراهة الذم كراهة المدح
 والشبهة وانما أن يكون صادقا ولو كان قصده الايداء والتعنت وانما أن يكون كاذبا فان كان
 صادقا وقصده المدح فلا ينبغي أن نذمه ونغضب عليه وتجهل بسببه بل ينبغي أن نتقده منته
 فان من أهدي اليك عيوبك فقل لأرشدك الى المهلك حتى تقبفه فينبغي أن تفرح به وتشتغل
 بإزالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فأما اعتمالك بسببه وكراهة له وذمك اياه
 فإنه غاية الجهل وان كان قصده التعنت فأنت قد اتقته بتقوله اذا أرشدك الى عيبك ان كنت
 جاهلا به أو ذكرك عيبك ان كنت خافلا عنه أو قبحه في عيبك لينهوت حرصك على ازالته ان
 كنت قد استحسنته وكل ذلك أسباب سعادتك وقد استقدت منه فاشتغل بطلب السعادة فقد
 أتج لك أسباب السبب ما سمعته من المذمومة فما قصدت السخول على ملك وثوبك ما وثب بالعدرة
 وأنت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك خلقت أن يهتز رقيبك لتلويثك بحجاب بالعدرة فقال لك
 قائل أيهم المثلوث بالعدرة ظهر نقصك فينبغي أن تفرح به لان تنبيك بقوله بنية وجميع مساوي
 الاخلاق مهلكة في الآخرة والانسان انما يعرفها من قول أعدائه فينبغي أن تعتفه وأما قصد
 العدو والنعته في غاية منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تغضب عليه بقول انتعت به
 أنت وتضرر هو به الحسالة انه الله أن يفرى عليك بما أنت بري منه عند الله تعالى فينبغي

ان ذلك وقوف وقصور (قيل)
 الحسن يا أبا عبد الله اني أبيت
 مداني وأسب قيام الليل
 وأعد طهورى فما بالي
 لا أقوم قال ذنوبك قد تك
 فليصدرا العبد في نهاره ذنوبا
 تقدمه في امه (وقال النويري)
 حرمت قيام الليل سبعة
 أشهر بنسب أذنبه فقل له
 ما كان الذنب قال رأيت
 رجلا بكاء فمات في نفسى هذا
 صرا (وقال بعضهم) دخلت
 على كرز بن وبرة وهو يبكي
 فقلت ما بالك انك انبى بعض
 أهلك فقال اشرفنا الوجد
 يؤمك قال اشرفنا فمات وما
 ذلك قال بائى مغلق وسرى
 مسبل ولم أقصر حزبي
 المارحة وما ذاك الا بنسب
 أمهات (وقال بعضهم)

أن لا تذكر ذلك ولا تشغل بغيره بل تتفكر في ثلاثة أمور أحدها أنك إن خلوت من ذلك العيب
 فلا تخاف من أمثاله وأشباهه وما ستره الله من عيوبك استكثر فاشكر الله تعالى إذ لم يطعمه على
 عيوبك ودفقه عنك بما كرما أنت بريء عنه والثاني أن ذلك كفارات أبية مسما وبك وذنوبك
 فكأنه رمال بجيب أنت بريء منه وطهرتك من ذنوب أنت ما ورثتها وكل من اغتالفت فقد
 أهدي الملك حسناته وكل من مدسك فقد قطع ظهره لفساالك تفرح بقطع الظهر وتحتزن
 لهذا يا الحسنات التي تفرينك إلى الله تعالى وانت تزعم أنك تحب الشرب من الله وأما الثالث
 فهو أن المسكين قد جنى على دينه حتى سقط من عين الله وأهلك نفسه باقرائه وتعرض له ثوابه
 الأليم فلا ينبغي أن تنضب عليه مع غضب الله عليه فتنسبه إليه الشيطان وتقول اللهم أهلكه بل
 ينبغي أن تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 لقومي اللهم اهد قومي فانهم لا يعرفون لما أن كسروا شيعته وشجروا وجهه وقتلوا عمه بحجة يوم أحد
 ودعا إبراهيم بن آدم من شجر راسه بالمغفرة فتقبل له في ذلك فقال عاتقني ما جدو وبسببه وما نالني
 منه الا خسر فلا أرضى أن يكون هو معاقبا بسببي ومسايقون عليك كراهة الذممة قطع الطمع
 فان من استغفرت عنه هو ما ذمك لم يعظم أثر ذلك في قلبك وأصل الدين القناعة وبم انقطع
 الطمع عن المال والجاه وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمعت فيه
 غالب او كانت همته الى تحصيل المنزلة في قلبه صميمة ولا يزال ذلك الا بهدم الدين فلا ينبغي أن
 يطمع طالب المال والجاه والمدح ويغض الذم في سلامته دينه فان ذلك بهيئ جدا
 (بيان اختلاف أسوال الناس في المدح والذم)

اعلم أن للناس أربعة أسوال بالاضافة الى الزام والمدح * الحالة الاولى أن يشرح بالمدح
 ويشكر المادح ويغضب من الذم ويحقد على الزام ويكونه أو يحب مكافأته وهذا حال أكثر
 الخلق وهو غاية درجات المعصية في هذا الباب * الحالة الثانية أن يتعاض في الباطن على الزام
 واسكن بسك لسانه وجوارحه عن مكافأته ويفرح باطنه ويرتاح للمادح ولكنه يمشق ظاهره
 عن اظهار السرور وهذا من التقصان الأبه بالاضافة الى ما قبله كمال * الحالة الثالثة وهي
 اول درجات الكمال أن يستوى عنده ذامه ومدحه فلا تغمه الذممة ولا تسره المدحة وهذا قد
 يظنه بعض العباد بنسبه ويكون مغرورا ان لم يتبين نفسه بعلاماته وعلاماته أن لا يجحد في نفسه
 استمقا للذام عند تطويله الجاوس عنده أكثر مما يجحد في المادح وأن لا يجحد في نفسه زيادة
 هزة ونشاط في قضاء حوائج المادح فوق ما يجحد في قضاء حاجته الزام وأن لا يكون انقطاع
 الزام عن مجامعهاون عليه من انقطاع المادح وأن لا يكون موت المادح المطرى له أشد
 نكابة في قلبه من موت الزام وأن لا يكون نغم بصيبة المادح وما ياله من أعدائه أكثر مما يكون
 بصيبة الزام وأن لا تكون ذلة المادح أخف على قلبه وفي عينه من ذلة الزام فهو ما خف الزام
 على قلبه كما خف المادح واستوى من كل وجه فتدنا هذه الرتبة وما أبعد ذلك وما أشد على
 القلوب واكثر العباد فرحهم بمدح الناس اهم مستبطن في قلوبهم وهم لا يشعرون حيث
 لا يتفكرون أنفسهم بهذه العلامات ويرجموا العابد بحمل قلبه الى المادح دون الزام والشيطان
 يحسن له ذلك ويقول الزام قد عصى الله بخدمته والمدح قد أطاع الله بهدتك فكيف تستوى

الاحتمال مشوية وهذا صحيح
 لان المراعى المختصا بحسن
 تمشطه وعلمه بحاله يقدر
 ويتكبر من ستباب الاحتمال
 ولا يتطرق للاختسلام الا
 الى جاهل بحاله أو بهمه
 حكم وقته وأدب حاله ومن
 كمل بحسنه ورعايته وقبائه
 بأدب حاله قد يكون من ذنبه
 الموجب للاختسلام وضع
 الرأس على الوسادة اذا
 كان داعية في ترك الوسادة
 وقد يهد للنوم ووضع
 الرأس على الوسادة بحسن
 النية لا يكون ذلك ذنبه
 وله قد يهد للنوم على القيام
 وقد يكون ذنبا بالنسبة الى
 بعض الناس فاذا كان هذا
 التقدير يصلح أن يكون ذنبا
 مبالا للاختسلام فتس على

بينها وانما استعقالات الذام من الدين المحض وهذا المحض التلبس فان العابد لو ذكر علم أن في
الناس من ارتكب من كبار الماصي اكثر مما ارتكب الذام في مذمته ثم انه لا يستعقلهم ولا
ينفر عنهم ويعلم أن المادح الذي مدحه لا يخالو عن مذمته غيره ولا يعبد في نفسه نكرة عنه بمذمة
غيره كما يعبد المذمة نفسه والمذمة من حيث انهم معصية لا تتعاقب بأن يكون هو المذموم أو غيره
فأذن العابد المغرور بنفسه يغضب وله واه يتعصب ثم ان الشيطان يخيل اليه أنهم من الدين حتى
يعتدل على الله بهم واه فيزيد ذلك بعد ان الله ومن لم يطلع على مكاييد الشيطان وآفات النفوس
فأكثر عباداته تذهب ضائع يفتوت عليه الدنيا ويخسر في الآخرة وفيهم قال الله تعالى قل هل
تنبئكم بالآخرة من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعاً * الحالة الرابعة وهي الصديق في العبادة أن يكره المادح ويعتق المادح اذ يعلم أنه فتنة
عليه قاصمة للظهور مضرته له في الدين ويجب الذام اذ يعلم أنه مهدي اليه عيبه ومصدق له الى مهمته
ومهد اليه مسنانه فقد قال صلى الله عليه وسلم رأس التواضع أن تصكركه أن تذكر بالبر
والتقوى وقد روي في بعض الاخبار ما هو قاصم لظهور أمثالنا ان صح اذ روي أنه صلى الله
عليه وسلم قال ويل للناسم وويل للقائم وويل لصاحب الصوفى الامن فقبل يارسول الله الامن
فقال الامن تزهدت نفسه عن الدنيا وأبغض المدح واستحب المذمة وهذا الشديد جدداً وبغاية
أمثاله الطمع في الدنيا الثانية وهو أن يضر الفرح والكراهة على الذام والمادح ولا يظهر
ذلك بالقول والعمل فأما الحالة الثالثة وهي التسوية بين المادح والذام فلهذا ما نطمع فيها ثم ان
طالبنا أنفسنا بعلامة الحالة الثانية فانها لا تأتي بها الا بالابتداء وأن تتسارع الى اكرام المادح
وقضاء حاجاته وتتناقل على اكرام الذام والثناء عليه وقضاء حوائجه ولا تقدر على أن تسوى
بينهما في العمل الظاهر كما لا تقدر عليه في سريرة القلب ومن قدر على التسوية بين المادح والذام
في ظاهرا القبول فهو جدير بأن يتخذ قدوة في هذا الزمان ان وجد فانه الكبريت الاسمر يعتقد
الناس به ولا يرى فكيف يعابده من المرتين وكل واحدة من هذه الرتب ايضاً في درجات أما
الدرجات في المدح فهو أن من الناس من يتقى المدح والثناء والثناء والثناء فيتم وصل الى نيل
ذلك بكل ما يمكن حتى يرائى بالعبادات ولا يبالي بمناقرة المخطورات لاستمالة قلوب الناس
واستنطاق السنتهم بالمادح وهذا من الهالكين ومنهم من يريد ذلك ويطلبه بالعبادات ولا يطلبه
بالعبادات ولا يبالي بمناقرة المخطورات وهذا على شفا جرف هار فان حدود الكلام الذي يستعمل به
القلوب وحدود الاعمال لا يمكنه أن يضبطها فيموشك أن يقع فيما لا يجعل لبيل الحمد فهو قريب
من الهالكين جدداً ومنهم من لا يريد المدح ولا يسعى لطلبها ولكن اذا مدح سبق السرور الى
قلبه فان لم يتقبل ذلك بالجاهدة ولم يتكاف الكراهية فهو قريب من أن يستجزة فرط السرور
الى الرتبة التي قبلها وان جاهد نفسه في ذلك وكلف قلبه الكراهية وبغض السرور اليه
بالتفكير في آفات المدح فهو في خطر الجاهدة فتارة تكون المذلة وتارة تكون عليه ومنهم من
اذا سمع المدح لم يسر به ولم يعتم به ولم يؤثر فيه وهذا على خير وان كان قد بقي عليه بقية من
الانحلاص ومنهم من يكره المدح اذا سمعه ولكن لا يظن به الى أن يغضب على المادح وينكر
عليه وأقصى درجاته أن يكره ويغضب ويظهر الغضب وهو صادق في نفسه لأن يظهر الغضب

هذا ذنوب الاحوال فانها
تقتصر بأربابها ويعرفها
أصحابها وقد يرتفق بأنواع
الرفق من الفراش الوطى
والوسادة ولا يعاقب
بالاحتلام وغيره على فعله
اذا كان غافلاً ذانية يعرف
مدخل الامور ويحظر بها
وكم من نائم بسبق القاشم لو قرر
عليه وحسن نية (وفي السلب)
اذا نام العبد عند الشيطان
على رأسه ثلاث عقبات فان
قعد وذكر الله فحلت عقبة
وان توفى فحلت عقبة
أخرى وان حصل ركعتين
انحلت العقدة كلها فأصبح
نشيطاً طيب النفس والا
أصبح كسلاناً خبيث النفس (وفي
خبر آخر) ان نام حتى
يصبح بال الشيطان في أذنه

وقامه شيبك فان ذلك عين النفاق لانه يريد ان يظهر من نفسه الاخلاص والصدق وهو من ليس
 عنه ويصدق كذلك بالذمة من هذا تتفاوت الاحوال في حق الزام وأول دويجته انظهار الغضب
 واخرها اظهار الترحم ولا يكون الترحم وانظاره الاثن في قامه حقيق وحقة على نفسه انزدها
 عليه وكثرة عيوبها ومواعيدها الكاذبة وتليساتها الخبيثة فيبغضهم انقض العذر والانسان
 يترحم بمن يذم عدوه وهذا شخص عدوه نفسه فيترحم اذا سمع ذمها ويشكر الزام على ذلك
 ويعتد فظنته وذكاه ما وقع على عيوبها فيكون ذلك كالتشفي له من نفسه فيكون غنيمته
 عنده انصار بالذمة اوضح في عين الناس حتى لا يتبلى بقسمة الناس واذا سبقت اليه محسنات لم
 ينصب فيم انفساه يكون خيرا له يريه التي هو عاجز عن اطاعتها ولو جاهد المرء نفسه طول عمره
 في هذه المنهج الواحدة وهو ان يستمرى عنده ذمها وما دحه لسكان له شغل شاعل فيه لا يترسخ
 منه اغيره وبينه وبين السادة عقبات كثيرة هذا ما حادها ولا يقطع شيئا منها الا بالجمادة
 الشديدة في العمر الطويل

والذي يفضل بقيامه كثرة
 الالهة نام بامور الدنيا وكثرة
 اشغال الدنيا واتعاب
 الجوارح والامتلاء من
 الطعام وكثرة الحيات واللغو
 والافتقار واهمال القبولة
 والموفق من يقسم وقته
 ويرف داهه ودوامه ولا
 يعمل في عمل

(الشطر الثاني من الكتاب) في طاب الجهاد والمنزلة بالعبادات وهو الرياء وفيه بيان ذم الرياء
 وبيان حقيقة الرياء وما يراعى به وبيان درجات الرياء وبيان الرياء التي هي حيان ما يجب على العمل من
 الرياء وما لا يجب وطوبى لرياء واعلاجها وبيان الرخصة في اظهار الطاعات وبيان الرخصة
 في كتمان الذنوب وبيان ترك الطاعات خوفا من الرياء والاتقات وبيان ما يصح من نشاط العبد
 للعبادات بسبب روية النفاق وبيان ما يجب على المرء ان يلزمه قلبه قبل الطاعة ويهداه في
 عشرة فصول وبالله التوفيق

(الباب التاسع والاربعون
 في استقبال النار والادب
 فيه وان عمل)*

*(بيان ذم الرياء)

اعلم ان الرياء حرام والمراتب عند الله محتوت وقد شتمت ذلك الآيات والاشجار والالتفات
 (اما الآيات) فتولى تعالى قول للمصائب الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراون
 وقوله عز وجل والذين يكررون السيئات لهم عذاب شديد وسكر اولئك شهر يورد فالا شيئا منهم
 اهل الرياء وقال تعالى انما فعلكم لكم لرحمة الله لا يريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح المخلصين بقبي
 كل ارادة سوى وجه الله والرياء ضده وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا
 ولا يشرك به عبادة ربه احد انزل ذلك فيمن يطلب الاجر والعبادة وانه واجبه *(واما الاخبار)*
 فقد قال صلى الله عليه وسلم حين سأل رجل فقال يا رسول الله فيم النجاة فقال ان لا يعمل الميسر
 بطاعة الله يريد بها الناس وقال ابو هريرة في حديث الثلاثة المنقول في سبيل الله والله صدق
 بحاله واقارئ لكتاب الله كما اوردناه في كتاب الاخلاص وان الله عز وجل يقول لكل واحد
 منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت
 بل اردت ان يقال فلان قارئ فاشهر صلى الله عليه وسلم انهم لم ينابوا وان رياءهم هو الذي اوجبوا
 اعمالهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من راعى راي الله به ومن
 سمع مع الله به وفي حديث آخر طويل ان الله تعالى يقول ملائكته ان هذا لم يردني بهس له
 فاجعاه في سبعين وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اثناف عليكم الشرك الاصل فقلوا
 وما الشرك الاصل فربا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد

قال الله تعالى واقم الصلاة
 طر في النهار اجمع المنسرون
 على ان احد الطرفين اراد
 به الفجر واهربه لالة الفجر
 واختلقوا في الطسرف
 الا تخي قال قوم اراد
 المغرب وقال آخرون صلاة
 العشاء وقال قوم صلاة
 الفجر والظهر طرف

بأعمالهم أذهبوا إلى الذين كنتم ترأون في الدنيا فالتقوا أهل بيوتهم فالتقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم استعذبوا بالله عز وجل من سبب الميزان قيل وما هو يا رسول الله قال واد في بيوتهم اعتدلت المراتب وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل عملاً أشرك فيه غيري فهو له كلفه وأمانته بري وأنا أنفي الأضياع عن الشرك وقال عيسى المسيح صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يمس ماءه ويحيطه ويمسح بثيابه ثم قال صلى الله عليه وسلم إذا اعطى يمينه فليخف عن شماله وإذا صلى فليرخ يمينه فإني والله بيمينه أشد من الرزق وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء وقال عمر ما إذا ابن سبيل عين رآه يبكي ما يبكيك قال حديث سمعته من صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى الرياء شرك وقال صلى الله عليه وسلم ما أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية وهي أيضاً ترجع إلى الدنيا الرياء وقائه وقال صلى الله عليه وسلم إن في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ربلا تصدق بيمينه فكان يخفيها عن شماله ولذلك ورد أن فضل عمل الصبر على عمل الظهور بسبعين ضعفاً وقال صلى الله عليه وسلم إن المرأتى يسألى عليه يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا هراقي فضلت وعجبت وأجرتك اذهب فخذ أجرك من كنت تعمل له وقال شمس الدين ابن أوس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقالت ما يبكيك يا رسول الله قال انى تخوفت على اهل الشرك أما انهم لا يمسكون صفا ولا شهما ولا قرا ولا تجرا ولكنهم يراون بأعمالهم وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض مادت بأهلها انخلق الجبال فصيرها أوتاد الارض فقالت الملائكة ما خلق ربنا خلقنا هو أشد من الجبال فخلق الله الحديد فخلق الجبال ثم خلق النار فاذا ابت النار فاشتد ثم أمر الله الماء بالظمان والناس وأمر الریح ففكك دريت الماء فاذا خلقت الملائكة فقالت نسأل الله تعالى قالوا يا رب ما أشد ما خلقت من خلقك قال الله تعالى لم اخلق خلقا هو أشد على من قلب ابن آدم حين تصدق بصدقة بيمينه يخفيها عن شماله فهذا أشد خلق خلقته وروى عبد الله بن المبارك بإسناده عن رجل أنه قال يا معاذ بن جبل حدثني محمد بن يساف عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكي معاذ حتى ظننت انه لا يصوت ثم سكنت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت لبيك بأبي أنت واهي يا رسول الله قال انى محمد ذلك حدثت ان أنت خلقتك أنت وان أنت ضيعة ولم تخلطها انخلطت خلقتك عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبع مائة ملائكة قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلق السموات فجعل لكل سماء من السبعة ما كانوا يعلمون اذ جعلها عظاما تصعد الحفظة بعسل العبد من حين أصبح الى حين اصبح له نور كنور الشمس حتى اذا همدت به الى السماء الدنيا كنهه فكثرت فيه قول الملك الحفظة اضر بواجب هذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أصرتى ربي أن لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى الى غيرى قال ثم تأتى الحفظة بعسل صالح من أعمال العبد فتر به فتر كنهه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثمانية فيقول له سم الملك الموكل به اقروا واشمروا بهذا العمل وجه صاحبه انه أراد به له هذا عرض الدنيا أمرت ربي أن لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان يتخبر به على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعسل العبد يتسبح نوراً من صدقة وصيام وصلاة قد أعجب الحفظة فيجاء وزون به الى السماء الثالثة فيقول

وصلاة العصر والمغرب طرف
وزا من الليل صلاة العشاء
ثم ان الله تعالى اخبر عن
تظيم بركة الصلاة وشرف
فانتهت او عسرتها وقال ان
الحسنات يذهب البنيات
اي الصلوات الخمس يذهب
الخطيئات (وروى) ان ابا
العصم كسب بن عمر الانصاري
كان يبيع القرقات اصراً
تباعته فافقوا له ان هذا
القرليس بجيد وفي البيت
اجود منه فهل لك فيه
رغبة قالت نعم فذهب بها
الى بيته فذهبا الى نفسه
وقبيلها فقالت له تسقى الله
فتر كها وندم ثم اتى النبي
عليه السلام وقال يا رسول
الله ما تقول في رجل راود
اصراً عن نفسه ولم يوق

لهم الملائكة الموكلة بهم اقتروا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انما ملك السكبر اصرني ربي ان
 لا ادع عملي يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الملائكة في عمل
 العبد يزينه كجواهر السكوك الدرر له دوى من تبييض وجهه وسلاوة روحه ومهارة حسني يجاوزوا به
 السماء الرابعة فيقول لهم الملائكة الموكلة بهم اقتروا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها اضربوا
 يا ظهروه وبطنه انما صاحب العجب اصرني ربي ان لا ادع عملي يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل
 عملا ادخل العجب في عمله قال وتصعد الملائكة في عمل العبد يزينه كجواهر السكوك في السماء الخامسة
 كانه العروس المزفوقة الى اهله افيقول لهم الملائكة الموكلة بهم اقتروا واضربوا بهذا العمل وجهه
 صاحبها واجملوه على عاقبه انما ملك السكبر انه كان يحسد الناس من يتعلم ويحصل بمثل عمله وكل
 من كان يأخذ فضلا من العبادة يحسدكم ويقع فيهم اصرني ربي ان لا ادع عملي يجاوزني الى
 غيري قال وتصعد الملائكة في عمل العبد من صلاة وزكاة وصيام فيجاءون به الى السماء
 السادسة فيقول لهم الملائكة الموكلة بهم اقتروا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه كان لا يرحم
 انسا ناقط من عبادة الله اصابه بلاه واضربوا به بل كان يشتم به انا لك الرحمة اصرني ربي ان
 لا ادع عملي يجاوزني الى غيري قال وتصعد الملائكة في عمل العبد الى السماء السابعة من صوم
 وصلاة وثقته وزكاة واجتهاد وورع له دوى كدوى الرعد وضوء كضوء الشمس منه ثلاثة
 آلاف ملك فيجاءون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملائكة الموكلة بهم اقتروا واضربوا بهذا
 العمل وجهه صاحبها اضربوا به بدوارسه اقتنوا به على قلبه اني احبب عن ربي كل عمل لم يرد به
 وجهه ربي انه اراد به عمل غير الله تعالى انه اراد به رفعة عند الله تعالى وذكره عند العلماء وصيته في
 المداين اصرني ربي ان لا ادع عملي يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو ريبا ولا يقبل
 الله عمل المرأى قال وتصعد الملائكة في عمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وبيع وعرة وخلق حسن
 وصمت وذكر لله تعالى وتشييعه ملائكة السموات حتى يقطعوا به الحبيب كما الى الله عز وجل
 فيفتقون بيزيديه ويشهدون له بالاعمال الصالح الخاصة لله قال فيقول الله لهم انتم الملائكة في عمل
 عمل عبدي وانا الرقيب على نفسه انه لم يردني به هذا العدل واراد به غيري فعليه ان يفتق
 الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا ولعنة السموات
 السبع والارض ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انتم رسول الله وانما ما قال افسدي
 وان كان في عملك نقص يامعنا حافظ على لسانك من الرقبة في اخوانك من قوله القرآن واجل
 ذنوبك عليك ولا تجعلهم اعليهم ولا تزل نفسك بدمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا
 في عمل الاخرة ولا تكبر في مجلسك اني يحذروا الناس من سوء خلقك ولا تنجح ربه لا وعليك
 آخر ولا تتعلم على الناس فيقطع عنتك من الدنيا ولا تغرق الناس ففرك كلاب النار يوم
 القسامة في النار قال تعالى والناشئات نشطا اصرني ربي انما اذقت ما هن باهي ائت وامي
 يا رسول الله قال كلاب في النار تشبه اللعوم واللعوم انما باهي انت وامي يا رسول الله فمن يعاقب
 هذه الخصال ومن ينجو منها قال يامعنا انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رأيت اكثر
 تلاوة للقرآن من معاذ لعمري في هذا الحديث (واما الاثار) فيروي ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه راى رجلا يطأ على رقبة فقالت يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ايسر المشوع

شي مما يفعل الرجال بالاساء
 الاركبة غير انه لم يجامها
 قال عمر بن الخطاب انما
 ستر الله عليك لو سترت على
 نفسك ولم يرد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليه
 شيئا وقال انظر اصرني ربي
 وحضرت صلاة العصر وصلى
 النبي عليه الصلاة والسلام
 العصر فلما فرغ اتاه جبريل
 به هذه الآية فقال النبي
 عليه السلام ابن ابو اليسر
 فقال ها انا يا رسول الله
 قال شهدت معناه هذه الصلاة
 قال نعم قال اذهب فانها
 كفارة لما عملت فقال عمر
 يا رسول الله هذا لك خاصة
 اولنا عامة فقال بل للناس
 عامة فيستعمل العبد الصلاة
 النجس باستكمال الظهارة
 قبل طلوع الفجر ويستهقبل

الرياء بالطاعات (القسم الاول الرياء في الدين بالبدن) وذلك بانظار العيون والتمسك باليؤهم
 بذلك مشقة الاجتهاد وعظم الحزن على أهمل الدين وغلبة خوف الاثمة واسمئيل بالبحرول على قلبه
 الاكل وبالصغار على سهر الليل وكثرة الاجتهاد وعظم الحزن على الدين وكذلك يراى بتشعيبات
 المشهرا يدل به على استغراق الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح الشعر وهذه الاسباب مما
 ظهرت استدل الناس به على هذه الامور فارتاحت النفس اهر فتم ذلك تدعو النفس الى
 اظهارها لتبل تلك الراحة ويترقب من هذا جنف الصوت وانارة العينين وذبول الشفتين
 يستدل بذلك على أنه مواظب على الصوم وأن وقار الشرح هو الذي ينفض من صورته او ضعف
 الجوع هو الذي ضعف من قوته وعن هذا قال المسيح عليه السلام اذا صام أحدكم فليدع
 رأسه ويرسل شعره ويكحل عينيه وكذلك روى عن أبي هريرة وذلك كما علمنا فان عليه من نزع
 الشيطان بالرياء ولذلك قال ابن مسعود أصابوا صياما متدنين فهذه هي آة أهل الدين بالبدن
 فأما أهل الدنيا فيراون بانظار العين وسفاه اللون واعتساف القامة وحسن الوجه وثقافة
 البدن وقوة الاعضاء وتناسيم (الثاني الرياء الهيمية والزي) أما الهيمية فبقت عيشة من الرأس
 وسلق الشارب واطراف الرأس في المشى والهيمية في السرك وابقاء أثر السجود على الوجه
 وغلظ الشارب وليس الصوف وتشهيرها الى قريب من الساق وتقصير الاكمام وتزليتنظيف
 الثوب وتركه شرفا كل ذلك يراى به بانظهر من نفسه أنه متبع السنة فيه ومقتد فيه بهما دانه
 المسلمين ومن ذلك ليس المرقعة والصلاة على السجادة وليس الثياب الزرق تشبهها بالصوفية مع
 الافلاس من حقائق الصوف في الباطن ونسبها للزرق العسامة واسمال الرداء
 على العينين ليرى به أنه قد انتهى تقسنته الى السند من غير الطويق واقتصر ف اليه الاعين
 بسبب تزيين تلك العلامة ومنه الدراعة والطليسان يلبسه من هو حال عن الدلم ليؤهم أنه
 من أهل العلم والمراون بالزي على طبعات فتم من يطلب المنزلة عند أهل الصلاح بانظار الزهد
 فيلبس الثياب الخرقية الوسخة القصيرة الغليظة ايراق بغلظها ووجها قصرها ويحرقها لانه غير
 مكثرت بالدينا ولو كان أن يلبس ثوبا وسطا نظيفا كما كان السلف يلبسه لكان عنده بمنزلة الذبح
 وذلك لخوفه أن يقول الناس قد بدله من الزهد ورجع عن تلك الطرقة ورغب في الدنيا
 وطبقته اخرى يطربون القبول عند أهل الصلاح وعند أهل الدين والدينا من المولود والوزراء والتجار
 ولوايس والثياب الناعمة زهدهم القراء ولوايسوا الثياب الخرقية البذلة اذرتهم أعين المولود
 والاعنياء فهم يريدون الجمع بين قبول أهل الدين والدينا فلذلك يطلبون الاسواق الدقيقة
 والاكسية الرقيقة والمرقات المصبوغة والفرط الرقيقة فيلبسونها ولعل قيمة ثوب أحدهم
 قيمة ثوب أحد الاعنياء ولونه وهيمته لون ثياب الصالح اذ قيمة ثوب القبول عند القريتين وهو لانه
 ان كانوا ليس ثوب شمس أو مخرج لكان عندهم كالذبح شرفا من الشرط من أعين المولود
 والاعنياء ولو كانوا ليس الديني والكنان الدقيق الايض والتمسك بالمعلم وان كانت قيمته دون
 قيمة ثيابهم لعظم ذلك عليهم خوفا من أن يقول أهل الصلاح قد رغبوا في زي أهل الدنيا وكل
 طبقته منهم رأى منزلته في زي شخصه من فيثقل عليه الانتقال الى مادونه او الى ما فوقه وان كان
 مما سخيفت من المذمة وأما أهل الدنيا فمراهم بالثياب النعيسة والمراتب الرقيقة وأنواع

بها شاملي وتلمها شمشي وترد
 بها الفتن عني وتصلح بها
 ديني وتحنظ بها عاقبي وترفع
 هم اشاهدي وتزكها عني
 وتبيض بها وجهي وتلقني
 بها ارشادي وتعضني بها من
 كل سوء اللهم اعطني ايماننا
 صادا قويا يقينا ليس به
 كثر ورحة انال بها شرفنا
 كرامتك في الدنيا والآخرة
 اللهم اني اسألك القور عند
 الشهداء ومنازل الشهداء
 ونيس المسعداء والنصر
 على الاعمداء ومواقفة
 الايدياء اللهم اني انزل بك
 حاجتي وان تصروا في اللهم
 اني اقتدرت اني وسخمتك
 واسألك يا قاضي الامور
 ويا شافي الصدور كما تحب
 من البصير ان تجبرني من

التوسيع والتجمل في اللبس والمسكن واثبات البيت وفرم ان يقول وبانتياب المصبغة والطيباسة
 النسبية وذلك في اعربين الناس فانهم يلبسون في بيوتهم الثياب المشتمة ويشتمت عليهم لوبرزوا
 للناس على تلك الهيئة ما لم يبالوا في الزينة (الشامك الرياء بالقول) ورواء أهل الدين بالوعظ
 والتدبير والنطق بالاسكسة وحققت الاخبار والالتزام لاجل الاستعمال في المداورة واظهارها
 لفرازة المسلم ودلالة على شدة العناية بأحوال المسلمين وتوسيع تلك الشبهة من بالذكر
 في محضر الناس والامر بالامر وروفي النهي عن المنكر عشم ما تطلق واظهار الغضب لله المنكرات
 واظهار الاستغفاب على عقابرة الناس للمعاصي وتضعيف الصوت في الكلام وترقيق الصوت
 يقرأ القرآن ليدل بذلك على الخوف والطمأنينة وادعاء حفظ الحديث ولقاء الشيوخ والدق على
 من يروي الحديث بيان مخالفي في انطباع يعرف أنه بصير بالاحاديث والمبادرة الى أن الحديث
 صحيح أو غير صحيح لاظهار الفضل فيه والجدالة على قصد انظام المنصم ليظهر للناس قوته في علم
 الدين والرياء بالقول كثير وانواعه لا تحصى وأما أهل الدنيا فرائعهم بالقول يحفظ الاشهار
 والامثال والتفاسيح في العبارات ويحفظ النحو القريب للاغراب على أهل الفضل واظهار
 التودد الى الناس لاستقامة القلوب (الرابع الرياء بالعمل) كراثة المصلي بطول القيام ومد الظهور
 وطول السجود والركوع واطراق الرأس وتزكك الانتفات واظهار الهدوء والسكون وتسوية
 القدمين واليسدين وكذلك بالصوم والغزو والسج و بالمسابقة وباطعام الطعام وبالاشجيات
 في المشي عند اللقاء كأنها الجفون وتكيس الرأس والوقار في الكلام حتى ان المرائي قد يسرع
 في المشي الى ما حقه فاذا اطاع عليه أسد من أهل الدين يرجع الى الوقار واطراق الرأس
 خوفاً من أن ينسبه الى الجفلة وقلة الوقار فان غاب الرجل عاد الى سجته فاذا عاد عاد الى خشوعه
 ولم يفتخره ذكر الله حتى يكون يجتهد في الخشوع لعل هو لا اطلاع انسان عليه يخشى أن لا يعتقد
 فيه أنه من العبادة الصالحة ومنهم من اذا سمع هذا السجع من أن يجتهد في الخشوع في المشية
 يرى من الناس فيكلف نفسه المشية السليمة في الخشوع حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى التغير
 ويظن أنه يخلص به عن الرياء وقد تضاعف به رياءه فانه صار في مخالفة ايضاً فانه انما يحسن
 مشيته في الخشوع ليكون كذلك في المال لانطوف من الله وسبباً من نفسه وأما أهل الدنيا فرائعهم
 بالتجوز والاختيال وقصر يك المسكين وتقريب الخطا والاعتذار بأطراف الذيل وادارة العطفين
 ليدلوا بذلك على الجاه والشمسة (الخامس المرائة بالاصحاب والزائر من المخالطين) كالذي
 يتكلم أن يستزير عالماً من العلماء ليقل ان فلانا قد زار فلانا أو عباد امن العباد ليقال ان أهل
 الدين يتبركون به لعظم رتبته في الدين وكالذي يكفر ذكر الشيوخ ليري أنه اتى شيوخاً كثيرة
 واستفاد منهم في باهي بشيوخه ومبهاهاته وهو آتة ترشح منه عند مخاطبته فيقول اغيره ومن
 ائتمت من الشيوخ وأقدا تئمت فلانا و فلانا
 بجراه منه يجتمع ما يرائي به المرائون وكلامهم يطلبون بذلك الجاه والمنزلة في قلوب العباد
 ومنهم من يتنوع بجمع الاعتمادات فيه فكلم من راسب انزوي الى ديرة سنين كثيرة وكلم من عابد
 اعتزل الى قلة بجهل مددة مديدة وانما مشيئة من حيث علمه بشيام جاهه في قلوب التعلق ولوعرفها

عذاب السهر ومن دعوة
 المشور ومن قسمة التهور
 اللهم ما فقهه غيره رأي
 وضيق فيه هملي ولم يتأخره
 تقي وامن تقي من شير وعده
 احد امن عبادنا وشير انت
 معطيا احد امن خلقك فانما
 راتب اليك فيه واسألك اياه
 يارب العالمين اللهم اجعلنا
 هادين مهدين غير ضالين
 ولا مضلين سو بالاعداءك
 وسبل الاولئك فصب بعبك
 الناس ونعادي بعد اوتك
 من خالقك من خلقك اللهم
 هذا الدعاء في وقت الاجابة
 وهذا الطهارة وعلمك
 التكاليف والاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ذي
 الجلال الشديد والامر
 الرشيد اسالك الامن يوم

انهم نسبوه الى البحر عتق في ديرة اوصو وعتقه لقتشون قلبه ولم يتنعم به سلم الله ببراهة ساعته بل يشتهر
 لذلك نجه ويسمى بكل جملة في ازاله ذلك من قلوبهم مع انه قد قطع طبعه من امر الهسم ولكنه
 يجب مجرد البلاء فانه لا يذبح كما ذكرناه في اسبابه فانه نوع قدرة وكال في المال وان كان سربح
 الزوال لا يستتبه الا البهال ولكن اكثر الناس جهال ومن المراتب من لا يتنعم بتبام منزلته
 بل يتنعم مع ذلك اطلاق اللسان بالثناء والحمد وينهم من يريد انتشار العيب في البلاد اكثر
 الرحلة اليه ومنهم من يريد الانتشار عند المولدة لقبيل شاعته وتبخر الخواص على يده فيقوم له
 بذلك جهاد العامة ومنهم من يتنعم التوصل بذلك الى جمع عظام وكسب مال ولوسن الاوقاف
 واهوال الميتا وغير ذلك من الحرام وهو لا يشعر بطبقات المراتب الذين يراون بالاسباب التي
 ذكرناها فهذه حقيقة الرياء وما يدبغ الرياء فان قلت فالرياء حرام او مكروه او باح او فيه
 تنميل فاقول فيسته تنميل فان الرياء هو طلب البلاء وهو اما ان يكون بالعبادات او غير
 العبادات فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يصح من حيث انه طلب منزلة
 في قلوب العباد ولكن كما يمكن كسب المال بتاييسات واسباب مشظورة فكذلك البلاء
 وكان كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود فكسب قليل من البلاء
 وهو ما يسلم به عن الآفات ايضا محمود وهو الذي طلبه يوسف عليه السلام حيث قال الى حفظ
 عليم وكان ان المال فيه ستم نافع ودراني نافع فكذلك البلاء وكان كسب المال يلهي ويطنى
 وينسى ذكر الله والاداء الاخرة فكذلك كثير البلاء بل اشهد وقتنة البلاء اعظم من فتنه المال
 وكما اننا نقول تلك المال الكثير حرام فلا تتول ايضا تلك التراب الكثير حرام الا اذا كانت
 كثرة المال وكثرة البلاء على من انما لا يجوز نعم انهم ارف الهم الى سعة البلاء بعد الشهور
 كانه ارف الهم الى كثرة المال ولا يتدرج بطلب المال على تركه مع اصى القلب واللسان
 وغيرها وامامسة البلاء من غير حصر من ذلك على طلبه ومن غير اعتناء بالانزال فلا ضرر
 فيه فلا جهاد اوسع من جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاد الفقهاء الراشدين ومن بعدهم
 من علماء الدين ولكن انهم ارف الهم الى طاب البلاء فنهان في الدين ولا يوصف بالخصم فعلى
 هذا تقول بحسن الثوب الذي يلبسه الانسان عند الخروج الى الناس من اة وهو ليس بحرام
 لانه ليس رياء بل اقبل بالدين اوقس على هذا كل تجمل للناس وترين الهم والدليل عليه ما روى
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج يوما الى العجوة فكان
 يتلرف في حب الماء ويسوى عمامته وشعره فالتأرت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله تعالى
 يحب من العبد ان يتزين لاشواته اذا خرج الهم نعم هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبادة لانه كان حامورا بدعوة الخلق وترغيبهم في الاتباع واسمالة قلوبهم ولو استقط من اعيانهم
 لم يشبوا في اتباعه فكان يجب عليه ان يظهر لهم عمامة من احوال الملا تزدريه اعيانهم فان اعيان
 حرام الخلق تمتد الى التواهر دون السر ارف فكان ذلك قسده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكن لو قصد قاصده ان يحسن نفسه في اعيانهم حذرا من ذمهم ولو همهم واستروا الى توتيرهم
 واستراهم كان قدوة لها امباحا لانسان ان يحترق من ألم المذمة وطلب راحة ما الانس
 بالاخوان وهم ما استنشاوه واستندروهم لم يأس بهم فاذا المراتب العبادات قد

الوعيد والجنة يوم الخلود
 مع المقربين الشهود
 والرحم السجود والوفين
 بالعهود النار رحيم ودود
 وانت تقبل ما تريد سبحان
 من تعاطف بالعمو وقال به
 سبحان من ايس الجهد وتكرم
 به سبحان الذي لا ينبي
 التسبيح الاله سبحان ذي
 الفضل والتم سبحان ذي
 الجود والكرم سبحان
 الذي احصى كل شئ بعينه
 اللهم اجعل لي نوراني
 بشري ونوراني لحي ونورا
 فيدي ونوراني عقلاي ونورا
 بين يدي ونورا من خلق
 ونورا من عيسى ونورا من
 شالي ونورا من فوق ونورا
 من تحت اللهم زدني نورا
 راعطني نورا واجعل لي نورا
 به وهذا

تكون مباحة وقد تكون طاعة وقد تكون مذمومة وذلك بحسب الغرض المطالب بها ولذلك
 يقول الرجل اذا اتفق مالك على جماعة من الاغنياء لاني مهر من العبادة والصدقة ولكن ليته قد
 الذامن انه سخطي فهذا امر آفة وليس يحرام وكذلك أمثاله أما العبادات كالصدقة والصلوة
 والصيام والقبض والبيع والمراعى فيه طائفتان احداهما ان لا يكون له قصد الا الرياء المحض دون
 الاجر وهذا يبطل عبادته لان الاعمال بالنيات وهذا ليس بقصد العبادة ثم لا يقتصر على احباط
 عبادته حتى نقول صار كما كان قبل العبادة بل يعصى بذلك ويأثم كما دلت عليه الاخبار والآيات
 والمعنى فيه امران احدهما يتعلق بالعباد وهو التلبس والمسكر لانه خيل اليهم انه مختص
 مطيع لله وانه من اهل الدين واني كذلك والتلبس في امر الدنيا حرام ايضا حتى لو قضى دين
 بجماعة وسئل الناس انهم متبرع عليهم لا يتقدموا بها وانه اشبه بما فيه من التلبس وذلك القلوب
 بالتداع والتمسك **«** والناهي يتعلق بالله وهو الله وهو الله تعالى في خلق الله فهو
 مستهزئ بالله ولذلك قال فقادة اذا راى العبد قال الله الملائكة انظروا اليه كيف يستهزئ في
 ومثاله ان يتسلسل بين يدي ملك من الملوك طول النهار كما جرت عادة الخدم وانما وقوفه بالاحظة
 جارية من جوارى الملك او غلام من غلمانه فان هذا استهزاء بالملك اذ لم يقصد التقرب الى الملك
 بخدمة بل قصد بذلك عبادة من عبده فأي استهزاء يزيد على ان يقصد العبادة بطاعة الله تعالى
 هرا آفة عبادة ضعيف لا يملك لغيره ولا لغيره وذلك الالانه يظن ان ذلك العبادة اقدر على
 تقميط اعراضه من الله وانه أولى بالتقرب اليه من الله اذ آثره على ملك الملوك بفعله مقصود
 عبادة وأي استهزاء يزيد على رفع الهمسة فوق المولى فهذا من كبر الماهلكات ولهذا سماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاضمر ثم بعض درجات الرياء اشده من بعض كما سياتي
 يانه في درجات الرياء ان شاء الله تعالى ولا يتعدى ما في نفسه عن اثم عاصف وخفيف بحسب ما به
 المراتب ولو لم يكن في الرياء الا انه يسجد ويركع لغير الله لكان فيه كفاية فانه وان لم يقصد التقرب
 الى الله فقد قصد غير الله لعمري ولو عظم غير الله بالسجود والكفر ككفر اجليا الا ان الرياء هو السكر
 الخفي لان المرأت عظم في قلبه الناس فاقتضت تلك العظمة ان يسجد ويركع فكان الناس هم
 المعظمون بالسجود من وجده ومهما زال قصد تعظيم الله بالسجود وبقي تعظيم الخلق كان
 ذلك تقريبا من الشرك الا انه ان قصد تعظيم نفسه في قلب من عظم عنده بانظاره من نفسه صورة
 التعظيم لله فمن هذا كان شركا شرا لا شر كما جليا وذلك غاية الجهل ولا يقدم عليه الا من
 شره الشيطان وأوهم عنده ان العبادة يكون من ضره ونفعه ورزقه وأجله ومصالح حاله
 وبالله اكثر مما عليه الله تعالى فلذلك عمل بل يوجهه عن الله اليهم وأقبل بتلبس عليهم لم يستعمل
 بذلك قلوبهم ولو وكاه الله تعالى اليهم في الدنيا والاخرة لكان ذلك اقل مكافاة له على صنعه فان
 العباد كلهم عاجزون عن انفسهم لا يمكن ان انفسهم نفعها ولا ضرر اذ كيف يمكن ان يكون غيرهم
 هذا في الدنيا **«** يجب في يوم لا يجزي والد من ولده ولا مولود هو جازع عن والده شيئا بل تقول
 الانبياء فيسه نسي نسي فكيف يستعمل الجاهل عن ثواب الاخرة ويطلب القرب عند الله ما
 يرتبه بطمعه الكاذب في الدنيا من الناس فلا ينبغي ان تشك في ان المرأت بطاعة الله في حفظ
 اقه من حيث الثقل والقياس جها هذا اذ لم يقصد الاجر فأما اذ قصد الاجر والحمد لله في

الدعاء اثر كبير وبارأيت
 احداهما فطاعة الاوغند
 سخر ظاهر وبركة وهو من
 وصية الصادقين بهضم
 بعضا بنظره والحاظفة عليه
 مقول عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه كان يقرأه
 بين القرينة والسنة من
 صلاة النبي ثم يقصد الحمد
 للصلة في الجماعة ويقول
 الحمد لله من منزله وقل
 رب ان خلقك من خلقك
 واسترجعني من رجوعك
 واسئل من ذلك سلطانا
 نصيراه ويقول

صحة صدقة أو صلواته فهو الشرك الذي يتنافى الاخلاص وقد ذكرنا حكمه في كتاب الاخلاص
ويدل على ما قلنا من الآثار قول سعيد بن المسيب وعبد بن الصامت انه لا يجزى فيه أصلا

« بيان درجات الرياء »

اعلم ان بعض أبواب الرياء أشد وأغلظ من بعض واختلافه باختلاف أركانه وتفاوت الدرجات
فيه وأركانه ثلاثة المراءى به والمرأى لاجله ونس قصد الرياء (الركن الأول) نفس قصد
الرياء وذلك لا يخلو ما أن يكون مجرد ادون ارادة عبادة الله تعالى والثواب واما أن يكون مع
ارادة الثواب فان كان كذلك فلا يخلو اما أن تكون ارادة الثواب أقوى وأغلب أو أضف
أو مساوية لارادة العبادة فتكون الدرجات أربعة * الأولى وهي أغلظها أن لا يكون مراده
الثواب أصلا كالذي يصلي بين أظهر الناس ولو انشرد كان لا يصلي بل ربما يصلي من غير طهارة
مع الناس فهذا هو قصد الرياء فهو المستوث عند الله تعالى وكذلك من يخرج الصدقة
خوفاً من مدعة الناس وهو لا يتصد بثواب ولو خلا بنفسه لم أتداهما فهذه الدرجة العليا من
الرياء * الثانية أن يكون له قصد الثواب أيضا ولكن فسداً ضئيلاً بحيث لو كان في اتاوة لم كان
لا يشعه ولا يجهل ذلك القصد على العمل ولو لم يكن قصد الثواب لكان الرياء يجهله على العمل
فهذا أقوى بجهل به وما فيه من شائبة قصد ثواب لا يستعمل به عمل على العمل لا ينفي عنه المقت
والاثم * الثالثة أن يكون له قصد الثواب وقصد الرياء متساويين بحيث لو كان كل واحد منهما
خالفاً عن الآخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمع التبعث الرغبة أو كان كل واحد منهما لو انشرد
لاستقل بجهله على العمل فهذا قد أفسد مثل ما أصلح فترجو أن يسلم رأساً برأس لاله ولا عليه
أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العتق وظواهر الاخبار تدل على انه لا يسلم وقد
تسكاه ما عليه في كتاب الاخلاص * الرابعة أن يكون اطبخ الناس من جوارحه قويا للشاظة ولو لم
يكن لكان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء وحده لما أفدم عليه فالذي نظمها العلم عند الله أنه
لا يهبط أصل الثواب ولكنه ينقص منه أو يما قبل على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار
قصد الثواب واما قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الاغنياء عن الشرك فهو
محمول على ما اذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أربع * (الركن الثاني) المراءى به وهو
الطاعات وذلك يتقسم الى الرياء بعباد العبادات والى الرياء بأوصافها * القسم الأول وهو
الاغظ الرياء بالاصول وهو على ثلاث درجات * الأولى الرياء بأصل الايمان وهذا أغلظ أبواب
الرياء وصاحبه محمداً في النار وهو الذي ينظر كلتي الشهادة ثواباً منه مشحون بالكاذب وانكته
يراقى يظهر الاسلام وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه في مواضع شتى كشواه عز وجل اذا جاءك
المنافقون قالوا انشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
أى في دلائهم بقوا هم على ضمائرهم وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في تسلية الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد المنصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها الآية وقال
تعالى واذا التوكم قالوا آتوا اذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغنيط وقال تعالى يراون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلاً المذبذبين بين ذلك والآن بات فيهم ككثرة وكان النفاق يكثر في ابتداء
الاسلام ممن يدخل في ظاهر الاسلام ابتداءً فرض ذلك مما يقل في زمانه او كان يكثر تناقض من

في الطريق اللهم انى أسألك
بجنى السائلين عليك وبجنى
جيشائ هذا الذي لم أخرج
اشراً ولا بطراً ولا رياء ولا
سوءة شربت اتقاهم فخطك
وابتغاهم ضايتك أسألك
ان تنقذني من النار وان
تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنب الا انت (وروى) ابو
سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال ذلك اذا خرج
الى الصلاة وكل الله به سبعين
الف ملك يستغفرون له
وأقبل الله عليه بوجهه حتى
يتنقى صلواته واذا دخل
المسجد او دخل سجادة
لهم لا يقول بسم الله
والحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله اللهم اغفر لي

ينسب عن ابن باطن في حجة الملائكة والناس والار الا تنويع ميلاد الى قول المائدة او يعتقد طي
 بساط الشمرع والاحكام ميلاد الى اهل الاباحسة او يستعد كثيرا او بدعة وهو يظهر بخلافه
 فهو لاء من المنافقين المرادين في النار وليس وراء هذا الرياء به وصال هو لاء اشده حالا
 من الكفار الجاهرين لانهم يجهلون كثير الباطن ونفاق الظاهر الثانية الرياء باصول
 العبادات مع التمديق باصل الدين وهذا ايضا عظيم عند الله ولكنه دون الاول بكثير ومنه انه
 ان يكون مال الرجل في يد غيره فبما هو باخراج الزكاة خوفا من ذمه والله يعلم منه انه لو كان في يده
 لما اخرجها او يذوق وقت الصلاة وهو في جمع وعادته ترك الصلاة وكذلك يصوم به ضمان
 وهو يشتهي شاة من الخلق ليعطيه وكذلك يحضر الجمعة ولو لا خوف المذمة لمكان لا يحضرها
 او يصل رجه او يبرز اليه لاعتن رغبة ولكن خوفا من الناس او يغزو او يهيج كذلك فهذا امر
 معه اصل الايمان بالله به فقد انه لا مبهود سواء ولو كلف ان يعبد غير الله او يعبد غيره لم يفعل
 ولكنه يترك العبادات للكسل وينشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته عند الخلق أحب
 اليه من منزلته عند الخالق وهو خوفه من مذمة الناس أعظم من خوفه من عقاب الله ورغبته
 في محبتهم أشد من رغبته في ثواب الله وهذا غاية الجهل وما أجد رصاحبه بالوقت وان كان غير
 منسل عن أصل الايمان من حيث الامة تمام الثالثة ان لا يراق بالايمن ولا بالقرائن ولكنه
 يراق بالتواقل والسنة التي لو تركها لا يعصى ولكنه يكسل عن الخلق لانه في رغبته في ثوابها
 ولا يشارفة الكسل على ما يرجي من الثواب تبيعه الرياء على فعلها وذلك كحضور الجماعة
 في الصلاة وعبادة المريض وتابيع الجنائز وغسل الميت وصلاة الجمعة بالليل وصيام يوم عرفة
 وعاشوراء ويوم الاثنين والخميس ففقد فعل المرابي به ذلك خوفا من المذمة أو طلبا للمصداقة
 ويعلم الله تعالى منه أنه لو فعل بنفسه لما زاد على أداء القرائن فهذا ايضا عظيم ولكنه دون
 ما قبله فان الذي قبله اثر جود الخلق على جود الخلق وهذا ايضا قد فعل ذلك واتق ذم الخلق دون
 ذم الخلق فكان ذم الخلق أعظم عنده من عقاب الله وأما هذا فلما فعل ذلك لانه لم يخف عقابا
 على تركه الناقل لو تركها أو كانه على الشطر من الاول وعقابه نصف عقابه فهذا هو الرياء باصول
 العبادات (القسم الثاني الرياء باوصاف العبادات لا باصولها وهو ايضا على ثلاث درجات) *
 الاولى ان يراق بفعل ما في تركه نقصان العبادة كالذي غرضه ان يخفف الركوع والسجود
 ولا يطول القراءة فاذا رآه الناس أحسن الركوع والسجود وتركه الا لثبات وتم القهود بين
 السجدين وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة يستهين بها ربه عز وجل أي انه ليس
 يبالي باطلاع الله عليه في الخلو فاذا اطلع عليه أدى أحسن الصلاة ومن يجلس بين يدي انسان
 متر بعا أو متفكك فدخل غلامه فاستوى وأحسن الجلوس كان ذلك منه تقديم الغلام على
 السيد واستهانة بالسيد لا سيما وهذا حال المرابي بتقصير الصلاة في الملا دون الخلو وكذلك
 الذي يعسدا خراج الزكاة من الدين الرديئة أو من الحب الرديء فاذا اطلع عليه غيره
 أخرجها من الجيب خوفا من مذمته وكذلك الصائم يصوم صومه عن القيمة والرقت لا يجلس
 الخلق الا كما للعبادة الصوم خوفا من المذمة فهذا ايضا من الرياء المحظور لان فيه تقديم
 للمخوفين على الخالق ولصحة ذلك خوفا من المذمة دون الرياء باصول التطوعات فان المرابي انما فعل ذلك

وافتح ابواب رحمتك
 ويقدم بجسد العبد في
 الدخول واليسرى في
 انسروح من المسجد
 والعبادة في عبادة الصوفي
 بمنزلة البيت والمسجد ثم
 يصلي صلاة الصبح في جماعة
 فاذا سلم يقول لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو
 حي لا يموت بيده الخير وهو
 على كل شيء قدير لا اله الا الله
 وحده صدف وعده وانصر
 عبده واعز جنته وهزم
 الاحزاب وحده لا اله الا
 الله اهل التهمة والفضل
 والثناء الحسن لا اله الا الله
 ولا نعبد الا اياه شخصه سين
 له الدين ولو كره الكافرون
 ويقرأ هو الله الذي لا اله الا
 هو الرحمن الرحيم القسمة

صيانة لاسنتهم عن النسيبة فانهم اذا راوا تخفيف الر كوع والسجود وكثرة الانقاصات اطاعتوا
الاسنان بالذم والنسيبة وانما قصدت صيانتهم عن هذه المهام فمما قال له هذه كيدك لانه اذا ان
عندك وتليين وليس الامر كذلك فان ضررك من نقصان مسلاتك وهي خدمة منك لتولائك
اعظم من ضررك بنسيبة غيرك فلو كان باعذك الدين لسكان شفتك على نفسك أكثر وما أنت
في هذا الاكن يمدى وصيغته الى ملك لئلا منه فضلا ولا ياتيه قلة اقليم باليه وهي عورا
قبيحة مقطوعة الاطراف ولا ياتي به اذا كان الملك وحده واذا كان عنده بعض عماله امتنع
خوفا من مذمة علمانه وذلك بحال بل من يراعى جانب غلام الملك ينبغي أن تكون مراتبته
للملك أكثر نعم للمراتي فيه طال ان احداهما أن يطلب بذلك المنزلة والحمد عند الناس وذلك
بحرام قطعها والثانية أن يقول ليس يحضرنى الاخلاص في تسميهم من الر كوع والسجود
ولو عرفت كانت صلاحى عند الله ناقصة وآذانى الناس بدمهم وغيبتهم فأستفيد بنفسى الهيشة
دفع مذمتهم ولأن جوهره ثوابه وشي من أن أترك تحسين الصلاة فيقوت الثواب ويحصل
المذمة فهذا قد أدى نظر وانما يجب أن الواجب عليه أن يحسن ويخلص فان لم يحضره النسيبة
فينبغى ان يستر على عاداته في الطلوة فليس له أن يدفع الذم بالمرأاة بطاعة الله فان ذلك استنزاه
كما سبق « الدرر السنية الثانية أن يراعى بفعله ما لا نقصان في تركه وان كان في حكم التسكلمة
والتمتع لسانه كأنه يدل في الر كوع والسجود ومدة القيام وتحسين الهيشة ورفع اليدين
والمبادرة الى الشكيرة الاولى وتحسين الاعتدال والزيادة في القسرة على السورة الممهدة
وهكذا كثرة الطلوة في صوم رمضان وطول الصمت وكاختيار الاجود على الجيد في الزكاة
واعتاق الرقبة الغالية في الكفارة وكل ذلك مما لو خال بنفسه لسكان لا يقدم عليه « الثالثة ان
يراق بزادات خارجة عن نفس النوازل أيضا كضوره الجماعة قبل الترم وقصد المصنف الاول
وتوجهه الى بين الامام وما يجرى بحراه وكل ذلك مما يعظم الله منه أنه لو خال بنفسه لسكان لا يبالى
أين وقف ومضى يحرم بالصلاة فهذه درجات الريا بالاضافة الى ما يراى به وبعضه أشد من بعض
والكل مذموم « (الركن الثالث) « المرادى لاجله فان المرادى مقصود الاجتهاد وانما يراق
لادراك مال اوجاه أو عرض من الاعراض لا محالة وله أيضا ثلاث درجات « الاولى وهي
أشد ها وأعظمها أن يكون مقصوده التمكن من مهنية كالذى يراقى بهادانه ويظهر التقوى
والورع بكثرة النوافل والامتناع عن كل الشهوات وعرضه أن يعرف بالامانة فيولى القضاء
أو الاوقاف أو الوصايا أو مال اليتام فيأخذها أو يسلم اليه تفرقة الزكاة أو الصدقات ليستأثر
بما قدر عليه منها أو يورع الودائع فيأخذها ويجعلها أو تسلم اليه الاموال التي تنفق في طريق
الحج فيقتل بعضها أو كلها أو يتوصل بها الى استتباع الخبيخ ويتوصل بتقوتهم الى ما يصده
الناس في المعاصي وقد يظهر بعضهم زى النصوص وهيشة الخسوع وكلام الحكمة على تبديل
الوعظ والتذكير وانما تصده التعجب الى امرأة أو غلام لابل النجور وقد يحضرون بحال
العلم والتذكير وخلق القرآن ينهرون الرغبة في سماع العلم والقرآن وعرضهم ملاحظة النساء
والصبيان أو يخرج الى الحج ومقصوده التشرع في الرفقة من امرأة أو غلام وهو لا يأنف
المراتبين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعتهم سلبا الى مصيبتهم واتخذوها آلة وتعتبروا بشاعة

والتمس من اسمها الى آخرها
فأذا فرغ منها يقول اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك
ورسولك النبي الامي وعلى
آل محمد صلاة تسكون لك
رضاء وعلقه أداء وأعطه
الوسيلة والمقام المحمود
الذي وعدته واجزه عنا
ما هو اقله واجزه عما افضل
ما جازيت نبيها عن أمته
وصل على جميع اصحابه
من النبيين والصالحين
والزهاد والصلحاء اللهم
صل على محمد في الاولين
وصل على محمد في الآخرين
وصل على محمد الى يوم الدين
اللهم صل على روح محمد في
الارواح وصل على جسده
محمد في الاجساد واجعل

لهم في فمهم ويقرب من هؤلاء وان كان دونهم من هو قتر في حقهم بها وهو مسمى عليهم
 ويريد ان يبي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى في التهمة كالذي يحدو ديمية واتهمه الناس
 بها فتمتدق بالمال ليقتال انه قد تمتدق بحال نفسه فكيف يستحل مال غيره وكذلك من ينسب الى
 جنو بر باصرة او غلام فيدفع التهمة عن نفسه بالخشوع واطهار التقوى في الثانية ان يكون
 غرضه نيل حظ مباح من حظوظ اليتامان مال او نكاح امرأة جميلة او شريفة كالذي يظهر
 السلطن والبيكار ويستغل بالوعظ والتذكير لئلا يذل له الاموال ويرغب في نكاح حبه النساء فيقتصد
 اما امرأة بعينها امسكها او امرأة شريفة على الجملة كالذي يرغب في ان يتزوج بنت عالم عابد
 فيظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزويجها ابنته فهذا اربا يحفظو لانه طلب بطاعة الله متاع
 الدنيا الدنيا وليكنه دون الاول فان الما يوجب من ذمها مباح في نفسه في الثالثة ان لا يقصد نيل
 حظ وادراك مال او نكاح وان كان يظهر عبادة فهو قاص ان ينظر اليه بعين النقص ولا يهتم
 بالخاصة والزهاد يعتقد انه من جملة العامة كالذي يعيش مستحيلا في طالع عليه الناس فيجس
 المشي ويترك الجملة كمن لا يقال انه من اهل اللهو والسهم ولا من اهل الوقار وكذلك ان سبق
 الى الفحصك او بدامنه المزاج فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس
 الصدقات واطهار الخزن ويقول ما اعظم غنائه الا اذني عن نفسه والله يعلم انه لو كان
 في خاوة لما كان يشغل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار لبعين التوقير كالذي
 يرى جماعة يصلون الترابيح او يهجدون او يصومون الخميس والاثنيين او يتصدقون
 فيوافتهم بخيفة ان ينسب اليه الكسل ويلحق بالعوام ولو غلبت نفسه امكان لا يفعل شيئا من
 ذلك كالذي يهبط يوم عرفة او عاشوراء او في الاشهر الحرم فلا يشرب خمر قاصم ان يعلم الناس
 انه غير صائم فاذا غلبوا به الصوم امتنع عن الاكل لاجله او يدعى الى طعام فيمتنع ليلظن انه صائم
 وقد لا يصرح بان صائم ولكن يتولى في عذر وهو مع بين شبيهين فانه يرى انه صائم ثم يرى انه
 مخاض ليس بجراء والله يحسن ترزمن ان يذكر عبادة الناس فيكون مرآيا فريد ان يقال انه سائر
 لعبادته ثم ان اضطر الى شرب لم يصبر عن ان يذكر نفسه فيه عذرا نصريحا او قهرا ايضا بان يتحمل
 عرض يقتضي فرط العطش ويمنع من الصوم او يقول اظطرت لطيبيا القلب فلان ثم قد لا يذكر
 ذلك تصلا بشربه كي لا يظن به انه بعد ذروا واسكنه يصبر ثم يذكر عذره في معرض حكاية
 عرضا مثل ان يقول ان فلانا يحب لاذعوان شهيد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد
 اطلع على اليوم ولم اجد بدلة امن تطيب قلبه ومثل ان يقول ان ابي ضعيفة القلب مشغقة على
 انظر اني لو صمت يوما مرضت فلا تدعني اعموم فهذا وما يجري مجرا من آفات الرياء فلا يسبق
 الى الانسان الا رسوخ عرف الرياء في الباطن اما الخلق فانه لا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم
 يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك منه فلا يريد ان يعده قد غيره ما يخالف علم الله فيكون ملبسا
 وان كان له رغبة في الصوم لله فنع بهم الله تعالى ولم يشر له فيه غيره وقد يحظر له ان في اظهاره
 اقتداء غيره به ويحذر يك رغبة الناس فيه وفيه مكيدة وغرور وسياق في شرح ذلك وشروطه فهذه
 درجات الرياء ومراتب اصناف المراتب وجميعهم تمت ملت لله وغضبه وهو من اشبهت
 المهلكات وان من شدته ان فيه ثواب هي اخفى من ديب الغل كما ورد به الطبريز في مقلول

شرا لنفسك لو اتك ونواهي
 بركاتك وراقتك ورحمتك
 وتحننك ورضوانك على
 محمد عبدك ونيبك ورسولك
 اللهم أنت السلام ومنك
 السلام واليه يعود السلام
 فغنا ربنا بالسلام وادعنا
 دار السلام تباركت يا ذا
 الجلال والاكرام اللهم
 اصحبت لاسم تطيمع دفع
 ما اسكره ولا املك نفع
 ما ارجو واصبح الامر بيد
 غيري واصحبت مرثتها
 به على فلا فغير افره في اللهم
 لا تشمت بي عداوتي ولا
 تعني بي حسدي ولا تجعل
 مصيبي في ديني ولا تجعل
 الدنيا اكبر همي ولا تسلط
 على من لا يرهبني اللهم هذا
 خلق جسدك فاقتضه على

العمل منه إلا عن العباد لطلبها بآفات النفوس وغوائل القلوب والله أعلم

(بيان الرياء الذي هو أسخف من ديب القمل)

اعلم أن الرياء يعني قابلي هو الذي يمشي على العمل ويحمل عليه ولو قصد الثواب وهو
 أجلاه وانفق منه قليلا وهو ما لا يحمل على العمل بحجته إلا أنه يخفف العمل الذي يديه وبه
 الله كالذي يعتاد التهجيد كل ليلة ويثقل عليه فإذا نزل عنده ضيف نشاطه وخصه عليه وعلم
 أنه لو أرباه الثواب لكان لا يصلح بهجرت رياء الضيفان وأسخف من ذلك ما لا يؤثر في العمل ولا
 بالنسب بل والتخفيف أيضا ولكنه مع ذلك مستبطن في القلوب وهو ما لم يؤثر في الدعاء إلى العمل
 لم يكن أن يعرف إلا بالعلامات وأجلى علاماته أن يسر باطلاع الناس على طاعته فربما عبدا
 يختص في عمله ولا يمتد الرياء بل يكرهه ويردوه ويتم العمل كذلك ولكن إذا اطلاع عليه الناس
 سر ذلك وارتاح له وروح ذلك عن قلبه شدة العبادة وهذا السر ويريد على رياء يخفي عنه
 يشرح السرور ولولا القنات القلوب إلى الناس لمساظهر سروره عند اطلاع الناس فلو كان
 الرياء مستكافى القلوب استكان النار في البئر فأظهر منه اطلاع الخلق أثر الفرح والسرور ثم
 إذا استشر لذة السرور بالاطلاع ولم يقابل ذلك بكرهية فيه سب ذلك قوتنا وغذاء العرف انطفي
 من الرياء حتى يحترق على نفسه سر كة خفية فتقاضي تقاضيا سخيا أن يتكلف سببا يطلع عليه
 بالهر يرض والفاء الكلام عرضا وان كان لا يدعوا إلى التمسح يجر قد يظن فلا يدعوا إلى الأظهار
 بالنطق فمر يضار تصريحا ولكن بالشعائل كأظهار الكحول والصفار ونفض الصوت ويس
 الشفتين وجفاف الريق وأقار المروع وغلبة النحاس الدال على طول التهجد وأسخف من ذلك
 أن يخفي بحيث لا يريد الاطلاع ولا يسر بظهور طاعته ولكنه مع ذلك إذا رأى الناس أحب أن
 يبدؤا بالسلام وان يتألموا بالنشأة والتوقير وأن يثبوا عليه وأن يشطروا في قضاء حوائجه
 وأن يساجدوا في البيع والشراء وأن يوسعوا في المكان فان قصر فيه متعسر ثقل ذلك على قلبه
 ووجه ذلك استبعادا في نفسه كأنه يتقاضى الاحترام مع الطاعة التي أخصها مع أنه لم يطلع
 عليه ولو لم يكن قد سبق منه تلك الطاعة لما كان يستبعد تنصير الناس في حقه ومهم ما لم يكن
 وجود العبادة كعلمها في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن فادفع بهم الله ولم يكن خاليا عن شوب سخفي
 من الرياء أسخف من ديب القمل وكل ذلك يوشك أن يحبط الأبر ولا يسلم منه إلا العسة يشون وقد
 روى عن علي كرم الله وجهه أنه قال إن الله عز وجل يقول للذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
 عليكم السعير ألم تكونوا تبتدون بالسلام ألم تكونوا تقضى لكم الحوائج وفي الحديث لا بأس
 لكم فاستوفيتهم أيوركم وقال عبد الله بن المبارك روى عن وهب بن منبه أنه قال إن رجلا من
 السواح قال لأصحابي أنا غساقرتنا الأموال والأولاد فخشيتنا فخشيتنا فخشيتنا فخشيتنا فخشيتنا
 دخل علينا في أمرنا هذا من الطغيان أكثر مما دخل على أهل الأموال في أمرهم إن أسعدنا
 إذا التي أحسب أن يعظم لسان دينه وإن سأل حاجته أسب أن تقضى له لسان دينه وإن شغرى
 شيئا أحسب أن يرضى عليه لمكان دينه فبلغ ذلك ملكهم فركب في موكب من الناس فإذا
 السهل والليل قد امتلأ بالناس فتمال السائح ما هنا قبل هذا الملك قد أظلم فقال للغلام
 اتقني بطعام فأنا بيتل وزيت وقلوب الشهب فجعل يحشو شوقه وبأ كل أكلا عينا فقال الملك

بطاعتك واستغفرك على
 بخيرتك ورضوانك وارزقني
 فبسه حسنة تقبلها مني
 وفي كها وضعنها وباعلمت
 فيه من سيئة فاعف عنك لي أنك
 غفور رحيم ودود رضىت
 بالله ربنا وبالإسلام ديننا
 ويعتمد على الله عليه وسلم
 نسا اللهم إلى أسألك خير هذا
 اليوم وخير ما فيه وأعوذ
 بك من شره وشر ما فيه
 وأعوذ بك من شر طوارق
 الليل والمهازم من بغفات
 الأمور وبخافة الاقصاد
 ومن شر كل طارق يطرق
 الاطارق فاعف عنك بخير
 يا رحمن الدنيا والآخرة
 رضىهما وأعوذ بك أن
 أزل أو أزل أو أضل أو أضل
 أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو

أين صابكم فقلوا هذا قال كيف أنت قال كالناس وفي حديث آخر يخبر فقيل الملك ما عند
 هذا من خير فالصبر فبعضه فقال السائح الحمد لله الذي صرفك عنى وانت لم تدام فلم يرزل المخلصون
 خائفين من الرياء الخبيثة فيؤتمرون لذلك في شكاذ عسة الناس عن أعمالهم الصالحة يحرصون على
 اغنائها أعظم مما يحرصون الناس على اغنائها فواضحهم هكذا ذلك جاء أن تخلص أعمالهم
 الصالحة فيعجزهم سم الله في القيامة باغسلهم على ما لمن انخلق اذعوا أن الله لا يقبل
 في القيامة الا الخالص وعلموا اشتراطهم وفاقتهم في القيامة وأنه يوم لا يتبع فيه مال ولا بنون
 ولا يجزى والد من ولده ويستعمل الصلوة يتقون بانفسهم فيقول كل واحد نفسه من نفسي فضلاتي
 غيرهم فكانوا كزوار بيت الله اذ توجهوا الى مكة فانهم يستعجبون مع أنفسهم الذهب المغربي
 النحاس العلمهم بأن أرباب البوادي لا يروح عندهم الزائف والنهريج والساحسة تشتهد
 في البادية ولا وطن ينزع اليه ولا يقيم نفسه فلا يقبل الا الخالص من النعمة كذا يشاهد
 أرباب القلوب يوم القيامة والزا الذي يتزودونه له من القوي فاذا شرب الرياء الخبيثة كثيرة
 لا تكسر وهم ما أدرك من نفسه تفرقة بين أن يطالع على عبادته انسان أو بهيمة فبها شعبة من
 الرياء فانه لما قطع طمعه عن الهائم لم يبال بضمه الهائم أو الصبيان الرضيع أم غابوا اطلهوا
 على حركته أم لم يطعموا اذ كان مخملا فانه يعلم الله لا يستحق عقلاء العباد كما استحق صبيانهم
 ويحبايتهم وعلم أن العقلاء لا يتدرون له على رزق ولا يعمل ولا زيادة ثواب وتقصان عقاب
 كما لا يتدبر عليه الهائم والصبيان والجانين فاذا لم يجسد ذلك فبها شوب غني وان يسكن ليس
 كل شوب مكبلا للاجر ففسد اللبس بل فيسه تفصيل فان قلبه فما نرى أحدا يتفك عن
 السرور اذا عرفت طمانته فالسرور مذموم كما هو بهضه محمود وبهضه مذموم فنقول أولا كل
 سرور ليس بمذموم بل السرور ومنه اسم الى محمود والى مذموم فأما المذموم فاربعة أقسام
 ١ الاول أن يكون قصده استقاء الطاعة والاختلاص لله وليكن لما طلع عليه انطلق علم أن الله
 أطلعهم وأظهر ارجلهم من أسوأه فيستدل به على حسن صنع الله ونظرة اليه وألطفه به فانه
 يستتر الطاعة والمعصية ثم الله يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف أعظم من ستر التبيح
 واظهار ارجلهم فيكون فرحه بجسده بجسده نظر الله له لا يحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال
 تعالى قل ينفض الله ويرحمه فبذلك فله فرح وان كانا تظهر له انه عند الله مقبول ففرح به
 الثاني أن يستدل باظهار الله ارجلهم واستر التبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة
 اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا الا ستره عليه في الآخرة
 فيكون الأول فرحا بالقبول في الحلال من غير الاحتلطة المستقبلة وهذا التفات الى المستقبلة
 الثالث ان يظن رغبة المطاعين على الاقتداء به في الطاعة فيمضاه بذلك أجر فيكون له أجر
 العلانية بما أظهره آخرا وأجر السر بما قصده أولا ومن اقتدى به في طاعة فله مثل أجر أعمال
 المتقدمين به من غير أن يتقص من أجورهم شيء ويوقع ذلك جديرا بأن يكون سبب السرور فان
 ظهر رجلا الرشح لذيذ وهو يجب للسرور ولا شمالة الرابع أن يحمد المطلقون على طاعته
 ففرح بطاعته لله في مذموم وشكرهم له طبع ويميل قلوبهم الى الطاعة اذ من أهل الايمان من
 يرى أهل الطاعة يحمدونه ويحمدونه ويؤيدونه ويؤيدونه الى الرياء ولا يحمد عليه فهذا فرح

يجعل على عز جارك وسبل
 شأوك تصدقت أعمالك
 وعظمت نعم أولئك أعود بك
 من شر ما يلج في الارض
 وما يخرج منها وما ينزل من
 السماء وما يهرج فيها أعود
 بك من سدة الحرص وسنة
 الطمع وسورة الغضب
 وسنة الغنلة وما طوى الكفاية
 اللهم انى أعود بك من باهية
 المكربين والاندراء على
 المتأين وان انصر ظالمنا
 واخذل مظالمنا وان اقول
 في العلم بقدير علم او اعمل في
 الدين بغير يقين أعود بك
 ان أشرك بك وأنا أعلم
 واستعقرت ما لا أعلم اعود
 بعونك من عقابك واعوذ
 برضالك من مضطالك واعوذ
 بك منك لا احصى ثناء عليك

بحسن ايمان عباد الله وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان يكون فرجه بجمادهم غيره مثل
فرجه بجمادهم اياه * واما المنعوم وهو الخامس فهو ان يكون فرجه اقبام منزلة في قلوب
الناس حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاها حتى يبقوا بها بالاعتقاد في مسانده
وموارده فهذا مكره والله تعالى اعلم

« بيان ما يجب العمل من الرياء الخلق والخلق وما لا يجب »

فتقول فيه اذا عقد العبد العبادة على الاخلاص ثم ورد عليه واراد الرياء فلا يجزاها ان يرد عليه
بعد فراغه من العمل او قبل الفراغ فان ورد به هذا الفراغ سرور وجزء بالليله ورسن غير اظهارة
فهذا لا يفسد العمل اذ العمل قد تم على نية الاخلاص سالما عن الرياء في ابطار ابعده فترجو
ان لا ينهك عليه اثره لاسيما اذا لم يكن كلفه هو اظهارة والتسكت به ولم تكن اظهارة وذكركه
ولكن اتفق ظهوره بانها رياء والله لو لم يكن منه الا ما دخل من السرور والارتياح على قلبه لم يفسد
العمل على الاخلاص من غير رياء ولو لم يكن ظهر قلبه بعد رغبة في الاظهار فمخذه
واظهاره فهذا يخوف وفي الآثار الاخبار ما يدل على انه يجب فقصد روى عن ابن مسعود انه
سمع رسول الله يقول قرأت البارحة البقرة فقال ذلك حفظه منها وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لرجل قال اصبحت الدهر يا رسول الله فقال له ما صنعت ولا افطرت فقال بعثتم انما
قال ذلك لانه اظهره وقيل هو اشارة الى كراهة صوم الدهر وكيفية ما كان فيصحت ان يكون ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدل بالا على ان قلبه بهذا العبادة لم يفسد عن
عقد الرياء وقصد له لسان ان ظهر منه الحديث به اذ يبيد ان يكون ما يطر ابعده العمل بمطال
لثواب العمل بل الاقرب ان يقال انه مثاب على عمله الذي مضى وما قبل على امر الله بطاعة
الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده الى الرياء قبل الفراغ من الصلاة فان ذلك قد يبطل
الصلاة ويجعل العمل واما اذا ورد واد الرياء قبل الفراغ من الصلاة مثلا وكان قد عقد على
الاخلاص وليكن ورد في الثائم واراد الرياء فلا يجزاها ان يكون سرور ولا يؤثر في العمل
واما ان يكون رياء باعشاء على العمل فان كان باعشاء على العمل وسقطت العبادة بجملة اجرة ومثاله
ان يكون في تقارع فبعتت له نظارة وحضرة لك من الملوثة وهو يشتمى ان ينظر اليه او يدكر
شيئا نسيه من ماله وهو يريد ان يطالبه ولولا الناس لتقطع الصلاة فاستتمها خوفا من مذمة الناس
فقد حبط اجرة وبنده الاعاد فان كان في فريضة وقد قال صلى الله عليه وسلم العمل كلوعا اذا
طاب آخره طاب اوله اى النظر الى خاتمة وروى انه من راعى به ساعة صبغته له الذي كان
قبله وهذا ينزل على الصلاة في هذه الصورة لا على الصلاة ولا على القراءات فان كل جزء من ذلك
مفرد فباطل ايضا الباقى دون الماضى والصوم والحج من قبيل الصلاة واما اذا كان واراد
الرياء بحيث لا يمنع من قصد الاقامة لاجل الثواب كالمحضر جماعة في اثناء الصلاة فنروح
بجودهم وعقد الرياء وقصدت تعيين الصلاة لاجل ثوابهم وكان لولا حضورهم لمكانتها ايضا
فهذا رياء قد اترفى العمل واتهض باعشاء على الحركات فان غلب الحق انمضى معه الاحساس
بقصد العبادة والثواب وصار قصد العبادة مقصودا فهذا ايضا ينبغي ان يقصد العبادة سها
مضى ركن من اركانها على هذا الوجه لانا كنا كفى بالنية السابقة عند الاحرام بشرط ان لا يطرأ

انت كما انبت على نفسك
اللهم انت ربى لا اله الا انت
خلقتنى وانا عبدك وابن
عبيدك وعسى عهدك
ووعدها ما استطعت اعود
بلى من شرم صنعت ابوه
بنعمتك على وابوه بندي
فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب
الا انت اللهم اجعل اول
يومنا هذا صلاحا وآخره
نجاحا ووسطه فلاحا اللهم
اجعل اوله رحمة وأوسطه
نعمة وآخره تكمرة أصبحنا
واصبح المالك لله والنعمة
والكبرياء لله والجبروت
والسلطان لله والليل والنهار
وما سكن فيهما الله الواحد
القهار أصبحنا على فطرة
الاسلام وحكمة الاخلاص
وعلى دين نبينا محمد صلى

علمها ما يطعمها ويضمرها ويجهل أن يقال لا ينسب العبادة نظرا إلى حالة العقد وإلى بقائه قصد
أصل الثواب وإن ضمت جميع بيوم قصده هو أغلب منه واتخذت سائرته الطهارة ربه الله
تعالى إلى الاحتياط في أمره هو أهون من هذا وقال إذا لم يرد الاشتداد السرور بإطلاع الناس
يعنى سرور هو كسب المنزلة والجاه قال قد اختلص الناس في هذا فصارت فرقة إلى أنه يجهل لأنه
نقض العزم الأقول وركن إلى سبب الخلوقين ولم ينضم عمله بالاختصاص وانما يتيم أصله بمخاطبة ثم
قال ولا أقطع عليه بالخط ولا أن لم يتزهد في العمل ولا آمن عليه وقد كنت أقنع فيه لا اختلاف
الناس والأغلب على قلبي أنه يجهل إذا نضم عمله بالرياء ثم قال فان قيل قال الحسن ربه الله
تعالى إن ما حاله فانما كانت الأولى لله ثم تضره الثانية وقد روى أن رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أسألك عن العمل لا أسألك أن يطلع عليه فيطلع عليه فيسرى قال لك
أبو اناجر السرواجر الهلانية ثم تكلم على انكسر والاشرف قال أما الحسن فإنه أراد بقوله
لا يضره أي لا يدع العمل ولا تضره انظره وهو يريد الله ولم يقل إذا عقد الرياء بعد عقد الاختصاص
لم يضره وأما الحديث فتكلم عليه بكلام طويل يرجع خاصة إلى ثلاثة أوجه أحدها أنه
يجهل أنه أراد ظهوره بعد الفراغ وليس في الحديث أنه قبل الفراغ والثاني أنه أراد أن
يسر به لا قصد إعياه أو لغيره وإنما هو محمود مما ذكرناه قبل لا سرور بسبب حب المحمدة والمنزلة
بداييل أنه جهل به أبو اولادنا ذهب من الأمة إلى أن السرور بالمحمدة أجزاؤه أن يعنى عنه
فكيف يكون للمخلص أجزاؤه والمراد الثالث أنه قال أكثر من يروى الحديث
يرويه غير متصل إلى أبي هريرة بل هو يروى عنه على الوجه صريح ومنهم من يرفعه قاله
بالعمومات الواردة في الرياء إلى هذا ما ذكره ولم يقطع به بل أظهره ميل إلى الاحتياط والاقبال
عندنا أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره في العمل بل بقي العمل صادرا عن باعثة الدين وانما
انضاف إليه السرور بإطلاع فلا ينسب العمل لأنه لم يندم به أصل نية وبقيت تلك النية
باعتة على العمل وحاملة على الاتمام وأما الاستخبار التي وردت في الرياء فهي محمولة على ما إذا لم
يرده إلا الخلق وأما ما ورد في الشركة فهو محمول على ما إذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب
وأغلب منه أما إذا كان ضمه بالاضافة إليه فلا يجهل بالكلية ثواب الصدقة وسائر الأعمال
ولا ينبغي أن ينسب الصلاة ولا يستعد أيضا ان يقال ان الذي أوجب عليه صدقة الاصلية لوجه الله
وانما ليس ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤثرا لاجب مع هذا الشوب والعم عند الله فيه وقد
ذكرنا في كتاب الاخلاص كلاما وفي مما وردنا الآن فالرجوع إليه فهذا حكم الرياء الطارئ
بعد عقد العبادة أما قبل الفراغ أو بعد الفراغ (القسم الثالث الذي يقاوم حال العقد) بأن
يتبدى الصلاة على قصد الرياء فان استقر عليه حتى سلم فلا خلاف في أنه يقضى ولا يعتد بصلاته
وان نضم عمله في اثنا ذلك واستغفر ورجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلاثة أوجه قالت فرقة
لم تعتد بصلاته مع قصد الرياء فليست أنفسا وقالت فرقة تلزمه إعادة الافعال كالركوع والسجود
وتفسد أفعاله دون تفسر الصلاة لان التبريم عند الرياء خاطف في قلبه لا يخرج التبريم عن
كونه عقدا وقالت فرقة لا يلزمه إعادة شيء بل يستغفر الله بقلبه ويتم العبادة على الاخلاص
والنظر إلى خاتمة العبادة كالأول ابتدأ بالاختصاص ونضم بالرياء لكان يقصد عمل وشبه ذلك بشوب

الله عليه وسلم وملة آتينا
ابراهيم عليه السلام ما سألنا
كان من المشركين اللهم اننا
سألك بان لك الحمد لا اله الا
انت الغنيان المنان بديع
السموات والارضين ذوالجلال
والاكرام انت الاحمد
العبد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد يا حي
يا قيوم يا حي سبحان لا اله الا
انت وبقاؤه يا حي
سبحي الموقى يا حي تمت
الاحياء ووارث الارض
والسماء اللهم اني أسألك
باسمك باسم الله الرحمن
الرحيم وباسمك الذي لا اله الا
هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم اللهم اني أسألك
باسمك الاعظم الاجل الاعز
الأكرم الذي اذا دعت به
اجبت واذا استتمت به
اعطيت يا نور النور يا مدبر

ايض

أيضاً طلع بنحوه عارضة فإذا أزيل العارض عاد إلى الأصل فقالوا إن الصلاة والركوع
والسجود لا يتكون إلا لله ولو سجد لله غير الله لكان كفرًا لكان اقتصر به عارض الرياء ثم زال
بالندم والتوبة وصار إلى حالة لا يزال بها بحمد الناس وذمهم قد تم مع صلاته وذهب الترييقين
الآخرين خارج عن قياس التمسك به وصامن قال بزمه إعادة الركوع والسجود والافتتاح
الافتتاح لأن الركوع والسجود إن لم يصح صارت أفعالاً زائدة في الصلاة فتستند الصلاة
وكذلك قول من يقول لو شتم بالاختلاس صح نظراً إلى الاختلاف وإيضاحه في أن الرياء قد يندرج
في النية وأولى الأركان بها إعادة أحكام النية حالة الافتتاح فالذي يستقيم على قياس النية هو
أن يقال إن كل باعثة مجرد الرياء في ابتداء العلة قد دون طلب الثواب وإنما شال الأمر لم ينفذ
افتتاحه ولم يصح ما بعده وذلك فيمن إذا اختل بنفسه لم يصل ولم أر أي الناس تخرج بالهالة وكان
يجب شلو كان ثوبه نجس أيضاً كان يهلى لأجل الناس في ذلك صلاة لأنها فيها إذا لم يعبأ عن
إجابة باعثة الدين وههنا الباعث ولا إجابة فأمّا إذا كان بحيث لو لا الناس أيضاً لكان يهلى لا
أنه ظهر له الرغبة في الحمد أيضاً فاجتمع الباعثان فهذا أمان يكون في صدقاً وقرآن وما ليس
فيه تضليل وتبريم أو في عدمه لا وقع فإن كان في صدقاً فقد عصى بإجابة باعثة الرياء وطاع
بإجابة باعثة الثواب فمن يعمل شقال ذرته خيراً من من يعمل شقال ذرته شريراً ففيه ثواب يستدر
قصده العاصي وعقاب يستدر قصده الناسد ولا يصبأ أحدهما الآخر وإن كان في صلاة تنزل
الفتنة بطرق شقال إلى النية فلا يهوا أو أمان أن تكون فرضاً وتثلاً فان كانت تلهيكم بها أيضاً
سكم الصدقة فتند من وجه وأذاع من وجه إذا جتمع في قلبه الباعثان ولا يمكن أن يقال
صلاته فاسدة والافتداء به باطل حتى إن من على التراجع وبين من قرئ حاله أن قصده الرياء
بإظهار حسن التواضع ولو لا اجتماع الناس بصلاته ومثاله في بيت وسد مساملي لا يصح الافتداء به
فإن الصير إلى هذا بعد جد بل يظن بالمسلم أنه يقصد الثواب أيضاً بما توجهه فصح باعتباره ذلك
أقصده صلاته ويصح الافتداء به وإن اقترب بقصده آخره به به من أماناً كما في فرض
واجتمع الباعثان وكان كل واحد لا يستعمل وأما في عمل الإبهات بجموعه ما فهذا لا يستعمل
الواجب عنه لأن الإيجاب لم يتمض باعثة في حقه بمجرد واستقلاله وإن كان كل باعثة مستقلاً
حتى لو لم يكن باعثة الرياء لأدى الفرض ولو لم يكن باعثة الفرض لأشأ الصلاة ولو لا أجل
الرياء فهذا يجعل النظر وهو محتمل جداً فيحتمل أن يقال إن الواجب صلاة الخالص لله لا لله ولم يؤد
الواجب نظراً ويحتمل أن يقال الواجب اشتغال الأمر بباعثة مستعمل بنفسه وقد وجد
فاقتران غيره لا يمنع سقوط الفرض عنه كالوصول في دار منصرفه فافاً وإن كان عاصياً باقاع
الصلة في الدار المنفردة فإنه طمع بأصل الصلاة ومدة ملائمة عن نفسه وتعارض الاحتمال
في تعارض البواعث في أصل الصلاة أماناً إذا كان الرياء في المبادرة مثلاً دون أصل الصلاة مثل
من يبادر إلى الصلاة في أول الوقت لحضور جماعة ولو خال لاخر إلى وسط الوقت ولو لا الفرض
لكان لا يندى لأن لا يلبس الرياء في هذا معاً يندى مع الصلاة ونحو الفرض به لا يندى
أصل الصلاة من حيث أنها صلاة لم يعارضه غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا هو الذي يندى
في النية هذا في رياء يكون باعثة على العمل وحامله عليه وأما مجرد السمع ورواها بطالع الناس عليه

الادور يا عالم ما في الصدور
يا سمع يا قسريب يا محبوب
الدمع يا لطيف ما يشاء يا رؤف
يا وحيم يا كبير يا عظيم يا الله
يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام
يا الله لا اله الا هو الحي القيوم
وعنت الوجوه والعي القيوم
يا الهى والله يستعمل شى
الله يا الله الا انت
اللهم انى اشد شاكيا اليك يا الله
يا الله الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم
فتعالى اقداله الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم انت
لا اله الا انت الظاهر الباطن
وسمت كل شى رحمتاً وعلماً
كريم من سمعنى الرحمن
يا واحداً يا نزهة رياء عزير يا جبار
يا احد يا صمد يا ودود يا قهقور
هو الله الذى لا اله الا هو عالم
لغيب والكم هادى هو الرحمن

رايكته ضار في المال سهل عليه قطع الرغبة عنه كمن يعلم ان العسل الذي لو كان اذ بان له ان فيه
 سماء عرض عنه فكذلك طريق قطع هذه الرغبة ان يعلم ما فيه من المضرة وسمها يعرف العبد
 مضرة الرياء وما يتوهمه من صلاح قلبه وما يحرم عنه في المال من التوفيق وفي الاخرة من المنزلة
 عند الله وما يتعرض له من العتاب العظيم والمقتة الشديدة والنزى الظاهر بحيث ينادى على
 رؤس السلاطين يا فاجرا يا فاجرا يا مرائيا اما المستحيات اذا اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا
 وراقبت قلوب العباد واستهزأت بدواعي الله وتجهيت الى العباد بالتمسك من الى الله وتزيت لهم
 بالسين عند الله وتقربت اليهم بالبدن من الله وتعمدت اليهم بالذم عند الله وطاعت رضاهم
 بالتمسك من الله وضرب السخط الله اما كان أسدا دون عليك من الله فهما تشكر العبد في هذا النزى وقابل
 ما يحصل له من العباد والتمسك اليهم في الدنيا بما يفتوته في الآخرة وما يحصل عليه من ثواب
 الاعمال مع ان العمل الواحد به ربما كان يترجم ميزان حسنة لو خلاص فاذا افسد بالرياء سؤل
 الى كثرة السيئات فترجم ويهوى الى النافق ولو لم يكن في الرياء الا اسباط عبادة واحدة
 لكان ذلك كافيا في معرفته ضرره وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال به هذه
 الحسنة على الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد سقط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف
 النعمان من مراتب الاولياء مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب الاغفلة قلوب
 الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يخط به فريق ورضاهم في
 سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه وأخطاهم أي غرض
 له في مدحهم وابتزازهم الله لاجل مدحهم ولا يزيد مدحهم رزقا ولا اجلا ولا يتهم يوم نقره
 وفاوته وهو يوم القيامة وأما الطمع فيما في أيديهم فبان به ان الله تعالى هو المسخر للقلوب
 بالمنع والاعطاء وان الخلق معطرون فيسه ولا رزق الا الله ومن طمع في الخلق لم يحصل من الخلق
 وانجية وان وصل الى المراد لم يحصل عن المنة والمهاتف فكيف يتراء ما عند الله برباه كاذب وروهم
 فاسد قد يهيب وقد يخطى واذا اصاب فلان في لذته بالمشية ومذنته وأما مدحهم فلم يحذر منه
 ولا يزيد مدحهم شيئا مالم يكتبه عليه الله ولا يجعل ابله ولا يوزر رزقه ولا يجعل من اهل النار ان
 كان من اهل الجنة ولا يعضه الى الله ان كان محمودا عند الله ولا يزيد من ان كان مقبولا عند
 الله فالعباد كاهنهم عجز ولا يمكن ان لا يكون لانفسهم ضررا ولا نفعا ولا يمكن موتا ولا حياة ولا نشورا
 فاذا قرر في قلبه آفة هذه الاسباب وضررها اقتربت رغبته واقبل على الله قلبه فان العاقل لا يرغب
 فيما يضره ويقتل نفعه ويكتفه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء وانظار
 الاخلاص اقتصروا وسبب كشف الله عن سره حتى يفضله الى الناس ويهزفهم انه صراة وشربت
 عند الله ولو اخلص الله لكشف الله لهم اخلاصه وجيبه اليهم وخبرهم له وأطاق السننهم بالمدح
 والثناء عليه مع انه لا يقال في مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال الشاعر عن يحيى بن عيسى ان مدحى زين
 وان ذمى زين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ذالك الله الذي لا اله الا هو اذ لا زين
 الا في مدحه ولا زين الا في ذمه فأى خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار
 واى شرك من ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة المقربين فمن أحضر في قلبه الآخرة
 ودفعها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استتمت رعايته تعلق بالخلق أيام الحيا مع ما فيه من

وآل ابراهيم انك سيد محمد
 اللهم انى اعوذ بك من علم
 لا ينفع وقاب لا يتشع ودعا
 لا يسمع اللهم انى اعوذ بك من
 فتنة اللجال وعذاب القبر
 ومن فتنة الهدى والمهمات
 اللهم انى اعوذ بك من شر
 ما عانت وشره الم أعلم واعوذ
 بك من شر سمى وبصرى
 واسانى وقابى اللهم انى
 اعوذ بك من النسوة والغفلة
 والذل والمسكنة واعوذ بك
 من الفقر والكبر والنسوق
 والشقاق والنفاق وسوء
 الاخلاق وضيق الارزاق
 والسحرة والرياء واعوذ بك
 من الصمم والبكم والجنون
 والبله والام والبرص وسائر
 الاستقام اللهم انى اعوذ بك
 من زوال نعمك ومن تحويل

الكذورات والمنهصات واستمتع به وانصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء وتخلصت
قارب الخلق وانصرف من اخلاصه انوار على قلبه يتسرع ثم اصدره وينفتح ثم الامن لطائف
المكاشفات ما ينزله الله ووضعه من الخلق واستغفاره الدنيا واستغفاره الاخرة وسقط
شغل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الرياء وتدل له منج الاخلاق فهذا او ما قد مناه في
الشطر الاقول هي الادوية العلية القابلة من الرياء واما الواو الصلي فهو ان يهودنة
اخفا العبادات واعلاق الابواب دونها كما تعلق الابواب دون التواضع حتى يتنع قلبه بهلم
الله واطلعه على عباداته ولا تنازع النفس الى طرب علم غير الله به وقد روى ان بعض اصحاب
ابى حفص لما ادتم الدنيا رآه لها فقال اظهرت ما كان سيبك ان تخذيه لاجناسنا بهد هذا فم
برخص في اظهار هذا القدر لان في ضمن ذم الدنيا عوى الزهد فيها فلا ذوا للرياء مثل الاخفا
وذلك يشق في بداية المجاهدة واذا صبر عليه مدة بالكاتب سقط عنه ثقله وهان عليه ذلك بنواصل
الطاف الله وما يقبده عباده من حسن التوفيق والتأييد والتسديد ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا وما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ووهن الله الهديا ووهن العبد قرع الباب ووهن الله فتح
الباب والله لا يضيع اجر المحسنين وان تلك حسنة ايضا عها ويؤتمن لذنه اجر اعطياها (المقام
الثاني) في دفع العارض من نفسه في اثناء العبادة وذلك لا بد من تعلمه ايضا فان من جاهد نفسه
وقام مغارس الرياء من قلبه بالثناء وقطع الطمع واستناط نفسه من اعين الخلق واستحقار
مدح الخلق وذهمهم فالسيدان لا يترك في اثناء العبادة بل يعارضه بخطرات الرياء ولا تتقطع
عنه نزفاته وهوى النفس وميله الا يستعجى بالمكينة فلا بد وان يتشمر لدفع ما يعرض من خطار
الرياء وخطاها الرياء ثلاثة قد خطار دفنة واحدة كالخطار الواحد وقد تترادف على التدرج
فالاول العلم باطلاع الخلق ورجاء اطلاعهم ثم يتلوه هيجان الرغبة من النفس في جدهم ويصول
المنزلة عندهم ثم يتلوه هيجان الرغبة في قبول النفس له والركون اليه وعتد الضمير على تحفة
فالاول معرفة والثاني حالة تسمى الشهوة والرغبة والثالث هو يسمى العزم وتصميم العتد وانما
كمال القوة في دفع الخطا الاول وردة قبل ان يتلو الثاني فاذا خطار له معرفة اطلاع الخلق
او رجاء اطلاعهم دفع ذلك بان قال مالك والخلق عامر اولم يعاوا والله عالم بما لا يقاى فائدة في حال
غيره فان حاجت الرغبة الى اللذة الجدي كمرار سخ في قلبه من قبل من آفة الرياء وتعرضه للمقت
عند الله في الضيامة وخيبته في اسودج اوقانه الى اعماله فكما ان معرفة اطلاع الناس تشم
شهوة ورغبة في الرياء معرفة آفة الرياء تشم كراهة تقابل تلك الشهوة اذ يتسكرف
تعرضت الله وعتابه الاليم والشهوة تدعو الى القبول والكراهة تدعو الى الالباء والنفس
تطارد لاجدالة اقواهم ما واعلم ما فاذا ابدى في الرياء من ثلاثة امور المعرفة والكراهة
والالباء وقد بشرع العبد في العبادة على عزم الاخلاق ثم يرد خاطر الرياء في قلبه ولا يتضرر
المعرفة ولا الكراهة التي كان الضمير متطو يا عليها وانما سبب ذلك امتلاء القلب بخوف الذم
وسبب الحمد واستيلاء الخرص على به حيث لا يبقى في القلب مقسم انفسه فيه يرب عن القلب
المعرفة السابقة باقالات الرياء وشوم عاقبته اذ لم يبق موضع في القلب خال عن شهوة الحمد
او خوف الذم وهو كالذي يهدى نفسه بالحلم وذم الغضب ويهزم على العلم عند جريان سبب

عاقبته ومن بغاؤة تفتتلك
ومن جميع سخطك اللهم
انني اسئلك الصلاة على محمد
وعلى آله واسئلك من الخير
كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم أعلم واعوذ بك من
الشركه عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم أعلم اسئلك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل
واسئلك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل اسئلك
ما سألك عبدك ونبوك محمد
عليه السلام واسئلك
بما استعاضت منه محمد عليه
السلام واسئلك ما قضيت
لي من امرى ان تجعل
عاقبته رشدا برحمتك يا ارحم
الراحمين يا حي يا قيوم برحمتك
استغثت لانك انى تقضى
طرفة عين واصلم لى شأنى كما

الغضب ثم يجسرى من الاسباب البشدية غرضه فينسى سابقه عزومه ويغلب قلبه غدا يمنع من
 تكرار آفة الغضب وبشغاف قلبه عن نفسه فكذلك دلاوة الشهوة عملا القلوب ترفع نور المعرفة
 مثل حرارة الغضب واليه أشار جابر بنوفه بايهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على
 أن لا نشر ولم يبايعه على الموت فأنسناها يوم حنين حتى نودي يا أصحاب الشجرة فوجهوا وذلك
 لأن القلوب امتلأت بالظوف فسيت انهد السابق حتى ذكروا وكثر الشهوات التي تهيج
 بها فكذلك تكون اذا تسمى معرفة مضمرة في الداعية في عهد الايمان وبه سمى انسى المعروف فظهر
 الكراهة فان الكراهة عمرة المعرفة وقد ذكر الانسان في العلم أن الظاهر الذي خطر له هو خاطر
 الرياء الذي يعرضه له حظ الله وان كنهه يستمر عليه اشده شهوة فيغلب هو اعقله ولا يقدر على
 ترك لذة الحلال فيسوق بالزوبه اوية تشاغل عن التفكير في ذلك اشادة الشهوة فكم من عالم
 يحضره كلام لا يعو له في فعله الا رياء انما هو وهو يعلم ذلك وان كنهه يستمر عليه فذلك
 عليه او كما اذا قبل داعي الرابح مع علمه بما آتاه وكونه مذموم ما عند الله ولا تشبهه معرفة اذا كانت
 المعرفة من الكراهة وقد يحضرها المعرفة والكراهة ولكن مع ذلك يقبل داعي الرياء ويعمل به
 لكون الكراهة ضمنية الاضافة الى قوة الشهوة وهذا ايضا لا يتقنع بكراهته اذا تعرض من
 الكراهة أن تصرف عن الفعل فاذا افانته الا في اجتماع الثلاث وهي المعرفة والكراهة والاباء
 فالاباء عمرة الكراهة والكراهة عمرة المعرفة وقوة المعرفة بحسب قوة الايمان ونور العلم وضعف
 المعرفة بحسب الغفلة وحجب الدنيا او ايمان الاثرة وقلة التمسك كرفية عند الله وقلة التأمل في
 آفات الدنيا وعظمة نعيم الآخرة وبعض ذلك ينتج بهما ويؤثره وأصل ذلك كانه حجب الدنيا
 وغلبة الشهوات فهو راء من كل خطيئة ومتبع كل ذنب لان حجابها وقبحها والمثلية ونعيم
 الدنيا هي التي تغيب القلب وتسلبه وتحوّل بينه وبين التفكير في العاقبة والاستضاءة بنور
 الكتاب والسنة وأور المعام فان قلت في صانف من نفسه كراهة الرياء وجهته الكراهة على
 الاباء وان كنهه مع ذلك غير خال عن ميله الى ريبه له ومنار عنه اياه الا أنه كاره عليه وليله
 اليه وغير محجب اليه فهل يكون في زمرة المرادين فاعلم أن الله لم يكلم انبياء الامم تطبيق وليس
 في طاقة العباد مع الشيطان عن زغاته ولا مع الطبع حتى لا يعيل الى الشهوات ولا يزعج اليها
 وانما غايته أن يقابل شهوته بكراهة استشارها من معرفة العواقب وعلم الدين وأصول الايمان
 بالله واليوم الآخر فاذا فصل ذلك فهو الغاية في ادائها كما كتبه ويدل على ذلك من الاعتبار
 ما روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكروا اليه وقالوا انهم من اقلوبنا اشياء لان
 شئ من السماء فنظنا الطير او تهرى بنا الریح في مكان بحيث أحسب اليان من أن تتكلم بها
 فقال عليه السلام أو قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان ولم يجدوا الا الوسواس
 والكراهة له ولا يمكن أن يقال أراد بصريح الايمان الوسوسة فلم يبق الا جعله على الكراهة
 المساوقة للوسوسة والرياء وان كان عظيم فهو دون الوسوسة في حق الله تعالى فاذا اندفع
 ضمير الاعظام بالكراهة فبان يندفع ضمير الاضغرة أولى وكذلك يروي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في حديث ابن عباس أنه قال الحمد لله الذي رد كيد الشيطان الى الوسوسة وقال
 أبو حازم ما كان من نفسك وكراهته نفسك لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك وما كان من

باجمال السموات والارض
 باعداد السموات والارض
 يارب الارض والسموات
 يا ذا الجلال والاكرام
 يا صريح المستسرين
 يا غوث المستغيثين يا منتهى
 رغبة الراغبين والفرج
 عن المكروبين والمرح
 عن المنحومين وشييب
 دعوة المضطربين وكشف
 السور وارسم الراحمين واله
 العالمين ونزول بك كل حاجة
 يا أرحم الراحمين اللهم استر
 عوراني وأذل عذراي اللهم
 احفظني من بين يدي ومن
 خلفي وعن يميني وعن شمالي
 ومن فوقي وأعوذ بك من
 اعدائك من تقدي اللهم ان
 ضعه في رضى الله من
 وتفضل الى ان لا يربنا يهيني

نفسك فرضيت نفسك لنفسك فانما هي عليه فادوسوسه الشيطان وما زعمه النفس لا تنزل
 من انفسها الا بالايه والكراهة والخراطر التي هي العاقبة والتبذ كرات والاضلالت
 الاسباب المهيجة للزيادة هي من الشيطان والرغبة والميل بعد تلك الخراطر من النفس والكراهة
 من الايمان من آثار العقل الا ان للشيطان ههنا مكيدة وهي انه اذا بعجز عن سببه على قبول
 الرياء فيميل اليه ان حياح قلبه في الاشتغال بعبادة الشيطان ومطاولته في الرد والجدال حتى
 يسلبه ثواب الاصلاح وهو ضرر القابل لان الاشتغال بعبادة الشيطان ومطاولته انفسه انصرف
 عن سبب المناجاة مع الله فيوجب ذلك نقصان في منزلته عند الله وهو المتخلصون عن الرياء في دفع
 نحو اطراف الرياء على اربع مراتب الاولى ان يرد على الشيطان فيكذبه ولا يقتصر على سببه بل
 يشتغل بعبادته ويطلب الجلال في ذلك انفسه ان ذلك أسلم قلبه وهو على التحقيق نقصان لانه
 يشتغل عن مناجاة الله وعن الخير الذي هو بصدده وانصرف الى قتال قطاع الطريق والتمسح
 على قتال قطاع الطريق نقصان في السؤل في الثانية ان يعرف ان الجلال والقتال نقصان في
 السؤل فيقتصر على تكذيبه ودفعه ولا يشتغل بعبادته في الثانية ان لا يشتغل بتكذيبه
 ايضا لان ذلك وشقة وان قلت بل يكون قد فرغ من عبادة كراهة الرياء وكذب الشيطان
 فيستقر على ما كان عليه من عبادة الكراهة غير مشغول بالتكذيب ولا بالخصومة في الرابعة ان
 يكون قد علم ان الشيطان سيهده عند سريان اسباب الرياء فيكون قد عزم على انه ما نزغ
 الشيطان زاد في ما عوفيه من الاصلاح والاشتغال بالله واخذاء الصدقة والعبادة فيظن
 للشيطان وذلك هو الذي يغضب الشيطان ويقتضيه ويوجب بأسه وقنوطه حتى لا يرجع فيروي
 عن التفضيل بن غزوان انه قيل له ان فلانا بكرك فقال والله لا غيظن من امره فيسئل من امره
 قال الشيطان اللهم اغفر له اي لا غيظنك بان اطيع الله فيه وهم يعرف الشيطان من عبادة
 هذه العادة كعب عنه خيفة من ان يزيد في حسنة به وقال ابراهيم النبي ان الشيطان يريد عو
 العبد الى الباب من الاتم فلا يطعمه ويحدث عند ذلك خيرا فاذا رآه كذلك تركه وقال ايضا اذا
 رآك الشيطان متردنا اطعم فيك واذا رآك مداوما لك وقلاك وضرب الطرث المحاسن بي رحمه
 الله له هذه الاربعة مثلا الحسن فيه فقال مثانهم كاربعة قصدوا مجلسا من العلم والحدیث
 لما لو ان فائدة وفخ لا وهداية ورشد افسد هم على ذلك ضال مبتدع وخاف ان يعرفوا الحق
 فتقدم الى واحد فتمه وصرفه عن ذلك ودعا الى مجلس ضلال فأبى فلما عرف اباة مشغله بالمجادلة
 فاشتغل منه ابرد ضلاله وهو يظن ان ذلك مصطحة له وهو عرض الضال ابنة وقت عليه بقدر تأسره
 فلما امر الثاني عليه ثم اراه واستوقفه فوقف فدفع في شعر الضال ولم يشتغل بالقتال واستهزل
 ففرح منه الضال بقدر توقنه للرفع فيه وحسبه الثالث فلم يلتفت اليه ولم يشتغل بدفعه ولا يقتاله
 بل استقر على ما كان مخاب منه رجاؤه بالكلمة في الرابع فلم يتوقف له وأراد ان يغيبه فزاد في
 عيظه وترث التأني في المشي فيوشك ان عادوا ومروا عليه مرة أخرى أن يعاود الجميع الا هذا
 الاخير فانه لا يعاوده خيفة من ان يزداد فائدة باستهجاله فان قلت فاذا سكن الشيطان
 لا تؤمن نزغانه فهل يجب التمسك به قبل حضوره للعدر منه انتظارا لوروده أم يجب التمسك على
 الله ليكون هو الدافع له أو يجب الاشتغال بالعبادة والنفقة عنسه قلنا اختلص الناس فيه على

وايهما من الاسلام منتهى
 رضائي اللهم اني ضيق
 فتقوى اللهم اني ضيق
 فأهزها اللهم اني ضيق
 برهنتك يا ارحم الراحمين
 اللهم انك تعلم سرى
 وعلايتي فأقبل مني
 وقدم طابقي فأعلمني سؤالي
 وتعلم ما في نفسي فأغفر لي
 ذنوبي اللهم اني انا
 يا ارحم الراحمين
 حتى اعلم انه ان يصيبني الاما
 كتبت لي والرضا بما قسمته لك
 يا ذا الجلال والاكرام اللهم
 يا هادي الضالين ويا ارحم
 الراحمين ومقبول عشرة
 العاشرين ارحم عبدك ذا
 الخاطر العظيم والمسكين
 كاهن اجهل واجهلا مع
 الاسماء المرفوعة مع الذين

ثلاثة اوجدها فطقت فرقة من أهل البصرة الى ان الاقوياء قد استغنوا عن الخذر من الشيطان
لانهم انقطعوا الى الله واشتغلوا بحبه واعتزلوا الشيطان وايس منهم وخمس منهم كما ايس من
فصلها العباد في الدعوة الى الخير والنافع صارت ملاذا لالبياء عندهم وان كانت مباحة كالخير
والنظر في قارحوا من حبها بالسكينة فلم يسبق للشيطان اليهم سبيل فلا ما جت بهم الى الخذر وذهب
فرقة من أهل الشام الى ان التردد للخذر منه انما يحتاج اليه من قلبه ويذهبون عنه في كانهن
ايقن بان لا شريك لله في تدبيره فلا يخذل غيره ويعلم ان الشيطان ذليل مخلوق ليس له امر ولا يكون
الاما اراده الله فهو الضار والنافع والعارف يستحي منه ان يخذل غيره فالقن بالوعدانية يفتيه
عن الخذر وقت فرقة من أهل العلم لا يذم من الخذر من الشيطان وما ذكره البصريون من ان
الاقوياء قد استغنوا عن الخذر ونزلت قلوبهم عن حب الدنيا بالسكينة وهو سبيل الشيطان
يكاد يكون غرورا اذا انبأ عليهم السلام لم يخلموا من وسواس الشيطان وزخاثة فكيف
يتخلص غيرهم وليس كل وسواس الشيطان من السموات وسواس الدنيا بل في صفات الله تعالى
واسمائته وفي تحسيس البدع والضلال وغير ذلك ولا يخبر أسد من الخطر فيسه ولذلك قال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى آتينا الشيطان في أميته فينسخ الله ما ياتي
الشيطان ثم يحكم الله آياته وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان على قلبه مع ان شيطانه قد
أسلم ولا يامر الا بخير فان ان اشتغاله بحب الله أحب من اشتغال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام فهو مغرور ولم يؤمنهم ذلك من كيد الشيطان ولذلك لم
يسلم منه آدم وسواه في الجنة التي هي دار الايمان والسرور وبعد ان قال الله ما ان هذا عدو
لك ولربك فلا يخبر بشئكما من الجنة فتشقي ان الله ان لا يتجسس مع اولاد نوري وانك لا تعلمه فيها
ولا تفهمي ومع انه لم ينه الا عن شجرة واحدة وأطرق له رواية ذلك ما اذا فاذ الايمان نبي من الانبياء
وهو في الجنة دار الايمان والسعادة من كيد الشيطان فكيف يجوز تفسيره الايمان في دار الدنيا
وهي منبع الجن والنفس ومعدن المآثر والشهوات الممنوعة عنها وقال مروي عليه السلام فيما أخبر
عنه تعالى عذمان عمل الشيطان ولذلك سدر الله عنه جميع الخلق فقال تعالى يا بني آدم لا يفتنكم
الشيطان كما أخرج ابو بكر من الجنة وقال عز وجل انذر اكم هو وقبيلهم من حيث لا ترونهم
واقتران من اوله الى آخره يخبر من الشيطان فكيف يدعي الايمان منه وأخذ الخذر من حيث
امر الله به لا ينافي الاشتغال بحب الله فان من الحبيب له امثال امره وقبائله بالخذر من العذر
كما أمر بالخذر من الكفار فقال تعالى وما أخذوا عذرهم واسلمتهم وقال تعالى وأعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فاذا الرمك بأمر الله اسد من الهدى والكافروا انت تراهم فيان
يلزمك الخذر من عذوق الرول لا تراهم اولي وذلك قال ابن حجر بن زيد تراهم ولا ير اليك ان تظن
بهم صديق الرول لا تراهم اليك ان يظنوا فاشارة الى الشيطان فكيف وليس في الغلظة عن عداوة
الكافر الاقتل هو شهادة في اهل الخذر من الشيطان التفرغ بالنار والعقاب الاليم فليس
من الاشتغال بالله الاعراض عما حذر الله ويبيطل مذهب الفرقة الثانية في ظنهم ان ذلك
قادح في التوكل فان أخذ التمس والسلاح وجمع الجنود وسفر الخندق لم يقدح في توكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقدح في التوكل الخوف مما خوف الله به والخذر بالامر

انعمت عليهم من النبيين
والهادين اليهم
والصالحين آمين يا رب
العالمين اللهم عالم السموات
رفيع الدرجات تلقى الروح
بأمر ملكي من تشاء من عبادك
خاف الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي القول
لا اله الا هو انت الوكيل
واليك المصير ايمان لا يشغله
شأن عن شأن ولا يشغله سمع
عن سمع ولا تشغله عليه
الاصوات ويامن لا تغلظه
المسائل ولا تغلظ عليه
اللغات ويامن لا تبهم
بالاصح المعلن اذ قد يبرد
عقولك وسادوة رحمتك اللهم
انني اسألك قلوبا سليما ولسانا
صادقا وجملة متقبلا اسألك
من منبر ما تعلم وأستغفر لك

بالقدر منه وقد ذكرنا في كتابنا التوكل ما بين غلط من زعم أن معنى التوكل التزوع عن الاسباب
 بالكلمة وقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباطان خيل لا ينال التوكل
 منهما اعتقد القلم بأن الضر والنافع والمحب والمبغض هو الله تعالى فكذلك يعتد بالشمس والشمس
 ويعتد أن الهادي والمضل هو الله ويرى الاسباب وساقط من حقيقة كذا ذكرناه في التوكل وهذا
 ما استشاره الشريف الهاشمي رحمه الله وهو الصحيح الذي يثبت له نور العلم وما قبله يشبه أن يكون
 من كلام العباد الذين لم يغزروا علمهم ويظنون أن ما يحجم عليهم من الاحوال في بعض الاوقات
 من الاستعراق بالله يستقر على الدوام وهو يمدنم استماتت هذه الترقية على ثلاثة اوجه في كونه
 الحذر فقال قوم اذا حذرنا الله تعالى العمد وقلا ينبغي أن يكون شيء غاب على قلوبنا من ذكره
 والحذر منه والترصد له فاننا ان غفلنا عن مراقبته فيوشك ان يهلكنا ذلك يؤدي الى غلو
 القلب عن ذكر الله واشتغال الهمم بالاشيطان وذلك مراد الشيطان منا بل نشغل بالعبادة
 ويذكر الله تعالى ولا نلبي الشيطان وعداوته والحاجة الى الحذر منه فتجتمع بين الاصلين فاننا
 ان نسينا من بعض من حيث لا نشك في ان تجردنا لذكره كما قد أهم لنا ذكر الله فالجميع أولى
 وقال العلماء المحققون غلط القريه فان اما الاول فقد تجردنا لذكر الشيطان ونسي ذكر الله فلا يخفى
 غلطه وانما امرنا بالحذر من الشيطان كي لا يبتغيه الذكرك فيفعل ذكره غاب الاشارة
 على قلوبنا وهو بمنتهى ضرر العمد ويؤدي ذلك الى اشتغال القلب عن نور ذكر الله تعالى فاذا قصد
 الشيطان مثل هذا القلب وليس فيه نور ذكر الله تعالى وتوة الاشتغال به فيوشك ان يظفر به
 ولا يقوى على دفعه فليأمرنا بالانظار الى الشيطان ولا يبادرنا ذكره وأما الترقية الثانية فقد شاركت
 الاولى اذ جهت في التائب بذكر الله والشيطان وبتدريه اشتغال القلب بذكر الشيطان
 يخص من ذكر الله وقد أمر الله الخلق بذكره وفي بيان ما عدا ما ليس فيه نور فالخلق ان يلزم العبد
 اليه الحذر من الشيطان ويقرر على نفسه عداوته فاذا اعتقد ذلك وصداقته وسكن الحذر فيه
 فيشتغل بذكر الله ويكسب عليه بكل الهمة ولا يخطر بباله أمر الشيطان فانه اذا اشتغل بذلك بعد
 معرفته عداوته لم يخطر الشيطان له تبذله وعند التائب يشتغل به فقه والاشتغال بذكر الله لا يمنع
 من التيقظ عند نزعة الشيطان بل الرسل ينام وهو خائف من أن يقوته بهم عند طوع الصبح
 غلزم ناسه الحذر و ينام على أن يقبضه في ذلك الوقت فينتبه في الليل مرات قبل أوانه لما أسكن
 في قلبه من الحذر مع أنه يأنوم غافل عنه فاشتغال بذكر الله كيف يمنع تنبهه ويشغل هذا القلب
 هو الذي يتوى على دفع العمد واذا كان اشتغاله بمجرد ذكر الله تعالى قد أمات نفسه الزوى
 وأحيا فيه نور العقل والعلم وأطاع عنه ظلمة الشهوات فأدلى البصيرة وأشهر وانلجهم عداوة
 الشيطان وترصدته وألزموها الحذر ثم لم يشغله بما يندكره بل يذكر الله ودفعوا بالذكرك شر العمد
 واستضاء بنور الذكرك حتى سرفوا خواطر العمد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من سيرا من الماء
 القدر ليعتبر منها الماء الصافي فالمشغول بذكر الشيطان قد تزل في الماء القدر الذي يجمع بين ذكر
 الشيطان وذكر الله فنزح الماء القدر من جانب ولكن تركه جابيا اليها من جانب آخر فيطول
 تبه ولا تجف البئر من الماء القدر والبصير هو الذي جعل ليجري الماء القدر سدا وصلاحا للماء
 الصافي فاذا جاء الماء القدر فعه بالسكر والسمن غير كاشه وموثنة وزيادة تعب

واعو ذلك من شر ما تعلم
 واستغفرتك لما تعلم ولا أعلم
 وأنت علام الغيوب اللهم
 اني أسألك ان لا يزل
 رقبتي الا بيد رقة بين الابه
 ومراة قد نيك محمد وأسألك
 حبسك وحسب من أحببت
 وحسب على يقرب الى حبسك
 الا وهم بهلك القريب وقد ريتك
 على خاتك أحسبني ما كانت
 الحسنة خير لي وتوفني ما كانت
 الرقة تشير الى أسألك
 حشمتك في القريب والشهاد
 وكلمة العدل في الرضا
 والغضب والتقصير في التقى
 والشر والانه الخلق الى وجهه
 والشوق الى لئالك وأورد
 بك من خسرانه خيرة وقبسة
 فضلة اللهم اقمهم لمن
 حشمتك ما تحول بي

(بيان الرخصة في قصص انظار الطاعات)

اعلم أن في الامسار واللاعمال فائدة الاصلاح والخلاص والنجاة من الرياء وفي الانظار فائدة الاقتراب
وترغيب الناس في الخير ولكن فيه آفة الرياء قال الحسن قد علم المسارون أن المسار سر في العمل
والعمل في الانظار أيضا فائدة وذلك أن الله تعالى على السر والعلانية فقال ان تبدوا
الصدقات فدمها هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم والاطوار قهمان أسدعها
في نفس العمل والآخر بالصدق بما عمل (القسم الاول) انظار من عمل كانه في الملا
لترغيب الناس فيها كما روي عن الانصاري الذي جاء بالصرقة فتباح الناس بالخطية لما روي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سئمت من سئمة ففعل بها كان لها أجر ثار أجر من اتبعه
وتجوز سائر الاعمال هذا الجري من الصلاة والصيام والطب والاعز وغيرها ولكن الافداء
في الصدقة على الطباع أغلب نعم الغازي اذا هم بانطروج فاستعدت وشد الرجل قبل القوم
تجوز ايضا لهم على الحركة فذلك أفضل له لان العز في الصدقة من أعمال العالانية لا يمكن أسرار
فالمبادرة اليه ليست من الاعلان بل هو مخرب من مجرد وكذلك الرجل قد يرفع صوته في الصلاة
بالليل لينب بجيرانه وأهل بيته تسمى به فكل عمل لا يمكن أسرار كالحج والجهاد والجمعة فالأفضل
المبادرة اليه وانظار الرغبة فيمنه للتجرب يرض بشرط أن لا يكون فيه شوائب الرياء وأما ما يمكن
أسرار كالمسحاة والمسالاة فان كان انظار الصدقة يؤدي اليه فانه يرضى به ويرغب الناس
في الصدقة فالسر أفضل لان الايداء سرهم فان لم يكن فيه ايذاء فقد استغلب الناس في الأفضل
فقال قوم السر أفضل من العلانية وان كان في العلانية قدوة وقال قوم السر أفضل من العلانية
لا قدوة فيها أما العلانية القدوة فأفضل من السر ويدل على ذلك ان الله عز وجل أمر الاغنياء
بانظار العمل للاقتداء وخضعهم بنصب النبوة ولا يجوز أن يظن بهم أنهم سر من أفضل العملين
ويدل عليه قوله عليه السلام له أجرها وأجر من عمل بها وقد روي في الحديث ان عمل السر
يضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفا ويضاعف عمل العلانية ان الله سبحانه على عمل السر
سبعين ضعفا وهذا لا وجه للخلاف فيه فانه هو ان الله القليل عن شوائب الرياء وتم
الاصلاح على وجه واحد في الطائفتين فما يتدنى به أفضل لا محالة وانما يضاف من ظهر الرياء
وهو ما حصلت شائبة الرياء لم يتنعمه اقتداء غيره وهالك به فلا خلاف في أن السر أفضل منه
واستكن على من يظهر العمل وظيفتان احداهما أن يظهره حيث يعلم أنه يتدنى به أو يظن
ذلك فلنا ورب رجل يتدنى به أهل دون جيرانه وربما يتدنى به جيرانه دون أهل السوق
وربما يتدنى به أهل محامته وانما العالم المهر وف هو الذي يقتدي به الناس كافة فغير العالم
اذا أظهر بعض الطاعات ربما ينسب اليه الرياء والنفاق وذمهم ولم يقتصدوا به فليس له الانظار
من غير فائدة وانما يصح الانظار بنية القصد وتعمد هو في عمل القدوة على من هو في العمل للاقتداء
به والثانية أن يراقب قلبه فانه ربما يتدنى به من غير الرياء الخفي في دعوه الى الانظار به
الاقتداء وانما يتم به التبعيل بالعمل ويكونه يتدنى به وهذا حال كل من يظهر أعماله الا القوياء
الخاصين وقيل ما هم فلا ينبغي أن يتدعى الضعيف نفسه بذلك فيحس ولا يشعر فان الضعيف
مثاله مثال النريق الذي يسكن سببا قد يمتد فتمتد الى جماعة من القرى فرسهم فأقبل عليهم

وبين من يستدرك ومن طاعتك
ما يدخلك في جناتك ومن
الذين ماتهمون به علمنا
من آتينا الدنيا لله ثم ارتقنا
سوزن خوف الوعيد وسرور
رجاء الموعد حتى نجد لذة
ما نطلب وخوف ما نسته
نهرب اللهم ألبس وجوهنا
سلك المساء وامسأقلوبنا
بالفرح وأسكن في قلوبنا
من نعمتك وذل جوارحنا
فلسامتك واجعلك أعجب
الناس مسأقلوبنا واجعلنا
أخشى لك من سائر الناس
تمام النعمة بتمام التوبة
ودوام العافية بدوام العفة
وأداء الشكر بحسن العبادة
اللهم اني أسألك بركة السليمة
وخير السليمة وأعوذ بك من
شر السليمة وشر الوفاة

حتى نشيروا به فهاكوا او هلكوا والفرق بالماء في الدنيا المساعدة وليت كان الهلاك بالرياء مشهلا
لاول عذابه دائمة تدميدية وهذه من اقسام العباد والعلماء فانهم يتشبهون بالاقوياء في الاظهار
ولا تقوى قلوبهم على الاختلاص فتحبط اجورهم بالرياء والتفتن اذ ذلك فاحض ويحك ذلك ان
يعرض على نفسه انه لو قيل له اخف العمل حتى يقتدى الناس به ما يأتى من اقرانك ويكون لك
في السر مثل اجر الاعلان فان مال قلبه الى ان يكون هو المقتدى به وهو المظهر للعمل فيما عدا
الرياء دون طلب الاجر واقتداء الخاص به ورغبتهم في الخير فانهم قد يروى في انذار بالنظر الى غيره
وأجره قد توفى عليه مع اسرارهم في اقبال قلبه على العمل الى الاظهار لولا ما لاحظته لا عين المتلق
وهي آتهم فلا يخذلوا العبد ضد النفس فان النفس متدوع والشهوات مترصد ويجب ان يلبس
على القلب غلاب وقلباته على الاعمال الظاهرة عن الآفات فلا يذم في ان يعدل بالسلامة شيئا
والسلامة في الاختفاء وفي الاظهار من الاخطار ما لا يقوى عليه أمثالنا فالخلة من الاظهار
أولى بنا ويجمع الصفة (القسم الثاني) ه أن يتحدث بما فيه الهدى والفرغ وحكمه حكم اظهار
العمل نفسه وانما في هذا أمثالنا لأن قوة النطق خفيفة على اللسان وقد تقي في الحكاية
زيادة وبما الغيبة ولأنه في اظهار الدعوى عظيمة الا أنه لو تفرق اليه الرياء لم يؤثر في افساد
العبادة الماضية بهد الفراع منها فهو من هذا الوجه أهون والحكم فيه أن من قوى قلبه وتم
اخلاصه وصغر الناس في عينه واستوى عنده مدحهم وذمهم وذلك عند من يرجو
الاتداعيه والرجعة في الخير بسببه فهو جائز بل هو مندوب اليه ان صفت الفية وسببها عن جميع
الآفات لانه ترغيب في الخير والترغيب في الخير وسر وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من السلف
الاقوياء قال سعيد بن معاذ ما صليت صلاة منذ أسأت فحدثت نفسي بغيرها ولا تبعت بجزاة
فحدثت نفسي بغير ما هي قائلة وما هو مقول لولا ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قولاً
قال الاعلمت أنه حتى وقال عمر رضي الله عنه ما بالي اصبحت على عسر او يسر لاني لأدري أيهما
خير لي وقال ابن مسعود ما اصبحت على طاعة فتمت ان اكون على غيرها وقال عثمان رضي الله
عنه ما تغفرت ولا تغفرت ولا مسست ذكرى يعني منذ بايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
شاذان بن اوس ما تكلمت بكلمة منذ أسأت حتى ازمها أو أسخطها ما غفرت هذه وكان قد قال
لغلامه اتقنا بالله شرة لتبمشبهنا حتى نتركك القداء وقال أبو سفيان لا تله حين حضره الموت
لا تسكوا علي فاني ما أحدثت ذنباً منذ أسأت وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ما مضى الله
في ابتداء قط فسرني أن يكون قضى لي بغيره وما أصبح لي هوى الا في مواقع قدر الله فهذا كله
اظهار لاسوال شريفة وفيها غاية المراتاة اذا صدرت عن يرائها وفيها غاية الترغيب اذا صدرت
من يقتدى به فذلك على قصد الاقتداء بما تزل الاقوياء الشروط التي ذكرناها فلا ينبغي أن يستد
باب اظهار الاعمال والطابع بمجولة على حسب التشبه والاقتداء بل اظهار المراتى بالعبادة اذا
لم يعلم الناس أنه رياء فيه خير كثير للناس ولما كانت شرا لمرأى فكم من شخص كان سبب اخلاصه
الاقتداء بهن هو من الله عند الله وقد روى أنه كان يجازي الانسان في سلك البصرة عند الصبح
فيسمع أصوات المصايين بالقرآن من البيوت فصنف بعضهم كتاباً في دقائق الرياء فتركوا ذلك وتركوا
الناس الرغبة فيه فكانوا يقولون لست ذلك الكتاب لم يصنف فاطهار المراتى فيه خير كثير لغيره

وأما لك خير ما بينهم المحيطي
معبادة السعداء جميعاً من
تحب بقائه وتوفى في وفاة
الشهداء وفاته من تحب انائه
يا منير الرزقين واحسن
المقربين واحكم الحاكمين
يا أرحم الراحمين ورب
المالين اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وارحمهم
ما خلقت واغفر ما قلرت
وطيب ما وزقت وتممها
أنعت وقبل ما استعصمت
واحفظ ما استخففت ولا
تترك ما استرت فانه لا اله الا
أنت أستغث بك من كل لذة
بغيرك وكل راحة
بغيرك وكل سرور
بغيرك وكل فرح
بغيرك وكل
شغل بغيرك اللهم اني

اذالم يصر في رايه وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق لهم كما ورد في الاخبار
وبعض المواثيق من يقدرى به منهم والله تعالى اعلم

(بيان الرخصة في كفارة الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليه وكراهة ذمه له) *

اعلم ان الاصل في الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قال عمر رضي الله عنه لرجل عليك
بعمل العلانية قال يا امير المؤمنين وما عمل العلانية قال ما اذا اطاع عليك لم تستحي منه وقال ابو
مسلم الخولاني ما عادت علما ابالي ان يطالع الناس عليه الا اتاني اهلي والبول والفسايط الا ان
هذه دويحة عظيمة لا ينالها كل واحد ولا يطاول الانسان عن ذنوب بقلبه او ويجوارحه وهو
يخشيها ويكره اطلاع الناس عليها لاسيما ما يحتج به الخواطر في الشهوات والاماني والله مطاع
على جميع ذلك فارادة العبد لا خفاء عن العبد بل يظن انه رياء محذور وليس كذلك بل
المحذور ان يستذل الشري الناس انه ورع متق من الله تعالى مع انه ليس كذلك فذا هو مستر
المرائي واما الصادق الذي لا يراني فله ستر المعاصي ويصح قصده فيه ويصح اعتقاده باطلاع
الناس عليه من عناية اوجهه (الاول) ان يفرح بستر الله عليه واذا اقتضت اعتم بهتمك الله
ستره وخاف ان يتم تلمسته في التهمة اذ ورد في الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا ذنب ستره عليه
في الآخرة وهذا نعم ينشأ من قوة الايمان (الثاني) انه قد علم ان الله تعالى يكره ظهور
المعاصي ويجب سترها كما قال صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه الاذورات فليستر
بستر الله فهو وان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه عن شجبة ما اسبغ الله وهذا ينشأ من قوة الايمان
بكرامة الله ظاهر والمعاصي واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنوب من غيره ايضا ويغتم بسببه
(الثالث) ان يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يفهمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله
تعالى فان الطبع يتأذى بالذم وينزع العقل ويشغل عن الطاعة وبهذه العلة ايضا ينبغي ان
يكره الحمد الذي يشغله عن ذكر الله تعالى ويستغرق قلبه ويصرفه عن الذكر وهذا ايضا من
قوة الايمان اذ صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان (الرابع) ان يكون
ستره ورغبته فيه لكرامة الذم الناس من حيث يتأذى طبعه فان الذم مؤلم للقلب كما ان الضرب
مؤلم للبدن وخوف تالم القلب بالذم ليس بجرام ولا الانسان به عاص وانما يعصى اذا جرعت
نفسه من ذم الناس ورعته اني ما يجوز حدرا من ذمهم وليس يجب على الانسان ان لا يغتم بدم
الخلق ولا يتألم به نعم كمال الصدق في ان تزول عنه رزية الخلق فيستوى عنده ذامه ومادحه اعلمه
ان الفسار والنافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا واكثر الطباع تتألم بالذم
لما فيه من الشسوى وبالذم ان وربته تألم بالذم وهو اذا كان الذام من أهلي البصيرة في الدين
فانهم شمس الله وذمهم يدل على ذم الله تعالى وعلى نقصان في الدين فكيف لا يفهم به نعم الغم
المذموم هو ان يغتم لغوات الحمد بالورع كما يجب ان يعمد بالورع ولا يجوز ان يجب ان يعمد
بطاعة الله فيكون قد طلب بطاعة الله ثوابا من غيره فان وجد ذلك في نفسه ويجب عليه ان يقاومه
بالكرامة والرد واما كراهة الذم بالمعصية من حيث الطبع فليس بدموم فله الاستعداد من
ذلك ويشتر ان يكون العبد بحيث لا يجب الحمد ولكن يكره الذم وانما هو انه ان يتركه الناس
حمد او ذم فانكم من صابر عن لذة الحمد لا يصبر على ألم الذم اذ الحمد يطلب اللذة وعدم المذمة لا يؤلم

استغفرلك من كل ذنب تبت
اليك منه ثم عدت فيه اللهم
اني استغفرلك من كل عتد
عتدته ثم لم أوف به اللهم
اني استغفرلك من كل نعمة
أنعمت بها علي فتقويت
بها على معصيتك اللهم اني
استغفرلك من كل عمل علمته
لست فاعله ما ليس لك اللهم
اني أسألك ان تصلي علي
تحمدي وعلى آل حمدي وأسألك
بجوامع الخير وفوائده
وخواتمه وأعوذ بك من الشر
وفوائسه وخواتمه اللهم
استغفرنا فيما أمرتنا واحفظنا
بها خيتمنا واحفظ لنا
ما أعطيتنا يا حافظنا الخافقين
وياذا كراذلنا كرين وياذا كرا
الشاكرين بكركك ذكروا
وبفضلك شكروا يا غياث
يا غياث يا مستغاث يا غياث
المستغثين لا تسكنني الي

واما الذم فانه مؤلم فحب الجسد على الطاعة طلب ثواب على الطاعة في الحلال واما كراهة الذم على
 المعصية فلا يحذر وفيه الأمر واسع وهو أن يشغله غمها باطلاع الناس على ذنبه عن اطلاع الله
 فان ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي أن يكون غمها باطلاع الله وذمه له أكثر * (الخطامس)
 أن يكره الذم من حيث ان الذم قد عصى الله تعالى به وهذا من الايمان وعلمته أن يكره ذمه
 لغيره أيضا فهذا التوجع لا يفرق بينه وبين غيره بخلاف التوجع من جهة الطبع * (السادس)
 أن يستر ذلك كى لا يتقدم بشمرا اذا عرف ذنبه وهذا وراء ألم الذم فان الذم مؤلم من حيث يشهر
 القلب بنقصانه وخساسته وان كان من يؤمن شره وقد يخفف شر من يطاع على ذنبه بسبب من
 الاسباب فله أن يستر ذلك عند رآه * (السابع) شترد الحياء فانه نوع ألم وراء ألم الذم والقصد
 بالشر وهو شلق كرم يحدث في أول الصبام هما الشرف عليه نور العقل فيستحي من القبايح اذا
 شوهت منه وهو وصف محمود اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلى الله
 عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير وقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله يحب الحي الحليم فالذي يتسوق ولا يبالي ان يظهر فسقته للناس يجمع الى الفسق
 التبتك والوقاحة وفقد الحياء فهو شترد طالما من يستتر ويستحي الا ان الحياء يفرج بالرياء
 ويشتمه به استباها عظيما قل من يتنظن له ويتسنى كل سراة انه مستحي وان سبب تحسينه
 الهيات هو الحياء من الناس وذلك كذب بل الحياء شائق يبعث من الطبع الكريم وتحمي
 عقبيه داعية الرياء داعية الاخلاص ويتصور ان يخاض معه ويتصور ان يرائي معه ويسانه
 ان الرجل يطلب من صديق له قرضا ونفسه لا تسفق باقرضه الا انه يستحي من رده وعلم انه
 لو راسله على لسان غيره لكان لا يستحي ولا يترض رياءه ولا اطلب الثواب فله عند ذلك احوال
 * أحدها ان يشافه بالرد الصريح ولا يبالي فينسب الى قلبه الحياء وهذا فعل من لا حياء له فان
 المستحي اما ان يتعالى أو يترض فان اعطى فيصور له ثلاثة احوال * احدها ان يترج الرياء
 بالحياء بان يهيج الحياء فيقبح عنده الرذيق فيهيج خاطر الرياء ويقول ينبغي ان تعطى حتى يثني عليك
 ويحمدك وينشر اسمك بالسخاء او ينبغي ان تعطى حتى لا يذمك ولا ينسبك الى الخذل فاذا
 اعطى فقد اعطى بالرياء وكان الجزل للرياء هو هيجان الحياء * الثاني ان يتعذر عليه الرقب الحياء
 ويبقى في نفسه الخذل فيتعذر الاعطاء فيهيج داعي الاخلاص ويقول له ان الصدقة الواحدة
 والقرض يثمان عشرة فقيه اجر عظيم وادخال سرور على قلب صديق وذلك محمود عند الله تعالى
 فتسخر النفس بالاعطاء لذلك فهذا مختص بهج الحياء اخلاصه * الثالث ان لا يكون له رغبة
 في الثواب ولا خوف من مذمته ولا حيب لخدمته لانه لو طلبه من اسئلة لكان لا يعطيه فأعطاء
 بعض الحياء وهو ما يجساه في قلبه من ألم الحياء ولو لا الحياء لردته ولو جاءه من لا يستحي منه من
 الاجانب أو الاراذل لكان يردده وان كثرا لخدموا الثواب فيه فهذا شترد الحياء ولا يكون هذا الا
 في القبايح كالخزل ومدة ارفة الذنوب والمرافق يستحي من المباحات ايضا حتى انه يرى مستحسلا
 في المشي فيعود الى الله تدوا وضاحك كافر يجمع الى الانقباض ويرغم أن ذلك سخا وهو عين الرياء
 وقد قيل ان بعض الحياء ضعف وهو صحيح والمراد به الحياء مما ليس يتبع كالحياء من وعظ
 الناس وامامة الناس في الصلاة وهو في الصبيان والنساء محمود وفي العلاء غير محمود وقد

نفسى طرفه عين فأهلك ولا
 الى أحد من خلقك فأضيع
 اكلاني كرامة الواليد ولا
 تحل عني وتولني بما تتولى به
 عبادك الصالحين اناعبدك
 وابن عبدك ناصيتي بيدك لبارك
 في حكمك عدل في قضاؤك
 نافذ في شئتك ان تعذب
 فأهلك ذلك أنا وان ترحم
 فأهل ذلك أنت فاعمل اللهم
 يا مولاي يا الله يا رب ما أنت
 له أهل ولا تفعل اللهم يا رب
 يا الله ما أناله أهل أنت أهل
 التقوى وأهل المقرة يامن
 لا تضره الذنوب ولا تنقصه
 المقرة هب لي ما لا يضرك
 وأعطني ما لا ينقصك يا رب
 افرغ علينا صبرا ونوفنا
 مسلمين نوفي صلواتك
 بالصالحين أنت ولينا فأغفر

تساهد

نشاهد مصيبة من شيخ فقهى من شيعته ان تذكر عليه لان من اجل الله جل جلاله ذى الشيمه
المسلم وهذا الصيام احسن واحسن منه ان تستحي من الله فلا تصوم الا امر بالمعروف والنهي عن المنكر
او تراعى ما من الله على الصيام من الناس والاضيق قلبا لا يتدبر عليه فهذه هي الاسباب التي
يجوز لا تجلبها ستر المباح والذنوب (المانع) ان يخاف من ظهور ذنبه ان يستحى عليه غيره
ويستدبره وهذه العلة الواحدة فقط هي اليازية في اظهار الطاعة وهو القدوة ويحتمل ذلك
بالاعمال او عن مقتضى به وبهذه العلة يتبع ايضا ان يعنى العاصي ايضا مصيبتة من اهله وولده
لانهم يتعاملون منه في ستر الذنوب هذه الاعذار الثمانية وليس في اظهار الطاعة عذر الا هذا
العذر الواحد وهو ما قصدت تراهم ان يعنى الى الناس انه ويرى كان من اثمها كما اذا قصد
ذلك باظهار الطاعة فان قلت فهل يجوز للعبد ان يجب حمد الناس له بالصالح وجبهم اياه بسببه
وقد قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم دافى على ما يحبني الله عليه ويحبني الناس قال ازهد
في الدنيا يحبك الله وان هذا الصلوات يحبوك فتقول سيك تحب الناس لك قد يسهل يكون
مبساا وقد يكون شمردا وقد يكون مذموما فالجود ان تحب ذلك لتعرف به حب الله لك فانه
نهالى اذا اسبب عبدا حبه في قلوب عباده والمذموم ان تحب سبهم وحمدهم على جهلك ونزولك
وصلاتك وعلى طاعة بغيرها فان ذلك طاب عوض على طاعة الله عاجل سوى ثواب الله والمباح
ان تحب ان يعبولك الصلوات محمودة سوى الطاعات المحمودة المهيئة لقبلك ذلك كحبك المال لان
مالت الثواب وسيله الى الاعتراض كملك الاموال فلا فرق بينهما

(بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات)

اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون من اثمها وذلك غلط وموافق للشيطان
بل الحق فيما يترك من الاعمال وما لا يترك لخوف الآفات مما ذكره وهو ان الطاعات تنقسم الى
مالاللة في عينه كالصلاة والصوم والحج والغزوات مما تأساوه في جهادات انما تصير الزينة من حيث
انها تؤول الى حمد الناس وحمد الناس لذئ وذلك عند اطلاع الناس عليه والى ما هو لذئ وهو
اكثر ما لا يقتصر على الدين بل يتعلق بالخلق كالتلافة والقضاء والولايات والحسبة وامامة
الصلوة والتذكير والتدريس واتفاق المال على التعلق وغير ذلك مما تنظم الآفة فبها تتعلق
بالتعلق والافيه من الآفة (التقسيم) الاول الطاعات اللازمة للدين التي لا تتعلق بالغير ولا لذة
في عينها كالصوم والصلاة والحج تطارات الرياء فيها ثلاث احداهما يدخل قبل العمل فيبعث
على الابتداء لرؤية الناس وليس معها باء الدين فهذا ما ينبغي ان يترك لانه مصيبة لا طاعة
فيه فانه تدفع بصورة الطاعة الى طلب المنزلة فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باء
الرياء ويقول لها الاتستعين من مولاي لا تستعين بالعمل لا بغيره وتستعين بالعمل لاجل عبادة
حتى يدفع باء الرياء وتستعين النفس بالعمل لله عافية للنفس على خاطر الرياء وكفاية له
فليست تغل بالعمل الثانية ان يبعث لاجل الله ولكن يترضى الرياء مع عقد العبادة وتوكلها فلا
ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باءا فليشعر في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء
وتحصي على الاخلاص بالمعاليات التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الرياء والاباء عن التبول
الثالثة ان يفتد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل

لنا وارحنا وأنت شمس
الراحمين ربنا علمك توكلنا
والملك آتنا والملك المصير
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم
الكافرين ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهي الامن امرنا
رشدا ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد
وارزقنا العون على الطاعة
والعصمة من المعصية
واقراغ الصبر في الخدمة
وايداع الشكر في النعمة
واسالك مسون الطاعة
واسالك القسين وحسن
المعرفة واسالك المحبة وحسن
لتوكل عليك واسالك الرضا

لكي يرجع الى عقده الاخلاص ويرتد نفسه اليه فتهرب حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك أولاً
 الى ترك العمل فاذا لم يجيب واشتد غلب فبدا يدعوك الى الرياء فاذا لم يجيب ودعت ببق يقول لك هذا
 العمل ليس بخالص وانت هي او تعبدك ضائق فأى غائبة تلك في عمل الاخلاص فبدا يدعوك
 بذلك على ترك العمل فاذا اتركته فقد حصلت غرضه وهشال من يترك العمل لئلا يكون
 من اثمنا كن مسلم اليه مولا من حنطة فيم افزوان وقال صلواتهم من الزوان وقتها ضيقة بالغة
 فبدا يدعوك اصل العمل ويقول اشكاف ان اشغلت به لم تخصص بخلاص صافيا نقيا فترك العمل من
 أجله هو ترك الاخلاص مع أصل العمل فلا دعوى له ومن هذا القليل أن يترك العمل خوفا على
 الناس أن يقولوا انه مرافعه ون الله به فهذا من ~~مستكنايد الشيطان~~ لانه أولاً اساء الظن
 بالمسلمين وما كان من حقه أن يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضمر مقولهم ويثبوت ثواب العبادة
 وترك العمل خوفا من قولهم انه مرافع عن الرياء فلو لا حبه لم يتركهم وخوفه من ذمهم فبالله
 ولقوله لم قالوا انه مرافع او قالوا انه مختلص وأى فرق بين أن يترك العمل خوفا من أن يقال انه
 مرافع وبين أن يحسن العمل خوفا من أن يقال انه غافل مقصر بل يترك العمل أشد من ذلك
 فهذه كلها مكاييد الشيطان على العباد لطهال ثم كيف يطمع في أن يتخلص من الشيطان بأن
 يترك العمل والشيطان لا يتخليه بل يقول له الآن يقول الناس انك تركت العمل ليقتال انه
 مختلص لا يشتمني الشهرة فيضطر ترك ذلك الى أن تهرب فان هربت ودخلت سر باحت الارض
 التي في قلبك خلاوة معرفة الناس بتركك وهو يكتمهم وتعظيمهم لك يقال لهم على ذلك فكيف
 يتخلص منه بل لا يخاف منه الا بأن تترك قلبك معرفة آفة الرياء وهو أنه ضمير في الآخرة ولا تنفع
 فيه في الدنيا التلذذ السكر اهنة والاباء قبلك وتستمر مع ذلك على العمل ولا تسالي وان نزع الهدو
 نزع الطمغ فان ذلك لا يتطعم وترتك العمل لاجل ذلك يجرى الى البطالة وترتك الخيرات فسادت
 تجد باعنا ديننا على العمل فلا تترك العمل ويصاها خطا الرياء والرزم قلبك الحيا من الله اذا
 دعتك نفسك الى أن تستبدل بجهنم جهنم الخارقين وهو مطالع على قلبك ولو اطالع انطاق على قلبك
 وانك تريد جهنم لقتولك بل ان قدرت على أن تزيد في العمل حيا من ربك وعقوبة نفسك
 فافعل فان حالك الشيطان انت مرافع لم كذب وخدعه بما تصادف في قلبك من كراهة الرياء
 وابائه وخوفك منه وسعيك من الله تعالى وان لم تجد في قلبك له كراهية ومنه خوفه ولم يبق
 باعث دجى بل تجرد باعته الرياء فترك العمل عند ذلك وهو بعيد من شرع في العمل لله فلا بد أن
 يبقى معه أصل قصد الثواب فان قلت فقد نقل عن أقوام تركت العمل مخافة الشهرة روى أن
 ابراهيم النخعي دخل عليه انسان وهو يقرأ فاطبق المصنف وترك القراءة وقال لا يرى هذا أنا
 نقرأ كل ساعة وقال ابراهيم التيمي اذا أجبك الكلام فاسكت واذا أجبك السكوت فمكثم
 وقال الحسن ان كان أحدكم ليتر بالاذى ما ينهيه من دفعه الا كراهة الشهرة وكان أحدهم بأبيه
 البكاء فبدا يرفعه الى الضحك مخافة الشهرة وقد ورد في ذلك آثار كثيرة فلنا هذا بهار من ما ورد من
 انظارها اطاعات عن لا يحصى وانظارها الحسن البصري هذا الكلام في معرض الوعظ اقرب
 الى خوف الشهرة من البكاء واماطة الاذى عن الطريق ثم لم يتركه وبالجملة ترك النوافل جائز
 والكلام في الافضل والا فضل انما يقدر عليه الاقوياء دون الضعفاء فالأفضل أن يتم العمل

وحسن الثقة بك واسألك
 حسن المنقلب اليك اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد
 واصليح امته محمد اللهم ارحم
 أمته محمد اللهم فترج عن امته
 محمد فربما يجلبوا الغرانا
 ولا تخونوا الذين سببونا
 في الايمان ولا تجعل في قلوبنا
 غملا للذين آمنوا ربنا انك
 رؤوف رحيم اللهم اغفر
 لوالدي وان ولدنا وارحمنا
 كما رحمتنا من قبلنا واجعلنا
 لا نعاصيها ولا نعصينا
 ونخالقنا واولادنا ونديننا
 ويجمع المؤمن والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات الاحياء
 منهم والاموات بالرحم
 الرحيم ويأخذ من الخافقين
 (ولما كان) الدهاء شيخ العبادة
 اسبنا ان نوفي من ذلك قسما

ويجوز في الاختلاف ولا يتركه وأرباب الاعمال قد يبالغون أنفسهم بخلاف الافضل لشدة
 الخوف فالاعتقاد ينبغي أن يكون بالاقرباء وأما طباق ابراهيم الخنفي المصنف فيمكن أن يكون
 له ما به سيحتاج الى ترك القراءة عنده دخوله واستثناؤه به من روجه الاستغفار بحكامته فرأى
 أن لا يراه في القراءة بعد عن الرياء وهو عازم على الترك الاستغفار به حتى يعود اليه بعد ذلك
 وأما ترك دفع الاذى فذلك من يتخاف على نفسه ما أفة الشهرة واقبال الناس عليه وشغلهم اياه
 عن عبادات هي اكبر من رفع خشية من الطريق فيكون ترك ذلك للمحافظة على عبادات هي
 اكبر منها لا يجزئ خوف الرياء وأما قول النبي اذا أحببت الكلام فاسكت يجوز ان يكون قد
 أراد به مباحات الكلام كالفصاحة في الحكايات وغيرها فان ذلك يورث العجب وكذلك العجب
 بالسكوت المباح مشهور وهو عدول عن مباح الى مباح حسد من العجب فاما الكلام الخلق
 المذروب اليه فمن عليه على أن الآفة مما عظم في الكلام فهو واقع في القسم الثاني وانما
 كلام منافي للعبادات الخاصة بيد العبد مما يتعلق بالناس ولا تعظم فيسهل الآفات ثم كلام
 الحسن في تركهم التكلم واماطة الاذى لخوف الشهرة ربما كان سكاية أحوال الضعفاء
 الذين لا يعرفون الافضل ولا يدركون هذه الدقائق وانما ذكره تنويرا للناس من آفة الشهرة
 ونحوها من طلبها (القسم الثاني) ما يتعلق بالخلق وتعلم فيسهل الآفات والاختلاف واعلمها
 الخلافة ثم القضاء ثم التذكير والتدريس والقنوي ثم اتفاق المال أما الخلافة والامارة فهن
 من افضل العبادات اذا كان ذلك مع العدل والاختلاف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليوم من امام عادل خير من عبادة الرسل وسنة سنة من طامأ أعظم بعبادة يوم من عبادة
 ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ثلاثة الامام المقسط أحدهم
 وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل أحدهم
 وقال صلى الله عليه وسلم أقرب الناس مني مجلس يوم القيامة امام عادل رواه أبو سعيد
 الخدرى فالامارة والخلافة من أعظم العبادات ولم يرل المتقون يتركونها ويحترقون
 منها او يهربون من تقلدها وذلك لما فيها من عظيم المنطق اذا تحركت به الصفات الباطنة فيغلب
 على النفس حب الجاه والافلاستلاء ونفاذ الامر وهو أعظم ملادا الدنيا فاذا سارت الولاية
 محبوبة كان الرأى ساعيا في حفظ نفسه ويوشك أن يتبع هواه فيمتنع من كل ما يتسرع في بابه
 وولايته وان كان حقا ويقدم على ما يزيد في كتابته وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ويكون يوم
 من ساطع الجاه شر من فستق ستين سنة جهنم الخديث الذي ذكرناه ولهذا المنطق العظيم كان
 عمر رضي الله عنه يقول من يأخذها بما فيها وكتبه الاوقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رالي
 عشرة الاجام يوم القيامة مغسولة بيده الى عنقه اطلت له اذ وأربعة جوارى رواه معقل بن يسار
 وولاه عمر ولاية فقال يا امير المؤمنين اشر على قال اجلس واكتب علي وروى الحسن أن رجلا
 ولاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي نزل قال اجلس وكذلك حديث عبد الرحمن بن سمرة اذا
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لانسأل الامارة فانك ان أوتيتها من غير مسئلة
 أعنت عليها وان أوتيتها عن مسئلة تركت اليها وقال ابو بكر رضي الله عنه لافع بن عمرو لا تأمر
 على اثنين ثم رلى هو الخلافة فقام بها فقال له رافع ألم تقل لي لا تأمر على اثنين وأنت قد وليت أمرا

صالحا في جوارحه وكنهه وفلده
 الادعية استخرجها الشيخ
 ابو طالب المكي في كتابه
 قوت القلوب وعمل نكته
 الاعتقاد وفيه البركة فيلذع
 به الدعوات منقودا في
 الجماعة اماما أو مأموما
 ويقتصر منها ما يشاء
 (الباب الخمسون في ذكر
 العمل في جميع النهار
 وتوزيع الاوقات)
 في ذلك ان يلزم موضعه
 الذي هو فيه مستقبلا القيلة
 الا ان يرى انتقاله الى
 روايته اسلم له لئلا يحتاج
 الى حديث والفتات الى
 شيء فان السكون في هذا
 الوقت وترك الكلام له امر
 ظاهر بين تجدهما هل المعاملة
 وارباب التسلوب وقد تطلب

أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلى وأنا أقول كذلك فمن لم يبدل فيها فاعلم بهم له الله يعني أمة
الله ولعل التلبيح المصيرية يرى ما ورد من فضل الامارة مع ما ورد من النهي عنها متناقضا وليس
كذلك بل المطلق فبسه أن الله وأوصى الاقوياء في الدين لا ينبغي أن يتعدوا من تقاليد الولايات وأن
الضعفاء لا ينبغي أن يتدوروا فيها فذكرنا وأعني بالقوي الذي لا يقبل الدين ولا يستقره الطمع ولا
تأخذه في الله لومة لائم وهم الذين سقطوا عن أعينهم وزهدوا في الدنيا وتبرموا بها
وبخاططة الخلق وقهروا أنفسهم ومكروها وقهروا الشيطان فأيس منهم فهو ولا يعجز عنهم الا
الحق ولا يسكنهم الا الحق ولو زهدت فيه أرواحهم فهم أهل نيل الفضل في الامارة والخلقة
وهن علم أنه ليس به الصفة فيجوز عليه انقوض في الولايات ومن جرب نفسه فراهها ما برقة على
الحق كافة عن السموات في غير الولايات ولكن خاف عليها أن تتغير اذا اقتلعت الولاية وأن
تستحلي الجاه وتستلذذها اذا امر فتكره العزل فيسداهن شعبة من العزل فهذا قد استلذذ
الجاه في أنه سهل يلزمه الهرب من تشدد الولاية فقال قانون لا يجب لان هذا خوف أمي
في المستقبل وهو في المثل لم يسهل نفسه الاقوية في ملازمة الحق وترك لذات النفس والصحيح أن
عليه الاحتراف لان النفس خلتا عمدة للحق واعدة بالخير نلو وعمد بالخير من الكان يخاف
عليها أن تتغير عند الولاية فكيف اذا أظهرت التردد والامتناع عن قبول الولاية أهون من
العزل بهذا الشرع فالعزل ولم وهو كما قيل العزل طلاق الرجال فاذا شرع لا تسمع نفسه بالعزل
وقيل نفسه الى المداينة وعمال الحق وتوحي به في قهر جهنم ولا يستطيع التزوع منسه الى
الموت الآن يعزل قهرا او كان فيه عذاب عاجل على كل محب للولاية وهو ما مالت النفس الى
طلب الولاية وجعلت على السور والاطالب فهو وأمرة الشر ولذلك قاله لي الله عليه وسلم انا
لا نولي أمرنا من سألنا فاذا قمهت اختلاف حكم القوي والضعيف علمت أن مني أي بكر افعوا
عن الولاية ثم تقالدها الميسر بمتناقض * وأما القضاء فهو وان كان دون الخلافة والامارة فهو
في منها ما فان كل ذي ولاية أمر أي له أمر نافذ والارادة محبوبية بالباسع والثواب في القضاء
عظيم مع اتباع الحق والعقاب فيه أيضا عظيم مع العدول عن الحق وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم القضاء ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة وقال عليه السلام من استمضى فقد ربح
بغير سكن فكم حكمكم الامارة ينبغي أن يتركه الضعفاء وكل من للدنيا ولذاتها وزن في عينه
وليست له الاقوياء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ومهما كان السالمين ظلمة ولم يدركوا القاضى
على القضاء لا بد اعنتهم واهمال بعض الخلق لا يبالون ولا يجل المتعلقين بهم اذ يعلم أنه لو حكم
عليهم بالحق اهزلوا ولم يطالبهم فليس له أن يتخذ القضاء وان تقبله فعمله أن يطالبهم بالحقوق ولا
يكون خوف العزل عند امر خصاله في الاهمال أصحاب الابل اذا عزل سقنات العهدة عنه فينبغي
ان ينسج بالعزل ان يستسكن ان يتقضى لله فان لم تسع نفسه بذلك فهو اذا يقضى لاتباع الهوى
والشبهان فكيف يتوقب عليه ثوبا وهو مع الظلمة في الدنيا الاصل من النار * وأما الوعد
والقوى والتدريس ورواية الحديث ويصح الاسناد العالمية لكل ما يتبع بسببه الجاه ويعظم
به القسدر فاشبهه أيضا عنيفة مثل آفة الولايات وقد كان انما تتنون من السلف يستدافعون
القوى ما وجدوا اليه سبيلا وكانوا يقولون حذوا شباب من أبواب الدنيا ومن قال حذوا فتد

رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذلك ثم يقرأ الفاتحة وأول
سورة البقرة الى المفلحون
والآيتين واليهكم الارجاء
وآية الكرسي والآيتين
بعدها وآمن الرسول والاية
قبليها وشهد الله وقال اللهم
مالك الملك وان ربكم الله
الذي خلق السموات
والارض الى الحسين ولقد
جاءكم رسول الى الآخرة فلي
ادعوا الله الآيتين وآمنوا
الكتب من ان الذين آمنوا
وذا النور اذ ذهب سقاخيا
الى خيرا واوئين فسبحان الله
بعين تبصرون وسين تبصرون
وسبحان ربك الى آخر
السورة ولقد صدق الله
وأول سورة الحديد الى بذات
الصدور وآمن سورة الحشر

قال اوسدحو الى ودفن بشر كذا وكذا قطرة من الخديث وقال ينعني من الخديث اني آسهي ان
 احدث ولو اشبهت ان لأحدث لحدث والواظ يجدي في رعله وثاثر فلوب الناس به وتلا حتى
 يكاتمهم وزعماتهم واقبالهم عليه لانه لا توازيه بالذة فاذا غلب ذلك على قلبه مال طبعه الى كل
 كلام من تخوف يروج عند العوام وان كان باطلا وينتزع من كل كلام يستشبهه العوام وان كان
 حقا ويصير مصروف الهمة بالسكينة الى ما يحرك فلوب العوام ويهضم من رتبته في قلوبهم فلا يسمع
 حديثا وسكينة الا ويكفر به من حيث انه يصحح لان يذكرة على رأس المنبر وكان ينبغي ان
 يكون فرجه به من حيث انه عرف طريق السعادة وطريق السوء فينبغي ان يتركه ويخالف الهوى فيه الى ان
 يتبول اذا أتم الله على هذه النعمة ونفع في هذه الحكمة فأفهم البشر كفى في نفعها الخواني
 المسلمون فهذا ايضا ما يهضم في ما تلطفوا بالمشقة في حكمه الحكيم الولايات من ليا بآبائه الا طلب
 الجاه والمنزلة والا كل بالدين والتفاني والتكاثر فينبغي ان يتركه ويخالف الهوى فيه الى ان
 ترنا من تقوى في الدين عمته وبأمن على نفسه النعمة فمعد ذلك يعود اليه فان قلت
 مهو احكم بذلك على أهل العلم تعطلت العلوم واندرست وعم البهول كافة الخلق فنقول قد نهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب الامارة وتوعد عليها حتى قال انكم تتحسون على
 الامارة وانها احمررة وفي امة يوم القياسة الامن أخذها بجهتها وقال نعمت المرصعة وبئست
 القاطمة ومعها يوم أن السلطنة والامارة لو تعطلت لم يسطر الدين والدين لا يجيما وثار القتال بين
 الخلق وزال الامن وسرت البلاد وتعطلت المعاش فلم ينهي عن امع ذلك وضرب عمر رضي الله
 عنه ابي بن كعب حين رأى قوما يتبعونه وهو في ذلك يقول ابي سعيد المسيني وكان يقرأ عليه
 القرآن فسمع من أن يتبعوه وقال ذلك فتنة على المتبوع ومثله على التابع وعمر كان بنفسه يخطب
 ويعظ ولا يسمع منه واستأذن رجل عمر ان يعظ الناس اذا فرغ من صلاة الصبح فنهى فقال
 اتنهني من نصح الناس فتسال اخشى أن تنسخ حتى تبلغ الثريا اذ رأى فيه مخايل الرغبة في جاه
 الوعظ وقبول الخلق والتضام والتسلافة مما يحتاج الناس اليه في دينهم كالعوض والندويس
 والفتوى وفي كل واحد منهم ما فتنه ولذة فلا فرق بينهم ما فأما قول القائل نهى عن ذلك
 يؤدى الى اندراس العلم فهو غلط اذ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القضاء لم يؤدى الى
 تعطيل القضاء بل الرياسة وحبها يضطر الخلق الى طلبها وكذلك حب الرياسة لا يترك العلوم
 تنهدرس بل لو حبس الخلق وقيدوا بالسلاسل والاعلال عن طلب العلوم التي في القبول
 والرياسة لا تفلتوا من الحبس وقطعوا السلاسل وطبخواها وقد وعد الله ان يؤيد هذا الدين
 بأقوام لا خلاق لهم فلا تشغل قلبك بأمر الناس فان الله لا يضيعهم وانظر انفسك ثم انى أقول
 مع هذا اذا كان في البلد جماعة يتوحدون بالوعظ فلا فليس في النهي عن الامتاع به ضمهم
 والافعال ان كلهم لا يمتنعون ولا يتركون الرياسة فان لم يكن في البلد الا واحد وكان وعظه
 نادها للناس من حيث حسن كلامه وحسن نية في الظاهر وتخصيله الى العوام أنه انما يريد الله
 بوعظه وأنه تارك الدنيا ومعرض عنها فلا تمنعه منه ونقول له اشتغل وجاهد نفسك فان است
 أقدر على نفسي فتقول اشتغل وجاهد لانهم ان لو ترك ذلك اوبك الناس كلهم اذ لا قائم غيره
 ولو واظب وعرضه الجاه فهو الهالك وحده وسلامة دين الجميع أحب عندنا من سلامة دينه

من لو انزلنا ثم يسبح الاما
 وثلاثين وهكذا يعمله مثله
 ويكبر مثله في غيرها بالاله الا
 الله وسعده لا شريك له فاذا
 فرغ من ذلك يشتغل بالواو
 القرآن حفظا او من المصحف
 او بشغل بأواع الاذكار
 ولا يزال كذلك من غير توتر
 ونعاس فان النوم في هذا
 الوقت مكروه جدا فان
 غلبه النوم فليقسم من
 صلاة قائما مستقبلا القبلة
 فان لم يذهب النوم بالقيام
 يخط خطوات نحو القبلة
 ويأخر الخطوات كذلك
 ولا يستدبر القبلة حتى
 اذامة استقبال القبلة
 ووزن الكلام والنوم
 ودوام الذكر في هذا الوقت
 اثر كبير وبركة غير قليلة

ومعه فذهب فداء التورم ونقول أهل هذا هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ثم الرأفة هو الذي يرغب في الآخرة وينهى الدنيا
بكل ما هو فيها هو سيرة فأما ما استعمله الوعاظ في هذه الأقسام من الكلمات المرفوعة والافتان
المستعملة المقرونة بالاشارة على الدين فيه تعظيم لأمس الدين وتخوف للمسلمين بل فيه الترجيح
والخبر فتعلى المعاصي بظلمات النكبات فيجب استئثار البلاد منهم فأنهم تواب الديال وخلفاء
السلطان وإنما كلامنا في واعظ حسن الوعظ جعل الظاهر يظن في نفسه سمع القبول ولا
يتصدغ غيره وفيما أوردناه في كتاب العلم من الوعيد الوارد في حق علماء السوء طين لزوم الخذر
من قن السلم وغوا الله وله هذا قال المسيح عليه السلام يا علماء السوء تصومون وتصلون
وتصومون ولا تفعلون ما تأمرون وتندرسون ما لا تعلمون فبأسوا عما تمسكتمون وتوبون بالقول
والإمان وتعلمون بالهوى وما يفتي عنكم أن تنفوا بجهلهم وقولكم دنسة بحق أقول لكم
لا تكونوا كالمنخل يخرج منه القليل ويبقى الغل في صدوركم يا عبدة الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا
شهوته ولا تقطع منها رغبتة بحق أقول لكم إن قلوبكم تسمى من أعمالكم جهلتم الدنيا تحت
ألسنتكم والتمسك تحت أقدامكم بحق أقول أقصدتم آخرتكم بصلاح دنياكم فصلاح الدنيا
أحب إليكم من صلاح الآخرة فأى ناس أفسد منكم لو تعلمون ويأتمركم حتى متى تصفون
الطريق للمسلمين وتقيمون في محله المتصيرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليركوهوا لكم مهلا
مهلا ويل لكم ماذا يرضى عن البيت المظلم أن يوضع المصباح فوق ظهره وجوفه وحش مظلم
كذلك لا يفتي عنكم أن يكون نور العلم بأقوالكم وأجوابكم منه وحشة مهلا يا عبدة الدنيا
لا كعبد آتقناه ولا كاحراركم توشك الدنيا أن تقبلكم عن أصواتكم فتلقكم على وجوهكم
ثم تكلمكم على مناخركم ثم تأخذ مطاباكم بنواصمكم ثم ينفذكم العلم من خلفكم ثم يسلمكم إلى
المالك الديان حفاة عراة قرادى فيؤقتكم على سوا أنفسكم ثم ينجسكم بسوء أعمالكم وقد روى
الحديث المحاسبي هذا الحديث في بعض كتبه ثم قال هو لاه علماء السوء شيماطين الانس ونسنة
على الناس زعموا في عرض الدنيا ورفعتمها وآمنوها على الآخرة وأذلوا الدين الدنيا فهم
في انما جعل عاروشين وفي الآخرة هم انطاسرون فان قلت فهذه الآفات ظاهرة ولكن ورد
في العلم والوعظ رغائب كثيرة حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا خير
للك من الدنيا وما فيها قال صلى الله عليه وسلم أعياد دعوا إلى هدى واتبع عليه كان له أجره
وأجر من اتبعه إلى غير ذلك من فضائل العلم فينبغي أن يقال للعالم اشتغل بالعلم واترك سرا آفة
انطلاق كما قال ابن خلدون في الصلاة لا تترك العمل ولكن أتم العمل وجاهد نفسك فاعلم
أن فضل العلم كبير وخطره عظيم كفضل الخلقة والامارة ولا تقول لاحد من عباد الله أترك
العلم إذ ليس في نفس المسلم آفة وإنما الآفة في اظهاره بالتصدي للوعظ والتدريس ورواية
الحديث ولا تقول له أيضا اترك ما دام يجهد في نفسه باعتمادها فيما عجز وجابها عن الرياء أما إذا لم
يجزك الا الرياء فترك الظاهر أوقع له وأسلم وكذلك نوافل الصلوات إذا تجرد فيها باعث الرياء
وجبت تركها أما إذا خطر له وسار من الرياء في أثناء الصلاة وهو لها كاره فلا يترك الصلاة لأن

ويجهد فاذلك بحسب ما الله
ويؤصى به الطالبين وأمر
ذلك في حق من يجمع في
الأذهكار بين القلب
واللسان أكثر وأظلم
وهذا الوقت أول النهار
والنهار مظنة الأفلك فإذا
أحكم قوله بهذه الرعاية فقد
أحكم بيانه وتبني أوغاث
النهار جبه على هذا البناء
فإذا طرب طرب أروع الشمس
يتبدى بقراءة المسببات
وهي من تعليم الخضر عليه
السلام إبراهيم التيمي
وذكر أنه تعلمها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال
بالمداومة عليها يجمع
المفرق في الأذكار والدعوات
وهي عشرة أشياء سبعة سبعة
الفاخرة والمعوذتان وقيل

آفة الرياء في العبادات ضعيفة وانما تنظم في الولايات وفي التصدي للمناصب الكبيرة في العلم
 وبالجملة فالمراتب ثلاث * الاولى الولايات والآفات فيها عظيمة وقد تتر كها جماعة من السلف
 خوف من الآفة * الثانية الصوم والصلاة والسجود والغزو وقد تعرض لها أقوياء السلف
 وضعفنا وهم ولم يؤثر عنهم التردد لخوف الآفة وذلك لضعف الآفات الداخلة فيها والقدر على
 انضمام اعتمام العمل لله بأدنى قوة * الثالثة وهي متوسطه بين الرئيتين وهو التصدي بالمنصب
 الوعظ والفتوى والروايات والتدريس والآفات فيها أقل مما في الولايات وأكثر مما في الصلاة
 بالصلاة ينبغي أن لا يتردد فيها الضعيف والفقير ولكن يدفع خاطر الرياء والولايات ينبغي أن
 يتر كها الضعفاء وأسادون الأقراب ومنعاصب العلم بينهم ما ومن بحرب آفات منصب العلم علم أنه
 بالولاية أشبهه وأن الحكيم منه في حق الضعيف أسلم والله أعلم * وشهنا رتبة رابته وهي جمع المال
 وأخذها لتفرقة على المستحقين فان في الانفاق واظهار الجفاء استجبالا للشقاء وفي ادخال
 السرور على قلوب الناس انذال للنس والآفات فيها أيضا كثيرة وانما السبل الحسن عن رجل
 طاب القوت ثم أسك وأخر طلب فوق قوته ثم تصدق به فتال القاعد أفضل لما يترقون من قلبه
 السلام في الدنيا وان من الرغبت كها تربية الى الله تعالى وقال أبو الدرداء ما يسترني أنى اقت
 على درج من تصدق به مشق أصيب كل يوم خمسين دينارا أن تصدق بها أما انى لا أحرم البيع
 والشراء ولكنى أريد أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد اختلف
 العلماء فقال قوم اذا طاب الدنيا من اللال وسلم من أوصدق بها فهو أفضل من أن يشتغل
 بالعبادات والنوافل وقال قوم الجاهل في دوام ذكر الله أفضل والاشغال يعقل عن
 الله وقد قال المسيح عليه السلام طاب قلب الدنيا ليربها تركها لهما أبر وقال أقل ما فيه أن يشتغل
 احصاه عن ذكر الله وذكر الله أكبر وأفضل وهذا في من سلم من الآفات فأما من تعرض لآفة
 الرياء فتر كها أبر والاشغال بالله كرا لا تشغل باله كرا لا تشغل باله كرا لا تشغل باله كرا لا تشغل
 ليه لذة فهو مشار الآفات والاسبب أن يعمل ويدفع الآفات فان تجر فلينظر واجبت دوامة من
 قلبه ويزن ما فيه من الخير بما فيه من الشر وليد هل ما يدل عليه نور العلم دون ما يعيل اليه الطبع
 وبالجملة ما يجب هذه أخف على قلبه فهو في الأكثر أضر عليه لان النفس لا تشير الا بالاشترى وقلنا
 نستلذ الخير وقيل اليه وان كان لا يبعد ذلك أيضا في بعض الأحوال وهذه أمور لا يمكن الحكم
 على تفاسيرها بنفي وإيجاب فهو كقول الاجتهاد القليل ينظر فيه ما يشهد ويصدع ما يريه الى
 ما لا يريه ثم قد يتبع مما ذكرناه غرور الجاهل فيسلك المال ولا يشقه حذفة من الآفة وهو عين
 الجفل والاشغال في أن تشرقة المال في المباحات ففلسا عن الصدقات أفضل من امساك وانما
 الخلاف فيمن يحتاج الى الكسب أن الانفس تترك الكسب والاشغال أو العجز لذلك وذلك
 لما في الكسب من الآفات فأما المال الحاصل من اللال فترقته أفضل من امساك كنه كل
 حال فان قات فباي عمالة تعرف العالم والواعظ انه صادق شخص في وعظه غير من يدريه
 الناس فاعلم أن لذلك علامات احدها انه لو ظهر من هو أحسن منه وعظا أو أغز رفته على
 والناس له أشد تقبل لا فرح به ولم يحسد به نعم لا بأس بالقبطة وهو أن يبقى لنفسه مشغل علمه
 والاخرى أن الاكابر اذا حضروا يجلس له بتغير كلامه بل يبق كما كان عليه فينظر الى المطلق

هو الله أحسنه وقل يا أيها
 الكافرون وآية الكرسي
 وسبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله واتقوا الله كبروا له الصلاة
 على النبي وآله ويستغفر
 لنفسه ولوالديه وللمؤمنين
 والمؤمنات ويقول سبعا
 اللهم فعمل بي وبهم عاجلا
 وآجلا في الدين والدنيا
 والآخرة ما أنت له أهل ولا
 تفعل بما تمنى له أهل انك
 غفور رحيم هواد كريم
 رؤوف رحيم (روى) ان
 ابراهيم التيمي لما قرأ هذه
 بعد ان فعلها من الخفا
 رأى في المنام انه دخل الجنة
 ورأى الملايكة والانبيا
 واكل من طعام الجنة وقيل
 انه مكث أربعة اشهر لم يطعم
 وقيل له كان ذلك لكونه

يمين واسعة والاخرى أن لا يحجب اتباع الناس له في الطريق والمشي بملئفه في الاسواق ولذلك
 علامات كثيرة يطول احدها وها وقد روى عن سعيد بن أبي مسروق قال كنت جالساً الى جنب
 الحسن اذ دخل علينا الخبيث من بعض ابواب المسجد ومعه الحرس وهو على بردون أصفر
 قد نزل المسجد على بردونه فجعل يفتق في المسجد فلم ير حلقه أهدل من حلقه الحسن فتوجه
 نحوها حتى بلغ قر يمامتها ثم شى وركب فزل وضى نحو الحسن فلما رآه الحسن متوجه بها اليه
 فبقي له عن ناحية مجلسه قال سعيد وتجايفت له أيضاً من ناحية شجوى حتى صار بيني وبين
 الحسن فربسة ويجلس العجاج فجاء الخبيث حتى جلس بيني وبينه والحسن يتكلم بكلام له
 يتكلم به في كل يوم فساقط الحسن كلامه قال سعيد ففقت في نفسي لا بأول الحسن اليوم
 ولا أنظرون هل يعمل الحسن بخاوس الخبيث اليه أن يزدني كلامه يتقرب اليه أو يجعل الحسن
 هيبه الخبيث أن ينتصر من كلامه فتكلم الحسن كلاماً واحداً نحوها كما كان يتكلم به في كل
 يوم حتى انتهى الى آخر كلامه فلما فرغ الحسن من كلامه وهو غير مكترث به رفع الخبيث يده
 فضرب بها على منكب الحسن ثم قال صدق الشيخ وبر فعله بكم بهذه الجبالس وأشبابها
 فالتخذوها خلقاً وصادقة فانه بالخسفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبالس الذكر رياض
 الجنة ولولا ما جعلناه من أمر الناس ما عابتونا على ههنا الجبالس لم يرتنا بفضلها قال ثم أفر
 الخبيث فتكلم حتى عجب الحسن ومن حضر من بلاغته فلما فرغ طفق فقام فجاهر رجل من أهل
 الشام الى مجلس الحسن حين قام الخبيث فقال عباد الله المسلمين ألا تعجبون أني رجول شيخ كبير
 وانى أفرزوا كلف فرسا وبغلاوا كلف فسطاوا وان لي ثلثة ثغره من العطاء وان لي سبع
 بنات من العيال فتكلم من حاله حتى رقى الحسن له وأصحابه والحسن مكب فلما فرغ الرجل من
 كلامه رفع الحسن رأسه فقال ما لهم قاتلهم الله اتخذوا عباد الله حولا ومال الله دولا وقتلوا
 الناس على الدينار والدرهم فاذا اغزوا غزوا في الفساطيط الهبابية وعلى البغال السباقة
 واذا اغزى أخطاه اغزاه طواويرا جلالا فافتر الحسن حتى ذكرهم بأفج العيب وأشده فقام رجل
 من أهل الشام كان جالساً الى الحسن فبقي به الى الخبيث وحكي له كلامه فلم يلبث الحسن ان
 أنه رسل الخبيث فقالوا أجب الامير فقام الحسن وأشفقنا عليه من شدة كلامه الذي تكلم به
 فلم يلبث الحسن أن رجع الى مجلسه وهو يتبسم ولما رأته فاغرا فاد يضحك انما كان يتبسم فأقبل
 حتى قعد في مجلسه فخطم الامانة وقال انما شجاسون بالامانة كأنكم تظنون أن الخيانة ليست
 الا في الدينار والدرهم ان الخيانة أشد الخيانة أن يجاسنا الرجل فنظمتن الى جانبه ثم نطلق
 فيسعي بنا الى شرا من نار اني أثبت هذا الرجل فقال اقصر عليك من اسانك وقولك اذا اغزوا
 عداؤك اغزوا كذا وكذا واذا اغزى أخطاه اغزاه كذا الا بالك تجرض علينا الناس أما ناعلى ذلك
 لانهم يصيغونك فأقصر عليك من اسانك قال فدفعه الله عنى وركب الحسن جمارا يريد المنزل
 فيمسا هو يسير اذ التفت فرأى قوما يتبعونه فوقف فقال هل لكم من حاجة أو تسألون عن شيء
 والا فارجهو انما يبقى هذا من قلب العبد فهذه العلامات وأما الهاتمتين سريرة الباطن ومهما
 رأيت الهاتمتين فيرون وينحاسدون ولايتوانسون ولايتعاونون فاعلم أنهم قدامتروا الحياة
 الدنيا بالآخر ففهم انسلامرون اللهم ارحمنا باطفلك يا أرحم الراحمين

اكل من طعام الجنة فاذا
 فرغ من المسببات اقبل على
 التسيب والاستغفار
 والسلاوة الى أن تطلع
 الشمس قدر رشح (روى)
 عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال لأن أقعد في
 مجلس اذ كر الله فيه من
 صلاة الغداة الى طلوع
 الشمس أحب الى من عتق
 اربع رقاب ثم يصلي ركعتين
 قبل أن يذهب من مجلسه
 فقد نقل عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه كان يصلي
 الركعتين وهما تين
 الركعتين تين فائدة رعاية
 ههنا الوقت واذا صلى
 الركعتين بجمعهم وحضور
 فهم وحسن تدبر لما يقرا
 يجلس في باطنه أشرا وثورا

« (بيان ما يصح من نشاط العبادة بسبب رؤية الملائكة وما لا يصح) »

اعلم أن الرجل قد يبيت مع القوم في موضع فيقومون للهجد أو يقوم بعضهم فيصليون الليل كله أو بعضهم وهو ممن يقوم في بيته ساعة قريبة فإذا راى أنهم انتهت نشاطه لله وافتحة حتى يزيد على ما كان يعتاده أو يصل مع الله كأن لا يعتاد الصلاة بالليل أصلاً وكذلك قد يتبع في موضع يصوم فيه أهل الموضع فينبعث له نشاط في الصوم ولولاهم لما انبعث هذا النشاط فهذا ما ينبغي أن تدرياه وأن الواجب ترك الموافقة وليس كذلك على الإطلاق بل له تنصبل لأن كل مؤمن راغب في عبادة الله تعالى وفي قيام الليل وصيام النهار وانسكن قدوة وما لهو أو تقوى عنده الاشتغال وبغلبه التمكن من الشهوات أو تسهويه التثقل فربما تكون مشاهدة الغرسب زوال الغفلة أو تسدق العوائق والأشغال في بعض المواضع فينبعث له النشاط فتسدد يكون الرجل في منزله فقططه الأسباب عن التهجده مثل تمكنه من النوم على فراشه ونوماً وتكتمه من التمتع بزوجه أو المهادنة مع أهله وأقاربه أو الاشتغال بأولاده أو مطالعة أسباب له مع معاملة غيره فإذا وقع في منزل غريب اندفعت عنه هذه الشواغل التي تشتر رغبتة عن التمسير وحسناته الأسباب ياغتن على الخير كشاهدته أياهم وقد أقبلوا على الله وأعرضوا عن الدنيا فإنه يتداركهم فينفسهم ويشق عليه أن يسبب قوة بطاعة الله فتعزله داعيته للدين لا للرياء أو ربما ينارقه النوم لاستنكاره الموضع أو بسبب آخر فيغتنم زوال النوم وفي منزله ربما يغلبه النوم وربما ينضاف إليه أنه في منزله على الدوام والنفس لا تسمح بالتهجد دائماً حتى بالتعب والوقتاً قليلاً فيكون ذلك بسبب هذا النشاط مع اندفاع سائر العوائق وقد يهمل عليه الصوم في منزله ومعه أطايب الأطعمة ويشق عليه الصبر عنها فإذا أعوزته تلك الأطعمة لم يشق عليه فتبعته داعية الدين للصوم فإن الشهوات الحماضرة عوائق ودوافع تغلب باعث الدين فإذا أسلم منها قوى الباعث فهذا وأمثاله من الأسباب يتصور وقوعه ويكون السبب فيه مشاهدة الناس وكونهم معهم والشيطان مع ذلك ربما يصنع عن العمل ويقول لا تعمل فانك تكون هراة إذا كنت لا تعمل في بيتك ولا تزد على صلواتك المتعادة وقد تكون رغبتة في الزيادة لا جمل روفيتهم ونوفان ذمهم ونسبتهم أياه إلى الكسل لاسيما إذا كانوا يظنون به أنه يقوم الليل فان نفسه لا تسمح بأن يستقل من أعينهم فيريد أن يحفظ منزلته وعند ذلك قد يقول الشيطان مثل فانك محض واست تصلى لأجلك بل لله وانما كنت لا تصلى كل ليلة لكثرة العوائق وانما عادت لك زوال العوائق لا اطلاعهم وهذا أمر مشتبه الأعلى ذوى البصائر فإذا عرف أن الحرلة هو الرياء فلا ينبغي أن يزيد على ما كان يعتاده ولا ركعة واحدة لأنه يهوى الله بطلب محمداً الناس بطاعة الله وان كان ابتعاه لدفع العوائق وتترك الغفلة والمنافسة بسبب عبادتهم فليوافق وعلامة ذلك أن يعرض على نفسه أنه لو رأى هؤلاء يصلون من حيث لا يرونه بل من وراء حجاب وهو في ذلك الموضع بعينه هل كانت نفسه تسخو بالصلة وهم لا يرونه فان سقطت نفسه فله عمل فان باعته الحق وان كان ذلك بثقل على نفسه لو غاب عن أعينهم فليتركه فان باعته الرياء وكذلك قد يعضر الإنسان يوم الجمعة في الجامع من نشاط الصلاة لا يعضره كل يوم ويمكن أن يكون ذلك لحب جهدهم ويمكن أن يكون نشاطه بسبب نشاطهم وزوال غفلته بسبب إقبالهم على الله

وربما وإن كان صادقا
والذي يجده من البركة ثواب
مجهول له على عمل هذا وأحب
أن يقرأ في هاتين الركعتين
في الأولى آية الكرسي وفي
الآخرى آمن الرسول والله
نور السموات والأرض إلى
آخر الآية وتكون نيته فيها
الشكر لله على نعمته في يومه
وليئته ثم يصلى ركعتين
آخرتين يقرأ المعوذتين فيها
في كل ركعة سورة وتكون
صلواته هذه ليست عبادة بل من
شكر يومه وليئته ويذكر
بعد هاتين الركعتين كلمات
الاستعاذة فيقول أعوذ
باسمك وكلمتك التامة من
شر السامة والهامة وأعوذ
باسمك وكلمتك التامة من
شر عذابك وشر عبادة

تسأل وقد يتحزق بذلك باعث الدين ويتسارده بزوع النفس الى حبيب الخلد ثم ما علم ان الغالب
 على قلبه ارادة الدين فلا ينبغي ان يتراءى الهمم على ما يجد من حبيب الخلد بل ينبغي ان يرتد ذلك على
 نفسه بالذكراهمية ويشتمل بالعبادة وكذلك قد يمكن به ساهة فيمنظر الهمم فيحضره البكاء والخوف ان
 الله تعالى لا من الرياء ولو سمع ذلك الكلام وحده لمساكي وان كان بكاء الناس يؤثر في ترقيق القلب
 وقد لا يحضره البكاء فيمتبا كى تارة ويأعو تارة مع الصدق اذ يحشوي على نفسه قسوة القلب حين
 يكون ولا تدمع عينه فيمتبا كى تكلفنا وذلك محمود وعلاوة الصدق فيه ان يعرف من على نفسه
 انه لو سمع بكاءهم من حيث لا يريد هل كان يخالف على نفسه القساوة فيمتبا كى أم لا فان لم يجد
 ذلك عنده فتقدير الاختباء عن أعينهم فانهما خوفه من أن يقال انه قاسى القلب فينبغي أن يتراءى
 التبا كى قال لقمان عليه السلام لانسه لا ترى الناس انك تحشى الله ليكرموك وقلبك فاجر
 وكذلك النجدة والنفس والاني عند القرآن أو الذكر أو بعض مجازى الاحوال تارة تكون
 من الصدق والحزن والخوف والندم والتأسف تارة تسمى مشاكهة تارة تسمى حزن غير وقساوة
 قلبه فيمتبا كى النفس والاني ويتحزق وذلك محمود وقد تشرق به الرغبة فيسهل لاداته على أنه
 كثيرا الحزن له عرف بنبات فان تميزت هذه الداعية فهي الرياء وان اقترنت بداعية الحزن فان
 آياها ولم يتقبلها وكرها سلم بكاء ووبها كيه وان قبل ذلك وركن اليه بقلبه محيط أبوه وضاع
 سعيه وتعرض لسخط الله تعالى به وقد يكون أصل الانين عن الحزن وان كان علة ويريد في رفع
 الصوت فقلب الزيادة رياء وهو محذور لانهم في حكم الابتداء بخروج الرياء فندمهم يبع من الخوف مالا
 هناك العبد منه نفسه ولكن بسببه خاطر الرياء فيتبدله فيدعو الى زيادة تميز بين الصوت أو رفع له
 أو حفظ الهمم على الوجه حتى تبصر به ان استرسلت نطسمة الله وان كان يحفظ أثرها على
 الوجه لاجل الرياء وكذلك قد يسمع الذكركه ضعف قوام من الخوف فيسقط ثم يستحي أن يقال
 انه سقط من غير ذوال عقل وساعة شديدة فيزق ويتراسد تكافا ليري أنه سقط لكونه مفشيا
 عليه وقد كان ابتداء السقطه عن صدق وقد ينزل عقله فيسقط ولكن يفتق سره بما فيمنع
 نفسه أن يسأل حاله غير ثابتة وانما هي كبرق خاطف فيستعديم الرعدة والرقص ليري دوام حاله
 وكذلك قد يفتق بعد الضعف وان كان ينزل ضعفه سره بما فيمنع أن يقال لم تكن غشيه صحجة
 ولو كان لدام ضعفه فيستعديم اظهار الضعف والاني فيستكي على غيره يري أنه يفتق عن القيام
 في تسابل في المشي ويقرب انطفا لظهور أنه ضعف عن سرعه المشي فهذه كلها ما كيد الشيطان
 ونزعات النفس فاذا خطرت فاعلمها أن يتذكر أن الناس لو عرفوا انما في الباطن واطلموا
 على ضمير ما تشوه وأن الله مطلع على ضميره وعوله أشد ممنا كما روى عن ذى النون رحمه الله أنه
 قام وزيق فقام معه شيخ آخر رأى فيه أثر الكف فقال يا شيخ الذي يراد حين تقوم بغير
 الشيخ وكل ذلك من أعمال المنافقين وقد جاء في الخبر وهو ذباله من خشوع المنافقين وانما
 خشوع المنافق أن تشمخ الجوارح والقلب غير شامع ومن ذلك الاستنفاد والاستعاذة بالله
 من عذابه وغضبه فان ذلك قد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنب وتندم عليه وقد يكون للمرااة
 فهذه نحو اطر ترد على القلب متضادة مترادفة متقاربة وهي مع تقاربها متشابهة فراقب قلبك
 في كل ما يحذر لك وانظر ماشو ومن أين هو فان كان لله فامضه واحذر مع ذلك أن يكون قد

واهو ذبا لك وكلمتك التامة
 من شرمه يجري به النهاران
 ربي الله لا اله الا هو عليه
 نوكات وهو رب العرش
 العظيم ويشول بعد
 الر كمتين الاولين اللهم اني
 اصحت لا استطيع دفع
 ما اكره ولا املك نفع ما ارجو
 اصبحت مرثيا بسببى
 واصبح امرى بسبب غيرى
 فلا فتقير أقره من الهمم
 لا شمت في عسقرى ولا
 تسي في صدقي ولا تجلس
 مصيبي في ديني ولا تجلس
 الدنيا كبرهوى ولا مباح
 على ولا تسلط على من
 لا يرجعنى اللهم اني اعوذ
 بك من الذنوب التي تزيد
 الذم واعوذ بك من الذنوب
 التي توجب العقوب ثم يصل

تخفى عليك شيء من الرياء الذي هو كديب الغل وكن على راسل من عبادتك أي مقبولاً تام لا
 تبارك على الاطلاق فيها واحذر ان يفتقد ذلك الشاهد الراسل من الوجودهم بعد الشروع
 بالانخلاص فان ذلك مما يكثر حجة اذا استطار الكثرة كركي اطلاع الله عليه وقتها لتتذكر
 ما قاله أحد الثلاثة الذين حاجوا أيوب عليه السلام إذ قال يا أيوب أما علمت ان العبد تدخل عنه
 علانيته التي كان يضادع بها عن نفسه ويجوزي بسر برته وقول بعضهم أعر ذلك ان يرى الناس
 أي أخصامه وانت لي ماقت وكان من دعا على ابن ابي سريته رضي الله عنهم الا أنهم انما هو ذلك ان
 تفسر في لامة العميون علانيته وتبين لك فيما أخا سريرتي مما افاد على رياء الناس من نفسي
 ومضيقها أنت مطاع عندهم أي لدى الناس أحسن أمري وأقوى اليك بأسرا وهي تقر بالي
 الناس بحسبنا في فرائضهم اليك بما في فيصل بي منتك ويحب على غضبك أعذني من ذلك
 يا رب العالمين وقد قال أحد الثلاثة نفر لا أيوب عليه السلام أن الذين ينظروا
 علانيتهم واضاعوا امرائهم عند طلب الطاعات الى الرحمن وقد يسموهم فمنهم من جعل آفات
 الرياء قلب العبد قلبه ليقتب عليها في انظر ان الرياء سبعين بابا وقد عرفت ان بعضها أخص من
 بعض حتى ان بعضها مثل ديب الغل وبعضه أخفى من ديب الغل وكذا يدرك ما هو أخفى من
 ديب الغل الا بشدة التدقيق والمراقبة وليته أدركه بعد ذلك الجهر وقد كيف يطمع في ادراكه
 من غير تدقيق القلب واخصان للنفس وتفتيش عن شديدا نساء الله تعالى له ما فيه من
 وكرمه واحسانه

رفسك كونه من أخريين بنية
 الاستخارة اسكل عمل يومه
 في يومه وليتسه وهنائه
 الاستخارة تكون بمسنى
 الدعاء على الاطلاق والا
 فالاستخارة التي وردت بها
 الاستخارة التي يصلي امام
 كل امر يريد ويقرأ في
 هاتين الركعتين قل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله احد
 ويقرأ دعاء الاستخارة كما
 سبق ذكره في غير هذا الباب
 ويقول فيه كل قول وعمل
 اريدني هذا اليوم اجعل
 فيه الخير ثم يصلي ركعتين
 آخرتين يقرأ في الاولى
 سورة الواقعة وفي الاخرى
 سورة الاعلى ويقول بعدها
 اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد واجعل حبك احب

«بيان ما ينبغي للمريد ان يلزم نفسه قبل العمل وبعده وفيه»

اعلم ان اول ما يلزم المريد قلبه في سائر اوقاته الفناء بعلم الله بجميع طاماته ولا يفتح بعلم الله
 الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله فاما من خاف غيره وارتجاه اشبه اطلاقه على محاسن
 احواله فان كان في هذه الرتبة فليلزم قلبه كراهة ذلك من جهة القتل والاحيان لانه من خطر
 التمرض للموت ويراقب نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان
 النفس عند ذلك تكاد تغفل عن صاعلي الافشاء وتقول مثل هذا العمل العظيم وانك لو
 العظيم او الكفا العظيم لو عرفه المطلق منك امجدوا لك فما في الخلق من يتدبر على مثله فكيف
 ترضى باخسانه فيجعل الناس محالاً ويشكرون قدره ويحرمون الاقصداء بك في مثل هذا
 الامر ينبغي ان يثبت نفسه ويتذكر في مقابلة عظم عمل عظيم ذلك الآخرة ونعيم الجنة ودوامه
 ابد الآباد وعظم غضب الله وقته على من طالب بطاعته ثوابا من عبادته ويعلم ان الخلق لو لم
 يوجب اليه وسقوط عند الله واحباط العمل العظيم فيقول ركعتين أو سبع مثل هذا العمل العظيم
 الخلق وهم عاجزون لا يقدرون على رزق ولا أجر فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يياس عنه
 فيقول انما يقدر على الانحلال الاقوياء انما الخلفون وليس ذلك من شأنهم فيترك الجاهل عادة
 في الاطلاق لان الخلق الى ذلك أسوج من المتقى لان المتقى ان فسدت نوافقه بقيت قرانته
 كاملة تامة والخلق لا يخلو فان عن المتصان والحاجة الى الجبران بالزواجر فان لم تسل هذا
 ما خرد بالقران من وهلك به فالخطا الى الاخلاص أسوج وقد روى تميم الداري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يحاسب العبد يوم القيامة فان نقص فرسه قبل انظر واهل له من

تعلق بان كان له تعلق اكل به فرضه وان لم يكن له قطوع استند بظرفه فالتق في النار فياتي
 الخلد يوم القيامة وفرضه ناقص وعمله ذنوب كثيرة فاجرم اده في جبر النراض وتكثير
 السيئات ولا يمكن ذلك الا بغير اوص النواقل واما المتق فيفسده في زيادة الدرجات فان حبط
 تقوى من حبطتانه ما يتبرج على السيئات فيد منسل الجنة فاذا ينبغي ان يلزم قلبه من وقف
 اطلاع غير الله عليه لتصح نوافله ثم يلزم قلبه ذلك بعد الفراغ حتى لا يظهره ولا يتحدث به واذا
 فعل به يسمع ذلك فينبغي ان يكون وجها من عمله حاشا انه درج اذا اذله من الرياء انما يتق
 عليه فيكون شاكا في قبوله وردة مجوزا ان يكون الله قد اخصى عليه من نيته الخفية ما مقته
 به اوردت عليه بسببها ويكون هذا الشك والتوقف في دوام عمله وبهذه لافي استاء العبد بل ينبغي
 ان يكون متيقنا في الاستدعاء انه يخلص ما يريد به له لا الله حتى يصح عمله فاذا شرع ومضت
 لحظة يمكن فيها الغفلة والنسيان كان الخوف من الغفلة عن شائبة خفية أحببت عمله من رياء
 او عجب اولي به ولكن يكون رجاؤه أعجاب من خوفه لانه استيقن أنه دخل بالاخلاص وشك
 في أنه هل افسده برياه فيه يكون رجاؤه القبول أعجاب وبذلك تعظم لذته في المناجاة والاطاعات
 فالاخلاص يقين والرياء شك وخوفه لذلك المشك بهد بر بان يكفر خاطر الرياء ان كان قد سبق وهو
 خافل عنه والذي يقرب الى الله بالهوى في حوائج الناس واقادة العلم ينبغي ان يلزم نفسه رياء
 الثواب على حصول السرور على قلبه من قرض حاجته فقط ورجاء الثواب على عمل المتعلم به
 فقط دون شكر ومكافأة وجود وثبات من المتعلم والمتم عليه فان ذلك يحبط الاجرة فوقع من
 المتعلم مساعدة في شغل وخدمة أو من افقة في المشي في الطريق ليستكثر باستماعه أو تردد
 منه في حافية فقد أخذ أجره فلا ثواب له غيره ثم ان لم يتوقع هو ولم يقصد الا الثواب على عمله بعلم
 ليكون له مثل أجره ولكن خدمته التلبية بنفسه فقط بل خدمته فخرجوا ان لا يحبط ذلك أجره اذا
 كان لا يتنظر ولا يريد منه ولا يستبده منه لو قطعه ومع هذا فقد كان العمل يعجزون هذا
 حتى ان بعضهم وقع في بئر جفاء قوم فأدوا بحسب الالير فهو مختلف عليهم ان لا يتقدهم من قرأ
 عليه آية من القرآن أو سمع منه حديثا خفية أن يحبط أجره وقال شقيق البلخي أهديت
 لسفيان الثوري ثوبا بقرده على فقالت له يا أبا عبد الله لست أمان من يسمع الحديث حتى ترد على
 قال علمت ذلك ولكن أخوات يسمع من الحديث فاسأله ان يبين قاي لاخيتك اكثر مما يان
 لغيره ويطرحه الى سفيان بيدرة أو بدرتين وكان ابو عبد الله سفيان وكان سفيان يأتيه كثيرا
 فقال له يا أبا عبد الله في نفسك من ابي شي فقال برسم الله اياك كان وكان وأثنى عليه فقال يا أبا
 عبد الله قد عرفت كيف صار هذا المال الى فأجاب ان تأخذ هذه تسعة مائة على عمالك قال
 فقبل سفيان ذلك هال فلما خرج قال لو ابدى ما مبارك الطقة فرد على فراجع فقال أحب ان تأخذ
 مالك فلم يزل به حتى رده عليه وكانه كانت اخوته مع أبيه في الله فعلى فكره ان يأخذ ذلك قال
 ولده فلما خرج لم أملك نفسي ان سمعت اليه فقالت وياك أي شي قلبك هذا ايجارة عند انه ليس لك
 عمال أما ترى حتى أما ترى عم اخوتك أما ترى عم عيالنا فأكثر عليه فقال الله يا مبارك تأكلها
 أنت هنيئا مرثيا وأسأل عنها أنا فاذا يجب على العالم ان يلزم قلبه طلب الثواب من الله
 في اهتداء الناس به فقط ويجب على المتعلم ان يلزم قلبه حمد الله وطلب ثوابه ونيل المنزلة عنده

الاشياء الى وتخشيتك
 استوف الاشياء عندي
 واقطع عن حاجات الدنيا
 بالشوق الى لقاءك واذا
 أقورت لعين اهل الدنيا
 بنياهم فأقر عينى بهادتك
 وارجع طاعتك في كل شيء
 حتى يا أرحم الراحمين ثم يصلي
 بعد ذلك ركعتين بقرآتهم ما
 شاء من حزب من القرآن ثم
 بعد ذلك ان كان متفرقا
 ليس له شغل في الدنيا يتنقل
 في انواع العمل في الصلاة
 والتلاوة والذكر الى وقت
 الغصبي وان كان عن له في
 الدنيا شغل امانته او
 لعباله فليصطط حاجته
 ومهامه بعد ان يصلي
 ركعتين بقرآتهم من المنزل

لا عند المسلم وعند الخلق وربما يظن ان له ان يرائي بطاعته لئلا يعلم رتبة قيمة علم منه وهو
 سدا لان ارادته بطاعته غير ان في التكال والعلم ربما يقيد وربما لا يقيد فكيف يحضر
 في المسائل عملا نقدا على توهم علم وذلك غير بائز بل ينبغي ان يعلم الله ويعبد الله ويستخدم العلم لله
 لا يكون له في قلبه منزلة ان كان يريد ان يكون تعلمه طاعة فان العباد امر وان لا يعبدوا الا
 الله ولا يريدوا بطاعتهم غيره وكذلك من يستخدم ابويه لا ينبغي ان يستخدمهما المطلب المنزلة عندهما الا
 من حيث ان رضا الله عنه في رضا الوالدين ولا يجوز له ان يرائي بطاعته لئلا يعلم رتبة قيمة علم منه
 الوالدين فان ذلك عصية في الحال وسيكشف الله عن رايته وتسايط منزلة من تسابوا الوالدين
 أيضا وأما الزاهد الماتل عن الناس فينبغي له ان يلزم قلبه ذكر الله والقناعة به لعله ولا يخطار
 بقلبه معرفة الناس زهده واستهظامهم شكوك فان ذلك يغرم الرياء في صدره حتى تتيسر عليه
 العبادات في خديته وانما سكونه معرفة الناس باعتزاله واستغناءهم له وهو لا يدري انه
 الخائف للعمل عليه قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى من راى بيتا يقال له سمعان دخلت
 عليه في صومته فقلت يا سمعان من أنت في صومتك قال منذ سبعين سنة قلت فما طعم ذلك
 قال يا حنيني وما دعائك الى هذا قلت أحببت ان اعلم قال في كل ليلة حصة قلت فما الذي يجمع
 من قلبك حتى تكشفك هذه الحصة قال تربي الذي يجمع ذلك قلت نعم قال انهم يا حنيني في كل
 سنة يوما واحدا فيزيرون صومتي ويطوفون حولها ويعظمون في ذلك ما انما قلت نفسي عن
 الهداية ذكرتم اعز تلك الساعة فانا احقل جهدي سنة لعز ساعة فاحقل يا حنيني جهدي ساعة
 اعز الابد فتر في قلبي المعرفة فقال سبحك اوازيدك قلت بل قال انزل عن الصوم فقلت
 فأدلى بركة فيها عشرون حصة فقال لي ادخل الدير فقد راوا ما ادليت اليك فلما دخلت
 الدير اجتمع على النصاري فقالوا يا حنيني ما الذي ادلى اليك الشيخ قلت من قوته قالوا فما صنع
 به ونحن احق به ثم قالوا ساومت عشرون دينار فاعطوني عشري دينار فخرجت الى الشيخ
 فقال يا حنيني ما الذي صنعت قلت بعته منهم ثم قال بكم قلت بعشر دينار قال احطأ استلو
 ساومتهم بعشر دينار لا تطول هذا عزم لا تعبد منه فانظر كيف يكون عزم من تعبد منه
 يا حنيني اقبل على ربك ودع الازعاج والحجبة واتق الله ودان اسبغ الماء والنفس عز العفنة
 في القلوب يكون باعذ في انداوة وقد لا يشعر العبد به فينبغي ان يلزم نفسه الحذر منه وعلامة
 سلامته ان يكون اتفاق عند والها ثم عناية واحدة فالوغير واعن اعتقادهم له ليحجز عن ولم اضح
 به ذرعا الا كراهة ضعيفة ان وجدها في قلبه فيرد لها في الحال بعقله وایمانه فان لو كان في عبادة
 واطلع الناس كلهم عليهم بزده ذلك خشوعا وليدا خلا سرور بسبب اطلاعهم عليه فان دخل
 سرور يبرفه ودليل ضعفه ولو كان اذا قدر على رده بكرامة العتق والایمان وبأدراى ذلك ولم
 يقبل ذلك السرور وبالركون اليه فيرجى له ان لا ينجيب سبحانه الا ان يزيد عند مشاهدتهم في
 المشوع والانتباض كي لا ينسطق اليه فذلك لا بأس به وان كان فيه غرور بالذات النفس قد تكون
 شهوة المظنة ظاهرا ان المشوع وتعلم بطالب الانتباض فيطالم في دعواتها قصد الانتباض
 عوثي من الله غليظ وهو انه لو علم ان انتباضهم عنه انما حصل بان يهد وكثيرا او ينجب كثير
 أو باكل ككثيرا فتسمع نفسه بذلك فاذا لم تسمع وسببت بالعبادة فيشبهه ان يكون من ادعاها

وهكذا ينبغي ان يفهل أبدا
 لا يخرس من البيت الى
 بيته الاجسادات به صلى
 ركعتين ايتمه الله سواء الخرج
 ولا يدخل البيت الا ويصلي
 ركعتين ايتمه الله سواء
 المدخل به ان يسلم على من
 في المنزل من الزوجة وغيرها
 وان لم يكن في البيت أحد
 يسلم ايضا ويقول السلام
 على عباد الله الصالحين
 المؤمنين وان كان متفرقا
 فأحسن اشغاله في هاتنا
 الوقت الى صلاة الفجر
 الهلاقة فان كان عليه
 قضاء صلى صلاته يوم أو يومين
 أو أكثر ولا يصلي ركعات
 بطواهر يقرأ فيها القرآن

المنزلة عندهم ولا ينجبو من ذلك الا من تفر في قلبه انه ليس في الوجود احد سوى الله فيه عمل
من لو كان على وجه الارض وسعدت كان يده له فلا يملك قلبه الى ان يخلق الا خطر ان تضعفة
لا يشق عليه ازالته فاذا كان كذلك لم يتغير بشاهدة الخلق ومن علامة الصدق فيه انه لو كان
له صاحبان احدهما غنى والاخر فقير فلا يجد عند اقبال الغنى زيادة هزة في نفسه الا كرامة
الا اذا كان في الغنى زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما بذلك الوصف لا بالغنى فن كان
استرواحه الى مشاهدة الاغنياء اكثر فهو وسراء او طماع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في الرغبة
الى الآخرة ويوجب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف استروح بالنظر الى
الغنى اكثر مما يستروح الى الفسوق وقد حكى انه لم يرا الاغنياء في مجلس اذل منهم فيه في مجلس
سعدان النوري كان يجلسهم وراءه الف ويقدّم الفقراء حتى كانوا يتنون أنهم فقراء في مجلسه
نعم لك زيادة كرام الغنى اذا كانت اقرب اليك او كان بينك وبينه حق وصداقة مابقية وان كان
يكون بجملة ولو وجدت تلك العلاقة في فقير كنت لا تقدم الغنى عليه في اكرامه وتوقيره البتة فان
الفقير اكرم على الله من الغنى فاشارته لا يكون الا طمعا في غناه ورياء له ثم اذا سويت بينهم ما
في المجالسة فيحسب عليك ان تظهر الحكمة والمشورة والغنى اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك
رياء سخى أو طمع مع سخى كما قال ابن السملك بخارية له مالي اذا ائيت بغدا دقحت لي الحكمة
فقال الطامع يشكره انك وقد صدقت فان الانسان ينطق عند الغنى عما لا ينطق به عند
الفقير وكذلك يحضر من المشورة عند ما لا يحضر عند الفقير ومكابدة النفس وخفاياها في هذا
التن لا تنحصر ولا ينحصر منها الا أن يخرج ما سوى الله من قلبك وتجرب ديانة ثقة على نفسك
بقية عرلة ولا ترضى اهل النار بسبب شهرات منغصة في أيام مقاربة وتكون في الدنيا كذلك
من ما اولها الدنيا قد امكنه الشهوات وسعدته اللذات وان كان في بدنه سقم وهو يخاف الهلاك
على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم أنه لو اتسع في جاهد شهرته عاش ودام ملكه
فما عرف ذلك جالس الاطباء وحارفي الصيدلة وعوذة نفسه شرب الادوية المرة وصبر على اشاعتها
وهجر جميع اللذات وصبر على مقارقتها فبدنه كل يوم يزداد قو لا يقله اكله وان سقمه يزداد
كل يوم نهضات اشد احتماؤه فهم ما نازعته نفسه الى شهوة تشكر في نوالى الاوجاع والالام عليه
وأداء ذلك الى الموت المترق بينه وبين ملكه الموجب الشهامة الاعداء به ومهما اشتد عليه
شرب دواء تشكر فيما يسهل تنبيهه منه من الشهوات الذي هو سبب التمتع عاكبه وبعينه في عيش هنى
ويدين صحیح وقلب رخى وأمر نافذ فيخفف عليه مهاجرة اللذات ومصابرة المكروهات فكذلك
المؤمن المرید الملك الآخرة احق في كل مهلة له في آخرته وهي لذات الدنيا وزهرتها فاجتري منها
بالقليل واختار الخمول والذبول والوحشة والهن والخرق وترلة المرأانسة بالخلق خوفا من
أن يجعل عليه غضب من الله فيموت ورجاء أن ينجو من عذاب ينخف ذلك كله عليه عند شدة يقينه
وإيمانه بعاقبة أمره ورجاء أعدله من الذم المقيم في رضوان الله أبدا لا يباد ثم علم ان الله كريم
رحيم ليرى لعباده المریدين ارضاءه عونا بهم روقا وعلیمهم عطا واولواها لاغناهم عن التعب
والنصب ولكن أراد أن يباوهم ويعرف صدق ارادتهم بحكمة منه وعدا لائم اذا تحمل التعب
في بدانية انيل الله عليه بالمعونة والتيسير وحوط عنه الاعيا وسهل عليه الصبر ووجب اليه

فقد كان من الصالحين من
يختم القرآن في الصلاة من
اليوم واليلة والافلية من
اعداد من الرصصات
خليفة بضاحة وقل هو الله
احمد وبالايات التي في
القرآن وفي الدعاء مثل
قوله تعالى ربنا عليك توكلنا
واليك ائبنا واليك المصير
وامثال هذه الآية يقرأ في
كل ركعة آية منها الماهرة
او يكررها ما شاء وقد
ولطاب ان يصلح بين
الصلاة التي ذكرنا بابها
طالع الشمس وبين صلاة
الضحى ما في ركعة خفيفة
وقد كان في الصالحين من
ورد بين اليوم واليلة مائة

الطاعة ورزقه فيها من لذات المنساجة ما يلهيه عن سائر اللذات ويقويه على امانة الشهوات
ويتولى سياسته وتقويته وامادته دعوته فان الكبريم لا يضيغ سعيه الراسخ ولا يتخيب أمل
العجب وهو الذي يقول من تقربنا الى شبرا تقربت اليه ذراعا ويقول تعالى لا تطال شوق الابرار
الى اناي والى اناي انما هم أشد شوقا فله يظهر الهدى في البداية بجدته وصدقها واخلاصه فلا يعوزه
من الله تعالى على القرب ما هو الاثني بجوده وكرمه ورايته ورحمته تم كتاب ذم الجاه والرياء
والحمد لله وحده

* (كتاب ذم الكبر والعجب وهو الكتاب التاسع من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الخالق البارئ المصور العزير الجبار المتكبر العلي الذي
لا يضعه عن مجده واضع الجبار الذي كل جبار له ذليل خاضع وكل متكبر في جناب عزه
مسكين متواضع فهو القهار الذي لا يدفعه عن مراده دافع الغنى الذي ليس له شريك ولا
منازع القادر الذي يبرأ بصار الخلاق بحلاله وبمأوه وقهر العرش الجيد استواؤه
واستهلاؤه واستيلائه وحصر السن الانبياء وصفه وشأوه وارفع عن حد قدرتهم
احصاؤه واستقصاؤه فاعترف بالهجز من وصفه كنهه بحلاله ملائكته وانبيائه وكسر ظهوه
الا كاسرة عزه وعلاؤه وقصر أيدي القباصرة عظمته وكبر يأوده فالعظمة ازارد والكبرياء
رداؤه ومن نازعه فيها ما قصه بدهاء الموت فأجزه دواؤه بحبل جلاله وتقدست أممهاؤه
والصلاة على محمد الذي انزل عليه النور المنتشر ضياؤه حتى أشرق بنوره كمناف العالم
واربائه وعلى آله واصحابه الذين هم أسماء الله واوليائه وخيرته واصفياؤه وسلم تسليما
كثيرا (اما بعد) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني فيها اقمهته وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واجباب المرء ينسه فالكبر والعجب دا آن مهلكان والمتكبر والمهبط ستمان من رمضان وما
عند الله محشوتان بغيره فان واذا كان التصد في هذا الربع من كتاب احياء علوم الدين شرح
المهلكات ووجب ايضاح الكبر والعجب فانهما من قبائح المرديات ونحن نستهضي بيانها من
الكتاب في شطرين شطر في الكبر وشرط في العجب (الشرط الاقول) من الكتاب في الكبر وفيه
بيان ذم الكبر وبيان الاستقبال وبيان فضيلة التواضع وبيان حقيقة التكبر وآفته وبيان
من يتكبر عليه ودرجات التكبر وبيان ما به التكبر وبيان البواعث على التكبر وبيان اسنلاق
التواضع بين وما فيه يظهر التكبر وبيان علاج الكبر وبيان امتهان التنس في حق الكبر
وبيان المنجود من خلق التواضع والمنسوم منه

(بيان ذم الكبر)

قد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال تعالى سأسرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وقال عز وجل كذلك بطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال تعالى واستهتوا رباب كل جبار عنيد وقال تعالى انه لا يحب المتكبرين وقال تعالى
لقد استكبروا في انفسهم وهموا بعتوا كبيرا وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وذم الكبر في القرآن كثير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة

ركعة الى مائة الى خمسمائة
الى الف ركعة ومن ليس له
في الدنيا شغل وقد ترك الدنيا
على أهلها ما باله يظل ولا
يقم بخدمة الله قال سهل
ابن عبد الله التستري
لا يكمل شغل قلب عبد
بالله الكريم وله في الدنيا
حاجة فاذا ارتفعت الشمس
وتخفت الوقت من صلاة
الصبح الى الظهر كما يتخفف
العصر بين الظهر والمغرب
يسمى الضحى فهذا الوقت
أفضل الاوقات له صلاة
الضحى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الضحى
اذا ربيت الفصل وهو ان
ينام النسيب في فضل امه

من كان في قلبه مثلقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبير يا مردان والعظمة ازارى فن نار عني واحدا منهم ما ألقىته في جهنم ولا ابالي وعن ابي سامة بن عبد الرحمن قال التقى عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر على الصنائق واقفا فضا في ابن عمرو ووقام ابن عمر يركي فقالوا ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن فقال هذا يعني عبد الله بن عمرو وزعم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبراً كبه الله في النار على وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الريحيل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم من العذاب وكان سليمان بن داود عليه السلام يوماً للظير والانس وابلن والهياكل الخربوا فخرجوا في ما تقي الف من الانس وما تقي الف من ابلن فرفع حتى سمع فرسيل الملائكة بالقسيح في السموات ثم خفض حتى سمعت أقدام الجبر فسمع صوتاً لو كان في قلب صابكم مثقال ذرة من كبر لم تست به أبعد مما رفعتة وقال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار عني له اذان تسعمان وعيمان تبصران ولسان ينطق بقول وكلمات ثلاث بكل جبار عني وبكل من دعا مع الله اله الآخرو بالصورين وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخل ولا جبار ولا سيء المأساة وقال صلى الله عليه وسلم تجاجت الجنة والنار فقامت النار أوتيت بالمكبرين والتجبرين وقامت الجنة ما لا يدخل الجنة الا الضعفاء الناس وسقاطهم وعجزهم فقال الله الجنة انما أنت رحمة أرحمكم بشئ من أشاء من عبادي وقال النار انما أنت عذاب اعذب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ما وهبها وقال صلى الله عليه وسلم ليس العبد عبد تجبر واعمدى ونسب الجبار الا على نفس العبد عبد تجبروا ختمت ونسب الكبير المة على نفس العبد عبد غفل وسها ونسب المقابر والابلى نفس العبد عبد عما وبني ونسب المبداء والمنتهى وعن ثابت أنه قال بلغنا انه قيل يا رسول الله ما أعظم كبر فلان فقال أليس بعد الموت وقال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه وقال اني اهر كما ياتين وأنهما كما عن اثنتين أنما كمن الشرك والكبر وأمر كما بالاله الا الله فان السموات والارضين وما فيهن لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لاله الا الله في الكفة الاخرى كانت أوسع منهن ما ولو أن السموات والارضين وما فيهن كانتا حلقة فوضعت لاله الا الله عليها لتصممتا وأمر كما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء وقال المسيح عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ثم عمت جبارا وقال صلى الله عليه وسلم أهل النار كل جحظوى جحوظا مستكبر يجمع مناع وأهل الجنة الضعفاء المقانن وقال صلى الله عليه وسلم ان أحبكم اليانا وأقربكم منا في الآخرة أسكنكم أسنالا طاقوا أن يغضكم اليانا وأبعدكم منا الثرثارون المتشدقون المتفهمون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فماذا المقامون قال المتكبرون وقال صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صور الذر تطوهم الناس ذرا في مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون الى سبعين في جهنم يقال لسواس يعلوهم نار الانبار يستقون من طين الجبال عصارة أهل النار وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر تطوهم الناس

بمنحدر الشمس وقيل الضحى اذا فطعت الاقدام بحجر الشمس واقل صلاة الضحى ركعتان وأثرها اثنا عشرة ركعة ويجهل انفسه دعاء بعد كل ركعتين ويسبح ويستغفر ثم بعد ذلك ان كان هذا الحق يقضى عائدب الله من زيارة أو عبادة يقضى فيه والافيدم العمل لله من غير قورا ما ظاهرا أو باطنا وقابسا والال فباطنا وترتيب ذلك أنه يصلى مادام مشرط ونسبته شبيهة فان ستم ينزلها من الصلاة الى التسلاوة فان مجرد التسلاوة أخف على النفس من الصلاة فان التسلاوة

له وانهم على الله تعالى وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت له يا بلال ان ابانا
 سألني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يقال له شهب ساق على الله
 ان يدسكته كل جبار فانيك يا بلال ان تكون ممن يسكنه وقال صلى الله عليه وسلم ان في النار قصر
 يجعل فيه المتكبرون ويطلق عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من نفة الكبرياء
 وقال من فارق روحه جسده وهو يرى من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والفتور (الانار)
 قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يحقرن أحدنا من المسلمين فان صغير المسلمين عندنا الله
 كبير وقال وهب لما خلق الله الجنة عدت نظر اليها فقال أنت حرام على كل متكبر وكان الاحنف
 ابن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فجاءه يوم ما وصعب ما ذكر عليه فلم يقبضه ما وقع
 الاحنف فزاحه بعض الزينة فرأى أثر ذلك في وجهه فقال لعياض بن آدم يتكبر وقد خرج
 من شجرة البول مرتين وقال الحسن العجيب من ابن آدم يفسد انظر يديه كل يوم مرة او هن تين
 ثم يعارض بجبار السموات وقد قيل في وثي أنفكم أفلا تبسرون هو سبيل الخائف والبول
 وقال محمد بن الحسين بن علي ما دخل قلب اعشى ثي من الكبر قط الا قصص من عقت له بشعر
 ما دخل من ذلك فلأكثر وسئل سليمان عن السبيبة التي لا تنبع معها احسنه فقال الكبر وقال
 النعمان بن بشير على المنبر ان للشيطان مصالي ونظوه حاران من مصالي الشيطان وفخر بخره المطر
 بأنهم الله والنظر باعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله نسأل الله تعالى
 العفو والعافية في الدنيا والاخرة عنه وكرمه

(بيان ذم الاختيال واطهار آثار الكبر في المشي وبعث الانياب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل يجرا زاره بطرا وقال صلى الله عليه وسلم
 بينما رجل يتختر في برده اذا تجبته نفسه فحسب الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة
 وقال صلى الله عليه وسلم من جرت ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة وقال زيد بن اسلم دخلت
 على ابن عمر بن عبد الله بن واقد وعلي بن جبير فحدثني عن ابي بن ارفع ازاره فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله الى من جرت ازاره خيلاء وروى ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تصق يوما على كفه ووضع اصبعه عليه وقال يقول الله تعالى ان ابن آدم
 أتخبرني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك هشيت بين يدي وللارض منك
 وتبدت بهت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قاتت تصدق وافي وان الصدقة وقال صلى الله عليه
 وسلم اذا مشيت اتنى المطيطاء ومخدعتهم فارس والروم دما الله بهنهم على بعض قال ابن
 الاعرابي هي مشية فيها اختيال وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختال في مشيته
 لقي الله وهو عليه غضبان (الانار) عن أبي بكر الهذلي قال بلغنا عن مع الحسن اذ هو علينا
 ابن الهم يريد المتصور وهو عليه بجباب نزلت في نفسه ما فوق بعض على ساقه وان شرجع عنها
 قباؤه وهو عشي يتختر اذا نظر اليه الحسن نظره فقال اف ان شيخ بانته ثاني عطائه مومر
 خده يتل في عطفها أي سيق أنت تتل في عطفك في نم غير مشكورة ولا مذكرة غير المأخوذ
 بأمر الله فيرأى الموقد في حق الله من الله ان يمشي احطط به فيحتاج لتلج الجنون في كل عنو
 من اعضائه الله نعمه ولا شيطان به لفته فسمع ابن الهم فرجع يعتمدوا اليه فقال لا تهذرا في

أيضا يذكر الله بالقلب
 واللسان فهو أخف من
 القراءة فان سمع الله كريدع
 ذكر اللسان ويلزم بقائه
 المراقبة والمراقبة علم
 القلب ينظر الله اليه فادام
 هذا العلم ملازما لقلبه فهو
 مراقب والمراقبة عيت
 الذكروا فضلا فان يجزعن
 ذلك ايضا وقال
 الواسع وترجم في باطنه
 حسد بيت النفس فليتم في
 الذوم الاسلام والا فمكثرة
 حسد بيت النفس تقوى
 انقلب ككثرة الكلام
 لانه كلام من غير اسنان
 فحزر عن ذلك فان سهل ين
 عباد الله فان اسوا العاصي

وقبل ان يدرك اما سمعت قول الله تعالى ولا تمس في الارض من سماواتك ان تحرق الارض ولن تبلغ
 الجبال بلوا وهي بالاسد من شاب عليه بزة له حسنة قد عاهد فقال له ابن آدم هيجب بشي باه هيجب
 اسماءك كان القبر قد واري بدلك وكانك قد لاقيت عمك ويحك دا وقابلك فان حاجته الله الى
 العباد صلاح قلوبهم وروى ان عمر بن عبد العزيز حج قبل ان يستخلف فنظر اليه طاموس
 وهو يجتال في مشيته فقسم من جنبه باصبعه ثم قال ليست هذه مشية من في باطنه خرفة فقال عمر
 كلمة تذر يا عم لقد ضربت كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلموا وراي محمد بن واسع ولده يجتال
 فدعاه وقال اتدري من انت اما اذكك فاشتريتما بجماتي درهم واما اولك فلا اكثر الله في المسلمين
 مثله وراي ابن عمر بجلا يجر زاره فقال ان الشيطان اخوانا كرهناهم تين اولانا ويروي
 ان من طرف بن عبد الله بن الشخير اى المهلب وهو يتجتر في جنة خرفة قال يا عبد الله هذه مشية
 ينفضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة و آخرك
 بيضة مذرة وانت بين ذلك فعمل العذرة نفضي المهلب وتركت مشيته تلك وقال شجاع في قوله
 تعالى ثم ذهب الى أهله فطوى اى يتجتر واذا قد ذهبت كراذم الكبر والاختيال فلقد كرفضه
 التواضع والله تعالى اعلم

«بيان فضيلة التواضع»

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزوا وما تواضع احد لله الا رفاه الله
 وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ومعه ملك كان وعليه حكمة يسكنه بها فان هو رفع نفسه
 بسذاهها ثم قال اللهم وضعه وان وضع نفسه قال اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
 تواضع في غير مكانة وانفق ماله في غير محبة ورحم اهل الذل والمسكنة وطال اهل
 الذقة والحكمة وعن ابي سلمة المديني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عندنا يوما وكان صاعقا فاقبناه عند افطاره بقدم من لبن وبعدها ثمانية شيئا من عسل فلما
 رفته وذاتهم وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه
 وقال اما اتى لا اسحره ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقصه اغناه الله
 ومن يذوق قرن الله ومن اكثر ذكرا لله اعجب الله وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
 نفر من اصحابه في بيته يا كرون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكلم منها فاذن له فلما دخل اقبله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخله ثم قال له اطعم فسكان رجلا من قريش اشأ منه وتكرهه
 فقامت ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها او قال صلى الله عليه وسلم خيرني ربي بين امرين ان
 اكون نبيا رسولا او ملكا فبأى ذلك اذ رأيتهم ما اختاروا كان صفي من الملائكة بغير بل فرفعت
 راسي اليه فقال تواضع لربك فقلت عبد رسول الله تعالى الى موسى عليه السلام انما
 اقبل صلاة من تواضع له طهرت ولم يتهاظم على حياقي والزم قلبه خوفا وقطع ثم اريد كرى وكف
 نفسه عن الشهوات من اقبل وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى والشرف التواضع
 واليتيم الغنى وقال المسيح عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم
 القيامة طوبى للمسلمين بين الناس في الدنيا هم الذين يرون القردوس يوم القيامة طوبى
 له طهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين يتقربون الى الله تعالى يوم القيامة وقال بعضهم بلغني ان

سعد بن ابى السخير والطالب
 يريد ان يعتبر باطنه كما يعتبر
 ظاهره فانه يجد في النفس
 وما يتخيل له من نقص
 ما مضى ورأى ويجمع نقص
 آخر في باطنه فيبتعد الباطن
 بالمراقبة والرعاية كما يقصد
 الظاهر بالعمل وأنواع الذكر
 ويمكن للطالب ان
 يصلي من صلاة الفجر الى
 الاستواء مائة ركعة اخرى
 واول من ذلك عشر يومين
 خذ نفسه او يتركها في كل
 ركعتين جزأ من القرآن
 او اقل او اكثر واليوم بعد
 التواضع من صلاة الفجر
 وبعد الفراغ من اعداد
 آخر من الركعات حسن

التي صلى الله عليه وسلم قال اذا خدني الله عبد الاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير
 شائله ورزقه مع ذلك تواضعاً فذلك من صفوة الله وقال صلى الله عليه وسلم اربع لا يطمئن
 الله الامن أحب العتمة وهو اول العباداة والتوكل على الله والتواضع والرضا في الدنيا وقال
 ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد لربه رفته الله الى السماء السادسة
 وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد الهمة الا رفعة فتواضعوا لربكم الله يورثكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم في ارضه رجل أسود به جدي قد تشتم في عمل لا يجاس الى
 أحد الا قام من جنبه فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه وقال صلى الله عليه وسلم ان
 لي جهمي أن يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنة لاهل يدفع به الكبر من نفسه وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تصحابه يوم مالم لا يرى عليكم سلاوة العباداة قالوا وما سلاوة العباداة قال
 التواضع وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وانذار أيتهم
 المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك مذلة لهم وصغار (الانبار) قال عمر رضي الله عنه ان العبد
 اذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال اتمسرفك الله واذا اتهم برؤس في طوره رخصه الله في
 الارض وقال انما اخشى الله في نفسه كبري وفي عين الناس حدي حتى انه لا يسقر منهم
 من الخنزير وقال جرير بن عبد الله انتم تسمونهم الى شجر فتعتمار رجل قائم قد استقل بنطح له وقد
 جاوزت الشمس النطح فسويت عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الناري قد كرت له
 ما صنعت فقال لي يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من تواضع لله في الدنيا رفته الله يوم القيامة
 يا جرير أنت تدري ما عظمة النار يوم القيامة قلت لا قال انه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا وقالت
 عائشة رضي الله عنها انكم اتفقناون عن أفضل العباداة التواضع وقال يوسف بن اسباط يجزي
 قليل الورع من كثير العمل ويجزي قليل التواضع من كثير الاجتهاد وقال الفضيل وقد سئل
 عن التواضع ما عرف فقال ان تخضع للعق وتقادله ولو همته من صبي قبلته ولو همته من أجهل
 الناس قبلته وقال ابن المبارك رأس التواضع ان تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى
 تعلم انه ليس لك الدنيا عليه فضل وان ترفع نفسك عن من هو فوقك في الدنيا حتى تعلم انه ليس له
 ديناه عليك فضل وقال قتادة من أعطى مالا أو جالاً أو ثياباً أو علماً لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً
 يوم القيامة وقيل أوصى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اذا أنعمت عليك بنعمة فامتنع بها
 بالاستكانة أتمها عليك وقال كعب ما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فتكرها الله وتواضع
 به الله الا أعطاه الله نعمة في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة وما أنعم الله على عبد من نعمة
 في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها الله الامتعه الله نعمة في الدنيا وفتح له طبقاً من النار بعد
 انشاء أو يعبأ وزعمه وقيل لعبد الملك بن مروان أي الرجال أفضل قل من تواضع عن قدرة
 وزهد عن رغبة وترك النصر عن قوة ودخل ابن اسحاق على هرون فقال يا أمير المؤمنين ان
 تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما أسس من ما قلت فقال يا أمير المؤمنين ان امرأ
 آتاه الله مالا في خلقته وموضعاً في حسبه وبسط له في ذات يده فغضب في جاله وراسي من ماله
 وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص أولاده الله فداشرون بدواة وقرطاس وكتبه
 يده وكان سليمان بن داود عليه السلام اذا أصبح تمشح وجوه الاغتيا والاشراف حتى يجي

(قال سلمان) كان يجهم اذا
 فسرعوا أن يساموا طلب
 السلامة وهذا اليوم فيه
 فوايد منها أنه يعين على قيام
 الليل ومنها ان النفس
 تستريح ويصفو القلب
 ابتية النهار والعمل فيسهل
 والنفس اذا استراحت
 عادت جديدة فبها الاتباه
 من نوم النهار في البطن
 انما طأ آخر وشغفا آخر كما
 كان في أول النهار فيكون
 لا صادق في النهار ثم ان
 يفتت ما بخدمة الله والشوب
 في العمل وينبغي أن يكون
 اتاهه من نوم النهار
 تقبل انقل اذا كرا أو سجا
 أو قال قال الله تعالى واقم

الى السا كين في تهمهم ويتولى مسكين مع مسا كين وقال بعضهم كما نكروه أن ير الله الاغنياء
 في الثياب الذين فكان ذلك فأكبره أن ير الله الفقراء في الثياب المرفوعة وروى أنه خرج يونس
 وأيوب والحسن يتذاكرون التواضع فقال لهم الحسن أتدرون ما التواضع التواضع أن تخرج
 من منزلك ولا تلتقي مسلما الا رأيت له عليك فضلا وقال جاهدان الله تعالى لما أغرق قوم نوح
 عليه السلام شغفت الجبال وظاوت وتواضع اليهودي فرفعه الله فوق السبلال وجعل قرار
 السنينة عليه وقال أبو سليمان إن الله عز وجل أطاع على قلوب الاذنين فلم يجد قلبا أشد تواضعا
 من قلب موسى عليه السلام فخصه من بينهم بالكلام وقال يونس بن عبيد وقد انصرف من
 عرفات لم أشك في الرحمة لولا اني كتبت معهم الى انشئ انهم حر ما بسبي ويقال أرفع ما يكون
 المؤمن عنده الله أو وضع ما يكون عنده نفسه وأوضع ما يكون عند الله وأرفع ما يكون عنده
 وقال زياد العمري الزاهد بنير تواضع كالشجرة التي لا تثمر وقال مالك بن دينار لو أن مناديا نادى
 بباب المسجد ليخرج شتركم رجلا والله ما كان أعديس يفتي الى ابواب الارجل بفضل قوة أوسى
 فلما بلغ ابن المبارك قوله قال هذا صاير مالك ما لك وقال الفضيل من أحب الرياسة لم يبلغ أبدا
 وقال موسى بن القاسم كانت عمه نازلة ورجم بها فذهبت الى محمد بن مقاتل فقالت يا أبا عبد
 الله أنت امامنا فادع الله عز وجل لنا فبكي ثم قال ليتني لم أكن سبب هلاككم قال فرأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ان الله عز وجل رفع عنكم يد عامر محمد بن مقاتل ورجل الى
 الشبلي وجهه الله فقال له ما أنت وكان هذا دأبه وعادته فقال انا المنتظرة التي تحت الباب فقال له
 الشبلي اباد الله شاهك أو تجعل لنفسك موضعا وقال الشبلي في بعض كلامه ذلي عطل ذل
 اليهود ويقال من يرى لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب وعن ابي الفتح بن شخرف قال
 رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقالت له يا أبا الحسن عظمي فقال لي ما أحسن
 التواضع بالاغنياء في مجالس الفقراء رغبة منهم في ثواب الله وأحسن من ذلك تيمم الفقراء على
 الاغنياء ثقة منهم بالله عز وجل وقال أبو سليمان لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال أبو يزيد
 مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر فقيل له فحق يكون متواضعا قال اذا لم
 يران نفسه مقاما ولا حالوا تواضع كل انسان على قدر معرفته به عز وجل وده معرفة بنفسه وقال
 أبو سليمان لو اجتمع الخلق على أن يضعوني كاتناعي عند نفسي ما قدروا عليه وقال عروة بن
 الورد التواضع أحد مصائب الشرف وكل نعمة محسود عليها صاحبها الا التواضع وقال يحيى
 ابن خالد البرمكي الشريف اذا تقسست تواضع والسفيه اذا تقسست تعاطم وقال يحيى بن مهاذ
 التكبر على ذي التكبر عليك بما له تواضع ويقال التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء
 أحسن والتكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء أقبح ويقال لا عز الا لمن تدلل الله عز وجل
 ولا رفعة الا لمن تواضع لله عز وجل ولا أمن الا لمن تضاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه
 من الله عز وجل وقال أبو علي الجوري بيان النفس مهيونة بالكبر والحرص والحسد فن أراد الله
 تعالى فلا كمنع منها التواضع والنصيحة والانتاعة واذا أراد الله تعالى به خير الطيف به في ذلك
 فاذا حاجت في نفسه نار الكبر أدركها التواضع مع نصرة الله تعالى واذا حاجت نار الحسد في
 نفسه أدركتها النصيحة مع توفيق الله عز وجل واذا حاجت في نفسه نار الحرص أدركتها

الاصالة طريق النهار وقال
 فصبح بوجهه ربه قبل طالع
 الشمس وقبل غروبها قبل قبل
 طلوع الشمس اصالة الصبح
 وقبل غروبها اصالة العصر
 ومن آناه الليل فصبح أراد
 العشاء الاثيرة واطراف النهار
 اراد الظهر والمغرب لان الظهر
 اصالة في آخر الطرف الاقول
 من النهار وآخر الطرف الاخر
 غروب الشمس وفيها اصالة
 المغرب فصار الظهر آخر
 الطرف الاقول والمغرب آخر
 الطرف الاخر فيسبب قبل
 الطرف الاخر باليقظة
 والذكر كما استقبل الطرف
 الاقول وقد عادت يوم النهار
 جديدا كما كان يوم الليل
 ويصلي في أول الزوال

الافتناء مع عون الله عز وجل وعن الجنيدي رحمه الله انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه لولا ان
 اذرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان فزعيم القوم اذ ذاهم ما تكلمت
 عليكم وقال الجنيدي ايضا التواضع عند اهل التوسعة تكبروا بل مراده ان التواضع بثبت
 نفسه ثم يرضها والموسعة لا تثبت نفسها ولا يراها شيا حتى يرضها أو يرضها وعن عمرو بن شيبه
 قال كنت عكة بين الصناب والمروة فقرأت ورجلا رأيا كأنه في بين يديه علمان واذا هم يبعثون
 الناس قال ثم عدت به سديحين فدخلت بغداد فكنت على الجسر فاذا أنا برجل حافي طاهر
 طويل الشعر قال فقامت انظر اليه وأنا له فقال لي مالك تنظر الى فقات له شبهت لك برجل رأيت
 عكة ووصفت له المسنة فقال له ان ذلك الرجل فقات ما فعل الله بك فقال اني ترفت في موضع
 يتواضع فيه الناس فوضعتني الله في موضع يترفع فيه الناس وقال المغيرة كأنه سب ابراهيم النخعي
 هيبه الامير وكان يتبول ان زمانا صرت فيه فقيه الكوفة قرمان سوء وكان عطاه السلي اذا سمع
 صوت الرعد قام وقعد وأخذ يذم كانه اسأمة ما تفض وقال هذا من أجسدي يصيبكم لو مات
 عطاه لاس تراخ الناس وكان يمشي في يقول سلوا علي أباها الذي سبتم السلام عليهم ودعا
 رجل لعبد الله بن المبارك فقال أخطأ الله ما ترجموه فقال ان الرجا يكون به سدة المعرفة فأين
 المعرفة وتناخرت قريش عند سليمان الفارسي رضى الله عنه يوما فقال سليمان انك في خلقت
 من ثلاثة قدره ثم أعود جيفة منقذة ثم أتى الميزان فان ثقل فأنا كريم وان خفف فأنا تميم وقال
 أبو بكر السديقي رضى الله عنه وجدنا الكرم في التقوى والفق في اليقين والشرف في التواضع
 ذم آل الله الكرم حسن التوفيق

«بيان سنية الكبر واقفه»

اعلم ان الكبر ينقسم الى باطن وظاهر فالباطن هو خالق في النفس والظاهر هو أعماله ته سدور
 عن الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن أحق وأما الاعمال فانها مخرجات لذناب الخلق وخلق
 الكبر موجب للاعمال ولذلك اذا ظهر على الجوارح يقال تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه
 كبر فالاصل هو الخلق الذي في النفس وهو الاسترواح والكون الى روية النفس فوق المتكبر
 عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه يتصل الكبر عن العجب كما سأل أو فان
 العجب لا يستدعي غير العجب بل لو لم يخلق الانسان الا وحده تصور ان يكون مجيبا ولا يتصور
 ان يكون متكبرا الا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال فعند
 ذلك يكون متكبرا ولا يكفي ان يستعظم نفسه ان يكون متكبرا فانه قد يستعظم نفسه ولكنه
 يرى غيره اعظم من نفسه او مثل نفسه فلا يتكبر عليه ولا يكفي ان يستعظم غيره فانه مع ذلك
 لو رأى نفسه احقر لم يتكبر ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر بل يابى ان يرى لنفسه عسرة
 ولغيره عسرة ثم يرى عسرة نفسه فوحيه غيره ففهم هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه
 خلق الكبر لان هذه الرؤية تنفي الكبر بل هذه الرؤية بانها العبد تنفخ فيه فيحصل في قلبه
 اعتداد وهزة وفرح وورع كون الى ما اعتقه ووعز في نفسه بسبب ذلك فذلك العزة والهزة
 والكون الى العبد هو خلق الكبر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من فحشة
 الكبرياء وكذلك قال عمر اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ النري الذي استأذنه ان يعطيه صلاة

قبل السنة والارض اربع
 ركعات بتسليم واحدة كان
 يصليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهذه صلاة
 الر وال قبل السنة والارض
 اربع ركعات بتسليم واحدة
 ثم اظهر في أول اوقانه
 ويجهز ان يراعى اه سده
 الصلاة اول الوقت بحيث
 ينطق الوقت قبل المؤذنين
 كما يذهب وقت الكراهية
 بالاستواء فيشرع في صلاة
 الر وال ويصح الاذان وقد
 توسط هذه الصلاة ثم يستعد
 لصلاة الظهر فان وجد في

الصحيح فكان الانسان معه اراى نفسه به هذه العين وهو الاستغناء كبروا تفتيح وتبرز قال الكبر
 عبارة عن المبالغة المحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات وتسمى ايضا عزة وتعظما ولذلك قال
 ابن عباس في قوله تعالى ان في عسكهم الا كبر ما هم بها الغيبة قال عظمة لم يبلغوها ففسر
 الكبر تلك العظمة ثم هذه العسرة تفتيح أيها في الظاهر والباطن هي ثمرات ويسمى ذلك
 تكبرا فانه مهم ما ينظم عظمة قدره بالاضافة الى غيره حتى من دونه وان ذراه وقصاه عن نفسه
 وابعده وترفع عن مجالسته وواكثه ورأى ان حقه ان يقوم ما لا بين يديه ان اشتد كبره
 فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخداه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه ولا يفتخه عظمة
 فان كان دون ذلك تأنف من مساواته وتقدم عليه في مضاريق الطارق وان تقع عليه في الخافل
 وان تغر ان يمدأه بالسلام واستبعد تقصير في قضاءه وان تجبه به وان طابح أو انظر ان
 ان يرد عليه وان نفا استنكف من القول وان عند عتق في النصح وان ردد عليه شيء من
 قوله غضب وان علم يرفق بالعمالين واستفادهم وانهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى
 العامة كأنه ينظر الى الجبر استجها الا لهم واستفادوا الاعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة
 وهي اكثر من ان تحصى فلا صاحبته الى تعدادها فانهم مشهورون في هذا هو الكبر واقعة عظيمة
 وغائبة هاتل رقيه يملك اشواص من الخلق وقابلية عن العباد والهاد والعلماء فضلا عن
 عوام الخلق وكيف لا تظام آفته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
 ذرة من كبر وانما صاحبها دون الجنة لانه يقول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك
 الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر عزة النفس بغلق تلك الابواب كلها لانه لا يتسدر على ان
 يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه رقيه نهي من العز ولا يقدر على التواضع وهو رأس الاخلاق
 المتقير وفيه العز ولا يقدر على ترك العز وفيه العز ولا يقدر على الصدق رقيه العز
 ولا يقدر على ترك الغضب رقيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ رقيه العز ولا يقدر على ترك
 الحسد وفيه العز ولا يقدر على النصح الطيب وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز
 ولا يقدر على من الازداء بالناس ومن اعتيابه رقيه العز ولا يقدر على التواضع رقيه العز
 الا صاحب العز والكبره تظلم اليه ايضا بانه عزه وما من خلق مجرد الا وهو عاجز عنه خوفا
 من ان يفرقه عزه من هذا الم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من ماء والاضلاق الذميمة متلازمة
 والبعض منها اداع الى البعض لا محالة وثمرات الكبر ما يمنع من استغناء العبد وقبول الخلق
 والانتقاد له وفي وردت الايات التي فيها اذم الكبر والمتكبرين قال الله تعالى والملائكة تكلموا
 ايدهم ثم الى قوله وكنتم من آياته تستكبرون ثم قال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
 منوى المتكبرين ثم اخبر ان اشدها من النار هذا بالانذار عليهم عيا على الله تعالى فقال ثم انزع
 من كل شعبة اجمع اشدها على الرحمن عيا وقال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة ذلهم هم مشكروا
 وهم مستكبرون وقال عز وجل يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا والاولا انهم انكروا مؤمنين
 وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى سا صرف
 عن آياتي الذين يكفرون في الارض بغير الحق قيل في التفسير يرفعهم القرآن عن قلوبهم
 وفي بعض التفسيرات اوجب قلوبهم عن الكفوت وقال ابن جرير يرفع سا صرفهم عن ان يتكروا

باطنه كدرا من مخالطة
 أو بحالته انكفت يستعتر
 الله ويترفع اليه ولا يشع
 في صلاة الظاهر والباطن
 يجد الباطن عائدا الى حاله
 من الصفاء والذائقون
 صلاحه المتساجلة لا بد ان
 يوجد وصف الانس في
 الصلاة ويكفرون يسير
 من الاسترسال في المباح
 ويصبر على بواطنهم عقد
 وكدر رقد يكون ذلك مجرد
 الخاطئة والجهالة مع الاهل
 والولاء مع كون ذلك عبادة
 ولكن حسنة الا بران ما ت
 لاقرين فلا يدخل

فيما وبه يتروا بها وذلك قال المسيح عليه السلام ان الزرع ينبت في السمح ولا ينبت على الصفا
كذلك الحكمة تهمل في قلب المتواضع ولا تهمل في قلب المتكبر الا تزول ان من شئخ براسه
الى السنن شجوه ومن طاطا اظفروا كنه فهذه مثل ضربا للمتكبرين وانهم سم كيف يحرمون
الحكمة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرده الحق في حسد الكبر والكشف عن
حقيقته وقال من سمع الحق ونعم من الناس

«بيان المنة كبريائه ودرجانه وأقسامه وغرات الكبر فيه»

اعلم ان المتكبر عليه هو الله تعالى او رسلا او سائر خلقه وقد خلق الانسان ظاهرا مباحها ولا تقارة
بمتكبر على الخلق وتارة يتكبر على الخلق فاذا التكبر باعتبار المتكبر عليه ثلاثة اقسام
الاول التكبر على الله وذلك هو الشئ انواع الكبر ولا مشار له الا الجهل المعص والطفهان
مثل ما كان من غرود فانه كان يحدث نفسه بان يقا تل رب السماء وكما يحكي عن جماعة من
الجهل بل ما يحكي عن كل من ادعى الربوبية مثل فرعون وغير فانه لتكبره قال آ نار بكم الاعلى
اذا استنكف ان يكون عبدا لله ولذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقال تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون الاية
وقال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ان سجد لغيرنا افر زادهم نفورا
التقسيم الثاني التكبر على الرسل من حيث تهزوا الناس وترفعهم عن الاتياد ابشر مثل سائر
الناس وذلك تارة بهر ف عن الفكر والاسبة ما رقت في ظلمة الجهل بكبره فتعني عن الاتياد
وهو فلان انه شق فيه وتارة يتعني مع المعرفة ولكن لا تطارعه نفسه لانه ياد الحق وانما واضع
لرسل كما يحكي الله عن قوراهم افر من ابشر من سائنا وقولهم ان انتم الابشر مشائنا وان اطعتم
بشر امثلكم انكم اذا اطعتم وقال الذين لا يرجون الاقا قالوا لا نزل علينا الملائكة او نرى
ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقالوا لا نزل علينا الملائكة او نرى
أخبار الله منه او جاءهم الملائكة مقترنين وقال تعالى واستكبر هو وجنوده في الارض بغير
الخلق فتكبر هو على الله وعلى رسوله اقال وهب قال له موسى عليه السلام آمن ولت ملكان
قال حتى اشاور هان فشاور هان فقال هان ان ربك عبد اذ صرت عبدا تهجد
فاستنكف عن عبودية الله وعن اتباع موسى عليه السلام وقالت قريش فيما اخبر الله تعالى
عنهم لولا نزل هذا القرآن على رسل من القرية بن عظيم قال فتادة عظيم القريةين هو الوليد
ابن المغيرة وابو مسعود الثقفي طابوا من هو اعظم رياسة من النبي صلى الله عليه وسلم اذ قالوا
غلام يتيم كيف بعثه الله الينا فقال تعالى اهلهم يتيمون رحمة ربك وقال الله تعالى يقولوا هؤلاء
من الله عليهم من بيننا اي استخفوا لهم واستبدوا تقدمهم وقالت قريش لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف نحاس اليك وعندك هؤلاء اشاروا الى قتراء المسلمين فازدروهم باعينهم سم
لشترهم وتكبروا عن الاستيتم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
الى قوله ما عليك من حسابهم وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد حسبتك عنهم تريد زيادة الحياة الدنيا اسم اخبر الله تعالى عن تعجبهم سمعين
دعوا لوجههم اذ لم يروا الذين اذروهم فقالوا ما لنا نرى رجلا كنا نعدهم من الانبياء قسلي

الصلاة الا بهد هل العتد
راذهاب الكبر وهل العتد
بصدق الانابة والاستغفار
والتمسرع الى الله تعالى
ودوا ما يحدث من
الكبر عبالسة الاهل
والولد ان يكون في محاسنة
غيره اكن الهم كل الركون
بل يستغرق القلب في ذلك
نظرات الى الله تعالى فتسكون
تلك النظرات كنارة لتلك
الجمالية الا ان يكون قوى
الحال لا يعجزه انما قى عن
الخلق فلا يتعد على باطنه
عقد فهو وكما يدخل في الصلاة

يعنون عارا وبلا لا وعه يسا والمثله ارضى الله عنهم ثم كان منهم من منعه الكبر عن التكبر
 واهرفه بفهل كونه صلى الله عليه وسلم محققا ومنهم من عرف وضمنه الكبر عن الاعتراف قال
 الله تعالى تكبرا عنهم فلما جاءهم ما نزلوا كفروا به وقالوا بجدوا بها وامتدتها انفسهم ظلما
 وعلاوا وهذا الكبر قريب من التكبر على الله عز وجل وان كان دونه ولا كنهه تكبر على قبول
 امر الله والتواضع لسو له في القسم الثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستختر
 غيره فتأني نفسه عن الاقياد لهم وتدعو الى الترفع عليهم فيزدريهم ويستعظمهم ويأنتف
 من مساواتهم وهذا وان كان دون الاقول والثاني فهو ايضا عظيم من وجهين * احدهما ان
 الكبر والعز والعظمة والعلاء لا يليق الا بالملك القادر فاما العبد المملوك الضعيف العاجز
 الذي لا يقدر على شيء فمن أين يليق بحاله الكبر فهم ما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة
 لا تليق الا بجلاله وماله ان يأخذ الخلام قلنا سورة الملائكة فيضنها على رأسه ويجلس على سريره
 فما اعظم استحقاقه للذمت وما اعظم تمسده للخرى والنكاح والشداستجراؤه على مولاه
 وما اقبح ما تسطاه والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى العظمة ازارى والكبرياء ودانى من
 نازعنى فيم ما فعهمة اى انه طمس صفى ولا يليق الا بالى والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتى
 واذا كان الكبر على عباد لا يليق الا به فن تكبر على عباده فقد جنى عليه اذ الذى يستذل
 نحو اس غلمان الملائم ويستخدهم ويترفع عليهم ويستعظم الملائم ان يستأثر به منهم فهو
 منازع له في بعض امره وان لم يبلغ درجته درجته من اراد الخاوس على سريره والاستبداد
 بملكه فانطلق كلهم عباد الله وله العظمة والكبرياء عليهم فن تكبر على عباد الله فقد نازع
 الله في حقه ثم الفرق بين هذه المنازعة وبين منازعة فرعون ما هو الفرق بين منازعة
 الملائم في استصغار بعض عبيده واستخدامهم وبين منازعة في اصل الملائم * الوجه الثاني الذى
 تعظم به رذيلة الكبر انه يدعو الى سخافة الله تعالى فى او امره لان المتكبر اذا سمع اطلق من عبد
 من عباد الله استنكف عن قبوله وتشمير بخصمه ولا يلبث ترى المناظر ين فى مسائل الدين يزعمون
 انهم يتباهون عن امر الدين ثم انهم يتباهون بها دون تحيا احد المتكبرين وبهما انضح الحق على
 اسان واحده منهم انقلا اخر من قبوله وتشمير بخصمه واحتمال دفعه بما يقدر عليه من التلبس
 وذلك من اخلاق الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى فقال وقال الذين ~~كفروا~~
 لا تسعوا هذا الترائى والغرو فيه اهلككم تعلمون فستل من يناظر للفليسة والاشام لا يفتنم
 الحق اذا نظره فقد شاركهم فى هذا الخلق وكذلك يجعل ذلك على الانفة من قبول الوعظ
 كما قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العز ذبالا ثم وروى عن عمر رضى الله عنه انه قرأها
 فقال ان الله وانما ايسر ابعثون قام وجلس بأمر بالمعروف فقتل فقام آخر فقال تقه ان الذين
 يأمرون بالقسط من الناس فقتل المتكبر الذى خالفه والذى امره كبرا وقال ابن مسعود كنى
 بالرجل انما اذا قيل له اتق الله قال عليك نفسك وقال صلى الله عليه وسلم لرجل كل يمينك قال
 لا استطيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استطعت شيئا منه الا كبره قال فما رفته به بعد ذلك
 اى اعتنت به فاذا تكبر على الخلق عظيم لانه سبه يدعو الى التكبر على امر الله وانما ضرب
 ايليس مثلا لهذا وما حكمه من احواله الا بهتبر به فانه قال انما خير منه وهذا الكبر بالنسب لانه

لا يجدها ويجديا طنه وقابه لانه
 حيث استروحت نفس هذا
 الى الجلالة كان استرواح
 نفسه منقرا بروح قلبه لانه
 يجالس ويجالط وعين ظاهره
 ناظرة الى الخلق وعين قلبه
 مطالعة للخصمرة الالهية فلا
 يستعد على باطنه عقدة وصلاة
 الزوال التي ذكرناه فتسل
 العقدة وتبني الباطن اصابة
 الظاهر فيقر فى صلاة الزوال
 بقدرة سورة المبكرة فى النهار
 الطويل وفى التصبر ما يتيسر
 من ذلك قال الله تعالى
 وعسا وجهن نظرون وهذا

قال انما يريد من مختلفتي من نار وخطيئة من طين فلهذا ذلك على ان يمتنع من السجود الذي
امر به الله تعالى به وكان مبدؤا الكبر على آدم وادب الله به في ذلك الى التكبر على امر الله تعالى
فكان ذلك سبب هلاك ابا دانه في هذه آفة من آفات التكبر على العباد عنيفة وانما شرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بهاتين الآفتين اذا سألته ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول
الله اني امر وقد سبب الي من الجبال ما ترى ان الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن
التكبر من بطر الحق وعخص الناس وفي حديث آخر من سببه اسطق وقوله وعخص الناس أي
ازدراهم واستحققهم وهم عباد الله امثال ابي خبيصة وهذه الآفة الاولى وسببه اسطق ورد
وهي الآفة الثانية فكل من رأى انه يغير من الخبيث واحقر اسمه وازدراهم وناسر المسبوسين
الاستهزاء ورد الحق وهو يعرفه فقد تكبر فيما بينه وبين الخالق ومن انفس من ان يخصم الله
تعالى أو يتواضع لله بطاعته واتباع رسوله فقد تكبر فيما بينه وبين الله تعالى ورسوله

(بيان طلبة التكبر)

اعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يستعظمها من صفات الكمال
وجماع ذلك يرجع الى كمال ديني أو دنيوي فالدين هو العلم والعمل والديني هو النسب والجمال
والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة اسباب (الاول) العلم وما أوسع الكبر الى العلماء
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم آفة العلم الخيل فلا يلبث العالم ان يتعزز به العلم ويستشعر
في نفسه جمال العلم وكأله ويستعظم نفسه ويستعشر الناس وينظر اليهم نظره الى الهامخ
ويستعجباهم ويشرفح أن يبدؤوا بالسلام فان بدأوا وادامتهم بالسلام أو ورد عليه بشر او قام له او
اجاب لدعوة رأى ذلك منية عند ميا عليه يلزمه شكرها واعتمده أنه اكرمهم وفعل بهم مالا
يستحقون من مثله وأنه ينبغي أن يرفق الله ويخضعوا لشكره على منية بل الغالب أنهم يبرونه
فلا يبرهم ويبرونه فلا يبرورهم ويعودونه فلا يعودهم ويستخفون من مثله منهم ويستخفون
في سوا شئ فان قهر فيه استكروه كأنهم عبده أو أسي أو ذك أن تعلم صنية منه اليهم
ومعروف لديهم واستخفوا في حق عليهم هذا فيما يتحقق بالادب اما في أمر الآخرة فتكبره عليهم
بأن يرى نفسه عند الله تعالى أعلى وافضل منهم فيحاف عليهم أكثر مما يخاف على نفسه ويرجو
لنفسه أكثر مما يرجواهم وهذا بان يسمى جاهلا اولي من ان يسمى عالما بل العلم المطلق هو
الذي يعرف الانسان به نفسه وربه وخطرا الداعة ونجاة الله على العالمين وعظم خطرا العلم نفسه
كاسي في طريق معالجة التكبر بالعلم وهذا العلم يزدي خوفا وتواضعا وخجلا وبه تضي ان
يرى كل الناس خيرا منه لعظم حجة الله عليه بالعلم وتصغيره في القيام بشكره من العلم وانما
قال ابو الدرداء من ازداد علما ازداد وجعا وهو كما قال فان قلت ذابا ل بعض الناس يزداد
بالعلم كبرا وانما قال ان ذلك سبب من اسبدهما ان يكون اشتهقا لهما يسمى علما وليس علما
حقيقيا وانما العلم الحقيقي ما يعرف به العبد ربه ونفسه وخطرا امره في آفة الله والنجاب منه
وهذا يورث الخشية والتواضع خوفا من الكبر والاحق قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فاسما ورا ذلك كعلم الطب والحساب والذقة والشعر والنحو وفصل الفقه ومات وطرق
المجادلات فاذا تجرد الانسان لها سقى امتلا منها امتلاها كبرا وننا فاهذه بان تسمى صناعات

هو الاظهار فان انتظر به
السنة مشهورا بالجماعة الفرض
وقرأ الدعاء الذي بين الفريضة
والسنة من صلاة الفجر في
وكنائس ما ورد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا الي
صلاة الفجر ثم اذا فرغ من
صلاة الظهر يقرأ النسخة
وآية الكرسي ويسبح ويحمد
ويكبر ثلاثا ثلاثين كما وصفتنا

أولى من أن تسمى معلوما بل العلم هو معرفة اليهودية والرؤية وطريق العبادة وهو تدوير
 التواضع فالعبادة السبب الثاني أن يخوض العبد في العلم وهو حديث الدنوة ردى العلم السبب
 الاخلاق فانه لم يشغل اولاً ثم تيب نفسه ونز كية قلبه باواع الجماعات ولم يرض نفسه في
 عبادة ربه فبقى حديث الجوهراً فاذا استاض في العلم اى علم كان صادق العلم من قلبه منزلاً مخيماً فلم
 يدع ثمره ولم يفلح في انظار ثمره وقد ضرب وعب اهذامه الا فقال العلم كان حديث ينزل من السماء
 بل هو صادقاً فثمره الاشجار بسروقه اخذوه على قدر طهر ومه افتراد المرصارة والداوسلاوة
 في ذلك العلم يحفظه الرجال فثمره على قدره ههه او اشواتها فيزيد المة كبر كبراً والمواضع
 تواضعاً وهذا الان من كانت ههته الكبر وهو جليل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد
 كبراً واذا كان الرجل خاتمة اصح به فله فازداد علمه ان الخجة قد تآ كدت عليه فيزداد خوفاً
 واشفاقاً ودلاً وتواضعاً فالعلم من اعظم ما يتكبر به ولذلك قال تعالى انبه عليه السلام واخفض
 جناحك ان اصبحت من المؤمنين وقال عز وجل ولو كنت فظاً غابظ القلب لانقضوا من حولك
 ووصف اولياءه فقال اذلة على المؤمنين اذعز على الكافرين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
 في رواه العباس رضى الله عنه يكون قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز سنانهم يقولون قد قرأنا
 القرآن فنقرأ متواضعاً علم مناهم التفت الى أصحابه وقال اولئك منكم أيهم الامة اولئك
 هم وقود النار ولذلك قال عز رضى الله عنه لادكرنوا بعبادة العلماء فلا يفي علمكم بجهلكم
 ولذلك استمانن قيم الدارى عز رضى الله عنه في القصص فأبى أن يأن له وقال له انه الذبح
 واستأذنه رجل كان امام قوم انه اذا سلم من صلاته قال اتلقتن اماً ما غبري اواقصن وحدنا فاني
 الترياً وصلى حذيفة بقوم فلما سلم من صلاته قال اتلقتن اماً ما غبري اواقصن وحدنا فاني
 رأيت في نفسي انه ليس في القوم افضل مني فاذا كان مثل حذيفة لا يسلم فكيف يسلم الضعفاء
 من متأخري هذه الامة ما اعز على بسبب الارض عالمياً يستحق أن يقال له عالم ثم انه لا يجوز
 عز العلم وخيلاره فان وجد ذلك فهو صديق زمانه فلا ينبغي أن يفارق بل يكون انظر اليه
 عبادة فضلا عن الاستعانة من انقاسه واحواله ولو عرفنا ذلك ولو في أقصى الصين اسهنا اليه
 رجا ان تشملنا بركته وتبصرى الشاسيرة وبجيتته وهيات فاني يسبح آخر الزمان بمنهم
 فهم ارباب الاقبال واصحاب الدولة فانتروا في القرن الاول ومن يلهم اليه في زماننا عالم
 محتليج في نفسه الاسف والوزن على قوات هذه الامة فلذلك أيضا ما هو مدوم واما عزيز
 ولو لا بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما أتى على الناس زمان من تمسك فيه بشعر
 ما أتم عليه فجا كان جديراً ان تتكلم والساد بالله تعالى وردة الناس والقنوط مع ما نحن
 عليه من مواعنا من لنا أيضا بالتك بهشراً ما كانوا عليه ولينقباست كتابه عشر عشرة فتنسأل
 الله تعالى أن يعاملنا بما هو اهل له ويسر علينا قبايح أعمالنا كما يقضيه كرمه وفضله * (الثاني) *
 العمل والعبادة وليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستماله تقوى الناس الزهاد والعباد
 ويترشح الكبر منهم في الدين والدنيا أما في الدنيا وأنهم يرون غيرهم بزيارتهم اولى منهم بزيارة
 غيرهم ويتوقعون قيام الناس بهشراً وانهم ولوقيرهم والتوسع لهم في الجاهل وذكرهم
 بالودع والتقوى وتقدمهم على سائر الناس في المظوظة الى جميع ما ذكرنا في حق العلماء

ولو قدر على الآيات كلها
 التي ذكرناها في صلاة الصبح
 وعلى الادعية أيضاً كان ذلك
 تحيراً كبيراً فقط لا عقاباً ومن له
 همة ناقصة وعجزية صادقة
 لا يستكثر شيئاً لله تعالى ثم
 يجي بين الظاهر والباطن كما
 يجي بين المشاهير على
 الترتيب الذي ذكرناه من
 العلو والتلاوة والتمسك

وكانهم يرون عبادتهم مستعجلة على الخلق وأما في الدين فهو أن يرى الناس حال كين ويرى نفسه
 ناجيا به واليهالات تحققاته هو ما رأى ذلك قال صلى الله عليه وسلم إذا دعيت الرجل يقول ذلك
 الناس ذووا أهل كهم وإنما قال ذلك لأن هذا القول منه يدل على أنه ضرر في خلق الله عز وجل
 أن من ذكره في حاشية من سطوره وكشف لا يفتن ويكفيه ثم الاحتفاره الأبره قال صلى الله
 عليه وسلم كفى بالمرء عمرا أن يحترق أخاه المسلم وكرم من الترقى بيده وبين من يحبه لله ويذم له عبادته
 ويستغفاره ويرجوه ما لا يرحمه الله فأنما لا يريد ذكرن التجرأ به فلهيهم إياه الله فهم يتقربون
 إلى الله تعالى بالانتماء وهو يفتن إلى الله بالتزعم والمبا عسدهم كما أنه ترفع عن مخالفتهم
 في الجدرهم إذا أحبوه لسلامة أن يتناهم الله إلى درجة في العمل وما الجدره إذا ازدراهم
 بعينهم أن يتنزه الله إلى حسد الأهل كما يرى أن رجلا في بني إسرائيل كان يتكلمه شايخ في
 إسرائيل لكانت فاده صبر رجل آخر يقول لا عابد بنى إسرائيل وكان على رأسه ألبان غمامة
 أتاه فلما صبر الشايخ به قال الشايخ في نفسه أنا شايخ بنى إسرائيل وهذا عابد بنى إسرائيل
 فلما جاست إليه لعل الله يرحمني فجلس إليه فقال الأبدان عابد بنى إسرائيل وهذا شايخ بنى
 إسرائيل فكشف مجلس إلى فأنف منة وقاله فم عنى ذأوى الله الحى ذلك الزمان مرهم ما
 نابع ما أنا العمل فقد عرفت للشايخ وأحبطت عمل العابد وفي رواية أخرى فم وقت الغمامة
 إلى رأس الشايخ وهذا يعرفك أن الله تعالى انعم برب من الهيبه فلهيهم فبالإسأل العاصي إذا
 تواضع هيبه لله وذلك خوفا منه فقد أطاع الله بفانبه فهو وأطوع لله من العالم التكبر والعابد
 المحجب وكذلك روى أن رجلا في بني إسرائيل أتى عابدا من بني إسرائيل فولى على رقبته وهو
 ساجد فقال ارفع فوالله لا يفتن الله فأرعى الله اليه أسأله المسمى على بل أنته لا يفتن الله لك
 وكذلك قال الحسن وسعنى ان صاحب الصوفيا أشركه من صاحب المطرزا أنى ان صاحب
 المطر يذل صاحب الصوف ويرى الفضل له صاحب الله وقسرى الفضل انفسه وهما الآتية
 أيضا قليا يتك عنها كثير من لعباد وهو ان لو استغفب به مستغنى أو ذاه مؤذاتيه ان
 يفتن الله ولا يشك في أنه ما تروى عن الله ولو أذى سلبا أو لم يستكرك ذلك الامتداد
 وذلك لفهم قدر نفسه عنده وهو جليل وجميع بين التكبر والحجب والاعتزاز بالله وقد ينتمى الحق
 والعبادة بعضهم الى ان يتهدى ويقول تترون من يجرى عليه وإذا أصيب بشكبة تزعجهم ان ذلك
 من كرامته وان الله ما أراد به الا شفاء غايه له والانتقام له فمع انه يرى طمأنات من الكفار
 يسبون الله ورسوله وعرف جماعة ذوا الاتباع لوات الله عليهم أنهم من قتلهم ومنهم من
 نسيهم ثم ان الله اول أكثرهم ولربهم اقمهم في الدنيا بل وبعثهم بعضهم فله به مكره في الدنيا
 ولا في الآخرة ثم الباهل المغرور يظن انه اكرم على الله من انيسانه وانته قد انتم له جبالا يذم
 لانبيائه ربه ربه في وقت انما بانهايك وكبره وهو فاعل عن حلاله نفسه فهذه عقيدة المغرورين
 واما الأكياس من العباد فيقولون ما كان يقولوا ناعا على سجين كان تم بدمج أو تفتح
 ساعة ما يصيب الناس ما يصيبهم الا بسبى ولومات عناء لظلمه او ما قاله الا تسره ان سرقه
 من عرفات كنت ارجو الرجعة ليعلمهم لولا كوني فيهم فالتدبر ان الترقى بين الرجلين هذا يتقى
 الله ظاهرا وباطنا وهو رجل على نفسه عز ذراعه له وسهيه وذال ان يفتن من الريا المالكين

والراوية ومن دام سهره
 بنام تودة خفيفة في النهار
 الطويل بين الظهر والعصر
 ولو اصاب بين الظهور والعصر
 بر كبتين يقرأ في أربع
 القرآن أو يقرأ ذلك في
 أربع ركعات فهو خير كثير
 ولو أراد أن يصي هذا الوقت
 جات ركعتين في النهار الطويل
 لم يكن ذلكا اربعة شريين ركعة
 يقرأ فيها قل هو الله احد

والعقل ما هو فيه كماله سبحانه على الله سبحانه من اعتقاد من أنه فوق أو بعد
من عبادة الله فقد استعبد بجهل لا يتبع عقله فان الجهل انفس المعاصي واعظم شئ يبعد العبد عن
الله وسلكه له شمس بانته سيرة من غيره بجهل محض وامن من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم
الجاهلون ولذلك روى ان رجلا ذكر بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم فقالوا يا رسول
الله هذا الذي ذكرناه لك فقال اني ارى في وجهه شمس من الشيطان فسلم ووقف على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسألك بالله هل تعلم انك قد استعبدت ان ليس في القوم
اقبل منك قال اللهم نعم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نور النبوة ما استمكن في قلبه سعة
في وجهه وهذه آفة لا يفتك عنها أسد من العباد الامن عهده الله امكن العلماء والعباد في آفة
الكبر على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستترا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره
الا انه يحتمد ويتواضع ويهمل فسل عن يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قدر ربح في قلبه شجرة
الكبر ولو كانت قطع اغصانها بالكلية الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم
على الاقران واظهار الانكار على من يتهم في حق الله وادخل ذلك في العالم ان يصغر عنده لئلا من
كأنه يرض عنهم وفي العبادات يهين وجهه ويقلب بيئته كأنه متمتزة عن الناس مستغفرا
لهم او غضبان عليهم وليس يعلم المسكين ان الزرع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوحيدة حتى
يهرس ولا في الخلد حتى يصعرو ولا في الرقبة حتى تطأ ولا في الذيل حتى يضم انفس الورع في القلوب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا ان يهناوا اشار الى صدره فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرم انطلق واتقاهم وكان اوسعهم خفاوا اكثرهم بشرا واتقاهم وانما ساطا ولذلك قال
المرث بن يونس الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ من القراء كل طليق
منهمالك فاما الذي اتقاه بشرو ياتك بعروس من عليك بعلمه فلا كثر الله في المسلمين مثله ولو
كان الله سبحانه وتعالى يرضى ذلك لانا لاني صلى الله عليه وسلم وانقض جناحك ان اتبعك
عن المؤمنين وهو لاه الذين يظهر اثر الكبر على شانهم فأحوا لهم انما خاف حال امن هو في الرتبة
المائة وهو الذي يظهر الكبر على اسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمناخرة والمباهاة وتركية
الناس وسكايات الاحوال والفتاهات والشهر انعامه الغير في العلم والعمل اما العابد فانه يقول
في معرض المناخرة لغيره من العباد من هو وما عمله ومن اين زهده في طول اللسان فهم بالمتنقص
ثم يثني على نفسه ويشول اني لم اقل منذ كذا وكذا ولا انا بالليل واسم القرآن في كل يوم وفان
ينام يهجر او لا يكثر القراءة وما يجرى شجرا وقد ينكى نفسه فانه فيقول قد سئني فلان بسوء
فهلك واده واخذت ماله او مرض او ما يجرى شجرا يدعى الكرامة لنفسه وامامباهاة فهو انه
لو وقع مع قوم يسألون بالليل قام وصلى أكثر مما كان يصلي وان كانوا يصبرون على ايلوع فيكف
نفسه الصبر ليغلبهم ويظهر لهم قوته ويجزئه وكذلك يشتد في العبادة خوفا من ان يتالي غيره
أعبد منه او اقرب منه في دين الله واما العالم فانه يتفاخر ويقول انما تمننت في العاوم ومطلع على
الطرائق ورايت من الشيوخ فلانا وفلانا ومن انت وما فضلك ومن اتيت وما الذي سمعت من
الحديث كل ذلك ليصغره ويغضبه نفسه وامامباهاة فهو انه يجتهد في المناظرة ان يغلب
ولا يغلب ويصبر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يتحمل بها في المحافل كالمنافرة والجدل

الفهرسة في كل ركعة تسبحة
ويتألف قبل الزوال اذا كان
صاعا وان لم يكن صاعا فاي
وقت تغريفه التمس وفي
الحديث السؤاله ظهر قلائم
مرضاة للرب وعند القيام الى
النواقص يستحب قيل ان
الله لا يقبل والتمس في
العجلة في غير سواك تسبحة
فهذا وقيل هو شاعر

وتحسين العبارة وتجميع الالفاظ وحفظ العلوم الفريفة ليغرسها على الاقران ويتعظم عليهم
ويحفظ الاسانيد الفاظها واسانيد احق يرتد على من اخطأ فيها فيظهر فضله ونقصان اقرانه
ويشرح مهمها خطأ واحدا منهم ليرد عليه ويسوره اذا اصاب واحسن حديثه من ان يرى انه اعظم
منه فهذا كله اخلاق الكبر وانما التي يفرها الله زبنا العلم والاهل واين من يخاو عن جميع ذلك
او عن بعضه فليت شعري من الذي عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر
على غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه من اهل النار وانما العظيم من خلا عن هذا
ومن خلا عنه لم يكن فيه تعظيم وتكبر والعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قال له انك عندنا قدرا
ما لم تر لغيرك قدرا فان رأيت لها قدرا فلا قدر لك عندنا ومن لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم
عليه كذب ومن علمه لزمه ان لا يتكبر ولا يرى لنفسه قدرا فهذا هو التكبر بالعلم والعمل
(الثالث) هو التكبر بالنسب والنسب فالذي له نسب مشرف يستحق من ليس له ذلك النسب
وان كان ارفع منه عملا وعلما وقد يتكبر بعضهم فيرى ان الناس له موال وعبيدو بانفس من
مخاطبتهم وشجاعتهم وغرته على اللسان التفاخر به فيقول لغيره يا بنطي ويا هندي ويا ارمي من
انت ومن ابول فانا فلان بن فلان واين لك ان يكلمه في اومنة فتراني ومع مثلي تتكلم وما يجري
مجيراه وذلك عرق دفين في النفس لا ينفك عنه ذنب وان كان صالحا وعاقلا الا انه قد لا يترشح
سنة ذلك عند اعتدال الاعمال فان عليه غضب اطفال ذلك نور بصيرته وترشح منه كجاري عن
ابي ذر انه قال قاربت رجا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن السوداء قتال النبي
صلى الله عليه وسلم يا باذرطف الساع طمب الصاع اعيس لابن البيضاء على ابن السوداء افضل
فقال ابو ذر رجا ما لله فاضلجعت زقات للرجل قم فطأ على نخدي فانظر كيف نبهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى لنفسه فضلا ~~بكونه~~ بكونه ابن بيضاء وان ذلك خطأ وجهل
وانظر كيف تاب وقلع من نفسه شجرة الكبر بأخص قدم من تكبر عليه اذ عرف ان العز
لا يثمه الا الذل ومن ذلك ما روى ان رجلا من قريظة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أحدهما للآخر انا فلان بن فلان فمن انت لأم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلا
عند موسى عليه السلام فقال أحدهما انا فلان بن فلان حتى عدت نعمة نوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام قل للذي افتخر بل التهمة من اهل النار وانت عامرهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر يا بنيهم وقد صاروا في جهنم اوليكونن أهون على الله
من الجملان التي تدوف يا نأفها القندر (الرابع) التفاخر بالجمال وذلك أكثر ما يجري بين
النساء ويدعون ذلك الى التنص والتلب والغيبة وذكر عيوب الناس ومن ذلك ما روى عن
عائشة رضي الله عنم انها قالت دخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بيدي هكذا
أى انها صغيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبت ارضا من شدة خفاء الكبر لانها لو كانت
أيضا صغيرة لما ذكركم بالصغر فكأنتم العجبت بقامتوا واستقصرت المرأة في جذب نفسها
فكانت ما كانت (الخامس) الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في خزائنهم وبين التجار
في بضائعهم وبين الدهاقين في أراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وخبولهم ومن اكبرهم في قدر

وان أراد ان يتسرا بين
المسلماتين في مسالته في
عشرين ركعة في كل ركعة
آية او بعض آية يشرف في
الركعة الاولى ربنا آتني
الدينا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا ذاب النار
(ثم) في الثانية ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم
الهيكاقرين (ثم) ربنا
لا تؤاخذنا في آخر السورة
(ثم) ربنا لا ترغ قلوبنا
الآية (ثم) ربنا اننا معنا
مناذبا يتادى للايمان الآية
(ثم) ربنا آمانا انزلت (ثم)
آت ولينا فاعف عننا (ثم) فاطر
السوات والارض أنت

الغنى الكثير ويتكبر عليه ويقول له آفت مكلدومس وسكن وانالواردت لاشترى بتصلك
 واستخدمت من هو فوقك ومن أنت وما معك وأنتا بيتي يساوي أكثر من جميع مالك وأنا
 أنفق في اليوم مالا تأكله في سنة وكل ذلك لاسنة نظامه للغنى واستحقاقه لانه قوركل ذلك جهل
 منه بنصفه لانه القصر وآفة الغنى واليه الاشارة بقوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر
 منك مالا وأنا عززنا حق أحياه فقال ان ترى أنا أقل منك مالا ولدا فمسي في أن يؤقيني شيئا
 من جنتك ويرسلني عليهما حسبا أنا من السماء فتصير جميع صعيدا زلتنا أو يصير ماؤها غر وافلن
 تستطبع له طابا وكان ذلك منسبه تكبرا بالمال والولد ثم بين الله عاقبة أمره بقوله يا ليتني لم أشرك
 بربي أحدا ومن ذلك تكبر فارون اذ قال تعالى اخبارا عن تكبره فخرج على قومه في ريقته قال
 الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم * (السادس) التكبر
 بالقوة رشادة البطش والتكبر به على أهل الضعف * (السابع) التكبر بالاتباع والانصار
 والتلامذة والغلمان والعشيرة والاقارب والامين ويجري ذلك بين الملوك في المكاثرة بالجنود
 وبين العلماء في المكاثرة بالمستفيدين وبالجملة فكل ما هو نعمة وأمكن أن يعتمده كالا وان لم يكن
 في نفسه كالا يمكن أن يتكبر به حتى ان الخشب ايتكبر على افرانه بزيادة معرفته وقدرته
 في منعة الخشبين لانه يرى ذلك كالا فينتخربه وان لم يكن فهله الا تكالا وكذلك الفاسق قد ينتخر
 بكثرة الشر به وكثرة التجرور بالنسوان والغلمان ويتكبر به لظنه ان ذلك كمال وان كان هططا
 فيه فهذه مجامع ما يتكبر به العباد بعضهم على بعض فيمتكبر من يدي بشئ منه على من لا يدي به
 أو على من يدي بما هو دونه في اعتقاده وربما كان مثله أو فوقه عند الله تعالى كالعالم الذي
 يتكبر به على من هو اعلم منه لظنه انه هو الاعلم ولحسن اعتقاده في نفسه نسأل الله العون
 بلطفه ورحمته انه على كل شئ قدير

(بيان البراءة على التكبر واسبابه المهيجة له)

اعلم ان التكبر خلق باطن وأما ما يظهر من الاخسلاق والافعال فهي عورة ونتيجة ويظهر ان
 تسمى تكبرا ويخصر اسم التكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق
 قدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب الذي يتعلق بالتكبر كما سيأتي معناه فانه
 اذا عجب بنفسه وبعلمه وبهيمه أو بشئ من أسبابه استعظم نفسه وتكبر وأما التكبر الظاهر
 فأسبابه ثلاثة سبب في المتكبر وسبب في المتكبر عليه وسبب فيما يتعلق بغيره أما السبب الذي
 في المتكبر فهو العجب والذي يتعلق بالتكبر عليه هو الحقد والحسد والذي يتعلق بغيره ما هو
 الرياء فتصير الاسباب بهذا الاعتبار أربعة العجب والحقد والحسد والرياء * أما العجب فقد
 ذكرنا أنه يورث التكبر الباطن والتكبر الباطن يورث التكبر الظاهر في الاعمال والاقوال
 والاحوال * وأما الحقد فانه يحمل على التكبر من غير عجب كالذي يتكبر على من يرى أنه مثله
 أو فوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فأورثه الغضب حقا وورث في قلبه بغضه فهو
 لذلك لا تطاوعه نفسه أن يتواضع له وان كان عنده مستحقا للتواضع فكم من رذل لا تطاوعه
 نفسه على التواضع لواحد من الاكابر لحقد عليه أو بغضه له ويحمله ذلك على رد الحق اذا جاء
 من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى أن يجتهد في التقدم عليه وان علم أنه لا يستحق ذلك

ولي (ثم) ربنا انك تعلم ما تخفى
 وما نعلم (ثم) وقل رب زدني
 علما (ثم) لا اله الا انت
 سبحانك (ثم) رب لا تدركني
 فردا (ثم) وقل رب انقصر
 وارحم وأنت خير الراحمين
 (ثم) ربنا هب لنا من
 أزواجنا (ثم) رب أو زعني
 أن أشكر نعمتك التي أنعمت
 علي وعلى والدي وأن أعمل
 صالحا ترضاه وأدخلني
 برحمتك في عبادك الصالحين
 (ثم) يعلم خائنة الاعين وما
 تخفى الصدور (ثم) رب أو زعني
 أن أشكر نعمتك التي
 أنعمت علي الآية من سورة
 الاحقاف (ثم) ربنا اغفر
 لنا ولإخواننا الذين الآتية

وعلى أن لا يستعمله وان ظلمه فلا يفتخر اليه وان جنى عليه ولا يسأله عما هو جاهل به * وأما
 الحسد فإنه أيضا يوجب البغض للمحسود وان لم يكن من بيته أي ذريته بسبب يقتضي التفضيل
 والحقه ويدعو الحسد أيضا إلى بقاء الحق حتى يمنع من قبول التصحیح وتعلم العلم فكم من جاهل
 يشتاق إلى العلم وقد بقي في رذيله البهل لا يستسكفه أن يستسكفه من واحد من أهل بلده
 أو أقاربه حسدا أو بغيا عليه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه مع معرفته بأنه يستحق التواضع
 بفضل علمه ولكن الحسد يهمله على أن يعامله باخلاق المتكبرين وان كان في باطنه ليس يرى
 نفسه فوقه * وأما الريافة وأيضا يدعو إلى أخلاق المتكبرين حتى ان الرجل لينظر من يعلم
 أنه أفضل منه وليس بينه وبينه معرفة ولا محاسبة ولا حقد ولكن يمنع من قبول الحق منه
 ولا يتواضع له في الاستفادة شيئا من أن يقول الناس انه أفضل منه فيكون باعثه على التكبر
 عليه الريافة المحترمة ولو خلاصه بنفسه لكان لا يتكبر عليه وأما الذي يتكبر بالهيب أو الحسد
 أو الحقد فإنه يتكبر أيضا عند الخلوة به مهتما لم يكن معه ثالث وكذلك قد ينتمى إلى النسب
 شريف كاذبا وهو يعلم أنه كاذب ثم يتكبر به على من ليس ينسب إلى ذلك النسب ويرفع عليه
 في المجالس ويتكلم عليه في الطرق ولا يرضى بمساواته في الكرامة والتوقير وهو عالم باطنه بأنه
 لا يستحق ذلك ولا كبر في باطنه معرفته بأنه كاذب في دعوى النسب ولكن يحمله الريافة على
 أفعال المتكبرين وكان اسم المتكبر دائما يطلق في الأكثر على من يفعل هذه الأفعال عن كبر
 في الباطن صادرا عن العجب والنظر إلى الغير بعين الاحتقار وهو ان سمى متكبرا فلاجل
 التشبه بأفعال الكبر فسال الله عن التوفيق والله تعالى أعلم

*** بيان أخلاق المتواضعين وجماع ما يظهر فيه أثر التواضع والتكبر ***

اعلم أن التكبر يظهر في شمائل الرجل كصعق وجهه ونظرة شريفة وأطرافه رأسه وجاونه
 متربعا أو متكئا وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الإيراد ويظهر في مشيته وتخطه
 وتعامه وجرسه وسركانه وسكانه وفي تعاطيه لأفهامه وفي سائر تقاليده في أحواله وأقواله
 وأعماله فن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فثما
 التكبر بأن يعجب قيام الناس له أو بين يديه وقد قال علي كرم الله وجهه من أراد أن ينظر إلى
 رجل من أهل النار فليتنظر إلى رجل قاعده وبين يديه قوم قيام وقال أنس لم يكن شعشع أحب
 إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يتوهموا له لما يقولون من كراهته لذلك
 ومنها أن لا يمسي الاومه غيره يمسي خلقه قال أبو الدرداء انزل العبد من راد من الله بعد ما
 مشى خلقه وكان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من عبده اذ كان لا يميز بينهم في صورة ظاهرة
 ومشي قوم خائف الحسن البصرى ثمنهم وقال ما بيني هذا من قلب العبد وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات يمسي مع بعض الاحباب فيما مرهم بالقدم ويمسي في غمارهم
 اما التعليم غيره أوليتني عن نفسه وساوس الشيطان بالكبر والعجب كما أخرج الثوب الجديد
 في الصلاة وأبدا بالخلع لاحد هذين العنمين ومنها أن لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته
 خير لغيره في الدين وهو ضد التواضع روى أن سفيان الثوري قلم الرحلة فبعث إليه ابراهيم بن
 آدمهم أن تعال خلقنا في سفيان فقبل له يا أبا بصير حتى تبعت إليه فبطل هذا فقال أردت أن انظر

(ثم) وبناعيك توكلنا (ثم)
 رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
 دخل يتيقن مؤمنين مؤمنين
 والمؤمنات ولا تزد الظالمين
 الا اياما هم ما يصل فليقرأ
 بهذه الآيات وبالجملة فظة على
 حسدا الآيات في الصلاة
 مواظبا للقلب واللسان
 يوشك أن يرقى إلى مقام
 الاحسان ولورثه فدأية من
 هذه في ركعتين من الظهر
 أو العصر كان في جميع
 الوقت مناجيا المولاه وداعيا
 وتاليا وهاديا والدروب في
 العمل واستيعاب اجزاء
 النهار بالزيادة وسلاوة
 من غير سائمة لا يصح الا بعد
 تزكيت نفسه بكل التقوى

كيف تواضعه ومنها ان يستأذنها من جوارس غيره بالتقريب منه الا ان يجلس بين يديه والتواضع
 خلفه قال ابن وهب جلست الى عبد العزيز بن أبي رواد فسئل عن نفسه فقضى فحدثه فقضيت نفسي عنه
 فأخذني ابني بجزئي الى نفسه وقال لي لم تتعاون في ما تشاءون بالجباية وانى لا اعرفه ويحلامتكم
 شراعتي وقال أنس كانت الوليدة من ولادة المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا ينزع يده منها حتى تذهب به سميت ثاعت ومنها ان يتوفى من مجالسة المرضى والمعالين
 ويتكاشى عنهم وهو من الكبر يدخل رجل وعليه جدرى قد تقشر على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعنده ناس من أصحابه يأكلون فجلس الى أحد الاقام من جنبه فأجلسه النبي صلى
 الله عليه وسلم الى جنبه وسكان عبد الله بن هريرة رضي الله عنهم الا يجلس عن طهامة محمد وما
 ولا ارض ولا مبتلى الا قد هم على ما لله ومنها ان لا يطعم يديه شيئا في بيته والتواضع
 خلفه روى ان هريرة بن عبد العزيز أتاه ليلة ضيف وكان يكتب فسكاد السراج بطناً فقال الضيف
 اقوم الى الصباح فأصليهما فقال ليس من كرم الرجل ان يستخدم ضيفه قال أفأنته الغلام فتسال
 هي اول نومة نامها فاقام واخذ البطة وملا الصباح زيتا فقال الضيف فاستغت اذت بنفسك يا أمير
 المؤمنين فقال ذهبت وانعمت ورجعت وانعمت ما نقص مني شيء وخير الناس من كان عند الله
 متواضعا ومنها ان لا يأخذ متاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال علي كرم الله وجهه لا ينقص الرجل الكمال من كماله ما حمل
 من شيء الى عباه وكان ابو عبيدة بن الجراح وهو أمير يحمل سلاله من خشب الى الخيام وقال
 ثابت بن ابي مالك رايت ابا هريرة اقبل من السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خفيف فقال ران
 فقال أوسع الطريق للامير يا ابن ابي مالك وعن الاصمعي بن نباتة قال كفى انظر الى هريرة رضي
 الله عنه من المشاهدة في يده اليمنى وفي يده اليمنى الدرّة يدور في الاسواق حتى يدخل ردها وقال
 بعضهم رأيت عليا رضي الله عنه قد اشترى لهما درهم فحمله في حمله فتاب له أجل عنك يا أمير
 المؤمنين فقال لا ابو العيال اسحق أن يحمل * ومنها اللباس اذ ينظر به التكبر والتواضع وقد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم البدانة من الايمان فقال هريرة سألت من سألته عن البدانة فقال
 هو الدون من اللباس وقال زيد بن وهب رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرج الى السوق
 ويبدد الدرّة وعليه ازار فيه أربع عشرة درّة به بعضهم من ادم وعوتب علي كرم الله وجهه
 في ازاره فوقع فقال يقتدي به المؤمن ويخشع له القلب وقال عيسى عليه السلام جودة
 الشياخ خيلا في القلب وقال طاوس الى لا غسل ثوبي هذين فأشكرتني ما دامتا بين يدي
 ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان قبيل ان يستخاف تشتري له الحلة بألف دينار فيقول
 ما أجودها لولا خشونة فيم اقل استخاف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما أجوده
 لولا انيته فقبيل له أين لباسك ومر كعبك وعطرك يا أمير المؤمنين فقال ان لي نفسا ذواقا في افة
 وانها لم تذوق من الدنيا طبقة الا تافت الى الطبقة التي فوقها حتى اذا ذاقت انطلاقة وهي ارفع
 الطباقي تافت الى ما عند الله عز وجل وقال سعيد بن سويد صلى بناسم بن عبد العزيز الجمعة ثم
 جلس وعليه قميص من قوع البلب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان الله
 قد اعطاك فلو لبست فمكسر رأسه لم يثم رقع رأسه فقال ان أفضل القصد عند الجدة وان

والاستقصاء في الزهد في الدنيا واتزعم منه متابعة الهوى متى بقي على الشخص من التقوى والزهد والهوى بقية لا يدوم روجه في العمل بل ينشط وقتا ويسأم وقتا وتتأوب النشاط والكسل فيه ابتداء متابعة شيء من الهوى ينتصان تقوى أو محبة دنيا واذا صح في الزهد والتقوى فان ترك العمل بالبوراح لا ينتزع العمل بالثياب في راح دوام الروح واستحلام الدوب في العمل فعليه بحسب مادة الهوى والهوى روح النفس لا يزول ولكن تزول متابعته والنبي عليه السلام

أفضل الهنوع عند القدرة وقال صلى الله عليه وسلم من نزلت زينة الله ووضعه ثيابا حسنة تواضعها لله
 وابتغاه لم يزل له مكانا حقا على الله أن يتخوله عبقرى الجنة فان قلت فقد قال عيسى عليه
 السلام بوجود الثياب خيلاء القلب وقد مثل بيننا صلى الله عليه وسلم عن الجبال في الثياب هل
 هو من الكبر فقال لا ولكن عن سفة الحق ونمض الناص فكيف طريق الجمع بينهما فاعلم أن
 الثوب بالجملة ليس من ضرورته أن يكون من المنكبر في حق كل أحد في كل حال وهو الذي
 أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حال
 ثابت بن قيس إذ قال اني امرؤ حبيب الى من الجبال ماترى فعرى أن ميله الى النظافة بوجوده
 الثياب لا يتكبر على غيره فانه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر
 كما أن الرضا بالثوب اللوز قد يكون من التواضع وبعلامة المتكبر أن يطلب التحمل اذا رآه
 الناس ولا يسي الى اذا انفرد به نفسه كيف كان وعلامة طالب الجبال أن يحب الجبال في كل شيء
 ولو في تناوته وحق في ستور داره فذلك ليس من التكبر فاذا انتسبت الاسوال نزل قول عيسى
 عليه السلام على بعض الاحوال على أن قوله خيلاء القلب يعني قد تورث خيلاء في القلب
 وقول بيننا صلى الله عليه وسلم انه ليس من الكبر يعني أن الكبر لا يوجد وجهه ويجوز أن لا يوجد وجهه
 الكبر ثم يكون هو مورثا للكبر وبالجملة فالاحوال تختلف في مثل هذا والمحجوب الواسع من
 اللباس الذي لا يوجد وجهه بالجملة ولا بالرداءة وقد قال صلى الله عليه وسلم كما وواشربوا
 والبسوا ونهتوا في غير سرف ولا شحلة ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال بكر بن
 عبد الله المزني البسوا ثياب الملوكة واميتوا قلوبكم بالخشية وانما خاطب بهذا قوله باطربون
 التكبر بثياب اهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم تأتونني وعليكم ثياب الرهبان
 وقالو بكم قلوب الذئاب الضواري البسوا ثياب الملوكة واميتوا قلوبكم بالخشية ومنها أن
 يتواضع بالاحتمال اذا بس واوذى واخذ منه فذلك هو الاصل وقد اوردنا ما نقل عن السلف
 من احتمال الاذى في كآب الغضب والحسد وبالجملة فجماع حسن الاخلاق والتواضع سيرة النبي
 صلى الله عليه وسلم فيه فنبهني أن يتتدي به ومنه ينبى أن يتعلم وقد قال ابن ابي سلمة قلت لابي
 سعيد الخدري ماترى فيما أحدثنا الناس من اللبس والشرب والمركب والمطعم فقال يا ابن
 أخي كل لله واشرب لله والبس لله وكل شيء من ذلك دخل زهو أو مبالغة أو رياء أو عفة فهو
 محسبة وسرف وعالج في بيتك من انطدامه ما كان يعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
 كان يعطف الناضح ويعقل البهير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخضف النعل ويرقع الثوب
 ويأكل مع خادمه ويطن عنه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه اسبايا أن يعلقه بيده
 أو يجهده في طرف ثوبه ويطلب الى أهله يضافح الغني والفقير والكبير والصغير ويسلم ميتة
 على كل من استقبله من صغيرا وكبيرا سودا وأحمر حرا أو عبدا من أهل الصلاة استله حله
 لدخله وحله فخرجه لا يستحي من أن يجيب اذا دعى وان كان أشعث أغبر ولا يحقر مادعى اليه
 وان لم يجده الا حشف الدقل لا يرفع غداه اشاء ولا عشاءه اغداهين المؤثنتين الطمان كريم الطبيعة
 جعل المعاشرة بلبق الوجه باسم من غير ضحك محزون من غير عجب من شديد في غير عنف متواضع
 في غيره ذلة جواد من غير سرف رعيه لسكل ندى قرين ومسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يشتم

ما استعاضه من وجود الهوى
 ولكن استعاضه من متابعتها
 فقال أعود بك من هوى
 متببع ولم يستعاضه من وجود
 الشح فاقه طبيعته النفس
 ولكن استعاضه من طاعته
 فقال وشح مطاع ودقائق
 متابعه الهوى تبيين على قدر
 صفاء القلب وعلو السال
 فقد يكون مقبها للهوى
 باستخلاء بحالته انطاق
 ومكالمهم والظفر بهم وقد
 يتبع الهوى بقبواز
 الاعتدال في النوم والاكل
 وغير ذلك من اقسام الهوى
 المتببع وهذا شغل من ليس
 له شغل الا في الدنيا ثم يصلى
 العبد قبل العصر اربع
 ركعات فان امكنه بتجديد
 الوضوء اسكل فربضة كان

قط من شمس ولم يجديده من طمع قال اوسامة قد سئمت على عائشة رضي الله عنها فحدثني ابيها قال ابو
 سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اخطأ منه شيء فاولئك قد صمروا اذا اخبروا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتلي قط شبعاً ولم يوث الى احد شكوى وان كانت الناقة لا تحب
 اليه من البسار والغنى وان كان ليطل بجانها يلهوى اليه حتى يصبح فياينه ذلك من صيام يوصيه
 ولو شاء ان يسأل ربه فيوثق بكفوز الارض وثمارها ورغد عيشهم امن مشارفا الارض ومغارها
 ان فعل ورغباً به كيت رحمة الله بها وفي من الجوع فأصبح بهامه يدي وأقول نفسي لك الفداء
 لو تلبثت من الدنيا بقدر ما يقوتك ريمه من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولي العزم
 من الرسل قدموا على ما هو اشرف من هذا فمضوا على حالهم وقد مروا على ربهم فأكرمهم
 وأبجلواهم فأجده في اسحكي ان تره في مشي في معيشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر يا ما يبيرة اسب
 الى من ان ينقص حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من اللحوق يا خواني وأخسلاف
 قالت عائشة رضي الله عنها فوالله ما استكمل به ذلك بجمعة حتى قبضه الله عز وجل فنادى
 من احواله صلى الله عليه وسلم بجميع جهله اخلاق المتواضعين فن طلب التواضع فليقتديه ومن
 رأى نفسه فوق غيره صلى الله عليه وسلم ولم يرض لنفسه بما رضى هو به فاستشبهه له فنادى كان
 اعظم شقاق الله من صبا في الدنيا والدين فلا عز ولا رفعة الا في الاقتراب منه والذات قال عمر رضي الله
 عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نطلب الهز في غير ما سئمت في اذنه هيئته عند رسول الله السلام
 وقال ابو الدرداء اعلم ان الله عباد ايقال لهم الابدال خاف من الانبياء هم اوتاد الارض فلما
 انقضت النبوة ابدل الله مكانهم قوم امن الله محمد صلى الله عليه وسلم لم يفضوا الناس بكثرة
 صوم ولا صلاة ولا حسن خلق ولا كرم بل في الورع وحسن النية وسلامة الصدر لجميع
 المسلمين والنصيحة لهم ابناء من ضاة الله بصبر من غير تجبن وتواضع في غير مذلة وهم قوم
 اصطفاهم الله واستخلمهم لنفسه وهم اربعون هديقا واثلاثون رجلاً قلوبهم على مثل يقين
 يا اخي انهم لا يلعنون شيئاً ولا يؤذونه ولا يهتقرونه ولا يظاؤون عليه ولا يجسدون احددا
 ولا يجرسون على الدنياهم اطيع الناس خيرا والينهم عن ريكة وانها هم نفسا اعلامهم السخفا
 ويحبهم البشاشة وصفهم السلام ايسوا اليوم في خشية وغدا في غفلة وليكن مداومين على
 حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم لا تدر كههم الرياح العواصف ولا انطيل الجراة قلوبهم
 تصعد ارتياحاً الى الله واشتقا اليه وقد ما في استمباق انظيرتها وانك حزين الله الا ان حزن الله
 هم المنطوق قال الراوي فقاتل يا ابا الدرداء ما سمعت بصفة أشد على من تلك الصفة وكيف
 ان اذنها فقال ما بينك وبين ان تكون في اوسنها الا ان تكون بفض الدنيا فانك اذا انقضت
 الدنيا اقبلت على حب الاخرة وبقدر حبهك للاخرة تره في الدنيا وبقدر ذلك تصبر
 ما يتبعك واذا علم الله من عباده حسن الطيب أفرغ عليه السدادوا كسنته بالعصمة واعلم يا ابن
 اسحق ان ذلك في كتاب الله تعالى المنزل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال يحيى بن
 كثير فظننا في ذلك هاتئذ اننا المذنون بمنزل حب الله وطلب مرضاته اللهم اجعلنا من محبي
 المحبين للبارب العالمين فانه لا يصلح لمالك الامن ارتضيته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

اكمل واتم ولو اغتسل كان
 افضل فكل ذلك له اثر ظاهر
 في تنوير الباطن وتكميل
 الصلاة ويقرأ في الاربع
 قبل العصر اذا زلزلت
 والساديات والقارعة
 وألهكم ويصلى العصر
 ويجعل من قرأه في بعض
 الايام والساعات البروج
 ويمن ان قراءة سورة البروج
 في صلاة العصر امان من
 الله ما ميل ويقرأ بعد العصر
 ما ذكرنا من الآيات والدعاء
 وما يتبعه من ذلك فاذا
 صلى العصر ذهب وقت
 التفتل بالصلاة وبقى وقت
 الاذكار والتلاوة وافضل
 من ذلك سجدة من يزعمه
 في الدنيا ويستد كلامه عرا
 التقوى من العلماء الراغبين

«بيان الطريق في معالجة الكبر وكسب التواضع له»

اعلم أن الكبر من المهلكات ولا يجنوا أحد من الخلق عن شيء منه وإن الله فرض عين ولا يروى
 بجزء التقى بل بالمعاجلة واستعمال الأدوية القامة له وفي معالجاته مقامان أحدهما
 استئصال أصله من سنخه وقلع شجرته من مفرسها في القلب « الثاني دفع العارض منه
 بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره « (التمام الاول) في استئصال أصله وعلاجه
 على وجهي ولا يتم الشفاء الا بجموعهما أما العلي فهو أن يعرف نفسه ويعرف ربه تعالى
 ويكشفه ذلك في إزالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واذل
 من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة
 والكبرياء الا بالله امامه فتربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول وهو ينتهي إلى علم المكاشفة
 وامامه معرفة نفسه فهو ايضا بطول ولا يكفركم من ذلك ما يمنع في اثاره التواضع والذلة
 ويكتفي ان يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله فان في القرآن علم الاولين والاخرين لمن
 فحقت بعبادته وقد قال تعالى قتل الانسان ما اكثره من اى شيء خلقه من نطفة خلقه فقد رث
 السبيل يسره ثم اماته فأقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية الى اول خلق الانسان والى
 آخر امره والى وسطه فليتظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه
 لم يكن شيئا من كورا وقد كان في حيز العدم دهورا بل لم يكن له عدمه ازل وى شيء احدث واذل
 من الخو والعدم وقد كان كذلك في التدم ثم خلقه الله من ازل الاشياء ثم من اقرها زقد
 خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقية ثم من مضغة ثم جعله عظما ثم كساها لحم لسانه فكان
 هذا بداية وجوده حيث كان شيئا من كورا فبما صار شيئا من كورا الا وهو على احسن الاوصاف
 والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كلاما بل خلقه سبحانه جهادا ميتا لا يبصر ولا يسمع ولا يتحرك
 ولا ينطق ولا يدلس ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بعونه قبل حياته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه
 وبعماه قبل بصره وبصممه قبل سمعه وبكفمه قبل نطقه وبضلالته قبل هدايه وبثقله قبل خفائه
 وبجزوه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اى شيء خلقه من نطفة خلقه فقد رثه ومعنى قوله هل اى
 على الانسان عين من الدهر لم يكن شيئا من كورا انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج بخلقنا
 كذلك خلقه اولا ثم اقم عليه فقال ثم السبيل يسره وهذا اشارة الى ما يتيسر له في مدة حياته
 الى الموت وكذلك قال من نطفة أمشاج بخلقنا بخلقنا بخلقنا بخلقنا بخلقنا بخلقنا بخلقنا
 واما كورا ومعناه انه احياء بعد ان كان جهادا ميتا اربابا اولا ونطفة ثانيا واسمه بعدما كان
 أصم وبصره بعدما كان فاقد البصر وقوام بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء
 فيها من العجايب والآيات بعد الفقد لها واعناها بعد النقص واشبهه بعد الجوع وكساها بعد
 العرى وهما بعد الضلال فانظر كيف دبوره وصوره والى السبيل كيف يسره والى طغيان
 الانسان ما أكثره والى جهل الانسان كيف أظهره فقال أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
 فاذا هو خصيم مبين ومن آياته ان خلقناكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنشقون فانظروا الى نعمه الله
 عليه كيف ينقل من تلك الذلة والقله وانفسه والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار

المستكلمين بما يقوى عزائم
 المرادين فاذا انتهت نيسة
 القائل والمنسحق فهو منه
 المجالسة افضل من الانفراد
 والمداومة على الاذكار وان
 عدم هذه المجالسة وتعددت
 فالتبرح بالتنقل في انواع
 الاذكار وان كان سرحه
 لمواجبه واسرها في هذا
 الوقت يكون افضل واولى
 من سرحه في اول النهار
 ولا يخرج من المنزل الا وهو
 على الوضوء وكره جمع من
 العلماء قيمة الطهارة بعد
 صلاة العصر واجازة المشايخ
 والصابغون ويقول كلما
 خرج من منزله بسم الله ماشاء
 الله سبحانه والاقوة الا بالله
 اللهم الملك الخريف وانت
 أشرف خلقى وابقر الناصحة
 والمهودتين ولا يدع أن
 يتصدق كل يوم بما يتيسر له

هو وجوده بعد العدم وسببها بعد الموت ونطاقها بعد الحكم وبصيرتها بعد العمى وقواها بعد الضعف
وعالمها بعد الجهل ومهداها بعد الضلال وفادراها بعد العجز وغناها بعد الفقر فكان في ذاته لا شيء وأى
شيء انفس من لا شيء وأي أقل من العدم الهض ثم صار بالله شياً وانما خلقه من التراب
الذليل الذي يوطأ بالأقدام والنظنة التذرية بعد العدم الهض أيضاً ليتزفه بنفسه لذاته فمعرفة فيه
نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف به باربه ويهلم به اعظمه وجلاله وانه لا يليق الكبرياء
الابيه بحسب وعلا ولذلك امتن عليه فتمسك المجهول له عينين واسنانا وشفتين وهذا يشاء النجدين
وعترف بنفسه اولاً فقال الميك نطفة من متى يمتى ثم كان عاقلة ثم ذكر منته عليه فقال خلق
فسوى فجعل منسب الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده بالناسل كما حصل وجوده اولاً
بالاختراع فمن كان هذا باداً وهو هذا هو الففن اين له البطر والكبرياء والفخر والتميلاد وهو على
التحقيق انفس الانفسا واضعفت الضعفاء ولكن هذه عادة الخسيس اذا رفع من حسنة شيخ
بأنفسه وتعتظم وذلك لدلالة حسنة اوله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم لو اكمله وفقض اليه امره وأدام
له الوجود باختيماره لما كان يطيق وينسى البدأ والمنتهى ولكنه سلب عليه في دوام وجوده
الامراض الهائلة والاقسام العظيمة والافات المختلفة والطباع المتضادة من المرة والباقم
والريح والدم بهم البهض من اجوائه البهض شاه ام ابى رضى ام يخط فيجوع كرها ويدهطش
كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نقماً ولا ضراً ولا نفعاً ولا شراً يريد ان يعلم
الشيء فيجهل ويريد ان يدكر الشيء فينساها ويريد ان يفهم الشيء ويفضل عنه فلا يفهم عنه ويريد
ان يصرف قلبه الى ما يهيمه فيجول في اودية الوسوس والافكار بالاضطرار فلا يملك قلبه قلبه
ولا انفسه نفسه ويشتمى الشيء وربما يكون هلاكه فيه ويكره الشيء وربما تكون حياته فيه
بسبب الاطعمة وتملكه وترديه ويستبشع الادوية وهي تنفقه وتعيبه ولا يأمن في لحظة من ايله
او ضاره ان بسبابه وبصره وتقلج اعضاؤه ويختتم عقله ويختلف روحه وبسباب جميع
ما يهواه في دنياه فهو مضطرب ذليل ان تركه بقى وان اختطف في عبد مولاه لا يتدبر على شيء من
نفسه ولا شيء من غيره فأى شيء اذل منه لو عرف نفسه وأنى يليق الكبر به لولا جهله فهذا اوسط
أهواله فليتأمله وأما آخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء
أنشده ومنه انه بسباب روحه وبصره وعلمه وقدرته وحسنه وادراكه وحسنه فيعود
جسداً كما كان اول مرة لا يبق الاشكال اعضائه وصورته لا حس فيه ولا مركب ثم يوضع في
التراب فيه يبرجيه ثم تنفذ قدرة كما كان في الاول نطفة مذرة ثم تلب اعضاؤه وتمتت اجزأؤه
وتنضج عظامه ويصير وميافاناً وبأكل الدود اجزأؤه فيبدى جهده فتمه فيقاههما ويخديه
فيقطعهما ويسائر اجزأؤه فيصير روحاً في اجواف الميذان ويكون بيقة يهرب منه الحيوان
ويستهذره كل انسان ويمرّب منه لثمة الاتان وأحسن أسواله ان يعود الى ما كان فيصير
تراباً مل منه التكران ويعمر منه البنيان فيصير مقوداً بهدما كان موجوداً وصار كأن لم
يكن بالاصح حسباً كما كان في أول أمره أمداً مديداً وايته بقى كذلك فما أحسنه لو ترك
تراباً بل يصيبه به طول البلى ليتناسى شعيد البلاء فيخرج من قبره بهد جمع اجزأؤه المتفرقة
ويخرج الى أهوال القيامة فينظر الى قيامة فائمة وسما مشقة مزقة وارض مبدلة وجبال

ولو فترة اولتمة فان القليل
يجس النمة كثيره وروى أن
عائشة رضي الله عنها اعطت
السائل عنبه واحدة وقالت
ان في هذا قليل ذريرة * وجاء
في الخبر كل امرئ يوم القيامة
يقت نظر صدقته * ويكون
من ذكره من العصر الى المغرب
مائة لاله الا الله وسعد
لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير فقد
ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن من قال ذلك
كل يوم مائة مرة كان له عدد
عشر رقاب وكتب له مائة
حسنة ومحبت عنه مائة سنة
وكانت له حوزان الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت
أسد بأفضل مما جاء به الا
أحمد بحسب أكثر من ذلك
وعائشة رة لاله الا الله الملك
الحق المبين فقد ورد أن من
قال

مسيرة ونجوم شديدة وشمس منسكفة واحوال مظلمة وملاذئك مختلفة لا شادوا بجهنم تزفر
 وبخسة ينظر اليها الجرم فيخسرو ويرى بها انفس مشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو
 فيقال كان قد وكل بك في سياتك التي كنت تشرح بها في تكبر بنهها وقتضت بأسبابها ما كان
 رقيباً يكتبان عليها ما كنت تتعلق به او تسلم من قليل وكثير وقتبر وقطع يروا كل وشرب
 وقيام وقعود قد نسيت ذلك وأحسب ان الله عليك فهم الى الحساب واستعد للجواب أو تساق الى
 دار العذاب فينتزع قلبه فزعان هول هذا الخطاب قبل أن تنتشر الضميمة ويشاهد ما فيها من
 شذوذه فإذا شاهده قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فهذا
 أسوأ أمره وهو منى قوله تعالى ثم اذا شاء أن ينزلنا من السماء حطاباً من السماء فاحملناه
 في سلاطة واحدة ففضلا عن البطر والاشرف قد ظهر له أول حاله ووسطه ولولاه رأسه والعذاب الله
 تعالى ربه الحياتر أن يكون كالماء أو خنزير البصير مع الهائم تراباً ولا يكون انساياً يسمع خطاباً
 أو يلقى عندنا وان كان عند الله مستحقاً للدار فانزيراً أشرف فضله وأطيب وأرفع إذا قوله التراب
 وأخره التراب وهو يسزل عن الحساب والعذاب والملك والخنزير لا يرب منه الخلق ولورأى
 أهل الدنيا العبد المذنب في النار صعدوا من وحشة خلقته وقبح صورته ولورأى من يرب منه الماتوا
 من دنسه ولورفعت قفاره من شرابه الذي يسقى منه في بحار الدنيا لصارت أذن من ابليس فين
 هذا له في العاقبة الآن يمشو الله عنه وهو على شك من العنق كيف يشرح ويبطر وكيف يتمكبر
 ويتخبر وكيف يرى الله شيئاً ساقى بعتة له فضلاً ورأى عبيد المذنب ذنباً استحق به العقوبة الآن
 يمشو الله الكريم بفضله ويجبر المكسر بجمه والرجاء منه ذلك لسكومه وحسن الظن به ولا قوة
 الا بالله أرايت من حقى على بعض الملوثة فاستحق بجنائنه من شرب أفسس فيس في السجن وهو
 يتنظر ان يخرج الى العرض وتقام عليه العقوبة على ملا من الخلق وليس يدري أي عني عنه ام لا
 كيف يكون ذلك في السجن افترى الله يتكبر على من في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا
 سجينة وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون آخر أمره فكيف به ذلك سرتنا
 ونشوقنا واشفاقنا ومهانة وذلالنا هذا هو العلاج العلي القامح لاهل التكبر وأما العلاج العمل
 فهو التواضع لله بالفعل واسائر الخلق بالهو اظبية على اسئلاق المتواضعين كما وصفناه وحكيما من
 أحوال الصالحين ومن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان يأكل على الارض
 ويقول انما أنا عبد اكل كإياكل العبد وقيل لاسلم ان لا تلبس ثوباً جديداً فقال انما أنا عبد
 فاذا اعتمقت يوماً بالست جديداً أشار به الى الحق في الآخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا
 بالعمل ولذلك أمر العرب الذين تكبروا على الله ورسوله بالايان وبالصلاة جميعاً وقيل الصلاة
 عماد الدين وفي الصلاة أسرار لاجلها كانت جهاداً ومن جهاد ما فيها من التواضع بالثول قائماً
 وبالركوع والسجود وقد كانت العرب قديماً يأتون من الاثمناء فكان يسقط من يد الواحد
 سوطه فلا يفتنى لآخذوه وينقطع شعر المنة فلا يتكسر رأسه لاهلحه حتى قال حكيم بن حزام
 يا ليت النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا آخر الا قائماً بابعه النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثم
 فتنه وكل ايماناً بعد ذلك فلما كان السجود عندهم هو منتهى الذلة والذمعة أشهر وابي التمسك
 بذلك سخلاً زهم ويزول كبرهم ويستتر التواضع في قلوبهم وفيه أسرار الخلق فان الركوع

في يومه ما أتى مرة لا اله الا الله
 الملك الحق المبين لم يعمل
 احد في يومه افضل من عمله
 ويقول مائة مرة سبحان الله
 والحمد لله والكلمات ومائة
 مرة سبحان الله وبجمعه
 سبحان الله العظيم وبجمعه
 استغفر الله ومائة مرة
 اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد ومائة مرة
 استغفر الله العظيم الذي لا اله
 الا هو والحي القيوم واسأله
 التوبة ومائة مرة ما شاء الله
 لا قوة الا بالله ورأيت بعض
 الفقهاء من الترتيب هكذا
 سجدة فيها ألف سجدة في كبر
 لذكر ان ورده ان يديرها
 كل يوم اثني عشر مرة بأنواع

والسجود والمشي فاعلم هو العمل الذي يتقضي به التواضع فكذلك من عرف نفسه فليستظر كل ما يتقاضاه الكبير من الافعال فليو اطلب على تقضيته حتى يصير التواضع لا يتخلق ان القلوب لا تتخلق بالاستلاق المحمود الا بالعلم والعمل بهما وذلك لتقاء الصلابة بين القلب واليد والاربع وسر الارتباط الذي بين عالم الملائك وعالم الملائكوت والقلب من عالم الملائكوت (المقام الثاني) فيما يعرف من التمسك الكبير بالاسباب السببية المذكورة وتوقد كرفاني كتاب ذم الجاهل ان السكالك الحقيقية هو العلم والعمل فاما ما عناه مما عناه في الموت فكذلك وهي فن هذا يصير على العالم ان لا يتكبر ولو كان كرم طريق العلاج من العلم والعمل في جميع الاسباب السببية الا اول النسب فن يعتبر به الكبير من جهة النسب فليد او قلبه جهرقة امرين احدهما ان هذا جاهل من حيث انه تمزق في كمال غيره ولذلك قيل ان شرفنا باعدوى شرفنا لصدقنا وان كان ينس ما ولدوا فالتمسك بالنسب ان كان خسيسا في صفات ذواته فن ان يصير خسيسه بكال غيره بل لو كان الذي ينسب اليه مع السكالك له ان يقول الفضل لي ومن اذنت وانما انت دودة متعلقة من بولي افتري ان الدودة التي متعلقة من بولي انسان اشرف من الدودة التي من بولي قرس هيئات بل هما متساويان والشرف للانسان لا للدودة الثاني ان يعرف نسبة الحقيقة في يعرف ابا وجده فان ابا القريب نظافة قدرة ووجده البعيد تراب ذليل وقد عزته الله تعالى لنسبه فقال الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسبه من سلالته من ماء مهين فن اصله التراب المهين الذي يداس بالاقدام ثم شرف طينه حتى صار جاهلنا كيت يتكبر واخس الاشياء اليه انسا به اذ يقال يا اذل من التراب ويا اتين من الجاهة ويا اقدر من المضعفة فان كان كونه من ابيه من اقرب من كونه من التراب فنقول اقربنا اقرب دون البعيد فالنظافة والمضعفة اقرب اليه من الاب فليحقر نفسه بذلك ثم ان كان ذلك يوجب رفعة لقربه فالاب الاعلى من التراب فن ابن رفعة واذالم يكن له رفعة فن ابن جماعت الرفعة لولده فاذا اصله من التراب وفصله من المنطقة فلا اصل له ولا فصل وهذه غاية خسة النسب فالاصل يوطأ بالاقدام والفصل يغسل منه الابدان فهذا هو النسب الحقيقي للانسان ومن عرفه لم يتكبر بالنسب ويكون مثله بعد هذه المعرفة وانكشف الغطاء له عن حقيقة اصله كرجل لم يزل عند نفسه من بني هاشم وقد اذخبره بذلك والده فلم يزل فيه تحفة الشرف فمبنيها هو كذلك اذ اخبره عبدول لا يشك في قوله سم انه ابن هاشم حتى يتعاطى القاذورات وكشفه واله وجهه التاميس عليه فلم يبق له شك في صدقهم اقتري ان ذلك يبقى شيئا من كبره لابل يصير عند نفسه احقرا الناس واذ لهم فهو ومن استشهارا لخرى نلسته في شغل عن ان يتكبر على غيره فهذا حال البصير اذ تنسك في أصله وعلم انه من المنطقة والمضعفة والتراب اذ لو كان ابوه من يتعاطى نقل التراب او يتعاطى الدم بالجامة او غيرها كان يعلم به خسة نفسه لم اسسه اعضاء ابيه للتراب والدم فكيف اذ اعرف انه في نفسه من التراب والدم والاشياء القليلة التي يتبرزه عنها هو في نفسه السبب الثاني التكبر بالجهال ودواؤه ان يتقار الى باطنه نظر العقلاء ولا يتقار الى الظاهر نظر الجهال وهم ما انظر الى باطنه رأى من القبايح ما يكدر عليه تمززه بالجهال فانه وكل به الاقدار في جميع اجزائه الرجميع في اعمائه والبول في شاته والخاطى في نفسه والبراق في فيه والوسخ في اذنيه والدم في عروقه والصيد تحت بشرته والصنان تحت ابطه يغسل الغائطا

الذكر (وقيل) عن بعض الصحابة ان ذلك كان ورد بين اليوم والليله وقيل عن بعض التابعين كان ورد من التسبيح ثلاثون اذ ابين اليوم والليله وايقل مائة مرة بين اليوم والليله هذا التسبيح سبحان الله العلي الديان سبحان الله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالهار سبحان من لا يشقه شان عن شان سبحان الله اطنان المنان سبحان الله في كل مكان (روى) ان بعض الابدال بات على شاطئ البحر فسمع في هذه الليل هذا التسبيح فقال من الذي اسع صوته

بيده كل يوم دفعة أو دفعتين ويتردد كل يوم إلى الخلاصة أو حرقين يخرج من باطنه ما لوراة
بعضه لاستذره فتلا عن أن عساه أو يشبهه كل ذلك له رفقا قد آرتبه وذلك هذا في حال توسطه وفي
أوله أشهر خلق من الاقدار الشديدة الصعوبة والظلمة ودم السيف وأخرج من مجرى الاقدار
أخرج من الصاب ثم من الذكر مجرى البول ثم من الرحم ثم من دم السيف ثم من مجرى البول
القدر قال انس ربه الله كان أبو بكر السدوق رضى الله عنه يقول ما في قدرنا انفسنا ويقول
خرج أسدكم من مجرى البول مرتين وكذلك قال طاووس لعمر بن عبد العزيز ما هذه مشية من في
باطنه ثم أذراه يتجتر وكان ذلك قبل سلافة وهذا أوله ووسطه ولو تركت نفسه في سبانه يوما
لم يمهدها بالانظيف والغسل لثابت منسبه الاثتان والاقذار وما راتن وأقدار من الدواب
المؤلمة التي لا تمهد لنفسها فاذا انظر أنه خلق من اقدار وأسكن في أقذار ويصير في نفسه
جيفة من أقذار من سائر الاقدار لم يتغير بجماله الذي هو كخضراء الدمن ومساكن الأرزهار في
البرادي فينتاهي كذلك اذ صار هشما تذبذبه الرياح كيف ولو كان بها بالبقاير عن هذه التسبيح
خاليا المكان يجب أن لا يتكبر به على التسبيح اذ لم يكن قبح التسبيح اليه فيمنعه ولا كان جمال الجليل
اليه حتى يحمد عليه وكيف ولا بقاء له بل هو في كل حين يتعزبان يزول بمرض أو حسد يرى
أو قرحة أو سبب من الأسباب فكيف من وجوده جميلة قد سمعت بهذه الأسباب فيعرفه هذه الامور
تترجع من القلب داء الكبر بالجلال ان أكثر تأملها السبب الثالث التكبر بالقوة والايدي
ويتم من ذلك أن يعلم ما ساطع عليه من العمال والامراض وأنه لو توجع عرق واحد في يده لاصار
أعجز من كل عاجز وأذل من كل ذليل وأنه لو سلبه الذباب شيئا لم يفتقده منسبه وأن بقية لودخلت
في أنفه أو غلة دخلت في أذنه اقتلته وان شوكة لودخلت في رجله لا يعجزه وان سبي يوم تعال من
قوته ما لا يغير في مدة فن لا يطيق شوكة ولا يتأوم بقية ولا يتقدر على ان يدفع عن نفسه ذباة فلا
ينبغي ان يتعجز بقوته ثم ان قوى الانسان فلا يكون اقوى من حمارا وبقرة او فيل او جمل وای
افتخار في صفة يسبق في البهائم السبب الرابع والخامس الغنى وكثرة المال وفي معناه كثرة
الاتباع والانصار والتكبر بولاية السلاطين والتمكن من جهة ثم وكل ذلك تكبر يعني خارج
عن ذات الانسان لا كجلال والقوة والعلم وهذا القبح انواع الكبر فان المتكبر بحاله كأنه متكبر
بقوته وداره ولومات فرسه وانهدمت داره بعد ذلك لا يزال المتكبر يقين السلطان وولايته
لا يصفه في نفسه بنى امر على قلبه هو أشد غلبا نا من القدر فان تغير علمه كان اذل الخلق وكل
متكبر بأمر خارج عن ذاته فهو ظاهرا جهلا كيف والمتكبر بالغنى لو تأمل لراى في اليهود من
يزيد علمه في الغنى والثروة والتجمل فأف اشرف يسببه تلك به اليهودى واف اشرف يأخذ
السارق في الخطة واحدة فيعود صاحبها ذليلا مفلتا فهذه أسباب ليست في ذاته وما هو في ذاته
ليس اليه دوام وجوده وهو في الاثرة وبالون كالقالتنا غريه غاية الجهل وكل ما ليس اليه
قليل لك وثق من هذه الامور ليس اليك بل الى الواهب ان ابقاء بقى لك وان استرجعه زال عنك
وما أنت الا عبد مملوك لا تقدر على شئ ومن عرف ذلك لا يتوان يزول كسبه ومثاله ان يفتخر
القافل بقوته وجماله وماله وحرية واستقلاله وسعة منازل وكثرة خيوله وعلمانه اذ شمد عليه
شاهد ان عدلان عندهما منصف بانا رقيق اقلان وان ابويه كانا جملا كين له فعلم ذلك

ولا أرى شخصه فسال انا
ملك من الملايكة موكل
بهذا العرش سبح الله بما
التسبيح منذ خلقت فقال
ما ليك فقال مهلهما ميل
فقلت ما ثواب هذا التسبيح
قال من قاله مائة مرة لم يمت
حتى يرى مقده من الجنة
أورى له (وروى) ان عثمان
سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تفسير قوله تعالى له
مقاليد السموات والارض
فقال سألتني عن شئ عظيم
ما سألتني غيرك هو لا اله الا الله
والله أكبر وسبحان الله
والله اعلم ولا حول ولا قوة
الا بالله عز وجل واستغفر
الله الأول الآخر الظاهر

ويعلمكم به انما كتم بقاء الكفاة فخذوا واشتبهوا به في يده وهو مع ذلك يخشى ان يعاقبه ويستكمل به
 لتعريفه في امور الله وتصويره في طلب ما له الكفاة يعرف ان له مال الكفاة نظر العباد في أي نفسه محبوبا
 في منزل قدما جدقت به الحيات والعقارب والهوام وهو في كل حال على وجعل من كل واحد احد
 ثم ما قد بقي لا يملك نفسه ولا ماله ولا يعرف طار يتأق في الخلاص البتة اقترى من عند انطاله هسل
 يتغير بقدرته وثروته وقوته وكاله أم تذل نفسه ويعتصم وهذا حال كل من قبل بصير فانه يرى نفسه
 كذلك فلا يملك رقبته وبدنه وأعضائه وما له وهو مع ذلك بين آفات وشهوات وأضرار وأقسام
 هي كالعقارب والحيات يخاف منها الهالكون هذا طاله لا يتكبر وقوته وقدرته اذ يعلم أنه لا قوة
 له ولا قوة في هذا طريق علاج التكبر بالاسباب الخارجه وهو أهون من علاج التكبر بالعقل
 والعمل فانهما كمالان في النفس بعد ان بأن يشرح بهما ولكن في التكبر بهما أيضا نوع من
 الجهل منفي كما ستذكره * السبب السادس الكبر بالعلم وهو أعظم الآفات وأغلب الادواء
 وأبعدها عن قبول العلاج الأبدية شديدة وسهولة جدا وذلك لان قدر العلم عظيم عند الله عظيم
 عند الناس وهو أعظم من قدر المال والجمال وغيرهما بل لا قدر لهم ما أصلا الا اذا كان معهم ما علم
 وعمل ولذلك قال كعب الاسدي ان العلم طغيانا كطغيان المال وكذلك قال عمر رضي الله عنه العالم
 اذا زلزل برئته عالم فيجز العالم عن أن لا يستعظم نفسه بالاضافة الى الجهل لسكثرة ما نطق
 الشرح بضائل العلم وان يتدبر العالم على دفع الكبر الأصرفه أمرين أحدهما ان يعلم أن حجة
 الله على أهل العلم أكد وأنه يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل عشره من العالم فان من عصي الله تعالى
 عن معرفة وعلم بخفايته أغضب الله عليه في العلم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 يوتي بالعالم يوم القيامة فيلقي في النار وفيه نطق اقربا فيدور بها كالجوارح بالرحا فيطيش به
 أهل النار فيقولون عالم فيقول كنت أمر بالخير ولا أتبه وأتبع عن الشر وأتبه وقد مثل الله
 سبحانه وتعالى من يعمل بالخير ولا يعمل بالخير والكلب فقال جعل وعز مثل الذين حسبوا التوراة ثم لم
 يحسبوا كما مثل الجمار يعمل اسفارا أراد به علماء اليهود وقال في يعلم بن باعوراء وائل عليهم السلام
 الذي أنشاه آياتنا فاسلج منها حتى بلغ فله كمثل السكاب ان تجعل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال
 ابن عباس رضي الله عنهما أوفى بلم كتابا فأنزلت الى سموات الارض أي سكن حبه اليها ثم له
 بالكلب ان تجعل عليه يلهث أو تتركه يلهث أي سواء آتته الحكمة اولم اوتيه لا يدع شهوته
 ويكفي العالم هذا الخطر فأى عالم لم يتبع شهوته وأى عالم لم يأمر بالخير الذي لا ياتيه فهم ما سطر
 للعالم عظم قدره بالاضافة الى الجاهل فليته تكبر في الخطر العظيم الذي هو بصدده فان سطره اعظم
 من سطر غيره كما ان قدره اعظم من قدر غيره فهذا يذو هو كالمات الخطر بروحه في ملكه
 لكثرة اعدائه فانه اذا أخذ وقهر راسه من ان يكون قد كان فقدره فكم من عالم يشتم في الآخرة
 سلامة الجاهل والعدا بالله منه فهذا الخطر يمنع من التكبر فانه ان كان من أهل النار فالتنزيه
 افضل منه فكيف يتكبر من هذا طاله فلا ينبغي ان يكون العالم عند نفسه اكبر من العباد
 رضوان الله عليهم وقد كان بعضهم يقول يا ليتني لم تلمني ابي وأخذت الاخرة لنفسه من الارض
 ويقول يا ليتني كنت هذه التينة ويقول الاخرين كنت طيرا اركل ويقول الاخرين لم تلمني
 منذ كور اكل ذلك تخوفان سطر العاقبة فكنا فيرون انفسهم اسوأ حالا من الطير ومن التراب

الباغي له الملك وله الحمد بيله
 انظر وهو على كل شيء قدير
 من قالها عشر احيين يصح
 ويحسب عيسى انطوى ست
 شخصان فاول شخصه ان
 يحرس من ابليس ويحذره
 الثانية ان يعطي قطارا
 من الاجر والثالثة يرفع له
 درجة في الجنة الرابعة
 يوجه الله من الطور العين
 انطامسة اثنا عشر ملكا
 يستغفرون له السادسة
 يكون له من الاجر كن حج
 واعتمر ويقول أيضا في هذا
 الوقت وفي أول النهار اللهم
 أنت خلقتني وأنت تهديني
 وأنت تطعمني وأنت تسقيني
 وأنت تميتني وأنت تحييني

وهو ما اطال فكره في النظر الذي هو به مدد من البال ككبره ورواي نفسه كانه شر الخلق
 وهذا المثال عبد امر سيدنا مومني عقيب اقتناء بعضهم او ادخل القنصان في بيدهم او شمل
 في بعضهم انه هل اذا دعا على ماير تضييه سيده ام لا فاشهره فغير ان سيده او صل اليه وسوا لا يختر بيده
 من كل ما هو فيه غير ما نادى بالاروقه على يابه في الخمر والشهس زياتا طويلا حتى اذا ضاق عليه
 الامر وبلغ به الجهد ودام برفع حسابه وفتش عن يوسع اهلها قليلا او يستكثرها ثم امر به الى
 سجن ضيق وعذاب دائم لا يروح عنه ساعة وقد علم ان سيده قد فعل بطوا القنصان عبيدهم مثل
 ذلك وعما عن بعضهم وهو لا يدري من أي النريتين يكون فاذ انشكر في ذلك انك سمعت نفسه
 وذلك ويطل عزه وكبره وظهر حزنه وخوفه ولم يتكبر على أحد من الخلق بل تواضح رجا أن يكون
 هو من شعثا له عند نزول العذاب فكذلك العالم اذا تفكر فيما مضى به من أوامر ربه بجنايات
 على جورا وعه ربنا توب في باطنه من الزناه والقتل والفساد والظلم والنفاق وعسيره وعلم بما هو
 به من النظر العظيم فارقه كبره لاجهالة الامر الثاني ان العالم يعرف ان الكبر لا يليق
 الا بالله عز وجل وحده وانه اذا تكبر صار محقوتا عند الله فيضيق الله منه ان يتواضع
 وقال له ان لك عندي قدرا والم تر انفسك قدرا فان رأيت انفسك قدرا فلا قدر لك عندي فلا بد
 وان يكلف نفسه ما يجب به ولا منه وهذا ينزل التكبر عن قلبه وان كان يستيقن أنه لا ذنب له مثلا
 أو تصو ذلك وهذا زال التكبر عن الانبياء عليهم السلام اذ هموا ان من نازع الله تعالى
 في رداء الكبرياء فعهه وقد أمرهم الله بان يصغروا انفسهم حتى يعظم عند الله سبحانه فهذا أيضا
 مما يبعث على التواضع لا جهالة فان قلت فكيف يتواضع الناس المظاهر بالناسق والمبتدع
 وكيف يرى نفسه مدونهم وهو يعلم عباد وكيف يصح له فضل العلم والعبادة عند الله تعالى وكيف
 يغنيه أن يخاطب بالعلم وهو يعلم أن منظر الناسق والمبتدع أكثر فاعلم أن ذلك انما يمكن
 بالتكبر في منظر الخلق بل لو نظر الى كافر لم يمكن ان يتكبر عليه اذ يتصور ان يسلم الكافر فيضنم
 له بالايان ويحل هذا العالم فيضنم له بالكفر والكبر من هو كبر عند الله في الاخرة والحلب
 والخنزير اعلى رتبة من هو عند الله من اهل النار وهو لا يدري ذلك فكيف من مسلم نظر الى كافر
 رضى الله عنه قبل اسلامه فاستشره وانذر له كثره وقدر رزقه الله الاسلام وفاق به مع المسلمين
 الا بأب بكر وسد ما هو اقرب مطويته عن الهباد ولا ينظر العاقل الا الى العاقبة ويجمع التمسائل
 في الدنيا تراها عاقبة فاذا من سق العبد ان لا يتكبر على أحد بل ان ينظر الى جاهل قال هذا معنى
 الله يجهل وانا عصيته بهلم فهو اعذومي وان نظر الى عالم قال هذا قد علم ما لم اعلم فكيف اكون
 مثله وان نظر الى كبره هو أكبر منه منا قال هذا قد اطاع الله قبلي فكيف اكون مثله وان نظر الى
 صغير قال ان عصيت الله قبله فكيف اكون مثله وان نظر الى مبتدع او كافر قال ما يدريني اهل
 ضنم له بالاسلام ويختم له بما هو عليه الا ان فليس دوام الهداية الى عالم يكن استدارها الى
 فعلا حذرا لاجلها يتدبر على ان يتقى الكبر عن نفسه ويحسب كل ذلك بان يعلم ان الحكال في عبادة
 الاخرة والترب من الله لا يمانها في الدنيا مما لا يقاها وهو في هذا النظر مشترك بين التكبر
 والتكبر عليه ولكن حق على كل واحد ان يكون منه رغب الهمة الى نفسه مشغول القلب
 بخوفه له اقبة لان يشغل بخوف غيره فان المفسيق بسوء الفطن مزلج وشبهة كل انسان على

أنت رب لاوب سو الوالا
 الا أنت وعبدك لا شريك لك
 ويقول ماشاء الله لا قوة
 الا بالله كل نعسة من الله
 ماشاء الله انليل كما يريد الله
 ماشاء الله لا يصرف السوء
 الا الله ويقول حسبى الله لا اله
 الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم ثم يستشهد
 لا تقبل الديل بالوضوء
 والطهارة وبقراءة المسبحات
 قبل الغروب ويدم التسييح
 والاشغفار بحيث يغيب
 الشمس وهو في التسييح
 والاشغفار ويرقر أعينه
 الغروب أيضا والشمس
 والليل المعوذتين ويستقبل
 الليل كما استقبل

نفسه فاذا جسد جماعة في جنسية او رهبانية او اربابا تضرب رقابهم لم يتفرغوا التكبر بعينهم على بعض وان عهدهم انظر اذ شغل كل واحد منهم نفسه عن الالتفات الى غيره حتى كأن كل واحد هو وحده في هيبته وشظوه فان قلت فكيف انقض المبتدع في الله وانقض الفاسق وقد امرت بغيرهم ما ثم مع ذلك لا توضع لهما والجمع بينهما متناقض فاعلم ان هذا امر مشتبه بالتميز على أكثر النطق اذ يجب تزج غضبك لله في انكار البدعة والفسق بكبر النفس والاذلال بالعلم والورع فكيف من عاب جاهل وعالم مغرور اذا رأى فاسقا جالس بجيئة ارفع من عنده وتتره عنه بكبر بالعلم في نفسه وهو فذل ان أنه قد غضب لله كما وقع لعبد بن اسرائيل مع خليفته ومن ذلك لان التكبر على المطيع ظاهر كونه شررا والحذو منه ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع يشبهه الغضب لله وهو خير فان الغضبان أيضا يتكبر على من غضب عليه والتكبر بغضب ربهما يجر الآخر ويوجب به وبهما عتبات بل يتبعان لا يميز بينهما الا الموفون والذي يخلصك من هذا أن يكون المطاع على قلبك عند مشاهدته المبتدع أو الفاسق أو عند أمرهما بالمعروف ونهيهم عن المنكر الثلاثة امور واحدة التقاطك الى ما سبق من ذنوبك وخطاياك ليس مغرور عند ذلك قد ركب في عيبك والثاني ان تكون ملامعة لك لما أنت معتز به من العلم واعتقاد الحق والعمل الصالح من حيث انها انعمه من الله تعالى عليك فله المنفعة فيه لالاقى ذلك منه حتى لا تجيب نفسك واذا لم تجيب لم تتكبر والامات ملامعة ايام عاقبتك وعاقبتك انه ربما يعجزم لك بالسوء ويحتمل له بالفاسق حتى يفتنك انطوف عن التكبر عليه فان قلت فكيف ان غضب مع هذه الاسوال فأقول تغضب اولئك وبذلك اذا مررت ان تغضب له لانه نفسك وانت في غضبك لا ترى نفسك ناجيا وصاحبا بحسبك هالك كايك يكون خوفك على نفسك بما علم الله من حقايا ذنوبك كثيرا من خوفك عليه مع الجهل بالنطاقسة واعرفك ذلك بمشال لتعلم انه ليس من ضرورة الغضب لله ان تتكبر على المغضوب عليه وترى قدرته فوق قدره فأقول اذا كان للملك غلام وولد هو قوة عينه وقد وكل الغلام بالولاد ليراقبه وامره ان يضربه مهما اساء اديه واشتغل بما لا يليق به ويغضب عليه فان كان الغلام شعبا طمها مولاة فلا يجذبها من ان يغضب مهما راى ولده قد اساء الادب وانما يغضب عليه مولاة ولانه امره به ولا يريده الاقرب بمشال امره اليه ولانه يجري من ولده ما يكره مولاة فيضرب ولده ويغضب عليه من غير تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدره عند مولاة فوق قدر نفسه لان الولد اعز لا محالة من الغلام فاذا لم من ضرورة الغضب التكبر وعدم التواضع فكذلك يمكنك ان تنظر الى المبتدع والفاسق وتظن انه ربما كان قد ربهما في الآخرة عند الله اعظم لما سبق اهما من الطسنى في الازل ولما سبق للثمن من سوء القضاء في الازل وانت تعاقل نفسه ومع ذلك فتغضب بحكم الاعس شجبة لاولئك الذي يما يكرهه مع التواضع لمن يجهو ان يكون عندك اقرب منك في الآخرة فكذلك يكون بغض العلماء الاكابر فيمنضم اليه انطوف والتواضع واما المغرور فانه يتكبر ويرجونه نفسه اكثر مما يريه لغيره مع جهله بالواقعة وذلك غاية الغرور في اذ اسبيل التواضع ان عصي الله او اعتقد البدعة مع الغضب عليه ويجانته بحكم الامر * (السبب السابع) التكبر بالورع والعبادة وذلك ايضا فطنة عظيمة على العباد وسيله ان يلزم قلبه التواضع لسائر العباد وهو ان يعلم ان من يتقدم عليه

انتم اذ قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلافة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فكان الليل يغيب النهار والنهار يبين الليل فيبني أن يكون العبد يبين الذكر والشكر يغيب أحدهما الآخر ولا يتفاهما شيء كما لا يتفاهل بين الليل والنهار شيء والذكر يجمعه اعمال القاب والشكر اعمال الجوارح قال الله تعالى اعمالوا آل داود شكرا والله الموفق والعين

*(الباب الحادى والخمسون في آداب المريدمع الشيخ) *
ادب المريدين مع الشيخ عند الهدى من مهام

بالعلم لا ينبغي ان يتكبر عليه كنهما كان لما عرفه من فضيلة العلم وقد قال تعالى هل يستوي الذين
 يعاونون والذين لا يعاونون وقال صلى الله عليه وسلم فضل العلم فان قال العابد على العابد كفضلي على ادنى رجل
 من اصحابي الى غير ذلك مما ورد في فضل العلم فان قال العابد ذلك اعلم اعلم بانه هو وهذا اعلم فاحر
 فيقال له اما عرفت ان الحسنات يذهبن السيئات وكان العلم يمكن ان يكون بحجة على العلم
 فكذلك يمكن ان يكون وسيلة له وكفارة لذنوبه وكل واحد منهما ممكن وقد وردت
 الاعتبار بما يشهد لذلك واذا كان هذا الامر قابلا لغيره ان يحقره الجاهل بل يجب عليه
 التواضع له فان قامت فان صح هذا فينبغي ان يكون العلم ان يرى نفسه فوق العابد بقوله عليه
 السلام فضل العلم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي فاعلم ان ذلك كان محتملا لو علم العالم
 عاقبة امره وحقائق الامور مشكوك فيها فيحتمل ان يموت بحيث يكون ساه عند الله اشده من حال
 الجاهل الناسق الذئب واحد كانه يتحسبه هينا وهو عند الله عظيم وقدمته به واذا كان هذا محتملا
 كان على نفسه حائضا فاذا كان كل واحد من العابد والعالم طائعا على نفسه وقد كلف امره نفسه
 لا امر غيره فينبغي ان يكون الغالب عليه في حقه نفسه انظر في حقه غيره الربا وذلك يتبعه
 من التكبر بكل حال فهذا حال العابد مع العالم فاطمع غيره العالم فهم منقسمون في نفسه
 الى مستر وبين والى مكشوفين فينبغي ان لا يتكبر على المستر وقاله اقل منه ذنوبا واكثر منه
 عبادة واشده منه حياء الله واما المكشوف فاحاله ان لا يظهر له من الذنوب الا ما يزيد عليه ذنوبك في
 طول عمرك فلا ينبغي ان تتكبر عليه ولا يمكن ان تقول هو اكثر مني ذنبا لان عدد ذنوبك في طول
 عمره وذنوب غيرك في طول العمر لا تقدر على احصائها حتى تعلم الكثرة نعم يمكن ان تعلم ان ذنوبه
 اشده كما لو رأيت منه القتل والشرب والزنا ومع ذلك فلا ينبغي ان تتكبر عليه اذ ذنوبه القلوب
 من الكبر والفساد والرياء والغسل واعتقاد الباطل والوسوسة في هفوات الله تعالى وتخييل الخطا
 في ذلك كل شي يدعيه عند الله فر بما جرى عليك في باطنك من هفوات الذنوب ما صرت به عند الله محسوبا
 وقد جرى للناسق الظاهر النسق من طاعات القلوب من حب لله والخلاص وخوفه وتعظيم ما
 أنت خال عنه وقد كفر الله بذلك عنه سيما ته ذنوب ككشف الفلاء يوم القيامة فترام فوق نفسك
 بدرجات فهذا يمكن والامكان البهيد في علمك ينبغي ان يكون قريبا عند الله ان كنت مشتهتا على
 نفسك فلا تتكبر فيها وممكن ان يترك بل فيها هو مخوف في حالك فانه لا تزور رزقك في عذاب
 غيرك لا يخفف شيئا من عذابك فاذا تفكرت في هذا الخطر كان عندك شغل شاغل عن التكبر
 وعن ان ترى نفسك فوق غيرك وقد قال وهب بن منبه ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر سمع
 فعدت سمته حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة بها اساد جده وبها اعلاذ كره ان يرى الناس
 كاهم بغير اسمه وانما الناس عند فرقته ان فرقته هي افضل منه وارفع وفرقة هي شرمه وادنى
 فهو يتواضع للفرقةين يتبعها يتبعه ان رأى من هو شرمه منه مرة ذلك وبقى ان يلحق به وان رأى من
 هو شرمه منه قال اهل هذا يحبوا هلكا فانفلا تراهم الا طائفا من العاقبة ويقول لعل به هذا باطن
 فذلك خير له ولا ادري اهل فيه دخلنا كرايبه وبين الله في رحمة الله وتوب عليه ويعظم له بأحسن
 الاعمال ويرى ظاهرا فذلك شر لا يامن فيما اظهره من الطاعة ان يكون دخلها الاقات
 فأحبه طاعتها ثم قال سئل عن كل عقاب وساد اهل زمانه فهذا كلامه وبالجملة فمن حوز ان يكون عند

الآداب والاقوم في ذلك
 اقتداء برسول الله صلى الله
 عليه وسلم واحصائه وقد قال
 الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 لا تقسموا وابتين يدي الله
 ورسوله واتقوا الله ان الله
 سميع عليم (روى) عن عبد الله
 ابن الزبير قال قدم وفد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بني تميم فقال أبو بكر امر
 القمقاع بن معبد وقال عمر
 بل امر الاقرع بن حابس
 فقال ابو يسكر ما اردت
 الا خلافي فقال عمر ما اردت
 خلافتك فقام ابا سفيان فثقت
 امرهم ما فانزل الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا الآية قال
 ابن عباس رضی الله عنهم

الله شقيا وقد سبق القضاء في الازل بشئونه فما لا يسيل الى ان يشكر بحال من الاسوال نعم اذا
غلب عليه انوار قدر اى كل احد شرا من نفسه وذلك هو التفضيل كما روى ان عابد آوى الى
بجبل فقبل له في النوم اتت فلانا الامسكاف فسهله ان يدعوك فأتاه فساله عن عمله فأخبره انه
يصوم النهار ويكتب في بيته ويحلم عماله بيضه فرجع وهو يقول ان هذا الحسن ولكن
ليس هذا كالتفريغ لاطاعة الله فأتى في النوم ثانيا فقبل له اتت فلانا الامسكاف فقبل له ما هذا
العبد الذي يوجهك فأتاه فساله فقال له ما رأيت احد من الناس الا وقع الى الله سينجو واهلك
انا فقال العابد بيده والذي يدل على فضيلة هذه الخصلة قوله تعالى يؤتون ما اتوا قلوبهم وجاهة
انهم الى ربهم راجعون اى انهم يؤتون الطاعات وهم على وجل عظيم من قبولها وقال تعالى
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وقد وصف الله
تعالى الملائكة عليهم السلام مع تقديسهم عن الذنوب ومواظبتهم على العبادات على الدروب
بالاشفاق فقال تعالى شخرا عنهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم من خشية مشفقون حتى
زال الاشفاق والاذر مما سبق به القضاء في الازل ويشكك عند مناقحة الاسباب غلب الامن من
مكر الله وذلك يوجب الكبر وهو سبب الهلاك الكبر دليل الامن والامن مهلك والتواضع دليل
الانوار وهو مهلك فاذن ما يتسده العابد باضمار الكبر والاعتقاد الخلق والتفكير اليهم بعين
الاستعغارا كثر ما يعلبه بظواهر الاعمال فهذه ما عرف بها الراد الكبر عن القلب لا غير
الان النفس بعد هذه المعرفة قد تفرغ التواضع وتدعى البراءة من الكبر وهي كاذبة فاذا وقعت
الواقعة عادت الى طبعها ونسيت وعدها فمن هذا اليفتى ان يكتب في المداد او بتجريد المعرفة بل
يفتى ان تكمل بالعمل وتجرب بأفعال المتواضعين في مواقع هيجان الكبر من النفس ويسانه ان
يقين النفس بخمس امتحانات هي ادلة على استخراج ما في الباطن وان كانت الامتحانات
كثيرة * الامتحان الاول ان ياتر في مسئلة مع واحد من اقربائه فان ظهر شيء من الخلق على
لسان صاحبه فثقل عليه قبوله والانقياد له والاعتراف به والشكر له على تنبيهه وتعميره
واخر اوجه الخلق فذلك يدل على ان فيه كبراد فينا فليست في الله فيه ويشغل به لاجه امان حيث
العلم فبان يدكر نفسه شسة نفسه وسخط عاقبته وان الكبر لا يلدق الا بالله تعالى واما العمل
فبان يكافئ نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف بالخلق وان يطلق اللسان بالحمد والشاء ويقر على
نفسه بالخير ويشكره على الاستقامة ويتولى ما احسن ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه بخير
الله شيئا كما يهتني له فالحكمة ضالة المؤمن فاذا اوجدها يفتي ان يشكر من دله عليها فاذا
را طيب على ذلك من اتتمت اليه سار ذلك له طبعها وسقط ثقل الخلق عن قلبه وطاب له قبوله
ومهما ثقل عليه الثناء على اقربائه بما فيه كبر فان كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل
عليه في الملاقيس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس
ويذكر القلب بان منفعة في كماله في ذاته وعند الله لا عند الخلق الى غير ذلك من ادوية الرياء
وان ثقل عليه في الخلوة والملاقيس فيه الكبر والرياء جميعا ولا يتقنه الا بالاص من احد هما
مالم يتخلص من الثاني فليعالج كالاثنين فانهم ما بينهما مهلكان * الامتحان الثاني ان
يجتمع مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس في الصدور

لا تقدمه والاعتكاف والاسين
يدى كلامه وقال جابر كان
ناسي يفتون قبل رسول الله
فنهوا عن تقديم الاخصية
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل كان قوم
يقولون لو انزل في كذا وكذا
فيسكره الله ذلك وقالت
عائشة رضي الله عنها
لا تهوموا قبل ان يصوم
بيكم وقال الكافي لا تسبقوا
رسول الله يقول ولا تفعل
حتى يكون هو الذي يامركم
به وهكذا أدب المرء مع
الشيخ ان يكون مسلوب
الاختيار لا يتصرف في نفسه
وماله الا براجعة

تقدم فان نقل عليه ذلك فهو متكبر عليه واطيب عليه تمكنا مستحق يسقط عنه نقله فبذلك يترايه
الكبر وهو الشيطان مكيدة وهو ان يجلس في مصنف النعال او يجعل بينه وبين الاقران بعض
الاوزال فينظر ان ذلك تواضع وهو عين الكبر فان ذلك يشتم على نفوس المتكبرين اذ لو همون
انهم هم ثم كوا مكانهم بالاسمعة والفضل فيكون قد تكبر وتكبر باظهار التواضع ايضا بل
ينبغي ان يقدم اقرانه ويجلس بينهم بجمعهم ولا يخطو عنهم الى مصنف النعال فذلك هو الذي
يخرج خبيث الكبر من الباطن * الامتحان الثالث ان يجيب دعوة الله فيريد الى السوق
في حاجة الرزق والاقارب فان مثل ذلك عليه فهو كبر فان هذه الافعال من سكارم الاخلاق
والشوايب عليها ينزل فتشور النفس عنهم اليس الانه في الباطن فليشتهغل بالذات بالمواطبة
عليه مع تذكريه مع ما ذكرناه من المعارف التي تنزل داء الكبر * الامتحان الرابع ان يحمل
حاجة نفسه وحاجة أهله وورقاته من السوق الى البيت فان ثبت نفسه ذلك فهو كبر ورياء فان
كان يشتمل ذلك عليه مع خلق الطريق فهو كبر وان كان لا يشتمل عليه لامع مشاهدة الناس فهو
رياء وكل ذلك من امراض القلب وعلة المهلكة ان تم تدبره وقد أهمل الناس طب القلوب
واشتهوا بطب الاجساد مع ان الاجساد قد تستكبر عليها الموت لاشغاله والقلوب لا تدرك
السعادة الا بالسلامة اذ قال تعالى الامن اتي الله بقلب سليم * ويروى عن عبد الله بن سلام
انه جعل حزمة حطب فتيسل لها ايا يوسف قد كان في علمانك وبنيتك ما بكفيدك قال اصيل ولكن
اردت ان اجرب نفسي هل تشكر ذلك فلم يقنع منها بما اعطته من العزم على تركه الا انه حتى
جرم الهى صادقة ام كاذبة وفي الخبر من سهل النما كهة او الشئ فتدبرى من الكبر * الامتحان
الخامس ان يلبس ثيابا باذلة فان نشور النفس عن ذلك في الملا رياء وفي الخلو كبر وكان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه له مسخ يلبس به الليل وقد قال صلى الله عليه وسلم من اعنتل البعير
ولبس الصوف فقد بدى من الكبر وقال عليه السلام انما انا عبد كل بالارض واليس
الروف واعقل البعير والحق اصابي واجيب دعوة المملوك فزرتب عن سني فليس مني *
ويروى ان اباموسى الاشعري قيل له ان اقواما يتخلفون عن الجمعة بسبب ثيابهم فلبس عباءة
فصل في بالناس وهذه مواضع يتبع فيها الرياء والكبر فيباحتم بالمال فهو الرياء وما يكون
في الخلو فهو الكبر فاعرف فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك المراض لا يداويه
* (بيان غاية الرياضة في خلق التواضع)

الشيخ وامره وقد استوفينا
هذا المعنى في باب المشيخة
وقبل لا تقدموا الاقشوايين
يدى رسول الله وروى
ابو الورداء قال كنت امشى
امام ابن بكر فقال لرسول الله
تمشى امام من هو خير منك
في الدنيا والاخرة وقيل نزلت
في اقوام كانوا يمتشرون
بجاس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا سئل الرسول
عليه السلام عن شئ خافوا
فيه وتفتتوا بالقول
والقهوى فنهوا عن ذلك
وهكذا ادب المرشد في مجالس

اعلم ان هذا النطاق كسائر الاخلاق له طرفان وواسطة فطرفه الذي يعمل الى الزيادة يسمى تكبرا
وطرفه الذي يعمل الى النقصان يسمى تخاسا ومثله والوسط يسمى تواضعا والجمود ان يتواضع
في غير مثله ومن غير تخاسس فان كلا طرفي الامور زميم واسبب الامور الى الله تعالى اوساطها
فمن يتقدم على امته فهو متكبر ومن يتأخر عنهم فهو متواضع اى وضع شئ من قدره الذي
يستحقه والعالم اذا دخل عليه اسكاف فتصبي له عن جملته واجلسه فيه ثم تتقدم وسوى له نقله
وعند الى باب الارض فانه تخاسس وتذلل وهذا ايضا غير جرد بل المشور دعواته العدل وهو
ان يعلى كل ذى حق منه فينبغي ان يتواضع عملا بهذا الاقرانه ومن يتقدم من درجته فاما
تواضعه بالسوق فبالتسام والبشرى في الكلام والرفق في السؤال واجابة دعوته والسبي

في ما بينه وامثال ذلك وان لا يرى نفسه شيئا من نفسه بل يكون على نفسه اخوف منه على نفسه
 فلا يفتقر ولا يستصغر وهو لا يعرف حقيقة امره فاذا سيدل في كتاب المواضع ان يتواضع
 لا لقرانه وان ذوقهم حتى يخفف عليه التواضع المجرود في محاسن العادات ليزول به الكبر عنه فان
 خفف عليه ذلك فقد حصل له تعلق المواضع وان كان يشغل عليه وهو يشغل ذلك فهو متكلف
 لا هو تواضع بل انطلق ما يصدر عنه التعلل بغيره من غير عقل ومن غير روية فان خفف ذلك وصار
 بحيث يشغل عليه رعاية قدر حتى احب التواضع والخشوع فقد خرج الى طرف النقصان فليرفع
 نفسه ادريس المؤمن ان يذل نفسه الى ان يسود الى الوسط الذي هو الصراط المستقيم وذلك
 كما مضى في هذا الملق وفي سائر الاخلاق والميل عن الوسط الى طرف النقصان وهو التواضع المجرود
 من الميل الى طرف الزيادة بالتكبر كما ان الميل الى طرف التبذير في المال اهدى عنده الناس من
 الميل الى طرف الجمل فنهاية التبذير ونهاية الجمل مذمومان واحدهما انفس وكذا نهاية
 التكبر ونهاية التقصير والتذلل مذمومان واحدهما اقبح من الاخر والمجرود المطلق هو
 العدل ووضع الامور مواضعها كما يجب وعلى ما يجب كما يعرف ذلك بالاشرع والهادية ولان تقصير
 هلى هذا التدرج من بيان اخلاق الكبر والتواضع

(الشرط الثاني من السكائب) في العجب وفيه بيان ذم العجب وآفته وبيان حقيقة العجب
 والادلال وحدهما بيان علاج العجب على الجاهل وبيان اقسام ما به العجب وتفصيل علاجه
 «بيان ذم العجب وآفته»

اعلم ان العجب مذموم في كتاب الله تعالى ونسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم
 حين اذا عجزتكم كثيرتكم فلم تعين عنكم شيئا ذلك في معرض الانكار وقال عز وجل
 وظنوا أنهم ما انفكهم حصونهم من الله فأنهم الله من حيث لم يحتسبوا وفرق على الكفار في عجزهم
 بخصونهم وشوكتهم وقال تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وهذا أيضا يرجع الى العجب
 بالعمل وقد يعجب الانسان بعمل هو مخفي عليه كما يعجب بعمل هو مصيب فيه وقال صلى الله
 عليه وسلم ثلاث منهنكات شح مطاع وهو كاستيعاب الره بنفسه وقال لابي ثعلبة حيث ذكر
 آخر هذه الامة فقال اذا رأيت شح مطاعا وهو ممتعا راجع الى كل ذي راي برأيه فعملك نفسك
 وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين التلويح والعجب وانما يرجع بينهما الا ان السعادة لا تسال
 الا باليسى والطلب والطلب والتشعر والقنات لا يسى ولا يطلب والمعجب يعتقد انه قد سدد وقد
 ظهر عراده فلا يسى فالوجود لا يطلب والحال لا يطلب والسعادة موجودة في اعتقاد المعجب
 حاصله له ومستحيلة في اعتقاد القنات فن هذا يرجع بينهما وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم
 قال ابن جرير معناه اذا علمت خيرا فلا تقل عملت وقال زيد بن اسلم لا تيررها اي لا تعتقد وانها
 باره وهو من العجب ووقى طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بنفسه فأ كتب عليه حتى
 اصيبت كفه فسكانه العجب فله العظيم اذ فداه بروحه حتى جرح فترس ذلك عرفيه فقال
 ما زال يعرف في طلحة نأ ومذا اصيبت اسمه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والار هو العجب
 في اللغة الا انه لم ينقل نفسه انها ظهره راحته من مسامحة كما في وقت الثوري قال له ابن عباس
 اين انت من طلحة قال ذلك رجل في نفسه مخوفة فاذا كان لا يتخلص من العجب امثالهم فكيف

الشيخ ينبغي ان يلزم السكون
 ولا يقول شيئا بجهنمته
 كلام حسن الا اذا استأمر
 الشيخ ووجد من الشيخ
 ففهمه له في ذلك وشان المراد
 في حضرة الشيخ كن عوفاء
 على ما حل بغيره يتنظر رزقا
 يساق اليه فتطلبه الى
 الاستماع وما يرزق من
 طريق كلام الشيخ يحقق
 مقام ارادته وطلبه واسترادته
 من فضل الله ونظمه الى
 القول يرد عن مقام الطالب
 والاسترادت الى مقام الثابت
 شئ نفسه وذلك بنهاية المراد

يتخلص

بمخلص الضمائم ان لم يأخذوا عذرهم وقال مطرف لا نأيتنا ما وصح نادما العجب الى من
 ان اسب قائما وصح محببا وقال صلى الله عليه وسلم لولم نذنبوا لم نكن نبيا ولا نبيكم ما هو كبر من
 ذلك العجب العجب جعل العجب كبر الذنوب وكان بشر بن منصور من الذين اذروا ذكر الله
 تعالى والدار الاخرة واظفبه على العبادة فأطال الصلاة يوما ورجل سخره بظرفه ظن لا بشر
 فلما انصرف عن الصلاة قال له لا يعجبك ما رأيت مني فان ابليس افند الله قد عبد الله تعالى مع
 الملائكة مدة طويلا ثم صار الى ما صار اليه وقيل ان اشيا رضى الله عنهما من يكون الرجل مسيا
 قالت اذا ظن انه حسن وقد قال تعالى لا تبواوا صدقاتكم بالبين والاذى والمان نتيجة استعظام
 الصدقة واستعظام العمل هو العجب فظهر بهذا ان العجب مذموم جدا
 * (بيان آفة العجب) *

اعلم ان آفات العجب كثيرة فان العجب يدعوا الى الكبر لانه أحد أسبابه كاذ كراه فيقولون
 العجب الكبير من الكبر الآفات الكثيرة التي لا تحصى هذا مع العباد وأما مع الله تعالى فالعجب
 يدعوا الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقد الظن انه مستغنى عن
 تقديها فيفساها وما يتذكره ثم انفسه غرور ولا يستعظمه فلا يعجب في تدركه ولا يفقه بل يظن
 انه ينقر له وأما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتعجب بها ويعجز عن عملها او ينسى
 نعمة الله عليه بالتوفيق والتمسك بها ثم اذا تعجب بها سعى عن آقامها ومن لم يتق الله آفات
 الاعمال كان أكثر به ضائعا فارق الاعمال الظاهرة اذا لم تكن حالة نفسي عن الشوائب
 قلما تمنع وانما يتقدم من يغلب عليه الشقاق والظفر دون العجب والمعجب بعجزه بنفسه
 وبرأيه وبأن مكر الله وعذابه ويظن انه عند الله بكان وأذن له عند الله سنة وحقا بأعماله التي
 هي نعمة من نعمه وعطية من عطايه ويحقر جسمه المعجب الى أن ينسى على نفسه ويحمدها
 ويركبها وان تعجب برأيه وعمله وعقله منع ذلك من الاستعانة ومن الاستشارة والسؤال
 فيسبب نفسه ورأيه ويدتكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأي اللطال الذي
 يظن له فيشرح بكونه من خواطره ولا يشرح بخواطر نفسه فيصير عليه ولا يسمع نصيح ناصح
 ولا يعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستهجال ويصتر على سخائه فان كان رأيه في امر دينوي
 فيجتري فيه وان كان في امر دنيوي لا سيما فيما يتعلق باصول العقائد فيلك به ولو اتهم نفسه
 ولم يثق برأيه واستضاء بنور القرآن واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابيع
 سؤال اهل البصيرة لكان ذلك توفيقا الى الحق فهذا وامثاله من آفات العجب فلذلك كان من
 الهالكات ومن اعظم آفاته ان يفتري السعي لظنه انه قد فاز وانه قد استغنى وهو الهالك
 الصريح الذي لا شبهة فيه نسأل الله تعالى العظيم حسن التوفيق لطاعته
 * (بيان حقيقة العجب والادلال وحدهما) *

ويذبحي أن يكون تطلعه الى
 مهم من حاله يستكشف عنه
 بالسؤال من الشيخ على ان
 الصادق لا يحتاج الى
 السؤال بالاسان في حاضرة
 الشيخ بل يادبه بما ينزلان
 الشيخ يكون مستنطقا نطقه
 فالباق وهو عند حضور
 الصادق يرفع قلبه الى
 الله ويستغفر ويستسقى لهم
 فيكون اسانه وتوليه في القول
 والنطق ما نخوذ من الى مهم
 الوقت من أحوال الطالبين
 المحتاجين الى ما يفتح به علمه
 لان الشيخ يعلم تطلع الطالب
 الى قوله واعتداده بقوله

يكون غير خائف عليه بل يكون فرحاً به مطمئناً اليه ويكون فرحاً به من حيث انه كمال ونعمة
 وخير ونعمة لا من حيث انه عطية من الله تعالى ونعمة منه فيكون فرحاً به من حيث انه نعمة
 ومنسوب اليه بأنه لا من حيث انه منسوب الى الله تعالى بأنه منه فهو ما عجب على قلبه انه نعمة
 من الله هو ما شاء ما سألهم اعني زال العجب بذلك عن نفسه فاذا العجب هو الاستعظام النعمة
 والركون اليها مع نفسه ان انضافها الى المنعم فان انضاف الى ذلك ان عجب على نفسه ان له عند
 الله حقه وان الله نفسه فكان حق يتوقع به عمله كرامة في الدنيا واستمهان ان يجزي عليه مكره
 استبعاد ان يزيد على استبعاد ما يجزي على الفاسق في هذا ادلالاً بالعمل فكأنه يرى لنفسه
 على الله ذلك وقد يظن غيره شئاً فليس في عينه عظمة وعين العبد فيكون عجباً فان استخفافه
 او اقترح عليه الاقتراحات او استمهان في حقه من قضاء حقوقه كان مدلاً عليه وقال قتادة
 في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تبدل بعمالك وفي الخبر ان صلاة المذلل لا ترفع فوق رأسه ولان
 تضعك وانت مستترق بنيتك من ان تسبكي وانت مدلل بعمالك والادلال وراء العجب فلا مدلل
 الا وهو عجب وربي عجب لا يدل ان العجب يحصل بالاستعظام ونسيان النعمة دون توقع جزاء
 عليه والادلال لا يتم الا مع توقع جزاء فان توقع ابياتة فهو نه واستمكر ردها بساطته وعجب
 منه كان مدلاً به لانه لا يتعجب من رد دعائه الفاسق ويتعجب من رد دعائه نفسه لذل ان في هذا
 هو العجب والادلال وهو من عظمة الكبر والسباب والله تعالى اعلم

(بيان علاج العجب على الجملة)

اعلم ان علاج كل علة هو مقابلة سببها بمتدبره والعجب الجهل المحض فعلاجه المعرفة المضافة
 لذلك الجهل فقط فلذلك مرض العجب بهل داخل تحت اختيار العبد كالعبادة والصدقة والنزوة
 وسياسة الخلق واصلاحهم فان العجب به هذا أغلب من العجب بالجهل والقوة والنسب
 وما لا يدخل تحت اختياره ولا يرام من نفسه فتقول البرع والتقوى والعبادة والعمل الذي به
 يعجب انما يعجب به من حيث انه في نفسه فهو محل وخبراه او من حيث انه من نفسه وبسببه وقد ربه
 وقوته فان كان يعجب به من حيث انه في نفسه فهو محل وخبراه او من حيث انه من نفسه وبسببه وقد ربه
 جهل لان الجهل محض ويجري لامدخل له في الابدان والتمسك به فكيف يعجب به الناس الرسة
 وان كان يعجب به من حيث انه هو منه وان به واختياره وسببه بل وقد ربه ثم قد يفتني ان يتأمل
 في قدرته وارادته وعضائه وسائر الاسباب التي بها يتم عمله انما من أين كانت له فان كان يسمع
 ذلك نعمة من الله عليه من غير حق سبق له ومن غير وسيلة يدلي بها فينبغي ان يكون انجابه بغير
 الله وكرمه بفضله اذا فاض عليه ما لا يستحق واتر به على غيره من غير سبب ووسيلة فهو ما يبرز
 الملك لعلانه ونظر اليهم وتواضع من جهاتهم على واحسانهم لالصفته في نفسه ولا الوسيلة ولا الجهل
 ولا الخدمة فينبغي ان يتعجب المنعم عليه من فضل الملك وسكمه وابتدائه من غير استحقاق وانجابه
 بنفسه من اين وما سببه ولم يفتني ان يعجب هو بنفسه ان يجوز ان يعجب العبد فيقول الملك حكمكم
 عدل لا يظلم ولا يقسم ولا يؤخر الاسباب فاولا انه تفتن في صفة من الصفات المحيطة بالباطنة
 لما اقتضى الاشارة بالباطنة ولما آثر في جهات المقال وتلك الصفة ايضا هي من خلقة الملك وعظمته
 التي تخصه بها عن غيرك من غير وسيلة او هي عطية غيره فان كانت من عطية الملك ايضا

والقول كالبشر يقع في
 الارض فاذا كان البشر
 قاسدا لا يثبت وفساد
 الكلام بدخول الهوى فيها
 فالشيخ يتق بنبر الكلام
 عن شوب الهوى ويسب
 لله ويسأل الله المعونة
 والسداد ثم يقول فيكون
 كلامه بالحق للفق فالشيخ
 له مرين من الاهام كان
 جبريل أمين الوحي فكما
 لا يخون جبريل في الوحي
 لا يخون الشيخ مقتديا
 برسول الله فاعلموا باطننا
 لا يتكلم بهدي الشمس

لم يكن لك ان تجيب بما يل كان كالأعطال فرسا فلم تجيب به فأعطاك غلاما ففسرت تجيب به
وتقول انما أعطاني غلاما لاني صاحب فرس فأما غيري فلا فرس له فيقال وهو الذي أعطاك
الفرس فلا فرق بين ان يعطيك الفرس والغلام معاً أو يعطيك احد ههنا بعد الآخر فإذا كان
الكل منه فببقي ان يجيبك بوجهه وفضله لانفسك وامان كانت تلك الصفة من غيره فلا يبعد
ان تجيب بتلك الصفة وهذا يتصور في حق الماولي ولا يتصور في حق ائبا بارا المشاهير الماولي
المنقرديا اخترع البليغ المنقرديا يعباد الموصوف والصفة فانك انما تجيبت بهما ذلك وقتي
للمعبادة تلبي له فيقال ومن خلق السلب في قلبك فتقول هو فيقال فالجواب والعبادة كلاهما
نعمتان من عنده ابدأت بهما من غير استحقاق من جهتك اذ لا وسبب له تلك ولا علاقة فيه كون
الاعجاب بوجوده اذ انهم بوجودك ووجود صفاتك وبوجود أعمالك وأسبابها عملك فإذا
لامني لعجب العابد بعبادته وعجب العالم بعلمه وعجب البليغ بجهالة الغني بجهالة الغني لان كل
ذلك من فضل الله وانما هو عمل الانسان فضل الله تعالى ووجوده والحمل أيضا من فضله ووجوده
فان قلت لا يجوز ان يكون العمل في انما عملتها فاني انتظر عليها ثوابا ولو لا انما عمل لما
انتظرت ثوابا فان كانت الاعمال محالفة لله على سبيل الاستراخ فمن أين لي الثواب وان كانت
الاعمال مني وبقدري فكيف لا أعجب بها فاعلم ان جوابك من وجهين أحدهما هو صريح
الخلق والآخر فيه مسامحة أما صريح الخلق فهو أنك وقدرتك وارادتك وحركتك وجميع
ذلك من خلق الله واختراعه فاعلمت ادعت وما صليت اذ صليت وما رميت اذ رميت وان كنت
الله رحي فهذا هو الخلق الذي انكسرت الارباب القلوب بشاهديته أو وضع من ايمان الرعين بل
خلقك وخلق اعضاءك وخلق فيها القوة والقدرة والجمعة وخلق لك العقل والعلم وخلق لك
الارادة ولو اردت ان تنفي شيئا من هذا عن نفسك لم تقدر عليه ثم خلق الحركات في اعضاءك
مستتبها باختراعها من غير مشاركة من جهتك معه في الاختراع الا انه خلقه على ترتيب فلم يخلق
الحركة ما لم يخلق في العضو وقوة في القلب ارادة لم يخلق ارادة ما لم يخلق علم بالارادة ولم يخلق علم
ما لم يخلق القلب الذي هو عمل العلم فتدري في الخلق شيئا بهما هو الذي خييل لك انك
اوجدت عملك وقد غلطت واطح ذلك وكيفية الثواب على عمل هو من خلق الله سيأتي تشريره
في كتاب الشكر فانه الذي به فارجم اليه ونحن الان نزيل اشكالك بالجواب الثاني الذي فيه
مسامحة ما هو ان تصيب ان العمل حصل بتسدرت فن ان قدرتك ولا يتصور العمل
الا بوجودك ووجود عملك وارادتك وقدرتك وسائر اسباب عملك وكل ذلك من الله تعالى
لانك فان كان العمل بالقدرة فالقدرة ممتاحة وهذا المنتاح بيد الله وهو الميعطك المنتاح
فلا يمكنك العمل فالعبادات خزانة بها يتوجه من الى السموات ومقاتيمها القدرة والارادة
والعلم وهي بيد الله لا محالة ارايت لو ارايت خزانة الدنيا مجموعها في قاعة صنيعة وممتاحة بيد
خازن ولو جلست على بابها وحول محيطها النفسانية لم يمكنك ان تنظر الى ديارها فيما اولو
اعطاك المنتاح لا من قدرته من قريب بأن تبسط يديك اليه فتمسكه فقط فإذا اعطاك الخازن
المنتاح وساطك عليها ومكنت منها قدرت يدك وانتمتها كان انما بان باعطاء الخازن المنتاح او بما
اليك من مديرا هذا فلا تشك في انك ترى ذلك نعمه من الخازن لان المودة في تحريك اليد

وهو النفس في القول
بشيئين أحدهما طالب
استجاب القلوب وصرف
الوجود اليه وهما من
شأن الشيوخ والشايف
ظهور النفس بالاستعلاء
الكلام والعجب وذلك بحناية
عنده المحققين والشيخ فيها
يجري على اسانه راقده
النفس تشغل مطالعة نعم
الحق في ذلك فاذا لفظ من
قوائمه ظهور النفس
بالاستعلاء والعجب فيكون
الشيخ لما يجري به الخلق سبحانه
ونعالى عليه مستعلاء كما

بأخذ المال قربة وانما الشان كله في تسليم المنافع فكذلك هم ما خلقت القدره وسلطت
 الارادة بالمازلة وسخرت الدواعي والبواعث وصرفها عنك الموانع والاصوارف حتى لم يبق
 صارف الا دفعه ولا باعث الا وكل بك فالعامل حين عليك وتقر بك البواعث وصرف العوائق
 وتهميته الاسباب كلوا من الله ليس شيء منها اليك من العجايب ان تعجب بنفسك ولا تعجب من اليه
 الامر كله ولا تعجب بعبودته ووقته وكرمه في ايساره اياك على القساق من عباده انما دواعي
 التساد على القساق وصرفها عنك وسلط ان السوء ودعاة الشر عليهم وصرفهم عنك
 ومكتمهم من اسباب الشهوات والذات وزواها عنك وصرف عنهم بواعث الخير ودواعيه
 وسلطها عليك حتى تدمر لك الخير وتيسر لهم الشر فقل ذلك كله من غير وسيلة سابقة منك
 ولا جرمه سابقة من القساق الصاص بل آثره وقدمك وامطالك بقضله وابعاد العاصي
 واشتاقه بهسده فما تعجب ابغياك بنفسك اذا عرفت ذلك فاذا الا تصرف قدرتك الى القدر والاعمال
 بتسلط الله عليك داعية لا تتجسس لئلا ياتي في كتاب القوم حسدوا وكل من يسان تسلسل
 الاسباب والمسببات ما تستبين به انه لا فاعل الا الله ولا خالق سواه والعجب من يتعجب اذا رزقه
 الله عتلا وانقره من افاض عليه المال من غير علم فيقول كيف منفي قوت يوحى وانا العاقل
 التفاضل وافاض على هذا نعم الدنيا هو الضائل الجاهل حتى يكاد يرى هذا ظلم ولا يدري
 المنور وانه لو جمع له بين العقل والمال جميعا لكان ذلك باظلم اشبهه في ظاهرا الجاهل اذ يقول
 الجاهل انشور يارب ابعث له بين العقل والغنى وعزمتي منهم ما فهم الا انهم اتوا هلا رزقتني
 اسعدهم ما والى هذا الشارع على رضى الله عنه سميت قبل له ما بال العقلاء فقراء فقال ان عقل
 الرجل محسوب عليه من رزقه والعجب ان العاقل الفقير ربما يرى الجاهل الغني احسن حالا
 من نفسه ولو قيل له هل تؤثر جهله وعنايه ومضاعف عقله وقدرته لا تمنع عنه فاذا ذلك يدل على
 ان نعمة الله عليه اكبر فلم يتعجب من ذلك والمرأة المسنة الفقيرة ترى الجاهل والجاهل على
 النعمية القبيحة فتعجب وتقول كيف يحرم مثل هذا الجمال من الرزق ويخصه مثل ذلك
 القبح ولا تدري المنور وانه ان الجمال محسوب عليه من رزقها وانما الفخسيت بين الجمال وبين
 القبح مع الغنى لا اثر الجمال فاذا نعمة الله عليها اكبر وقول الحكيم القبر العاقل بقائه يارب
 لم حرم من الدنيا واعطيتهم الجاهل فيقول من اعطاه الملك فرسا فيقول ايه الملائك لا تعطيني
 الغلام وانما صاحب فرس فيقول كنت لا تتعجب من هذا لو لم اعطك الفرس فهب اني اعطيتك
 فرسا اصارت نعمتي عليك وسيلة لك وتوجهت طلب بها نعمة اخرى فهذه اوهام لا تتناول الجاهل
 عنها ومنشأ بهيعة ذلك الجاهل وينزل ذلك بالعلم المحقق بان العبد وعمله واوصافه كل ذلك من عند
 الله تعالى نعمة ابتداء قبل الاستحقاق وهذا ينفي العجب والادلال ويورث الخضوع
 والشكر والندوة فمن زوال النعمة ومن عرف هذا لم يتصور ان يعجب بعلمه وعمله اذ يعلم ان ذلك
 من الله تعالى ولذلك قال داود عليه السلام يارب ما نأق ليلة الا وانا من آل داود قائم
 ولا يأتني يوم الا وانا من آل داود صائم وفي رواية ما قرع ساعة من ايل او من الاربعاء من آل
 داود يعبد الله اما يصلي واما يصوم واما يذكرك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ومن اين انهم ذلك ان

المشهورين (وكان الشيخ أبو
 السعدي رحمه الله يتكلم مع
 الاعصاب بما في اليه وكان
 يقول انافي هذا الكلام
 مستمع كما يدرك فاشكل ذلك
 على بعض المتأخرين وقال
 اذا كان القائل هو يعلم
 ما يقول كيف يكون استمع
 لا يعلم حتى يسمع منه فجمع
 الى منزله فرأى اليه في المنام
 كان قائلا يقول له اليس
 القوم اصغر من في البحر
 لطالب الدنيا ويجمع السدس
 في حلاله والدرقه جعل منه
 وان كان لا يرام الا اذا خرج

ذلك

ذلك لم يكن الا بي ولو لا عرفي اياه ما قويت وسأ كالت الى نفسك قال ابن عباس انما أصاب داود ما أصاب من الذنوب بجملة بهمه اذ اضافه الى آل داود مد لانه سبني وكل الى نفسه فأذنب ذنبا أورثه المنزلة والندم وقال داود يارب ان بنى اسرائيل يبأ لواليك يا ابراهيم واسحق ويوسف وقال انى ابتليتهم فصببروا فقال يارب وان ان ابتليتهم صببرت فأدل بالعمل قبل وقته فقال الله تعالى فاني لم أخبرهم بأى شئ ابتليهم ولا فى أى شهر ولا فى أى يوم وانما أخبرتك فى سنتك هذه وشمواء هذا ابتليتك عند ابصرأة فاحذر نفسك فوق غير فيم اوقع قبسه وكذلك لما اتكلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين على قوتهم وكثرتهم ونسوا فضل الله تعالى عليهم وقالوا لانقلب اليوم من قلة وكأوا الى أنفسهم فقال تعالى ويوم حنين اذا هجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * وروى ابن عيينة ان أبا يوب عليه السلام قال الهى انك ابتليتني بهذا البلاء وما ورد على أمرى الا آتت هو الله على هو اى فتوذى من ثم امة بهشرة آلاف صوت يا أيوب انى لك ذلك اى من أين لك ذلك قال فأخبرنا ماذا ووضعه على رأسه وقال منك يارب منك يارب فرجع من أسبانه الى اضافة ذلك الى الله تعالى وانه قال الله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما كان لكم من أحد ابدان قال الهى حصل الله عليه وسلم لا يحياه وهم خير الناس ما منكم من أحد ينعيه عمله قالوا ولأنت يا رسول الله قال ولأنا الآن يتقدمنى الله برحمته واقد كان أصحابه من بعده يموتون ان يكونوا تراياوتينا وطير اسع صفاة اعمالهم وقولهم فكيف يكون لذى بصيرة ان يحب بهمه اريد بالبه ولا يضاف على نفسه فاذا هذا هو الملاجج القامع لمادة العجب من القلب وهو ما غلب ذلك على القلب شدة الخوف سلب هذه النعمة عن الاستجاب بها بل هو ينظر الى الكفار والنساف وقد سلبوا انهمه الايمان والطاعة بغير ذنوب اذ نبوه من قبل فيخاف من ذلك فيقول ان من لا يالى ان يحرم من غير جنابة ويعطى من غير وسيلة لا يالى ان يهود ويسترجع ما وهب فكم من مؤمن قد امدتة ومطيع قد فسق وختم له بسوء وهذا الايتى منه عجب بحال وانته تعالى اعلم

(بيان اقسام ما به العجب وتفصيل علاجه)

اعلم ان العجب بالاسباب التى بها اية كبر كاذرناه وقده يعجب به على الايتى كبريه كعجه بالرائى انما الذى يزين له بجهلة فبابه العجب ثمانية اقسام * الاول ان يعجب ببدنه فى جماله وهيبته وجمته وقوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وحسن صوته وبالجملة تفصيل خلاته فبليتقت الى جمال نفسه ونفسى انه نعمة من الله تعالى وهو برضة الزوال فى كل حال وعلاجه ما ذكرناه فى الكبر بالجمال وهو التفتت فى اقدار باطنه وفى اول امره وفى آخره وفى الوجود باليسلة والايدان النعمة انما كيف تمزقت فى التراب وانتفى فى التبور حتى استقدرتم الطباع * الثانى البطش والبروة كما حكى عن قوم عاد حين قالوا افيد الخبر الله عنهم من انتم مناوة وكما اتكلم عوج على قوته والعجب بها فاقناع جبلا يطيبه على عسكره وهو عليه السلام فذنب الله تعالى تلك النعمة من الجبل بنقره هذه ضيف المنقار حتى هارت فى عنقه وقد يتكلم المؤمن أينما على قوته كما روى عن سليمان عليه السلام انه قال لا تطوفن الليلة على مائة امرأة ولم يقل ان شاء الله تعالى ثم ما اراد من الولد وكذلك قول داود عليه السلام ان ابتليتني صببرت وكان اعباء بهمه بالبروة فلما

من الجبر ويشار كفى دروية
 الذين هو على الساحل
 فتمهم بالنام اشارة الشيخ في
 ذلك فاحسن اديب المر يدع
 الشيخ السكوت والتجود
 والجود حتى يؤتبه الشيخ
 به الله فيه الملاح قول وفهلا
 (وقيل أيضا) في قوله تعالى
 لا تتقنوا بين يدي الله
 ورسوله لا تطالبوا امتراة وراه
 منزله وهذا من محاسن
 الادب وانعزها هو ينبنى
 الامر به ان لا يحسدك نفسه
 يطلب منزلة فوق منزلة الشيخ
 بل يعجب الشيخ كل منزلة
 عالية في تقي الشيخ عزيز

ابتلى بالماراة فيسبر ويورث العجب بالقوة الهيموم في السروب والقاب النفس في التهاكك والمبادرة
 الى الشرب والعقل لسكل من قسده بالسوء وعلاجه ما ذكرناه وهو ان يعلم ان سوي يوم تصعب
 قوته وان اذ العجب بهار به اسلم الله تعالى بأدنى آفة يسألها عليه الثالث العجب بالعقل
 والاصح كاسته والتعظيم لداق الامور من مصالح الدين والسياسة وقربها الاستعداد بالارأي وتران
 المشورة واستجبال الناس الخائفين له ولأبيه ويخرج الى قلة الاصفاء الى أهل العلم اعراضا عنهم
 بالاستغناء بالارأي والعقل واستحقاق الهمة واهانة وعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزق من
 العقل ويتمسكوا به بأدنى من ينزوي به دماغه كيف يوسوس ويحزن بحيث يشك منه فلا يأمن
 من أن يسلب عقله ان أعجب به ولم يقم بشكره وليست تتعسر عقله وعلمه ويعلم أنه ما أوتي من العلم
 الا قلوبا وان اتسع علمه وان ما جهسه كما عرفه الناس أكثر مما عرفه فكيف يعلم يعرفه الناس
 من علم الله تعالى وان يتهم عقله وينظر الى الحق كيف يجيبون به قوله ويضللوا الناس منهم
 فيه ذرآن يكون منهم وهو لا يدري فان القاصر العقل قلا لا يعلم قسور عقله فينبغي أن يعرف
 مقداره عقله من غيره لا من نفسه ومن أعداؤه لان أصدقائه فان من يداهنه يثق به عليه فيزيده
 عجا وهر لا يظن بنفسه الا الخير ولا يظن لجهل نفسه فيزيده بهما الرابع العجب بالنسب
 الشريف كعجب الهاشمية حتى يظن بعضهم انه ينجو بشرف نسبته ونجاة آباءه وأنه مغفور له
 ويخيل بعضهم ان جميع انطلاقة له مال وعبيد وعلاجه ان يعلم أنه مما خالف آباءه في أفعالهم
 وأخلاقهم وظن أنه بطريقهم قديس جهل وان اقتدى بآبائه قسا كان من أخلاقهم العجب بل
 انطوى والازراء على النفس واستنظام انطاق ومذمة النفس ولقد شرفوا بالطاعة والاسلم
 واخصال الحمدة لبا النسب فليتم شرفها شرفا وبه وقد ساءوا هم في القسب وشانهم
 في القبائل من لم يؤمن بالله واليوم الآخر وكانوا عند الله شرا من الكلاب وأنس من
 الخنازير ولذلك قال تعالى يا أيها الناس انما خلقناكم من ذكر وأنثى اي لا تفاوت في انسابكم
 لا اجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم بين ان
 الشرف بالتقوى لا بالنسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اكرم الناس من اكرم الناس لم يقل من يتقى الى نسبي ولكن قال اكرمهم اكثرهم
 للهوت ذكرا واشدهم له استهدا وانما نزلت هذه الآية حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة
 فقال الحارث بن هشام وهميل بن عمرو ومخالب بن اسيد هذا العبد الاسود يؤذن فقال تعالى ان
 اكرمكم عند الله اتقاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم قبيلة بطاهلية
 اي كبرها كلكم بنو آدم رادم من رباب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يام مشركي ان لا تأتوني
 الناس بالاحمال يوم القيامة وتأتون بالنساء تحموا فيها علي رعايتكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول
 هكذا اي اعرض عنكم فبين انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تعالى
 وانذر عشيرتک الاقربین ناداهم بطة بعد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا منية بنت عبد
 المطلب هجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم احمالا لا تنسكافاني لا انفي عنك كما من الله شيئا فن عرف
 هذه الامور وعلم ان شرفه بقدر قوته وقد كان من عادة آباءه التواضع اقتدى بهم في التقوى
 والتواضع والا كان طامعا في نسب نفسه بلسان حاله مهو حاتمى اليهم ولم يشبههم في التواضع

المخ وعرايب المواهب
 وهذا ينلهم بوهو المريد
 في حسن الارادة وهذا يعرف
 المرادين قارادته للشيخ تعطيه
 فوق ما يتقى لنفسه ويكون
 قائما يادب الارادة وقال
 المسرى رحمه الله
 الادب ترجمان العقل وهو قال
 أبو عبد الله بن حنيفة قال لي
 روي يابني اجهل حال لما
 وأدبك دقتنا هو قيسل
 التصوف كاه أدب لسكل
 وقت أدب وللسكل حال أدب
 والسكل مشام أدب فان لم يانم
 الادب فهو يفتنه من حيث
 نظر القرب وهو دود من
 حيث يرجو القبول

والتهوى والاعرف والاشفاق فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم بعد قوله فاطمة وصفيه اني
لا اعنى عنكم من الله شيئا الا ان اسكر حساسا بلها يبالها وقال عليه الصلاة والسلام اترجو سليمان
شفاعتي ولا يرجوها بنوعه سد المطالب فذلك يدل على انه سيخص قرابته بالشفاعة فاعلم ان كل
مسلم فهو منتظر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسيب ايضا جدير بان يرجوه السكن
بشرط ان يفتق الله ان يغضب عليه فانه ان يغضب عليه فلا ياذن لاحد في شفاعته لان الذنوب
منتهمة الى ما يوجب الاقت فلا يؤذن في الشفاعة له والى ما يفتق عنه بسبب الشفاعة كالذنوب
عنده اولك الدنيا فان كل ذي مكانة عند الملك لا يقدر على الشفاعة فيما اشتد عليه غضب الملك
فن الذنوب ما لا تنجي منه الشفاعة وعنه العبارة بقوله تعالى ولا يشفعون الا ان ارتضى وبقوله
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وبقوله ولا تمنع الشفاعة عنده الا ان اذن له وبقوله فما
تمنعهم شفاعة الشافعين واذا انتفعت الذنوب الى ما يشفع فيه والى ما لا يشفع فيه وجب
الاعرف والاشفاق لهما لتولو كل ذنب تقبل فيه الشفاعة كما امر قرىبا بالطاعة والمناجى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ترضى الله عنها عن المعصية ولما كان ياذن لها في اتباع
الشموات لتكمل لذاتها ما في الدنيا يشفع لها في الآخرة لتكمل لذاتها في الآخرة فالانتم مالكا
في الذنوب وتزلو التقوى اذ كمال على رجاء الشفاعة يضاهي انتم مالكا المراض في شهوره اذ اعتمادا
على طبيب حاذق قريب مشفق من آب وأخ أو غيره وذلك جهل لان سبب الطبيب وهمته
وحدقه تنفع في ازاله بعض الامراض لاني كاهن افا لا يجوز ترك الحية مطلقا اعتمادا على مجزئ
الطبيب بل الطبيب اثر على اجلسه ولكن في الامراض الخفية وعند غلبة اعتماد المزارع
فهكذا ينبغي ان تفهم عناية الشفاء من الانبياء والسلماء الاقارب والاجانب فانه كذلك قطعا
وذلك لا ينزل الخوف والحذر وسبب ينزل وغر الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصحابه وقد كانوا يتنون ان يكونوا بهم اثم من خوف الآخرة مع كمال تقواهم وحسن اعمالهم
وصفائهم وما سمعوه من وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالجنة خاصة وسائر المسلمين
بالشفاعة عامة ولم يتسكروا عليه ولم يفسروا الخوف والشروع بالخوف فكيف يحب بنفسه
ويتسكروا على الشفاعة من ليس له مثل صفتهم وسابقتهم * اطعامس العجب بنسب السلاطين
الظلمة وأعوانهم دون نسب الدين والعلم وهذا اغاية الجهل وعلاجه ان يتفكر في سخايرهم وما
جرى لهم من الظلم على عباد الله والفساد في دين الله وانهم المتهولون عند الله تعالى ولو نظر الى
صورتهم في النار وأتاهم واقذارهم لاستنكف منهم ولتبرأ من الانتساب اليهم ولا نكر على من
نسبه اليهم استتذرا واستنكارهم ولو انكشفت له ذلهم في القيامة وقد تعاق انفسهم بهم
والملائكة آخذون بشواهمم يحرقونهم على وجوههم الى جهنم في نظام العباد لتبرأ الى الله
منهم ولو كان انتسابه الى العجب والخسيز بأحب اليه من الانتساب اليهم بحق اولاد الظلمة ان
عدهم الله من ظلمهم ان يشكروا الله تعالى على سلامة دينهم ويستغفروا لآبائهم ان كانوا
مسلمين فاما العجب بنفسهم فجهدل بعض * السادس العجب بكثرة السلام من الاولاد وانظروا
والغلمان والمشيخة والاقارب والانصار والاتباع كما قال الكفار نحن اكثر أم والأولاد وكما
قال المؤمنون يوم نحسب لانظاب اليوم من قلة وعلاجه ما ذكرناه في الكبر وشوان يتفكر

ومن نادى الله أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى لا ترهبوا
أصواتكم فوق صوت النبي
كان ثابت بن قيس بن شماس
في أذنه وقر وكان جهوري
الصوت فكان اذا كلم
انسانا جهر بصوته وربما
سكان يكلم النبي عليه
السلام فينادى بصوته
فانزل الله تعالى الآية ناديا
له وغيره (أخبرنا) ضياء
الدين عبد الوهاب بن علي
قال انا أبو الفتح الهروي
قال انا أبو نصر الترياق قال
انا أبو محمد الجراحي قال انا
أبو العباس الحميري قال انا
أبو عيسى الترمذي قال انا
محمد بن المثني قال ثناء مؤمل
ابن اسمعيل ثناء نافع بن عمر
ابن جميل الجعفي قال حدثني

في ضاهته وضاهتهم وأن كاهم بعيدة بحزرة لا يلهيهم كون لانفسهم ضرر اولادتها وكم من ذنبة قاتلة
 غلبت ذنبة كثيرة باذن الله ثم كيف يحببهم وانفسهم سيفترقون عنه اذا مات في قبره ذليل لا
 مهيناً وحسده لا يرافقه أهمل ولا ولد ولا قريب ولا نسب ولا عشير فيسألونه الى الملبى والسميات
 والنفاريب والديدان ولا يفتنون عنه شياً وهو في أحوج أوقانه اليهم وكذلك يوم يرون منسبه يوم
 القيامة يوم يفر المرء من اخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآية فأى من يرفق في يثارك في أشد
 احوالك ويهرب منك وكيف تجيب به ولا يفتنك في القبر والقيامة وعلى الصراط الاعمال
 وفضل الله تعالى فكيف تمسك على من لا يفتنك وتنفى عنهم من يملك نفعك وضرك وموتك
 وحياتك السابغ العجب بالممال كما قال تعالى اخبارا عن صاحبها بلنتين اذ قال انا انا
 منك مالا وأعز نفرا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً غنياً يلبس بجزية فقير فانتقبض
 عنه وجمع ثيابه فقال عليه السلام أمعيت أن يعدد اليك فقره وذلك للعجب بالغنى وعلاجه
 أن يتسكرو في آفات الممال وكثرة حقوقه وعظم غوائله وينظر الى فضيلة الفقراء وسبقتهم الى
 الجنة في القيامة والى أن الممال غادر وأصبح ولا أصل له والى أن في اليهود من يزيد عليه في الممال
 والى قوله عليه الصلاة والسلام بينا رجل يتجتر في حله له قدأ بجبهته نفسه اذ أمر الله الارض
 فأخذته فهو يتجمل قيم الى يوم القيامة اشار به الى عقوبة انجمابه بحاله ونفسه وقال أبو ذر
 كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فقال لي يا أبا ذر ارفع رأسك فرفعت
 رأسي فأذرج رجل عليه ثياب جباد ثم قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فأذرج رجل عليه ثياب مغلقة
 فقال لي يا أبا ذر هذا عند الله خير من قراب الارض مثل هذا وجميع ما ذكرناه في كتاب الزهد
 وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم الممال بين حقارة الاغنياء وشرف التسقراء عند الله تعالى فكيف
 يتصور من المؤمن أن يحب بثروته بل لا يخاف المؤمن عن خوف من تنقصه في القيام بحقوق
 الممال في أخذته من حله ووضعته في سدقه ومن لا يفصل ذلك فصيده الى الشراي والبوار فكيف
 يحب بحاله الثامن العجب بالرأى الخطا قال الله تعالى أقرن زين له سوء عمله فرآه حسناً وقال
 تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقدأ خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ذلك يغلب
 على آخر هذه الأمة وبذلك هاتكت الامم السالفة اذ افرقت فرقاً فاسكل محبب برأيه وكل حزب
 بما لديهم فرحون وجميع أهمل البدع والاضلال انما أصروا عليهم العجب بها وانفسهم والعجب
 بالبدعة هو استحسان ما يسوق اليه الهوى والشهو وتمع ظن كونه حقاً وعلاج هذا العجب
 أشد من علاج غيره لان صاحب الرأى الخطا جاهل بخطأه ولو عرفه لتركه ولا يصلح الاداء الذي
 لا يعرفه والجهل داع لا يعرف فتمسكوا وانتهجوا لان العارفين بقدر على أن يبين للجاهل جهله
 وينزل عنه الا اذا كان محبباً برأيه وجهله فانه لا يفتي الى العارفين ويتمه فقد ساء الله عليه
 بليته ثم انك وهو يظن انعمه فكيف يمكن علاجه وكيف يطلب الهرب مما هو سبب سعادته
 في اعتقاده وانما علاجه على الجله أن يكون منتهماً الرأيه أيد الا يعتر به الا أن يشمله فاطمع من
 كتاب أوسنة أو دليل عقلي صحيح جامع لشروط الادلة وان يعرف الانسان أدلة الشرع
 والعقل وشروطها ومكان الغلط فيها الا بقرحة تامة وعقل ناقص وجسد وتشمرفي الطالب
 وممارسة للكتاب والسنة وجماعة لاهل العلم طاول العمر ومدايسة لله يوم ومع ذلك فلا يؤمن

ابن أبي مليكة قال حدثني
 عند الله بن الزبير ان
 الأقرع بن حابس قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ابو بكر استعمله على
 قومه فقال عمر لا تستعمله
 يا رسول الله فكلمنا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 علمت أصواتهم فقال أبو
 بكر لعمر ما أردت الا
 خلافي وقال عمر ما أردت
 الا خلافي فانزل الله تعالى
 الآية فكان بعد ذلك اذا
 تكلم عند النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يسمع كلامه
 حتى يستنهم وقبل المنزلة
 الآية آل ابو بكر ان لا يتكلم
 عند النبي الا كاخ السراة
 فهكذا ينبغي ان يكون
 المراد مع الشيخ لا يتبسط

عليه الغلط في بعض الامور والصواب ان لم يتترغ لاستغراق عمره في العلم ان لا يتخوض في المذاهب ولا يستقي الهوا ولا يسمعها وان يكن يعتقد ان الله تعالى واحد لا شريك له وأنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وأن رسوله صادق فيما أخبر به ويتبع سنة السلف ويؤمن بوجهه ما جاء به الكتاب والسنة من غير تبعض وتغير وسؤال عن تفضيل بل يقول آمنا وصدقنا ويشهدنا بالتقوى واجتناب المحاسن وأداء الطاعات والشفقة على المساكين وسائر الاعمال فان خاص في المذاهب والبسطة والتعصب في العقائد ذلك من حيث لا يشعر هذا حق كل من عزم على أن يشهدنا في عمره بشي غير العلم فأما الذي عزم على التجرد للعلم فأول مهم له معرفة الدليل وشروطه وذلك مما يطول الاصر فيه والوصول اليه اليقين والمعرفة في أكثر المطالب شديد لا يقدر عليه الا الاقوياء المؤيدون بنور الله تعالى وهو عزيز الوهب وحده اذ قال الله تعالى العصاة من الضلال ونحو ذلك من الاعتزاز بجمالات الجاهل ثم كتاب ذم الكبر والعجب والجدلة وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*(كتاب ذم الغرور وهو الكتاب العاشر من ربيع المهلكات من كتب اجداء علوم الدين) *
 *(بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله الذي بيده مقاليد الامور * وبقدرته مناتج الخيرات والشعور * يخرج اوليائه من الظلمات الى النور * ومورد أعدائه ويرطبات الغرور * والصلاة على محمد * يخرج الظلمات من الديجور * وعلى آله وأصحابه الذين لم تغرهم الحماة الدنيا ولم يفرغهم بالله الغرور * صلاة تتوالى على ممر الدهور * ومكتر الساعات والشهور * (أما بعد) فتفتح السعادة التيقظ والفتانة * ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة * فلا نعمة لله على عباده أعظم من الايمان والمعرفة * ولا وسيلة اليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة * ولا نعمة أعظم من الكفر والمهينة * ولا داعي اليه ما سوى عمى القلب بظلمة الجهالة * فالأيكاس وارباب البصائر قلوبهم كمنكارة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ونور على نور * والمغترون قلوبهم كظلمات في بحر لحي بغشاء موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضهم فوق بعض اذا أخرج يدك لم يكديراها ومن لم يجعل الله نورا هاله من نور * فالأيكاس هم الذين أراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للاسلام والهدى * والمغترون هم الذين أراد الله أن يضلهم فجعل صدورهم ضياء سرجا كأنما يصعد في السماء * والمغرور هو الذي لم تنتفع بصبرته ليكون بداية نفسه كقبلا * وبقي في العمى فاتخذ الهوى قائدا او الشيطان دليلا * ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا * واذا عرف أن الغرور هو أم الشقاوات * ومنبع المهلكات * فالأبدن شرح مدخله وبحار به * وقصصه بل ما يكثر وقوع الغرور فيه * يحذر المرء بهداه معرفته فيتمتع به * فالوقوف من العباد * من عرف مدخل الآفات والناسد * فأخذ منها حذره * وبقي في الخزم والبصيرة أصره * ونحن نشرح أسبغاس شجاري النور * وأصناف المغترين من التضارة والعلماء والصالحين * الذين اغترروا بما دى الامور الجلية فلوا هرها * التبيخه سرورها * ونشير اليه وسبغ اغترارهم بما وعظائمهم فان

رفع الصوت وكثرت الفصيح
 وكثرة الكلام الا اذا بسطه
 الشيخ فرغ الصوت تحية
 بجباب الوفاق والوفار اذا
 سكن القلب عقل الانسان
 ما يقول وقد يافل بعض
 المرء يد من الحرمة والوقار
 من الشيخ ما لا يستطيع
 المرء ان يشيع النظر الى
 الشيخ وقد كانت احهم
 فدخل على عمي وشيخي ابو
 العجيب السمورودي رحمه
 الله انشرح بسدي عرفا
 وكنت أتمنى العرق الخف
 الحبي فسكنت اجد ذلك
 عند دخول الشيخ على
 ويكون في قدومه بركة وشناء
 وكنت ذات يوم في البيت
 خالي وهذا من تدبيل وهمه
 لي الشيخ وكان يتمم به فوقع

ذلك وان كان أكثر مما يحصى * ولكن يمكن التمييز على أربعة تفرق من الاستقصاء * وفروق
 المعتبرين كثيرة ولكن يجمعهم أربعة أصناف * الصنف الأول من العلماء الصنف الثاني من
 العباد * الصنف الثالث من المنسوفة * الصنف الرابع من أرباب الاموال والمقترة من كل
 صنف فرق كثيرة وجهات ضرورهم مختلفة فمنهم من رأى المذكر مهوريا كالذي يتخذ المساجد
 ويرزقها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما يسهى فيه لنفسه وبين ما يسهى فيه لله تعالى
 كالواعظ الذي غرضه القبول والبطا * ومنهم من يتولى الأهم ويشغل بغيره ومنهم من يتولى
 القرض ويشغل بالنافلة ومنهم من يتولى الباب ويشغل بالقتل الذي يكون همة في الصلاة
 متصورا على تصحيح مخارج الحروف الى غير ذلك من مداخل لا تتضح الا بتفصيل الفرق وضرب
 الامثلة وانبدأ أولها بذكر غرور العلماء ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان سقيمة منه وحده

(بيان ذم الغرور وسقيمة منه وامثاله)

اعلم ان قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور وقوله تعالى ولا تكنكم فتنتم
 أنفسكم وتوبصمتم وارتبتم وغرنكم الاماني الآية كاف في ذم الغرور * وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حينما نزلت الايات كافيهم كيتب يغبنون سهر الحقي واجتهادهم واثقال
 ذرة من صاحب تقوى ويدين أفضل من ملء الارض من المقترين وقال صلى الله عليه وسلم
 الكيس من دان نفسه وعمل اساسه الموت والاسحق من أتبع نفسه هواه وتمنى على الله وكل
 ماورد في فضائل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور لان الغرور عبارة عن بعض أنواع
 الجهل اذ الجهل هو ان يفتقد الشيء ويراعى على خلاف ما هو به والغرور هو جهل الآن كل جهل
 ليس بغرور بل يستدعي الغرور غرور فيه مخصوصا وغرور به وهو الذي يغرمه ما كان
 الجهل المعتقد شيئا وافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة فاسدة يظن أنها
 دليل ولا تكون دالة الا على الجهل المخلص به غرورا فالغرور هو سكوت الشمس الى ما وافق
 الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة ومخيلة من الشيطان في اعتقاد أنه على خير مما في العاجل
 أو في الاجل عن شبهة فاسدة فهو غرور * كثير الناس يظنون بأنفسهم الخبير وهم مخطئون
 فيه فكثر الناس اذا مغرورون وان استغفرت أصناف غرورهم واختلقت درجاتهم حتى كان
 غرور بعضهم أظهر واشتهر من بعض وأظهرها واشتهرها غرور الكفار وغرور العصاة والفساق
 فورد لهما أمثلة لطيفة الغرور * (المثال الاقل) * غرور الكفار فمنهم من غرته الحياة الدنيا
 ومنهم من غرته بالله الغرور * أما الذين غرته الحياة الدنيا فهم الذين قالوا المقدم خير من النسبية
 والدنيا نقد والآخرة فسيئة فهي اذا خير فلا بد من ايثارها وقالوا اليقين خير من الشك ولذات
 الدنيا يقين ولذات الآخرة شك فلان ترك اليقين بالشك وهنك اقسى فاسدة تشبه قياس البليس
 حيث قال أنا خير منه خلقته من نار ومخلقة من طين والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى أولئك
 الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وعلاج هذا
 الغرور اما بتهديق الايمان واما بالبرهان أما التصديق بمجرد الايمان فهو ان يصدق الله تعالى
 في قوله ما عندكم يتبدد وما عند الله باق وفي قوله عز وجل وما عند الله خير وقوله والآخرة
 خير وأبى وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقد اشبه

قدحى على المنديل انما لها
 فأنما باطن من ذلك هو التي
 الوطء بالقدم على منديل
 الشيخ وانها من باطن من
 الاحترام ما ارجو بركته
 (قال ابن عطاء) في قوله تعالى
 لا ترقهوا أصواتكم زجر
 عن الأدنى انما يتخطى أحد
 الى ما فوقه من ترك الحرفة
 قال سهل في ذلك لا تتخطوه
 الامسة فهمين (وقال) أبو
 بكر بن طاهر لا تبسده
 بالخطاب ولا تجيبوه الاعلى
 بعدود الحرفة ولا تجهروا
 به بالقول كجهر بعضهم
 لبعض أي لا تغلطوا له في
 الخطاب ولا تنادوه باسمه
 باسمه يا الله كما يتنادى
 بعضهم ببعضه ايضا ولكن
 نفوه وانتموه وقولوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت طواقم من الكفار فقتلوه وصدقوه وآمنوا به ولم يظلموا به
 بالبرهان ومنهم من قال نشد ذلك الله بعثك الله رسولا فكان يقول نعم فيصدقوه وهذا ايمان
 العامة وهو يخرج من الغرور وينزل هذا منزلة تصديق الصبي والده في أن يفتنوا المكتسب خبير
 من يفتنوا المذهب مع أنه لا يدري وبعبه كونه خيرا أو ما المعروف باليمان والبرهان فهو أن يعرف
 وبعبه فساد هذا القياس الذي نظمه في قلبه الشيطان فان ~~كل مغرور فخروره سبب وذلك~~
 السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يقع في النفس ويورث السكون اليه وان كان
 صاحبه لا يشعر به ولا يتدبر على نظمه بالفاظ العامة فالقياس الذي نظمه الشيطان فيه أصلا ان
 أحدهما أن الدنيا نقد والآخر أسنة وهذا صحيح والاخر قوله ان النقد خبير من النسبة
 وهذا العمل التليسي فليس الاصح كذلك بل ان كان النقد مثل النسبة في المقدار والمقصود فهو
 خبير وان كان أقل منها فالنسبة خبير فان الكافر الغرور يبدل في بجانته درهمه ما ليا شدة عشرة
 نسبة ولا يقول النقد خبير من النسبة فلا أثره واذا حذر الطيب الغواكه ولذا اذا اطعمته
 ترك ذلك في الحال خوفا من ألم المرض في المستقبل فقد ترك النقد ورضي بالنسبة والتجار كلهم
 يركبون البحار ويتجهون في الاسفار نقد الاجل الراسخ والريجح النسبة فان كان عشرة في ثلثي
 الحال خيرا من واحد في الحال فانسب لذة الدنيا من بعين حذرتهم الى المادة الاخرة فان أقصى عمر
 الانسان مائة سنة ووايس هو عشر عشرين من جزء من ألف ألف جزء من الاخرة فكانت ترك واحد
 ليا شدة ألف ألف ليا منسدة ما لانها يله ولا حسنة وان نظرت في حيث النوع رأى لذات الدنيا
 مكثرة مشوية بانواع المنعمات ولذات الاخرة صافية غير مكثرة فاذا فادخل في قوله النقد
 خبير من النسبة فهذا غرور مندوره قبول النقد عام مشهور اطلاق رأيده خاص فغفل به الغرور
 عن مخصوص معناه فان من قال النقد خبير من النسبة أراد به خيرا من نسبة هي مثله وان لم
 يصحح به وعند هذا يفرع الشيطان الى القياس الاخر وهو أن اليقين خبير من الشك والاخرة
 شك وهذا القياس أكثر فسادا من الاول لان كلا أصله باطل اذ اليقين خبير من الشك اذا كان
 مثله والاقالة جري في عبه على يقين وفي ربحه على شك والمتمنته في اجتهاده على يقين وفي ادراكه
 رتبة العلم على شك والصيد في ترده في المقتض على يقين وفي الظفر بالمعاد على شك وكذا يلزم
 دأب العقلاء بالاتفاق وكل ذلك تركه اليقين بالشك ولكن التاجر يقول ان لم يتجر بقيت جائعا
 وعظم ضرري وان يتجرت كان تعبي قليلا وروي كشيروا وكذلك المريض يشرب الدواء البشع
 الكريه وهو من الشفاء على شك ومن مرارة الدواء على يقين ولكن يقول ضرر مرارة الدواء
 قليل بالاضافة الى ما أضافه من المرض والموت فكذلك من شك في الاخرة فواجب عليه بحكم
 الحزم أن يقول أيام الصبر قلائل وهو منتهي العمر بالاضافة الى ما يتألم من أسس الاخرة فان
 كان ما قبل فيه كذا فبما يقوتى الا تتم أيام حياته وقد كنت في العدم من الاذل الى الآن
 لا أستم فأحسب أني بقيت في العدم وان كان ما قبل صدقا فابق في النار با لا باد وهذا لا يطاق
 ولهذا قال على كرم الله وجهه لبعض المهديين ان كان ما قبله سقا فقد تحلصت وتخلصنا وان
 كان ما قبله حقا فقد تحلصنا وهلك وما قال هذا عن شك منه في الاخرة ولكن كالمهدي على
 قدر عقله وبين له انه وان لم يكن متبناه ومغروره وأما الامسئل الثمانية من كلامه وهو ان

له يا بني الله يا رسول الله
 ومن هذا القميل يكون
 الخطاب المراد مع الشيخ
 واذا سكن الوفا القاب
 علم اللسان كيفية الخطاب
 ولما كانت النفوس بحسبة
 الاولاد والازواج وقد كنت
 اهوية النفوس والطباع
 استخرجت من اللسان
 عبارات هي تحت وقتها
 صاغها ككاتب النفس
 وهو انها فاذا امتلا القاب
 حرمة ووقار تعلم اللسان
 العبارة (وروى) لما زلت
 هذه الآية فقد ثابتت
 فيس في الطريق يبكي فربه
 عاصم بن عيسى فقال
 ما يبكيك يا ثابت قال هذه
 الآية اتخوف ان تكون
 زلت في وان ارفع الصوت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم اخاف ان يعط على
 وان أكون من أهل النار

الاخرى مثلها في و ايضا منطرا بل ذلك يقين عندنا المؤمنين وليمة من الله من غير ان يكون احد من الامم الايمان
 والتصدق في تقليد الانبياء والعلماء وذلك ايضا في الغرور وهو مدرك يقين العوام واكثر
 انما هو من و مثلهم مثال من يرضى لا يعرف دواعي علمه وقد اتفق الاطباء واهل الصناعة من عند
 اشهرهم على ان دواعي التبعث الانثاني فانه تهاون نفس المريض الى تصديقهم ولا يظلمهم في تصحيح
 ذلك بالبراهين الطبيعية بل يشق يقولهم ويعمل به ولو بقى سوادى او موهبه يكذبهم في ذلك وهو يعلم
 بالتواتر وقرائن الاعمال انهم اكثر منه عددا واغزر منه فعلا واعلم منه بالطب بل لا علم له بالطب
 فيعلم كذبه يقولهم ولا يهتدوا كذبهم يقولوا ولا يفتخروا به في علمه بسببه ولو اعتدوا قوله وترك قول الاطباء
 فكانت متهمة هامة غرورا فكذلك من نظر الى المقتربين بالاشعة والخبرين عنها والمقائلين بان
 التقوى هو الدواء النافع في الوصول الى سعادتهم او بحدتهم غير خلق الله واعلمهم رتبة في البصيرة
 والمعرفة والاعتقاد وهم الانبياء والاولياء والعلماء واقبهم عليه انطلق على اصناف فهم
 وشذ منهم آحاد من البداليين فقلت عليهم المشهور وماالت تهمهم الى التمتع فمظلم عليهم ترك
 الشمو والاعتراف عليهم الاعتراف بانهم من اهل النار فخذوا الاشعة وكذبوا الانبياء فكيف كان
 قول النبي وقول السوادى لا يزل يلطمانا ثبته القلب الى ما اتفق عليه الاطباء فكذلك قول
 هذا النبي الذي استترقه الشمو والاشكال في حجة اقوال الانبياء والاولياء والعلماء وهذا
 القدر من الايمان كاف في انطلق وهو يتبين جازم يستحس على العمل لا محالة والغرور يزول به
 واما المدرك الثاني لمعرفة الاشعة فهو الوحي للانبياء والاهام للاولياء ولا تظن ان معرفة
 النبي عليه السلام لاهل الاشعة ولا هو الدين تقليد لغير بل عليه السلام بالسماح منه كما ان
 معرفتك تقليد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون معرفتك مثل معرفته وانما يختلف المقادير
 فتبا وهيئات فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح والانبياء عارفون ومهتدى معرفتهم انه
 كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها فشاهدوها بالبصيرة الباطنة كالتشاهدات المحسوسات
 بالبصر الظاهر فيخبرون عن مشاهدته لاعتناء سماع وتقليد ذلك بان يكشف لهم عن حقيقة
 الروح وانه من امر الله تعالى وليس المراد بالامر الشأن حتى يكون المراد به انه من
 خلق الله فقط لان ذلك عام في جميع الخواقات بل العالم عالمان عالم الاصر وعالم الخلق والله الخلق
 والامر فالاجسام ذوات الكمية والقدري من عالم الخلق اذ الخلق عبارة عن التقدير في وضع
 الانسان وكل موجود منزوع عن الكمية والمقدار فانه من عالم الاصر وشرح ذلك سر الروح ولا
 رخصة في ذكره لاستحضار اكثر الخلق يسمعه كسر القدر الذي يمنع من افشائه فمن عرف سر
 الروح فتدعى عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه واذا عرف ربه عرف نفسه وربه عرف الله امر
 وباني بطبعه وفطرته وانه في العالم الجسماني غريب وان لم يوطئه الله لم يكن بمقتضى طبيعته
 في ذاته بل امر عارض غريب من ذاته وذلك المارض الغريب ورد على آدم صلى الله عليه وسلم
 وعبر عنه بالمصيبة وهي التي سببته من الجنة التي هي ايقوبه بمقتضى ذاته فانما في جوار الرب
 تعالى وانه امر راني ومخبرته الى جوار الرب تعالى له طبيعي ذاتي الا ان يصرفه عن مقتضى
 طبيعته عوارض العالم الغريب من ذاته فينسى عند ذلك نفسه وربه وبهما فعل ذلك فقد ظلم

فتسعد ينبغي في بيته فاقى
 عاصم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبره بشأته
 فدعاها فتسأل له ما يبكيك
 يا نابت فقال انما صببت و أخاف
 ان تكون هذه الآية نزلت
 في فتسأل له رسول الله اما
 ترضى ان تعيش سهيدا
 وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
 فقال قدر صببت يشري الله
 ورسوله ولا ارفع صوتي ابدا
 على رسول الله فاتزل الله تعالى
 ان الذين يغضون اوصواتهم
 عند رسول الله قال انس كما
 تنظر الى الرجل من اهل
 الجنة يشي بين ايدينا فلما
 كان يوم اليمامة في حرب
 مسيلة رأى نابت من المسلمين
 بعض الانكسار وانهم زمت
 طائفة منهم فقال اقلهؤلاء
 وما يصنعون ثم قال نابت
 لسالم بن حذيفة ما كان قال
 أعبد الله مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

ذمته اذ قيل له ولا تكفروا ~~بما~~ الذين نسوا الله فانساهم الله عنهم اوائلا هم القاسمون اي
الطارقون عن مقتضى طبيعتهم ومذلة استحقاقهم يقال فسقت الرطبة عن كاهلها اذا خرجت
عن موضعها الطرى وهذه اشارة الى اسرارهم تلاشت اقدروا معها العار فون وثقته من سماح
الانظار القاصرون فانهم انفسهم كما تفسر ويأج الزود بالجلس وتبهر اعينهم الضميمة كما تبهز
الشمس ابصارها لثقا فيس وانفتاح هذا الباب من سرا القلبية الى عالم الملكوت يسمى معرفة وولاية
ويسمى صاحبها وليا وعارفا وهي مبادئ مقامات الانبياء اخر مقامات الاولياء اول مقامات
الانبياء ولترجع الى الغرض المطلوب فالقصد ان غرور الشيطان بان الاخرة شتى يدفع
امايتين تقليديا وما يصحبه ومشاهدة من جهة الباطن والمؤمنون بالاسنتهم وبمقاماتهم
اذ اضيعوا او امر الله تعالى وهجروا الاعمال الصالحة ولا بسوا الشهوات والمعاصي فهم
مشاركون للكفار في هذا الغرور لانهم اثروا الطيافة الدنيا على الاخرة فتم افسان
اهل الايمان بهم عن عقاب الابد فيخرجون من النار ولو بعد حين وانكتموا انفسهم
المترورين فانهم اعترفوا بان الآخرة خير من الدنيا ولكنهم ملوا الى الدنيا واثرها ووجدوا
الايمان لا يكفي لانور قال تعالى وانى لغفار ان تابوا آمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى
ان رجعة الله قريب من المحسنين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه وقال تعالى والعصر ان الانسان انى خسرا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر فوجدوا المنفعة في جميع كتاب الله تعالى مشروط بالايمان والعمل الصالح
بجميعه لا بالايمان وحده فوله ايضا غرورون اعنى المطمئنين الى الدنيا الذين يترددون بين
بينهم المجهين لها الكفار هم للموت خيفة فوات لذات الدنيا دون الكافرين له خيفة لما بعده
فهذا اصحاب الغرور بالدنيا من الكفار والمؤمنين جميعا * ولقد كررنا في سابق مشالين من غرور
الكافرين والماضين فاما غرور الكفار بالله فانه قول بعضهم في انفسهم وبانفسهم انه لو كان الله
من معاد فحين اهلكه من غيرنا ونحن اوفر من ابيه واسعدنا لاله كما اخبر الله تعالى عنه من قول
الرجلين المتحاورين اذ قال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجتهدت خيرا منها من قبلها
وجهل امرهما كما نقل في التفسير ان الكافر منهم ما بنى قصرا بالف دينار واشترى بسمائة الف
دينار وخدما بالف دينار وتزوج امرأة على الف دينار وفي ذلك كاه يفتله المؤمن ويقول
اشتريت قصرا يبنى ويغرب الا اشتريت قصرا فى الجنة لا يبنى واشتريت بسمائة الف دينار
الا اشتريت بسمائة الف دينار لا يبنى ويخدما لا يقنون ولا يعوتون وزوجة من الطور الامين لا تقوت
وفي كل ذلك يرد عليه الكافر ويقول ما هناك شئ وما قيل من ذلك فهو كاذب وان كان
فليكون لي في الجنة خير من هذا وكذلك وصف الله تعالى قول العاص بن وائل اذ يقول
لا تبنى ما لا وراد فقال الله تعالى ردا عليه اطع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا وروى
عن شباب بن الارت انه قال كان لي على العاص بن وائل دين ففتت انتحاضه فاقبض لي فقلت
انى آخذته فى الاخرة فقال لي اذا صرت الى الاخرة فان لي هناك ما لا وراد افضلك منه فانزل
الله تعالى قوله اقرأيت الذي كفر باياتنا وقال لا ترى مالا وولد او قال الله تعالى وانى اذقناه
رجعة منا من بعد نزعنا منه ليقول هذا الى وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي انى

مثل هذا ثم ثبتا ولم يزل
بقا اتلان حتى قتلا واستشهدا
ثابت كل واحد منهما رسول الله
وعليه درع قرأه رسول من
النجاة بعد موته فى المنام
فقال له اعلم ان فلانا رجل
من المسلمين تزوج درعى
فذهب بها وهو فى ناحية
من الكسرى وعنده درهم
يستثنى فى طيله وقد وضع
على درعى برمة ذات خالد
ابن الوليد فاخذ به حتى
يسترد درعى واثا ابابكر
خلقة رسول الله عليه
السلام فقل له ان على
دينا حتى يتغنى عنى وفلان
من عبيدى عتيق فاخذ به
الرجل شك انوبت الدرغ
والفرس على ما وصفه فاسترد
الدرغ واخذ ابابكر بذلك
الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته

عنده للمسيحي وهذا كله من الغرور بالله وسببه قياس من أقيسة إبليس فهو ذباقة منه وذلك أنهم
 ينظرون مرة إلى نعم الله عليهم في الدنيا فيمتدسون عليها نعمة الآخرة وينظرون مرة أخرى تأخير
 العذاب عنهم فيمتدسون عليه عذاب الآخرة كما قال تعالى ويقولون في أنفسهم لو لا يؤمننا الله
 بما نقول فقال تعالى جوا بالقواهم مستحبهم بهتمهم بغيرهم فبئس المصير وهمرة ينظرون إلى
 المؤمنين وهم فقراء شعث غير فيزدرون بهم ويستحقونهم فيقولون أهولاهم من الله عليهم من
 بيننا ويقولون لو كان خيرا ما سبونا إليه وترتيب القياس الذي نظمته في قلوبهم أنهم يقولون
 قد آمن الله الينا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محبوب وكل محب فانه يحسن أيضا في المستقبل كما
 قال الشاعر
 لقد آمن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى
 وإنما يقبس المستقبل على الماضي بواسطة الكرامة والحبيب الذي يقول لولا أني كريم عند الله
 ومحبوب لسا أسمن إلى والتليس تحت نلتسه أن كل محسن محبوب لا بل تحت ظنه أن انعامه
 عليه في الدنيا احسان فقد اعتز بالله إذ ظن أنه كريم عنده دليل لا يدل على الكرامة بل عنده
 ذوى البصائر يدل على الهوان ومثاله أن يكون الرجل عبدا ان صفة ان يفض أحدهما ويحب
 الآخر فالذي يتحبه يفضله من العبد يلزمه المكتوب ويحبسه فبئس له العلم الأدب ويخونه من
 الفواكه وما لا ذلا طعمة التي تضره ويسقيه الأدوية التي ينفعه والذي يفضله يفضله له ليس كيف
 يريد فيأهب ولا يدخل المكتوب ربا كل كل ما يشتهي فيظن هذا العبد الموهول أنه عند سيده
 محبوب كريم لأنه يمكنه من شهواته ولذاته وساعده على جميع أغراضه فلم يحضر عليه وذلك
 بعض الغرور وهكذا نعيم الدنيا ولذاتها فأنها مهلكات وبعثات من الله فان الله يحصى عبده
 من الدنيا وهو يحبه كما يحصى أحدكم من يفضله من الطعام والشراب وهو يحبه هكذا ورد في الخبر
 عن سيد البشر وكان أرباب البهائم إذا أقبلت عليهم الدنيا سمحوا وقالوا ذئب بعات عقوبته
 ورأوا ذلك علامة المقت والاهمال وإذا أقبل عليهم النقر قالوا حس حياش ما والاصلين والمغرور
 إذا أقبلت عليه الدنيا ظن أنها كرامة من الله وإذا صرفت عنه ظن أنها هوان كما أخبر الله
 تعالى عنه إذ قال فأما الانسان إذا ما ابتلاه فباكره ونعمه فيقول ربى أكرهنى وأما إذا
 ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهاننى فأجاب الله عن ذلك كلا أى ايس كما قال انما هو
 ابتلاه فهو ذباقة من شر البلاء ونسأل الله التثبيت فبين أن ذلك غرور قال الحسن كذب ما جبهها
 بقوله كذا يقول ليس هذا يا كراى ولا هذا بيهوانى وليكن الكريم من أكرمه بطاعتي غنيا
 كان أو فقيرا والمهان من أهنته بهصيتى غنيا كان أو فقيرا وهذا الغرور علاج به معرفة دلائل
 الكرامة والهوان اما بالبصيرة أو بالتقليد أما بالبصيرة فبأن يعرف وجهه كونه الالتفات إلى
 شهوات الدنيا مجسدات عن الله ووجهه كونه التباعده عنهم مقربا إلى الله ويدرك ذلك بالاهتمام
 في منازل العارفين والاولياء وشهرتهم من جوده تاوم المكاشفة ولا ياتي بعلم الهاملة وأما معرفته
 بطريق التقليد والتصديق فهو ان يؤمن بكتاب الله تعالى ويصدق قسوده وقد قال تعالى
 أيعسىبون أن ما نزلهم به من مال وبين ناسر ع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى
 منستدبروهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى فمن اعلمهم بأبواب كل شئ حتى اذا فرجوا بما
 أوثروا نخسناهم بفتنة فاذاهم يلسون وفي تفسير قوله تعالى فسندبروهم من حيث لا يعلمون

قال مالك بن انس رضى الله
 عنهم الأعم وسيرة أبيه
 بعد موت صاحبها الالهة
 فهذه كرامة ظهرت ثابت
 بحسن تقواه وادبه مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليست بغير المراد الصادق
 ويعلم ان الشيخ عنده تذكرة
 من الله ورده وله وان الذي
 يهتد به مع الشيخ عوض
 ما لو كان في زمن رسول الله
 واعتده مع رسول الله فإنا
 قام القوم بواجب الادب
 أخيرا طبق عن حالهم وأنى
 عليهم فقال أوامك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى
 استخبر قلوبهم وأخفهم كما
 يحسن الذهب بالنار فيخرج

انهم كلما سجدوا ذنبا احدثنا لهم نعمة ليزيد غرورهم وقال تعالى انما اعطانا
 وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اغايوئهم هم ايوم تشتت فيهم الابصار
 الى غير ذلك ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله فمن آمن به تخصص من هذا الغرور فان منشأ
 هذا الغرور الجهل بالله وبسنة فان من عرفه لا يأمن مكره ولا يفتربا مثال هذه الخبيالات
 الفاسدة وينظر الى فرعون وهامان وقارون والى ما اولئك الارض وما جرى لهم كسب آخس من
 الله اليهم ابتداء ثم شرهم تدميرا فقال تعالى هل تحس منهم من احد الاية وقد سخر الله تعالى
 من مكرهم واستدرأ به فقال فلا يأمن مكر الله الا القوم الظالمون وقال تعالى ومكروا مكرا
 ومكرا ناكرا وهم لا يشعرون وقال عز وجل ومكروا ومكرا الله والله خبير لما كان قال تعالى انهم
 يكيدون كيدا واكيدا كيد الجهل الكافر من اهلهم رويدا فكيف لا يجوز لامه الله ان يستبدل
 باهم مال السيدايه وقس كيدهم من النعم على سبب السيد بل فيبغي ان يحذر ان يكون ذلك مكره
 وكيدا مع ان السيد لم يحذره مكر نفسه فبان يجب ذلك في حق الله تعالى مع تحذيره واستدراجه
 اولى فاذا من آمن مكر الله فهو معتبر ومنشأ هذا الغرور انه استبدل بنعم الدنيا على أنه كرم عند
 ذلك المنعم واعتقل ان يكون ذلك دليل الهوان وان ذلك الاستعمال لا يوافق الهوى فالشيطان
 بواسطة الهوى يميل بالقاب الى ما يوافقها وهو النقص يدق بدلائله على الكرامة وهذا هو
 الغرور (المثال الثاني) غرور العصاة من المؤمنين بتوابعهم ان الله كرم وانما هو وعونه
 واتكالهم على ذلك وراهم الالعمال وتحسين ذلك بتسمية تنعيم واعتزازهم بجاه وظنهم ان
 الرجاء مقام يهود في الدين وان نعمة الله واسمته ورسولته شاملة وكرمه عميم واين معاصي العباد
 في جهار ربحته وانما هو مدون ومؤمنون فترجموه بسببه الايمان وزعموا كان مستدرجاتهم
 التمسك بصالح الآباء وعلو رتبهم كما اعتزاز العاوية بنسبهم ومخالفة سيرة آباؤهم في الخلق
 والنقوى والورع وظنهم انهم كرم على الله من آباؤهم اذ آباؤهم مع غاية الورع والالتوى كانوا
 خائفين وهم مع غاية الفسق والتجور آمنون وذلك غاية الاعتزاز بالله تعالى فقسام الشيطان
 للعسوية ان من أحب انسانا أحب اولاده وان الله قد أحب آباؤكم فيحبكم فلا تحتسبون الى
 الطاعة وينسى الغرور ان نوحا عليه السلام اذ ان يستحب ولد معه في السفينة فلم يرد
 فكان من الغرورين فقال رب ابق ابنى من اهل فقال تعالى يا نوح اهبط من اهلك انه عمل غير
 صالح وان ابراهيم عليه السلام استغزى رايه فلم يفتهه وان نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى كل
 عبد مصطفي استاذن ربه في ان يزور قبره ويستهغزىها فاذا نزل في الزيارة ولم يؤذن له في
 الاستغزى فليس يبكي على قبره لرقته له سبب القرابة حتى يبكي من حوله فهذا ايضا اعتزاز
 بالله تعالى وهذا لان الله تعالى يحب المطيع ويبغض العاصي فكأنه لا يبغض الاب المطيع
 يبغضه لاولاد العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي يحبه الاب المطيع ولو كان المطيب يسرى من
 الاب الى الولد لا وشك ان يسرى البغض ايضا بل الحق ان لا تزود اذرة وذرا اخرى ومن ظن أنه
 يتجو به تقوى آية كمن ظن أنه يشجع بأكل آية ويروى بشرب آية ويصير عالما بآية ويصل
 الى الكعبة ويراهما بمعنى آية فالنقوى فرض عين فلا يجوز في فيه والدعن ولده شيئا وكذا العكس
 وعند الله جزاء التقوى يوم يتر المرم من أخيه وأتوه آية الاعلى سبيل الشفاعة ان لم يشهد

خالصه وبأن اللسان
 ترهبان القاب وهم سبب
 الانظرا تاديب القاب في كذا
 ينبغي ان يكون المراد مع
 الشيخ (قال ابو عثمان) الادب
 عند الاكابر وفي مجالسة
 السادات من الاولياء يبلغ
 بصاحبها الى الدرجات العلى
 وينظر في الادب والعبادة
 الا ترى الى قول الله تعالى
 ولو انهم هم حسبووا معي
 تقرب اليهم لكان خيرا لهم
 وعما لهم الله تعالى قوله

غضب الله عليه فيما ذنب في الشهادة كما سبق في كتاب الكبير والعجب فان قلت قايين الغلط في قول العصاة والنجاران الله كريم والناظر يورثه ومثله وقد قال انا عند من عبادي قايظن اني سمعوا في هذا الكلام صحيح متبول القلوب فاعلم ان الشيطان لا يغوي الا انسان الابكلامه قبول الظاهر مردود الباطن ولولا حسن ظناهم لما اتخذت به القلوب واكن النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن ذلك فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاسحق من اتبع نفسه هواه ارتقى على الله وهذا هو الحق على الله تعالى غير الشيطان اسمه فسماه ريبا حتى خضع به الجهال وقد شرح الله الرجا فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني ان الرجا هم اسم الحق وهذا الاله ذكر ان ثواب الآخرة أجور وجزاء على الاعمال قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى وانما ثوابون أجوركم يوم القيامة أفترى ان من استوفى أجره على اصلاح أو ان وشروطه أجرة عليهم او كانه الشارط كريم يفي بالوعدتهم بها وعاد ولا يخلف بل ين يدب فيها الاحير وكسر الاواني وأفسد جميعها ثم جاس ينتظر الاجر ويرى ان المستأجر كرم اقتراه المتلا في استطاعه مقنيا مغرورا أو راجيا وهذا للجهل بالفرق بين الرجا والشرة قبل الحسن قوم يقولون نرجوا الله ونرضيهون العمل فقال هي هيات هي هيات تلك أمانهم يترجمون فيهم امن رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وقال مسلم بن يسار لقد سجدت امارسة حتى سقطت شيتاي فقال له رجل انالرجوا الله فقال مسلم هي هيات هي هيات من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وكان الذي يرجو في الدنيا ولدا وهو يعلم ينسكح أو نكح ولم يجامع أو جامع ولم ينزل فهو محتوه فسكن ذلك من رجا رحمة الله وهو لم يؤمن أو آمن ولم يعمل صالحا أو عمل ولم يترك المعاصي فهو مغرور فسكنا أنه اذا نكح ووطئ وانزل بقي مترددا في الولد يخاف ويرجو فضلل الله في خلق الولد ودفح الآفات عن الرحم وعن الامم الى أن يتم فهو كيس فسكن ذلك اذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات وبقي مترددا بين الخوف والرجا يخاف أن لا يقبل منه وأن لا يدوم عليه وأن يختم له بالسوء ويرجو من الله تعالى أن يشبهه بالقول الثابت ويشغل دينه من هو اعق سكرات الموت حتى يموت على التوحيد ويحرم من قلبه عن الميل الى الشهوات بقية عمره حتى لا يعيبل الى المعاصي فهو وكيس ومن هداه ولا يفهم المغرورون بالله وسوف يعملون سبعين برون العذاب من أفضل سيملا وتعلم نباء بهديين وعند ذلك يقولون كما أخبر الله عنهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا فاعمل صالحا تاموقنون أي عاننا أنه كما لا يولد ولد الابوقاع ونكاح ولا ينبت زرع الاجرا ثم وبشئ بذر فكذلك لا يحصل في الآخرة ثواب وأجر الا بعمل صالح فارجعنا فاعمل صالحا فقد علمنا ان صدقتك في قولك وان ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى وكلما ألقى فيه افو ج سألهم خزنتنا ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير رأي ألم ننبهكم بسنة الله في عباده وانه توفي كل نفس بما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي عثركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كان مع انوعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بانهم فسحقوا لاصحاب السعير فان قلت فأين مظنة الرجا وموضعه المحمود فاعلم انه محمود في موضعين أحدهما في حق المعاصي المنهك اذا اضطرت له التوبة فقال له الشيطان واني تقبل توبتك فينظفه من رحمة الله تعالى فيجب عنده هذا ان يتبع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله يعقر

سبعائه ان الذين ينادونك من وراء البحرات اكثرهم لا يعقون وكان هذا الجمال من وفد بني تميم يأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج البنا فان مدحنا زين ودقنا شين قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم الله الذي ذمه شين ومدحه زين في قصة طوي اليه وكانوا أتوا بشاعرهم وخطيبهم

الذنوب جميعا وان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وايضا قال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وعمل صالحا ثم اهتدى فاذا وقع المغفرة مع التوبة فهو راجح وان وقع المغفرة مع الاصر او فهو مغرور كما ان من ضاق عليه وقت الجمعة وهو في السوق فخطب له ان يسبح الى الجمعة فقتال له الشيطان انك لا تدريك الجمعة فأقم على موضعك فكذب الشيطان ومسه بهدو وهو يريد ان يدرك الجمعة فهو راجح وان استقر على التجارة واخذ ربحا وتأخير الامام للفصلاة لا جمل الى وسط الوقت ولا جمل غيره او اسبب من الاسباب التي لا يعرفها فهو مغرور في الثاني ان تترنم من ذنبا مثل الاعمال ويقصر على الفرائض فيرجح نفسه من الله تعالى وما وعد به الصالحين حتى يذهب من الريا نشاط العبادة فيقتبس على الفضائل ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم ساجدون الى قولهم والذين هم الوارثون الذين يؤتون النذر دون هم في حال الادب فالرجاء الاول يقع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقع مع القنوط المانع من النشاط والتمسرك فكل توقع صحت على توبة او على تشر في العبادة فهو راجح وكل رجاء واجب فتورا في العبادة وركوننا الى البطلانة فهو غرزة كما اذا خطر له ان يترك الذنوب ويشتمن بالله عمل فيقول له الشيطان مالك ولا يذنا نفسك وتذمها اولك رب كريم غفور رحيم فيشتري بذلك عن التوبة والعبادة فهو غرزة وعند هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول انه مع انه عاقر الذنوب وقابل التوب شديد العقاب وانه مع انه كريم بخلاف الكفار في النار ابدا الا بدمع أنه لم يضره كفرهم بل سلط العذاب والحزن والاصراض والعمل وانفقوا بلوغ على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر على ازالته ان هذمه سنة في عبادة وقد حرق في عقابه فكيف لا أخافه وكيف أعتبر به فانخوف والرجاء قائدان وسائقان يهتان الناس على العمل فما لا يبعث على العمل فهو غرور وغرور رجاء كقصة الخلق هو سبب قنوطهم وسبب اقبالهم على الدنيا وسبب اعراضهم عن الله تعالى واهمالهم السعي للاخرة فذلك غرور فقد اخبر صلى الله عليه وسلم وذكرا ان الغرور سبب على قلوب آخرة هذه الامة وقد كان ما وعد به صلى الله عليه وسلم فقد كان الناس في الاعصار الاول يواطون على العبادات ويؤتون ما آتوا وقال بهم وجمل أنهم الى ربهم راجعون يخافون على انفسهم وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشبهات والشهوات ويكون على انفسهم في الخلووات وأما الآن فترى انطلق آتئين مسرورين مطمئنين غير خائفين من ان يكابهم على المعاصي وانما كهم في الدنيا واعراضهم عن الله تعالى زاعمين انفسهم واثقون بكرم الله تعالى وفقره راجعون اهتدون ومغفرة كما أنهم يزعمون أنهم عرفوا من فضل وصكره ما لم يعرفه الانبياء والصحابة والسلف السابقون فان كان هذا الاثر يدركه بانقرب ينال بالهوى ما في ما اذا كان بكاه اولئك وخوفهم ويحزنهم وقد كرنا حقيقة في هذه الامور في كتاب الخوف والرجاء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عباد الله ما عتق بن يسار ياتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال كما يخلق العيايب على الاجدان امرهم كما يكون طمعا لا خوف معه ان احسن احدهم قال يتقبل

فقال لهم حسسان بن ثابت
وشبان المهاجرين والانصار
بالطبيعة وفي هذا تأدب
له سر في الدخول على
الشيخ والاقدام عليه
وترك الاستجمال وصبره
الى ان يخرج الشيخ من
موضع خلوته سمعت ان
الشيخ عبد القادر رحمه الله
كان اذا جاء المسك فقير زائر
يخبر بالفقر فيخرج ويقف
جانب الباب ويصافح الفقير
ويسلم عليه ولا يجلس معه
ويرجع

مق وان اساء قال يغفر لي فاشبهواهم بضع الخوف فبالههم يتخوف بفات القرآن
وعافيه وبمثلها اخبر عن النصارى اذ قال تعالى فقل من بعدهم كفرت بربكم انما كنتم
تعرضون لهذا الاذنى ويقولون سيغفر لنا وبعنا انهم ورووا الكتاب اى هم علماء وياخذون
عرض هذا الاذنى اى شهواتهم من الدنيا مما كان او جلا وقد قال تعالى وان خاف مقام
ربك فانتان ذلك ان خاف مقامى وشاف وعبدوا القرآن من اوله الى آخره تهذيب ويتخوف
لا يتسكروا فيه مئة كرا او يداول حرفه ويهظم تعرفه ان كان وروى ما عافيه وقرى الناس به ذنوبه
هذا يخبر بحون السرور فدا من محاربهها او يتناظرون على خفة ضمها ورفعه وانصباها وكانهم يترؤن
شعرا من اشعار العرب لا يهدهم الانتفات الى ممانيه والعمل بمافيه وهل فى العالم غرور يزد
على هذا فهاهنا امثلة الغرور بالله وبيان الفرق بين الرباط والغرور وبقرب منه غرور وطوائف
اهم طوائف ومعاصى الا ان معاصيهم اكثر وهم يتوقهون المغفرة وبنفون انهم يتبرح كفة
معصياتهم مع ان مافى كفة السيئات اكثر وهذا غاية الجهل فترى الواعد يتصدق بدارهم
مهدودة من السبلال والحرام ويكون ما يتناول من اموال المسلمين والشبهات اضعافه واهل
ما تصدق به هو من اموال المسلمين وهو يتكلم عليه ويقول ان كل افسد درهم حرام يقاومه
التصدق بعشرة من الحرام او السبلال وما هو الا كن وضع عشرة دراهم فى كفة ميزان وفى
الكفة الاخرى اقل او اراد ان يرفع الكفة الثقيلة بالكفة الخفيفة وذلك غاية جهله نعم ومنهم
من يظن ان طاعة اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتقدم معاصيه واذ اعلم طاعة
سنة ظاهرا واعتمدها كالذى يستغفر الله بلسانه او يسبح الله فى اليوم مائة مرة ثم يفتاب المسلمين
وعزق اعراضهم بترسكاهم بحسب الارض الله طول النهار من غير حصر وعدد ويكون نظره الى عدد
سبحته انه استغفر الله مائة مرة وغفل عن هذا انه طول نهاره الذى لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة
مرة اوالف مرة وقد كتبه الكرام السكاكوت وقد وعد الله بالعتاب على كل كلمة فقال ما يلفظ
من قول الادب رقيب عميد فهذا ابا يتأقل فى فضائل التسيبجات والتمليلات ولا يلتفت الى
ما ورد من عتوبة المغتابين والسكاكوت والتمليلات والمماقنين بظهور من الكلام ما لا يضره
الى غير ذلك من آفات اللسان وذلك بعض الغرور ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطالبون
منه اجرة النسخ لما يكتبونه من هذا انه الذى زاد على تسبيحه لكان عنه ذلك يكتب لانه حتى
عن جهل من هم ما نه وما نطق به فى فتراته كان يمدد ويحسبه ويوازنه بتسيبجاته حتى لا يفضل
عليه اجرة نسخته فيما يحب المن يحاسب نفسه ويحتمل خوفه على قيراط ذنوبه فى الاجرة على النسخ
ولا يحتمل خوفه من فوات الفردوس الاعلى وتعيه ما ههنا الامضية عظيمة بل ان تسكروا فيها فند
دفعنا الى امر ان شككنا فيه كامن الكفرة بالجاهدين وان صدقنا به كما من الحق المغرورين
فيا هذه اعمال من يصدق بما جا به القرآن وانابوا الى الله انهم من اهل الكفران
فسبحان من صدقنا عن التنبه واليقين مع هذا البيان وما اجد من يقدروا على تسلط مثل هذه
الفنل والغرور على القلوب ان يخشى ويتقى ولا يغتر به انك لا اعلى ابا طيل المني وتعاليل
الشيطان والهوى والله اعلم

الى خاتمه واذ جاء اسمه
من ايس من زهرة الفقراء
يخرج ويتجسس معه فخر
لبعض الفقراء نوع انكار
لتركه الخروج الى القسرة
ويخوجه لغير الفقير فانه
ما خطر للفقير الى الشيخ
قال الفقير را بطنامة
رابطة قائمة وهو اهل
وليس عنده اجنبية فيكتفى
بمعه وانه القلوب يتبع
بها عن ملاقات الظاهر واما
من هو من غير جنس الفقرا
فهو راقص مع

(بيان اصناف المغترين واقسام فرق كل صنف وهم اربعة اصناف)

(الصفحة الاولى) اهل العلم والمعرفة من قورق (فقرقة منهم) احكموا العلوم الشرعية
 والمهنية وتعمقوا فيها واشتغلوا بها واهملوا الله تعالى وحرصوا على حفظها عن المعاصي والزامها
 الطاعات واعتبروا بها هم ووطنوا انهم عند الله فكان وانهم قد بلغوا من العلم ما لا يدرك الله
 منها من قبل في الخلق شقاقتهم وانه لا يطالبهم بنوع من نوعهم ويخطب اليهم لكرامتهم على الله وهم
 من رزق فانهم لو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم تعالى علم عام له وعلم مكاشفة وهو العلم
 بالله وبصنائه المسمى بالعادة علم المعرفة فاما العلم بالمعاملة كحرفة الخلال والحرام ومعرفة
 الاخلاق النفس المذمومة والمجودة وكيفية علاجها والفرار منها فهي علوم لا تتراد الا لله على
 ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة وكل علم يراى للمصل فالقيمة له دون العمل فسال
 هذا كبريض به علمه لا يراها الادواء من كتب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا عند اهل الاطباء
 فيسمى في طالب الطب بعد ان هاجر عن وطنه حتى يخرج الى طبيب صادق فعلمه الدواء وفنسه له
 الاصلاح وانواعها ومقاديرها ومما دلت التي منها يجتنب وعلم كيفية دق كل واحد منها
 وكيفية علاجها ويحفظه فعمل ذلك وكتب منه نسخة مصونة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها
 ويعلمها للمرضى ولم يشغل بشيء من احوالها الا ترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيا هيئات
 هيئات لو كتب منه ألف نسخة وعلمه ألف من مرض حتى شفي به جميعهم وكثره كل ليلة ألف مرة ولم
 يغني ذلك من مرضه شيئا الا ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخطه كما تعلم ويشره ويصبر على
 مرضه ان يكون شربه في وقتها وبعد تقديم الاحتياج وجميع شروطه واذا فعل بجميع ذلك فهو
 على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه أصلا فها هو ما ظن ان ذلك يكفيه ويستشبهه قد شاهدنا
 غروره وهكذا القيمة الذي احكم علم الطاعات ولم يعلمها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم
 علم الاخلاق المذمومة ومازكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المجودة ولم يتجنبها فهو مغرور
 اذا قال تعالى قد افلح من فكاهها ولم يتق قد افلح من تعلم كيفية تزنيته وكتب علم ذلك وعلمه
 الناس وعند هذا يتولاه الشيطان لا يعرف ان هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما
 مطالبك القرب من الله وتوابعه والاهم يجتنب الشراب ويتوابعه الاخيار الواردة في فضل العلم
 فان كان المسكين معروها ضرورا وافق ذلك من ادوه وهو افاطه ان الية وأهل العمل وان كان
 كسافق يتول للشيطان انك في فضاقل العلم وتبين ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل به
 كقوله تعالى فشله كمثل الكلب وكقوله تعالى مثل الذين جالوا التوراة ثم لم يعملوها كمثل
 الحمار يحمل أسفارا فاي حزي أعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وسلم
 من ازداد علما ولم يزدده لم يزد من الله الا بعدا وقال ايضا في العالم في النار فنداق اقبابه
 في دورها في النار كجاء دور الحمار في الرعي وكقوله عليه الصلاة والسلام من الناس العلماء السوء
 وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم منة ولو شاء الله لعمله وويل للذي يعلم ولا يعمل بسبب مرات
 اى ان العلم بحجة عليه ان يقال له ماذا علمت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله وقال صلى الله عليه
 وسلم اشهد الناس عذابي يوم القيامة عالم لم ينهه الله بعلمه فهذا مما له مما وردناه في كتاب العلم في
 باب علامة علماء الاسترذاة كثر من ان يحصى الا ان هذا فيما لا يوافق هو العالم الفاجر وما ورد
 في فضل العلم يوافق فيميل الشيطان قلبه الى ما هو واذلك عين الغرور فانه ان نظرت بالهجرة فخاله

الهاديات والظاهر حتى لم
 يوفق حقه من الظاهر
 استودع شفق السرير
 عبارة الظاهر والباطن
 بالادب مع الشيخ (تقيل) لابي
 منصور المغربي كما صحبته ابا
 عثمان قال ضامته لاصحبه
 فالصحة مع الاستوان
 والاقران ومع المشايخ
 الخدمة وينبغي لهم يدانه
 كل اشكل عليه شيء من
 حال الشيخ يذكرك قصة موسى
 مع انقض عليه مما السلام
 كتب كان الخضر يمشي

ما ذكرناه وان نظروا بين الايمان فالذي استبره بغيره في العلم هو الذي اخبره بمذم العباد السوء
وان حالهم عند الله أشد من حال اهلها في بعد ذلك اعتقادهم انه على شرف يدع تأكد بوجه الله عليه
فما في الغرور وما الذي يدعى علوم المكاشفة كالمسلم بالله وبسنته واسمائه وهو مع ذلك يميل
العمل ويضيع امر الله وحده وقد غروره اشياء ومثاله مثال من اراد شدة ملك فغرف الملك
وعرف اخلاقه وادبها فله ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته وبجملته ولم يتعرف ما يجب
ويكرهه وما يفضله عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا ان قد قصدت منه وهو ملابس بالبيع
ما يفضله به وعليه وعاطل عن جميع ما يفضله من رزي وشيئة وكلام وحركة وسكون فورد على
الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متعلقا بجميع ما يكرهه الملك عاطل عن جميع
ما يفضله متوسلا اليه بغيره وانسبته واجمه وبالذم وهو صورته وشكله وعادته في سياسة علمائه
ومعاملة رعيته فهذا غرور جسد الذلور لك جميع ما عرفه واشتغل به رفته فقط ومعرفة
ما يكرهه ويحببه لك كان ذلك اقرب اليه المراد من قرب به والاختصاص به بل تنصيره في التتوي
واتباعه للشم واليدل على انه لم ينكشف له من معرفة الله الاسامي دون المعاني اذ لو عرف
الله سقى معرفته لنفسه واتقاه فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى
الله الى داود عليه السلام منقني ~~هكها~~ تنخاف السباع الضاري نعم من يعرف من الاسد لونه
وشكله واسمه قبل لا يخافه وكانه ما عرف الاسد فن عرف الله تعالى عرف من صفاته انه يملك
العالين ولا يملك ولا يعلم انه مضر في قدرة من لو اهلك مثله الالف وائمة وأبد عليهم العذاب ابد
الا ياد لم يؤثر ذلك فيه اثر او لم تأخذ عليه رقة ولا اعترا عليه جوع ولذلك قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وفاضة الزبور رأس الحكمة خشية الله وقال ابن مسعود كفي بخشية الله
علما وكفي بالاعترا بالله جهلا واستغنى الحسن عن مسألة فأجاب قائله ان خشيته ان لا يقولون
ذلك فقال رهل رأيت نتم اقط القمية القائم ليله الصائم شهره الزاهد في الدنيا وقال مرة القمية
يدارى ولا يبارى بشي حكمة الله فان قبات منه حمد الله وان ردت عليه حمد الله فاذا القمية
من فقه عن الله امره ونهيه وعلم من صفاته ما احبه وما كرهه وهو العالم ومن يرد الله به خيرا
ينقه في الدين واذا لم يكن بهذه الصفة فهو من المغرورين (وفرة اخرى) أحكامه والاسلم
والعمل فواظبوا على الطاعات الظاهرة وتركو المعاصي الا انهم لم يتفقدوا قلوبهم ايمانهم
عنما الصفات المذمومة عند الله من الكبر والحسد والرياء وطالب الرياسة والعلو واردة السوء
للاقران والنظر او طلب الشهرة في البلاد والعباد ورجعتم يعرف بعضهم ان ذلك مذموم فهو
مكب عليهم اغيرة هزرت عنها ولا يفتت الى قوله صلى الله عليه وسلم ادنى الرياسة والى قوله عليه
السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والى قوله عليه الصلاة والسلام الحسد
يا كل الحسنة كما نأكل النار الحطب والى قوله عليه الصلاة والسلام حب الشرف والمال
بينمان النفاق كما ينبت الماء البقل الى غير ذلك من الاشياء التي اوردناها في جميع ربع المهلكات
في الاسلاف المذمومة فهو لا يواظبوا هم وأهل ابوابهم ونسوا قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فتمهدوا الاعمال
وماتعدوا القلوب والناب هو الاصل اذ لا ينجوا الا من أتى الله بقلب سليم ومثال هو الاكبر

اشياء يشكرها وهي اذا
أخبره الخضر بسرها
يرجع وهو عن انكاره
فما ينكره الرب اقله علمه
بمعرفة ما وجده من الشيخ
فلا يشيخ في كل شيء عند
السان العلم والحكمة (سأل)
بعض أصحاب التتوي
مسئلة من الجنيد فاجابه
الجنيد فعارضه في ذلك
فقال الجنيد فان لم تؤمنوا
في فاهم تزولون فقال بعض
المتأخريين لم يعظم حرصه
من تاديبه بمرم بركة ذلك

المشئ نظامها حصص وباطنها اثني او كثر وهو الموقظ ظاهرها خزين وباطنها حقيقة او كيفة مظل
باطنه وضع سراج على سطحه فاستدار ظاهره وباطنه مظل او كثر يدل قصد الملك ضيقه الى داره
بفحص باب داره وترك المزابل في صدر داره ولا يخفى ان ذلك غرور بل اقرب مثال اليه رجل
زرع زرع عاقبت ببيت مدهم حشيش بنفسه فاحس بتقسمة الزرع عن الحشيش بقلعه من أصله
فاحسب فيجزر رأسه وأطرافه فلا تزال تقوى أصوله فتسبب لان مغارس الملك صهي الاخلاق
الذميمة في القلب فن لا يظهر القلب منها الا تتم له المطاعاة الظاهرة الاصح الاقوات السكينة بل هو
كويض ظهره به بطرب وقد أمر بالطلاء وشرب الدواء قاله الا يزيد بل ماعلي ظاهرة والدواء
ليقطع مادته من باطنه فتقع بالطلاء وترث الدواء وبني يتناول ما يند في المادة فلا يزال يطلي
الظاهر والحرب دائم به يتبع من المادة التي في الباطن (وفرقه أخرى) علو ان هذه الاخلاق
الباطنة مذمومة من جهة الشرع الا أنهم لم يجيبهم بانفسهم يظنون أنهم منفكون عنها وانهم
أرفع عند الله من أن يتليم بذلك وانما يتلى به الاموات دون من بلغ مبلغهم في العلم فاما هم فاعظم
عند الله من أن يتليم بهم ثم اذا ظهر عليهم سخايل الكبر والرياسة وطاب الهلو والشرف فاذا
ما هذا كبر وانما هو طاب عز الدين واظهار شرف العلم وانصر قدين الله وارحام أنف الخائفين
من المبتدئين والى لو ابست الدون من الثياب وبجاست في الدون من المجالس شمت في أعداء
الدين وفرحوا بذلك وكان ذلي ذلا على الاسلام ونسي المغرور ان عدوه الذي حذره منه مولاه
هو المشيطان وأنه يفرح بما يسهله ويسخر به ونسي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نادى
الدين وبما نادى ارفعم الكافرين ونسي ما روى عن الصحابة من التواضع والتبذل والقتاعة بالانقر
والمسكنة حتى عوتب عمر رضي الله عنه في بذاعة زيه عند قدومه الى الشام فقال اناقوم اعزنا
الله بالاسلام فلا نطالب العز في غيره ثم هذا المغرور يطلب عز الدين بالثياب الرقيقة من القصب
والديبقي والابر يسهم المحرم والخيول والمراسك وبزعم أنه يطلب به عز العلم وشرف الدين
وكذلك يها اطلق الانسان بالحسد في أقرانه أو فيمن رده عليه شيأ من كلامه لم يقان بنفسه ان ذلك
حسد ولو سكن قال انما هذا غضب للحق ورد على المبطل في عدوانه وظلمه ولم يقان بنفسه الحسد
حتى يهتقد أنه لو طعن في غيره من أهل العلم أو منع غيره من رياسة وزوجم فيها حق كان غضبه
وعداوته مثل غضبه الا ان فيكون غضبه لله أم لا بغضب من طعن في عالم آخر ومنع رزقها
يشرح به فيكون غضبه لنفسه وحسد لا قرانه من حيث باطنه وهكذا راى باعماله ومعاومه
واذا تخطل له خاطر الرياء قال هيئات انما غرضي من اظهار العلم والعمل في اقتداء الخلق في
ليتهسدوا الى دين الله تعالى فيمتخلصوا من عقاب الله تعالى ولا يتأمل المغرور انه ليس يشرح
باقتداء الخلق بغضه كما يشرح باقتداءهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لشرح بصلاحتهم على يد
من كان كمن له عبيد مرضى يريد بهما الختم فانه لا يفرق بين أن يعمل شفاؤهم على يده أو على يد
طبيب آخر ورعاية كرهذا فلا يظلمه الشبهات أيضا ويقول انما ذلك لانهم اذا اهتم راى
كان الاجر والى والى فاعسا فرسى ثواب الله لا يقبل الخلق قولك هذا ما يظنه بنفسه والله
مطلع من غيره على أنه لو أخبره نبي بان ثوابه في الخمول واخفاء العلم أكثر من ثوابه في الاظهار
وحبس مع ذلك في حين وقد بالاسل لاحتمال في هدم السجن وحل السلاسل حتى يرجع الى

الادب (وقيل) من قال
لاستانه لا لا يسلم أبدا
(أشهرنا) شخصنا ضياء الدين
عبد الوهاب بن علي قال
أنا أبو الفتح الهروي أنا أبو
نصر الترياق أنا أبو محمد
البيضاوي أنا أبو العباس
الترمذي أنا أبو العباس
أبي معاوية عن الاعشى
عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كوني
ماتر كنتم واذا حدثتكم
نفس ذواعني فانه اهلا من

موضع الذي به تظهر رياسته من تدريس او وعظ أو غيره وكذلك يدخل على السلاطين ويتودد اليه ويثني عليه ويتواضع له واذا خطر له ان التواضع للسلاطين الظلمة حرام قال له الشيخ سلطان هم ائت انما ذلك عند الطمع في مالهم فاما انت ففرضك ان تشفع للمسلمين وتدفع الضرر عنهم سم وتدفع شر أعدائهم فقلت والله يعلم من باطنه انه لو ظهر رابعه اقرانه قبول عنده ذلك السلطان فصار يشقه في كل مسلم حتى دفع الضرر عن جميع المسلمين ائتم ذلك عليه ولو قدر علي أن يفتح حاله عند السلطان بالطن فيه والكذب عليه لعل وكذلك قد يتم في ضرور بعضهم الي أن يأخذ من مالهم واذ خطر له أنه حرام قال له الشيخ سلطان هذا مال لامالك له وهو لم يصالح المسلمين وأنت امام المسلمين وعالمهم وبك قوام الدين أفلا يجعل لك أن تأخذ قدر ما يمتك فيمتر بهم ذاك التلبس في ثلاثة أمور **أ** حسدها في أنه مال لامالك له فانه يعرف أنه ياخذ اذا خراج من المسلمين وأهل السواد والذين أخذ منهم أسماء وأولادهم وورثتهم أحياء وعناية الامم وقوع انداط في أموالهم ومن غصب ما تعدد من عشر قأ نفس ومخاطها فلا خلاف في أنه مال حرام ولا يقال هو مال لامالك له ويحجب أن يقسم بين العشرة ويرد الي كل واحد عشرة وان كان مال كل واحد قد اختلط بالآخر الثاني في قوله انك من مصالح المسلمين وبك قوام الدين واليه على الذين فسدت بينهم واستبحروا أموال السلاطين ورغبوا في طلب الدنيا والاقبال على الرياسة والاعراض عن الآخرة بعبه أكثر من الذين زهدوا في الدنيا ورفضوها وأقبلوا على الله فهو على التحقيق دجال الدين وقوام مذهب المشايخ لاما امام الدين الذي يقتدى به في الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله كالانبياء عليهم السلام والصحابه وعلماء السلف والدجال هو الذي يقتدى به في الاعراض عن الله والاقبال على الدنيا فاهل موت ههنا أنفع للمسلمين من حيااته وهو يزعم أنه قوام الدين ومثله كما قال المسيح عليه السلام للعالم السوء انه كعصفرة وقعت في فم الوادي فلا هي تشرب الماء ولا هي تفرق الماء يخلص الي الزرع وأصناف غرور أهل المسلم في هذه الاعصار المنفرة خارجة عن الحصر وفيما ذكرناه تنبيه بالقبيل على الكثير (وفرقه أخرى) احكمه والعلم وطهره والبطور ارج وزينوها بالطاعات واجتنبوا ظواهر المعاصي وثقوا بأخلاق النفس وصفات القلب من الرياء والحسد والحقد والكبر وطالب العلو وجهادوا أنفسهم في التجري منها وقاموا من القلوب منابها الخلية القوية ولا تكتمهم بعد ضرور وان اذقيت في زوايا القلب من مخفياته كما يد الشيطان وخبيات الحسد اع النفس مادق ونهض مدركة قلم يظنونها وأهملوها وانما مثاله من يريد تنقية الزرع من الحشيش فداوعليه وقش عن كل شيش رآه فقلعه الا أنه لم يقش على ما لم يخرج رأسه بعد من تحت الارض وظن أن السك قد ظهر وبرز وكان قد نبت من أصول الحشيش شهب لطاف فانبسطت تحت التراب فاهملها وهو يظن أنه قد قلعه فاذا هو يم في غلته وقد نبت وقويت وأفسدت اصول الزرع من حيث لا يدري ففك ذلك العالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن المراقبة للخبايا والنفقة للذفاتن فتراه يسهر ليله ربهاره في جمع العساوم وتربيتها وتحسين المناظها وجمع الصنائف فيها وهو يرى ان باعشه الحرس على اظهر ارضين الله ونشر ثمر بعمته واهل باعده الخفي فهو طلب الذكر واتشارا الصيت في الاطراف وكثرة الرحلة اليه من الاتفاق وانطلاق الاسنة عليه بالثناء

كان قبلكم بكثرة سؤالهم
وانتلافهم على انبيائهم
قال ابن ابي عمير (رحمه الله) رأيت
مع أبي سعصع النيسابوري
انسانا فاستكبر الصمت
لا يتكلم فقلت لا يصبره من
هذا فقيل لي هذا انسان
يحب أبا حفص ويحبه منا
وقد أتفق عليه ما نة الف
درهم كانت له واستدان
مائة ألفا أخرى انفقها
عليه ما يسوغه أبو حفص
ان يتكلم بكلمة واحدة

والمدح بالزهد والورع والعلم والتقديم له في المهديات وايشاره في الاغراض والاجتماع حوله
 للاستفادة والتميز بحسن الاعتناء عند حسن الاقتداء والاياد والتمتع بتحريرك الرؤس الى كلامه
 واليكاء عليه والتعجب منه والفرح بكثرة الاعتناء والاتساع والمستهقدين والسرور بالتخصيص
 بهذه الخاصية من بين سائر الاقران والاشكال للجمع بين العلم والورع وظاهر الزهد وانما سكن
 به من اطلاق اسان الطعن في الكافة المتقبلين على الدنيا لانه تتجمع خصية الدين ولكن عن
 ادلال بالتميز واعتداد بالتخصيص واهل هذا المسكن المفرور بحياته في الباطن بما انتظم له من
 امر وامارة وعز واثبات وتوقير وحسن ثناء فلو تغيرت عليه القلوب واعتقدوا فيه خلاف الزهد
 بما يظهر من اعماله فحسبوا يشوش عليه قلبه ويختلط اورداه ووظائفه وعساياه يفتنر بكل حيلة
 انفسه وورعها يحتاج الى ان يكذب في تغطية عيبه وعساياه يؤثر بالكرامة والمراماة من اعتقده
 الزهد والورع وان كان قد اعتقده فبه فرق قد روي في قلبه عن عرف جد فضله وورعه وان كان
 ذلك على وفق حاله وعساياه يؤثر بعض اعصابه على بعض وهو يرى انه يؤثر له تقدمه في الفضل
 والورع وانما ذلك لانه اطوع له واتسع لاراده واكثرنا عليه واشد اعتناء الله واسرع على
 خدمته واهلهم بصدقه ومنه ويرغبون في العلم وهو يظن ان قبولهم له لا خلاصه وصدقه
 وقامه بحق علمه فيحسبه الله تعالى على ما يسر على لسانه من منافع خائفة ويرى ان ذلك مكفر
 لذنوبه ولم يتدبر مع نفسه تصحيح النية فيه وعساياه لو وعد بمثل ذلك الثواب في ايشاره الخمول
 والارزلة واخذوا العلم لم يرغب فيه لتقدمه في الرزلة والاختفاء لذة القبول وعزلة الرياسة واهل مثل
 هذا هو المراد بقول الشيطان من زعم من بني آدم انه بهلما امتنع مني فيجعله وقع في حياي
 وعساياه يصنف ويحسب نفسه ظانا انه يجمع علم الله ليعتق به وانما يريد به استظهار اسمه بحسن
 التصنيف فاودع مدح تصنيفه وشجاعته اسمه ونسبه الى نفسه نقل عليه ذلك مع علمه بان ثواب
 الاستفادة من التصنيف انما يرجع الى المتصنف والله يعلم بانته هو المتصنف لانه ادعاه واهله في
 تصنيفه لا يحتاج الى ثناء على نفسه اما حصر بها بالدهاوي الطويله المر بضة واما ضمنا بالطعن
 في غيره ليسقين من عاينه في غيره انه افضل من طعن فيه واعظم منسبه علماء ولقد كان في غفلة عن
 الطعن فيه واهل يحكي من الكلام المزيغ ما يزيد تزيينه فيعزبه الى قائله وما يستحسنه فاعله
 لا يهزبه اليه ليظن انه من كلامه فيخذه بعينه كالكاذب اذ قل له او غيره اذ في تزيير كاذب يسرق فيصا
 فيخذه قبا حتى لا يعرف انه سرورق واهل يحسد في تزيين الفناطه وتسجيده وتحسين نظامه كمال
 ينسب الى الركاك ويرى ان غرضه ترويح الحكمة وتحسينها وتزيينها ليكون اقرب الى تنوع
 الناس وعساياه فاعلم روي ان بعض الحكام وضع ثلثمائة مصنف في الحكمة فأرسل الله الى
 نبي زمانه قل له قدملات الارض تقاتبا وانى لا قبل من نقاقت شيئا واعمل جماعة من هذا
 الصنف من المختارين اذا اجتمعوا ظن كل واحد بنفسه الامامة عن عيوب القلب وخفاياه
 فاواقرقوا واتسع كل واحد منهم فرقة من اصحابه انظر كل واحد الى اكثر من ينسبه وانه اكثر
 بهما وغيره فمشرق ان كان اتساعه اكثر وان علم ان غيره احق بكثرة الاقباع منه ثم اذا انصرفوا
 واشتغلوا بالافادة تغاروا وتحاسدوا واهل من يصنف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره
 نقل على قلبه ووجد في نفسه تنرفعه منه فيعلم ذلك لا يمتز بانته لا كراهه ولا يتشعر انفسه وانما

(وقال ابو يزيد البسطامي)
 صحبت ابا علي السندي
 فكنت لفته ما يغيره فرضه
 وكان يعاني التوحيد
 والحقاق صرفا (وقال ابو
 عثمان صحبته ساياح في وانا
 عن سلام حدث فطردني وقال
 لا تجلس عندي فلم اجعل
 مكافاتي على كلامه ان اولي
 فله حري اليه فانصرفت

كما كان يتشرف من قبل ولا يصرف على النما عليه كما اني مع علمه بأنه مشغول بالاستعداد واهل
 التصرف اليه الى فئة أخرى كان أنفع له في دينه لا نفسه من الآفات كانت تطرف في هذه الفئة
 وسلامته عنها في تلك الفئة ومع ذلك لا تزول المنفعة من قلبه ولعل واسعد انهم اذا تحركت
 فيه مبادئ التمسك لم يتدر على انظاره قيمة حال باطنه في دينه وفي ورعه ليحصل تفضيله على ذلك
 ويقول انما غلبت لدين الله لا نفسي ومهه ما ذكرت عيوبه بين يديه وبما فرح له وان اني
 عليه رجاسا وكرهه ورعيا قطب وسببه اذا ذكر عيوبه يظهر أنه كاره لغيبة المسلمين وسير
 قلبه راض به وسريده والله مطلع عليه في ذلك فهذا أو أمثاله من سخايات القلوب لا يقبل له الا
 الاكياس ولا تنزه عنه الا الاقوياء ولا مطمع عليه في ذلك فهذا أو أمثاله من سخايات القلوب لا يقبل له الا
 أن يعرف الانسان عيوب نفسه ويسوءه ذلك ويكرهه ويحصر على اصله فاذا أراد الله
 به خيرا يصرفه بعبودية نفسه ومن سرتة حسنة وساعة سيئة فهو من جنس الخلق وأمره أقرب
 من المغرور المزكي لنفسه الماتقن على الله بهمه وعلمه الخزان أنه من سخايات خلقه فغرضه من
 الغفلة والاعتزاز ومن المعرفة بخصايات العيوب مع الالهة مال هذا المغرور الذين حصوا اولوا العالوم
 المهمة ولكن قصروا في العمل بالعبادة وانذروا الذين قدروا من العالوم بالهمهم
 وتركوا المههم وهم به مغترون اما الاستغناء عنهم عن أصل ذلك العلم واما الاقتصار بهم عليه (فهم
 فرقة) اقتصروا على علم الفتاوى في الحكومات والخصومات ونفاصيل المسائل الدينية
 الجارية بين اطلاق اصالح العباد وخصصوا اسم الفقه بهما وهو النقة وعلم المذهب بهما
 ضيعوا مع ذلك الاعمال الظاهرة والباطنة فلم يتقدموا الجوارح ولم يفتشوا الانسان عن القيمة
 ولا البطن عن الطوام ولا الرئيل عن المشي الى السلاطين وكذا سائر الجوارح ولم يحرسوا اقلوبهم
 عن الكبر والسياسة والرياسة سائر المهلكات فهو لا مغرورون من وجهين أحدهما من حيث
 العمل والآخر من حيث العلم اما العمل فقد ذكرنا وجهه الغرور فيه وان هذا المههم مثال المريض
 اذا علم نسخة الدواء واشتغل بتسكيره وتعليقه لابل مثال المههم مثال من به علة البراسير والبرسام
 وهو مشرف على الهلاك ويحتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم الدواء الاستحاضة
 ويتسكير ذلك لا يلاحظ ارامع علمه بأنه رجل لا يبيض ولا يستحاض ولا يكتفي بقول رعا توقع علة
 الاستحاضة لا مائة وتسألني عن ذلك وذلك غاية الغرور فسلك ذلك المنة المسكين قد يسلط عليه
 حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياسة سائر المهلكات الباطنة وربما يخطئه
 الموت قبل التوبة والتلافي فليق الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم السلم والاجارة
 والظهار واللعان والجراحات والديانات والنعماوى والبيئات ويكتب الحميم وهو لا يحتاج الى
 نبي من ذلك فمات في عمره بنفسه واذا احتاج غيره كان في المقامين كثره فيشتغل بذلك ويحصر
 عليه مساقمة من ايلام والرياسة والمسال وقددها الشيطان وما يشهره اذا بطن المغرور بنفسه أنه
 مشغول بفرض دينه وليس يدري أن الاشتغال بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين
 مهينة هذا لو كانت نيته صحيحة كما قال وقد كان قصدا بالثقة وجهه الله تعالى فانه وان قصده وجه
 الله فهو بائس فما له مفر من فرض عينه في جوارحه وقابله فهذا غروره من حيث العلم
 وأما غروره من حيث العلم فحيث اقتصروا على علم الفتاوى وظن انه علم الدين وتركوا علم كتاب الله

أشرف الى خلف ووجهي
 متقابل له حتى غبت عنه
 واعتقدت ان أحقر لنفسى
 بئرا على بابها وانزل واقفة فيه
 ولا اخرج منه الا بانه فلما
 رأى ذلك منى قربى وقبلى
 وصيرنى من سخايات اصحابه
 الى أن مات وجهه الله ومن
 آدابهم الظاهر ان المراد
 لا يسطح بعبادته مع وجود

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما ظهر في الحديثين وقال انهم نقله اخبار وحده اسناد
 لا يثقون وتركوا ايضا علم تهذيب الاخلاق وتركوا الفقه من الله تعالى باذنه جلالة وعظمته
 وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والتشوع ويعمل على التقوى فتراه آتيا من الله مفترا
 به مستكلا على أنه لا بد وأن يرجع فانه قوام دينه وأصله لولا يشتمل بالفتاوى لهطل الخلال والحرام
 فقام ترك العالم التي هي أهم وهو خافل معروور وسبب غروره ما سمع في الشرح من تعظيم الفقه
 ولم يدرك ذلك الفقه هو الفقه عن الله ومعرفة صفاته والخوف والمرجوة ليستشر القاب الخوف
 ويلزم التقوى اذ قال تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليثبتهن واتى الدين ولينذروا
 قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والذي يحصل به الاذوا غير هذا العلم فان مقصود هذا
 العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابان بالاموال وبدفع القتل والجراسات والمال
 في طريق الله وآلة والبسطن مركبة وانما العلم المهم هو معرفة سائر الطرق وقطع عقبات
 القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى واذا مات متو تابا تلك
 الصفات كان محجوبا عن الله فثاله في الاقتصار على علم الفقه من انما من سائر طرق
 الشرح على علم خزانة الراوية والخلف ولا شك في أنه لولا لم يكن العلم الخج وانما المقصود علمه ليس
 من الخج في شيء ولا يسببه وقد ذكرنا شرح ذلك في كتاب العلم ومن هو لا من اقتصر من علم
 الفقه على الخلافات ولم يعمه الا علم طريق الجادة والالزام وانما المقصود ودفع الحق لاجل
 الغلبة والمباهاة فهو طول الليل والنهار في التتميش عن مناقضات آداب المذهب والفقه
 لهيوب الاقصران والتملق لافواع التسيبات المؤذية وهو لا هم سباع الاناس طبعهم الايداء
 وههم السفة ولا يقصدون العلم الا ضرور وما يارزهم لمباهاة الاقران فكل علم لا يحتاجون
 اليه في المباهاة كعلم القاب وعلم سائر الطرق الى الله تعالى يجمع الصفات المذمومة وتبديها
 بانهم قد فاتهم يستحقرونه ويسمون به التزويق وكلام الوعاظ وانما التحقيق عندهم معرفة
 فتاويل العربية التي تجرى بين المصادر عين في الجدل وهو لا يقدره وانما جهه الذين من قبلهم
 في علم الفتاوى لكن زادوا اذا اشتغلوا بما ليس من فروع الكفايات أيضا بل جميع دقائق
 الجدل في الفقه بدعة لم يعرفها السابق واما أدلة الاحكام فيشتمل عليهم علم المذهب وهو كتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيهما وأما حيل الجدل من الكسر والقاب وفساد
 الوضع والتركيب والتعديبة فانما بدعت لظهار الغلبة والافهام واقامة سوق الجدل بها
 فقر وهو لا أشده كثيرا واقبح من غرور من قبلهم (وفرقة أخرى) اشتغلوا بعلم الكلام
 والجادة في الاهواء والردي على المخالفين وتتبع مناقضاتهم واستكروا من معرفة المقالات
 المختلفة واشتغلوا بعلم الفارق في مناظرة وانما الخافهم وافتروا في ذلك فرقا كثيرة
 واعتقدوا أنه لا يكون عبد عمل الايمان ولا يصح ايمان الا بان يتعلم بعلمهم وما هو أدلة
 عبادتهم وظنوا أنه لا أسد أعرف بالله وبصنانه منهم وأنه لا ايمان لمن لم يهتد به مذهبهم ولم يتعلم
 علمهم ودعت كل فرقة منهم الى نفسها ثم فرقهم فرقان ضالة وحققة فالضالة هي التي تذهب الى غير
 السنة والحققة هي التي تدعو الى السنة والغرور شامل لجميعهم واما الضالة فانها من ضلالها
 وظنوا بانفسها الحجة وهم فرق كثيرة يكسر بعضهم بعضا وانما يتبع من حيث انهم لم يتعلموا

الشيخ الالوق الصلوة فان
 المريد من شأنه القبول
 للخدمة وفي السجدة اعياء
 الى الاستراحة والتفرغ ولا
 يتحرك في السماع مع وجود
 الشيخ الا أن يخرج عن
 مسد التميز وهيبة الشيخ
 تلك المريد عن الاسترسال في
 السماع وتفسيده واستغراقه
 في الشيخ بالنظر اليه

ولم تحسبكم أو لا شروط الأدلة ومن اجدها قرأى أحددهم الشبهة دليلها والدليل شبهة وأما الفرقة
 المتهمة فانما اغترارها من حديثهم انما غلبت بالبدل انه أهمل الامور وافضل القربات في دين الله
 وزعمت أنه لا يتم لا حددهم مالم ينجس ويهت ويهت وأن من صدق الله ورسوله من غير بهت وتحمير
 دليل فليس يؤمن أو ليس يكامل الايمان ولا مقرب عند الله فلهذا الظن انما استقطعت أعمالها
 في قلم البدل والبهت عن المقالات وهذيانا المتدعة ومناقضاتهم واهمالوا أنفسهم وقلوبهم
 حتى هبت عليهم ذنوبهم وسخطاياهم الظاهرة والباطنة وأحددهم بظن أن الله تعالى بالبدل اولى
 وأقرب عند الله وافضل واكثر لانه اذ بان الغلبة والافتقار ولذا الياسة وعز الانتماء الى الذب
 عن دين الله تعالى سميت بصيرته قلم ياتت الى القرن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد
 انهم بأنهم خير الخلق وانهم قد ادركوا كثير من أهل البدع والاهوى فاجعلوا أيمانهم ودينهم
 غرضاً للنصوص والجدالات وما استعملوا بذلك عن تنقيد قلوبهم ووجهوا ردهم وأهملوا الهسم بل لم
 يتكلموا فيهم الا من حيث رأوا حاجته وتوسموا بحمايل قبوله فذكروا بقدر ما حاجته ما يدل
 الضال على ضلاله واذا رأوا مصراً على ضلاله هجروه وأعرضوا عنه وأبغضوه في الله ولم يلزموا
 الاطلاق فلهذا طول العمر بل قالوا ان الحق هو الدعوة الى السنة ومن السنة ترك البدل في
 الدعوة الى السنة اذ روى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماضل قوم قط
 بعد هدي كانوا عليه الأوتوا البدل ونوح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما على أصحابه وهم
 يتجادلون ويهتجون من غضب عليهم حتى كأنه فقي في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب
 فقال هذا بعنتم أي هذا أمرتم ان تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض انظروا الى ما أمرتم به فاعلموا
 وما نهيتهم عنه فانهم وافقوا فذمهم عن ذلك وكانوا أولى خلق الله بالحجاج والجدال ثم انهم رأوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث الى كافة أهل الملل فلم يقم معهم في مجلس مجادلة
 لالزام الحجاج وتحقيق نتيجة ودفع سؤال وإيراد الزام فاجاداهم الابتلاء القرآن المنزل عليهم
 ولم يرد في المجادلة عليه لان ذلك يشوش القلوب ويستخرج منها الاشكالات والشبهات لا يقدر
 على محوها من قلوبهم وما كان يجيز عن مجادلهم بالتسميات ودقائق الاقيسة وان يعلم الصحابة
 كتمية البدل والالزام والايكاس وأهل الحزم لم يفتروا بهذوا وقالوا لو تجادل أهل الارض
 وهل كالم تنهنا بجائهم ولو فخرنا وناوهم لكوالم يضرتنا هلا كهسم وليس علمنا في المجادلة أكثر مما
 كان على الصحابة مع اليهود والنصارى وأهل الملل وما ضيهو العمر بغير مجادلهم فمالنا
 اضيغ العمر ولا نصره الى ما ينهنا في يوم فقرنا وفاقنا ولم نقوض فيما لاننا من على أنفسنا
 الخطأ في نفاصه لانه نرى أن المبتدع ليس بترك بدعته بجدلة بل يزيد التعصب والخصومة تشددا
 في بدعته فاستغالي بمخاصمة نفسه ومجادلاتها وبجاءه بدعته المتكلم الدنيا لا نخوة أو ولي هذا لو كنت
 لم أنه عن البدل والخصومة فكيف وقد نهيت عنه وكيف أدعو الى السنة بترك السنة قالوا ولي
 أن أتفقد نفسي وانظر من صفاتها ما يغضب الله تعالى وما يحبه لا تنزه عما يغضه وأغضبك بما
 بهيه (وفرقة أخرى) اشتدوا بالوعظ والتذكير وأغلاهم رتبة من يتكلم في أخلاق النفس
 وصفات القلب من الخوف والرجاء والصبر والشكر والتوكل والهدى واليقين والاخلاص
 والصدق ونظائره وهم مغرورون يظنون بأنفسهم أنهم اذا تكلموا بهذه الصفة اتودعوا

ومما اشتهر موارد فضل الحق
 عليه الخراج له من الاصفاء
 الى السماع ومن الادب ان
 لا يكتم من الشيخ شيئا من
 حاله ورواه الحق عنده
 وما يفله روله من كرامة
 واجابة ويكتب للشيخ
 من حاله ما يعلم الله تعالى
 منه وما يستحي من كنهه
 يذكره اياما وتغير ايضا

انطلاق اليها فقد صاروا موصوفين بهذه الصفات وهم من تنكرون عنها عند الله الا عن قدر يسير
لا يفتك عنده هو ام المسكين وغروره ولا شمس الغرور لانهم يحبون بانفسهم غاية الاجتهاد
ويظنون انهم ما تجروا في علم المحبة الا وهم يحبون الله وما قدروا على تحقيق دقائق الاخلاص
الا وهم مخلصون وما وقعوا على احتسابا عيوب النفس الا وهم عنهم امنزون ولو لا انه مقرب عند
الله لما عرفه منى القرب والبعده وعلم السالك الى الله وهو كقيمة قطع المنازل في طريق الله
فالمسكين بهذه الظنون يرى انه من الناجين وهو آمن من الله تعالى ويرى انه من الراجين
وهو من المفضلين المفضي اليه ويرى انه من الراضين بقضاء الله وهو من الساسطين ويرى انه
من المتوكلين على الله وهو من المتسككين على العز والجله والمال والاسباب ويرى انه من
المخلصين وهو من المواتين بل يصف الاخلاص فيترك الاخلاص في الوصف ويصف الرياء
ويذكره وهو يرائي يذكره ليعتقد فيه انه لولا انه مخلص لما اقتضى الى دقائق الرياء ويصف
الزهد في الدنيا شدة حرصه على الدنيا وقوة رغبته فيها فهو يظهر الدعاء الى الله وهو منه فار
ويحذف بالله تعالى وهو منه آمن ويذكر بالله تعالى وهو له ناس ويتقرب الى الله تعالى وهو منه
متباعد ويبحث على الاخلاص وهو غير مخلص ويذم المسلمات المذمومة وهو بحساسة صفت
ويصرف الناس عن انطلاق وهو على انطلاق أشد حرصا لومنع عن مجلسه الذي يدعوا الناس فيه
الى الله اضاقت عليه الارض بما رحبت ويرحم ان غرضه اصلاح انطلاق ولو ظهر من اقربانه من
أقبل انطلاق عليه وصلوا على يديه لما استغفروا له ولو اتى أحد من المتردين اليه على بعض
أقرانه لكان أنفخ خلق الله اليه فهو لاء أعظم الناس غرة وأهدهم عن التنبه والرجوع الى
الاستداد لان المرغب في الاخلاق الحمودة والمنفرد من المذمومة هو العلم بنواياها وفوائدها
وهذا قد علم ذلك ولم يتفهمه وشغلته حجب دعوة انطلاق عن العمل به فبهذا ذلك بماذا يعالج وكيف
سبيل تنويره وانما الخوف مما يتلوه على عباد الله فيخافون وهو ليس بخائف منهم ان ظن بنفسه
انه موصوفهم بهذه الصفات الحمودة يمكن أن يدل على طريق الامتحان والتجربة وهو أن يدعى
مثلا حبيب الله الذي تركه من شهاب نفسه لا جلد ويدعى الخوف في الذي امتنع منه بالخوف
ويدعى الزهد في الذي تركه مع القارة عليه لوجه الله تعالى ويدعى الانس بالله في طابته
انملو وقتي استوحش من مشاهدة انطلاق لا يل يرى قلبه يتلئ بالطلاوة اذا احده به المريدون
وترا به استوحش اذا خلى بالله تعالى فهل رأيت شيئا يستوحش من محبوبه ويستوحش منه الى
غيره فالايكاس يتخون انفسهم بهذه الصفات ويطلبونها بالحقبة ولا يمتنعون منها بالتزويق
بل يوثق من الله غلظوا المغترون يتحسبون بانفسهم الظنون واذا اكتشفت الغطاء عنهم في الآخرة
بفتنهم بل بطرحون في النار فنداق أقتابهم فيدور بهم الحدهم كأي دور الجار بالرحى كما ورد
به الخبر لانهم يأمنون بالخبر ولا يأقونه وينون عن الشر ويأقونه وانما وقع الغرور والاول من
سعت انهم بصادقون في قلوبهم شيئا ضعه ثامن أصول هذه المعاني وهو حب الله والخوف منه
والرضا بنه ثم قدر وامن ذلك على وصف المنازل العالية في هذه المعاني فظنوا انهم ما قدروا
على وصف ذلك وما رزقهم الله عاهه وما نفع الناس بكلامهم فيها الا لتصافهم بها وذهب عليهم
أن التبول للكلام والكلام للمعرفة ويسر بان اللسان والمعرفة للعالم وان كل ذلك غير الاتصاف

فان المراد مني انطوي ضميره
على شيء لا يكشفه الشيخ
تصريحه او نهره ايضا به على
باطنه منه عقدة في الطريق
وبالتقول مع الشيخ فصل
العتاة وتزول ومن الادب
ان لا يدخل في حصة الشيخ الا
بهده علمه بان الشيخ قيم بتأديبه
وتجديبه وانه أقوم بالتأديب

بالصحة فلم يتأرق أحد المصلين في الاتصاف بصحة الحلب وانما وصف بل في القدرة على الوصف بل
 وبيان اذامته وقل شوقه وظهوره الى انطلق عليه وصف في قلبه سبب الله تعالى وانما مثال المثال
 من يرضى وصف المرض ويشتد دواءه بصحته ويصف الصحة والشفا وغيره من المرضى لا يقدر
 على وصف الصحة والشفاء واسبابه ودرجاته وامتنانه فهو لا يقدر فهم في صفة المرض والاتصاف
 به وانما يتأرقهم في الوصف والعلم بالطب فذلك من علمه حقيقة الصحة انه يصحح غاية الجهل
 فكذلك العلم بالظروف والحلب والتوكل والزهدي وسائر هذه الصفات غير الاتصاف بصحة الله ومن
 القيس عليه وصفه لا يفتق بالاتصاف بالحقاق فهو مفرور بهذه مسألة الوعاظ الذين لا يعيب في
 كلامهم بل منهاج وعظلهم منهاج وعظ القرآن والاشجار وعظ الحسن البصري وامثاله ووجه
 الله عليهم (وفرقه اخرى) منهم عدوا عن المنهج الواجب في الوعظ وهم وعظ اهل هذا الزمان
 بسكافة الامن عصمه الله على التدوير في بعض اطراف البلاد ان كان واسمنا من فاشتموا
 بالاطمان والسلم وقاتلوا كلمات طارئة من قانون الشرح والعقل طلب الاغراب رطابنة
 شغفوا بطب ارات النكت وتجميع الالفاظ وتلقينها فاكثرتهم بالاشجاع والاستشهاد
 بأشعار الوصال والقراق وغيرهم ان تسكن في شجالاتهم الزخافات والتواجد ولو عمل أعراض
 فاستقروا ولا يشياطين الانس ضلوا واضلوا عن سوا السبل فان الاقرب وان لم يصلوا أنفسهم
 فقد اصبحوا غيرهم وصحوا كلامهم ووعظهم واما هو لا فانه يصعدون عن سبل الله ويحجرون
 انطلق الى الغرور بالله بافظ الرباه فيزيدهم كلامهم بخرات على المعاصي ورغبة في الدنيا لاسيما
 اذا كان الواعظ من باب الثياب والسبل والمر اكبه فانه تشبه لهيئته من فرقته الى قدمه بنسبة
 عروضة على الدنيا في نفسه هذا المفعول كثر مما يصح بل لا يصلح أصلا ويضلل خلقا كثيرا
 ولا يخفى وجه كونه مفعولا (وفرقه اخرى) منهم قهوا ويحفظ كلام الزهاد وأحد يثمن في دم الدنيا
 فهو يفتقون الحكامات على وجهها ويؤدون من غير احاطة بعمانيها فيصنعهم يفعل ذلك على
 المنابر ويضعهم في المحاريب ويضعهم في الاسواق مع السبل او كل منهم يظن انه اذا تميز بسدا
 القدرين السوقة والظلمة اذ يحفظ كلام الزهاد وأهل الدين دونهم فقد افلح ونال الغرض
 وصار مغفورا له وان عقاب الله من غير ان يحفظ ظاهرا وباطنه عن الآثام ولكنه يظن ان
 يحفظ كلام اهل الدين يكفيه وغرور هو لا يظهر من غرور ومن قبلهم (وفرقه اخرى)
 استتقروا او قامهم في علم الحديث اعنى في سماعه وجمع الروايات الكثیرة ضمنه وطلب الاسانيد
 الغريبة العالمية فسمعتهم ان يدور في البلاد ويرى المشيوخ ليقول انا اروي عن فلان
 ولقد رأيت فلانا وهي من الاسناد بالس مع غيرى وغرورهم من وجوه من انهم كجملة الاسناد
 قائمهم لا يصرفون العناية الى فهم معاني السنة فعلمهم قاصر وليس معهم الا النقل وينظرون ان
 ذلك يكفيهم ومنها انهم اذا لم يفهموا معانيها لا يعلمون بها وقد ينهون بعضها ايضا ولا يعلمون به
 ومنها انهم يتركون اهل العلم الذي هو فرض عين وهو معرفة علاج القلب ويشتملون بتكثير الاسانيد
 وطلب العالي منها ولا عابحة بهم الى شئ من ذلك ومنها وهو الذي اكب عليه اهل الزمان انهم ايضا
 لا يقومون بشعر طلاسماع فان السماع بمجرد دعوان لم تكن له فائدة واسكنه مهمتهم في نفسه لا وصول
 الى اثبات الحديث اذ التفتهم بعد الاثبات والعمل بعد التفتهم فالقول السماع ضم التفتهم ثم احفظ

من غير روى كان عند
 المريد نطلع الى شيخ آخر
 لا تصفو صحبته ولا يفتق
 القول فيه ولا يستعدك
 راطنه انه رايه حال الشيخ اليه
 فان المريد كلما يقن تقوى
 الشيخ بالشيخة يعرف فضل
 وقويت صحبته والذنبية
 والتألف هو الواسطة بين
 المريد والشيخ وعلى قدر قوة

ثم العمل ثم المشهور وهو لا يقتصر وإنما الجلاء على السماع ثم كوا حقيقته السماع فتري الصبي
يحدث في مجلس الشيخ والسديت يقرأ أو الشيخ ينام والصبي ينام ثم يكتب اسم الصبي في
السماع فإذا كبر تصدى السمع منه والبالغ الذي يفتخر به لا يسمع ولا يسمع ولا يسمع
وزيها يشغل بحد يسأله الشيخ الذي يقرأ عليه ولو صحف وغير ما يقرأ عليه لم يسمع به ولم
يهرفه وكل ذلك جهل وغيره وإذا الأصل في السديت أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحفظه كما يرويه كما ينقله فتكون الراوية عن الحفظ والفظ عن السماع فان عجزت عن
سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته من الصحابة أو التابعين وصار سماعك عن الراوي
كسماع من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن تصفي لتسمع فحفظ وتروي كما حفظت
وقد حفظت كما سمعت بحيث لا تغير منه شيء ولو غير غيرك من غيره فإما خطأ أخطأه ولا تظنك
طريقان واحد ما أن تحفظ بالقلب وتستدعيه بالذكور التكرار كما تحفظ ما جرى على سمعك في
بجاري الاسوال والثاني أن تكتب كما تسمع وتصحح المكتوب وتحفظه حتى لا تصل اليه يد من
غيره ويكون محفوظا للكتاب معك وفي خزانتك فإنه لو امتدت اليه يد غيرك وعينه فإذا لم
تتحفظه لم تشع بغيره فيكون محفوظا بقلبك أو بكتابك فيكون كتابك من ذكر السامعة وثامن فيه
من التغيير والتحويل فإذا لم تحفظ بالالفاظ ولا بالكتاب يجرى على سمعك صوت عقل وفارقت
الجلس ثم رأيت نسخة لذلك الشيخ وجوزت أن يكون ما فيه مشيراً أو يضارح من قامته للنسخة
التي سمعتم المبحر أن تقول سمعت هذا الكتاب فانك لا تدري أهو لك سمع ما فيه بل سمعت شيئاً
يختلف ما فيه ولو في كلمة فإذا لم يكن معك حفظ بقلبك ولا نسخة من نسخة استوتت عليه القابل بها
فمن أين تعلم أنك سمعت ذلك وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقول الصبيوخ كاهم في
هذا الزمان اناسهم ما في هذا الكتاب اذ لم يوجد الشرط الذي ذكرناه فهو كذبي صريح واصل
شروط السماع أن يجرى السمع على السمع مع نوع من الحفظ يشعرون به بالتغيير ولو جاز أن
يكتب سماع الصبي والغافل والنائم والذي يسمع بل جاز أن يكتب سماع الجنون والصبي في المهل
ثم اذا بلغ الصبي وأفاق الجنون يسمع عليه ولا خلاف في عدم جواز ذلك بل جاز أن يكتب
سماع الجنين في البطن فان كان لا يكتب سماع الصبي في المهل لأنه لا يسمع ولا يحفظ فالصبي
الذي يذهب والغب والمشغول بالنسخ عن السماع ليس يفهم ولا يحفظ وان استجر أجهل
فقال يكتب سماع الصبي في المهل فليكتب سماع الجنين في البطن فان فرق بينهم ما بان الجنين
لا يسمع الصوت وهذا يسمع الصوت فما يسمع هذا وهو انما يتل الخديث دون الصوت فليقتصر
اذ صار شيخاً على أن يقول سمعت بعد بلوغه في في صباى حضرت محمد يروي فيه حديث كان
يقترع معنى صوته ولا أدري ما هو ولا خلاف في أن الرواية كذلك لا تصح وما زاد عليه فهو كذبي
صريح ولو جاز اثبات سماع التركي الذي لا يفهم العربية لاندفع صوتاً غلباً لاثبات سماع
صبي في المهل وذلك غاية الجهل ومن أين يؤخذ هذا وهل للسماع مستند الا قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فإذا ما كما سمعها او كيف يوتى كما سمع من لا يدري
ما سمع فهذا أشقى أنواع الغرور وقتله في مهل الزمان ولو استلط أهل الزمان لم يسمعوا
شيئاً الا الذين سمعوه في السماع على هذا الوجه مع الفتنة الا أن للمحدثين في ذلك طاهراً وقبولاً

العبية يكون مرادها الخال
لان العبوية علامة التعارف
والتعارف علامة الجنسية
والجنسية بالية للمريد حال
الشيخ أو بعض حاله (اخبرنا)
الشيخ المشتهر ابو القاسم محمد
ابن سليمان انا ابو الفضل
محمد انا الحافظ ابو زعيم ثنا
سليمان بن احمد ثنا اقم
ابن سلام ثنا عبيدة بن

نفاق المناكين أن يشترطوا ذلك فيقل من يتجمع لذلك في سلكهم فيمنع من سلكهم ويقتل أيضا
 اسناديهم التي قد سمعوا بها هذا الشرط بل ربما عدهم هو ذلك واقتضوا فاصطحووا على أنه ليس
 بشرط الا ان يفرغ سمعه دمه وان كان لا يدري ما يجري وههنا السماع لا تعرف من قول
 الحديث لانه ليس من علم بل من علم علماء الاصول بالفقه وما ذكرناه من طرقه في قواين
 أصول الفقه فهذا غير وهو لا هو لولا سمعوا على الشرط اسكانوا أيضا ما ضرورين في اقتصارهم على
 النقل وفي اقتفاء أخبارهم في جميع الروايات والاسانيد وعرضهم عن مهمات الدين ومعرفة
 معاني الاخبار بل الذي يقصد من الحديث ما يولد طريق الاشارة وربما يكفيه الحديث
 الواحد غيره كما روى عن بعض الشيوخ انه سئل عن سماع السماع فكان اول حجة يشروى
 قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يمينه فقام وقال يكفيني هذا حتى
 أفزع منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الايمان الذين يهذرون الغرور (وقفة أخرى)
 اشتغلوا بعلم النحو واللغة والشعر وغريب اللغة واعتروا به وزعموا أنهم قد عثر عليهم وانهم من
 علماء الامة اذ قوام الدين بالكتاب والسنة وقوم الكتاب والسنة بعلم اللغة والنحو فاني هؤلاء
 أخبارهم في دقائق النحو وفي صناعة الشعر وفي غريب اللغة ومثاليهم كن يقين بجميع العمرفي علم
 الخط وتصحيح الحروف وتصحيحها او يزعم أن السماع لا يمكن حفظها الا بالسمع كتابة فلا بد من
 تعلمها وتصحيحها ولو عقل لعلم أنه يكفيه أن يتعلم أصل الخط بحيث يمكن أن يقرأ كمية ما كان
 والباقي زيادة على الكتابة وكذلك الاديب لو عقل لعرف أن لغة العرب كافة الترك والمضيق
 عمره في معرفة لغة العرب كالضيق في معرفة لغة الترك والهند وانما افرقت اللغة العرب
 لا بطل ورود الشعر بعينه في كفي من اللغة علم الغريبيين في الاحاديث والكتاب ومن الغفوة ما يعلق
 بالحديث والكتاب فاما التعمق فيه الى درجات لا تتناهى فهو فضول مستعنى عنه ثم لواقته من
 عليه وأعرض عن معرفة معاني الشعر بهمة والسماع به اقتضاهم في هذا من شأنه مشال من
 ضيق عمره في تصحيح الحروف في القرآن واقصص عليه وهو غرورا ذالمقصود من الحروف
 المعاني وانما السدور وفنظروف وأدوات ومن احتياج الى ان يشرب السكبيبين لينزل ما به من
 الصفر اوضيح او قاته في تحسين القديح الذي يشرب فيه السكبيبين فهو من الجهال الغرورين
 فكذلك غرور أهل النحو واللغة والادب والنقراآت والتدقيق في شجارج الحروف مهمات عمقوا
 فيها ونجدوا الهاو عرجوا عليها مستكثرا يحتاج اليه في تعلم العلوم التي هي فرض عين فاللب
 الاقصى هو العمل والذي فوقه هو معرفة العمل وهو كالتقشير للعمل والكتاب بالاضافة الى ما فوقه
 وما فوقه هو سماع الالفاظ ونقلها بطريق الرواية وهو قشر بطريق الاضافة الى المعرفة وبال
 بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو العلم باللغة والنحو وفوق ذلك وهو القشر الاعلى العلم بخارج
 الحروف والقانونين بهذه الدرجات كما هم معتزون الامن اتخذ هذه الدرجات منازل فلم يخرج
 عليها الا بتدرج حابطة فجاوز الى ما وراء ذلك حتى وصل الى لباب العمل فطال بجملة العمل
 قلبه وجوارحه ورجى عمره في غسل النفس عليه وتصحيح الاعمال وتفهيمها عن الشوائب
 والافات فهذا هو المقصود المتخووم من جهلة علوم الشرع وسائر العلوم خدم له ووسائل اليه
 وقشور له ومنازل بالاضافة اليه وكل من لم يبلغ المتصديقه قد خاب سواه كان في المنزل القريب

روى عن ابي امامة الباهلي
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من علم عبدا
 آية من كتاب الله فهو مولاه
 ينتبئ له ان لا يجنسه ولا
 يسهأ أثر عليه من فمهل فقد
 فهم عروقه من عرى الاسلام
 ومن الادب ان يراعى شجارات
 الشيخ في جزئيات الامور
 وكلماتها ولا يتفكر كرامة
 الشيخ بل يترجم كانه معقلا

أولى المنازل البعيدة وهذه العلوم لما كانت ممتدة فلو علم الشرع بالعلوم الشرعية فاعلم العلم والطب
والحساب والمناجاة وما يعلم أنه ليس من علوم الشرع فلا يمتد بها أصحابها التمسيم يتلون المغفرة
بها من حيث انما علوم فكان الغرور به أقل من الغرور به لعلوم الشرع لان العلوم الشرعية عسرة
مشتركة في أنها محمودة كما اشارك التشر الملب في كونه محمودا واسكن المحمود منه اعينه هو المنتهى
والثاني محمود للوصول به الى المقصود الاقصى فن اتخذ التشر مقصودا وخرج عليه فتمت اعتر
به (وفرقه أخرى) عظم غرورهم في فن الله فظنوا أن حكمهم العبد بينه وبين الله يتبع حكمه في
شخص القضاء فوضعو الحليل في دفع الحقوق وأسارنا أو ريل الاقفاط المهمة واعتروا بالظواهر
وأخطوا فيها وهذا من قبيل الخطا في الفتوى والغرور فيه والخطا في الفتاوى مما يكثر ولاكن
هذا نوع عم الكافة الا الاكاس منهم فنشير الى أمثلة فن ذلك نموهاه بأن المرأة حق أبرأت من
الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك خطأ بل الزوج قد يسي الى الزوجه بحيث يضيق
عليها الامور وبوالخافي قد يضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتخلص منه فهو ابراء لاعلى
طبيعة نفس وقد قال تعالى فان طبن اسكم عن نبي فمنه نفسا فكلوه حينما هم يشا وطبيعة النفس غير
طبيعة القلب فتدبر يد الايمان بقلبه مالا تطيب به نفسه فانه يريد الخجامة بقلبه ولكن تمكرها
نفسه وانما طبيعة النفس ان تسبح نفسها بالابراء لاعن ضرورة تقابله حتى اذا رددت بين
ضمر بين اختارت اهونهم مافهمه مصادرة على التحقيق باكرام الباطن نعم القاضى في الدنيا
لا يطاع على التالوب والاعراض فينظر الى الابراء الظاهر وانما تكلم بسبب ظاهر والاكرام
الباطن ايسر بطبع انطاق عليه ولكن مهمات تصدى القاضى الا كبر في صعيد القيامة للقضاء لم
يكن هذا المحسوس باولا مقيدا في تحصيل الابراء ولذلك لا يحل أن يؤخذ مال انسان الا بطيب نفس
منه فلو طلب من الانسان مالا على ملا من الناس فاستحي من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن
يكون سؤالا في خلوة حتى لا يعطيه ولكن خاف الم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال وردت
نفسه بينهم فاختار اهون الامين وهو ألم التسليم فسامه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى
المصادرة ايلام البدن بالصوت حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب يبدل المال فيختار اهون الامين
والسؤال فيه فمنة الحياء والرياض ضرب القلب بالصوت ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر
عند الله تعالى فان الباطن عند الله تعالى ظاهر واعمالكم الدنيا هو الذي يحكمه بالملك بظاهرة قوله
وهبت لانه لا يمكنه الوقوف على ما في القلب وكذلك من يعطى اتقاء لشر لسانه أو لشر سمائه فهو
مخام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه فهو حرام الا ترى ما جاء في قصة داود عليه
السلام حيث قال بعد أن غفر له يارب كيف لي بخصمى فأمر بالاستحلال منه وكان ميتا فأمر
ببسطه في حفرة بيت المقدس فنادى يا أوريا فأطبعه لبيك يا نبي الله أنخرجتني من الجنة فماذا تريد
فقال انى أسأت اليك في أمر تهبه لي قال قد فعلت ذلك يا نبي الله فانصرف وقد ركن الى ذلك فقال
له جبريل عليه السلام هل ذكرت له ما فعلت قال لا قال فأرجع فبين له فرجع فناداه فقال لبيك
يا نبي الله فقال انى أذبت اليك ذنبا قال ألم أهيب لك قال ألا تسألنى ماذا لك الذنب قال ما هو يا نبي
الله قال كذا وكذا
ينعمل الانبياء حتى أقف معك بين يدي الله فاستنبل داود البكاء والصرخ من الرأس حتى وعده

على حسن خلق الشيخ وكمال
حجته ومداراته (قال ابراهيم)
ابن شيان كماله صعب ابا عبد
الله المغربي وثمن شبان
ويسافر بنا في ابروى
والفلاوات وكان معه شيخ
اسمه حسن وقرصه به سبب
نسنة فكان اذا جرى من
احدهم ناخطا وتغير عليه الشيخ
يتشفع اليه بهذا الشيخ حتى
يرجع لنا الى ما كان ومن

الله أن يستوهبه منه في الآخرة فهذا ينهك أن الهبة من غير طيبة قلب لا تنبذ وأن طيبة القلب لا تحصل إلا بالمعرفة فكذلك طيبة القلب لا تكون في الأبرار والهبة وغيرهم إلا إذا غلب على الإنسان واستخياره حتى تنبهت الدواعي من ذات نفسه لأن تضطرب بواعثه إلى السرقة بالحيل والالزام ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة في أسوأ السؤل من زوجهته وإتمها به ماله الاستطاب الزكاة فالثقة يقول سقطت الزكاة فإن أراد به أن مطالبة السلطان والساعي سقطت عنه فقد صدق فإن قطع نظرهم ظاهر الملك وقد زال وان ظن أنه يسلم في القمامة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع طباخته إلى البيع لأعلى هذا القصد فإما عظيم جهل بنده الذين وسر الزكاة فإن سر الزكاة تظهر القلب عن بذلة الخجل فإن الخجل مهلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وانما صار شهوة مطاعا بما فيه له وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن أن فيه خلاصه فإن الله مطلع على قلبه ووجهه له الوجود عليه وأنه بلغ من سره على المال أن استنبط الحيل حتى يستد على نفسه طريق الخلاص من الخجل بالجهل والفروور ومن ذلك باسحة الله مال المصالح للثقة وغيره بقدر الحاجة والذقها المفسرورون لا يميزون بين الاماني والنضول والشهوات وبين الاستجابات بل كل ما لا تتم رغبتهم الا به يرونه حاجة وهو محض الغرور بل الذي استلمت الحاجة العبادة اليها في العبادة واول طريق الآخرة فكل ما تناوله العبد للاستعانة به على الدين والعبادة فهو وسابجه وما عاد اذ ذلك فهو فضوله وشهوته ولو ذهبتا نضبت غرور الذقها في أمثال هذا الملائنا فيه مجلدات والفرض من ذلك التنبه على أمثلة تعرف الاجناس دون الاستيعاب فان ذلك يطول (الصنف الثاني) أرباب العبادة والعمل والمغرورون منهم قرف كثير فتم من غروره في الصلاة ومنهم من غروره في تلاوة القرآن ومنهم في الحج ومنهم في الفز ومنهم في الزهد وكذلك كل مشغول منهم من مهاج العمل فليس ظاهرا عن غرور الا الاكياس وقابل ما هم (فتم فرقته) أهملوا الشرائض واشتغلوا بالنضائل والنوافل وربما تمعروا في النضائل حتى خرجوا الى العداوان والسرف كالذي تغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيما الغ فيه ولا يرضى الماء اللهم كرم بطهارته في فتوى الشرع وبقدر الاحتمالات البعيدة قريبة في التجاسة واذا آل الامر الى كل الحلال قدر الاحتمالات القريبة بعيدة وربما كل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتمال من الماء الى الطعام كان أشبه بسيرة الصحابة إذ توضأ عمر رضي الله عنه بما في بئر نهر ابيسة مع ظهور احتمال التجاسة وكان مع هذا يدع أبو بامان الضلال بخافة من الوقوع في الحرام ثم من هؤلاء من يخرج الى الامراف في صب الماء وذلك من سبي عنه وقد يطول الامر حتى يضيع الصلاة ويخرب جهاعن وقتها وان لم يخربها ابضا عن وقتها فهو غرور بل ما فاته من فضيلة اول الوقت وان لم يفتسه فهو مغرور ولا يرافه في الماء وان لم يسرف فهو مغرور بانه يرضيه العمر الذي هو اعز الاشياء في ماله مندوحة عنه الا ان الشيطان يصد الخلق عن الله بتعريضه سبي ولا يقدر على صد العبادة الا بما يحيل اليهم انه عبادة فيبدهم عن الله بمثل ذلك (وفرقه أخرى) تغلب عليهم الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان حتى يقدر نية صحيحة بل يشوش عليه حتى تقوته بالعبادة ويخرج الصلاة عن الوقت وان تم تكبيره فيكون في قلبه بهد تد في صحة نيته وقد يوسوسون في التكبير حتى قد يقترن صبيغة التكبير لثمة الاستطاب فيه بقولون ذلك في أول الصلاة ثم

ادب المراد مع الشيخ ان لا يستعمل بوقائه وكشفه دون مراجعة الشيخ فان الشيخ علمه اوسع وبابه المنفوح الى الله أكبر فان كان واقعة المراد من الله بواقعه الشيخ ويحسبها له وما كان من عند الله لا يختلف وان كان فيه شبهة تزول شبهة الواقعة بطريق الشيخ

يفعلون في جميع المسئلة فلا يحضرون قلوبهم وهم يقرءون بذلك ويتناولون أنفسهم اذا اتعبوا
 أنفسهم في تصحيح النية في اول الصلاة وتبزيوا عن العادة بهذا الجهد والاحتياط فهم على خير
 عند ربهم (وفرقه أخرى) تغلب عليهم الوسوسة في استخراج حروف الفاتحة وسائر الاذكار من
 مخارجها فلا يزال يحنط في التشديدات والفرق بين الصاد والظالم وتصحيح مخارج الحروف في
 جميع صلواته لا يهتم غيره ولا يفكر فيما سواه اذا هال عن معنى القرآن والالتزام به وصرف انهم
 الى أسرارهم وهذا من أفتح أنواع الغرور فإنه لم يكف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج
 الحروف الا بسجرت به عادت في الكلام ومثال هو لا مثال من حول رسالة الى مجلس سلطان
 وأمر أن يؤتم على وجهها فأخذ يؤدى الرسالة ويتأق في مخارج الحروف ويصوت بها
 ويهدى امرته بعد أخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما أجراء
 بأنه تقام عليه المسئلة ويرد الى دار الجحيم ويحكم عليه بتفقد العقل (وفرقه أخرى) اغتروا
 بتراءة القرآن في هذه الأوقات وهذا وجه الخطأ في اليوم واليلة ثم عاينوا انهم يجربون به وقلمه
 يتردد في أودية الاماني اذ لا يتفكر في معاني القرآن لاستزجر بزواجره ويتعجب بما عظمه ويتف
 عنداً وأمره ونواهيته ويعتبر بمواضع الاعتبار في نفسه الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب تلاوة
 القرآن من مقاصد التلاوة فهو مغرور يظن أن المقصود من انزال القرآن الهمة به مع
 الغفلة عنه ومثاله مثال عبد كتب اليه مولاه وماله كذا وكذا وأشار عليه فيه بالاراضي والنواهي
 فلم يصرف عنايته الى فهمه والعمل به وان كان اقتصر على حفظه فهو مستمر على خلاف ما أمر به
 مولاه الا انه يكرر الكتاب بصوته ونغمته كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعتوبه ومهمل فظن أن
 ذلك هو المراد منه فهو مغرور نعم تلاوته انما زاد انفسه بل لحفظه وسننانه براداعاه
 ومنها ما يراد العمل به والانتفاع به مائة وقد يكون له صوت طيب فهو يقرؤه ويأتسبه ويعتر
 باسمه المذموم ويظن أن ذلك لانه مناجاة الله تعالى وبصوت طيب فله صوت طيب فهو يقرؤه ويأتسبه ويعتر
 أطمأنه بشهر أو كلام آخر لا تذبه ذلك الا لانه مغرور اذ لم يمتد قلبه في معرفه أن لذته بكلام
 الله تعالى من حيث حسن نظامه ومعانيه أو بصوته (وفرقه أخرى) اغتروا بالصوم وربما
 صاموا الدهر أو صاموا الايام الشريفة وهم في السلا يحفظون السنن من الغيبة وسخا طرهم
 عن الرياء بطونهم عن الحرام عند الافطار والسنن من عن الهديان بأنواع الفضول طول
 انهم ما وهم مع ذلك يظن بنفسه انهم يمل الشرائع ويطلب النفل ثم لا يقوم بحقه وذلك غاية
 الغرور (وفرقه أخرى) اغتروا بالالحج فيخرجون الى الحج من غير خروج عن الظالم وقضاء
 الديون واسترضاء الوالدين وطلب الزاد الحلال وقد يفعلون ذلك بهدستة بحجة الاسلام
 ويضيقون في الطريق الصلاة والغرائض ويجوزون عن طهارة الثوب والبساط ويتعرضون
 لما كسب الظلمة حتى يؤخذ منهم ولا يحذرون في الطريق من الرفث والنصام وربما يجمع بعضهم
 الحرام وأنفق على الرفقاء في الطريق وهو يطلب به السمعة والرياء فيصلى الله تعالى في كسب
 الحرام أو لا وفي انفاقه بالرياء ما ينافي فلا هو أخذ من حله ولا هو وضعه في حقه ثم يحضر البيت
 بقلب ما وث برذائل الاخلاق وذم من الصناعات لم يقدم اظهاره على حضوره وهو مع ذلك يظن أنه
 على خير من ربه فهو مغرور (وفرقه أخرى) أخذت في طريق الحسبة والامر بالمعروف والنهي

لا يكتب المرید علماً بجمعة
 الوقائع والكشوف فالمرید
 له في واقعه يتجاسر فيكون
 ارادة في النفس فيتمسك
 كون الارادة بالواقعة مناما
 كان ذلك أو يقظة ولهذا امر
 بحسب ولا يتنوم المرید باسنة اتصال
 شأفة السكامن في التنس
 واذا ذكره الشيخ في المرید
 من ككون ارادة النفس

عن المذكور يشكر على الناس ويأمرهم بالخير وينهى نفسه وإذا أمرهم بالخير عن نفسه وطالب
 الرياسة والعزة وإذا باشر منكر أو رد عليه غضب وقال أنا الخائف فكيف تنكر علي وقد يجمع
 الناس إلى مسجد ومن تأخر عنه أعاظ القول عليه وانما عرضة الرياء الرياسة ولو قام به همد
 المسجد غيره سطر دعيه بل منسب من يؤذن ويظن أنه يؤذن لله ولو جاء غيره وأذن في وقت عبثته
 قامت عليه القيامة وقال لم آخذ حتى وزوجت على من تبني وصمم كذلك قد يفتاد امامة مسجد
 ويظن أنه على خير وانما عرضة أن ينال انه امام المسجد فلو قدم غيره وان كان أروع وأعلم منه
 نقل عليه (وفرقة أخرى) جاوروا مكة أو المدينة واعتروا بذلك ولم يراقبوا ما جاورهم ولم يظهروا
 ظاهرهم وباطنهم فقلوبهم مملوءة بملذاتهم ملذاتهم إلى قول من يعرفه ان فلانا يجاور بمكة وتراد
 يتحدي ويقول قد جاورت بمكة كذا كذا سنة وإذا سمع أن ذلك قبيح ترك صريح التحدي
 وأحب أن يعرفه الناس بذلك ثم انه قد يجاور ويتدعى طمعه إلى أوساخ أموال الناس وإذا
 جمع من ذلك شيئا شبع به وأمسك ولم تسمح نفسه بآفة تصدق بهما على فقير فيظهر فيه الرياء
 والبخل والطمع وبهالة من المهلكات كان عنها عزل لولئك الجواررة واسكن حسب المهمة وأن
 يقال انه من الجواررين ألزمه الجواررة مع التصريح بهذه الرذائل فهو أيضا مغرور وما من عمل
 من الاعمال وعبادة من العبادات الا وفيها آفات فمن لم يعرف مداخيل آفاتهما واعتمد عليها فهو
 مغرور ولا يعرف شرح ذلك الامن بجلة كتب الحياء أو يوم الدين فيعرف مداخيل الغرور في
 الصلاة من كتاب الصلاة وفي الحج من كتاب الحج والزكاة والسلاوة وسائر القربات من الكتب
 التي رتبناها فيها وانما الغرض الآن الاشارة إلى مجامع ما سبق في الكتب (وفرقة أخرى)
 زهدت في المال وقامت من الباس والطعام بالدون ومن المسجد بالمساجد وظننت أنها
 أدركت رتبة الزهاد وهو مع ذلك راغب في الرياسة والجاه اما بالعلم أو بالوعظ أو بمجرد الزهد
 فقد تركه أهون الاخرين وباء بأعظم المهلكات فان الجاه أعظم من المال ولو ترك الجاه وأخذ
 المال كان إلى السلامة أقرب فهذا مغرور إذ ظن أنه من الزهاد في الدنيا وهو لم ينهه من
 الدنيا ولم يدرك منتهى انباتها الرياسة وان راغب في المال أنه أن يكون منساقا وحسودا
 ومتهكبرا ومراثيا ومتهنئا بجميع خبائث الاخلاق ثم وقد ترك الرياسة ويؤثر الخلوقة
 والعزلة وهو مع ذلك مغرور إذ يتناول بذات على الاغنياء ويحشن معهم الكلام وينظر اليهم
 بعين الاستحقار ويربها بنفسه أكثر مما يربها لهم ويحبب بهمه له ويتعجب بجهله من خبائث
 القلوب وهو لا يدري وربما يعطى المال فلا يأخذ خيفة من أن يقال بطل زهده ولو قيل له انه
 حلال نغذه في الظاهر وردة في الخفية لم تسمح به نفسه خوفا من ذم الناس فهو راغب في همد
 الناس وهو من ألباب الدنيا ويرى نفسه أنه زاهد في الدنيا وهو مغرور ومع ذلك فرما
 لا يجاور عن توفير الاغنياء وتقديهم على الفقراء والميل إلى المرئيين له والمثنيين عليه والمنفرة عن
 المثاليين إلى غيره من الزهاد وكل ذلك حجة وغرور من الشيطان انه وذي الله منه وفي العبادات
 يشتهد على نفسه في أعمال الجوارح حتى ربما يصلي في اليوم والليله مثلا القبر كعسة ويحتم
 القرآن وهو في جميع ذلك لا يخطر له مراعاة التائب وتفقدته وتطهيره من الرياء والكبر والحب
 وسائر المهلكات فلا يدري أن ذلك مهلاك وان علم فلا يظن بنفسه ذلك وان ظن بنفسه ذلك توهم

مفقود في حق الشيخ فان
 كان من الحق يبرهن بطريق
 الشيخ وان كان يتزعج
 إلى كون هوى النفس
 يزول وتسر أساحة الرياء
 ويختل الشيخ ثقيل ذلك
 إذ وطاله وصحة إيوائه إلى
 جناب الحق وكمال معرفته
 ومن الأدب مع الشيخ ان
 المريد اذا كان له كلام مع

أنه مغفور وله لعمري الظاهر وأنه غير مؤاخذ بأحوال القلوب وإن توهم فيظن أن العبادات
الظاهرة تتبرخ بها كقصة حسنة تروى وتطوى واحسد من أشد الأعداء
الأيكاس أفضل من أمثال الجبال جهلا بالجوارح ثم لا يخلو هذا المغزور مع سوء خلقه مع
الناس وخشوته وتلوث باطنه عن الزيادة وحجب النساء فإذا قيل له أنت من أو تاد الأرض
وأولياء الله وأسبابه فرح المغرور بذلك وصانق به وزاد ذلك غرورا وظن أن تركه الناس
له دليل على كونه من ضياء الله ولا يدري أن ذلك الجهل الناس بجهائث باطنه (وفرقة
أخرى) حرصت على النوافل ولم ينظم أعدادها بالفرائض ترى أسددهم بفرح بصلاة الفري
وبصلاة الليل وأمثال هذه النوافل ولا يجد للفرصة لذة ولا يستمتع بحرصه على المباداة به في
أول الوقت وينسى قوله صلى الله عليه وسلم في ما يراه من ربه ما تقرب المتقربون إلى جمل أداء
ما اقترضت عليهم وتركوا الترتيب بين الخيرات من جهلة الشرور بل قد يتبعين على الإنسان فرحان
أسددهما فيفوت والآخر لا يفوت أو فضلا أن أسددهما فيصير وقتها والآخر يتسع وقتها فلم
يحفظ الترتيب فيه كأن مغرورا ونظا لذلك أكثر من أن تعصى فإن المعصية ظاهرة والطاعة
ظاهرة وإنما الغماض تقديم بعض الطاعات على بعض كتقديم الفرائض كلها على النوافل
وتقديم فروض الأعيان على فروض الكفايات وتقديم فرض كفاية لا قائم به على ما قام به غيره
وتقديم الأهم من فروض الأعيان على ما دونه وتقديم ما يفوت على ما لا يفوت وهذا كما يجب
تقديم طاعة الوالدة على طاعة الوالد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله من أبرار رسول
الله قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبك قال ثم من قال أمك قال أمك قال أمك
فأدناك فينبغي أن يبدأ في الصلاة بالتقرب فان استويا فبالأقرب فالأقرب فالأقرب
وكذلك من لا يفي ماله بثقة الوالدين والطبع فرح ما يجمع وهو مغرور بل ينبغي أن يقدم حقه ما على
الطبع وهذا من تقديم فرض أهم على فرض هو دونه وكذلك إذا كان على العبد ميعاد ودخل
وقت الجمعة فالجمعة تقوت والاشتغال بالوفاء بالعهد المعصية وإن كان هو طاعة في نفسه وكذلك
قوله تصيب ثوبه النجاسة فيخلط القول على أبيه وأهله بسبب ذلك فالنجاسة محذورة وابدأ وهما
محذوران والحذر من الأذى أهم من الحذر من النجاسة وأهله تقابل المحذورات والطاعات
لا تنحصر ومن ترك الترتيب في جميع ذلك فهو مغرور وهذا غرور في غاية الغموض لأن المغرور
فيه في طاعة إلا أنه لا يقطن لصيرورة الطاعة معصية حيث ترك بها طاعة واجبة هي أهم منها ومن
جملته الاشتغال بالمذهب والاختلاف من الفقه في حق من بقي عليه شغل من الطاعات والمعاصي
الظاهرة والباطنة المتعلقة بالجوارح والمتعلقة بالقلب لأن مقصود الفقه معرفة ما يحتاج
إليه غير في حوائجهم فمعرفة ما يحتاج هو اليه في قلبه أولى به إلا أن حسب الرياسة والجاه
وإذا المباحة وقهر الأقران والتقدم عليهم بمعنى عليه حتى يتبره مع نفسه ويظن أنه مشغول
بهم دينه (الاصناف الثالث) المتصوفة وما أغاب الغرور عليهم والمفترون منهم فرق كثيرة
(ففرقة منهم) وهم متصوفة أهل الزمان الآمن عنده الله اغتروا بالزينة والهيئة والمنطق فساعدوا
الصادقين من الصوفية في زيهم وحيثهم وفي أفعالهم وفي أدايهم وصراهم واصطلاحاتهم
وفي أحوالهم الظاهرة في السماع والرقص والظهار والمصلاة والجلوس على السجادات مع

الشيخ في شيء من امر دينه
أوامر دينه لا يستعمل
بالإقدام على مكالمة الشيخ
والهجوم حتى يتبين له من
حال الشيخ أنه مستمسك بمسئله
واسماع كلامه وقوله متفرغ
وكان للدعاء أوقانا وأدبا
وشروطا لأنه يحفظ مسئله الله
فلاقول مع الشيخ أيضا آداب
وشروط لأنه من معاملة الله

اطراف الرأس وادخاله في الجيب كالمسكر وفي تنفس الصعداء وفي خفض الصوت في الحديث
 الى غير ذلك من الشرائع والهيات فلما كانت هذه الامور وتسمى واهم فيها فطنوا أنفسهم ايضا
 صوفية ولم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياسة وصراقة القلب وتطهير الباطن والظاهر
 من الاثم انطيمية والجلية وكل ذلك من اوائل منازل التصوف ولو قرئوا عن بعضهم الماساجير
 لهم ان يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف ولم يحوموا اقطار حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئا منها
 بل يتسكلمون على الحرام والشبهات واموال المسلمين والطين ويقتانفون في الرغيف والافلاس
 والخبث ويتعاسدون على التقير والقطير ويعزق بعضهم اعراضهم من هذا خائفه في شيء من
 غرضه وهو لا يغرور بهم ظاهر وبناهم مثال امرأته تجوز سمعت ان الشيخان والادبالي من
 المقاتلين ثبتت اسمها وهما في الديوان ويقطع لسلك واحد منهم قطر من اقطار الملكة فتاقت
 ذنبا الى ان يقطع لها ملكة فلبست درعا ووضعت على راسها منقرا وتعلمت من رجز الابطال
 آياتا وتعودت ايراد تلك الايات فيمنعها من حق تسيرت عليها وتعلمت كيفية تجرهم
 في المسدان وكيفية تجر يكهم الايدي وتناقت جميع شيطانهم في الزى والباطق والحسوكان
 والسككات ثم توجهت الى المعسكر كزليشبة اسمها في ديوان الشيخان فلما وصلت الى المعسكر
 اتفقت الى ديوان العرض وامر بان تجرد عن القدر والدرع وتظنر ما تحتها وتمكن بالابوز مع
 بعض الشيخان ليخبره قدر عباها في الشجاعة فلما تجردت عن المغفر والدرع فاذا هي بجوز
 ضعية زمنية لا تليق بحل السير والمغفر فقبلها ابنت الاستمزايا الملكة والاستخفاف بأهل
 حضرة والتليس عليهم شذوها فالتقوا فقام الفيل لسفنها فالتقت الى الفيل فهكذا يكون
 حال الذين للتصوف في القمامة اذا كسفت عنهم الغطاء وعرضوا على القاضي الاكبر الذي
 لا ينظر الى الزى والمرقع بل الى سمر القلب (وفرقة أخرى) زادت على هؤلاء في الغرور واشفق
 عليهم الاقديا منهم في زيادة الشباب والرضا بالدين فأرادت ان تتظاهر بالتصوف ولم تجد بتمام
 الذين بنهم فتركوا الحسري والابريسم وطلبوا المرقعات النفيسة والقوطة الرقيقة
 والصبغات المصبغة وابسوا من الثياب ما هو ارفع قيمة من الحرير والابريسم وظن احداهم
 مع ذلك انه متصوف بمجرد لون الثوب وكونه هراة ما ونسى أنهم انما القوا الثياب لئلا يطول
 عليهم غصاها كل ساعة لازالة الوسخ والغالب المرقعات اذ كانت ثيابهم مخزقة فكانوا
 يرقونها ولا يلبسون الجليل فاما تطيب القوطة الرقيقة قطعة قطعة وحياطة المرقعات منها
 ثمن أين يشبه ما اعتادوه فهو لاء أظهر سماقة من كافة الغرورين فانهم يقتنعون بتقيس الثياب
 والنبذ الاطعمة ويطلبون رغبت العيش ويا كون أموال المسلمين والطين ولا يجتنبون المعاصي
 الظاهرة فتسلا عن الباطنة وهم مع ذلك يظنون بأنفسهم انهم وشروها ولا يسميتهم الى الخلق
 انهم لاسمن يقتدى بهم ومن لا يقتدى بهم ففسد عقيدته في أهل التصوف كافة ويظن ان
 جميعهم كانوا من جنسه فيقول اللسان في الصادقين منهم وكل ذلك من شوم المتشبهين وشتمهم
 (وفرقة أخرى) ادعت علم المارقة وصفا هذه الخلق ومجاورة المقامات والاحوال والملازمة
 في عين اليهود والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاسم والاقاظ لانه تلقف
 من اقاظ الطامات كلات فهو يردد هاويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والآخرين فهو

ويسأل الله تعالى قبل الكلام
 مع الشيخ التوفيق لما يحب
 من الادب وقصد نسبة الحق
 سبحانه وتعالى على ذلك فيما
 امر به اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مخاطبته
 فقال يا ايها الذين آمنوا
 اذا ناجيتم الرسول فقدموا

ينظر الى الفتاه والمنسرين والمحدثين واصناف العلماء بين الازوا فضلا من العوام حتى ان
 الفلاح ليتربك فلا حيبه والحائك يتربك سيرا كته ويلادهم اياما معدودة و ياتقن منهم تلك
 الكلمات الزينة فيرددها كأنه يتسكلم عن الوحي ويعتبر عن سر الاسرار ويستحق بذلك جميع
 العباد والعلماء فيقول في العباد انهم اسراة متعبون ويقول في العلماء انهم سيم بالحيث عن الله
 محجوبون ويذمى لنفسه أنه لو وصل الى الحق وأنه من الماترين وهو عند الله من النيار
 المتناقين وعند أرباب القلوب من الحق الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يحدب مخالفا ولم يرتب عملا
 ولم يراقب قلبا سوى اتباع الهوى وثائق الهديان وحفظه (و فرقة أخرى) وقعت في الاباحة
 وطوروا بساط الشيع ورفضوا الاحكام وسروا بين الحلال والحرام فبعضهم يزعم أن الله
 مستغن عن عمل فلم أتعيب نفسي وبعضهم يقول قد كلف الناس تطهيرا القلوب عن الشهوات
 وعن عيب الدنيا وذلك حال فقد كانوا املا يمكن وانما يغتر به من لم يجرب وأما من فقد جربا
 وادركا أن ذلك حال ولا يعلم الا حق أن الناس لم يكنوا اقلع الشهوة والغضب من أصله ما بل
 انما كانوا اقلع ما دهم ما بحيث يتقاد كل واحد منهم ما طسكم العقل والشرع وبعضهم يقول
 الاعمال بالجوارح لا وزن لها واما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة يجب الله وواصله الى
 معرفة الله وانما فوض في الدنيا بابدائه او قلوبنا عاكسة في الحضرة الزبوية فحين مع
 الشهوات بالنظر اهر لا بالقلوب ويرتهون أنفسهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تهذيب
 النفس بالاعمال البدنية وان الشهوات لا تصد عنهم عن طريق الله انتم فيها يرفعون درجة
 اقدسهم على درجة الانبياء عليهم السلام ان كانت تصد عنهم عن طريق الله شفعية واحدة حتى
 كانوا يكون عليهم ايمون سفين متوالية واصناف غرور اهل الاباحة من المشبهين
 بالصوفية لا تحصى وكل ذلك بناء على انما يطو وسواس يصد عنهم الشيطان بها لا تغالهم
 بالجاهدة قبل احكام العلم ومن غيرا قدامه بشيخ متقن في الدين والعلم صالح الاقتداء به واحصاه
 اصنافهم بطول (و فرقة أخرى) تجاوزت حدود هؤلاء واعتبت الاعمال وطلبت الحلال
 واشغلت بتفقد القلب وصاروا حدهم يدعى المقامات من الزهد والتوكل والرضا والحلب من غير
 وقوف على حقيقة هذه المقامات وشروطها وعلاماتها وانما انهم من يدعى الوجود والطب
 لله تعالى ويزعم أنه والله بالله والله قد تخيل في الله خيالات هي بدعة أو كثر في يدى حب الله قبل
 معرفته ثم انه لا يتجاوز عن مقارفة ما يكره الله عز وجل وعن ايثارهوى لنفسه على امر الله وعن
 ترك بعض الامور حياء من الخلق ولو خلد المتركه حياء من الله تعالى وليس يدري ان كل ذلك
 يناقض الحلب وبهشهم رجايميل الى القناعة والتوكل فيخوض البوادي من غيبه زادا يصح
 دعوى التوكل وليس يدري أن ذلك بدعة لم تتل عن السلف والصحابة وقد كانوا أعرف بالتوكل
 منه فبانهموا أن التوكل المخاطرة بالروح وترك الزاد بل كانوا بأخذون الزاد وهم متوكلون
 على الله تعالى لاعلى الزاد وهذا يتربك الزاد وهو متوكل على سبب من الاسباب واتي به
 وما من مقام من المقامات المتجيمات الا وفيه غرور وقد اغتربه قوم وقد ذكرنا ما دخل الآفات
 في ربيع المتجيمات من الكتاب فلا يمكن اعادتها (و فرقة أخرى) خضعت على نفسها في أمر القوت
 حتى طلبت منه الحلال الخالص وأهملوا تفقد القلب والجوارح في غير هذه المصلحة الواحدة

بين يدي تجواكم صدقة
 يعني امام مناجاتكم قال
 عبد الله بن عباس سأل
 الناس رسول الله فأكثروا
 حتى شقوا عليه واحفوه
 بالمسئلة فادبهم الله تعالى
 وفعلهم عن ذلك وامرهم
 ان لا يناجوه حتى يقدموا
 صدقة

ومعهم من أهل اللذات في معلومته ومليته ومسكنه وأخذته من غير ذلك وليس يدري المسكين
 أن الله تعالى لم يرض من عبده بطلب اللذات فقط ولا يرضى بسائر الأعمال دون طلب اللذات
 بل لا يرضيه إلا التقصد بجميع الطاعات والمعاصي فمن ظن أن بعض هذه الأمور يكفيه وينجيه
 فهو مغرور (وفرقه أخرى) ادعوا بسبب انطلق والنواضع والسماحة فتصدوا للخدمة الصوفية
 فجمعوا قوماً وتكلفوا بخدمة من أخذوا ذلك لشبكة للرياسة فجمع المال وانما غرضهم التكبر وهم
 يظهرون الخدمة والنواضع وغرضهم الارتفاع وهم يظهرون أن غرضهم الارتفاق وغرضهم
 الاستباحت وهم يظهرون أن غرضهم الخدمة والتبعية ثم انهم يتبعون من الحرام والنهيات
 وينفقون عليهم لتكثرت أتعابهم ويثربس بالخدمة منهم وبعضهم يأخذ أموال السلاطين يتفق
 عليهم وبعضهم يأخذها للفقير في طريق السج على الصوفية ويرغم أن غرضه البر والافتقار وباعث
 جميعهم الرياء والصحة وآية ذلك اسمها لهم ببيع أو امر الله تعالى عليهم ظاهراً وباطناً ورضاهم
 بأخذ الحرام والافتقار منه ومثال من يتفق الحرام في طريق السج لارادة الخير كمن يعمر مساجد
 الله فيبنيها بالهدنة ويرغم أن قصده العسكرة (وفرقه أخرى) اشتغلوا بالمجاهدة وهم ذيب
 الافتقار وتظاهروا بالنفس من عيوبهم وأوصاروا بصفتهم فيها فاشغلوا بالبحث عن عيوب النفس
 ومعرفة شغلها عما لم يعرفه فهم في جميع أحوالهم مشغولون بالتحقق عن عيوب النفس
 واستنباط دقيق الكلام في آفاتهم فيقولون هذا في النفس عيب والفتنة عن كونه عيباً عيب
 والافتئات الى كونه عيباً عيباً ويشغفون فيه بكلمات مسلسلية تصيب الأوقات في ثلاثتها
 ومن جعل طول عمره في التفتيش عن العيوب وتحرير علمها كان كمن اشتغل بالتفتيش
 عن عوائق السج وآفاته ولم يسلك طريق السج فذلك لا يغنيه (وفرقه أخرى) جاوزوا هذه الرتبة
 وابتدوا أساليب الطريق وانفتح لهم أبواب المعرفة فمكثوا مشغولين من مبادئ المعرفة والتمه
 تهميها منها وقدرها وواجبها وانحجب عنهم غرايتها فتفتت قلوبهم بالافتئات اليها والتفكير فيها
 وفي كيفية انفتاحها عليهم وانسداده على غيرهم وكل ذلك غرور لان عجايب طريق الله ليس
 لها نهاية فلو وقف مع كل أشغوية وتفتت بها قصرت خطاهم وصمروا الوصول الى المقصد وكان مثلاً
 مثال من قصد ملكاً فرأى على باب مبداه روضة فيها ازهار وانوار لم يكن قد رأى قبل ذلك
 مثلاً اقرب ينظر اليها ويتعجب حتى فاته الوقت الذي يمكن فيه لقاء الملك (وفرقه أخرى)
 جاوزوا هؤلاء ولم ياتوا الى ما يقبض عليهم من الأنوار في الطريق ولا الى ما يتيسر لهم من العطايا
 بل نزلوا ولم يعرجوا على الفرجها والافتئات اليها جادين في السير حتى قاربوا فوصلوا الى سعد
 القربة الى الله تعالى فظنوا أنهم قد وصلوا الى الله فوقعوا وعطلوا فان الله تعالى سبهم بجبابهم
 نور لا يصل السالك الى عجايب من قلب السج في الطريق الا ويظن أنه قد وصل واليه الاشارة بقول
 ابراهيم عليه السلام اذ قال الله تعالى اخبروا عنه فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي
 وليس المعنى به هذه الاجسام المضيئة فانه كان يراها في الصغر ويعلم انها ليست آلهة وهي
 كثيرة وايسر واحد او بطيها ليعلمون أن الكوكب ليس باله فقل ابراهيم عليه السلام لا يغيره
 الكوكب الذي لا يغير السوادية ولكن المراد به أنه نور من الأنوار التي هي من عجب الله عز وجل
 وهي على طريق السالكين ولا يتصور الوصول الى الله تعالى الا بالوصول الى هذه العجايب وهي عجب

وقيل سكان الاغنياء
 يا تون النبي عليه السلام
 ويقالون القسرا على
 المجلس حتى كره النبي عليه
 السلام ما ول صلحهم
 ومناجاتهم فاس الله تعالى
 نالهم فسد عند المناجاة فلما
 رأوا ذلك انهم اعن مناجاته
 قائماً أهل العسكرة

من نور بعضها أكبر من بعض وامر النيرات الكوكبية فاستمر انقلبه وانظمها الشمس وبينهما
 وتبسة الله في علمه ابراهيم عليه السلام لما رأى ما تكوت السموات حيث قال تعالى
 وكذلك نرى ابراهيم يمشي بالليل بين النيرات والارض يسئل الى نورها فيقول يا رب انزل
 في اقول ما كان يظن ان قد وصل ثم حسم ان يكشف له ان وراءه امر افيترقي اليه فيقول قد
 وصلت فيكشف له ما وراءه حتى وصل الى الجباب الاقرب الذي لا وصول الا بعدة فقال
 هذا أكبر مما ظنر له انه مع عظيمة غير حال عن الهوع في بعض النقص والاضطراب من
 ذروة الكمال قال لا احب الاقان الى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وسألت
 هذا الطريق قد يعرفه الوقوف على بعض هذه الجباب وقد ينتر بالجباب الاقول واقول الجباب بين
 الله وبين العبد هو نفسه فانه ايضا المررباني وهو نور من انوار الله تعالى اعنى سر القلوب الذي
 تعجل في حقيقته اطلق كالمسحوق انه لا يتسع بالجملة العالم ويحيط به وتعمل فيه صورة الكمال وعنده
 ذلك يشرف نورها من افاضها اذ يظهر في الوجود كما على ما هو عليه وهو في اقول الامر
 محبوب يشككها هي كاسترله فاذا تعجل نورها وانكشف جمال القلب بعد اشراق نور الله عليه
 ربما انفتحت مساجد القلوب الى القلب فيرى من جماله اللائق ما يدعاه ويرى ما يسبق لسائله في
 هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم يتضح له ما وراء ذلك اعتربه ووقف عليه وهناك وكان قد اعتر
 بكوكبية غير من انوار الحضرة الالهية ولا يصل بعد الى القمر فضلا عن الشمس فهو معروف
 وهذا يحل الاتباس اذا تعجل بالتميز بالتعجل فيسه كما يلتمس لون ما يترعى في المرآة ان فيظن
 انه لون المرآة وكما يلتمس ما في الزجاج بالزجاج كما قيل

رق الزجاج ورقب النجر * فتشابه افتشاكل الاصر

فكك انما تفسر ولا قدح * وكأما قدح ولا خمر

ويجده العين نظر التصاري الى المسيح فرأى اشراق نور الله قد تلا الألقه ففعلوا فيه كمن يرى
 كوكبا في مرآة وفي ماء فيظن ان الكوكب في المرآة أو في الماء فيتمتد به اليه لياخذ منه وهو معروف
 وانواع الغرور في طريق الاول الى الله تعالى لا تحصى في جملاته ولا تسمى الا بعد شرح
 جميع العلوم الكاشفة وذلك مما الارضية في ذكره وعسل التدر الذي ذكره ايضا كان الاولى
 تركه اذا سمع ان هذا الطريق لا يحتاج الى ان يسمعه من غير والذي لم يسلكه لا يتفهم به سماعه
 بل ربما يستغربه اذ يورثه ذلك دهشة من حيث يشع ما لا يفهم ولكن فيه فائدة وهو استخراج
 من الغرور الذي هو فيه بل ربما يدق ان الاصر اعظم مما يظنه وما يتفهمه لا يفهمه المختصر وخيال
 التامير وجملة المزخرف ويسدق ايضا بما يحكي من الحكايات التي اخبر بها اولياء الله ومن
 عظيم غروره مما يصير مكذبا بما يسمعه الان كما يكذب جماعة من قبل

*(المنقب الرابع) * ارباب الاموال والمغترين منهم فرق (فترقة منهم) بصر صون على بناء
 المساجد والمدارس والرباطات والقنابر وما يظن ان الناس كافة ويكسبون اسامهم بهم بالاسير
 عليهم التي خلد كرههم ويبقى بعد الموت أثرهم وهم يقظون أنهم قد راسه بقوا المغتر بذلك وقد
 اعتدوا فيه من وجهين * أحدهم انهم ينسبون من أموال الكسبرها من الظلم والظلم والرشا
 والبلهات المغنورة فهم قد تعرضوا للمعصاة الله في كسبها وتعرضوا للمعصاة في انفاقها وكان

فلا تهمموا بشيء من قبلنا
 واشياءهم اما أهل
 البصرة فجنابا ومنهم
 ذلك على اصحاب رسول الله
 ونزات الرخمة وقال تعالى
 أأنتقم ان تقدموا بين

الواجب عليهم الامتناع عن كسبها فاذا قد عسوا الله بكسبها فالواجب عليهم التوبة والرجوع
الى الله تعالى ورد هذا الى مال كسبها ايماناً بما فيها واما ما ورد بها عند النبي فان يجوز من المالك كان
الواجب رد هذا الى الورثة فان لم يبق المظالم وارث قالوا يجب صرفها الى ائمة المصالح وروى
يكون الا هم التفرقة على المساكين منهم لا يفترون ذلك شئ من ان لا يظهر ذلك الناس فيفترون
الابنية بالاجرة وعرضهم من بقائها الرياء وجلب الشناء وسر صهم على بقائها البقاء اسمائهم
المكتوبة فيها الالبقاء الطيبين والوجوه الثاني أنهم يفتنون بأنفسهم الاغلاص وقصصها ان يعرف
الاتفاق على الابنية ولو كانت واحدة منهم أن يتقو ديناً او لا يكتب اسمها على الموضع الذي اتفق
عليه اشق عليه ذلك ولم تصح به نفسه والله مطلع عليه كتب اسمه أو لم يكتب ولو لا اثر يديه وجهد
الناس لا وجه الله ما اقتصر الى ذلك (وفرقه اخرى) ربما كسبت المال من الخلال وانفتحت
على المساكين وهي أيضاً مغرورة من وجهين * أحدهما الرياء يطلب الثناء فانه ربما يكون
في سواد أو يلد فقراة صرف المال اليهم أهم وأفضل وأرى من صرف الى بناء المساجد
وزيانتها وانما يختلف عليهم الصرف الى المساجد يظهر ذلك بين الناس * والثاني انه يصرف الى
فخره المسجد وتزيينه بالقرش التي هي عندها وساعة قلوب المصلين وشحنة طرفة ابصارهم
والمقصود من الصلاة الخشوع وحضور القلب وذلك يقصد قلوب المصلين ويحفظ ثوابهم بذلك
وربما ذلك كما يرجع اليه وهو مع ذلك يعتبر به ويرى انه من الخيرات ويعتد ذلك وسيله الى الله
تعالى وهو مع ذلك قد تعرض له حفظ الله تعالى وهو يظن أنه يستطيع له ويمتثل لاهله وقد شوش
الواب عليه اذ الله بماؤثر فمن المسجد وربما شوشونهم به الى زيارته التي تفتنون به مثل ذلك في
بيوتهم ويشتمون بطابعه وروى ذلك كما في رقبته اذ المسجد للتواضع وانصرفوا القلب مع الله
تعالى قال مالك بن دينار أتى رجلاً من مسجد اوقف أسد فمد على الباب وقال من أنت
بيت الله فكسبه المالك عن سد الله عسده يقا فكذا ينبغي أن تعظم المساجد وروى أن يرى تلويث
المسجد بدخوله فيه بنفسيه بنائية على المسجد لا أن يرى تلويث المسجد بالطعام أو بغيره من الدنيا
منه على الله تعالى وقال الجواريون للمسيح عليه السلام انظر الى هذا المسجد ما أحسنه فقال
امتنى اتقى بحق أقول لكم لا يتولد الله من هذا المسجد حجراً قائماً على حجر الا انه لك يا نوب
أعلم ان الله لا يربى بالذهب والفضة ولا بهذه التجارة التي تجيبكم شيئاً وان أسبب الاشياء الى الله
تعالى الذنوب الصالحة يربى الله الارض وبها يضرب اذا كانت على غير ذلك وقال ابو الدرداء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغتم من مساجدكم وسلمتم مصابيحكم فالدمار عليكم وقال
السلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأرا ان يبي مسجد المدينة انه يجيريل عليه
السلام فقال له ابنة مسجدة أذرع طولاً في السماء لا تزخر فمولا تشبهه ففرور هذا من حيث انه
رأى المنكر مهوراً وانسكل عليه (وفرقه اخرى) يفتنون الاموال في الصدقات على الفقراء
والمساكين ويطلبون به الخافل الجاهل من الفقراء من هادته الشكر والافشاء المهور وقت
ويكرهون التصدق في السر ويرون الخشاء الفخر ياخذ منهم جنانية عليهم وكثيراً ما يربى
يجرهم على اتفاق المال في السج فميجرون هرة بعد اخرى وربما تركوا اجيرانهم جميعاً ولذلك
قال ابن مسعود في آخر الزمان يكثرا ملج بالاسباب جهون عليهم المسفر ويسخطهم في الرزق

يدى فجوكم صدقات وقيل
لما امر الله بالصدقة لم يشأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على بن أبي طالب فقتلهم
ديناراً فصدق به وقال على

ويجرون

ويرجعون مشرودين مساورين يهوى باحدهم بغيره بين الرمال والقفار وبارها سور الى جنبه
لاواسيه وقال ابو نصر القارن رجلا يابوتع بشر بن البرن وقال قد زمت على الخبيث فأتى صر في
بشي فقال له كم أعدت للنفقة فقال التي درهم قال بشر فأى شيء تدعى بحجبتك تزهد أو اشتقيا
الى البيت أو ابتاعه مرضاة الله قال ابتاعه مرضاة الله قال فان أصبت مرضاة الله تعالى وأنت
في منزلك وثقتي التي درهم وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى التمل ذلك قال نعم قال اذهب
فأعطها عشرة أناس مديون يقضون دينه ويفتخرون بشيئته ومسيل يقضي عياله ومسيل يقضي نفسه
وان قوى قلبك تطمئن أو اسد انافل فان ادخلت السرور على قلب المسلم وأغاثه الله فان وكشف
الضرر وأعانته الضمير افضل من مائة حجة بهد حجة الاسلام قمنا آخر حها كما أمرنا الله والانفل اننا
ما في قلبك فتعال يا بنفسي سري اقوى في قلبي فتبسم بشيئته الله تعالى وأقبل عليه وقال له
المال اذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس أن تنفخ به وطرا فأظهرت
الاعمال الصالحات وقد آلى الله على نفسه أن لا يتقبل الاعمال المتيقن (وفرقه أخرى) من اربابه
الاموال اشتغلوا به يتفنون الاموال ويمسكون بها يحكم الخجل ثم يشتمون بالعبادات البدنية
التي لا يحتاج فيها الى نفقة كقيام النهار وقيام الليل وسنة القرآن وهم مشرورون لان الخجل
المهلك قلبا سئولا على بواطنهم فهو يحتاج الى قوة باخراج المال فتداسه الخجل يطلب فضاة كل هو
مستتر منها وهذا المال من دخل فثوبه حبيسة وقد اشرف على الهلاك وهو مشغول بطبع
السكنجبين ليسكن به الصغراء ومن قبلته الطيبة متى يحتاج الى السكنجبين ولذلك قيل لبشر ان
فلانا ليقى كثيرا الصوم واصلا فتعال المسكين ترك طاله ودخل في حال غيره وانما حال هذا
اطعام الطعام للبياع والاتفاق على المساكين فهذا افضل له من تجويعه نفسه ومن حالته لنفسه
مع بجهه الدنيا ومنه للقراء (وفرقه أخرى) عليهم الخجل فلا تسمح نفوسهم الا باده الزكاة فقط
ثم انهم يترهبون من المال ان يبيت الرديء الذي يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء من
يخدمهم ويتروك في حياتهم او من جهة اجون اليه في المستقبل بالاستخفاف في خدمة او من لهم
فيمه على الجاه غرض او يملون ذلك الى من يمينه واحد من الاكابر ممن يستظهر بحشبه ائمال
بذلك عنده منزلة فيتوهم بجاهه وكل ذلك مقسودات اللينة وشبهات لا تسهل وصاحبه مقروء
ويظن أنه مطيع لله تعالى وهو فاجر اذ طلب بعبادة الله عوضا من غيره فهذا أو أمثاله من غرور
اصحاب الاموال ايضا لا يحصى وانما ذكرنا هذا القدر للتنبية على اجناس الغرور (وفرقه
أخرى) من عوام اطلاق ارباب الاموال والفقراء اعتبروا بعضوهم بالمال الذي كروا عنه قدوا أن
ذلك يقضيهم ويكتفيهم واخذوا ذلك عادة ويظنون ان لهم على مجرد سماع الوعد دون العمل
ودون الاتعاط اجر او هم غرورون لان فضل المجلس الذي كركونه عن شيئا في الخبير فان لم يبيع
الرغبة فلا خبير فيه والرغبة محمود لانها تمت على العمل فان ضمنت عن العمل على العمل فلا
خبير فيه او ما اراد غيره فاذا قصر عن الاداء الى ذلك الخبير فلا قيمة له وربما يفتخر بما اسمه من
الواعظ من فضل حضور المجلس وفضل البكا وربما تظاهره كرفة النساء فيسكني ولا عزم وربما
يسمع كلاما مشوقا فلا يريد على ان يصدق بيديه ويقول يا سلام سلم أو زودنا لله او سبحان الله
ويظن أنه قد أدى بالخبر كاه وهو غرور وانما مثال المريض الذي يحضر مجلس الاطباء

في كتاب الله آية ما عمل به الاحد
قبلي ولا يعمل به الا احد بعدى
وروى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزلت الآية دعا
عليما وقال ما ترى في الصدقة

فيسمع ما يجري او يتبع الذي يتخضر عنده من وصفه الاطعمة الذليلة الشهية ثم تصرف
وذلك لا يفتق عنه من مرضه ويوسع شياً فكذلك سماع وصف الطاعات دون العمل بها الا يفتق
من الله شيئاً فكل وعظم يخبر منكم عنفة تغيراً تغيراً فمالك حتى تقل على الله تعالى انما الاقربا
او ضعيفاً وترضى عن الدنيا فذلك الوعد زيادة نعمة عليك فاذا رأيت في وسيلته انما كانت
مغروراً فان قلت فماذا كرهه من مداخل الثروة امر لا يتخصص منه احد ولا يمكن الاستمرار منه
وهذا هو سبب اليأس اذ لا يروى احد من البشر على الخلد من خفايا هذه الآفات فأقول الانسان
اذا فترت همته في شئ أظهر اليأس منه واستعظم الامر واستوعب الطريق واذا صرح منه
الهُوى اهتدى الى الخيل واستيقظ بالحق النظر في تلك الطرق في الوصول الى الغرض حتى ان
الانسان اذا اراد ان يستنزل الطير الملق في جوف السماء يصعد معه استنزاله واذا اراد ان يخرج
الطوت من أعماق البحار يستخرجها واذا اراد ان يستخرج الذهب او الفضة من تحت
الطبال استخرجها واذا اراد ان يقتبس الوجود المطلقة في البراري والصحارى اقتضها واذا
اراد ان يستخرج السباع والنباتات وعظيم الطيور انما استخرجها واذا اراد ان يفتق الحيات
والافاعي ويقتبسها استخرجها واستخرج الربيان من اجوافها واذا اراد ان يتخذ من البيساج
الملون المنقوش من ورق الثوت اقتضه واذا اراد ان يعرف مقادير الكواكب وطولها وعرضها
استخرج بدقيق الهندسة ذلك وهو مستقر على الارض بكل ذلك باستنباط الخيل واعداد
الآلات فحضر الشمس للركوب والكواكب الصاعدة والهبوط والبارى لاقتصاص الطيور وهيا المشبكة
لاصطياد السمك الى غير ذلك من دقائق حيل الادعي كل ذلك لان همه امر دنياه وذلك معين
له على دنياه واول اهمه امر آخره فليس عليه الا شغل واحد وهو تقويم قلبه فحجز عن تقويم قلبه
وتخاذل وقال هذا حال وص الذي يقدر عليه وليس ذلك بجهد بل لو أصبح ربهما هذا المهم الواحد
بل هو كما يقال لو وضع منك الهوى ارشدت للخيل فهذه شئ لم يجز عنه السالك الصالحون ومن
انهم بما احسان فلا يجز عنه أيضاً من صدقت ارادته وقويت همته بل لا يحتاج الى عشر تعب
المخلق في استنباط سبل الدنيا فانها نظام اسبابها فان قلت قد قريت الاخر فيه مع انك اكثر في ذكر
مداخل الغرور فيم يتبع العبد من الغرور فاعلم انه يتبع منه ثلاثة امور وبالعقل والسلم والمعرفة
فهذه ثلاثة امور لا بد منها اما العقل فاعني به الفطرة الغريزية والنور الاصيل الذي به يدرك
الانسان حقائق الاشياء فالله طمئنا الكيس فطرة والحقي والسلافة فطرة والبلد لا يقدر على
التحفظ عن الغرور وقصناء العقل وذلك الغم لا يقدره في أصل الفطرة فهذا وان لم يشطر عليه
الانسان فاكتساب غير ممكن ثم اذا حصل احد له امكن تقويته بالمارسة فأساس السماعات
كالحا العقل واليكاسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده
اشنانا ان الربان يستوى علمها وبرهها وصومها وصلاتها ما تبارك في العقل
كالذرة في سبب احد وما قسم الله خلقه مقلها هو افضل من العقل واليقين وعن ابي الدرداء
انه قيل يا رسول الله ارايت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويتقرب لله في غزوة في
سبيل الله ويهود المرية ويشيع البنما تزويج بين الضعيف ولا يعلم منزلته عند الله يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يجزي على قدر عمله وقال انس اثنى على رجل عند رسول

كم يستغنون دينارا قال على
لا يطيقونه قال كم قال على
تكون حبة او شهيرة فقال
رسول الله انك لزيد ثم نزلت
الرحمة ونسخت الآية

الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقبت قالوا يا رسول
الله تقول من عبادة تفرقت له رخلقه فقال كيف عقبت فان الاحقى يصيب بجمعه اعظم من بقدر
القابض وانما يقرب الناس يوم القياس على قدر عقولهم وقال ابو الدرداء كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بلغه من رجل شدة عبادة سأل عن عقلة فاذا اهلوا احسن قال ارجوه وان قالوا
غير ذلك قال ان يبلغه رذيلة شدة عبادة رجل فقال كيف عقلة قالوا ليس بشئ قال لم يبلغه ما يحكم
حيث انظرون فالذكاوي صحيح غير ان العقل نعمة من الله تعالى في أصل القطرة فان فاتت بيالادة
وحاجة فلا تدارك لها * الثاني المعرفة واعني بالمعرفة ان يعرف أربعة أمور يعرف نفسه
ويعرف ربه ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة فيعرف نفسه بان عبودية والذل ويكون غر بيا في هذا
العالم واجنبيا من هذه الشهوات البهيمية وانما الموافق لطبيعته هو معرفة الله تعالى والنظر
الى وجهه فقط فلا يتصور ان يعرف هذا ما لم يعرف نفسه ولم يعرف ربه فليس يستغن عن هذا
عبادته في كتاب الحجة وفي كتاب شرح بحار العقب وكتاب التذكير وكتاب الشكر ان فيها
اشارات الى وصف النفس والى وصف سلال الله يحصل به القلب على الجادة ويكال المعرفة ورأه
فان هذا من علوم المكاشفة ولم ينطب في هذا الكتاب الا في علوم المعاملة وامام معرفة الدنيا
والآخرة فبستهين عليها عبادته في كتاب ذم الدنيا وكتاب ذكر الموت ليتبين له ان لافسفة الدنيا الى
الآخرة فاذا عرف نفسه وربه وعرف الدنيا والآخرة تار من قلبه معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة
الآخرة شدة الرغبة فيها ومعرفة الدنيا الرغبة عنها ويصير أهم أمره يومسه الى الله تعالى
وينتفع في الآخرة واذ اغلبت هذه الارادة على قلبه صحت نفسه في الامور كلها فان كل مثلا
اراشغل بقضاها الحانية كان قصده منها الاستعانة على سائر طريق الآخرة وصحت يده والندفع
عنه كل غرور ونشوة تجاذب الاغراض والنزوع الى الدنيا والطمع والمال فان ذلك هو المنسذانية
ومادامت الدنيا اسبب اليه من الآخرة وهوى نفسه اسبب اليه من رضا الله تعالى فلا يمكنه
ان يخلص من الغرور وفاذا غلب سبب الله على قلبه بمعرفة يات الله وينتفعه الصادرة عن كمال عقول
فيحتاج الى المهني الثالث وهو العلم اعني العلم بمعرفة كيفية سائر الطرق الى الله والاسلم بما
يقرب به من الله وما يبعده عنه والى ما يات الطرق وعقباته وغوائله وجميع ذلك قد اودعناه
كتاب احكام الدين فيعرف من ربيع العبادات شروطها فبايعها وقاتها فيمتقيا ومن
ربيع العادات امرار المعاش وما هو منه منظر اليه فياخذ به يادب اشروع وما هو منه من غيبه
فيعرض عنه ومن ربيع المهلكات يعلم جميع القبيات المانعة في طريق الله فان المانع من الله
الخصيات المذمومة في المطلق فيعلم المذموم ويعلم طريق علاجه ويعرف من ربيع الخبيات
الخصيات الحمودة التي لا بد وأن توضع خلنا عن المذمومة بها مشورها فاذا احاط بجميع ذلك
أمكنه الحذر من الانواع التي اشرنا اليها من الغرور واحصل ذلك كله أن يغلب سبب الله على
القلب ويستطع سبب اليانته حتى تقوى به الارادة وتوجه به النية ولا يحتمل ذلك الا بالمعرفة
التي ذكرناها فان قلت فاذا فعل جميع ذلك فما الذي يخاف عليه فاقول يخاف عليه أن يتخذ
الشیطان ويذعه الى نفع الملقى ونشر العلم ودعوة الناس الى ما عرفه من دين الله فان المرید
الخاص اذا فرغ من تهذيب نفسه واخلاقه ورأى القلب حتى مضاه من جميع المكدرات

ومالته الملقى عليه بالامر
بالصداقة وما فيه من حسن
الادب وتقسيمه للنظر
والاستراحم ما نسخ والقائمة
باقية (أسعبرنا) الشيخ الشنة

واستوى على الصراط المستقيم وصشرت الدنيا في عينه قفر كهاوا فتقطع طبعه من انطلق فلم
 ياتت اليه ولم يبق له الا هم واحدا وهو الله تعالى والتلذذ كره وساباته والشوق الى لقاءه
 وقد عجز الشيطان عن اخواته اذ ياتيهم من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطيعه فيايبه من
 جهة الدين ويدعوه الى الرحمة على خلق الله والشفقة على دينهم والفتح لهم والدعاء الى الله
 فيمطر العبد برحمته الى العبيد فيراهم يحيا في امرهم سكارى في دينهم هياما قد استولى
 عليهم المرض وهم لا يشعرون وقتلوا الطيب واثروا على العطب فغاب عن قلبه الرحمة لهم
 وقد كان عنده حقيقة المعرفة بما يحبهم وبين لهم ضلالهم ويرشدهم الى سعادتهم وهو يقدر
 على ذكرها من غير تعب وصوتة ولزوم غرامة فكان مثله كمثل رجل كان به داعية لا يطاق الله
 وقد كان لذلك يسهر ليله ويطلق نهاره لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك ولا يتصرف الا بشدة ضمير بان
 الالم فوجد له دواعيها واستوا من غير تن ولا تعب ولا هم ارة في تناولها فاستعمله فسرى وضح
 فذاب نومه بالليل بعد طول سهره وهذا بانها ربه شدة القلق وطاب عيشه به فاشبهه بالسكران
 واصاب لذة العافية بعد طول السقام ثم انظر الى عدد كثير من المسلمين واذا هم تلك العلة بعينها
 وقد طال سهرهم واشتد قلة نومهم وارتفع الى السماء انيتهم فقد كرا ن دواعيهم هو الذي يعرفه ويتذوق
 على شنائهم بأسهل ما يكون وفي ارضي زمان فاختته الرحمة والرافة ولم يجد في نفسه من نفسه
 في الترائي عن الاشتغال به لاجلهم فكذلك العبد الخاضع بعد ان اعتدى الى الطريق وشقي من
 امراض القلوب شاهد انطلق وقد مضى ضمت قلوبهم واعضل دأؤهم وقرب هلاكهم واشتاقوهم
 وسهل عليه دواعيهم فابعدت من ذات نفسه عزم جازم في الاشتغال بنصحهم ورضه الشيطان
 على ذلك رجاء ان يجسد سبحانه لالذاتية فلما اشتغل بذلك وجد الشيطان حبالا للفتنة فدعاها الى
 الرياسة دعاهت بما استقى من ديب النمل لا يشهره الريه فلم يزل ذلك الديق في قلبه حتى دعاه
 الى التصنع والترين للخلق يتحسبن الانفاذ والنفقات والخر كالتصنيع في الزي والهيشة
 فاقبل الناس اليه يعظمونه ويحسبون ويوقرونه توقيرا يزيد على توقير الماولك اذ رأوه شافيا
 لادواتهم بعض الشفقة والرحمة من غير طمع فصارا حبيب اليهم من آياتهم وامهاتهم واقاربهم
 فاثروه بابائهم واموالهم وصاروا لسولا كالعبيد وانظروهم قد موه وقد موه في الحافل وحكموه
 على الماولك والسلاطين فتمسك ذلك انتشار الطبع وارتاحت النفس وذات لذة ياهان لذة
 استابت من الدنيا شهوة يستعظمونها كل شهوة فكان قدر ان الدنيا فوق في اعظم لذاتها
 فتمت ذلك وجد الشيطان فرصة وامتدت الى قامه يده فهو يستعده في كل ما يحفظ عليه تلك
 اللذة واما رة انتشار الطبع وركون النفس الى الشهوة بطلان انه لو اخطأ فرد عليه بين يدي انطلق
 غضيبه فاذا انكر على نفسه ما وجدته من الغضب يادوا الشيطان فقبل اليه ان ذلك غضيب الله
 لانه اذا لم يحسن اعتقاد المرادين فيه انقطع واعن طريق الله فوق في الغرور فر بما اخرجته ذلك
 الى الوقية فبين رد عليه فوقع في الغيبة المخطورة بعدت كما الحلال المتسع ووقع في السكر الذي
 هو عز عن قبول الحق والشكر عليه بعد ان كان يحذر من طوارق الخطرات وكذلك اذا سبقه
 الضحك أو فستر عن بعض الاوراد جمعت النفس ان يطالع عليه فيسقط قبوله فأتبع ذلك
 بالاستغفار ونفس الصعداء وازاد في الاعمال والاوراد لاجل ذلك والشيطان يخيل اليه

ابو الفتح محمد بن سلمان انا ابو
 الفضل محمد قال انا السلف
 ابو نعيم قال ثنا سليمان بن
 احمد قال ثنا مطالب بن
 عيسى ثنا عبد الله بن صالح

انذبا عما تفعل ذلك كي لا يفتروا بهم عن طريق الله فيتركون الطريق يتركه وانما تلك عبادة
وغرور بل هو جوع من النفس شيفة فورت الرياضة ولذلك لا تجزع نفسه من اطلاع النفس على
مثل ذلك من اقرانه بل ربما يجب ذلك ويستبشر به ولو ظهر من اقرانه من مالت القلوب الى قبوله
وزاد ثمر كلامه في القبول على كلامه شق ذلك عليه ولولا ان النفس تهاست بشرفه واستانذت
الرياضة لكان يستتم ذلك اذ ما الله ان يرى الراسل جماعة من اخوانه قد سرقوا واقتربوا فغلب
راس البئر بجحر كبير فنجزوا عن الرقي من البئر بسببه فرق قلبه لا تنوا فاستبشاه ليرفع البئر من
راس البئر فشق عليه بقاءه من اعانه على ذلك حتى تيسر عليه او كفاه ذلك وشعاه بنفسه في نظام
بذلك فرح لا محالة اذ غرضه خلاص اخوانه من البئر فان كان غرضه التامخ بخلاص اخوانه
المسلمين من النار فاذا ظهر من اعانه او كفاه ذلك لم يثقل عليه ارايت لو اهدتكم واجمعه من
انفسهم ا كان ينبغي انه يشقل ذلك عليه ان كان غرضه هدايتهم فاذا اهدتكم وايقيره فلم يثقل عليه
ومهما وجد ذلك في نفسه دعاه الشيطان الى جميع كابر القلوب وفروا حتى املوا روحا هالكة
فنعوذ بالله من زيغ القلوب بهسد الهدي ومن اعوجاج النفس بهسد الاستواء فان قلت فيق
يصح له ان يشغل بذهاب الناس فاقول اذا لم يكن له قصد الا هدايتهم لله تعالى وكان يود لو وجد
من يعينه اولوا الهدى وابل انفسهم وانقطع بالمكينة طمعه عن ثنائهم وعن امور الهمة فاستوى عنده
جدهم وذههم فلم يبالي بذههم اذا كان الله يحكمه ولم يفزع بهسد هدم اذ لم يقترن به بهسد الله
تعالى ونظر اليهم كما ينظر الى السادات والى البهائم اما الى السادات فن حينئذ لا يتذكر عليهم
ويرى كلهم خيرا منه بل هو باثناقة واما الى البهائم فن حينئذ انقطع طمعه عن طلب المنفعة
في قلوبهم فانه لا يبالي كيف تراه البهائم فلا يتزين اه او لا يتصنع بل يراى المشية انما غرضه
رعاية المشية ودفع الذئب عنهم اذون نظر المشية اليه فالتامير سائر الناس كالمشية التي
لا يلتفت الى نظرها ولا يبالي بها الا يسلم من الاستعمال باصلاحهم ثم ربما يصح لهم ولكن يفسد
نفسه باصلاحهم فيكون كالسراج يضيء لغيره ويحترق في نفسه فان قات فلو ترك الوعظ الوعظ
الا عندئذ هل هذه الدرجة نلت الدنيا عن الوعظ وغيره القلوب فاقول قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا اثم كل عظيمة ولو لم يجب الناس الدنيا الهالك العالم وبطلت
المايش وهلكت القلوب والابدان بهيها الا انه صلى الله عليه وسلم علم ان حب الدنيا هالك
وان ذكر كونه مهاسكا لا يزع الحلب من قلوب الا كثيرين لا الاقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم
فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك نفسه بالشموات
المهلكة التي ساطها الله على عباده ليسوقهم بها الى جهنم ثم يدبره بالقوله تعالى ولم يكن حق القول
منى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فكذلك لا تزال السنة الوعظ معلقة على
الرياضة ولا بد منها بقول من يقول ان الوعظ طلب الرياضة حرام كما لا يدع انطلق النور والرضا
والسرقة والرياء والظلم وسائر المعاصي يقول الله تعالى ورسوله ان ذلك حرام فانظر انفسك
ا يمكن فامرغ القلب من حسد يث الناس فان الله تعالى يعطى خلقا كثيرا بافساد شخص واحد
واشخصا من ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض وان الله يؤيد هذا الدين
باقوام لا خلاف لهم فاعلم انفسى ان تساء طريق الانعاط فاما ان تخرس السنة الوعظ ووراءهم

من ابن الهيثم من ان قيل
عن عبادة بن الصامت قال
سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس منى
من ان قيل كسيرا فاولو

باحث الر ياسة وسبب الدنيا فلا يكون ذلك ابدا فان قلت فان علم المرء بهذه التكره من الشيطان
 فاشتهل بنفسه وترك التصحيح أو تصحيح وراعى شره الضيق والاخلاص فيه في التصحيح يخاف عليه
 وما الذي يوق بين يديه من الاحتياط ويصعب على الاعتراض كما علم أنه يبق عليه اعظامه وهو انكشافه وان
 يقول له بعدا بحجرتي واقلت حتى بكالك وكان عقابك وقد قدرت على جلدته من الاولياء والتكبراء
 وما قدرت عليك فما احسبك وما اعظم عند الله قدرتك وشعالك اذ قواله على قهري وممكنك من
 القهري ان يبيع مداحل غروري فيعسفي اليه ويصدق ويوجب بنفسه في فراجه من الغرور كما
 فيكون انما به بنفسه فاية الغرور وهو المهلك الاكبر فالعجب اعظم من كل ذنوب ولذلك قال
 الشيطان يا ابن آدم اذا فانتت أنك بعلمك تجلدهت مني فبهلك قد وقعت في حياثي فان قلت
 فالويل للعجب بنفسه اذ علم أن ذلك من الله تعالى لا منه وان مشهلا لا يقوى على دفع الشيطان
 الا بتوفيق الله تعالى ومعه ومن عرف ضعف نفسه وعجزه عن اقل التلليل فاذا اقتصد وعلى مثل
 هذا الامر العظيم علم انه لم يتو عليه بنفسه بل بان الله تعالى ما الذي يخاف عليه به مدني العجب فأقول
 يخاف عليه الغرور بفضل الله والثقة بكرمه والامن من مكره محسبي نظن انه يبق على هذه
 الوتيرة في المستقبل ولا يخاف من الثرة والانهلاب فيكون طاله الانسكال على فضل الله فقط دون
 ان يتأثر به الخوف من مكره ومن امن مكر الله فهو وخامس جدا بل قيله أن يكون مشاهدا اجلة
 ذلك من فضل الله ثم خائفنا على نفسه أن يكون قد سدت عليه منته من صفات قلبه من حب دنيا
 ورياء ووعظي وانفبات الى عزوه وغافل عنه ويكون خائفا أن يسلب حاله في كل طرفه عين غير
 آمن من مكر الله ولا يخاف من خطر انفاثة وهذا خطر لا يحصى منه وسعرف لا شجاعة منه الا بعد
 مجاوزة الصراط ولذلك اساطه سر الشيطان ابهض الاواياء في وقت النزوع وكان قد بقي له نفس
 فقال اقلت في يا فلان فقال لا بعد ولذلك قيل الناس كانوا هلكي الا العالمون والعالمون كانوا
 هلكي الا العالمون والعالمون كانوا هلكي الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فاذا المنغور
 هالك والمخلص القار من الغرور على خطر فلذلك لا يتأرق الخوف والمذر قابوب اولياء الله ابدا
 فمسأل الله تعالى العون والتوفيق وحسن التلانة فان الامور يجزواتها
 تم كتاب ثم الغرور ويهتد بربيع الهالكات ويتأوه في أول ربيع المنجات
 كتاب التوبة والحمد لله أولا وانرا وصلى الله وسلم

مسافرنا ويعلم انما الحاشية
 واحسن تمام العلم التوفيق
 وهذا ياتواهم الذاث حذلا
 وعرف

على من لا يبق بعده وهو محسبي ونعم
 الوكيل ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي
 العظيم
 تم

تم طبع الجزء الثالث من اعيانناوم الدين ويليها الجزء الرابع بمون الله تعالى وتوفيقه